

کتب خانہ آصفیہ سرکار عالی حمید آباد، کوکن

... ۷۷۷۷ ...

سازش و اغله زنده دنیست به افییه آبان خشت است --

نام کتاب :-

فہرست کتاب - - - - -

نمبر کتاب، رقم مذکور۔۔۔۔۔

2011

* (ترجمة صاحب المتن من سلسلة من حضرة جمعية المعارف) *

هو أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحرث
ابن ربيعة بن أنور بن ألهم بن أرقم بن النعمان بن عدي بن غطفان بن عمرو بن شريح بن خزيمه
ابن تميم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة المعري التنوخي
كان علامة عصره قرأ النحو واللغة على أبيه بالمعرة وعلى محمد بن عبد الله ابن أسعد
النحوي بحلب وله التصانيف المشهورة والرسائل المأثورة وله من النظم لزوم ما لا يلزم وله سقط
الزند وهو متن التنوير هذا وقال ابن خلدون كان بلغني أن له كتابا سماه الايك والغصون وهو
المعروف بالهمزة والردف يقارب مائة جزء في الادب قال وحكي لي من وقف على المجلد الاول
بعد المائة من هذا الكتاب فقال لأعلم ما كان يعوزه بعد هذا المجلد (الايك والغصون
والهمزة والردف لم يرد في آلاف والهام من كشف الظنون) وكان متضلعا من فنون
الادب وأخذ عنه أبو القاسم علي ابن المحسن التنوخي والخطيب أبو زكريا يحيى التبريزي
وغيرهما وكانت ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من ربيع الاول سنة
ثلاث وستين وثلاثمائة وعي بالجدري سنة سبع وستين غشى عيني عيابه وذهبت
اليسرى جملة ومن تصانيفه كتاب الامع العزيزي وهو شرح شعر المتنبي ولما قرئ عليه الكتاب
المذكور أخذ الجماعة في وصفه واطرائه فقال أبو العلاء كانا ننظر المتنبي الى بلخظ الغيب
حيث يقول

أنا الذي نظرت الاعمى الى أدبي * وأسعيت كلماتي من به صمم

واختصر ديوان أبي تمام حبيب وشرحه وسماه ذكرى حبيب وديوان الجعفرى وسماه عبث
الوليد وديوان المتنبي وسماه معجز أحمد وقد كرم على غريب أشعارهم ومعانيها وما أخذهم من
غيرهم وما أخذ عليهم وتولى الانتصار لهم والنقد في بعض المواضع عليهم والتوجيه للخطا
في بعض الاماكن ورحل الى بغداد مرتين ولما رجع منها في المرة الثانية لزم منزله وشرع في
التصنيف وكان يعل على بضع عشرة محبرة في فنون من العلوم وأخذ عنه ناس وسار اليه الطلبة
من الآفاق وكان العلماء والوزراء وأهل الاقدار وسمي نفسه رهن الحبس لزمومه منزله
ولذهب عيابه ومكث خسا وأربعين سنة لا يأكل اللحم ترهدها وعمل الشعر وهو ابن احدى
عشرة سنة وتوفي ليلة الجمعة ثالث وقيل ثاني ربيع الاول وقيل ثالث عشره فلما دفن قرئ على
قبره سبعون مائة وعشرين رثاه تلميذه أبو الحسن علي بن همام بقوله

ان كنت لم ترق الدماء زهادة * فلقد أرقبت اليوم من جفني دما

سيرت ذكرك في البلاد كانه * مسك مسامعها بضح أوقا

وأرى الخبيج اذا واد واليله * ذكرالك أنخرج فدية من أحراما

هذا المختص ما في وفات الاعيان وقال العلامة عمر قاضي القضاة الشهبازي الوردي بعد نقله
لذلك قول تلميذه لم ترق الدماء زهادة يدفع قول من قال انه لم يرق الدماء فلسفة ونسب به الى رأي
الحكماء وتلمذه أعرف به من هو عزيز برجه بالغيب وماذا على من ترك اللحم وهو من أعظم
الشهوات خسا وأربعين سنة زهاده وقد قال المكي في قوت القلوب اباحة حلال الدنيا حسن

والزهدي فيه أحسن ولما أتى رسول الله أهل قبا بشربة من لبن مشوية بعمل وضع القدح من يده وقال أما في لست أحترمه ولكني أتركه تواضع الله تعالى وركب الرقائي وغيرها مشحونة بتول السلف الصالحين الشهورات والملاذ الفانية ورواه أيضا الامير أبو الفتح الحسن بن عبد الله ابن أبي حمزة المعري بقصيدة طويلة منها

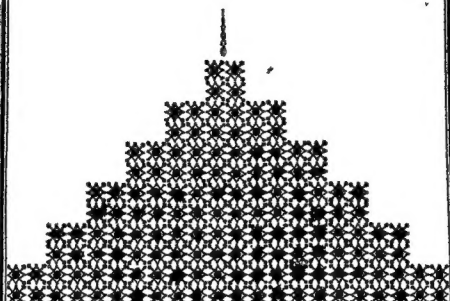
العلم بعد أبي العلام مضيع * والارض خالصة الجوانب بلقع
أودى وقدملا البلاد عرايبا * تسرى كما تسرى النجوم الطلع
ما كنت أعلم وهو يودع في القري * أن الثرى فيه الكواكب تودع
جبل ظننت وقد ترزعزع ركنه * ان الجبال الراسيات ترزعزع
وعجت ان تسع المعزة قبره * ويضيق بطن الارض عنه الاوسع
لوقاضت المهجيات يوم وفاته * ما استكثرت فيه فكيف الا دمع
تصرم الدنيا وتأتي بعنده * أم وانت بمنى له لا تسمع
لا تجمع المال العيسد وجده * من قبل ترك كل شيء تجمع
وان أستطعت فسر بسيرة أجد * تأمن خديعة من يغر ويخدع
رفض الحياة ومات قبل عماته * متطوعا بأبسر ما يتطوع
عين تسهد للعشاق ولتقي * أبدا وقلب للمهين يخشع
شميم تجمله فهن لجده * تاج ولكن بالنساء يصرع
جاذت ثراك أبا العلاء غمامة * كسدى يديك ومزنة لا تطلع
ما ضيع الباكي عليك دموعه * ان الدموع على سواد الضيع
قصدت لك طلاب العلوم ولا أرى * للعلم بابا بعد بابك يقرع
مات النهى وتعلقت أسبابه * وقضى التأدب والمكارم أبجع

وقد ألقى صاحب كمال الدين بن العديم رحمه الله في مناقبه كتابا سماه العدل والتحرى في دفع الظلم والتحرى عن أبي العلاء المعري وقال فيه انه اعتبر من ذم أبا العلاء ومن مدحه فوجد كل من ذمه لم يره ولا يحبه ووجد كل من لقبه هو المادح له وهذا دليل لما قلته وصنف بعض الاعلام في مناقبه كتابا وسماه دفع المعز عن شيخ المعز وفي هذين الكتابين فصول من نوادر ذكائه واجابة دعائه والاعتذار عن طعن أعدائه وكان رحمه الله يقول أنا شيخ مكذوب عليه وله كتاب سماه استغفر واستغفري (لم يرد اسم هذا الكتاب في كشف الظنون) ولقد أغرت به حساده وزير حلب فجهر لاحضاره حسين فارسا ليقتله فأمر لهم أبو العلاء في مجلس له وقال كلاما منه ما لا يفهم وقال الضيوف الضيوف الوزير فوقع المجلس على الخسین فارسا ثم أوقع المجلس على الوزير بحلب فمات ووضع أبو طاهر الحافظ السلفي كتابا في أخبار أبي العلاء فساهلك بشهادة أبي الطبيب الطبري في الشيخ فقصارى الكلام في ذلك عليك بحسن الظن بالناس خصوصا بالعلماء وان أردت سعة الاطلاع على ترجمته فعليك براجعة اليتيمة والوفيات وغيرها وحكى الامير أسامة بن منقذ عن أبي العلاء المعري قال كان بانطاكية خزنة كتب وكان الخازن به سار جلا عواجا فحقت عنده يوما فقال لي قد خبأت لك خبيثة عريسة ظريفة لم تسمع بمثلها

في تاريخ ولا كتاب منسوخ قلت وما هي قال صبي دون البلوغ ضرير يرتد الى قد حفظته في أيام
قلائل عدة كتب فاني أقرأ عليه الكراسة والكراسين مرة واحدة فلا يستعيد الا ما يشك فيه
ثم يتولى ما قد سمعه كأنه كان محفوظا له قلت فلهذا قد يكون قال سبحان الله كل كتاب في الدنيا
يكون محفوظا له وان كان ذلك فهو أعظم ثم حضر المشار اليه وهو صبي دميب الخلقه مجددا الوجه
على عينيه يياض من أثر الجذري كأنه يتظر باحدى عينيه قليلا وهو يتوقد كاه يقوده رجل
طويل من الرجال أحسبه يقرب من نسبه فقال له الخازن يا ولدي هذا السيد رجل كبير القدر
وقد وصفتك عنده وهو يحب أن تحفظ اليوم ما يختاره لك فقال سمعنا فيصتار ما يريد قال ابن
مصدق فاخترت شأ وقراءته على الصبي وهو يوج ويستزيد فاذا امر شي يحتاج الى تقريره في خاطره
يقول أعه هذا فأرذده عليه مرة أخرى حتى انتهت الى ما يريد على كراسته ثم قلت له أيقنع هذا
من قبل نفسي قال أجل حرسك الله قلت كذا اقتلا ما أملتبه عليه وأنا أعارضه بالكتاب حرفا حرفا
حتى انتهى الى حيث وقفت فكاد على أن يذهب لما رأيت منه وعات أن ليس في العالم من
يقدر على ذلك الا أن يشاء الله وسألت عنه فقبيل لي هذا أبو العلا المعري التوخي من بيت
العلم والقضاء والثروة والغناء وأعجب من هذه ما حكى بعض طلبته عنه قال كان لابي العلا عيار
العجمي فاتفق أنه غاب عن المعرفة فحضر رجل اعجمي يطلبه قد قدم من بلده فوجده غائبا فلم يمكنه
المقام فأشار اليه أبو العلا أن تكلم وأصغى اليه الى أن فرغ من كلامه ولم يكن أبو العلا
يعرف الفارسية ومضى الرجل وقدم جاره الغائب وحضر عنده أبي العلا فذكر له حال الرجل
وجعل يذكر له بالفارسية ما قال والرجل يبكي ويستغيث ويلطم وجهه الى أن فرغ من حديثه
وسأل عن حاله فأخبر أنه أخبر بموت أبيه واخوته وجأعة من أهل ومثل هذا ما ذكره فليذه
أبو بكر التبريزي انه كان قاعدا في مجلسه بجمعة النعمان بين يدي أبي العلا يقرأ شيئا من
نصائفه قال وكنت قد أقت عنده سنين لم أر أحدا من أهل بلدي فدخل المسجد بعض جيراننا
للصلاة فقرأت به وعرفته ونعبرت من الفرح فقال لي أبو العلا أي شيء أصابك فحكيت له أني رأيت
جارا لي بعد أن لم ألق أحد من أهل بلدي سنين فقال قم فكلمه فقلت حتى أعمم النسق فقال قم
وأنا انتظر فقممت وكلمته بلسان الاذرية شيئا كثيرا الى أن سألته عن كل ما بد لي فلما رجعت
ووقفت بين يديه قال لي اي لسان هذا فقلت هذا لسان أذربيجان فقال لي ما عرفت اللسان
ولا فهمته ولكنني حفظت ما قلتما ثم أعاد علي اللفظ بعينه من غير أن ينقص منه أو يزيد عليه
وهذه من أعجب العجائب لانه حفظ ما لم يفهم وحكى عنه أيضا بعض أصحابه ان جارا له سمنا كان
بينه وبين رجل من أهل المعرفة معاملته وكان أبو العلا في غفلة فجاء ذلك الرجل وحاسب السماء
برقاع يسدعي فيها ما يأخذه منه عند حاجته اليه فسمع أبو العلا السماء المذكور بعد مدة
يتأوه ويتلعل فساء له عن حاله فقال كنت حاسب فلما نأ برقاع كانت له عندي وعدمتها ولا يحضر في
حسابه فقال ما عليك من بأس أنا أملئ عليك حسابا وجعل على معاملته رقعة بعد رقعة والسمان
يكتمها الى أن فرغ وقام فامضت الايام بسيرة ورأى السمان الرقاع فقابل بها ما أملاه عليه
أبو العلا فطابق املاؤه الرقاع

نهر السور على سقط الزند
لابي العلاء المعري
رجسه الله
تعالى
٢

مكتبة
دار
الكتاب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الحمد لله) العزيز الجبار العلي القهار الذي قامت السموات والارض وما فيهما من نيرات
العبور والانوار آيات وشواهد على نفرد به بالربوبية وكمال الاقتدار متجليا بآيات قدوته ومعالم
تدبيره لذوى البصائر والابصار ثم أذاق قلوب المستنقين من شواهد عرفانه ما آتاهما من
وحشة الاقتدار وردّها عن الحساب بمرآة الطنون الى ثلج اليقين وبرد الاستبصار فهي
بعد تزقيها عن مهاوى الاوهام الى مرآة مدارج الانوار مع عرفانها به ووليها اليه أيمانها
واستبصارها شاهدة بتقدسه عن أن تحيط به الصفات أو تستثنيته الافهام والافكار وأن تصار
حظ الفكر منه الاعتراف به على تحير واقصار نعم قد قبل أقصر لما أبصر فيها مهوشت أقصاه
وبعد ابصار فسبحانه من قدوس تقدس ذاته عن الوصف بكيفية وكية ومقدار استوى على
العرش بتدبيره الكائنات وتقديره الاقدار منزها ذاتا عن الاستواء القاضي بالمعاسة
والتكبر والاستقرار عاليا عن العرش علوه على الارض ذات القرار أحاط عليه بالكائنات
أحاطة احصاء واحصار فلم يعزب عنه حادث من الاكوان على تباين الاحوال واختلاف
الاطوار لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار (أحمده) حمد من درت له
أقاويق الدرر والغزار وأمجده فوجد من به ظله باهظات المبار وأصلى على المصطفى المخصوص
بالشرف والخيار المنتهى الى أكرم مجد ونجار أشرف فرع من أرومة الياس بن مضر بن نزار
اتبعته والكفر ذخر الجدار وطامع الشرك متسلاطم العباب طامع السار فلم يزل صلى الله
عليه وسلم خاضعا لتلك الغمار شاعر اعلی بنی الکفر بواثر الاتصار بنافع بكل أبيض ماضی
الفرار سليل التار منون الشفار (كان على مضاربه المواضي رفاق الال أورجح الغبار)

ويُداعس بالعسالة السمر الحرار كان على عوام هذا كمية الشرار وبالطوق من مشار الرح اعتكار
(تطاعن حوله الفرسان حتى كان الما من دمهم عقار) حتى رذل الكفر دارس الاثمار
مطموس الصوى والمنار وأحبل ذويه دار البوار جهنم يصاوتها وبئس القرار صلى
الله عليه وعلى آله الاكرام الاخبار وعلى حبه أفاضل المهاجرين والانصار خصوصا
على الخلفاء الراشدين المهادين المهديين الابرار أبي بكر الصديق أسبق السابقين الى الاسلام
من غير نعلم وازورار وأصدق الصادقين غير مبدي تنكر ونفار خالصة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخليفته وأفضل من بعده بلا متراء واستنكار لقوله عليه السلام ما طلعت شمس
ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على أحد أفضل من أبي بكر فعائد العناد أيها المعاندون اكر
الاستنكار والحظ ما حبه به تنزيلا من العزيز الغفار ثاني النبي اذ هما في الغار وعمر
الفارق بين الحق والباطل بما كوشف به عن مشكاة الانوار واجتلي بناظر البصيرة بمحذرات
الاسرار واستشف جلائل الغيب من ورامد قائق الشفوف والاستار ان في كل أمة محدثا
فان يك في هذه الامة فذل الشعرين الخطاب كما أخبر النبي الصادق الاخبار محققا آياه شواهد الخبر
والاختبار هذا مع ما خص به من الصلابة في ذات الله وشدة وطأته على ذوى الدعاة الاشترار
حتى ان كان الشيطان ليفتر من ظل عمر ياله من فرار وعثمان ذى النورين المجبول على كرم
صحية الكرم والوفار الشهيد المبشر بالجنة على بلوى واختبار جوهري جيش العسرة زانغا
قلوب فريق منهم بالركون الى الخلف والاعتذار حتى جدر رسول الله صلى الله عليه وسلم مسحاته
وقال ماعلى عثمان بن عفان ماعلى بعد اليوم اشارة الى نيله الاحتظام من الله عز وجل بالمبار
وعلى المرتضى التقي الوفي أسد الله الكرام مانع حوزة الاسلام وحامى الذمار الباسل
البطل المغوار عهد اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يحبه الا مؤمن ولا يفضنه الا منافق
قد أوشقه موبيقات الاوزار ولما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة بولج بمن تابعه
من مطوعة الاقطار استخلفه على المدينة في الضعفة والصبيبة الصغار وقال له اما ترضى أن
تكون منى بمنزلة هرون من موسى الا أنه لا نبي بعدي الى غير ذلك من شرف الفضائل ما شهدت به
صحبات الاخبار وتناطقت به صادقات الاثار مينة لا خطار هؤلاء الاثمة الاخبار
رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار صلى الله عليه وعليهم صلوات
أرق من نسيم الاسهار غازل فوائح الازهار ومن سلافة العقار وسلم تسليما كثيرا ما ذكره
الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون (أما بعد) فان الشعر يدوان العرب وبه تقييد اوابد
الادب يخرط في سكة فرائده ويتظام بنقائس درره فلائده يجتلي الناظر فيه خرائد المعاني في
أحسن المقاطع والمباني وبيت المتأني في رياضه حكما بأن من الشعر حكما ومن حكمه أنه
كلام غسنه كحسنه وقيحه كقيحه قالت عائشة رضي الله عنها فخذوا حسنه ودعوا قبيحه
وكونه كلاما منظوما لانطرق اليه حظرا وتخريعا وقد كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
يتناشدون الاشعار بين يديه وكان يحسن حسنه ويثني عليه وقد صرح عن عمرو بن الشريد عن
أبيه قال كنت ردف النبي عليه السلام فأنشده مائة قافية من قول أمية بن أبي الصلت كلما
أنشده نيتا قال لي النبي صلى الله عليه وسلم هيه أي زد حتى أنشده مائة بيت فقال عليه

السلام ان كل ذلك سلم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر التمثل بقول طرفة بن العبد

سبتدى لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وروي بالاسناد الصحيح عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت منبراً في المسجد يقوم عليه فاعلموا بآخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلوات الله عليه ان الله عز وجل يؤيد حسان بروح القدس ما ينفع أو يضر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما قوله تعالى والشعراء تبعهم الفنون أى غواة من المشركين يستمعون الى أشعارهم ويرون عنهم ألم تر أنهم في كل وادهم يمشون أى يخوضون في كل لغو وباطل جعل الاودية مدلاً لنفوسهم الباطل ثم استثنى شعراء المسلمين بقوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات مثل عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت الذين مدحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وردوا أجماعاً من جباه فاذ من الشعراء هو مندوب اليه ومخوثر شرعاً وعقلاً عليه لما ينفعه من نفائس الآداب وأبجج كرام المعاني التي هي نتيج الابواب والحكم التي تروى البصائر تقتضي من منقسات أعلامها ذخائر

قواف اذا ماروا لها المشو * قهرت لها الغايات القدودا

كسوت عبيدا ثياب العبد * وأضنى لديها اليد بليدا

ثم الشعر فنون والحديث شعبون ولكل في القريض شأون تنقصه وسبك في النظم يرتضيه فمن منقلقل في غمار المعنى منبط في تدقيقه الما من التري غير معنى بموتق من اللفظ كالروض حر صوما والوشى مرقوما ومن مبالغ جهده وصارف وكده الى تأنق في تصوير النظم كالدر المنظم والخبير المنظم تنظم ألفاظه في حسن السبك انتظام العقد في السلك واذا جع بين المذهبين وسلك كلا العيين حسن المعنى واللفظ كما قال الاول

تزين معانيه ألفاظه * وألفاظه زائنات المعاني

وقد كثرت في الشعراء العصريين من ضرب بالسهمين وقاز بالفضرين فصاغ من رائق الالفاظ ما يحاكي حسنا فتورا لالفاظ متفخمة من المعاني الخفايا عقدا من الصرخا بيا وقد حاز نصب السبق منهم الشيخ الجليل أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري فعمده الله برحمته اذ كان لهم القريض محمدا وفي حلبة الفضل سابقا محمدا من قطر الى فقره الفقر وبتابع معانيه البكر في المادح والتنسيب والوصاف وسائر الفنون اللطاف والى اغرابه في استشارة المعاني وابداعه في اقتضائه شادوات القوافى علم أنه المعنى غارب البراعة والمسلم اليه مقابل البلاغة له المقال الجزل والمنطق الفصل

كلام كنظم العقد بحسن تحته * معان لحسن الماء تحت حبابه

ثم صادفت شعراء بخراسان على سناء الرتبة مطر فاوراء الرتبة كاسد اسوقه بعد التفاني مودنا بدمه المشرق بيسر او الحاق مع توفير الرغبات عليه واستشراف أعناق الطالبين اليه وما ذاك الا قصورا لا فهم عن الاجاطة بمعانيه وكذا الابصار عن ادراك مباحيه ولم يتفق لشرح يشق غلة الصادى ويحقق منه امنية الشادى سوى ضوء السقط الذي قلله أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي عن أبي العلاء رحمه الله وهو غير وافي بالقصود ولا دال على الغرض المطلوب

لتقصاره عن بلوغ ما يجب من الإبانة والإيضاح وقصوره على إشارات في مواضع معدودة
 لا تكشف الغطاء عن مشكله ولا تشفي ذاعلة قد عني الشارح فيه بشرح الالفاظ وتفسير ما غمض
 من اللغات غير أنه حرم توفيق الايقان فيما نقله ولم يصب سلك الصواب فيما استنبه وأصله
 ولم يكن ضروره كفا لا بضاعة المعنى ولا معشر على ما هو المقصود من إبانة الفعوى وأوز
 بخراسان من يتقن هذا الديوان رواية فضلا عن أن يتحققه علما ورواية واجتهدت لى أدوات
 الاستقلال يكشف خفايا أسرارها وحل معاقده والتلويح الى مراحزه لما اصططنه من
 سلافة أفاين العلوم الزهر واعتبقته من معقة الآداب الفرمقلد انقاص يدورها مرتضا
 أفابوق دررها واخل في حبرها وحبرها ذأنا عن موثق روضها وغديرها اذ كنت
 ابتدأت بايقان فن الآداب القرض أخذ من راحه اللعب ومن تفاسحه بالعض ثم ارتقت الى
 علم الشرع آداب في اقتباسه جهدى واستنفذ في التحلى بجله جهدى صابر على معاناة ظما
 الهواجر ومكابدة السحر في الديار حتى وردت شريعته وروادها خاس الورد بمحبتا لماعة
 نائية الارباب بعيدة الورد فكرعت في حجابها نافعاً قلتي وقاضيا من متى وهيأت فان منهموم
 العلم لا يشبع وغيليله لا يتقنع ثم تدرجت الى أجزاء الحكمة طيبها وعقلها اعتم صفو
 منها لها غير مع من طار فاعلى طرقها ولا مرتقى حوالى ونقها حتى ترشفت كاسها وعززت
 جربا لها وسرت في وصالى جياها فخلت صدأ الجود عن مرآة غريزتي وفقت بصيرتي بعد
 ان صأصأت بفشوة التقليد ورأأت بعواير التقيد فخلت بجواد الاستبصار غزيرا ومن
 يؤث الحكمة فقد أوفى خيرا كثيرا ففطنت لعلنى آياته التى هى مودعات الحكم مضاهمة
 جوامع الكام ولمن فن من فنون العلم الا فى المتن اشارة اليه ولا دلالة عليه لا يستقل
 بالاحاطة به الامن ضرب بسهام العلوم وقارباً غلظ القنون واذهلنى سابقة الحسنى من
 صفاتها بما لا يدركه بالنى ولم ينل بالهوى شأوا ودعنى حالها ضافية وأوردتني مشاربها صافية
 وكان قد سبق منى من روائع المصنفات وروائق المؤلفات فى كل فن ما أنضى في جبين الدهر
 غرة وفى الكيل الايام ديرة تطابت أولوالبصائر على أن كلامها فى فنه مجز وأن مثله فى
 أساليبه معوز امتعشت غيرة فى ذات الفضل لهذا الشعر الذى يتنظم من فرائد القوائد ما تدخره
 القوائى لا وسط القلائد حيث غود ربحفوا ورتل مرفوضا وبني سامرى الوصف هاتفا
 بالطالين لامساس آيا أن يدزلهم بالمرى منهم والابساس وواخذت طبعى على كلاله باملاء
 شرح شاد انارة للسقط ينير الطالب فينال منه طلبته ويضى الباغى المستفيد فيحوز منه
 بغيته وأخذته فلا يبعث وأهيب به عاتبا عليه فلا يجيب ويعتب قائلا لى كم اتعنى
 ولا أحظى عاتفى الى متى أكدوا حشد ألعاب الدأب غيل ووراء هذا الاكد انيسيل
 وما أحسن قول أبى الفتح البقى

قلت لطرف الطبع لمادنا * ولم يطبع أمرى ولا زجرى

مالك لا تجرى وأنت الذى * تحوى مدى العايات اذ تجرى

فقال لى دعنى ولا تؤذنى * حتى متى أجرى بلا أجر

ولعمري ان هذا الذى نسومنى في زمانك هذا بضاعة هى عين بضاعة وحرفة هى والله حرفة فقد

عفت ربا الفضل ودرت مع عالم العلم وصار لاسمها الهامة ولا ترف على ذراها أمنية نعم واذ
لا بد من تجسم ما جثمت والارتمام لما رسمت فهل من كنه خاطب يحذر نقاب هذه العقيلة
لديه ويجلي هذه الخريدة عليه مغليته من خدوصونها مائة بين حقهها وغصنها مودة الخلد
محمودة القذ فائنة الخلق معسولة الخلق مزججة الحواجب مكحلة النواظر تزويزو الطلاب
وتحتال مشية الاذى اذا هم بها الخاطب الكريم بهزة قدرها ولم يغله مهرها ومن خطب
الحسناء لم يغله مهره واذ من الزمان بارحى تظلي عنده الخريدة وتنف على مقلده هذه القرينة
فاحتسب كذله ونصيبك عند الله عز وجل فاعند الله خير وأبقى (وهذا) حين ابتداء بتوير
سقط الزند فأقول السقط ما سقط من النار عند القدح وفيه ثلاث لغات وكذلك في سقط الولد
وهو الذي سقط قبل غامه وانما سمي هذا المدون سقط الزند لانه مما أنشأ في شبابه فتشبهه
بالنار وطبعه بالزند الذي يقدح به النار وجهه سقط لانه أول ما يخرج من الزند وهذا الشعر
أول ما سمح به طبعه في ريق شبابه فسماه سقط الزند تجوزا واستعارة (وهذه) خطبة سقط الزند
أحكمها فأنسرها أما بعد فان الشعراء كانوا من تتابعن في مدى ما قصر منها الحق وما وقف ذم
وسبق وقد كنت في ربان الحدائق وحن التشاؤم أثار في صفو القريض اعتده بعض ما تر
الاديب ومن أشرف مرائب البليغ ثم رفضته رفض السقب غرسه والرأل تركته رغبة عن
أدب معظم جديده كذب وردشه نقص ويجذب وليس الرى عن التشاف ويعلمك يجنى
الشجرة الواحدة من غرها ويدلك على خزاي الارض النعمة من رايحتها ولم أترك مسامع
الرؤساء بالنشيد ولا مدحت طالبا للثواب وانما كان ذلك على معنى الرياضة وامتحان السوم
فالجدقة الذي ستر بغفة من قوام العيش وروفي شعبة من القناعة أوفت على جزيل الوفر
وما وجدنى من غلوقى في الظاهر يادى وكان مما يحمله صفات الله عز سلطانه فهو مصروف
اليه وما صلح لفساد سلف من قبل أو غير أو لم يخلق بعد فانه ملحق به وما كان محضامن المين
لا جهة له فاستقبل الله العشرة فيه والشعر للخلد مثل الصورة لا يدب نسل الصانع الملاحقة له
ويقول الخاطر ما لو طوب به لانكره ومطلق في حكم النظم دعوى الجبان انه شجيع وليس
العزاة ثياب الزير ويحلى العاجز بحيلة الشهم الرميع والجديد من قبل الرجل وان قل يغلب
على رديته وان كثر ما يكن الشعر لصناعة ولفكره مرنا وعادة وفي هذه الكلمات جل يدلل
على الغرض والله تعالى استغفر واياه أسأل التوفيق (قوله أما بعد) أما للتخيير وهو حرف عهد
ويبدأ به نحو أما زيد ففاضل وأما بعد وهذا يسمى فصل الخطاب وأول من تكلم به داود عليه
السلام قال الله تعالى وآتينا الحكمة وفصل الخطاب ومعناه أما بعد ما تقدم من حمد الله
وغيره وقبل وبعد من أسماء ظروف الزمان وهما اسمان متمكانان يجريان بوجوه الاعراب الا انها
فيها لانها ليست معملان مضامين نحو لقيته قبل زيد وبعد ثم يحدف المضاف اليه في اللفظ ويراد
في المعنى والتقدير فيبقى الاسم الامكن العارى من اسباب منع الصرف بغير تنوين فيبقى وانما لم
يكن تنوينه لان الاضافة تمنع التنوين والمضاف اليه اذا ثبت في التقدير منع التنوين كما اذا
ثبت في اللفظ فانما يضاف التقدير معنى الاضافة فيهما والاضافة معنى من معاني الحروف كما في أمس
لتضمنه معنى الالف واللام وانما يضاف الى الحركة لان الحركة دليل التكن لانها كانا في الاصل

متكئين وانما ينفع على الضم لان الضم أقوى الحركات وسمى هذا النوع وهو قوله تعالى الله
 الامر من قبل ومن بعد رفعاً على الغاية وذلك لان الاضافة محذوفة والتقدير من قبل ذلك ومن
 بعده والمضاف اليه المحذوف آخر الكلام وغايته فلما كانت الضمة دليلاً على المضاف اليه
 المحذوف المقدّر وهو غاية الكلام سمي رفعاً على الغاية (وأما المدى) فعناء الغاية يقال قطعة
 أرض قدر مدى البصر وقد رمذ البصر أيضاً والمعنى أنه شبه حال الشعراء في المشاهدة والمباراة
 في انشاء الشعر بخيل أرسلت في حلبة السباق متتابعة بعضها في اثر بعض متوجهة الى غاية
 نصبت لها وقد اختلفت مراتبها فها المجلى وهو السابق الحاضر تقيب السبق ويتلوه المصلى وهو
 الذي رأسه عند صلاوى السابق وهما ما عني بين الذنب وشماله الواحد صلاواه عاشر مراتب
 كما عرف تسليو بعضها الى أن ينهي الى القسطل وهو الذي يأتي أخيراً ولا حظ له في المسابقة
 وهو الذي قصر في الحضر أو ضعف فوق حتى سبق ضرب للشعراء المثل بهذه الخيل المرسلة
 في حلبة السباق فمن قصر منهم عن بلوغ غاية البراعة لحقه غيره وادواه في مرتبته ومن وقف
 وقصر به العجز دون المنتهى فاته الحد ودم وسبقه غيره فزيمه وصحة التأخر ثم شرح بداية حاله
 فقال (وقد كنت في ريان الحداءه وحين النشاط ريان الحداءه أقول الشباب يقال افعل
 ذلك الامر برأيه أي الحداءه وحده وطرافه قال ابن احرر

وانما العيش برأيه * وأنت من افئنه معصر

ويقال أخذت الشيء برأيه اذا أخذته كله ولم تترك منه شيئاً (وقوله وحين النشاط) يقال كان
 ذلك في حين مسابه في أول شبابه وهيئانه يقال جن النبت جنوا أي طال والتف وخرج زهره
 ونشط الرجل ينشط نشاطاً بالفتح فهو نشيط أي مرح (والصخور) الميل يقال صغيا بصغور ويصغى
 صغوا أي مال وكذلك صغى بالكسر يصغى صغاً وصغياً ويقال صغوه معك وصغوه معك وصغاه
 أي ميسله (والقرىض) الشعر قال قرضت الشعر أقرضه قرضاً أي قلته ومنه حال الجربىض دون
 القرىض وأصل القرىض القطع (والماز) جمع مأزعة ومأزعة وهي المكرومة التي تؤثر في تذكر
 وبأثرها قوم عن قوم يفتخرون بها من أثرت الحديث أثره اذا ذكره عن غيرك ومنه حديث مأثور
 أي ينقله خلف عن سلف (والمراتب) جمع المرتبة وهي المنزلة قال الاصمعي المرتبة المرتبة وهي
 أعلى الجبل التي ترتب فيها العيون والرقباء (والبلاغة) الفصاحة والبلغ القصص الذي يبلغ
 بالكلام حيث أراد (والرفض) الترك وقد يرفضه ويرفضه ورفضاً ورفضاً فالتشريف ورفضاً
 والرافضة فرقة من الشيعة هو بذلك لرفضهم زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم
 أجمعين (والسقب) الذك من ولد الناقة ولا يقال للاثى سقبه ولكن حائل (والغرس) جلدة
 رقيقة تكون على الولد ساعة يولد قال الرازي

يترك في كل مناخ ابس * كل جنين مشعر في الغرس

(والرأل) ولد النعام والاثى رأة والجمع رثال ورثلان (والتركة) البيضاء التي يخرج منها
 الفرخ ويتركها ومعنى هذا الكلام أنه شرح حاله بأنه كان في عنفوان شبابه ما تلاقى في الشعر
 حريصاً على اقتضائه واعبافه بعد الصلح بانشاء الشعر من المكارم التي تؤثر عن أهل الادب
 وأجلاله الفصحاء فلما طعن في السن ترك صنعة الشعر وولاه صنعة الاعراض ترك ما مضى به

من المثل * ثم بين أنه اعراضه عن قول الشعر فقال (رغبة عن أدب) يقال رغبت في الشيء إذا أردته ورغبة ورزوا ورغبت عن الشيء إذا لم تردده وزهدت فيه أي تركته زهاده وعدم رغبة وإرادة ونسب رغبة لأنه مقعول له لأن ترك الشعر إنما كان لزهدته فيه فكانت زهادته فيه سبب رفضه وتركه وجلبته * ثم حقق مناسبة العلة وهو أن الشعراء ما أن يكون جيدا أو رديئا والجيد أكثره كذب لأن الشعر انما يوجد إذا بالغ الشاعر في الوصف وأغرب في الاستعارة واخترع معاني لا يتحلى بها المدوح ولا تناسب حاله وأما الردي فأنه ينقص قائله (ويجذب) أي يعيب يقال جذبه إذا عابه والمعنى أنه ترك الشعر زهدا في أدب أكثر جده كذب ورثته بطرق نقصا وصيبا إلى صاحبه (قوله وليس الري عن التشاف) الاشتفاف والتشاف أن يشر بجميع ما في الأنا ما خوذ من الشفافة وهي السقية أي ليس من لا يشتغل لا يروى فقد يكون الري دون ذلك وهذا مثل سائر ضربيه لم يوازنه شرف التلق والتبلاغة بهذا القدر اليسير المدون أي ليس شرف البلاغة بالآثار بل بقيد الرعي بالآثار وهو الجيد وان قل * ثم أكد هذا المعنى بدلالة طعم الثمرة الواحدة على طعم غيرها تلك الشجرة وعلى طيب أزهار الروضة النخلة الواحدة من رياضها والمعنى أن القليل من الشعر الجيد يدل على مثانة الطبع وقوته ثم ذكر ترفعه عن انشاد الشعر بين أيدي المدوحين ونزاهته عن طبع الطمع والاسفاف للاستقامة والثواب على المدح وإلى هذا المعنى أشار بقوله

إذا الناس حلوا شعرهم بنسبهم * فدو لنا معنى كل حسنا ما حل

ومن كان يستدعي الجمال بجلبه * أضرب به فقد البرى والمراسل

ذكر أنه لم يقصد بالشعر الاستفراد ولم يزن شعره بالانشاد وإنما انشأ الشعر على رياضة النفس وامتحان السوس أي الطبيعة لترتاض وتدريب بالنظم (قوله فالجد لله الذي ستر بفقه من قوام العيش) الفقه البلغ من العيش والعرب تسمى الفأرة غفة السنور لأنه يتبلغ بها قال الشاعر

يدير نهرا بمشمله * كما جال الغفة الخبطل

لماذا كرتزه عن الطبع جدا لله على أن ستر حاجته بأن أولاده كفا قاما من المعيشة ورزقه طرفا من القناعة قد زادت تلك القناعة وأربت على المال الكثير فهي بما رزق من الكفاف صارت عنده كالثروة والغنى * ثم اعتذر عما صدر منه من الغلو والمبالغة في وصف الآدميين بما لا يناسب أحوالهم فقال (وما وجد لي من غلو علق في الظاهر يا آدمي وكان ذلك الوصف مما يليق بصفات الله فهو مصروف إلى الله تعالى) وأنه قد ذكر ذلك تنبيها على كمال قدرته حيث خلق مثل ذلك الشخص المستجمع لصفات الكمال والثناء على الصنع ثناء على الصانع وما صدر منه من أوصاف تليق بآدمي كان قبله كالأنبياء أو سيكون بعده في علم الله تعالى فذلك الوصف ملحق به لمناسبة آياه وذلك مثل قوله

يعملن فيملاوهم برغمة * ولهت دونك مطلع وأقول

حيث جعل مطلع النجوم وأقول لها دون المدوح وإن قدره ترفع عن أن يتأثر بتأثير المأثورات وهذا مما لا تحته صفات الآدمي ولا يناسب حاله فلا يصرف إليه وقوله

قل للذي عرفت حقيقته به * إذا لايقام على الدليل دليل

جعل حال المدوح دليلاً على النبوة وان حقيقة النبوة عرفت بحاله ولولا ما عرفت النبوة وهذا انما يناسب صفات الانبياء عليهم السلام اذ غير النبي صلى الله عليه وسلم يستحيل أن يعرف حقيقة النبوة لانها طورا وورا العقل فلا يعرفها الا من بلغ ذلك الطور كما قررته في موضعه ثم استغفر الله تعالى عما كان مينا محضاً أي كذاباً صريحاً لاجهته له صحيفة يحال عليها واستقال الله عزه فيه ومن صريح المين قوله

هو مثله في الفضل الا أنه * لم يأت به برسا لجبريل

وذلك لان قوله بأن المدوح في الفضل مثل النبي عليه الصلاة والسلام غير انه لم يأت به جبريل عليه السلام بالوحي كذب محض وقول باطل لا يجوز المصير اليه ويقرب منه في الغلو الباطل قوله يكاد يحين لافي المنايا * بسيفك لا يكون له معاد

لانه ادعى ان من يقتله المدوح بسيفه لا يكاد ينشروم البعث جعل قلبه اشد تأثراً من امانة الله تعالى وهذا من الغلو الذي لاجهته له ومن هذا القبيل قوله

بيت مسهدا والليل يدعو * بضوء الصبح خالقه ابتهالا

حيث ادعى ان الليل روع من المدوح فيدعو الله تعالى في أن يطلع الصبح ليتخلص مما هو فيه من الاهوال * ومما دخل في قوله رغبة عن أدب معظم جمده كذب قوله

وبالارض من جهاصفرة * فماتت الارض الالهارة

وما يجري مجرى هذه الدعوى كثيرا بعد من كذب الاشعار وقوله (الشعر للغلد مثل الصورة للبد) هذا اعتذار عاطفاه الطبع وجرى به اللسان من الغلو في الوصف بما لا يناسب حال الموصوف أي أن النفس قد تحبيل معنى من المعاني وتصوره ولو طولت بتحقيقه لم يمكنها تحقيقه كما أن البد وبعائض نقوشا وتخط أشياء أو تمثل غايل من الشمع والطين يفقد مثلها في الالهيان الموجودة المألوفة اتشاقا من غير قصد لتحقيق صورة ما والمعنى أنه لا ينبغي أن تناسق الشعراء في تحقيق بعض ما غروا به من القول بل اللاتق يذهبهم المسامحة لما ذكر من أنه (مطلق في حكم النظم دعوى الجبان انه شجاع وليس العزاة ثياب الزبر وتحلى العاجز بحلية الشهم الرضيع) فالعزاة هو الرجل الذي لا يحب النساء يقال رجل عزاة وعزاة وعزة وعزوهة وعزهي بلاهاء وهو الذي لا يتغزل بالنساء ولا يتعرض لهن وفي ضده يقال رجل زبر نساء وطلب نساء وطلب نساء ونسج نساء اذا كان يزورهن ويطلبهن ويحلمهن ويتبعهن والشهم الحديد القواد والزميع التشيط المقدم أي لا انتكار على الشعراء في دعوى ما لم يتكلموا بها فيها اذ قد يدعى الجبان العاجز الشجاعة والزماح ويسامحون في المؤاخذه بتحقيق ما ادعوا وهذا كله في معرض الاعتذار عما أطلق من الالفاظ في بعض المواضع في غير هذا المدون والله تعالى ولي العفو والمغفرة بسعة فضله وقدم احسانه

* (القول في الاوزان والقوافي التي تعرض لها في رؤس القصائد) *

(القوافي) تنقسم الى خمسة أضرب المتواتر المترادف المتراكب المتداول المتكاسم (فالمتواتر) ما في آخره سبب خفيف وهو كل قافية فيها متحرك بين ساكنين كقوله أعن وخذ القلاص كشت حالا * ومن عند الظلام طلبت مالا

(والمترادفه) كل قافية توالي فيها سا كان كقوله

ما غفلت جارتنا ودها * يوم تراثت بكثيب الضيل

(والمترابك) ما في آخره فاصلة صغيرة وهو كل قافية فيها ثلاثة أحرف متحركات بين سا كنين

كقوله لولا تحية بعض الأربع الدرس * ما هاب حدلساني حادث الحبس

(والمنداك) الذي في آخره وتد مجموع وهو كل قافية فيها متحركان بين سا كنين كقوله

برويك والجوزاء دون مراره * عدو يعيب البدر عند غمامه

(والمساوس) ما في آخره فاصلة كبرى وهو كل قافية فيها أربعة أحرف متحركات بين سا كنين

نحوه قد جبر الدين الله فجبر * وهذا الضرب غير موجود في هذا الديوان (أما الأوزان)

فالتخمس عشرة بحراً يجمعها خمس دوائر الطويل المديد البسيط وهي دائرة الوافر

الكامل وهي دائرة الهزج الرباعي الرمل وهي دائرة السريع المنسرح الخفيف

المضارع المقضب المجث وهي دائرة المتقارب وهو وحده دائرة أذكر من البعور

وأيضا كل بحر ما اشتمل عليه هذا الديوان وأعرض له في أوائل القصائد وما لا يوجد من البعور

في هذا الديوان أعرض لأصله وأورد من ديوانه المعروف بجامع الأوزان أي تامثلاً لكل

بحر لتكمل القائدة أن نظري في هذا الكتاب والله ولي التوفيق (أما الطويل) فأصله فعولن

مفاعيلن أربع مرات فالبيت الأول منه قوله

مغالي اللوى من شخصك اليوم أطلال * وفي النوم مغنى من خيالك محلال

تقطيعه مغاليل فعولن لوى من شخ مفاعيلن مكليو فعولن ماًطلال مفاعيلن

وفشون فعولن مخفزن مفاعيلن خيال فعولن كجلالو مفاعيلن والبيت الثاني منه

قوله تحية كسرى في السناء وتبع * لربك لا أرض تحية أربع

تقطيعه تحيي فعولن تكسرى فم مفاعيلن سناء فعولن وتبع مفاعيلن أربع

فعولن كلاً أرضاً مفاعيلن تحيي فعولن تأربعي مفاعيلن وهذا يسمى مقبوض

العروض والضرب والمراد بالعروض آخر بحر من النصف الأول والضرب هو الجزء الأخير

من البيت والمقبوض ما سقط خاصه الساكن كان أصله مفاعيلن فاسقطت الياء منه فبقى

مفاعيلن كما ترى والبيت الثالث منه نحو قوله

ورائي أمام والامام وراء * اذا بالم بكبرى الكبراء

تقطيعه ورائي فعولن أمام ول مفاعيلن أمام فعولن وراءو فعولن اذا فعولن

نلم بكبرى مفاعيلن نللك فعولن براءو فعولن وهذا يسمى محذوف العروض والضرب

والمحذوف ما سقط من آخر بسبب خفيف كان أصله مفاعيلن فأسقطت منه لن فبقى مضاعف

إلى فعولن (وأما المديد) فلا يوجد في هذا الديوان شعر على بحر وأصله فاعلاتن فاعلن أربع

مرات إلا أن العرب لم تستعمله إلا بحزق العروض والضرب والجزء ما سقط منه جزآن كان

ثمانية أجزاء فردت إلى ستة أجزاء وهيته الأولى المعروفة في العروض

بال بكر أنشروا إلى كليب * بال بكر أن أين الفرا

تقطيعه بال بكر أنشروا فاعلاتن أنشروا فاعلن إلى كليب فاعلاتن بال بكر فاعلاتن

قوله كان سنورا
السنور السيد
والعبيد حتى
الازد والقار فأر
المسك والقط
النصب والضمون

أبنأى فاعلن ففازوا فاعلاتن ومنه قول أبي العلاء في جامع الأوزان
كان سنور العبيد اذا * نابأمر يفرس الاسدا
وتيت القار دانسة * منه ان فوما وان سهدا
نابهم دهر يقطعهم * فرأوا من عشمهم تكدا
نقطعه كان ستو فاعلاتن رلعي فاعلن كذا فعلن نابأمرن فاعلاتن يفرسل فاعلن
أسدا فعلن وهذا هو البيت انما من البحر وهو مجنون الضرب مخذوفه والمخذوف ما سقط
من آخره سبب تخفيف كان أصله فاعلاتن فأسقطت منه تن في فاعلاتن نقل الى فاعلن والمجنون
ما سقط ثابته الساكن فيصير فاعلن فعلن (وأما البسيط) فأصله مستعلن فاعلن أربع مرات
* نحو قوله في الضرب الأول منه

ياساهر البرق يقظا رادة السمر * لعل بالجزع أهوا ناعلى السهر
نقطعه ياساهرل مستعلن برقأى فاعلن قط را قدل مستعلن سهرى فعلن لعل ليل
مفاعلن جزع أع فاعلن وان علم مستعلن سهرى فعلن وهذا يسمى مجنون
العروض والضرب اذا سقط الحرف الثاني من فاعلن وصار فعلن والبيت الثاني منه نحو قوله
هات الحديث عن الزوراء وهينا * وموقد النار لا تكري بكرينا
هاتلدى مستعلن نغز فعلن زوراء أو مستعلن هينا فعلن وموقدن مفاعلن
نارلا فاعلن تكري بك مستعلن رينا فعلن وهذا يسمى مقطوع العروض والضرب
مخبونهما والمقطوع ما قطع وتذهب قوما الساكن وسكون المتحرك وكان أصله فاعلن فأسقطت
النون وسكنت اللام فبقى فاعل فنقل الى فعلن والبيت السادس منه قوله

لله أيا بنا المواضى * لو ان شامضى يعود
نقطعه لله أى مستعلن بامتل فاعلن مواضى فعولن لو أن شى مستعلن أنمضا
فاعلن يعودو فعولن وهذا يسمى مجز والعروض والضرب مقطوعهما وهو المعروف
بالنطح (وأما الوافر) فأصله مفاعلاتن ست حرث والبيت الأول منه قوله
أعن وخذا القلاص كشت حالا * ومن عند الظلام طلبت مالا

نقطعه أعن وخذل مفاعلن قلاص كشف فاعلن تحالافعلولن ومن عندنا مفاعلن
ظلام طلب مفاعلاتن تحالافعلولن وهذا يسمى مقطوف العروض والضرب والمقطوف ما سقط
من آخره زنه سبب تخفيف بعلى سكون حاسه كان فى الأصل مفاعلاتن فحكت لانه فبقى
مفاعلاتن فنقل الى مفاعلن وحذف منه لن فبقى مفاعلى فنقل الى فعولن (وأما الكامل) فأصله
مفاعلاتن ست حرث والبيت الأول منه قوله

أدنى القوارس من يفرلغتم * فاجعل مقارنك المكارم تكرم
نقطعه أدنقوا مستعلن رمن ينى مفاعلن رلغتم مفاعلن فجعلنا مستعلن
ركلنا مفاعلن رمنكرى مفاعلن وهذا يسمى سالم العروض والبيت الثاني منه قوله
زارت عليها الظلام رواق * ومن النجوم قلاذ وطاق
زارت على مستعلن هالظلام مستعلن مرواقو فعلاتن ومنقبض مفاعلن مقلأذ

متفاعلين ونطاقوه لائن وهذا يسمى مقطوع العروض والضرب والمقطوع ما قطع وتده
بسطوط الساكن وسكون المتحرك كان في الاصل متفاعلين فاسقطت النون وسكنت اللام فبقى
متفاعل فنقل الى فعلاين والبيت الخامس منه قوله

ما يوم وصلني وهو اقصر من * نفس باطول عيشة غال

تقطيعه ما يوم وصل مستفعلين لمكو هو اق متفاعلين صر من فعلين نفس باط مستفعلين
ولعشتن متفاعلين غالى فعلين وهذا يسمى أحد العروض أحد الضرب مضمره والاحد ما سقط
من آخره وتدمج مجموع والمضمر ما يسكن ثانيه كان في الاصل متفاعلين فاسقطت منه عن فبقى
متفاعلم سكن ثانيه فبقى متفاعل نقل الى فعلين والبيت الثامن منه قوله

ديك تحذو بالسا * فروالمقيم جمالها

ديك تحذو مستفعلين دو بالسا مستفعلين فرو لقي متفاعلين بجمالها متفاعلين وهذا يسمى مجزوا
العروض والضرب والمجزو ما سقط منه جزآن كان ستة اجزاء فردا لى اربعة (وأما الهزج)
فأصله متفاعلين ست حركات وبيته

لقد شاقك في الاحداج اظعان * كما شاقك يوم البين غربان

تقطيعه لقد شاقك متفاعلين كفلا حسدا متفاعلين جاظعا ومفاعلين كما شاقك متفاعلين
كيوم لقي متفاعلين تقربا ومفاعلين ومن جامع الاوزان قوله

ألا يا عالما العليم جار منه في نيه

فقيه حامل اذ لج بطوى تحنك الطيه

وخالفه عروضا * ن والناقة نخويه

تقطيعه أيا عالما متفاعلين للمحمل متفاعلين مجازن من متفاعلين فقيهه متفاعلين وهذا يسمى
استعمل مجزوا (وأما الرجز) فأصله مستفعلين ست حركات والبيت الاول منه قوله

أهاجك البرق بذات الامعز * بين الصراة والقرات تجزى

تقطيعه أهاجك كل متفاعلين برقبذا متفعلين تلامعزى مستفعلين بينه صرا متفعلين
نوقرا متفاعلين تجزى متفاعلين ومن جامع الاوزان قوله

مال الغراب لا يزال ساقطا * وليس في مسقطه بناعب

أقام عشراما أراه ما قطا * وسر الارض عن الطواب

تقطيعه مال الغرام مستفعلين بلايزا متفاعلين لساقطن متفاعلين وليس في مستقطه بناعب
مفعلين بناعب متفاعلين ومن المنهول منه * ياليتني فيها جذع * ياليتني مستفعلين فيما

جذع مستفعلين والمنهول ما ذهب لثام (وأما الرمل) فأصله فاعلاين ست حركات وبيته

أبلغ النعمان عنى ألكا * انه قد طال حبسى وانتظار

تقطيعه أبلغنغ فاعلاين مانغنى فاعلاين مألكن فاعلين انتهوقد فاعلاين طالحبسى
فاعلاين وسنطاري فاعلاين ومن جامع الاوزان

وطريق ركبتهم جرحهم * وجدبى قبلنا فهو ركوب

سلكته الخيل عن آخرها * وكذا الابل وما نارا العكوب

قوله فقيه يقال
خل فقيه اذا كان
حاذقا بالضرب
وعروضيان عملا
من اديم العروض
والعروض مكة
والطائف ونواحيها
وهو بمنسوبة الى
بنى نحو

تقطيعه وطريق فاعلان ركبته فعلان جرهم فاعلن وجديسن فعلان قبلانفه
فاعلان وركوب فعلان وهذا يسمى مقصور الضرب والمقصود ما سقط ساكن سبه وسكن
متمركه كان أصله فاعلان فخذت منه النون وسكنت التاء فبقي فاعلات فنقل الى فاعلان
ثم الى فعلان (وأما السريع) فأصله مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين والبيت الاول منه
ما نخلت جارتا ودها * يوم ترامت بكثيب الخيل

تقطيعه ما نخلت مستعلن جارتا مستعلن ودها فاعلن يوم ترامت مستعلن أنبكتي مستعلن
بنخيل فاعلان وهذا البيت عروضه مطوية مكسوفة والمطوى ما سقط رابعة والمكسوف
ما سقط متمرك وتده المقروق كان أصله مفعولات فخذت منه الواو فبقي مفعلات وأسقط
منها التاء فبقي مفعلا فنقل الى فاعلن وضربه مطوى موقوف والموقوف ما سكن متمرك وتده
المقروق كان أصله مفعولات فطوى وبقي مفعلات فسكنت التاء فبقي مفعلات فنقل الى
فاعلان والبيت الثاني منه قوله

أحسن بالواجد من وجده * صبر بعد النار في زنده

تقطيعه أحسنل مستعلن واجد من مستعلن وجده فاعلن صبرن يبي مستفعلن
دتنار في مستفعلن زنده فاعلن وهذا مطوى العروض والضرب مكسوف وما والبيت
الثالث منه قوله ذلك لما تصنع أمانا * نفوسنا تلك الايات

تقطيعه ذلك لما مستفعلن تصنعأى مستفعلن أمانا فاعلن نفوسنا مفاعلن تلكلا يبي
مستفعلن يان فاعلن وهذا البيت عروضه مطوية مكسوفة كما مضى وضربه أصل وهو ما سقط
من آخره وتدمقروق كان أصله مفعولات فخذت منه لات فبقي مفعوفنقل في التقطيع الى
فعلن والبيت الخامس منه قوله * من يشتريها وهي قضاء الذيل * من يشتري مستفعلن ها
وهيقض مستفعلن ضاء ذيل مفعولان وهذا عروضه ضربه وهو مشطور موقوف والبيت
السادس منه * جاء الربيع وأطبال المرحى * جاء ربي مستفعلن عوططبا مفاعلن
كلمرعى مفعولن وهذا عروضه ضربه وهو مشطور مكسوف (وأما المنسرح) فأصله
مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين وبيته

ان ابن زيد لا زال مستعملا * للخير يقش في مصر وعرفه

تقطيعه ان بنزى مستفعلن دن لا زال مفعولات مستعملن مستفعلن للخير يبي مستفعلن
شني مصر مفعولات هي عرفه مستفعلن ومنه قوله

ما فعلت درع والدي أجرت * في نهر أم مشيت على قدم

تقطيعه ما فعلت مستفعلن درعوال مفعلات دي أجرت مستفعلن في نهرن مستفعلن أم مشيت
مفعلات لا قدمي مستفعلن وهذا مطوى العروض والضرب والبيت الرابع منه قوله في جامع
الاوزان ان تخمدى يانار * فباليك عار * عار قان الغار

تقطيعه ان تخمدى مستفعلن يانار مفعولن وهذا عروضه ضربه وهو منهوك (وأما
الخفيف) فأصله فاعلان مستفعلن فاعلان مرتين والبيت الاول منه قوله
علاني فان ييض الاماني * فنيث والظلام ليس بشافي

وطى المراحل بحث الملقى طلبا للفقى والمال طانة ان الاجتهاد ين يدفى الرزق أو يمدل سابق
التقدير كلاما يبدل القول لدى وقد جف القلم عما هو كائن وقرع الله تعالى الى كل عبد من
خمس من عمله وأجله وأثره ومخبره ووزقه لا يتعداهن عبدا كما أشار اليه لسان النبوة
وليس القنى والفقر من حيلة القنى * ولكن أحاط قسم وجدود

والمعنى أكتفت الغطاء عن حال وخذ القلاص وتكليفها متابعة السير الحثيث وتعرفت
حقيقتهما ولو تعرفت عرفت ان ادمان السير لا يجلب الرزق ولا يسوق القنى وأنت لا تغيرين القضاء
الفصل ثم أعاد الانكار عليهم فى النصف الثانى من البيت فى طلبها المال من عند الظلام بالمداومة
على السرى أى ليس الظلام موضعا لطلب المال ولا مظنة للقنى فاضربى عن هذه المكابدة صمغها
* (وَدَّرَا خِلْتُ أَنْجُمَهُ عَلَيْهِ * فَهَلَّا خِلْتِي بِهِ ذِيَالًا) *

أى لعلك حسب العجوم الزفر التى تبد وجف الظلام ففانس الدرفبت تسيرين طول الليل وتغنين
قلاص النوق طمعا فى حيازتها وهذا منك طمع كاذب واعترا بلامع السراب وإذا كنت
لا بد طانة فهلا بدلت هذا الظن فقتلت العجوم التى على الظلام أى تبد ووقفهر فى الظلام
ذبالا وهى القتائل المشعل جمع ذباله بدل تخيلك اياهادرا وهى كبار اللآ فى جمع درفتسكنى عن
الطلب وتستريحى لان الذبال لا قدر لها ولا تنضم الاسفار فى طلبها والكافية فى عليه وبه راجعة
الى الظلام أى هلا خلت العجوم التى بالظلام أى التى تظهر فيه ذبالا بدل تخيلك اياهادرا

* (وَقُلْتُ الشَّمْسُ بِالْبَيْدَاءِ تَبَرُّ * وَمِنْكَ مَنْ تَحِيلُ ثُمَّ خَالَ) *

يقول كما خلت العجوم درفتسكنت السرى بالليل كذلك خلت الشمس شارقة على البيداء ذهبا
فقتضمت التأويب بالنهار طلبا فى حيازة الذهب الذى حكته الشمس بصفرتها وحالت فى هذا
الحسبان الباطل أنك تخيلت ثم خلت أى تكلفت الظن وتعرضت له ومثلت الخيال فى ذهنك
ثم حققت ذلك الظن وصدقت تلك الخيلة وأطعت الوهم الكاذب وكذلك النفوس خلقت
مطبعة للاوهام وان كانت كاذبة لانها ترى نشا كلابين شيتين فى بعض الاوصاف فقصكم بأنه
هو ويقال تخيل ثم خال أى اجتلب الظن ثم أوقعه فى صدره وصدق به نحو تجرأ فجر وتعلم فلم
* (وَفِي ذَوْبِ اللَّجَيْنِ طَمَعْتَلَا * وَأَيْتَسَرَّاهَا يَقْنَى الرِّمَالَا) *

أى كما خلت شعاع الشمس ذهبا لما ينهم من جامع شبه الصقرة كذلك خلت لمعان السراب
وبريقه قد غشى الرمال فضة أى لما رأيت يياض السراب يعلور الرمال فى البيداء وبغشاها
ظلتته ذوب اللجين أى القصة الدائمة لمشايمته اياه بوصف البياض فطمعت فى حيازة القصة
وأبجعت المسير لتسألها

* (رَمَالُ اللَّهِ مِنْ نَوْقٍ بَرُوقٍ * مِنَ السَّنَوَاتِ تُشَكِّلُ الْأَفَالَا) *

الروق جمع أروق وروفا وهو الطويل الاسنان والسنوات جمع سنة وهى الاصل فى سنة
جمع على الاصل والسنة عند العرب الجلب يقال أمنت القوم اذا أجذبوا والافال جمع أفيال

وهي صفار الابل * رجع في هذا البيت عن خطاب النفس الى خطاب الناقة بالدعاء عليها فقال
 رماك الله من فوق ومن ههنا للتبيين أى من بين النوق والمعنى ابتلاك الله بسنين من القطط
 والجذب روى استعار لها اسنانا طولا لتسليم لها بالسبع حالة الافتراض فانه عند ذلك اذا
 كسر عن اسنانه تقلعت شفتاه وباروق اسنانه وأهول ما يكون السبع عند ذلك * يقول
 قبض الله تلك سنوات شديدة كلحة كالسبع عند المساورة فتكلك أى تجعلك ثكلى أى فاقدة
 الأولاد والمعنى تموت فيه فصالك لجدوبة الارض وقد المرعى فتصيرين ثكلى ونصب الالف الاعلى
 انها المفعول الثانى لتشكيل على تقدير تسليك افاك والالف واللام قد تنوب عن الازافة كقوله
 وانارى أقدامنا فى نعالهم * وأنضايين اللحي والحواجب

أى من لحاهم وحواجبهم واعتمادا على الناقة لانها عدة السفر وسبب النقلة وبها يتوصل الى
 الاسفار البعيدة فكانها المستدعية لكثرة الاسفار واجتباب القفار وقد نبه عليه بالبيت الذى
 يليه وهو قوله

* فَقَدْ أَكْثَرْتَ نَقْلَنَا وَكَانَتْ * صفار الشهب أسرعها انتقالا *

علل الدعاء عليها وانما انما استوجبت ذلك لانها المعينة على ادمان السفر وكثرة النقلة التى هي
 سبب الاين والمشقة ومفارقة الاوطان ومهاجرة الاخوان ولهذا أكثروا الدعاء على غراب
 البين لما توهمه وسبب تشتت الشمل والركائب أدخل في ذلك كما قال

ما فرق الاحباب بعدد الله الا الابل والناس بطون غرا * بالبين لما جهلوا
 وما على ظهر غرا * بالبين تطوى الرحل وما غراب البين الا ناقة أو حمل
 ثم بسط عذر الناقة فى أكثر النقلة بقوله وكانت صفار الشهب أسرعها انتقالا أى لا غرو فى
 أن هذه الناقة تكثر النقلة وتسرع الانتقال فانما من القلاص وهي صفار الابل تحكى
 فى سرعة الانتقال صفار الشهب وهي الزهرة وعطارده والقمر وهي أسرع السيارات سيرا
 اذ القمر يقطع فلكه بشهر واحد وزحل يقطع فلكه بثلاثين سنة فلا لوم اذا على صفار المطى
 بسرعة السير

* تَذَكُّرُكَ الثَّوِيَّةَ مِنْ نُدَى * ضَلَالٍ مَا أَرَدْتَ بِهِ ضَلَالًا *

الثوية موضع يظهر الكوفة وذى موضع بالشام أى تذكرك وأهتاج شوقك الى العراق
 وأنت بالشام والشقة بينهما بعيدة ضلالة ونعى لانك لا تقدرين على وصولك اليها فى حالك هذه
 وأصل الضلال غيبة العقل والرأى يقال ضل الماء فى اللبن أى غاب وانغمر ثم استرد له وبه
 على جهيمتها وأن هذا الحال وان كانت ضلالا لعدم الجدوى فيها غير أن الضلال لا يصح منك لان
 المصحح للرشد والضلال انما هو غيرة العقل والصفا العقل بـ زل من ان يوصف بالرشد
 أو بالضلال كما ان المصحح للعلم والجهل انما هو الحياة والجمادى الفاقد للعبية لا يوصف بالجهل
 ولا بالعلم لعدم المصحح وأشار اليه قوله

* وَلَوْ أَنَّ الْمَطَى لَهَا عَقُولٌ * وَجَدَلَكِ لَمْ تَسْتَبْهِحِ عَقَالًا *

المطى جمع مطية ويجمع مطايا وصيت مطية لانه يركب مطاها أى ظهرها ويحفل انها صيت بها
لامتداد سيرها يقال مطايعطوا ذامدا قال امرؤ القيس

مطوت بهم حتى تنكل مطيم • وحتى الجهاد عاقدن بأرمان

قوله ورجلته قسم يعظم حق محلبه المخاطب والعقال ما يشده يذ البعير والمعنى ان العقل
من خاصية الفطرة الانسانية وهى تأبى بطبعها تحكّم الاقتدار وقضية الاستخار ولو جعلت
الابل على غريزة العقل لتأبت واستصعبت على الاقتران والاستخار بالجل والركوب وشده
العقال بها كناية عن الاستخار حلا وركوبا ولكنهم الماطعة على الخلقه البهيمية ممتنة
للاستعمال في جهتها الخاصة لم يصح منها المنعة ولا التكبر كما قيل

لقد عظم البعير بغرب • فليستغنى بالعظم البعير

وتضربه الوليدة الهراوى • فلا غير لديه ولا تكبر

• (مواصلته بها رحلى كأتى • عن الدنيا أريد بها انحصالا) •

رحلى جمع رحلة وهى اسم من الارتحال أى لا تزال مسافرا متواصل السير والارتحال
لا يستقرى القرار فكأنى أريد أن أخرج من الدنيا وتفصل عنها بهذه المطى لادامتها بها
وأصيب مواصلته على الحال من المطى واتاه فى مواصلته من مسلة رحلى وهى فى محل وقوع لانه
نائب فاعل مواصلته والعامل فى الحال قوله لم تشدها عقلا أى لم تشد العقال بالمطى وحالها
مواصلته رحلى بها أبدا

• (سَأَلَنُ نَفَقْتُ مَقْصِدُ نَاسِعِدُ • فَكَانَ اسْمُ الْأَمِيرِ لَهُنَّ قَالَا) •

أى لما كثر دوام ارتحالي بالمطى وألحت بها اسفارى كثرت وتبرمت وسألت الى كم تسير ومن
الذى مقصده فلما ذكرت مقصدى وصيته باسمه وأنه سعيد استبشرت وتفاءلت بطيب الاسم
وحسنه وأنه مشعر بالسعادة التى هى رابطة خيرة الدنيا والآخرة والتفاؤل مسنون والطيرة
منهى عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الشئى القائل وقال صلى الله عليه وسلم لا طيرة
ولا فال و يروى ويحببى القائل قيل يا رسول الله وما القائل قال الكلمة الصالحة يسعها أحدكم
ونظير القائل ما روى ان النبی صلى الله عليه وسلم لما تلقاه بريدة الاسلى فى طريق المدينة قال له
من أنت قال أنا بريدة فقال لاى بكر رد أمرنا وصلح ثم قال من قال من أسلم قال لاى بكر ملنا
ثم قال من قال من بنى سهم قال خرج سهمك أى فزت وظفرت بالخير والطيرة الزجر بالطيور كما
هو عادة العرب وفيها توقع البلا والمكره وفى القائل توقع عائدة الله تعالى رجاء عطوفه • والمعنى
أن المطى تفاءلت باسم سعيد لانه من السعادة وإذا كان الاسم منكرا أمكروا وتطيروا به كقوله
سمتك أمك عبد وساوما كذبت • وكيف يفلح من فى اسمه بوس

• (مَكَلَفَ خَيْلَهُ قَنَصَ الْأَعَادَى • وَجَاعِلُ غَايَةِ الْأَسَلِ الْقَوْلَا) •

القنص مصدر قنص يقنص أى صاد والقنص القنوص كالتقنص بمعنى المنقوص والاسل
الرماح والاسل بنت دقيق فسمع منه الحصر والمعنى أن الممدوح شجع خيله بكثرة تمارسه

قوله وتطير القائل
المناسب ومن القائل

٥١

الحراب تهاوت في الاقدام كالأسود فهي تقتض أعاديه وتقرسها يجعل الرماح حواله بمنزلة
غالب الأسد وهو عربيته

*(تَكَادُ قَسِيْمُهُ مِنْ غَيْرِ رَامٍ * تَمَكَّنُ فِي قُلُوبِهِمُ النَّبَالُ)*

الهاء في قلوبهم عائدة الى الاعداء أي انه مساعد الجذ يحفظون طعني كان قسيمة تصكاد ترى
أعداءه بالتبيل وتصيبها قلوبهم من غير رام ينزع فيها ذلك للسعادة جده ومطوعة الاقدار
فيه والقسي جمع قوس وكان أصل قسي قوسا لانه فعول لأنهم قتموا اللام وصبروه
قسوا على قلوبهم ثم قلبوا الواو ياء وكسروا القاف كما كسروا عين عصي فصارت قسيما على
قلبهم كانت من ذوات الثلاثة فصارت من ذوات الاربعة

*(تَكَادُ سَيْوْفُهُ مِنْ غَيْرِ نَمَلٍ * تَجِدُ إِلَى رِغَابِهِمُ انْسِلَالًا)*

أي كذلك سيوفه لمساعدته تكاد تنسل من أعماقها الى رغاب أعدائه تحزن هامن غيره عاجلة
سل من سائق ويقال جذ في الأمر يجد جذا وأجد اجدادا أي ان سيوفه تجد أي تحدث فيها
حال الجذ ليحدث انسلالات الى رغابهم وانصب انسلالات على انه مفعول لانه يحصل بالجذ
الحادث في السيوف فكان الحادث فيها يحصل الانسلال فهو اذا علمه الاجداد

*(تَكَادُ سَوَابِقُ حَمَلَتُهُ تُغْنِي * عَنِ الْأَقْدَارِ صَوْنًا وَابْتِدَاءً)*

أي أن سعادة جسد المدحوعين نصيبته أو ريث سوابق خيله التي تحملها وتبلغه مقاصده حالة
من الاقتدار تغني وتقوم مقام مساعدة المقادير التي هي مصادر الحوادث وتغني عنها ثم
مساعدة المقادير وسعادة الجذ أيضا بالقدر المتاح والتقدير الاثني اذا لم يحدث في الكون حادث
الا والقضاء الفصل سائقه وسابقه والايمن بالقدر واجب لا يصح الاعتقاد دونه قال الله تعالى
انا كل شيء خلقناه بقدر على انه اعما ذكر هذا الزعم بلفظ كاد وكاد لقاربة الفعل لا للتحقق يقال
كاد يفعل كذا أي قارب الفعل ولم يفعل وما كاد يفعل كذا اذا فعله الشيء فيه استحباب
والاستحباب نفي وهو من نوادر التركيب والمعنى ان سوابق المدحوع بلغته مقاصده وأثأته
مراده حتى كأن أفعالها الاقدار وقربت أفعالها من المقادير ثم بين ماهية أفعالها بقوله صونا
وابتداء أي في صباه ما يريد عيائته وحفظه وابتداءل عدوه أي اباحة دمه وانها كحرمة

*(نَشَأَنَ مَعَ النَّعَامِ بِكُلِّ دَوٍّ * فَقَدْ أَلَفَتْ سَائِجُهَا الرِّثَالَ)*

الدو الارض المقفرة وتسايجها مهارها والرثال جمع رأل وهو الد النعام والنون في نشأان عائدة
الى السوابق أي أنها خيل عربية جباد تجت في البوادي ونشأان فيها مع النعام لان النعام انما
تكون فيها فوقعت الالف بين مهارها وبين أولاد النعام لطول مصاحبتهما ايها ويحتمل أن
المدحوع صاحب حروب وغزوات فهو أيد محضر يحبب القيا في فوق نشوئها مع النعام

*(وَلَمْ يَسَافِطْهُنَّ شَيْءٌ * مِنَ الْحَيَوَانِ سَابِقُنَ الظِّلَالِ)*

أي أن هذه الخيل شديدة الحضر بعيدة الشأ ولا يدانها في شدة العدو شيء من الحيوانات

ولا يقرب بهاذ وروح في المسابقة والمباراة في الحضر لاسر از قصب السبق لانها تفوق بالشد على
أجناس الحيوان ولما لم يأت لشئ من الحيوان مسابقةا وما فيها من العتق والجودة أبدأ يقاضى
المسابقة طبعاً سابقاً لظلالها لان ظلالها تلاحقها وتبعها في الجرى فظلالها تلاحقها اذا

*(تَرَى أَعْطَاهَا تَرَى حَيِّمَا * كَأَجْفَحَةِ الْبَرَاةِ زَمَتْ نُسَالًا)*

الجيم العرق والعطف كل موضع ينعطف في خلق الانسان وخلق القرس كالعتق وانما صرة
والنسبيل والنسال ما ينتهي من ريش الطائر والمعنى ان هذه الخيل في سرعة الجرى كالطير في
ينتفض عن أعطافها من العرق وهو أبيض وعرق الخيل كانه ألبن من البياض يشبه ما يتناثر
من ريش البراة عند الطيران شبه عرقها بريش البراة عند التناثر لياضه سيما حاله الطيران

*(وَقَدْ ذَابَتْ بِنَارِ الْحَقْدَمَتِهَا * شَكَاكُمُهَا نَمَّا زَجَبَتِ الرُّوَالِ)*

الشكيمة حديدة اللجام التي تكون في فم القرس وجعها الشكائم والروال لعاب فم القرس أى
كانت هذه الخيل حقدت على أعداء المدوح واستعرت نار حقد هاعلمهم فذابت شكائم الجيم
في أفواهها بتأثير نار الحقد فيها فامتزج ذوب شكائمها بلعابها

*(يُذَقِّنُ بَنِي الْعَصَا الْبَيْتَ صَرْقًا * وَيَتَرَكْنِ الْجَاذِرَ وَالسَّخَالَ)*

الجاذر والجاذر ولد البقرة الوحشية فارسية عربية والجمع الجاذر والسخال جمع سخلة وهي
كل ولد يولد والمراد بها في البيت أولاد القبطاء يقول ان هذا الممدوح ليس من همه صيد الوحش
كسائر الملوكة وانما همه صيد الاعداء وقتلها وابادتها بحيث لا يبقى ولا يذريهم أحد حتى يذيق
أولادهم البيت صرقاً أى بخصاها صاباً بأن يقتل الآباء والأقارب فلا يبقى للولد كفاً أصلاً أى
لا يرغب في صيد الوحش فيسلم وانما يذعر الاعداء كقولهم

صيد الملوكة أرايب ونعالب * واذا ركب فيصيدك الابطال

*(ثُمَّ يَرْمِيَنَّ بِالْأَجَالِ إِجْهَلًا * وَيَرْمِيَنَّ الْمُقَاتِلَ وَالزَّعَالَ)*

الاجال جمع أجل وهو مدة العمر ومنتهاه أيضاً وهو الموت والمراد به هنا الموت والاجال القطيع
من بقرة الوحش والمقاتل جمع مقرب وهو مقدار ثلاثين إلى أربعين من القرسات والرجال جمع
رعله ورعيل وهو أيضاً قطع من الخيل يقرب في العدد من المقتب وهذا تضاعف لما قبله وفي يرمين
ضهير عائد الى السوابق والمراد بهم افرسانها أى انهم لا يصيبون الوحش وانما يصيبون الاعداء

*(يُعَادِرُونَ الْكُوعِبَ حَامِرَات * يَنْلَنَ مِنَ الْعَدَاةِ مَنِ اسْتَنَالَ)*

الكوعب جمع كعب وهي الجارية التي قد كعب ثديها أى صار مثل الكعب أى ان هذه الخيل
تصيب الرجال وتفجع بهم النساء فيندينهم ويقمن التياحة عليهم حامرات أى بانيات الوجوه
لان من شأن المرأة الخندرة اذا أصيب ثديها أو قرصها برزت عن الحجاب تنديه سافرة الوجه
كقولهم قد كن يحنان الوجوه تسترا * فالיום حين برزت النظار

وقوله يئلن من العداة من استنالا أى انهم صر من الذل والضعف وعدم المنعة بحيث

لا يذعن من أنفسهم فمن طلب منهم شيئا أنلته أى أعطيته

*(يَعْنُ ثَرَاتُ آبَاءِ كِرَامٍ * وَيُسْرِينَ الْجَوْلُ أَوِ الْخِلَالُ)*

الجول جمع جمل وهو الخلال والجمال جمع جملة وهى الستار المزينة وبشرى ههنا بمعنى يشتري
وشريت من الاضداد يكون بمعنى بعث وبمعنى اشترى والترات الميراث وأصله الواو لانه من
ورث أبدل التاء من الواو وتحو بجهلة وثكارة والمعنى أن النساء ورثن أسلحة آبائهن وليست هى
من شأنهن لأنهن لا يقدرن على استعمالها فصرن يعنى الاسلحة وبشترى الحلى

*(يُقَالُ لِلْأَدَارِعِ وَالْمَدَارِي * وَيُرْخَصُ الْمُنَاصِلُ وَالنِّصَالُ)*

المدار ع جمع مدرعة وهى درع المرأة أى قصها والمدارى جمع مدرى وهى الحديدة التى
تفرق بها المرأة شعرها والمناصل جمع منصل وهو السيف بعينه والنصال جمع نصل وهو نصل السهم
والرمح أى أنهم يكثر شراء اللباس والحلى فتغلاوا أسعارها ويكثر بيع الاسلحة فترخص

*(يُجِلُّ بِهَا السَّبَابُ وَالْمَوَامِي * فَقَى لَمْ تَحْشُ هَمَّةً مَلَالًا)*

يقال أرض سبب وبسبب أى قفرا لشيء فيها وهو من المقالوب والموامى جمع موماة وهى
القنطرة وأصلها موماة فقلت الواو الاخيرة ألقاها لصر كها وانفتاح ما قبلها قيل اشتقاقها من
الموم وهو البرسام كان هذه المقطرة يأخذ من سلكها البرسام من صعويتها وسكن ياء الموامى وان
كان حلقها الفتح لضرورة الشعر والمعنى انه لكثرة جوارحها كركض الخيل غل البرارى وله
همة لا تغل أبدلها لاتزال تطمح الى عظام الامور فالبرارى غل وتشكون ركض الخيل فيها
وهو لا يجل

*(ذَكَّى الْقَلْبَ يَحْضِبُهَا تَمِيعًا * بِمَا جَعَلَ الْحَرْبَ لَهَا جَلَالًا)*

التجميع الدم الخالص والهامة فى تخضيبها راجعة الى الخليل والباء فى بما جعل باء البدل والمجازاة
كما تقول هذا بذل أى بذله أى ان المدحوح لما أكرم خيله بأن جعل جلالها حريرا أبدلها
فى الحرب جلالا من دم بأن خضبها بالدماء فكان خضابها بالدم فى الحرب بدل الباسه الحري
اياها فى غير الحرب وصقه بذكاه القلب حيث تقطن لهذا الوجه من المجازاة ولا يهتدى
لذلك الابغيرة العقل

*(مَتَى يَذِمُّ عَلَى بِلْدٍ بَسُوطٍ * فَقَدْ أَمِنَ الْمُسْتَقْفَةَ الْبَهْلَاءُ)*

أذمه أى أجاره وأذمه اذا أعطاه الذمة والذمة العهد والمراد بالذمة فى البيت الامان كما فى قوله
صلى الله عليه وسلم ويسعى بنتمهم أذناهم أى بأمانتهم يعنى أن أدنى المسلمين حتى عبد من عبدهم
اذا آمن كافر ان ذلك على جميع المسلمين والمنقطة الرماح لانها تقوم بعدى يقال له الثقاف
وانتهال العطاش والرواء أى صافهون من الاضداد والمعنى أنه متى بذل الامان لاهل بلد بسوط
هو أضعف آلات الحرب وأقلها أمنا عادية الرماح وهى أقوى الاسلحة وأطولها

*(إِذَا سَقَبَ السَّمَاءَ الْأَرْضُ سَجَلًا * سَقَاهَا مِنْ صَوَارِيهِ سَجَلًا)*

السجل الدلو الممتلئ ماء وجعلها سجال والمساجلة المباراة في الاستقاء أى أن الذى يسفلك هذا الممدوح من الدماء على الارض أضغاف ماتطر السماء عليها

*(وَيُضْحِي وَالْحَدِيدُ عَلَيْهِ شَاكٌ * وَتُكْفِيهِ مَهَابَةُ التَّرَالَا)*

يقال رجل شاكى السلاح اذا كان ذا شوكة وحسد في سلاحه وهو مقلوب من شائكة لانه من الشوك وقد يتال شاك السلاح والاصل شائم حذف منه عين الكلمة التي هي همزة فاعل فبقى شاك فاذا فيه ثلاث لغات شاكى وشائك وشالك كما عرفت وجهها أى تام السلاح * والمعنى أنه لا يزال لأبسار السلاح شائك لا يدافع عن نفسه بالسلاح لأن مهابته ووقعه في النفوس أغتته عن أن يقاها أحد أو يناله ولكن انما يلبس السلاح لأن لبسه أحزم في الحرب وأحسن أولانه لقرط محبته للعرب يجب لسلاح الذى هو من الاتهام فيجب أن لا يفارقه السلاح أبدا وإن كان مستغنيا عنه بمهاتمه

*(فَقَفِي الدَّرْعَ لِبَسَاوَالْيَمَانِي * مَحَابَاوَالرُّدْيَ اعْتِقَالًا)*

اليماني السيف المنسوب الى اليمن والردني الرمح المنسوب الى ردينة وهي امرأه أى انه لشغفه بالحرب والاتهال لا يزال يلبس الدرع ويعتقل الزرع ويتقلد السيد الى ان يفضيها الطول مصاحبه اياها واتصب لبسا ومحابا واعتقلا على انه صدر سدا لحال على تقدير لبسا ومصاحباه معتقلا

*(يَبْتَ سَمَدًا وَاللَّيْلُ يَدْعُو * بِضَوْءِ الصُّبْحِ خَالِقَهُ ابْتِهَالًا)*

الابتهال الاجتهاد في الدعاء أى أنه يسهر طول الليل بقود الخيل فيه حتى يفرغ الليل من خيله فيدعو واقه ويدخل اليه في أن يطلع الصبح ليقتلص الليل عما هو فيه من الفزع أى أن الليل يفرغ من خيله كما أن السحاب يقل منها كما سبق فالليل يدعوا الله تعالى اخبر عنه بالصباح وهذا من قبيل دعاوى الشعراء يبالغون في الاوصاف حتى يخرج الكلام الى المبالغة والمحال

*(إِذَا سَمَّتْ مَهْنَدُ عَيْنٌ * لِطُولِ الْحَمْلِ بَنَاهُ شِمَالًا)*

المهند السيف المنسوب الى هند وهذا تأكيد لما قبله من كثرة ملابسة الممدوح الحروب واسمه محابه الاسلحة واقه اياها حاجب المراس يقول انه لا ينقل يحمل سبغه يمينه حتى يعل يمينه لطول حملها واذا سميت يمينه السيف نقله الى شماله شغافه ولم يتركه حله

*(أَفَادَ الْمُرْهَفَاتِ ضِيَاءَ عَزَمٍ * فَصَارَ عَلَى جَوَاهِرِهِ صَقَالًا)*

المرهفات جمع مرهف وهو السيف الرقيق الشفرتين وجوهر السيف فرنده والصقال برق السيف الحادث من الصقل ومعه بنه اذ العزم ومضاء الهم وانه لا يجارى فيه حتى ان صفة عزمه أو وث السيف مضاء وأفادها قنودا وتعبه في الضربة فصارت فرند السيف دليل صفة

جوهرها وصار برية لها وصفها الذي يشبه الصقال دليل تأثرها واستفادة قوة التصميم من
عزمه النافذ وهمه الماضي فكانت اهزيمته القضاء النافذ كقول الآخر

عزمت كلهم اقدار * وهذا من المبالغة في وصف العزم بالنفاذ اذا الاول لما بالغ في وصف
العزم بالنفاذ شبه بالسيف في الضام حيث قال

اذاهم التي بين عينيهم همه * وصمم تصميم السريحي ذي الاثر
فالاول شبه نفاذ الموصوف بتصميم السيف ارادة المبالغة وهذا الاخير جعل مضاء السيف
مستقدا من نفاذ الهزيمة وشتان ما بين الوصفين

*(وَابْصُرْتُ الذُّوَابِلَ مِنْهُ عَدَلًا * فَأَصْبَحَ فِي عَوَالِمِهَا عَدَلًا)*

الذوابل الرماح واحدها ذابل ويجمع ذبلا أيضا وعامل الرمح مادون السنان بقدر ذراع
أو أكثر والمعنى أن من سيرته العدل والاستقامة في جميع أفعاله وأحواله وأن صحبته تقتضي
العدل حتى من الذوابل فأطاعته الذوابل في قضية العدل فاستوت عوالمها بمثله امتثالا
لاقتضاء سيرته

*(وَجَحَّحَ عَمَلُ الْقَوْدِينَ شَبَابًا * وَلَكِنْ يَجْعَلُ الصَّغَرَاءُ تَحَالًا)*

الجحجح طائفة من الليل وقد يسمى الليل جنسا والقودان جانب الرأس واحدهما قود يصف الليل
أي رب ليل شديد هائل يشيب الرأس لطوله وشدة الخطب فيه ولا يمكن بسود الأرض بشدة
ظلمته فيجعلها كالتلال وهي الشامة السوداء أي يفعل فعلين متضادين يورث الرأس يساها
والجوسودا

*(أَرَدْنَا أَنْ نَصِيدَ بِهِ مَهْمَةً * فَتَقَطَّعَتِ الْجَبَابِلُ وَالْجَبَالَا)*

المهمة البقرة الوحشية وتشبه بها المرأة في حسن المشي وشغل العين والجبابل جمع جبالة وهي
المصيدة وأراد بالجبال جبال المودة والمعنى أنه نام في تلك الليلة نزاره خيال حبيبتها الذي هي
فيه شبه المهمة فاتبعه بصهيل فرسه ولم يتم له التقع بوصول الخيال نزل نومه منزلة الجبالة التي
يصاد بها الوحش وجعل خيال المحبوبة كالمهمة التي تصاد بالجبابل وجعل زوال نومه القاطم
للعلم كنفرة المهمة ونقطيعها الجبالة وجبال المودة وجبال الجبالة وفي هذا وصف للقائل بقوة
القلب والصبر على الشدة وأنه لا يكترث بصعوبة الأمر بل يكون ساكن الجش مطمئن
النفس لا يذهب عنه النوم وإن قطع الخطب

*(وَيَمْ بَطْفِقُهَا السَّارَى جَوَادًا * لِحُبِّنَا الزَّيَارَةَ وَالْوَصَالَ)*

طيف الخيال مجيئه في النوم يقال طاف الخيال يطيف طيفا ومطافا فالطيف مصدر ويترى منزلة
نفس الخيال في الاستعمال ونعم النجعة أي أن جواده أحسن بالمام الخيال في النوم فحمله
الغيرة على أن يصل فاتبعه الخالم من نومه وزال الحلم والمعنى أن الجواد يصعب عليه جنب الخيال
عن الزيادة أي منعه ومنع الحب عن وصال خيال المحبوب وهذا مبالغة في وصف القمر بصدق

قوله اذا لول من ادب الالاول من تقدم المعري والآخر المعري نفسه تأمل

حس السمع حيث أحس بالمام الخيال وهو أمر روحاني ينكشف النفس عند ركود الحواس
بالثوم لأن شواغل الحواس الظاهرة تصد النفس الناطقة عن مطالعة عالم الملكوت لانصرافها
إلى عالم الشهادة فإذا ركزت الحواس عند الثوم اهتزت النفس لمطالعة عالمها وهو عالم الأرواح
فينكشف له الحقائق في كسوة المثال والحواس الظاهرة الحيوانية بجعل من مطالعتها

(وَأَبْقَى بِالصَّهِيلِ الرُّكْبَ حَتَّى • ظَنَنْتُ صِهِيلَهُ قِيلًا وَقَالَ)

القبيل والقال يستعملان اسمين وفي الحديث نهي عن قبيل وقال وفي حرف عبد الله ذلك عيسى
ابن مريم قال الحق الذي فيه يتقون وكذلك القافة يقال كثرت قافة الناس والمعنى أن الجواد
لما أحس بطيف الخيال سهل وأبقت الركب وهو جمع راكب بصهيله حتى ظننت ذلك قافة
الناس يصدون بجانبنا

(وَلَوْلَا غَيْرٌ مِّنْ أَعْرَجِي • لَبَاتَ رَى الْقَزَازَةَ وَالْغَزَالَ)

الغيرة مصدر قولهم غار الرجل على أهله بغارة وغيرة وغيرا وغارا ورجل غيور وغيران وامرأة
غيورة وغيرى والاعرجى فرض منسوب إلى أعرج وهو غفل كان لبني هلال ثم لكنية نسب
إليه الخيل والغزاة الشمس والغزال ولها الطيبة وتشبهه المرأة في حسن الجسد والعينين
والمعنى أن القوس حين أحس بالمام الخيال بناه على ما حصل لناس من وصال الخيال فأغار على
طيب وصالها بالصهيل وأبقت الركب ولولم يجعل بالصهيل لبات الجواد يشاهد من الخيال بهاء
الشمس وشبه الغزال لصحة مما فيه

(يَحْسُ إِذَا الْخَيْالُ ذَلَّ إِلَيْنَا • قَبِيحٌ مِّنْ تَعَهُدِ الْخَيْالِ)

التعهد التحفظ بالشيء وتعهدت فلان أي تفقده وأمسكه من العهد وهو المطر بعد المطر يصيب
الأرض ويجمعه عهد أي هكذا إعادة هذا القوس مهمابسر الخيال ويدن منها يحس بزيارته
فبينهم من الثوم ويمنعنا عن تفقد الحبيب ويجوز أن يريد بالتعهد اللقاه من قولهم عهدته
أي لقينته

(سَرَى بَرْقِ الْمَعْرِ بَعْدَ هُنَّ • قَبَاتَ بِرَامَةٍ يَصْفُ الْكَدَالَ)

بعد هُنَّ أي بعد طائفة من الليل ومعرفة النعمان بلد الشام ورامه موضع بعينه يقول لما حللنا
برامة مغربة انظرنا إلى برق سرى من جانب الشام من صوب معرفة النعمان حتى إذا بلغ رامة قبات
بها يصف الكلال أي يشكو ضعفه لأنه قطع شقة بعيدة ومسافة شاسعة

(نَحْنُ بَكَاؤُ أَفْرَاسًا وَابِلًا • وَزَادَ كَادًا أَنْ يَشْجُو الرِّحَالَ)

يقال شجاء يشجوه إذا حزنه أي لمالعه هذا البرق من نحو المعرة وهي الوطن هاجنا ذلك شوقا
ومعنا بالحنن والكآبة حتى حزن أفراسنا وابلنا وأصحابنا وزاد البرق في الشجوة والتشويق حتى
كاد أن يحزن الرجال مع أنها جاد لا يشعر بالشوق والحنن وهذا مباينة في وصف حنينهم
إلى الأوطان

﴿يَهَاكَ كَانَتْ جِيَادُهُمْ مَهَارًا * وَهُمْ مُرَدُّوا بَرَزْلَهُمْ فَصَالًا﴾

البرزل جمع بارزل وهو الذي دخل في السنة التاسعة والفصال جمع فصيل وهو ولد الناقة حين يفصل عن أمه وقوله يهأ أي بالمعزة وهذا التهديد عذرهم وتعليل اهتياجهم عند سلطان البرق من نحو المعزة يقول لا غرو أن يحطف البرق أبصارهم ويهيج شوقهم وحسنهم وقدرهم من نحو الوطن وبه كان المولد والمقتل وقد كان الرجال به مردا وأقرأهم مهارة وأبلاهم فصلا فذكرهم عهود الصبا وأيام الشباب فحنوا لذلك كما قال ابن الرومي

وحجب أوطان الرجال اليهم * ما قرب قضاها القواد هنا لك
إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم * عهود الصبا فيها حنوا لذلك
﴿وَمَنْ حَبَّبَ الْبَالِيَّ عَلَّمَهُ * خِدَاعَ الْأَلْفِ وَالْقَبِيلِ الْمُحَالَا﴾

ذكر أبو زكريا التبريزي حاكيا عن أبي العلاء في شرح هذا البيت أن من طال عمره حوّل الناس وعرف الأمور ولا مفتح في هذا إلا ما يناسب سياق الكلام ولعل المراد بالبيت أن من طالت صحبته مع الأيام رأى أموراً غريبة وأحوالاً عجيبة لم يعهدها وخذ عنه الأيام عما لقيه واعتاده في مجاري الأمور ومستقر العادات وعكست عليه الأحوال المألوفة المعتادة وأخرجته إلى المحال من القول وذلك أن اهتياج ما لا يعقل من الحيوان كالخيل والأبل إذا رأت لعان البرق من صقع من الأصقاع وتظنن أنها إنما لاج من نحو الوطن مع بعد المسافة أمر غير مألف ولا معهود وهذا هو المراد بمخادعة الألف والقول به كأنه قول بالبحال

﴿وَعَبَّرَ الْخَطُوبُ عَلَيْهِ حَتَّى * تَرِيهِ الذَّرِيْعَيْنِ الْجَبَالَا﴾

أي أن تطاول الزمان وتقلب الأحوال بالإنسان يغير عليه الأمور ويسومه خطوطاً وشدائد لا يستقل بهامتي فابست عرفت أن ضعف الإنسان ويجزئه عن تحمل أعباء تلك الخطوب كضعف الذرع عن تحمل الجبال

﴿فَلَيْتَ شَبَابُ قَوْمٍ كَانَتْ شَيْيَا * وَلَيْتَ صِبَاهُ كَانَتْ أَكْثَالَا﴾

أي أن طول مصاحبة الأيام وإن كان يغير الخطوب ويقلب الأحوال على الإنسان ويهبطه بأعباء التوابع لكن يفيد عقلًا تجريبيًا لا يستفاد ذلك إلا على مرور الأيام وتغير الأحوال وذلك لأن تجربة العقل التي يدرك بها الإنسان العلوم النظرية لا تستقل بأدوات بعض العلوم وهي العلوم التجريبية التي تستفاد من التجارب وممارسة الأحوال على طول الأمد يقال في العادة لمن حزنه التجارب وضرسته الخطوب أنه عاقل ولأن لا يتصف به إلا غير غبي جاهل وإن كان يسمى عاقلًا باعتبار سلامة تلك التجربة فهذا القائل يخفى لقوم أن يتدرجوا من حال الشباب إلى حال الشيخ ومن طور الصبا إلى طور الكهولة ليحصل لهم التجارب ويتقنوا لأمورهم بخباة عنها

﴿حَبَّبْنَا بِالْبَدِيَّةِ مِنْ حَصِين * وَحَسِنَ شَرْمَنْ حَبَّبَ الرِّجَالَا﴾

وله عز وفان ضعف الخ قد بعد التنازع المرحى ومعنى البيت ظاهر

لما ذكر تغير الزمان وتقلب الاحوال أخبر عن حال نفسه وما قام من هذين الرجلين من سوء
الجوارى صعبنا بهذا الموضع من هذين الرجلين شر رجل يصعب أى لم نلق عندهما خيرا
ومعروفا والبدية موضع بالشام

*(إِذَا سَقَبْتُ ضُيُوفَ النَّاسِ مَحْضًا * سَقَّوْا أَشْيَاءَهُمْ سَجَازًا لَا)*

المحض اللبن الخالص والشب الماء البارد * يصفه ما بالشح ولوم الحسب أى انهم لا يسمعون
لأشياء فيهم باللبن فاذا اقتربوا الى اللبن شربوا الماء بده كما قال جرير
تعلم وهى ساعة فيها * بأنفاس من الشب القراح

وقال الآخر

يتناعدوا وبات اللبن يلسبنا * نشوى القراح كأن لاشى بالوادي

*(وَلَكِنْ بِالْعَوَاصِمِ مِنْ عَدِي * أَمِيرًا يُكَلِّفُنَا السُّوَالَا)*

العواصم حصون بين حلب الى حماة سميت عواصم لاعتصام الناس بها والاتجاه اليها استدرك
ما ذكر من الشكوى بهذا الامير ووصفه اياه بالسماحة وكرم النفس وأنه لا يهوج مستجيبه
الى السؤال بل يعطى قبل السؤال

*(إِذَا خَفَقَتْ لِفْرِجَاهِ الثُّرَيَّا * نَوَقَتْ مِنْ أَسْنَتِهِ اغْتِيَالَا)*

خفق النجم اذا غرب والاعتيال الاهلاك واعتاله اهلكه ادعى دعوى الشعراء بأن هذا
المذكور من الهيبة والقدر وكثرة نكاته في الاعداء بحيث يهابه ويتوفاه كل أحد حتى النجوم
وأن الثريا اذا غربت كانت نواق وتهايت منه أن يغتالها بأسنته فانفتت بالغروب ويحكى انه
كان بين المدوح وعسكر مصر والمغرب وقعة فلما قصد جانب المغرب توقفت الثريا أسنته لكونها
في جانب عدوه حذرا أن يحل بهم ما بأعدائه

*(وَلَوْ تَمَسَّ السُّحْبَى قَدَرَتْ لَعَادَتْ * مُشْرِقَةً إِذَا رَأَتْ الزُّوَالَا)*

ادعى انه مهيب محبوب موفى الجانب مرغوب حتى ان الشمس لفرط حبها اليه مهما زالت عن
كبد السماء مغرقة تمت انها قدرت على الرجوع الى أفق الشرق وتكون مشرقة أبدا حتى
لا تنفارق محبة له ويحتمل أن ينزل المعنى على السبب المحكى وهو ان الشمس اذا زالت ومالت الى
جانب الغرب وقدت أن تقدر على العود الى جانب الشرق لئلا تكون في جانب العدو

*(فَقُلْ لِمَجِيلِهَا فَوْقَ الْأَعَادِي * إِذَا مَا لَمْ يَجِدْ فَرَسًا مَجَالَا)*

الهافى مجيلها عائدة الى الخيل وهو اضمار قبل الذكر اذ لم يجد ذكرا الخيل قبل فهو كقوله تعالى
حتى تزارت بالجناب كنى عن الشمس ولم يجد لها ذكرا وصفه بالخذق فى القروسية وأنه فى بارق
الحرب متى لم يجد فرسا مذهبها ومجالا فى الارض أجال هو فرسه على الاعداء بان يجتدل أعدامه
ويكبهم فيوطئهم فرسه فتجري فوقهم

﴿لَقَدْ جِئْتُمْ طَرَفَكَ مِنْ ثَقَلَاتٍ * لِحَشْمِهِنَّ أَرْبَعَةٌ عَمَّالًا﴾

الطرف الفرس الكريم والتجسيم التكليف أى أنك لا تزال تسوء بهم منكم إلى جسيمات الأمور
وتجسيم طرفك أى تكلفه بعض ما يعرض لك من منقلبات الأمور ليبلغها بجريه ويلفك أياها
فيكلف الطرف قوائمه الأربعة ما كلفته أياه امتثالاً لأمره فيبلغك بجريه إلى مقاصدك أى
تسوء فرسك ما يهلك من الأمر فيسوء فرسك ذلك قوائمه الأربعة الجبال السريعة فتسال بذلك
مرادك

﴿أَذَالَ الْجَرَى مِنْهُ زَرْجُ دِيًّا * وَمَا حَقُّ الزَّرْجِ دِيًّا بَذَالًا﴾

أى أن الفرس يهين بجريه بلوغاً إلى مرادك حافراً زرج دياً أى محايلاً الزرج دى بخضرة
وصلابته وحق الجوهر النفيس أن يكرم ويصان لأن يتذل ويهان ويوصف الحافر بالخضرة
لأنه أصلب وأشد

﴿وَقَدْ بَنَى زَرْجُ دِيٍّ عَقِيْقًا * إِذَا شَهِدَ الْأَمِيرُ بِالْقِتَالِ﴾

أى قد تحول زرج دى حافره عقيقاً إذا أوده صاحبه غمرة الحرب فيستبدل الجمرة عن الخضرة
أى أنه يحوض الدم فيختضب حافره به

﴿أَخْفَ مِنْ الْوَجْهِ دِيًّا وَرَجُلًا * وَأَكْرَمَ فِي الْجِيَادِ أَبَا وَحَالًا﴾

الوجه فرس من فحول الخيل قديم أى هذا الفرس فى الجرى أسرع من ذلك القمل المعروف
بالنجاة والسرعة وأكرم عتقا من غيره من الجياد بالاب والام وأخف منصوباً نصب على
الحال من قوله لقد جئتم طرفك من ثقلات الأمور وحاله أنه أسرع من الوجهه وكذلك
أكرم نصبه على الحال

﴿وَكُلُّ ذُو أُنَّةٍ فِي رَأْسِ خَوْدٍ * تَمْنَى أَنْ تَكُونَ لَهُ شَكَالًا﴾

الخود المرأة الحسنة الحية أى قد شرف هذا الفرس بكونه من كإصاحبه فلذلك تنتمى
ذو أنب كرائم النساء أن تغفل شكالاً له تشرف بذلك وتمكرم وانما ذكر الذوائب لأن الشكل
انما تتخذ من الشعر

﴿وَوَدُّوا أَنْ يَرَوْا مَسِيَّ حَدِيدًا * إِذَا حُدِيَ الْحَدِيدُ لَهُ نَعَالًا﴾

أى كذلك الذهب تمنى أن يصير حديد الماء أنعل هذا الفرس بالحديد لما رأى من تشرف الحديد
بان جعل له نعالاً

﴿إِذَا مَا النِّعَمُ لَمْ يَطْرُقْ بِلَادًا * فَإِنَّ لَهُ عَلَى يَدَيْهِ اتِّكَالًا﴾

عاد إلى المدح أى أنك عميت البلاد والعباد بجودك عموم المطر الجود فاستغنوا بسيدك عن
المطر فانعمتلك السماء المطر لانه وانق بفيض يدك وقد كفيتم بذلك بنا أنلك

﴿وَلَوْ أَنَّ الرِّيحَ تَهَبُ غَرْبًا • وَقَلَّتْ لَهَا أَهْلًا بَتَّ شِمَالًا﴾

هلازجر وأصله في الناقه وقال • فقلت لها هلا وهي وأرجب • والمعنى أنك مطاوع عمتل الامر وكل تحت طاعتك حتى الرياح فانها اذا هبت بجهة وزجرتم بالزجر وت هبت بجهة تشبه اليها

﴿وَأَقْسِمُ لَوْ غَضِبْتُ عَلَى شَيْءٍ • لَا زَمَعَ عَنْ مَحَلَّتِهِ ارْتِمَاءً﴾

شبر جبل وأزعم الامر اذا عزم عليه قال عنترة

ان كنت أزعت الفراق فاعلم • زمت ركابكم ليل مظلم

أي كذلك لو غضبت على هذا الجبل وأمرته بانقلعه عن موضعه انقطع عمتلا أمره وارقتل عن مكانه

﴿فَإِنْ عَشَقْتُ مَوَارِدُكَ الْهُوَادَى • فَلَا عِدَمَتَ بَيْنَ تَهْوَى اقْصَالًا﴾

الهوادي الاعناق أي ان عشقت سبوك الرقاب فهي ابد في وصال من تعشقه لان سبوك لا تغرب رقاب الاعداء فهي لا تشقدا الاتصال بين تحبه فكانت اعمالها الرقاب وقرب منه قول حسان

ونحن اذا ما عشنا السيوف • جعلنا الجاهج اعمداها

وقول الجاهلي

منابر بن بطون الاكف • وأحمداهن رقاب الملوك

﴿وَلَوْ لَا مَبِيبُكَ مِنْ نُحُولٍ • لَقُلْنَا أَظْهَرَ الْكَمَدِ اشْتِغَالًا﴾

لما ادعى ان موفه عشقت الرقاب طلب دليلا على هذه الدعوى فقال نحول السيف وكده دليل العشق ثم قال عققا الدليل لولا ظهور النحول وهو ذقة السيف ورقة شفرته وجوده في سيفك لقلنا انه غير صادق في دعوى العشق وأنه متهم كاذب في اظهار الكمد وهو الخزن مع تفسير الوجه • يريد أن أثر الدم على السيف قد غبر لونه كما يغبر الكمد لون الخزن في وجود النحول والكمد دال على صدق دعوى العشق للسيف

﴿سَلِيلُ النَّارِ دَقٌّ وَدَقٌّ حَتَّى • كَانَ أَبَاهُ وَرَثَةُ السَّلَالِ﴾

السليل الولد والسلال داء يذف الانسان منه أي ان هذا السيف ولد النار لانه نشأ في النار حين أخرج من المعدن وعند الطبع قتره دقيقا رقيق الشفرتين حتى كانه ورث داء السلالة من أبيه فذف

﴿نَحْمَلُ الْبُرْدَ حَسْبَهُ تَرْدَى • نَجُومُ اللَّيْلِ وَسَلَّ الْهَلَالِ﴾

أراد بالبرد غمده أي اذا رأيت هذا السيف مغمدا وقد حلى غمده بحلته من فضة وجعل في أسفله فعل من فضة حسبته تزدى بالنجوم أي لبس ردا من نجوم السماء ولبس فعلا من هلالها

﴿مُقِيمُ النَّصْلِ فِي طَرَفِي نَقِصْ • يَكُونُ بَيْنَ مِنْهُ اشْتِكَالًا﴾

يقال فلان وفلان في طرفي نقيص اذا فعل احدهما ضد فعل الآخر وهذا الامر في طرفي نقيص اذا كان يجمع الشيء وضده والمعنى انه اجتمع في هذا السيف شبه الماء وشبه النار يريد شطب السيف وطرقه التي تراه فيه فترى كأن الماء يفرق فيه وان النار تلتب والماء والنار متباينان لما بينهما من المصادمة طبعاً ولكن التباين في هذا السيف اشتكال أي تشاكل وثنايه لاجتماعهما واتلافهما

﴿تَبِينُ قُوَّتُهُ مُخَضَّاحَ مَاءٍ • وَتَبْصِرُهُ النَّارُ اشْتِكَالًا﴾

المخضاح الماء الرقيق يجري على وجه الارض وهذا البيت تقسيم لما قبله فسر الضدين في السيف بأنك تشاهده فيه مخضاح من الماء والتهاب النار وتبين بمعنى تبين أي تبصر وتشاهد ﴿غَرَارُهُ لِسَانًا مُشْرِقِي • يَقُولُ غَرَائِبُ الْمَوْتِ ارْتِبَاحًا﴾

غرار السيف حدهاء والمشرق في سيف منسوب الى مشارف اليمن وهي قرى تشرف على اليمن وارتيح الكلام اذا قاله بديهة من غير روية جعل غراري السيف لسانين يتكلم بهما يقول فعلا غرائب الموت من غير استعداد له ولا تفكر فيه أي يفعل افعا لا يحدث منها غرائب الموت طبعاً من غير قصد لجعل لسانا استعار القول من فعل القتل ليطابق ذكر اللسان كأنه جعل حكاية صوت السيف عند الشرب غرائب يرتبها

﴿إِذَا بَصُرَ الْأَمِيرُ وَقَدْ نَصَا • بِأَعْيُ الْجَوْنِ عَلَيْهِ الْآ﴾

الآل السراب أي اذا سل سيفه ونظر اليه ظن ان بين السماء والارض سرا بالان السراب يشبه الماء والسيف برونقه يحاكى الماء وانما قال بأعي الجولان الآل يرفع الشخصوص فيروهم المستقل مستعليا

﴿وَدَبَتْ قُوَّتُهُ حَجَرَ الْمَنَابَا • وَلَكِنْ بَعْدَ مَا مَسَحَتْ غَمَالًا﴾

السيف لما يرى فيه من القرد يوصف بحجر النمل كان النمل دب عليه وحيث آثاراً رجلها فيه كما قال الكندي

ومهند غضب مضاربه • في منته كدبة النمل

يقول هذا اوهم وانما دب على السيف المنابا الجري شدا ان الموت والاجر الشديد قال على رضي الله تعالى عنه كما اذا اجترأ البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أقربنا الى العدو ومعنى اجترأ البأس اشتد الحرب أي دب المنابا الجري على السيف ولكن مسح غمالات المنايا غمالات المنايا امر روحاني لا يتجوهر فلا تدرك آثارها حاصف بدمها ديب النمل ليصح وصفها بادراكها

﴿يَذِيبُ الرُّعْبَ مِنْهُ كُلُّ عَضْبٍ • فَلَوْلَا الْغَمْدُ مَسَّكَ لَسَالًا﴾

قوله بصير بالبناء
للمجهول وبعد ذلك
فهو ملن اه

أى أن سيفك كما يها به الرجال يها به السيوف أيضا فتدوب في أغمارها هيبة منه فالولان الانحداد
تسلك تدوب السيوف السالت وأشد ما يجوز على السيف أن يدوب حديد

*(وَمَنْ يَكُ ذَا خَلِيلٍ غَيْرِ سَيْفٍ * بُصَادٍ فِي مَوَدِّهِ اخْتِلَالَ)*

أى كل خليل يوجد في مودته اختلال وضعف غير السيف فإنه لا يسلم الخليل ولا يحضر النعمة
ومن وصف السيف بالخلل قوله

خيل لاى هو جاء التجاء شعله * وذو شطب لا يجتويه المصاحب

*(وَذَى ظُلْمًا وَلَيْسَ بِحَيَاةٍ * تَيَقَّنُ طَوْلَ حَامِلِهِ فَطَالَ)*

أى ووب ومع ذى ظما أى عطش والراح توصف بالظما لانها تزد الدماء ورود العطشان الماء
وليس به حياة أى هو ظما ن ولا حياة به ولا عهد بالظما من غير حق وقد علم هذا الرمح ان حامله
ذو طول أى فضل على الناس فطال هو ليناسب طوله طول حامله لان اعتداهم وانفجارهم
بطول الرمح كما قال

لعمرك ما رماح بنى قشير * بطائشة الصدور ولا قصارا

*(وَهُمْ كُلٌّ سَابِقَةٌ غَيْرِيًّا * فَرَّقَتْ يَشْرِبُ الْخَلْقَ الدِّخَالَا)*

رني الطائر اذا حام حول الماء ليشرب يقول ان هذا الرمح لما كان ظما ن ورأى دروعا مصبوبة
على الكاة والدرع ببريقها وغضونها تشبه الغدير جعل يحوم حول الدرع حومان العطش
حول الماء ليشرب حلقة الدخال أى المتداخل بعضها في بعض يحسب انهم اماء كهمها به

*(مَلَأَتْ بِهِ صُدُورًا مِنْ أَنْاسٍ * فَلَا قَتَ عَنْ ضَعْفَانِهَا اشْتِغَالَا)*

أى ملأت بالرمح صدور أعدائك فامتلات رعبا وهيبة منك فلم تسع غير ذلك وحات الصدور
من الضغائن لاشتغاله بالارعب عن الضغينة

*(لَيْسَ لَكَ فِي الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي * كَالْ عِلْمِ الْقَمَرِ الْكَفَالَا)*

أى ان رتبك في كمال المعالي بلغت الغاية لا يعتر بها النقصان والزيادة وهى تقضى بأن رتبة
تمام القمر حيث يصير بدرا ليست رتبة كمال

*(وَأَنْتَ لَوْ تَعَلَّقْتَ الرِّزَايَا * بِعُتْلِكَ مَا قَطَعْنَ لَهَا قَبَالَا)*

القبال الذى يكون بين الاصمعيين اذ البس النعل أى انك جاؤرت الحد الذى يجوز ان تنال
المصائب فيه ولورامت التعلق بك لم تقدر ان تؤثر فيك حتى انها لا تقوى على أن تقطع
سيرا من نعلك

*(حَفِظْتَ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ تَوَلَّاتِ * مَصَائِبُ تَحْمِلُ التُّوبَ التَّقَالَا)*

*(وَصَفَتْ عِبَا لَهُمْ إِذْ كُلُّ عَيْنٍ * نَعُدُّ سَوَادَ نَاطِرِهَا عِيَالَا)*

أى حيث المسلمين وحفظتهم حين نابتهم ثقال التواب وكفلت صيانة عيالهم في وقت شغل على العيين صيانة سوادها الذي به الأبصار ولا أعز من سواد العين ولكن لشدة الحال تعدد العين سوادها عيالاً وبالاعلمها

*(يَوْثُ لَا يُطِيقُ اللَّيْثُ فِيهِ * مُسَاوَرَةً وَلَا السِّيدُ اخْتِسَالًا)*

أى حين اشتدَّت الحال بحيث يهجز الأسد فيساعن المواثبة ويهجز الذئب عن الخفاطة والغدر وفي المثل أندر من الذئب

*(وَأَنْتَ أَجَلٌ مِنْ عَيْدِي نَهَى * بِمَعُونَةٍ فَهَيْبَتِ الْجَلَالِ)*

أى أنت أكبر شأناً من أن تهنا بالعيد اذ الكل في ذلك سواسية ولكن الله تعالى هناك الجلال خصك به ومنعك به

*(وَمُرِّي بِفِرَاقِي شَيْخِي اللَّيَالِي * تُجَبِّكُنِي إِنْ أَرَادَ نِكَاحُ امْتِسَالِ)*

أى من الأيام بترك عادتها في الغدر وسوء العهد لتمثل أمرك بتركها طاعة واتباعها والوالت

(وقال أيضاً في الضرب الأول من البسيط والقافية من التراكب)

*(يَاسَاهِرُ الْبَرْقُ أَفِئْطَرًا قَدْ السَّهْمِ * لَعَلَّ بِالْجُرْعِ أَهْوَاءُ عَلَى السَّهْرِ)*

يقال برق ساهر أى يسهر عليهم من رآه كقولهم ليل نائم ونهار صائم لأنه ينام ويصام فيه مما يحتاج طبع بها طبع طول ليله بأن يطر السهر الراقد والسهر شبر وعنى بركوده يسه أى ان السهر قد يسجد وبة الأرض وقلة المطر فأيقظه أى نهبه يعنى أمطره حتى يورق ويخضر سألته أن يوقظه بالارياق والاختضار لعل بالجرع اعوانا على السهر أى أن يسهذا الموضع قوماء عوانا للبرق يوافقونه على السهر يترقبون المطر لما يسهم من الجذب وشطف الحال ورابطة التعاون على السهر والموافقة فيه وجوب الاعانة بالامطار

*(وَلِنْ يَجْلُثَ عَنِ الْأَحْيَاءِ كُلِّهِمْ * فَاسِقُ الْمَوَاطِرِ حَبَابٍ مِنْ بَنِي مَطَرٍ)*

أى وان منعت السقا الاحياء كلها وحرمتهم جدد الفاسق أمطارك أحد أحياء من بني مطر لان اشتراكهم مع جدد في اسم المطر يقتضى استحقاق مزيد العناية وعن في عن الاحياء بمعنى على كافي قوله تعالى ومن يضل فاعما يضل عن نفسه

*(فَبِأَسِيرَةٍ جَلْبَانِي أَرَى سَقَمَهَا * حَجَلُ الْحُلِيِّ لِمَنْ أَعْيَانِي النَّظَرِ)*

عادا الى خطاب الحبيبة أى يامن هي أسيرة خلفائها جعلها أسيرة خلفائها لانهم بالنعومتها لا تطيق حمل الخلفان فهو يشغلها فكأنه بأسرها يشغله ومن سقمه العقل ورقه حمل الحلي يدنا الطائفة ونعومتها لا يحتمل النظر اليه اذ النظر يؤثر فيه كما قال الآخر * لومسها أجدبوا لوهم أدمها

*(مَاسِرَتْ لِأَوْطَافِ مَنِّكَ يَحْضِي * سُرَى مَا مَيَّ وَتَأْوِيَا عَلَى أَثَرِي)*

السرى سرا الليل والتأويب سر النهار كله يقال تأوب الرجل أهله إذا سار النهار كله حتى يطردهم مع الليل أى ان خيالك لا يفارقنى أبدا اذا سريت ليلا فهو أمانى واذا سرت نهارا كان تلوى
 * (لَوْ حَطَّ رَحْلِي فَوْقَ النَّجْمِ رَافِعُهُ * وَجَدْتُ خَيْبًا لَأَمْنِكَ مُنْتَظِرِي) *

الهاء فى رافعه راجع الى النجم أى رافع النجم وهو الله عز وجل أى لو وضع رحلى الذى أرتحل على النجم وهو أبعد الاماكن يلا ووصولا مسبقا اليه خيالك حتى اذا بلغته رأيت خيالك هناك ينتظرنى

* (يُودُّ أَنْ ظَلَامَ اللَّيْلِ دَامَ لَهُ * وَزَيْدُ قَبْرِ سَوَادِ الْقَلْبِ وَالْبَصْرِ) *

أى لفرط محبة الخيال ابى حتى أن يدوم ظلام الليل ولا يزول وان برادى سواد الليل سواد القلب والبصر وان كان أنفاس الاشياء وأعزها يطول الليل فيدوم وصالحه معى ولا يفارقنى
 * (لَوْ اخْتَصَرْتُ مِنَ الْإِحْسَانِ زُرْتُكُمْ * وَالْعَذْبُ بِهِمْ جُرْأَلُ قَرِاطٍ فِي الْخَصْرِ) *

أى كثرة احسانكم الى متدنى عن زيارتكم لانى أستعجبى منكم فارتك زيارتكم والاحسان مرغوب فيه ولكن اذا جاوزته بحيث لا تسبح النفس باحتماله ترك كما أن الماء متى كان أبرد كان أطيب للشارب فاذا أفرطت برودته وجاوزت حد الاعتدال هجر وترك والخصر البرودة وخصر الرجل اذا ألمه البرد فى أطرافه ويقال لشهرى كالون شهر اقام لان الابل ترفع رؤسها عن الماء لبرده قال الهذلى

فتى ما بن الاغتر اذا شئونا * وحب الزاد فى شهرى قحاح

* (أَبْعَدُ حَوْلٍ تَنَاجَى الشُّوقِ نَاجِيَةً * هَلَّا وَنَحْنُ عَلَى عَشِيرٍ مِنَ الْعُشْرِ) *

ناجية ناقة تعجب بصاحبها أى تسرع به فتجيبه وتناجى تفاعل من المناجاة أى بعد ان مضى حول على مفارقتنا الوطن أو المحبوب تناجى هذه الناقة أى تحدث نفسها بالشوق وتتنى الرجوع الى حيث فارقه وذلك من أكاذيب الامانى وهلا كان منها هذا الشوق ولم تقاد بنا البعدا ككأعلى عشر ليال من العشر وهى شجرة والمعنى ان هذه الابل ينبغى لها ان تنحى الى الوطن وهى قرية فاما بعد بعد المسافة وبعد حولان حول فلا بعد الرجوع

* (كَمْ بَانَ حَوْلُكَ مِنْ رِيْمٍ وَجَازِيَةٍ * يَسْتَجِدُّ بِأَنْكَ حُسْنَ الدَّلِّ وَالْحَوْرِ) *

الريم الطيى الايض الخالص البياض والجمع الآرام والجازية البقرة الوحشية التى تجترى أى تكفى بالرطب عن الماء والحور نقاء بياض العين وشدة سوادها والدل هو الهيئة المستحسنة فى المشى يقول ان الدل الطبيعى والحور حقيقة انما يوجدان فى الظباء وبقر الوحش وهذان النوعان أبدا يقصدانك يستجديانك أى يسألان منك أن تجدى عليهما ما خصصت به من حسن المشى وخالص الحور

* (فَمَا وَهَبْتَ الَّذِي يَعْرِفُنَ مِنْ خَلْقِي * لَكِنْ سَخَّيْتُ بِمَا يُتَكْرَنُ مِنْ دُرِّي) *

خلق جمع خلقه أي لم تسمعي لهم بما هم معروف عندهما من حسن الهيئة ومستحسن الخلق
لأن ذلك من خلق الله تعالى لا مدخل للأكتساب والابتداع فيه لكن بذلت لهما نفائس الدراري
يشكرانها ولا عهد لهما بها الكثرة ذلك عندك وإمكان بذلها وهبتها

﴿وَمَا زَكَّيْتِ بَذَاتِ الضَّالِّ عَاطِلَةً * مِنَ الظُّبَاءِ وَلَا عَارِمِينَ الْبَقْرِ﴾

الضال شجر وذات الضال موضع والعاطلة التي لاحى عليها والمعنى أنك وهبت الحلى
للظباء وحلبتها حتى زال عطشها وكسوت بقرة الوحش من فاخر كسوتك فلم تبق عارية وقوله
عارأراد ولا عارية ولكن تركه النصب لضرورة الشعر كقول غيره

ولو أن واش باليسامة داره * ودارى بأعلى حضرموت اهتدى ليا

ويجوز أن يقال تم الكلام عند قوله من الظباء ثم ابتدأ وقال وليس عارمن البقر هناك
الأكسوة

﴿قَلَدْتِ كُلَّ مَهْمَةٍ عَدَايَةً * وَفَزْتِ بِالشُّكْرِ فِي الْأَرَامِ وَالْعَفْرِ﴾

المهمة البقرة الوحشية والغاية المرأة المستغنية بجمالها عن التزين والعفر الظباء ثم لوها غيرة
شبهه السواد والمعنى وهبت الحلى للوحش وقلدت كل وحشية عقدا يلبق بالغواني وفزت أي
ظفرت بشكرهن فصارت الظباء البيض والعفر تشكرك على اسداء المعروف اليهما

﴿وَبُيِّسَ سَاحِبُ وَشْيٍ مِنْ جَاذِرِهَا * وَكَانَ رِقْلُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْوَبْرِ﴾

أي صارت بقرة الوحش تسحب أي تبتخر على الأرض ما كسوته من فاخر الحرير ولم يكن عليها قبل
ذلك الاثوب من جلدها وعليه وبره

﴿حَسَنْتِ تَقْلَمُ كَلَامٍ تُوصِفِينَ بِهِ * وَمَنْزِلًا بِكَ مَعْمُورًا مِنَ الْخَفْرِ﴾

الخفر بالتصريك شدة الحياء وخفرت المرأة بالكسر أي استجبت أي لبداعة حسنك حسن
الكلام الذي وصفته به وكذا طاب وحسن المنزل الذي نزلت به وصار آهلا بك وانما ذكر الخفر
لانها اذا كانت مستحيمة لزمت البيت فلم تخرج فكان المنزل مـ ورا أبدا

﴿فَالْحَسَنُ يَظْهَرُ فِي ثِيَابَيْنِ رَوْنَقُهُ * يَتَّيْنِ مِنَ الشَّعْرِ أَوَّيْتِ مِنَ الشَّعْرِ﴾

فسر البيت الذي قبله أي فالحسن الرائق ثابت لبيت من الشعر لانك موصوفة به أو لبيت من
الشعر لانك ساكنته

﴿أَقُولُ وَالْوَحْشُ زَرْمَعِيْنَ بِأَعْيُنِهَا * وَالطَّيْرُ تَجِبُ مَتَى كَيْفَ لَمْ أَطِرْ﴾

أي أقول مقاتلي التي تأتي في البيت الرابع وهو قوله لا تطوي بالسر عني في حال كون الوحش
تنظر الى تجيها من انفسرادى وتوحش في أرض مقفرة لا أيس بها والطير تنفضي العجب من
زما عني ونفاذ في أمري كيف لا طير يقول انه لا يزال مسافرا يجوب القفار من الأرض
وحيد الا أيس فيها الا الوحش والطير وهي تنظر اليه وتعجب من حاله

﴿الشَّعْلَيْنِ كَالسِّفَيْنِ تَحْتُمَا * مِثْلَ الْقَنَاتَيْنِ مِنْ أَيْنَ مِنْ ضَمِيرٍ﴾

المشعل السريع الخفيف أى أقول لصاحبي وهما فى المضاء فى الامر كسيفين ماضيين حديدين وتحتهما ناقتان كرحين من الهزال والابن أى التعب والاعياء أى طول سيرهما براهما وهزلهما الماتزل صاحبيه منزلة السيفين جعلنا قناتين من الضمر وهو الهزال وخفة اللحم يقال ضمير ضمورا اذا هزل

﴿فِي بِلْدَةٍ مِثْلَ ظَهْرِ الظُّبْيِ بِتِ بِهَا * كَأَنِّي فَوْقَ رُوقِ الظُّبْيِ مِنْ حَذَرٍ﴾

البلدة الارض العراء أى كان قولي لصاحبي فى عراء من الارض مستو مطمئن يشبه ظهر الظبي فى الاستواء واذا كانت الارض مستوية سهلة تصلى للنوم والاضطجاع عليها يقول وان كانت الارض بهذه الصفة صالحة للاقامة بها ولكننى من شدة القزع والقلق والحذر من الاعداء كنت كائى فوق روق الظبي وهو قرنه وروق الظبي لا يكون محلا للقوار والسكون والمتمزل الثانى بانازل يشبه بقرون الظبي قال امرؤ القيس

اويوم طويل فى قد اران ظلت * كائى وأصحابى على قرن أعفرا

وقال المرار القفعسى

كأن قلوب أدلثها * معلقة بقرون الثلباء

﴿لَا تَطْوِيَا السَّرْعَى يَوْمَ نَابِيَةٍ * فَإِنَّ ذَلِكَ ذَنْبٌ عَرِيفٌ﴾

هذا البيت مقول قوله أقول والوحش زمينى فيما تقدم أى لا تكتماعنى السران نابسكم ناسبة فان ذلك غير محتمل فى شريعة الوداد وبعد ذلك ذنب لا يغفر ولا يعنى

﴿وَاخْلُ كَلِمًا يَدِي لِصَمَائِرِهِ * مَعَ الصَّفَاءِ وَيُخَفِّضُ مَعَ الْكَدْرِ﴾

أى ان الخليل فى صفاء الخلة وكدودها كلاء فانه اذا صفاء ممكن أن يرى ما فيه واذا كدر خفى ذلك ولم يصر كذلك الخليل اذا صفت خلته لم يكتفى اسراره عن خليله واذا لم يصف الطلوت الاسراره

﴿يَارُوعَ اللَّهُ سَوْطِي كَمْ أُرُوعُهُ * فَوَادُوجُنَا مِثْلَ الطَّائِرِ الْخَذِرِ﴾

الوجناء الناقة الغليظة شبت بالوجين من الارض وهو الغليظ منها وبأواقعة على مخاطب مقدر يضاطبه يدعو على سوطه بالتفريع لانه يقزع به ناقسه أبدا يقول الى كم أضرب ناقى بسوطى وأروع به فوادى حتى صار كالطائر الخذر أى الخلق على نفسه يحذر كل شئ وهذا الدعاء على السوط على سبيل المجازة أى روع كإروع ناقى كنه يشكو كره الاسفار متبرما بها والناقة توصف بقزعها من السوط قال الاعشى

أنا رب بعينها القطيع ونعرت * لتقطع دونى مهمها متباعدا

﴿بَاهَتْ بِجَهْرَةٍ عَدَا نَاقَتُكُلَّتْ لَهَا * وَلَا الْقَصْبُ مِثْلُ كُنْ الْجِدْفِ مِنْ ضَمِيرٍ﴾

قوله أنا رب الخ
أى اتبع عينها
القطيع أى السوط

باعت بمعنى الوجناء أى فاخرت بقبيلة مهرة والابل الخيل تنسب اليها يقال ناقة مهربة وابل
مهاري أى بارت هذه الناقة بجمرة قبيلة عدنان وفاخرتها مدلة بشرفها ومهورة من قضاة وهذا
الممدوح وهو القصيصى من تنوخ وتنوخ من قضاة والممدوح مثنى أيضاً فقلت الشرف
والجهد فى مضربين زاورين معدن عدنان لأن النبوة والخلافة فى مضربين ولا هذا الممدوح وإذا
كان هو من قضاة ثبت الفخر والشرف لهم لمكانه منهم

﴿وَقَدْ سَيِّئَ قَدْرِي أَنْ مَعْرِفَتِي * مِنْ تَعْلَمِينَ سَرُوضِي عَنِ الْقَدْرِ﴾

سَيِّئَ بمعنى بين أى أظهر قدرى أى ما قدر لى ومقدرى ما قضى لى وهو هذه الحال وهو ان معرفتى
هذا المذكور وقصدى السب والشتم اطل فى جلته ترضى عن القدر فلا ينالى منه الا ما أحب
تجانبه وتقا ولا بين جواره

﴿الْقَاتِلُ الْمُحْتَلِ إِذْ تَبَدُّو السَّمَاءَ لَنَا * كَأَنَّهُمْ مِنْ جَمِيعِ الْجَدْبِ فِي أَزْرِ﴾

أى يقتل الجذب ويقطع لونه وعادته يذل المعروف للناس فيضربون فى جدهاء ولما جعله
قاتل المحل أوهم أن دماء الملئ قد أصابت السماء فاجرت وذلك لان السماء تعمر آفاقها فى
الجذب ولذلك قالوا سنة حراء ومثله قول الآخر

هم المطعمون سديف السنة * م والقاتلو اللدلة الباردة

﴿وَقَاسِمُ الْجُودِ فِي عَالٍ وَمُخْتَفِضُ * كَسْمَةِ الْغَيْثِ بَيْنَ النَّجْمِ وَالشَّجَرِ﴾

النجم من النبات ما لم يكن على ساق والشجر ما له ساق يقوم عليه أى انه يقسم نائله بين الفقير
والغنى ويم الناس كلهم بعباطئه كايام المطر جميع أنواع النبات أى ينال معروفه كل أحد من
الناس على اختلاف أحوالهم من غير تخصيص وتميز

﴿وَلَوْ تَقَدَّمَ فِي عَصْرِ مَضَى نَزَلَتْ * فِي وَصْفِهِ مَهْجَرَاتُ الْآيِ وَالسُّورِ﴾

أى لو تقدم وجوده فيما مضى من الاعصر حيث كان الوقت وقت نزول الوحي وبعضه الانبياء
نزلت فى فضائله الآيات والصور أو كان هو نبيا من الانبياء وأنزل عليه السور ولكنه جاء بعد
انقطاع الوحي وختم النبوة فبينما صلات الله عليه وسلامه

﴿يُسَيِّرُ بِالْبَشْرِ عَنْ إِحْسَانٍ مُصْطَنِعٍ * كَأَلْسِفِ دَلَّ عَلَى التَّائِبِ إِلَّا تَرَى﴾

أى يدل بشره على طبيعة الكرم وأنه باحسانه يصطنع الناس كما أن جوهر السيف وفرده يدل
على جودة تأثيره وتصميمه فى الضربة

﴿فَلَا يَغْتَرُّكَ بَشَرٌ مِنْ سِوَاهُ بَدَأَ * وَلَوْ أَنَا وَقَكُمُ تَوْبِلًا عَمْرٍ﴾

أنا والشجر اذا ظهر نوبه أى ليس كل بشر وراه كرم وجود كما أن كل زهر ليس وراه عمر
فتدبر زهر الشجر ولا يثمر

﴿يَا أَبْنَ الْأَوْلى عَنَزَ زَجْرُ الْخَلِيلِ مَا عَرَفُوا * لِإِذْ عَرِفَ الْعَرَبُ زَجْرَ الشَّاءِ وَالْعَكْرِ﴾

العكر جمع عكرة وهي قطعة من الابل من السنتين الى الثماتين والاولى بمعنى الذين تقول في
الاشارة الى المذكور تدخل الها فقول هذا وفي الموثنا وهاتنا وذى وهذى وهذه
وفي تنسية المذكوران وهذان وفي الموثنان وهاتان وفي الجمع المذكور الموثث اولاه وأولى
بالمد والقصر ويدخلها الهاء فهو هولا وهولا والهاء انهم ملوك ما عتادوا قديما الاركوب
الخيول وزجرها لم يكونوا رعاة النعام والابل اذ كانت العرب لا تعرف الا النعم وزجرها

*(وَالْقَائِدِيَّهَامَعَ الْأَصْيَافِ تَبَعَهَا * الْأَفْهَارُ الْوُفُ اللَّامُ وَالْبَدْرِ)*

الهاء في قائدها راجعة الى الخيل أى أنهم يهبون الخيل من الاصياف مع مهارها فيقودونها
معهم والافها أى مهارها تتبعها الاقها مع الامهات وكذلك يهبون عددا لا وف من اللام
والبدر واللام الشخص بمعنى العبيد أى يهبون الخيل والعبيد واللام أيضا جمع لامة
وهي الدرع ويجمع على لوم أيضا

*(بَجَالِ ذِي الْأَرْضِ كَانُوا فِي الْحَيَاةِ وَهُمْ * بَعْدَ الْمَمَاتِ بَجَالِ الْكُتُبِ وَالسِّيرِ)*

أى كانوا في حياتهم زينة الارض وبجالها ولما ماتوا كانت أخبارهم وسيرهم زينة الكتب
والتواريخ

*(وَأَنْتَقَمْتُمْ فِي اخْتِلَافٍ مِنْ زَمَانِكُمْ * وَالْبَدْرُ فِي الْوَهْنِ مِثْلُ الْبَدْرِ فِي السَّحْرِ)*

الوهن قطعة من الليل يقال مضى وهن من الليل والمعنى انك مثل آياتك الاقدمين في الكرم
والشرف وان اختلفت أزمنتكم فتقدموا وتأخرت زمانا لانكم يدوروا لا يام والبدر في أول
الليل ظهروه في آخره في البهائم والنور

*(الْمَوْقِدُونَ بِخَبَدِ نَارٍ بَادِيَةٍ * لَا يَحْضُرُونَ وَفَقْدَ الْعِزِّ فِي الْخَضْرِ)*

من عادة ملوك العرب وسادتهم أن يوقدوا النار بأقنيتهم في الليالي على نشر من الارض ليكون
ذلك أرفع النار وليبتدى بها السارون اذا تحيروا في البيد يتنورونهم اقية صدونها يقول انهم
من الموقدين نار الصياغة بخبذ أى يمكن من تقع لا يحضرون أى يقيمون بالبادية ولا يقدمون
الامصار حيث يفقدون بها العز الذي يحصل لهم بالبادية من قرى الاضياف

*(إِذَا هَمَى الْقَطْرِ شَبْتًا عَيْدُهُمْ * نَحْتُ الْقَعَائِمِ لِلسَّارِبِ الْقَطْرِ)*

الهام في شبتها كناية عن النار والعطر العود الذي يتخبر به أى انهم يوقدون النار أبدا لا يتركون
شبهها بسبب الامطار بل يأمر من العبيد بإيقاد النار تحت القعائم الماطرة يوقدون العود بدل
الحطب ليمتدى بطيب أرجه كما يمتدى بضوء النار وانهم يشعلون القطع الجزلة من العود
لا يقوى القطر على اطفاها أى انهم ملوك لا يقدر أحد قدرتهم وأحسن ما شاء في حسن
التجديد بذكر القطر الذي هو المطر والقطر الذي هو العود مع حسن السياقة

*(مِنْ كُلِّ أَزْهَرٍ لَمْ نَأْشُرْ صَمَارَهُ * لِلَّهِ خَدٌّ وَلَا تَقْمِيلُ ذِي أَشْرِ)*

الاشتر العز في اطراف الاسنان يدل على الشباب ويحدثه السن والاشتر البطر والتشاه
والمعنى من كل سيد ازهر زهر البشر وماء الكرم في وجهه علوى السمائل وفيه المهمة لايحبه
تقبيل الحدود ولا الاسنان ذات الاشتر

﴿لَكِنَّ يُقْبَلُ فَوْعَامِي قَرَسٍ * مُقَابِلِ الْخَلْقِ بَيْنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ﴾

اي يرفع حاه عن التغزل فلا يقبل ذوات الاشتر ولكنه مغرم بالقروسة وقود الخيل الى الاعداء
فاذن لاشي اكرم عليه منها فاذا رأى فرسا جوادا فارها أعجبه قبل سلامه أي أذنيه فقوله
مقابل اتلقت بين الشمس والقمر أي قوبل خلقه بين الشمس والقمر فأخذت شبها منها ما أشبه
القمر بياض جلوده وغزبه وأشبه الشمس بشقرة سائر لونه فهو أشقر محجل

﴿كَأَنَّ أَذْنَيْهِ أَعْطَتْ قَلْبَهُ خَبْرًا * عَنِ السَّمَاءِ بِمَا بَلَى مِنَ الْغَيْرِ﴾

انما قال أعطت كناية عن الاذنين لان الاثنين عندهم جمع فلذلك جاز أن يصبر عنهم بما اخبار الجمع
وفي الكتاب العزيز قالوا لا تتحجب عنكم وقال القرزق

فلو بحت يداي ما رصفت • لكان لها على القدر انصار

أي كان اذني هذا القرس أخبر قلبه عن السماء وأطلعته على ما قضى في الغيب من الحوادث
بصف جودة سمع القرس كما يشرح في البيت الذي يليه

﴿يَحْسُ وَطَهُ الرِّزَا يَا وَهَى نَازِلَةً * فَيَنْهَبُ الْجَرَى نَقْسَ الْحَادِثِ الْمَكْرِ﴾

اي ان هذا القرس صادق الحس يشعر بالحوادث عند نزولها فيجعل الحوادث ثم بالجرية أي
انه يقطن عن مكره النازلة بعدوه فلا تنبيه والحادث المكر هو الذي يكرهه ويسعى له الغوائل

﴿مَنْ الْجِبَادِ الْوَأَنَّى كَانَ عَوْدُهَا * بَنُو النَّصِيسِ لِقَاءَ الطُّغْنِ بِالْغَيْرِ﴾

أي هو من النسل التي عودها هؤلاء الاقدام في الحروب والتعرض للطن حتى تسقى الطعان
بالهبة والعز لا تنجده

﴿تَقْفَى عَنِ الْوَرْدِ دِنْ سَأَوْا صَوَارِمَهُمْ * أَمَامَهَا لِاشْتِبَاءِ الْبَيْضِ بِالْغُدْرِ﴾

أي هذه الجياد تعطش فاذا سلت فرسانها سيوفهم حذاها حاسنتها غدروا ان الماء فتسكن في ورود
السيوف فعن ورود الماء وتستغنى عنه لان سيوفهم تشبه الغدرو وهو جمع غدر بصقالتها
وشدة برضاها

﴿أَعَادَ بِجَلْدِ عَبْدِ اللَّهِ حَالِقَهُ * مِنْ أَعْيُنِ الشُّهْبِ لَأَمِنْ أَعْيُنِ الْبَشَرِ﴾

دعا له بجلده أن يعيد الله تعالى أي يعصمه ويكنفه من أن تلحقه أعين النجوم لان مجرده من العلو
والرفعة حيث لا تسعوا إليه إلا أعين النجوم فانها تطمح لتساها فما أعين الناس قصصر عن مثاله

﴿فَالْعَيْنُ بَسْمَ مَا رَأَتْ فَنَبَتْ * عَنْهُ وَتَطْلُقُ مَا تَهْوَى مِنَ الصُّورِ﴾

قوله عبد الله أي
يا عبد الله اه

علل استعاده مجده من أعين النجوم بأن العين انما تطلق أى تعين ما تعجب منه أما ما لا تستحسنه ولا تعجب به فتنبوعه ولا تعلقه يقول ان مجده بلغ منزله من الكمال فصرت النجوم عن باوعها فتطمح اليها بأبصارها فاذا انصرفت خيف عليه النجوم أن تعينه وقد قيل

أعبدك بالمشقة شئت انى * أخاف عليك من شر العيون

• (فَكَمْ قَرِيبَةً ضَرْعًا مِ نَظَرْتِ بِهَا • خُزَّتْهَا وَهَى بَيْنَ الثَّابِّ وَالظُّفْرِ) •

أى رب مال أخذته الاعداء من أوليائك فاستغذته من أيديهم وروذته على أربابه بعد أن وقع في محال الأسود

• (مَاجَتْ غَيْرُهَا جِثٌّ مِنْكَ ذَا بَلَدٍ • وَالْقَيْتُ أَفْعَالُ أَمِنْ النَّيْرِ) •

أى هزمت قبيله تخبرني خلافتك فأغضبت وحركت منك أمداد البدو هو الشعر الذي بين كفيه ثم ضرب الاسد والغرملاله ولاعدائهم شقها الغرمن غيرة فقال الاسد أشد بأسا من الغرأى أن أعداءه لا يوازنوه

• (هُوَ أَفْأَمُّوْا فَلَمَّا شَارَفُوا وَقَفُوا • كَوَقْفَةِ الْعَرَبِيِّنَ الْوَيْدِ وَالصَّدْرِ) •

أى همت غير مخالفته ثم حققوا الهم وقصدوه فلما شارفوا واطلعوا على جليلة أمره وتحققوا بأسه ندسوا على الأقدام فاجتمعوا ثم وقفوا متحيرين ثم شبه وقفتهم بوقفة العير وهو جارا الوحش وذلك أنه اذا ورد الماء وقف يتجسس فان وجد دج صائدا أو رأى شخصا حذرا وان لم ير شيئا أنس فشرب

• (وَأَضْعَفَ الرَّهْبُ أَيْدِيَهُمْ فَطَعْنَهُمْ • بِالسِّمْرِيزِ يَدُونُ الْوُخْرِ بِالْأَمْرِ) •

أى هيبة هذا المدوح أضعفت أيدي أعدائه حتى أن أوطعتهم بالراح دون أن تغرزا لابر

• (تَأْتِي الْقَوَايِ حَفِيفَةُ الدَّرِّ مِنْ جَزَعٍ • عَنْهَا وَتَلْقَى الرِّجَالُ السَّرْدِمَ خَوْفَ) •

أى أن القوايى تلقى الدر النفس الذى يحفظ ويحمل به قناسة وصيانة من شدة الجزع أى من صعوبة الحال ينقل عليهم الدر الخفيف الوزن فيطرحونه تخفيفا أو دهشا وكذلك الرجال يطرحون الدروع من الخور وهو الضعف والاسترخاء

• (فَكَمْ دَلَّاصٌ عَلَى الْبَطْعَامِ نَاطِقَةٌ • وَكَمْ جَانٍ مَعَ الْحَصْبَاءِ مُسْتَرٍ) •

درع دلاص أى براق والجنان خزيعل من فضة يشبه الدر والحصباء الحصى الصغار يقول لكثره ما طرحوه من الحلى والسلاح ترى طول الطريق دروها ساقطة على الارض وترى هذا الخرز محطلا بالحصى

• (دَعِ الْبِرَاعَ لِقَوْمٍ يَفْخَرُونَ بِهِ • وَبِالطَّوَالِ الرَّدِّيَّاتِ فَافْتَخِرْ) •

البراع القصب والمراد به هنا القلم أى دع القلم لمن يفخر به وافخر بالراح كان هذا المدوح

لم يكن يكتب فاعتذره

• (فَهْنُ أَقْلَامِكَ اللَّادِي إِذَا كَتَبَتْ • مَجْدًا أَتَتْ بِجِدَادٍ مِنْ دَمٍ هَدِيدٍ) •

أي انما أقلامك الملاح تكتب بها المجد لما جعل أقلامه الرماح وهي عما يقهر بها الاعداء ويستفاد بها الملك جعل كتابتها المجد والشرف استعارة وجعل مدادها ما يمد يد من دماء الاعداء لان ما يريته من الدماء لا يدرك ثأره فهو هدر اذن

• (وَكُلُّ أَيْسَرَ هُنْدِيٍّ بِهَ شُطْبٍ • مِثْلُ التَّكْسِيرِ فِي جَارٍ يُجَدِّدُ) •

أي واخضر أيضا بكل سيف أي صقيل براق فقوله وكل أيض عطف على قوله وبالطوال الردينيات فاختصر وقوله به شطب أي بالسيف طرائق ثم شبه طرائق السيف بالتكسر الذي يرى في ماء جار عند مد من الارض اذ الماء اذ ابرى من علو الى سفلى يظهر فيه شبه الغضون فيشبه به السيف لبريقه وطرائقه التي ترى فيه

• (تَغَايَرَتْ فِيهِ أَرْوَاحٌ حَوْتُ بِهِ • مِنْ الضَّرَاعِمِ وَالْقُرَّانِ وَالْجُزْرِ) •

أي انك قتلت بالسيف أجناسا من الحيوان الأسود والقوارس والجسز جمع جزور وهي الناقة التي تصر بجلت الارواح التي تموت بهذا السيف تغاير أي بغير بعضها على بعض لان من قتله به تشرف بتلك اياه فتغاير الارواح تنافسا في حصول الشرف به

• (رَوْضُ الْمَنَابِقِ عَلَى أَنَّ الدَّمَائِيَّةِ • وَلَنْ تَحَالَفَنَّ أَبْدَالَ مَنْ الرُّهْرِ) •

أي أن هذا السيف بحسنه والالوان المختلفة التي تراه في فيه كأنه روضة ولكنه روض المنايا واصلكن الدماء المختلفة به من الأسود والفرسان والابل التي يعقرها للضيقان بمنزلة الازهار في الرياض

• (مَا كُنْتُ أَحْسِبُ جَفْنًا قَبْلَ مَسْكِنِهِ • فِي الْجَفْنِ يَطْوِي عَلَى نَارٍ وَلَا نَهْرٍ) •

جفن السيف عمده أي أن السيف فيه شبه الماء والنار جميعا وإذا كان مغمدًا فكانت عمده قد طوى على النار ونهر الماء والتقدير ما كنت أحسب جفنا يطوى على نار وما قبل يكون هذا السيف في الجفن فلما رأيت ذلك صدقت هذا الطن

• (وَلَا ظَلَنْتُ صِفَارَ النَّهْلِ بِمَكْنِهَا • مَشَى عَلَى اللَّجِّ أَوْسَى عَلَى الشَّعْرِ) •

لما كان فرند السيف يشبه أنارًا رجل النمل والسيف بشطبه كأنه قد جمع الماء والنار واهم وقال قبل مشاهدته هذا السيف ما كنت أظن أن النمل يمكنها أن تمشي على اللج وهي جمع لجة وهو معظم الماء في البحر أو يمكنها أن تمشي على الشعر جمع شعر وهو النار المستقرة

• (قَالَتْ عِدَاتُكَ لَيْسَ أَجْمَدُ مَكْتَسَبًا • مَقَالَةُ الْهَجْنِ لَيْسَ السَّبْقُ بِالْخُسْرِ) •

أي لما بلغت رتبة من المجد والشرف قصر عن بلوغها أعدائك قالوا ليس المجد مما يئال

بالكسب انما هو رزق من الله عز وجل يخص به من يشاء وهذا القول منهم كقول الخليل المهين وهو جمع هجين وهو الذي أمه غير عتيقة اذا سبق ليس السبق بثلة الجري وانما هو رزق مقدرا هذا من القصور

*(رَأَوْكَ بِالْعَيْنِ فَاسْتَعْوَيْتُهُمْ طَنُّ * وَلَمْ يَرْوُكَ بِفَكْرِ صَادِقٍ الْخَبْرِ)*

أى انما رأوك بالابصار الظاهرة التى تدرك الاجسام والصور والناس فيها سواسية فاستعويهم أى استجلبهم أى جعلتهم ذا غنى وجهل والطن جمع طنة وهى التهمة أى استجلبهم ألهمهم حتى توهموك كبعض من رونه ولم يروك بالبصرة الباطنة التى تدرك المعانى التى هى أرواح الصور ولم يجعلوا الفكر فيك فطمعهم على صادق خبرك

*(وَالْجَمِّ تَسْتَعْرِ الْأَبْصَارُ صُورُهُ * وَالذَّنْبُ الْغُرْفُ لِلْجَمِّ فِي الصَّغْرِ)*

ثم ضرب النجم له مثلاً فان النجم يتراءى للبصر صغيراً والبراهين الهندسية قد دلت على أن كل نجم من النجوم أكبر من كرة الأرض بأضعاف مضاعفة حتى قالوا ان المشتري مثل جرم الأرض خساوسبعين مرة والعين تراه على مقدار دينار وقرص الشمس مثل جرم الأرض مائة وستين مرة ويتراءى للبصر على مقدار حبة يحق يقول الذنب فى استصغار البصر النجم محال على تصور العين ويجزها عن ادراكه كما هو عليه لأن النجم فى جرمه صغير

*(يَاغَيْثُ فَهَمْ ذَوَى الْأَفْهَامِ لَنْ سَدَرْتُ * لَيْلَى فَرَأَاكَ يَشْفَعِيَا مِنَ السَّدْرِ)*

جعل المدوح غيث فهم ذوى الافهام لأن الخواطر والفهوم تحيا وتتمش بذكر محامده ووصفه كآمره لاجتماع أوصاف الكرم والمعاني فيه فكان محاسن أخلاقه تملئ عليها محامده فتشطق بها فيصير النطق بعد تركه كالحياة وتصير مكارم أخلاقه كالغيث الذى هو سبب الحياة كما قال عزاءه وبعدها من الماء كل شئ حتى يروى يا غيث فهم ذوى الافهام بالتسوين فى فهم والمراد به قبيلة من تنوخ اليها ينسب هذا المدوح وذوى من نعت فهم أى أنه لهذه القبيلة بمنزلة المطر يصيبهم بسببه ونواله ثم قال ان سدرت أى حارت الى لطول مسيرها طلبا للكرم تندها فرويتك تشفيها من سدرها أى تزيل عنها التعب لانها تبلغك أقصى الامانى وتدفع السرى والسرى

*(وَالْمَرْءُ مَا لَمْ يَفْعَلْ فَعَمَلُهُ * غَيْمٌ حَتَّى الشَّمْسِ لَمْ يَحْطِرْ وَلَمْ يَسِرْ)*

أى انما سير هذه الابل ولا تقويم والمراد بهذه الحال حال صاحبها لانها لا ترى نفعاً فى الإقامة عند غيره ثم ضرب لذلك مثلاً وهو أن الإقامة غير النافعة كالغيم الذى لا مطر فيه يغلم الأرض يمنع الشمس ولا ينفع بالمطر

*(فَرَأَانَا اللَّهَ أَنْ لَا تَقُلَّ زِينَتُهُ * بَنَاتِ أَعْوَجَ بِالْأَعْجَالِ وَالْغُرَبِ)*

أى زان الله هذه الابل أن لا تقل زينة أى بسبب لقائك ووصولها اليك زينة أى كزينة الله تعالى

بنات أعوج أى الخيل التى هى من ستاح أعوج وهو غل قدس بسب اليه الخيل بيضاء القوائم
والجيشاء دعاء ليله أن يرتبها الله تعالى بقاء المدوح ويجعل لقائها إياه يرتبها بديل زينة الخيل
بالفرور والتجليل

*(أَفَقَى قَوَاهَا قَلِيلُ السَّيْرِ تَدَمُّنُهُ * وَالْعَمَرُ يُقْنِيهِ طُولُ الْغُرْفِ بِالْعَمْرِ)*

الغمر الماء الكثير والغمر القدح الصغير أى ادمان سير هذه الابل قد أفق قواها وأضعفها ثم
ضرب لهم مثلاً فقال لا غرو أن ادمان السير البسير يقضى القوى الكثير كلما الغمر الغزير
يقنيه ادمان الغرف بالقدح الصغير

*(حَتَّى سَطَرْنَا بِهَا الْبَيْدَاءَ عَنْ عُرُض * وَكُلُّ وَجَنَاءَ مِثْلُ التُّونِ فِي السَّطْرِ)*

قوله عن عرض أى عن ناحية من النواحي يقال خرجوا يضربون الناس عن عرض أى عن
شق وناحية كيفما اتفق لا يبالون من ضربوا واضرب به عرض الحائط أى اعترضه حيث
وجدت منه أى ناحية من نواحيه والمعنى ناقطروا الابل فى العصرا بعضها فى اربع بعض مثل
سطو والكتاب جعل الابل المقطرة أو المصفقة فى عرض البيداء بمنزلة سطر الكتاب وجعل كل
ناقطة صرة قد برها السير مثل التون اثناء السطر لأن التون من الحروف معوج الشكل
شبهه به الشئ المعوج أى صارت هذه الابل كأنها تون فى الخط وهذا كما يقال هلت حروف
المطايا أى ضمرت وانحسرت وصارت كأنها أهلة قال ذو الرمة

فقمنا الى مثل الهالين لاحنا * واياهم عرض القيا فى وطولها

*(عَلَوْكُمْ قَتَوَا ضَعُفَتْ عَلَى ثِقَةٍ * لَمَّا وَاضَعَ أَقْوَامٌ عَلَى غَرَبٍ)*

أى بلغت رتبة عالية فى الشرف لا يخشى عليها التقيص فتواضعتم فى علاككم وأنتم واثقون بان
التواضع لا يورثكم انتقاما وسائر الناس على غر من التواضع اذا ثقة لهم بشرفهم فهم
معترضون للتقصان بالتواضع ويحكى ان أبا يحيى الضرير قال للرشدبأ أمير المؤمنين ان تواضعك
فى شرفك أعظم لك من شرفك

*(وَالْكِبَرُ وَالْجَدُّ إِذَا اتَّفَقَا قَدْ هَمَّا * مِثْلُ اتِّفَاقِ قَتَاءِ السِّنِّ وَالْكِبَرِ)*

أى ان الكبر مذموم محقوت لا يحمده المرء عليه فلا اجتماع للعمد والكبر لأنهما متضادان
واجتماع هاتين الخصلتين كاجتماع قتاء السن أى جداته مع الكبر والشيوخة أى كأن
الشباب والهرم لا يجتمعان كذلك الكبر والجدة

*(يَجْنَى تَزَادُ يُدْأَمِنْ تَنَاقُصُ ذَا * وَاللَّيْلُ إِنْ طَالَ غَالِ الْيَوْمُ بِالْقَصْرِ)*

يعنى متى ازداد الكبر انتقص الحمد لأن المضادة هكذا تقتضى كأن الليل اذا طال قصر النهار
ومعنى غال أهلك

*(حَتَّى الْوَرَى وَأَقَرَّتْكُمْ حُلُومُكُمْ * وَالْجَرُّ تَعْدُمُ فِيهِ خَفَّةُ الشَّرْرِ)*

يقول تجترم عن الناس بالحلم والناة فحيت خف الناس وطاشوا سكنتم حلما ثم ضرب لهم
والناس مثلاً بالجور والشر لئلا الجريث ويستقر لثقه والشر يطير لثفته جعل حلما ثم كالجور
الثابت وحلم الناس كالشر الطائن

*(وَأَنْتَ مَنْ لَوْ رَأَى الْإِنْسَانُ طَلْعَتَهُ * فِي النَّوْمِ لَمْ يَمْسِ مِنْ حُطْبٍ عَلَى خَطَرٍ)*

أي من رآك في النوم أمن حوادث الأيام لين مرآك فكيف من صاحبك وتعلق منك بأسباب
الوذر والحوادث

*(وَعَبْدُ غَيْرِكَ مَضْرُورٌ بِخِدْمَتِهِ * كَالْعَمْدِ يَلْبِسُ صَوْنَ الصَّامِرِ الذَّكَرِ)*

أي من الناس من يخدم قنودى خدمته إلى الضرر بالخدام كالعمد يصون السيف وهو يأكل
العمد ويقطعه ويبيعه

*(لَوْلَا قُدُّوْمُكَ قَبْلَ النَّصْرِ آخِرُهُ * إِلَى قُدُّوْمِكَ أَهْلُ النَّفْعِ وَالضَّرْرِ)*

كان هذا الممدوح مسافراً فقدم من سفره قبل العيد يقول لولا أنك قدمت قبل عيد الحر لآخر
الناس عييدهم إلى وقت قدومك لأنهم يعدون الفوز بقائك عيد الهم تيمناً بك

*(سَافَرْتَ عَنَّا فَظَلَّ النَّاسُ كَاهِمٌ * يَرِاقِبُونَ أَبَابَ الْعِيدِ مِنْ سَفَرٍ)*

أي لقائك الميرون عيد الناس فلما سافرت جعلوا ينتظرون بعودك اليهم عود العيد من السفر

*(لَوْ غِبْتَ شَهْرَكَ الْفَى أَنْتَ فِيهِ * وَهُوَ ذُو الْحِجَّةِ وَوَصَلَتْ بِهِ فِي غَيْبِكَ نَابِغُهُ وَهُوَ الْحَزْمُ وَابَتْ فِي
صَفْرِ وَقَعِ الْعِيدِ فِي صَفْرِ قُدُّوْمِكَ فِيهِ

*(فَأَسْعِدْ بِعِيدِ يَوْمٍ إِذْ سَلَتْ لَنَا * فَمَا يَزِيدُ عَلَى أَيَّامِنَا الْآخِرِ)*

أي كل يوم سلت فيه لنا فذلك اليوم عيدنا فلامن يبدل العيد على سائر أيامنا التي يمتنعنا الله تعالى
فيها بسلامتك فأسعد بمجيدك ويومك هذا يعني يوم العيد فإنه عندنا لا يزيد على سائر الأيام التي
نزال فيها

*(وَلَا تَزَلْ لَكَ أَرْمَانُ مُمْتَعَةٍ * بِالْأَلِّ وَالْحَالِ وَالْعُلْيَاءِ وَالْعُمْرِ)*

يقال متعة الله تعالى به إذا ملأه آياه أي لازلت الأيام تمتعك بأهل بيتك وسعة حالك ورفعتك
وطول عمرك

(وَقَالَ فِي الْوَاوِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَثَوَاتِ)

*(مَعَانٍ مِنْ أَحَبِّ مَعَانٍ * تُجِيبُ الصَّاهِلَاتِ فِي الْقِيَانِ)*

معان موضع بعينه والمعان الثاني المنزل تقول العرب الكوفة معان من أي منزل والمعنى أن

هذا الموضع الذي يقال له معان هو منزل أحبنا يزلون به ولهم خيول تصهل وقيان وهو حرج
قيمة وهي الجارية المغنية يعزفون ويغنون أي يسمع لهذا الموضع الذي هو منزل أحبنا صهيل
الخيل وغناء المغنيات وكان المغنيات تجيب الخيل والمعنى أنهم ملوك عندهم أداة الحرب
وأسياب الزفاهية

*(وَقَفْتُ بِهِ لَصُونِ الْوَدْحِ حَقٍّ * أَذَلْتُ دُمُوعَ جَفْنٍ مَاتَصَانُ)*

أي وقفت بهذا الموضع رعاية وحفظا لحق مودة أهله حتى أذلت أي أهدت دموع العين ببارقتها
استعمل الازالة في الدمع لطابق الصون أي ان صون الود لا يكون الا بازالة الدمع وقوله
ماتصان يحتمل أن تكون مالا في فيكون المعنى أذلت دموع جفن ليست تصان عن الازالة
حفظا لحقوق الود أي لا تستحق الدموع صيانتهما مع وجوب رعاية حق المودة ويحتمل أن
تكون مامقمة زائدة على معنى حتى أذلت دموع جفن تصان أي ان دموع الجفن حقها
ان تصان ولا تختمن الا في حفظ عهد الاحباب وصون الوداد

*(وَلَا حَتَّ مِنْ بَرْجِ الْبَدْرِ بَعْدًا * بَدُورُهَا تَبْرِجُهَا أَكْثَنَانُ)*

التبرج بروز المرأة واظهارها بما احتشام والمها بقر الوحش واحدها مهاة ويشبه
بها النساء والمعنى ظهرت بهذا الموضع نساء من منازل هي كبروج القمر شبه منازلهن ببروج
القمر لكونهن في البها كالبدور وان منيعات لا يوصل اليهن ولهذا فسر بوجه التشبيه بقوله
بعدا ونصبه على التفسير أي ان منازل هؤلاء النساء في بعد الوصول اليها كبروج البدور مناعة
ثم وصف النساء بانهم بدورها أي هن بدور حسنا ولكن من جنس المها في حسن المشي
والعيون ثم استدل وقال تبرجها أكثنان أي بروزهن وظهورهن استتار يعني انهن مخدرات
لا يبرزن من الخدر وبهذا يفارق المها لان المها متبرجة وتبرج هذه النسوة استتار

*(فَلَوْ سَمَّحَ الزَّمَانُ بِهَا ضَنْتٌ * وَلَوْ سَمَّحَتْ لَضَنَ بِهَا الزَّمَانُ)*

أي هذه البدور لا يوصل اليهن ولا ينال قربهن اذ لا يوافق مرادهن المقادير فلو قدرت مساعدة
الايام ضنت هي بوصولها لما جبلن عليه من البخل ولو أسعفت هي بالقرب لم تساعد المقادير
فامتنع اذا وصلهن

*(رُزِقْنِ نَمَكًا مِنْ كُلِّ قَلْبٍ * فَلَيْسَ لِغَيْرِهِنَّ بِهِ مَكَانُ)*

يعني ان جبهن أخذ بجماع القلوب واستولى عليهن فلا تنزع شيأ سوى جبهن فلا مكان لغيرهن
لشي غيرهن

*(وَقِيَّتْ وَقَدْ جَزِبَتْ بِمِثْلِ فَعَلِي * فَمَا أَمَّا لَا أَخُونُ وَلَا أُخَانُ)*

أي وقيت بهذا الود وجزاني الحبيب أيضا بالوفاء بموجب المحبة فصرت لا أخون في عهد الحب
ولا يخونني من بذاته الحب

*(وَعِيشَتِي الشَّبَابَ وَلَيْسَ مِنْهَا * صَبَايَ وَلَا ذَوَاتِي الْهَجَانَ)*

يقول عبثي الذي اعتدبه وأجده عيش أيام الشباب اذ القوى انما تكمل في هذا الطور
فاما أيام الصبا وهو طور الغرارة والقفلة عن لذات الشباب وأيام المشيب وهو طور ضعف
القوى وتزعزع الاركان فهما غير معدودين من العيش ولا معتدبهما من العمر وقوله
ولا ذواتي الهجان الهجان البيض ويستعمل للواحد كالكتاب والجمع فيكون جمع هجين
فحوظريف وظراف يقال رجل هجان أي أغتر كرم قال الشاعر
واذا قبل من هجان قريش * كنت أنت الفتى وأنت الهجان
والمعنى وليس من العيش زمان ذواتي فيه يبض

*(وَكَلْنَا الْحَيَاةَ نَحْنُ رَمَادٍ * أَوَاخِرُهَا وَأَوَّلُهَا دُخَانُ)*

ثم شبه الحياة بالنار في أنه انما يحمد من النار وسطها لا طرفاها لان أول النار حين توري الى ان
تشتعل دخان يؤذي ولا ينفع به وآخرها خود فهو رماد لا يتنفع به وانما النافع في حفس
المقصود والمراحمها هو الحال المتوسطة منها كذلك الحياة أولها سعادة الصبا وآخرها ضعف
المشيب وخرفه فالعيش اذا الحال المتوسطة وهو الشباب

*(إِلَّامَ وَفِيمَ تَقْلُنَا رَكَابٌ * وَتَأْمَلُ أَنْ يَكُونَ لَنَا أَوَانُ)*

يقول متعجبا من كثرة أسفاره الى متى وفيماذا نسير بشاهذة المطايا وتروجو أن يكون لنا سفار
نحجز بها فيم على احسانها بنا كما قال

*(فَجَبَزَ بِهَا عَلَى الْحُسْنَى وَأَهْلٌ * لِمَا ظَنَنْتُ خَلَاتُكَ الْخَسَانَ)*

أي ان هذه الركاب تنقلنا راجية أن تصل اليك فتشبهنا على احسانها بنا بنقلنا اليك وخلاتك
خلقة بضم القين وجائها فيك

*(وَكَاثَتْ كَالنَّخِيلِ فَظَلَّ كُلُّ * وَمُسْتَبَهُهُ مِنَ الْعُصْرِ الْإِهَانُ)*

يقال لعود الكساة ما دام رطبا اهان فاذا يبس قيل له مرحون يقول هذه الابل كانت عظاما
جساما كالنخيل فهزلت من كثرة السير حتى أشبهت هذا العود من هزالها
*(تَحَيَّلَتِ الصَّبَاحُ مَعِينَ مَاءٍ * فَنَاصَدَتْ وَلَا كَذِبَ الْعِيَانُ)*

أي هذه الركاب فقدت الماء في القفار وأعوذ بها الورود فيها فكانت كالمرايات الصباح ظنته ماء مرده
وانها لم تصدق فيما ظنت لانه لم يكن ماء حقيقة ولم تكذب المعانيه لان الصبح بياضه يشبه
الماء في مرأى العين

*(فَكَادَ الْخَبَرُ تُشْرِبُهُ الْمَطَايَا * وَغَلَا مِنْهُ أَسْقِيَهُ شَتَانُ)*

أي لنا كد تخيلها وظننا في الصباح انه ماء لشدة شبهه بالماء اعزمت المطايا على ان تشرب الخبر

وصدقت عزة أصحابها ان يغتفر من الصباح ماء ويغوا منه أسقيتهم والشنان جمع شئ وهو السقاء الخلق

﴿وَقَدْ دَقَّتْ هَوَادِيَهُنَّ حَتَّى * كَانَتْ رِقَابَهُنَّ الْخِيزْرَانُ﴾

الهوادي الاعناق واحدها هادية والخيزران نبات دقيق يقول هذه الابل لكثرة ما تعبت في الاسفار عجزت وقدت أعناقها حتى صارت كأنها نبات الخيزران من الدقة هزالا

﴿إِذَا شَرِبَتْ رَأَيْتَ الْمَاءَ فِيهَا * أَزْبُرُ قَالِيَسَ بَسْتَرَهُ الْجُرَانُ﴾

الجران باطن عنق البعير أى ان هذه الابل صارت في دقة رقابها ورقة جلودها بحيث انها اذا شربت الماء ظهر في جلوتها حتى أبصر لا ينقره باطن العنق وازرق تصغيرا زرق أى صاف

﴿سَتَرَجُ عَنْكَ وَهَى أَعْزَابِي * إِذَا مِيلَ أَضْرِبُهَا مَتْنَانُ﴾

الولو في قوله وهى أعزابل والجمال أى ترجع هذه الابل من عندك عزبات لا كرامك اياها وتحقيقك أمانها فتعزى عنك حين تبذل وتطمئن سائر الابل عند غيرك

﴿لَهَا فَرَحٌ أَقْوَبُ مِنَ الْأَرْضِ أَرْضُ * وَمِنْ تَحْتِ اللَّبَنِ لَهَا بِلَانُ﴾

الارض الرعدة واللجان من قولهم ناقة بلجون اذا كانت بطيئة السيرينة اللجان والبجون يقول لهذه الابل من فرحها باكرام المدوح لها هزة ونشاط فهي ترعد من الفرح ولكن سيرها بطيء لانها مقلقة بالفضة فصارت تحت فرحها ونشاطا ويطي سيرها لانها قد انقلبت بالمبارزة كراوز كرايا التبريزى في كتاب ضوء السقط انه انتصب فرح لانه مفعول له وهذا غلط لان المفعول له سبب الفعل وعلمه نحو جئتكم اكراما لك فالجى سبب للاكرام فيقال اغماجا ليحصل الاكرام وينسب اليه وفي البيت الارض الذي هو الرعدة ليس سببا للفرح ولا يحصل له اذا الفرح لم يحصل من الرعدة انما يحصل من اكرام المدوح اياها ثم الرعدة دليل الفرح من حيث انها لما اهتزت نشاطا دلل انها فرحت بالاكرام فاهتزت فالصواب أن يقال انتصب فرحها على التمييز على تقدير لها أرض أى رعدة من الفرح وقد أحسن ماشاء في حسن التجنيس حيث جمع في بيت واحد بين الارض المعروفة والارض التي بمعنى الرعدة وبين فوق وتحت واللبن واللجان والخفة التي هي مدلول الفرح وثقل المشى

﴿تَرَى مَا نَالَتْ الْأَضْيَافُ نَزْزًا * وَلَوْ مَلَّتْ مِنَ الذَّهَبِ الْجِفَانُ﴾

ترى أنت بمعنى المدوح أى انك تستقر ما صار الى اضيافك من البر والقرى وتعدده نزرا أى قليلا ولو ملأت لهم الجفان ذهبا بدل اللحم والتريد

﴿وَيَطْلُبُ مِنْكَ مَا هُوَ فَيْكَ طَبْعُ * وَمَطْلُوبُ مِنَ اللَّسَنِ الْبَيَانُ﴾

أى انك تأخذ النفس وتكافها الاحسان على مقتضى طبعك وما جات عليه فطرتك من الكرم والارحية ولا ترضى لنفسك بالمدخل من البر ثم ضرب مثلا فقال ان اللسان ذا اللسان الفصيح

يطلب منه البيان ولا يقنع منه بالجمعة

﴿وَتَمَحِّنْ لِقَاءَكُ وَهُوَ مَوْتُ * وَهَلْ يَبْقَىٰ عَنِ الْمَوْتِ امْتِعَانُ﴾

أي ورب عدو يمتحن أي يختبر لقاءك في الحرب ليضربه امرأ بعده ويطلع على مقدار بأسك فيقتل في أول اللقاء ولا يصل إلى ما طلب من اختباره ويصير حاله كحال من يختبر الموت ليعلم حقيقته وإذا اختبر الموت ولفيه انقطعت حياته التي هي شرط العلم فلا يتصور حصول العلم الذي هو مشروط الحياة وحاصله أنه يختبر الموت ليعلمه ولا يعلمه لأنه اختبره واختباره يؤدي إلى بطلان علمه وهذا هو الدور العقلي الذي يقضي العقل باستحالته كذلك الذي يمتحن لقاءك ليعلم شجاعته لا يحصل له العلم بذلك لأن لقاءك مونه وحصول العلم بالموت بعد الموت محال

﴿وَمُضْطَعِنٌ عَلَيْكَ وَلَيْسَ يَجِدِي * وَلَا يُعَدِّي عَلَى الشَّيْءِ اضْطِغَانُ﴾

الاضطغان افتعال من الضغن أي رب رجل حاد عليك حسدا وبغيا حيث بلغت من المعالي أقصى الغايات وليس ينقع حقدك وحسده كما لا ينقع الحقد والحسد على الشمس في كمال جهاتها وعلو مكانها والمعنى أن الحقد عليك كالحقد على الشمس وذلك مما لا ينقع وقوله ولا يعدي هو من أعدى عليه السلطان وأصله من العدى وهم الرحالة الذين يعدون والمراد بهم رحالة السلطان والقاضي يقال أعدى عليه القاضي واستعدى إذا طلب من القاضي أن يعدى رحالته في طلب خصمه واحضاره للاتصاف منه بخصمه والمعنى أن الذي يحصد على الشمس لا ينقع حقدك ولا يمكنه الاتصاف من الشمس فعبّر عن الاتصاف بالاعداء فكذلك الحقد عليك مما لا ينقع

﴿وَرُبَّ سَاتِرٍ بِهِوَالِكُ عَزَتْ * سَرَّارُهُ وَكُلُّ هَوَى هَوَانُ﴾

أي ورب ولي يضر ولاك ويساتر هوالك أي يعمل فيه عمل المساتر كأنه قدر من يستكشفه هواء فعارضه وساتره فبرزت ضمائر بهوالك وكزت وإن كان كل هوى هوانا كما قيل نون الهوان من الهوى مسروقة * فإذا هويت فقد لقيت هوانا يقول إن الهوى يهين صاحبه وهوالك بخلافه فإنه يعز من بهوالك

﴿أَحْبَبْتُ فِي ضَمَائِرِهِ وَنَادَى * لِيُعْلِمَهَا وَقَدْ فَاتَ الْإِعْلَانُ﴾

ذكر أبو زكريا التبريزي في شرح هذا البيت لما عزت سراره بهوالك ظهر منه ما كان يضم من مودتك من غير أن يقصد لإظهاره لم يزد على هذا ولا يكاد هذا السياق والصيغة يشعر بهذا التفسير ولعل المراد به أن هذا القائل كأنه يستقص نفسه في كتمان الهوى وإن الإعلان به كان أحزم وأولى له من حيث أنه توصل بهوamah المكوم إلى مراد كان يتوقعه من المدح فلم يصل إليه على كتمان الهوى فأعلن أسباب الهوى وجاءه نيل المراد به فلم ينفع الإعلان لقوات وقته فهو يقول أسرجك في ضمائره ثم رأى أن الأصلح له إعلانه فتنادى بالحلب معلنا فلم ينفعه ذلك لأنه لم يكن في أن ينادي إلى نيل مقصوده بل عليه سياق الكلام في قوله

مقوله بالجمعة قال جميع الرجال في خبره إذا لم يبينه أحصا

﴿وَصَلَّى ثُمَّ أَذَّنَ مُسْتَقْبِلًا ۖ وَقَبْلَ صَلَاتِهِ وَجِبَ الْأَذَانُ﴾ *

أى اضربه حينما فاحتاج الى اعلانه فأعلنه حيث لم ينفعه وما ركن صلى ثم بعد فراغه من الصلاة أذن مستقبلا أى طالباً لآفاته عنده حيث ترك الأذان في وقته إذا كان انما شرع قبل الصلاة شبه اضماره الهوى بالصلاة واعلانه بعده بالأذان بعد الصلاة وكان من حقه أن يدعى الهوى أولاً ويظهر أسبابه ثم يعقده لينفعه في نيل مراده

﴿تَضَمَّنْ مِنْكَ ذِي الدُّنْيَا مَلِكًا ۖ عَلَيْهِ لِكُلِّ مَكْرَمَةٍ ضَمَانٌ﴾ *

تضمن أى جعلت هذه الدنيا في ضمنها منك ملكاً ضمن وتكفل بجميع المكامل فصار لا تنال المكرمات الا منه

﴿كَأَنَّ بَهَارَهَا الْحَيَوَانُ فِيهَا ۖ وَقُرْبُكَ خُلْدُهَا وَهِيَ الْجَنَانُ﴾ *

أى صارت الدنيا بضمها اليك كأنها الجنة ومياهها ماء الحيوان فصارت القرب في الدنيا منك والاحتذاء بظفرك كأنه الخلود في الجنة لان النعم انما تتم ويتمناً بالخلود شبه الدنيا بالجنة لمكان المدح فيها

﴿وَنَعْدُكَ حِينَ لَمْ تَجْعَنْ سُرُورًا ۖ وَنَعْدُكَ حِينَ لَمْ تَجْعَنْ لَهَا جَنَانًا﴾ *

أى تلام هذه الدنيا كيف لا تصير مجنونة فربما كنت كونك فيها ولكنها تعذر في عدم جنونها لانه لا قلب لها تدرك فرحها به

﴿وَلَوْ طَرِبَ الْجَمَادُ لَكَانَ أَوْلَى ۖ شُرُوبِ الرِّيحِ الطَّرِبِ الدُّنْيَانُ﴾ *

يقول ان لذي ساجد لا تحس بالفرح والسرور ثم ضرب لذلك مثلاً وهو ان من شرب قدرا من الريح طرب والذئب ملازم للروح وهو لا يطرب لانه جماد ولو تصور للجماد حس لكان الذئب الملازم للروح أولى الاشياء بالطرب

﴿وَلَمَّا دَأَبَ الْعَرَبُ اغْتِصَابًا ۖ وَأَخَفَّتْ جُلُ طَاعَتِهَا دَهَانُ﴾ *

دأبت أى صارت لها دولة والدهان والمداهنة الملاينة في القول وضماد خلافه يقال داهنه مداهنة ودهاناً يقول لمصارت للعرب دولة بالوثوب على الامر والغصب عليه أى ادعوا الملك بعد ان كانوا رعية ولم يدنو للملوك وصار معظم طاعتهم مداهنة أى طاعة بالقول ومخالفة بالفعل فأخفت فعل ناقص وجعل طاعتها دهان جملة في محل التصب لانها خبر اخفت

﴿وَعَادَتْ جَاهِلِيَّتُهَا إِلَيْهَا ۖ فَصَارَتْ لَا تَدِينُ وَلَا تُدَانُ﴾ *

الدين الطاعة والدين الجزاء يقال دته أى أطعته ودته أى جازته يقال كاتدين تدان أى كما تجازى تجازى يقول عادت العرب الى حال جاهليتها فصارت لا تدن للملوك أى لا تطعها ولا تدان هى أى لا تجازى على عصيانها أى الملوك لا تقدر على مجازاتهم على العصيان لتنعما

* (سَطَوْتُ فِي وَطِيفِ الصَّعْبِ قَيْدٌ * بِذَلِكَ وَفِي وَتِيرَةِ عِرَانُ) *

الوطيف ما فوق الرسخ وهو الموضع الذي يقع عليه القيد والوتيرة ما بين المخزين والعران
العود الذي يجعل في الانف يقول المصارت العرب على حال التردد والاستعصاء سطوت بهم أي
جملت عليهم فقهرتهم وجعلت في رجل الصعب المار منهم قيدا وجعلت في انفه خرا ما كما في
أنوف الامراء وقوله بذلك حكى التبريزي عن أبي العلاء أن الكاف في ذلك عائذ الى السطو
ثم قال قد تسامح أبو العلاء في العبارة والصواب أن يقال وذلك عائذ الى السطو ذكر ذلك
في كتاب ضوء السقط وقد اخطأ في قوله وفي نسبة ما حكى عن أبي العلاء اليه لأن مثل أبي العلاء
مع مكاتبة من علم العربية لا يجوز أن ينسب اليه أن الكاف في ذلك عائذ الى السطو لأن الكاف
لخطاب لا للاشارة ثم في الاشارة ولا يجوز أن تقع الاشارة به الى السطو لانه قال سطوت ثم رتب
عليه بالفاء القيد والاسر على سبيل المجازاة فما اغناه أن يعيد الاشارة بصيغة بذلك الى السطو
ثانيا لان ذلك مما ياباه سياق العربية الصحيحة نعم ادخل عليه الباء فقال بذلك والباء ههنا بابه
المجازاة والبدل فهو هذا بذلك أي بدله وجزأه كقوله فيما تقدم * بما جعل الحمر يلهجلا لا فاذا
قوله بذلك اشارة الى صنيع العرب من الاستعصاء والتترد والمعنى فعلت بالعرب ما فعلت من
القهر والاذلال بذلك أي بسبب عسايتهم وبدله ومجازاة عليه فوقعت الاشارة الى فعل العرب

* (وَقَدَّيْنِي كَبِيرًا مِنْ صَغِيرٍ * وَيَنْبُتُ مِنْ نَوَى الْقَسْبِ اللَّيَانُ) *

القشب الرطب اذا ديس ولم يكثرز والليان جمع لينة وهي الخلة والنوى والنماء الزيادة والارتفاع
يقال نحي نحي ونحو ونحي السمر اذا ارتفع وغلا يقول قديس حدث الامر العظيم من الامر الصغير
أي ان الامور تبد وصغارا ثم تكبر كما ان نوى القشب مع صغرها ينبت منها الخلة العظيمة وكما
قبل ان الامور صغرها * مما يهيج لها الكبير

* (وَعَنَّتْ فِي سَمَاءٍ فِي عَدِي * تَجُومُ مَا يُغَيِّمُ أَعْنَانُ) *

عنَّت أي ظهرت والعنان جمع عنانة وهي السحابة يقول ظهرت في سماء هذه القبيلة استعار
السماء من الرفعة والعز والثابت لها وعنى بالجوم سادتها وكبرها ما استعار للقبيلة السماء
ويجعل كبراءها كالجوم اللانحة في السماء استعار لخالفه الاعداء مصابا والسماء وان كان
يستريحوم السماء لانهم نجوم لا يسترضوهما ولا تؤثر فيهما هابة الخافقة

* (فَمَا عَبَدْتُ سِوَى الرَّجْنِ رَبًّا * إِذَا الْمَعْبُودُ نَسَرَّ وَالْمَدَانُ) *

التاء في قوله عبت راجعة الى العرب اي لما ظهرت هذه الجوم اهدت بها العرب فعبدت
الله تعالى حين كان الناس يعبدون نسر والمدان وهما صلمان أي هدت نجوم هذه القبيلة
العرب الى الدين الحق فعبدوا الله عز وجل وتركوا عبادة الاصنام

* (إِذَا الْبَرْجِيسُ وَالْمَرْجُ رَامَا * سِوَى مَا رُمَتْ طَائِفًا الْكِانُ) *

البريس اسم المشتري اسم أجمعى واليكان الطبع والحال التي يكون عليها الانسان يقال فسد
 كانه أى حاله وطبعه يقول أنت من القدرة ونفاذ الامر بحيث لو أراد المشتري والمريخ تخالفك
 في ارادتك لم تساعدهما حالهما أى هما وان كانا من المؤثرات لا يقدران على مخالفتك

﴿هُمَا الْعَبْدَانِ إِنْ بَغَاكَ عَدُوًّا * نَحْنُ أَعْلَاهُ أَوْ دَفَانُ﴾

أى هذان النجمان عبدانك يمتثلان أمرتك فالمشتري يسعدك وليالك والمريخ يشقى أعداءك
 ومتى بغا أى طلبا وأراد أن يقدر عليك ويترك الوفاء بعبوديتك فذلك منهما كالأباق والدخان من
 العبيد فالأباق الهرب والدخان أن يتوارى العبد عن سيده في البلد

﴿تُقَارِنُ بَيْنَ أَشْنَاتِ الْمَنَآيَا * بِضَرْبِ لَيْسَ بِحَسَنَةِ قِرَانُ﴾

أى تولب بين المنيا المتفرقة بأن يجمع الأعداء عليك من كل أوب من أما كن متفرقة فتقتلهم
 في صعيد واحد فتقرن بين منياهم المتفرقة لأنهم لو ما توأمل فرئهم لانهم المنيا في اما كن شتى
 فقتلك اياهم في مكان واحد كانه جمع بين أشنات المنيا أى متفرقاتهم بضرب سبيلك
 لا يحسن قران النجوم ان يفعل مثله

﴿وَلَوْ لَا قَوْلُكَ انْطَلَقَ رَيْ * لَكُنَّا لَبَطَلَعُكَ أَفْتَتَانُ﴾

يقول لولا انك موحد تدين بدين الاسلام وتعترف بالعبودية لكنا فتن بك كما فتن قوم يعيسى
 وغيره لما رأوا فيهم صفات لم يعهدوها في صفات البشر وهذا من الغلو في القول كدأب الشعراء

﴿تَحْبِبُكَ الْجَبَادُ كَأَنَّ جَوْنَا * عَلَى لِبَائِهِمَ الْأُرْجُونَ﴾

تحب من الخب وهو ضرب من عدو الخيل والجلون من الأضداد الأحمر والأسود والمراد به
 ههنا الأحمر يعنى الدم والأرجوان صبغ أحمر يعنى انه مقدم يتقدم في الحرب فيقع الطعن
 في صفوف جياده وتجرى الدماء على لبائهم

﴿مُضْمَرَةٌ كَأَنَّ الْجَرْمَ مِنْهَا * إِذَا مَا أَتَيْتَ فَرَعَا حِصَانُ﴾

الجرم القوس الاتى والحصان الذكر وأصله الفيل الكريم يرضى عنه فلا يترى الأعلى فرس
 كريهة كانه حصن من الانزاء أى لم يتسذل فكثرا استعماله حتى قيل للذكر والمضمر المشجرة
 بالعلاج حتى خف لجمها وصلب وأتت أى علت ووجدت يصف جياده بحدة الحس والعزم أى
 انات خبيله كالذ كوراذا أحست بفزع لان الذكر أشد نطعا للجبس من الاتى

﴿بَنَاتُ الْخَيْلِ تَعْرِفُهُا دُلُوكُ * وَصَارِخَةٌ وَأَسْ وَالْقَانُ﴾

دلولك وصارخة واللقان مواضع في بلاد الروم وأس نهر قال أبو الطيب يصف سرعة الخيل
 يذرى اللقان غبارا في مناخرها وفى حناجرها من أس جرح

والمعنى ان جساد الممدوح من نتائج خيل كريمة تعرفها هذه المواضع لكثرة ما كانت بهافي
 غزوات الزوم أى ان صاحبها أبدا كان يغزو وهذه المواضع فعرفت خيله

*(كَانَ قَطَاةٌ أَجْزَهَا قَطَاةٌ * أَدِيفَ بِجَجْرِهَا الرَّعْفَانُ)*

المراد بالقطة الاولى موضع الرديف وأجزها أقفل من الججز والقطة الثانية واحدة القطامن الطير وديف المسند وديف اذا دخل بغيره وديف اكثروا شهر من اديف والقطة توصف بصفرة المحاجر مكانها ضعفت بالرّعفران والمعنى أن موضع الرديف من أجزها هذه الجباد وأبطها في السرعة كالقطة من الطير وذلك ان الخيل اذا جرت ظهرت الحركة في قطاتها فشبها حركة قطاتها في الجري بسرعة هذا الطائر

*(كَانَ جَنَاحُهَا قَلْبُ الْمُعَادَى * وَلَيْكَ كَلِمًا عَتَكَرَ الْجَنَانُ)*

لما شبه قطة أبطا الجباد في سرعة الجري عند جري الجباد بالقطة من الطير وصف سرعة جناح القطة وشبهها بفتح قلب الذي يعادى وليك لشدة ما استولى عليه من الخوف أى لا يستقر قراره فهو ابدار بعد من خوف الانتقام والعقوبة ثم خصص الخوف بالليل بقوله كلما عتكر الجنان أى انعطف الليل والجنان مصدر جن الليل جنانا وجنونا فاسماء بالمصدر والجن الستر وسعى الليل جنانا لانه يستر كل شئ نظلمه

*(مُعِيدٌ مَبْدَى فَأَلَامٌ مِمَّا * فَعَلَّتِ الْمَكْرُوبَاتُهَا الْعَوَانُ)*

أى أنت معيد مبدئ يعنى في العطاء والمعيد الذى يعيد الفعل والمبدئ الذى يبدأ به وأول فعل الفاعل يكون بكرا والفعل الثانى يكون عوانا وفعل المدح يكون ضد ذلك فانه اذا ابتدأ بالهبة فهو بكر وكانها أم للهبة ثانية اذ عرف من كرمه أنه لا يقصر على هبة واحدة بل يواتر العطايا والتي يعيدها من بعده كالتب للاولى فهبته الاولى أم وهى بكر والتالية بنت وهى عوان

*(وَكَاثِنٌ قَدَّوَرْدَتْ بِهَا غَدِيرًا * وَلَهُ هُجَاتٌ بِأَرَى أَرْتَهَانُ)*

كاثن بمعنى كم وكان منة اوب منه كانهم قتموا الباء على الهزمة فصارت كاثن على وزن كعائف ثم خففوا الباء نصارى كاثن على وزن كعيف لان الباء عين الفعل والهزمة فاؤه (٢) ثم قلبت الباء ألفاء للحركة التى قبلها فصار كاثن على وزن كافٍ يقول كم أورد هذا المدح خيله وارد يصعب ورودها والرى أمر عظيم لا يقدر عليه الا برهن النقص

*(بِهِ غَرَفَى الْجُجُومُ قَيْنَ طَافَ * وَرَأْسٌ يَسْتَسِرُّ وَيُتَبَّانُ)*

الهاء فى به عائد الى الغدير أى أورد خيله غديرارى فيه النجوم لصفا ما جعل النجوم كأنها غرقت فى المنهل بعضها قد طفا على الماء وبعضها رسى أى رطب فى قعره أى النجوم هكذا تترأى فيه راسية وطاقية

*(أَجَدَّه عَوَانِي الْجِنِّ لَعِبًا * فَأَجْلَلَهَا الصَّبَاحُ وَفِيهِ جَانُ)*

شئى اه ويظهر عدم استقامة ما هنا قتائله

البلدان نوع من الخلق قبل الجاهة القلادة وقيل السوارادعى الشفراء اياما كان نساء
الجن لعبت في هذا الغدير ايلافهم الصباح وخفن أن يفتنن بضوته فهو من ونسب فيه سوارا
* (قَصِمَ نَصْفُهُ فِي الْمَاءِ يَادُ * وَنُصِفَ فِي السَّمَاءِ بِتَرَانُ) *

القسم الشق والنصف المشقوق يريد أن الهلال يتراى في الماء كأنه نصف من سوار قصم أى
مشقوق يوهم أن السوار الذى نسبته غوا فى الجن شق بنصفين نصف منه يلوح فى الماء ونصف
تران به السماء

* (كَانَ الْقَيْلُ حَارِبَهَا قَصِيه * هَلَالٌ مِثْلُ مَا أَنْعَطَفَ السَّنَانُ) *

شبهه الهلال لانعطافه وبريقه سنان رخ انعطف بالطعان بقول ان خيل المددوح باغت من
شدة الامكان وعلو القدر بحيث يعارض الليل ويحاربه وكان الهلال سنان لرخ الليل انعطف
بالطاعة فى الحرب

* (وَمِنْ أُمِّ الْجُومِ عَلَيْهِ دَرْعٌ * يُحَاذِرُ أَنْ يَمِزَّ قَهَا الطَّعَانُ) *

أم الجوم المجرة وكل شئ جمع شأ فهو أم له يقول ان الليل لما حارب خيله خاف على نفسه فالتخذ
درعاً من المجرة وهو مع ذلك محاذراً خائف على درعه أن يمزقها الطعان أى مطاعنة الخيل والدرع
تشبه بالسماء وتجو معها قال النقي

عليهم دروع من تراب مخزق * كلون السماء من بينها تجووها

* (وَقَدْ بَسَطَتْ لِيِ الْعَرَبُ الثَّرِيَا * يَدَا غَلَقَتْ بِأَغْلَاهَا الرَّهَانُ) *

تقول العرب ان الثريا لها كفان الكف الخضيب والكف الجذماء والكف الخضيب كأنها
مبسوطة والجذماء كأنها مقبوضة ومعنى الجذماء المقطوعة يقال جذمت الشئ أى قطعته
ومعنى البيت انه يذكروا حال الثريا عند غروبها وكفها الجذماء فى جهة المغرب وضعاً من الله تعالى
يقول قدمدت الثريا كفها نحو المغرب وكفها مقبوضة كأنها أخذت رهنًا بكفها فقبضت عليه
استنبأنا وحفظا

* (كَانَ يَمِينُهَا سَرَقَتْكَ شَيْئًا * وَمَقْطُوعٌ عَلَى السَّرْقِ الْبَنَانُ) *

يقال سرقة الشئ وسرق منه يسرق سرقاً وسرقاً يقول ان احدى كفى الثريا جذماء وهى
المقطوعة كأنها سرقت مالاً للممدوح فقطع يدها عقوبة لها على السرقة يصف كمال قدرته على
النكابة فى الاعداء حتى فى الاجرام العلوية التى تتهاصر عنها قوة البشر وقد تأثرت بنكايته

* (إِذَا ضَرَبْتَ خِيَامَكَ فِي مَكَانٍ * فَذَلِكَ حَيْثُ يَلْتَقَطُ الْجَمَانُ) *

الجمان جمع جماعته وهى خزنة تعمل من فضة شبه الدوة يحتمل أنه لما ذكر بأسه فى الحرب ذكر
جوده وسماحته أى أنه يهب كل شئ حتى حلى الغواى فثبت خيم التقط الجمان المنتثرة فى محجبه
لكثرة ما جاد به ويحتمل أنه أراد أن كل موضع ينزله يكسب نفراً وشرفاً فنزوله حتى يعد حصى محجبه

من الجواهر النفيسة وبحسب ملتقط حصاه كأنه التقط الجبان ويشير إلى هذا الاحتمال قوله

﴿وَتَذَخَّرُوا الْكَوَاعِبُ مِنْ حَصَاهُ * وَحَقَّ لَهَا اتِّخَارُ وَاحْتِرَانُ﴾ *

أى أن الكواعب تعد حصى بحججه من أنفس الجواهر فتدخرها كما تدخر النفائس ثم قال وحصى بحججه جدير بأن يدخر ويحفظ في الخزون لتتسرف المكان بنزوله فيه ويقال دخرت الشيء وادخرته بمعنى واحد وأصله اذ تخزنه على وزن اقلعت فقلبت فاقطعت ذال التماس الذال الأصلية ثم قلبت الذال دالا لئلا يلتقى حرفان من جنس واحد ثم أدغمت الذال في الدال لقرب مخرجيهما فصارت ادخرت

﴿كَلَّا كَقِيلَ فِي سَلَمٍ وَحَرْبٍ * يَكُونُ التَّقْوَى مِثْلَهَا وَالْأَمَانُ﴾ *

أى أن يديه مصدر الخوف والرجاء يحتاج في الحرب فتضاف سطوته ويلجأ إلى كنفه فيؤمن

﴿فَلَيْسَ بِشَاغِلٍ الْيَمْنَى حَسَامُ * وَلَيْسَ بِشَاغِلٍ الْبُسْرَى عَنَانُ﴾ *

أى لا يشغل الحسام عنانه إذا اخذته عن العطاء وكذلك عن أخذ سائر الأسلحة واستعمالها وكذلك يسرا لا تشغل بالعنان عن غيره

﴿فَكُنْ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ جَرِيئًا * نُسِبُ فِي الرَّأْيِ إِنْ خَطِيئُ الْهَدَانُ﴾ *

الهدان نعت مذموم يقال هو الذي لا يسكر في حوائجه وقيل هو الضعيف الجبان الذي لا يهتدى لاموره وأصله من الهدى وهو السكون وتهادن القوم إذا تسالموا وتركوا الحرب ومنه الهدنة للصلح يقول كفى في أمورنا فإذا ما مضى أتبص وجه الرشيد وتوفق في الرأي متى أخطأ الضعيف الجبان ونكل عن التفوق في أمره

﴿وَسَائِلُ مَنْ تَنَطَّسَ فِي التَّوْقَى * لَا يُبْعِثُ عَلَيْهِ مَاتَ الْجَبَانُ﴾ *

التنطس المبالغة وتدقيق النظر في الأمر والاستقصاء في عمله ومنه قيل الطبيب الخاذق ينطس ونطاسي يهتس على المرأة والاقدام على الأمور وترك التوقي والنكول فإن الجبان مع توقيه وشدة احتراسه يحترمه الموت ولا ينفعه التوقي وقد جاء في المثل السائر أن الجبان حنقه من فوقه * أى ينزل عليه حنقه مقدرا ومقضيا من الله تعالى لا يدفعه بحذره يقول قل لمن بالغ في الحذر والاحتراص ابقاء على روحه هل نفع الجبان توقيه وحذره من الموت ولو كان ذلك نافعاً لظل هلك الجبان ولم يقصر في التوقي ويقال لما حضرت خالد بن الوليد وفاته قال والله ما في جسدي موضع أصبع إلا وفيه طعنة أو رمية أو ضربة وهما أنا ما موت حنقا أني موت الحمار فلان مات أعين الجبناء

﴿فَإِنْ تَعَاوَنَ الْأَمْلَاجُ جَهْلٌ * عَلَى مَلَكٍ بِجَهْلِهِ بَعَانُ﴾ *

بني هذا البيت على قوله * فكفى في كل نائبة جريئاً * أى انقضى أمره ولا تفكر في اجتماع الملوك وكونهم يد واحد عليك فإن تعاونهم وتظاهروا لا ينفعهم ولا يضرلك إذا كان خالفك تعالى

وَتَقْدَسُ بِعَيْنِكَ وَيَنْصُرُ لِعَلِيمٍ

*(يَعْرِيفُهُ لَفْظُ الْمَنَابِ * كَأَشْرَحِ الْكَلَامِ التَّرْجَانُ)*

يقول صوت وقع سيفه عند الضرب يعبر لفظ المنابا كان سيفه اذا ضرب به يترجم عن لفظ المنابا وقعه في الاعداء كقوله فيما تقدم * يقول غرائب الموت ارجبالا * يقال الترجان بالضم والفتح والضم أكثر

*(وَيَسْلُكُ رُحْمَهُ فِي كُلِّ بَاغٍ * كَمَا سَلَكَ الْمَضِيقُ الْأَفْعَوَانُ)*

الافعونان ذكر الانفاى أى اذا طاعن أعاديه ومن بغي عليه فقد رجمه فيه كما ينساب الافعونان في المضيق ويسلكه

*(وَيُبْنَى بِاسْمِهِ عَنْ كُلِّ مَحْدٍ * وَكُلِّ اسْمٍ كَأَيْتِهِ فُلَانُ)*

أى ان أنواع الجهد والشرف وجميع المعالي قد اتصف بها المدحوخ فاذا دعى باسمه كان اسمه كناية عن كل الجهد والمعالي اتصاف مسماهم واسائر الناس اذا كفى عن واحد منهم قيل فلان أى اجتمع فيه من المعالي ما لم يجتمع في غيره

*(وَيُعَدُّ عَنْهُ فِي الْجُودِ مَطْلٌ * وَمَعْدُومٌ مَعَ الْعَقْرِ الْحِرَانُ)*

يقال فرس حرون اذا كان لا ينقاد واذا أجرى وقه وقد حرن حرونا والاسم الحيران يقال انه جواد يعطى من غير مطل فلا يوجد المطلق في جوده كما لا يوجد الحرون في القرس العتيق وانما يوجد في الهجن من الخيل

*(إِذَا سَجِئَتْ فِي أَرْضٍ جَدِيبٌ * نَزَلَتْ وَكُلُّ رَأْيَةٍ خَوَانُ)*

أى اذا دعوت باسمه في أرض فجدية رأيت الخيل حاضرة ومصادفت على كل راية مائدة

*(تَطَاوَلَتِ الْوَهَادُ هَوًى وَشَوْقًا * إِلَيْهِ كَمَا تَقْصُرُ الرِّعَانُ)*

الوهاد جمع وهدة وهو المظم من الارض والرعان جمع رعن وهو أنف الجبل أى كل شئ بهواه ويستاق اليه فينتطاول الوهاد شوقا أن تنظر اليه وتنقصر الرعان تواضعا وتخشعها له حتى تستوى بالارض

*(سَقْدِيكَ الْمَكَارِمُ رَاضِيَاتٍ * وَمَا مِنْهَا بِفَيْدِيكَ امْنَانُ)*

أى ان المكارم ترضى بأن تفديك لانها تتشرف بك ولا تمن عليك بذلك بل هى القابلة للمنة

*(إِذَا مَالَتْ فَأَنْتَ لَهَا يَمِينٌ * وَإِنْ نَطَقَتْ فَأَنْتَ لَهَا لِسَانُ)*

الكناية في صالمة عائدة الى المكارم أى أنت عونها اذا ظهرت بالمفاخر فلا تدل الابعاليك أى أى انما تظهروا نار المكارم بالنظر والفكر في شجك ومعانيك ولا يستدل عليها الا بك فان صالت لتغلب آثار اللوم كانت عندك يمينك وان نطقت لتفصح بحقايقها فانطقت بمعانيك يقول أنت

صورة المكارم يدها ولسانها

وقال أيضا وقد تزوج الذي القطعة اليه وكان في داره جماعة من علمائه فنقلهم منها عند دخول الحرم اليها في الاول من الخفيف والفاطمة من المتواتر

*(إِنِّي فِي نِعْمَةٍ بِنَاءِ الدُّهُورِ * نَافِذًا لِّمَرِّ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ)*

الدهر الزمان وجمعه الدهور قال الشاعر

ان دهر ايلق شملى بجمل * لزمان بهم بالاحسان

والدهر الابد يقال لأفضل ذلك دهر الداهرين أى ابداعاله ان يبقى في النعم ابدانافذا أمره

(خَاضَعَاتِ لَكَ الْكُوكِبُ تَخْضَعُ مَوَالِيكَ بِالْحِلِّ الْأَثِيرِ)

أى يتفذا أمره في كل شئ حتى ان الكواكب تخضع لك وتتقاد لأمرك وتخضع أوليائك بالحل المختار يقال فلان أثير أى خلصانى

*(لَا يُؤْتَرَنُ فِي الْوَلَى وَلَا الْحَا * سَدَحَتْ تَشِيرًا بِالتَّأْنِيرِ)*

هذا يؤكدهما قبله أى لا تؤثر النجوم في اسعاد أو ليلائك واشقاء اعدائك حتى تأمرها أنت

*(وَتَهَنَّ النُّعْمَى السَّنَةِ وَالْبَسَّ * حُلَّ الْجَدِّ وَالْفَعَالِ الْخَطِيرِ)*

السنة الرفعة والسنة الرفيعة العظيمة يقال هنت الطعام وتهنأته أى صادقته هنيأ وكل أمر يأتيك من غير تعب فهو هنى الفعل المصدر والفعل الاسم وجمعه فعال بالكسر والفعال بالفتح المكرم وقال هدية

ضرو بالحمية على عظم زوره * اذا القوم هشوا بالفعال نقشعا

والفعال أيضا مصدر نحو ذهب ذهابا والخطير ذو الخطر ذكر صيغة الامر على مذهب الدعاء أى هنأ الله هذه النعمة العظيمة يشير بها الى أمر التزوج الذى ساق القصيدة لذكره

*(وَتَمَتَّعَ بِضُرَّةِ الْعَيْسِ إِذَا جَا * تَكَ فِي رَوْقِ الزَّمانِ النَّصِيرِ)*

النصرة الحسن والرواق وقد نصر وجهه وعيشه ينصر نصرته أى حسن أى غل بهذا التزوج الذى يأتى لك في زمان الربيع وهو نصير مستحسن يفضل غيره من الازمنة لمافيه من نصرته التبات وحسن الازهار

(خَيْرُ أَيَدِي الزَّمانِ عِنْدِي الدُّنْيَا أَنْتَ فِي أَوَّانِ خَيْرِ الشُّهُورِ)

البد النعمة أى هذه العظيمة من أفضل نعم أسداها الزمان الى آدمى وقد أتتك في أفضل الاوقات والشهور يعنى وقت الربيع

*(كُنْتُ مُوسَى وَأَقْدَقَ بِنْتِ شُعَيْبٍ * غَيْرَ أَنَّ لَيْسَ فِيمَا كُنَّا مِنْ فَقِيرِ)*

أى حالتي في البناء هذه العظيمة كحال موسى عليه السلام حيث بنى بنة شعيب بنى الله عليه

السلام في انهار باطية البرصكات الان روتق الغنى وغضارة الترف لائح على صفحات
أحوالكم وليس فيكم نصير اشارة الى قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام وب اني لما انزلت
الى من خير نصير

﴿لَيْسَ لَكَ الْقِيَامُ عَلَىٰ أَرْجُلَيْكَ لَا تَأْكُلُ مِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ وَلَا تُبْذِرُ مِمَّا ذُكِّرَ بِكَ إِلَّا أَعْلَىٰ بَنَاتِ النَّصُورِ﴾

أي حق قصرك العالي أن لا يستدعي الانزول أشرف المخدرات وأعلاهن قدرا ومن روى اغلى
فهو من غلام المهر

﴿رَحَلَتْ مِنْ قَبَائِلِهِ ثِيَابُ الْغُلَامِ خَوْفًا مِنْ شَرِّهِمْ خَيْرُ مَنِيْرٍ﴾

المهنا ب هذا الشعر وقت اهداء العروس أخرج من دار من كان فيها من غلمان الدار الى دار
أخرى شبهه غلانه بالشهب أي بالنجوم وهذه المزقوفة بالفجر المنير وعند طلوع الفجر تستمر
الشهب

﴿كَانَ كَأَلْفِ حِينَ هَمَّتْ بِهِ الشَّمْسُ تَلَدَّتْ نُجُومُهُ بِالْمَسِيرِ﴾

أي كان قصرك عند نزول المهدى التي هي كالشمس به وارتحال الغلمان الذين هم كالشهب عنه
كألق السما متى طلعت الشمس غابت نجومه كما قال

فانك شمس والمالك كواكب * اذا طلعت لم يدم من كوكب

﴿بِالْهَانِئَةِ وَلَيْسَ يَدْعُ * أَنْ تَحْوِرَ الشُّمُوسُ رِقَى الْبَدْرِ﴾

اللام في الهالام التعجب وهي مفتوحة كلام الاستعانة والمنساي محذوف على تقدير يا انسان
تعجب لهذه النعمة وهاعائلة الى النعمة وهي اضمار على شريطة التفسير ولهذا اتصبت نعمة
على التفسير ومثل هذا قولك بالماء كأنك ترى ماء يعجبك فتسأدي ليرى فانه يعجب الشأن يقول
هذه نعمة يتعجب من عظم شأنها وليس يعجب أن تغلب الشمس بها ثم وضعاها على البدور أي
ان هذه العقيلة المزقوفة مثال من الشمس في الجمال والغلمان الذين فارقوا الدار أمثال البدور
وسلطان الشمس على البدور مما لا يشكر ولا يستغرب

﴿دُرَّةٌ مِنْ دُرَاهِمٍ تَسْكُنُ بَحْرًا * وَكَذَلِكَ الدُّرَّاءُ كُنْ فِي الْبُحُورِ﴾

أي ان هذه العقيلة كالدرة مفا وعظم قدر وقد سكنت من كنك بحر اشبه بالبحر اسعة حاله
وكثرة نواحه وذلك غير مستبعد فان الدر انما يكون في البحار فلا يبعد أن تكون هذه عنده

﴿أَنْتَ شَمْسُ التَّحْيَىٰ فَتَنْقُضُ الصُّبْحَ مَا قَبِيهِ مِنْ ضِيَاءٍ وَنُورٍ﴾

يقول هذه الدرة وان كانت جمة نفيسة ازدادت من اتصالها بكنها وشرفا بل استفادت
شرفها وعزها من كمال السطح انما يستفيد الضياء والنور من الشمس لان ضوء الصبح
يكون من شعاع الشمس

﴿قَدْ أَتَاكَ الرَّيِّحُ يُفْعَلُ مَا تَأْتِي * مَرُّ فَعَلِ عَبْدِكَ الْمَأْمُورِ﴾

أى لما تخذ امرئ فى كل شئ انقادت الازمنة لك حتى ان الريح قد أتاك من بنا الارض بالنبات
والازهار ابتهاجا بعروك كما يفعل عبدك الممثل لامرئ

*(وَكَسَى الْأَرْضُ خَدْمَةَ لَكَ يَا مَرْءُ * لَاهُ دُونَ الْمُلُوكِ خَضَرَ الْخَرِيرِ)*

أى البس الريح الارض بازهاره وخضره ملبسا كأنه الحرير الاخضر خدمة لك دون سائر
الملوك يا مولى الريح

*(فَهِيَ تَحْتَالُ فِي زَرْبِ جَدَةِ خَضَرَ * رَأَتْ قَدْ بَلَغَتْ لَوْ تَمُوتُ)*

أى قد اخضرت الارض بالنبات فهى كأنها تحتال فى لباس من زبرجد اخضر وقد سقط
الندى فكانه اللؤلؤ كما قال الشاعر

وحف كان الندى والشمس طالعة * اذا توقد فى حافات التوم

*(وَعَدَتْ كُلُّ رُبُوعَةٍ تَنْتَهِي الرِّقْعُ * مِنْ يَتَوَبَّعُ مِنَ الثَّبَاتِ قَصِيرِ)*

الرُبُوعَةُ على من الارض أى لما ترفت الارض بالنبات والزهر صارت كل ربوة تنتهى أن ترقص
اذا ألبست ثوبا قصيرا من النبات أى فى أول الريح حين كان النبات قصيرا لم يطل بعد يريد
كانت الارض قد ابتهجت بطيب ازهار الريح وحسن نباته فكادت كل ربوة ترقص ابتهاجا
بالريح وحق الرقص أن تكون ثيابه قصيرة

*(ظَلَّ النَّاسُ يَوْمَ عَقْدِكَ هَذَا * لَأَمْرِ عِيدٍ مَعَهُ عِيدُ السُّرُورِ)*

يقول صار اليوم الذى عقدت فيه هذا الاملاك عيد للناس ولكن معوه عيد السرور
والشرح هكذا الرواية فى جميع النسخ يوم بالنصب وعيد بالرفع على تقدير ظل عيد الناس يوم
عقدت هذا الامر

*(إِنْ بَكُنْ عِيدُهُمْ بَغِيرِ هَلَالٍ * فَالْهَلَالُ الْمُنِيرُ وَجْهَ الْأَمِيرِ)*

أى ان كان قد حصل لهم هذا العيد من غير استهلال هلال منهم كما هو المعهود المتعارف فوجه
الامير هذا قد ناب لهم مناب الهلال

*(رَأَقَهُمْ مَنَظَرُ أَوْهَابِهِ خَوْفًا * فَهَوِيَ الْعُيُونُ مِلَّ الصُّدُورِ)*

راقه الشئ أى أعجبه يقول ان المذكور أعجب الناس بجماله وحسن منظره وراعه هم هيبة
وجلاله وهوى العيون ليس فيه فضلا لغيره أى استغرق العيون النظر اليه فلا يبصرونها النظر
الى غيره فكذلك هوى الصدور جلاله فلا تكثر بغيره

*(سَرَّاهِلُ الْأَمْصَارِ وَالْبَدُوْحَى * جَارُهُمْ عَامِدَ الْأَهْلِ الْقُبُورِ)*

أى انه بهذا الاملاك فرح أهل البدو والحضر حتى جاوزوا الاحياء ففصح الاموات قاصدا الى
ذلك ليعم بالسرو والاحياء والاموات

﴿رَدَّ أَرْوَاحَهُمْ قَوْلًا لَا حِذَارَ اللَّهِ فَأَمَّا مَنْ قَبِلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾

أى كانه أعاد الى الاموات أرواحهم لما أوصل اليهم من السرور ولولا أن سنة الله ان لا يعث
الاموات قبل يوم الحشر لقاموا من صرعة الموت ولكن لا تبدل لكلمات الله وقوله ولولا حذار
الله أى الحذر من معارضة تقدير الله فانه لا تختلف في المقدور

﴿لَا تَسْلَعَنَّ عَنْ عَدَاكَ أَنْ اسْتَقْرُوا * لِحَقِّ الْقَوْمِ بِالطَّيْفِ الْخَبِيرِ﴾

أى من عاد النساء مستقر في الآخرة فدعهم وما هم فيه فقد خلقوا بالله الذى يعلم خفايا اسرارهم
الذى عنده خبرها وخبرها وهذا كقوله تعالى ولا تسأل عن اصحاب الجحيم يفتح الساء وهى قراءة
نافع وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عن قبر أبيه وأتمه فذله عليهم ما فذهب الى
القبرين ودعاهما ونعى أن يعرف حالهما فأنزل الله تعالى قوله ولا تسأل عن اصحاب الجحيم

﴿حَلَبُ اللَّوْلِ جَنَّةٌ عَدْنٌ * وَهِيَ الْقَادِرِينَ نَارُ سَعِيرِ﴾

حلب مدينة بالجزيرة أى طابت هذه المدينة لمن رآها وأثر خدمنك حتى صارت له كالجنة
الصالحه للأقامة ومن أضمر القدر والشفاق عليك نبت به هذه البلدة حتى صارت له كأنها الجحيم

﴿وَالْعَظِيمُ الْعَظِيمُ يَكْبُرُ فِي عَيْنَيْهِ * مِنْهَا قَدَرُ الصَّغِيرِ الصَّغِيرِ﴾

أى هذه المدينة تفوق سائر المدن فضلا عما كان أهلها بفضلون أهل سائر البلاد فقدرة الصغیر
التازل صغرا من هذه المدينة يعظم في عين العظیم البالغ في العظمة من غيرها من المدن

﴿فَقَوَّيْتُ فِي أَنْفُسِ الْقَوْمِ بَحْرٌ * وَحَصَاةٌ مِنْهَا تَطِيرُ بُيُوتُ﴾

قويتهم على باب حلب وشير جبل أى لا تساب هذا النهر الى حلب عظم قدره في النفوس
فكناته البحر وحصاة من أرض حلب في عظم القدر عند الناس كأنها هذا الجبل

﴿عَشْتُ حَتَّى يَعُودَ أَمْسٌ لَعْلَى * أَنَّهُ لَا يَبُودُ بَعْدَ الْمُرُورِ﴾

أى عش أبد الآن أمس قد مضى فهو لا يعود بعد مروره أبدا وهذا من صبيغ التأيد

﴿فَادْعَاءُ الْمُلُوكِ غَيْرُكَ ادْرَا * لَكَ الْمَعَالَى دَعْوَى شَقَاكِ وَزُرِ﴾

أى ليس لاحد من الملوك أن يدعى أنه ادرك المعالى لأنها مازدت وخصت بهادونهم
وفزت بها خاصة

وقال أيضا يجب الشريف أبا ابراهيم موسى بن اسحق عن قصيدة أولها

بعادك أسهر الجفن القريحا * ودارك لائى الانزوما

في الوافر الاول والقافية من المتواتر

﴿الْأَخَ وَقَدَرَأَى بَرًّا فَمِلْحًا * سَرَى فَأَتَى الْحِي نَضْوًا طَلِحًا﴾

يقال ألح الرجل أى أشفق ولاح البرق وألاح لعل والنضو الذى أنصاه السفر أى براه حتى هزل

قوله ذلك النبي الخ الصريح انهما تاجران اه

يقول اشقي صاحبي لما رأى برقاً لا معاجين سرى البرق ليلاً أى جعل يلج طول ليلة حتى بلغ هذا
الموضع الذى يقال له الحى وهو نضو وقد أدقته وانضاء طول سراء طليح قد أعيا اذ قطع مسافة
شاسعة حتى وصل الى الحى وصف البرق بأنه نضو طليح لانه لمع طول ليلة حتى قطع الشقة البعيدة
تشبيهاً بالنساقة التى ألح بها السير فعدت نضو وامهز ولا معيباً

*(كَمَا أَغْضَى الْعَقَى لِبُذُوقِ عَجْصَا * فَصَادَفَ حَقْنَهُ جَفْنًا قَرِيحًا)*

يصف تسابع لمعان البرق حتى لا يهدأ يقول هذا البرق فى سرعة لمعانه ولاء كانه رجل أجفانه
قريحة وصار يعلبه النوم ويعتريه النعاس فيغمض العين لينام فتألم أجفانه القريحة عند
الاتقاء فيفزع سريعاً ثم يعتريه النعاس فيغمض لينام فيفزع عينيه أى بات هذا
البرق فى سرعة لمعانه كما كاه هذا الذى يغمض للنعاس ويفزع للآلم شبه تسابع البرق بتتابع فتح
العين وانحاضها دائماً بالانقراح

*(إِذَا مَا أَهْتَاجَ أَحْمَرُ مُسْتَطِيرًا * سَبَبْتَ اللَّيْلَ زَنْجِيًّا جَرِيحًا)*

اهتاج اقتعل من الهيجان والمستطير المتشرب لما وصف تسابع البرق حتى لا يهدأ وصف فى هذا
البيت هيئته شبه حمرة البرق فى سواد الليل بزنجي جرح فسأل دمه على خدته جعل استطارته
البرق أى انتشاره فى سواد الليل كاستطالة طريقة الدم الاحمر فى سواد بدن الزنجي

*(أَقُولُ لِصَاحِبِي إِذَا هَامَ رَجْدًا * يَبْرِقُ بَلَسٌ يُشْبِهُ زُرْحًا)*

يقال هام على وجهه يهيم هياماً أى ذهب من العشق وغيره أى كان قولى لصاحبي حين
قلنى ردهن من الشوق أذرى برقاً لا يشبهه أى لا يحققه لزوح البرق أى لبعده عنه لا يكاد
يتحققه ادراكاً

*(وَهَاجَتْهُ الْجَنُوبُ لَوْصَلِ حَيٍّ * أَهَامَ وَيَمُودُ أَدَارًا طُرُوحًا)*

أى هيج شوقه هبوب الريح الجنوب من صوب قوم قصد وادار طروحاً أى بعيدة تطرح من
نزلها الى غير دياره وقد أهام هذا الصاحب بمكانه كأنه ينكر عليه حيث اهتاج شوقاً الى قوم
بعده واعنه وهو مقيم مكانه لا يؤمهم

*(سِفَاؤُ لَوْعَةِ النَّجْدِيِّ لَنَا * تَسَمُّ مِنْ حَيَالِ الشَّامِ رِيحًا)*

هذا البيت وما بعده مقول قوله أقول لصاحبي أى قلت لصاحبي لما اهتاج شوقه للمعان البرق
وهبوب الجنوب لوعة قلبك أى تألم من الوجد والحزن وأنت مقيم بعيد عند تسلمك ريحاً من
قبل الشام وينك وبين أحبابك شقة بعيدة هذه الحال منك سفاه أى سخف ورقة فى العقل
والرأى كأنه يزجره عن هذه الحال

*(وَعَنَى لَمَحَ عَيْنُكَ شَطْرَ نَجْدٍ * إِذَا مَا أَنْتَ بَرَقَ الْوُحَا)*

أى وبهبل منك أيضا نظر عينك فتوحجبد وصوبه متى رأيت برقا لا يحيا أى مضينا يقال لمح البرق
إذا أضاء ينكر عليه طماح بصره نحو البرق اللامع من صوب ديار أحبابه واحتياج شوقه لذلك
لأنه لا يتبعه ولا يدرك به أمينته

﴿وَأَرْضُ الْوَعْدِ أَكْفَنِي * بَأْسَ وَرَاءَ هَاسِقَةٍ أَصْحَابِهَا﴾

صفة الوعد العزم على الوفاء به ومرضه ان لا ينوى الوفاء به وصفة السقام العلم بعدم انجاء الوعد
والياس من الوفاء بالموعد قد ران لمعان البرق وهبوب الريح من نحو أرض الاحباب وعد
باللقاء فلما تفكر في حقيقة الحال وبعد الشقة وان ما تخيله وهم لا يصح الوثوق به جعل ايها
البرق بالمعان وعد امر ايضا اذ لا وفاء وراءه وجعل بأسه وقطع طمعه عن اللقاء سقاما صحبها
أى على العلم بعدم انجاء الوعد

﴿مَتَى تُصْبِحُ وَقَدْ فَتَنَّا أَلَا عَادِي * نَقِمُ حَقَّ تَقُولُ الشَّمْسُ رُوحًا﴾

أى متى جاوزنا أرض الاعداء وأمناعا ديتهم تركا السرى بالليل وأتينا بالمتزل الى وقت طلوع
الشمس فاذا طلعت ارتجلتنا في ضوء النهار ظاهرين جعل كأن ارتحالهم عند الطلوع أمر
للشمس ايهاهم بالسرى ويقال راح روح رواحا وهو ضغدا والرواح اسم الوقت من زوال
الشمس الى الليل وفي البيت استعمل الرواح بمعنى الخروج من غير اعتبار الوقت كقوله
عليه السلام في المبكر الى الجمعة من راح في الساعة الاولى فكأنما تقرب بدنة جعل الخروج
قبل الزوال رواحا

﴿بِأَرْضِ الْعِمَامَةِ أَنْ تُفْنِي * بِهَا وَلَيْنَ نَاسَفَ أَنْ يُشْرَحَ﴾

أى نقيم بأرض مهياة للآفامة صالحة للطرب المسرور الذي يغنى طربا وللكتيب المحزون الذي
ينأسف وينوح

﴿أَعْبَادُ الْمَسِيحِ تَخَافُ مَسِيحِي * وَتَحْنُ عَيْدُ مَنْ خَلَقَ الْمَسِيحَ﴾

يخاطب الروم وهم نصارى بني نون بن عيسى عليه السلام بعد أن غيروا ويقولون ثلاث ثلاثة
وذلك حين خرج الروم الى بلاد المسلمين ليعيشوا فيها يقول يامن بعبد عيسى كيف تخافكم ونحن
نعبد مسيحا عيسى الذي هو معبودكم أى لا تخافكم أبدا

﴿رَأَيْتُكَ وَاحِدَةً أَبْرَحْتَ عَزَمًا * وَمِثْلَكَ مَنْ رَأَى الرَّأْيَ الْجَبِيحَ﴾

قوله أبرحت أى جئت بالسبح وهو العجب والتعجب والتعجب وهو ذو النجى يخاطب الممدوح
أى لما تأملت فيك رأيتك وحيدا لا يساويلك غيرك صرامة وقد عزمت عزما عابا الناس مشله
ومثل هذا الرأى الجبح لا يكون الا مثلك

﴿قَلَمَ تَوَزَّرَ عَلَى مَهْرٍ فَصِيْلًا * وَلَمْ يَحْتَرَفْ عَلَى حِجْرِ لَقُوحًا﴾

قوله يخاطب الخ
فهم أن الهمة
للتداعى يضاف على
حذف همزة
الاستفهام ومفعوله
محذوف وهو تكلف
والاقرب أن عباد
مفعول مقدم ليضاف

البحر القرس الكريمة الاتى والقروح الناقعة التى قد تصبت فمى اقوح شهرين يقول رأيت
من رأى اكرام القرس الذى هو العدة فى الحرب فآثرت الخيل على الابل ومنعت لبن القروح
عن فصيلة اوسقته مهر العجراى اثار القرس على غيره

*(رَكِبْتُ اللَّيْلَ فِي كَيْدِ الْأَعَادِي * وَأَعَدَدْتُ الصَّبَاحَ لَهُمْ صَبُوحًا)*

أراد بالليل فرساً دهمه وبالصباح اللبن لانه أى ركب فرساً أدهمهم فى ردة كيد الاعداء
وسقبت فرسك اللبن بدل الماء ذكر الليل والصباح والصبح للتجانس

*(وَأَعْظَمُ حَدَثٍ فَرَسٌ كَرِيمٌ * يَكُونُ مَلِكُهُ رَجُلًا شَجِيحًا)*

أى من أعظم الحوادث رجل يجبل على فرس كريم يعزل عليه باللبن ويصرفه الى تربية الفصيل
طلباً لزيادة المال

*(تَرِكَ لَهُ سَمَاءً فَوْقَ أَرْضٍ * فُرُوجٌ قَوَائِمٌ يُعَدُّنَ لَوْسًا)*

يقال لاعلى القرس سماء ولا سافله ارض والقرج ما بين القوائم خباياين السدين فرج وما بين
الرجلين فرج والجمع فروج والورح الهواء وارتفع فروج لانه فاعل تركن أى اتسع ما بين قوائمه
هذا القرس حتى أشبهه الهواء فأوهم ذلك أن أعاليه سماء وأسافله ارض اذا الارض والسماء
انما تكتنفان الهواء

*(أَصِيلُ الْجَدِّ سَابِقُهُ تَرَاهُ * عَلَى الْأَيْنِ الْمُكَرَّرِ رُسْتَرِيحًا)*

يقول جد هذا القرس أصيل أى عتيق وهو سابق يسبق الخيل بشدة وقد بره هو أصيل الجد
سابق الجد فاصطفى بالكناية ايجازاً والابن الاعيا أى هذا القرس ذو عتق وكرم لا يعيا وان
أجرى كثيراً بل تجده على كثرة الجرى كانه مستريح لم يجز أى انه لا يتأثر بالاجراء وان نوالى
وتكرر رومته قول أبى الطيب وأنزل عنه مثله حين أركب أى انه لا يدركه الاعياء ولا ينقص
من سيره شئ وقال ابن المعتز

تخال آخره فى الشدأ وله * وفيه عدد ورواء السبق مذخور

*(كَأَنَّ عَجُوقَهُ مِنْ فَرْطٍ رِيٍّ * أَبَاهُ جِسْمُهُ فَقَدْ أَسِيحًا)*

العجوق شرب العشى والمسح العرق يصف عرق القرس وانه أى يشبه اللبن يقول كان
ماسق هذا القرس من اللبن عشيانه فضه جسمه من فرط ارتوائه بالجرى من جسمه عرفاً

*(كَأَنَّ الرُّكْضَ أَبْدَى الْمُحْضَ مِنْهُ * فَسَجَّ لِبَانُهُ لِبَنَاءِ صَرِيحًا)*

البان موضع اللب والصريح من اللبن الذى لا يخالطه ماء وكذلك المحض ذكر ميباً آخر بطرياق
عرقه أى كان ركض القرس أى تحريكه بالرجل واستحسانه لبعده وقد استخرج اللبن الذى

سقبه فنفض صدره لبنا خالصا يعنى عرقه

*(وَأَرْبَابُ الْجِبَادِ يَنْوُحُونَ * مُزِيرُهَا الذَّوَابِلُ وَالصَّقِيقَا)*

الذوابل الرماح والصقيع جمع صقيعة وهو السيف العريض أى ان هؤلاء الذين هم أصحاب الخيل يعرضون خيلهم للرماح والسيوف ويحملونها على زيارتها

*(وَحَبْرُ الْخَيْلِ مَا رَكِبُوا الْخَنْبَ * غُرَابًا وَالنَّعَامَةَ وَالْجَوْحَا)*

غراب فرس ذكر وهو لغنى والنعامه أنثى كانت للحرب بن عباد وهو القاتل للحرس فى حرب البسوس

قربا مر بطة النعامه منى * ان يسع الكريم بالشسع قال

قربا مر بطة النعامه منى * لقت حرب وائل من جبال

والجوح فرس اخرى أنثى وهذه خيل معروفه عند العرب يقول أفضل الخيل خيل ركبها هؤلاء المذكورون فدع ذكر هذه الخيل المعروفه التى تضرب بها الامثال فى الجوده والقراة فانها لا تساوى خيلهم

*(وَأَحَى الْعَالَمِينَ ذِمَارٌ يَجِدُ * بُولُصَقٍ إِنْ نَجَّدَ أَيَّهَا)*

أحى أحفظ والذمار الحلق الذى يذمر له أى يفضب لاجله اذا فزع له واتهك من حريم أو جار وغيره أى هم أحفظ الناس للحقوق التى يجب حفظها والذب عنها عند ترك القيام بحفظ الحقوق لخطب ينزل أى متى ترك حفظ الحقوق وأهملت لشدة الحال حتى تنهك وتنباح حفظ هؤلاء ذمارهم فلم يضعوه

*(وَمَعْرِفَةُ ابْنِ أَحَدٍ مُتَّقَى * فَمَا أَخْشَى الْحَقِيبَ وَلَا النَّظِيحَا)*

الحقيب الذى يجى من وراءك والنطح الذى يجى من قدامك وكلاهما يتشابه به يقول لما عرفت هذا المذكور وتعلقت منه بسبب أمنت ما يكره ويخاف فلست أخشى مكروها بين معرفته

*(إِذَا اسْتَبَقْتُ خَيْبُولَ الْجَدِ يَوْمًا * بَرِّينَ بَوَارِحًا وَحَرَى سَنِيحَا)*

البارح من الطير والصيد ما يولىك مياسره ويتشابه به والسائح ما يولىك ميامنه ويتبين به أى اذا استبقت الخيلول لارازا الجمد كان السبق نحيب له دون سائر الخيلول وكان جرى خيل له معرونا لارازاها السبق وجرى سائر الخيلول مشو ما تطلقها فى حلبة السباق

*(وَلَوْ كَتَبَ اللَّهُمَّ لَكَ هَزِيمٌ * عَلَى رَأْيَانَةٍ وَإِلَى الْقُتُومَا)*

الهزيم بمعنى المهزوم أى المكسور المصدوع أى ان اسمه عما يترك به وهو موسى لانه من أسماء الانبياء عليهم السلام فالملك المغلوب المهزوم لو كتب اسمه على اعلامه رزق النصر

على خصوصه ببركة اسمه وتواترت قنوحه لذلك

* (فَيَا أَبْنَ مُحَمَّدٍ وَابْنِ مُحَمَّدٍ زَيْدٌ * بِقَدْرِكَ سُدَّتْ لَأَقْدَرُ أَبْجَا) *

أى ان الجهد والسودوان كان وزقا بسوقه القضاء والقدر أنت انما سدت بعظم قدرك واستجما على الصفات المقنصية للسيادة والتقدم من غير مساعدة القدر في ذلك يقول عظم قدرك فاستوجب السيادة واستغنت بقدرك عن القدر المتاح أى المقضى القدر والمعنى كان الامر كذلك فان الحادث لا يستغنى عن تقدير مقدر الامور

* (وَمَا قَدَّرَ الْحُسَيْنَ وَلَا عَلِيًّا * وَلِيْ هُدًى رَّا لَهٗ نُصِيْحًا) *

أى من كنت وليه وناصحه في الدين لم يعدم في موالاته عليا والحسين أى أنت تقوم في الهداية مقامهما في والآله فكأنما والاهما

* (إِلَيْكَ ابْنُ الرَّسُولِ حُثْنٌ شَوْكًا * وَلَمْ يَحْدِثْ مِنْ بَعْثٍ سِرِيحًا) *

أى حثت هذه الركاب وأجهدت شوقا وقصد اليك وأهملت عن الاجسام فسارت على الحق والوحي ولم يعمل لها من بجهلها سريح وهو نعال الابل أى لو أجهت هذه الركاب حتى برت اخفائها وذهب عنها الحق لتتزل ذلك منزلة احداث النعال لها ولما أهملت عن الاجسام فقد سرت احداث النعال اذا

* (هَمَمَنَّ بِدُبَّةٍ وَخَشِبَتْ جُحْمًا * فِتْنَانُوقُ أَرْحَلِهِ اجْنُوحًا) *

يقال ادلج اذا سار من أول الليل والاسم الدلج والبطة وادلج بتشديد الدال اذا سار من آخر الليل والاسم ايضا البطة والجلج وسط الليل أى قصدت هذه النوق السرى أول الليل تصبح في المنزل كى لا تأذى بجوار النهار وخشبت أن تأخذ في السير وسط الليل فلا تبلغ المنزل وتبقى بمقاساة حر الشمس ففتينا النعاس فبتنا على أرحل الركاب جنوحا جامع جامع أى مائل من النوم غيب في الحال طول الليل

* (أَنْهَضْنَ وَقَدْ أَتَيْنَ عَلَى وَقَارٍ * ثَلَاثَ حُنَادٍ سِرْعَيْنِ سِيحًا) *

الاشاحة تستعمل بمعنى الحذر ومعنى الجد ويحتمل المعنيان جميعا أى حذرت هذه الابل وجدت في السير فأقامت أى عكفت على وقار أى على محلة في المسيرة ثلاث حنadas أى ثلاث ليال ولهذه الحذف التام من ثلاث ارادة الليالى ومن شدة محلمت ليس لها رعى في هذه الليالى الا الشيح ويقال نحن على أوفاز جمع وفز أى على سقر قد أخذنا في الشحوص

* (دُبْحَى تَشَابَهَ الْأَشْبَاحُ فِيهِ * فَيَجْهَلُ جِنْهُمْ حَقِّيْ سِيحًا) *

الدبح جمع دجبة وهي ظلمة الليل يقال دبحى مظلمة على المعنى ومظالم على اللقظة فتا الحنadas أى هى من شدة ظلمتها تشابه الأشباح فيه فيجهل جنهم حقي سىحاً

فيها الاختصاص للظلم

﴿فَرَأَاهُمْ لَمْ تَطْرُقْ أَنْ يَسْأَلُوا بِدَارِهِمْ وَلَمْ تَسْمَعْ نُبُوْحًا﴾

أى أتى العام على هذه الركاب وهى تسير فى قفار الارض لم تطرق دار فيها احد تستأنس به ولم تسمع نبوح كلب لانه انما يكون فى العمران أى سارت سنة فى المفازة القفرة لم تشاهد فيها أنيسا

﴿وَلَا عَجَبْتُ بِعُشْبٍ فِي رَيْسِجٍ * وَلَا وَدَدْتُ عَلَى ظِلِّ نَضْبِهَا﴾

النضيج الحوض الصغير والجمع انضاح أى أتى عليها عام ولم ترع فى كلام عشب لان ذلك لا يكون فى القفار ولا شربت ماء من حوض على ما بها من شدة العطش انما وردت نطفة ومناقع

﴿فَأَقْسِمُ مَا طُبِّرَ بِالْجَوْسُجْمَا * كَهْنٍ وَلَا نَعَامٍ الدُّوْرُوسَا﴾

الروح جمع أرواح وروحا وهى النعامة التى بين رجلها روح أى تساعد والسحيم جمع أسحيم وهو الاسود وأراد بالطيور السحيم العقبان أى أن العقبان فى الهوام والنعام فى البسطة لا تحصى هذه الابل فى سرعة السير

﴿رَدُّونَ لِقَائِكَ الْهَضْبَاتُ شُمَا * تَقْوَتُ الطَّرْفُ وَالْقَلَوَاتُ فَيْحَا﴾

شم جمع اسم وشما وهى العالسة وفيه جمع أقيج وفيها وهى الواسعة أى لا يوصل الى لقائك الا بعد قطع القلوات الواسعة الأرجاء وبجائزة الجبال العالية التى لا يدرك الطرف أعاليها واتسب شما وفيها على الحال

﴿بِحَافَةِ كُلِّهَا بِالرُّوحِ فَرْدَا * وَقَدَّسَ رَبَّاهُ بِجَسَدٍ أَوْرُوسَا﴾

أى ان ادمان السرقة دبرى هذه الابل فاذهب لجهاتها حتى كأنه لم يبق الا أرواحها لشدة هزالها بحاف تلك أرواحها أفراد ابلا أجساد وقد ابتدأت السير اليك ولها أجساد وأرواح أى صارت مهازيل بعد أن كانت سمانا

﴿يَبُوحُ بِفَضْلِكَ الدُّنْيَا تَحْطَلِي * بِذَلِكَ وَأَنْتَ تَسْكُرُهُ أَنْ يَبُوحَا﴾

ياح بالسر إذا أظهره وحطلى فلان عند فلان يحطلى خطوه اذا أصاب عنده مكانة وحطوا وفيها يعنى أن الدنيا تظهر فضائلك لتعالى هى بذلك نصيبا وفيها وغرا كمالا لكونك من أهلها وتكره أنت ذلك لانك تحتسب فضلك عند الله تعالى وفى شريعته الكرم

﴿وَمَا لِمَسِكَ فِي أَنْ فَاحَ حَظُّ * وَلَكِنْ حُطَّنَا فِي أَنْ يَفُوحَا﴾

وهذا تبيين للبيت الذى قبله أى أن الدنيا تحطلى بنشر فضائلك وأنت لاتعتمد ولا تدل بها كما أنه لاتصيب للمساك فى سطوع أرحه وانما يبال الحظ من أرحه من تنسجه

﴿وَقَدْ بَلَغَ الضَّرَاحُ وَسَا كَيْبِهِ * تَلَّكَ وَزَارَ مَنْ سَكَنَ الضَّرِيرِيحَا﴾

النشامقصور الخبير من شوت الخبير شوا أظهرته والضراحت في السماء الرابعة حيال الكعبة
تطوف به الملائكة وهو البيت المعمور الذي تعمده الملائكة بالطواف به والضريح الذي يحضر
وسط القبر أى استفاض خبرك حتى بلغ أهل السماء الرابعة وبلغ الاموات في قبورهم
(يَفِيضُ إِلَيْكَ غُورُ الْمَاءِ شَوْقًا * وَيُظْهِرُ نَفْسَهُ حَقِّي سَجِيحًا) *
أى ان الماء الغائر في الارض ينبع من الارض ويظهر نفسه شوقا الى لقائك وهو كقوله
نطاوات الوهاد هوى وشوقا * وقد مر ذكره

(وَلَوْ مَرَّتْ بِجَنَّتِكَ هَجْنٌ خَيْلٍ * وَهَبْنِ لَهَا نَسْبًا فَصِيحًا) *

أى لمن نقيبتك وصعدو جسدك يتصل بك الانسان فيسعدك كذلك خيلك اذا قربت منها هجن
الخيل وهي مدخولة النسب سعدت بها واستفادت الكرم والصرافة في نسبها
(وَلَوْ رَفَعَتْ سُرُوجُكَ فِي ظَلَامٍ * عَلَى يَهُمُّ جَعَلْنِ لَهَا وَضُوحًا) *
البهم جمع بهيم وهو الأسود والوضوح البياض والبهيم أيضا الذى لاشية به أى لون كان أى
استعادة جسدك بتبدل لون السواد في الخيل بالوضوح حتى وضعت سرورجك عليها وهذا بين
نقيبتك

(وَلَوْ مَعَتْ كَلَامُكَ بَزْلُ شَوْلٍ * لَعَادَ هَدِيرٌ بِأَزْلِهِا خَيْحًا) *

الشول الايل التي لألبان لها والقمع أول هدير البكر من الايل وقيل ذلك لضعفه تشبيهه
بقمع الحية يقال لخت الحية أى صوت أى البليغ الفصل اذا مع كلامك الجزل عد كلامه
ركبكا بالنسبة الى كلامك

(وَقَدْ شَرَقْتَنِي وَدَفَعْتَ لِي مَعِي * بِهِ وَأَتْلَقِي الْخَطَا الرِّيحًا) *

هذا المدح مدح أبا العلاء بمجدة أى شرقتنى بكلامك فى وبلغتنى الخطا الاوفر بذلك
والريح معنى المرجح

(أَجَلٌ وَلَوْ أَنَّ عِلْمَ الْغَيْبِ عِنْدِي * أَقْلْتُ أَقْدَتَنِي أَجَلًا قَسِيحًا) *

أجل أى نعم والقصيح الواسع أى أتلقى بكلامك الخط من كل شئ حتى طمعت فى طول مدة الحياة
ولو لم يكن ذلك أمر اغيبا لا يطلع عليه لمحكمت به

(وَكُنْ جَوَابِي فِي الْوَزْنِ ذَنْبٌ * وَلَكِنْ لَمْ تَزَلْ مَوْلَى صَفُوحًا) *

صفح عن ذنبه اذا عفا عنه أى انشأت هذه القصيدة على وزن قصيدتك ذنب معنى لان كلامي
لا يعارض كلامك فى البلاغة وحسن الصنعة ولكن الصفح عن الذنوب مأمول منك اذ من
شأنك الصفح عن الذنوب

(وَذَلِكَ أَنَّ شَعْرَةَ طَالِ شَعْرِي * فَأَنْتَ السَّبَبُ وَالْمَدِيحَا) *

هذا بيان وجهه كونه ذنباً يقول أنت شعرك طال أى فاق ونضل شعري فلم استطع ذكر عزول
ولاستدحى شعري أى لم أبلغ ذلك بجواب شعرك

﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَعْلَامَ رَضْوَى * لِنَزَلِ بَعْضَهُمَازِلَ السُّفُوحَا﴾

رضوى جبل واعلامه أعاليه واحده اعلم والسفوح جمع سفح وهو أسفل الجبل حيث يسفح
عليه السيل وهذا اتهمه للعدو أى وان لم أستطع معارضة شعرك كما يجب أتيت بالميسور من
القول وذلك لأن كلامك أعلى من أن تبلغ اعلامه ومن لم يقدر على أن ينزل بعض الذرى من
الجبل نزل ببعضه وعذرى ذلك اذ هو الممكن فى حقه

﴿شَقَقْتُ الْبَصْرَ مِنْ أَدَبٍ وَفَهْمٍ * وَغَزَقْتُ فِكْرُكَ الْفِكْرَ الطُّمُوحَا﴾

الطموح من قولهم طمع الفرس طموحاً وطماحاً اذا شئخص بعينه وركب رأسه فى العدو ومن
فى قوله من أديب البيان أى شققت البصر الذى هو من الادب والفهم أى الطبع الذى هو عين
الادب والفهم وقلب فكرك الفكر البالغ الذى يطمح الى حديقته تعصى على الافكار ولا يتأخره
ولما جعل طبعه بجراجهل فكره مغرراً لا تفكار

﴿لَعَبْتُ بِسَهْرِنَا وَالشَّعْرِ سَهْرٍ * قَتَبْنَا مِنْهُ تَوْبَتَنَا النَّصُوحَا﴾

السهر اظهار الباطل فى صورة الحق وشبه الشعر والكلام الرائق بالسهر لمدة عمله فى المسامح
ومسرة قبول القلوب له يقول شاعري فى اسقالة القلوب وصرفها اليه عن غيره سهر وسهر ولكنك
لعبت بسهرى كأنك أبطلته لما وقع فى معارضة شعرك فصار كأنه لعب لاشدقة له عند كلامك
الحق الذى هو عين الحق قتب من انشاء الشعر توبة تصوحاً لا انقضاء أبداً أى سلمت النظم
لك وتركته أنا

﴿فَلَوْصَحَّ السَّامِعُ كُنْتُ مُوسَى * وَكَأَنُّ أَبُولَاسَاقُ الذَّبَّاحَا﴾

التصح رفع شئ وثابت غيره ويقال هو نحويل شئ الى شئ ومنه التناصح وهو نصح قوم أن
النفس الناطقة اذا تركت تدبير البدن لقساد المزاج وخروجه عن قبول التدبير تحولت الى
جسم آخر وهذا زعم باطل لأن كل نطفة باعندال مزاجها استعدت لقبول النفس
فاستحقت فيضاً النفس واشراق نورها عليها من واهب الانوار سنة من الله تعالى قال
عز من قائل فاذا سويته ونخفت فيه من روى فاستعداد النطفة لقبول نور النفس كاستعداد
الجسم لقبول نور الشمس عند ارتفاع الحجاب واذا كان هذا الاستعداد ثابتاً قبل النفس
باستعدادها فلا تحول اليها نفس أخرى أذى الى اجتماع نفسين وهو محال فالتناصح محال اذا
اسم هذا الممدوح كان موسى واسم أبيه اسحق يقول اجتمع فيك وفى أليك خصال الانبياء فلو
كان القول بالتناصح حقاً قلنا انك موسى بن عمران وان أباك اسحق بن ابراهيم الذبيح
والصحيح أن الذبيح هو اسحق عليه السلام

*(يُوشَعَ رَدَّ يَوْسُفَ بَعْضَ يَوْمٍ * وَأَنْتَ مَتَى سَفَرْتَ رَدَدْتُ يَوْسُفَ)*

يوسفي من اسماء الشمس والمراد أن يوشع بن نون فتي موسى عليهما السلام شغل عن صلاة العصر حتى كادت الشمس تقرب فرد الله تعالى الشمس الى مركزها وقت العصر كرامة لنيبه كي لا يفوته صلاة هي خير من الدنيا وما فيها وخرق العادة معجزة للانبياء وكرامة للاولياء يجب الايمان به وهو من فعل الله تعالى والله على كل شيء قدير يقول ان كان يوشع قد رد الشمس بعض يوم من الدهر فأنت متى كشفت عن وجهك الرائع حسنا رددت علينا الشمس بحسنتك وبهاثلك

*(فَقَالَ مُجِبُّكَ الدَّارِ بْنِ قُورَظَا * وَذَاقَ عَذْرُوكَ الْمَوْتَ الْمَرِيحَا)*

دعاه بأن يفوز وأولياؤه بخير الدارين ويصيب أعداءه موت يريحهم من نار الحسد وأوار العداوة

*(وَمَنْ لَمْ يَأْتِ دَارَ الْمُسْتَفِيدَا * أَتَاهَا فِي عِقَاتِكَ مُسْتَجِمَا)*

أي أنت عن يستفيد منه العلم والمال كما قال الطائي * تأخذ من ماله ومن أدبه * فمن لم يأتك يستفيد منك علما أو مالا يستفيدك أي يطلب منك العطاء

*(تَكُنْ فِي الْمَلِكِ بَاخِرًا بَرَاءَا * سُلَيْمًا وَكُنْ فِي الْعُمَرِ نُوْحَا)*

أي وزقت ملكا مثل ملك سليمان وعمر امثل عمر نوح عليهما السلام

(وَقَالَ أَيْضًا فِي الْوَاغِرِ الْأَوَّلِ وَالْقَاصِفَةِ مِنَ الْمَتَوَاتِرِ)

*(أَفَوْقَ الْبَدْرِ يُوضَعُ لِي مِهَادُ * أُمِّ الْجَوْزِ أَقْبَعَتْ يَدِي وَسَادُ)*

هذا استفهام بمعنى التقرير أي ان الامر هكذا وهو ان مهادي أي فراشي موضوع فوق البدر وان الجوزا وسادي تحت يدي اتكى عليها يشبر الى علوقه وروضة مرتبة وان محله ارتفع على الجوزا والبدر

*(قَبَعْتُ نَحْلْتُ أَنْ التَّجَمُّدُ فِي * وَسَيَانِ التَّقْنَعُ وَالْجِهَادُ)*

القناعة الرضا بالشي القليل يقول قنعت بمسوري من الرزق وصنت قدري عن الابتدال في طلب الزيادة فتبينت ان محلي فوق محل التجم حيث بقيت نفسي مصونة عن الابتدال ولم تنف لدينة الاطماع ولكن هذه حال شاقة شديدة اذا النفس لاتسمع بالصبر على الطعام الجشب واللباس الخشن فاذا ان التقنع وهو اظهار القناعة والجهاد سيسان مستويان في ان كل واحد منهما شديد على النفس

*(وَأَطْرَبَنِي الشَّبَابُ غَدَاةً وَلِي * فَلَيْتَ سَنِيهِ صَوْتُ بَسْعَادُ)*

الطرب خفة تعلق الانسان من مرور او حزن ومعنى اطربني اخفني خفة حزن أي حزني انقضاء أيام الشباب حزنا لم اتحسك معه فليت أيام الشباب صوت من الغناء يستعادم من المعنى

أى يطلب إعادة للتسلي به وذلك ان من طرب وقلق لاستماع الغناء استعداد الغناء واستردّه
للتسلي به ويحقق قلقه ولما ذكر الطرب بمعنى الحزن على الشباب أشار الى ما يناسب الطرب من
صوت الغناء واستعداده وتعنى كون سقى الشباب المتقضية التى طرب لاجلها صوتا من الغناء
يستشفى باستعداده من الطرب

٢ * (وَلَيْسَ صَبَا يُقَادَرُ رَأْسُ شَيْبٍ * بِأَعْوَزِينَ أَخِي نَفَقَةُ قَادُ) *

يقال أقنعت الشئ أى استفدته وأقنعت غيرة أى ليس ردا للشباب واستفادته بعد المشيب بأعوز
من استفادة أخ وصديق يوثق بأخائه وصداقته يعنى ان ردا الصبا بعد ان مضى واستفادته
بعد المشيب غير ممكن فكذلك استفادة أخ موثوق به فى الاخوة لا يمكن لتصادعه الاخوة
واحوار الوفاء فى الناس

٥ * (كَأَنِّي حَبِطُ نَيْشًا الدَّجْنُ نَحْتِي * فَهَأَا نَالًا أَطْلُ وَلَا أَجَادُ) *

أصل نيشا الهمز تخفف الشعر يصف حرمانه ونحس خطه من الغنى يقول ان الرزق مقتر على
فكأنى فوق الغمام قليل يصفى طل وهو المطر الضعيف ولا جود وهو المطر الغزير

٦ * (رَوَيْدُكُ أَهْأَا الْعَاوِي وَرَأَى * لُخْبَرِي مَتَى نَطَقَ الْجَادُ) *

رويدك تصغير الارواد أى أرودا وروادك وهو نضب على المصدر يقول يا من تكلم فى وريال
منى بكلام لا يضرب ولا يؤثر فى كهواء الكلب وبناحه أرودا وتند وكف عواءك لتضربنى متى
يصح النطق من الجاد أى النكبة لئلا الجاد فكف عن الكلام واللام فى تضربنى متعلق برويدك
أى أرودا وتند لتضربنى

٤ * (سَقَاءَ دَاغَتِكَ النَّاسَ حِلْمٌ * وَغِيٌّ فِيهِ مَنَفَعَةٌ رَشَادُ) *

أى متى لم تقدر على دفع الشر عنك الا بالسفه والنفى فسفهك حلم وغيبك رشاد لاتتعامل بهما

٨ * (أَخْلُ وَالنَّبَاهَةُ فِي لَفْظٍ * وَأَقْرَبُ الْقَضَاعَةِ عَلَى عَتَادُ) *

الخامل الذى لا يعرف وضده النبوه وهو المعروف المشار اليه ورجل ناه ونبه بين النباهه وهذا
استفهام يعنى النبى والانه كما رأى لا أكون خاملا مادامت نباهتى فى لفظى أى مادام قولى
معروفا لا ينكر لا أكون خاملا ومادامت عنتى ومالى القضاة لا أكون مقفرا أى قليل المال

٩ * (وَأَلْقَى الْمَوْتَ لَمْ تَحْدِ الْمَطَايَا * بِحَاجَاتِي وَلَمْ تَحْبِ الْجِيَادُ) *

الوخد والوجيف سرعة السير وأكثر ما يستعمل الوخد فى الابل والتمام والوجيف يستعمل فى
الخيل والركاب قال الله تعالى فإأوجضم عليهم خيل ولا ركاب وهذا أيضا بمعنى الانكار
يعنى ولا ألقى الموت ولم أدرك حاجتى بوخد المطايا ووجيف الجياد أى ان الموت لا يأتىنى الا بعد
قضاء حاجتى كلها يقول لست بهضع يعجز عن ادراك أطاوه بإجراء المراكب لاجلها
فيحول الموت بيني وبينها

قوله كأنى الخ فاعل
ينشأ ضمير يعود على
الدجن الذى هو
ميتة اخبر ميتتى
والجمله خبر كان ٨١

﴿وَلَوْ قِيلَ اسْأَلُوا شُرَفَاءَ قُلُوبِنَا * بَعِثْ لَنَا أَلَمِيرًا نَزِدْ﴾ ١٠

أى لو خيرنا فى سؤال ما ينال به الشرف لم نزد على سؤال النابغة اذيقناه حصول الامانى

﴿شَكَفْتُمْ كَيْفَ النِّسَاءِ وَمَادَتْ * بِأَهْلِهَا الْقَوَارِيرُ وَالْحِدَادُ﴾ ١١

أى شكاهذا الامر اى مرض غرضت الدنيا لمرضه كأن قوام الدنيا به فاذا تأثر بالمرض تأثرن ومادت اى مالت واضطربت بأهلها ما خفض من الارض وما ارتفع أى ارتجت الارض لشكايته

﴿وَأُرِيدَتِ الْقَنَازِعُ مَعَارِخُهَا * لَذَالِكِ وَالْمُهَنْدَةُ الْحِدَادُ﴾ ١٢

زعمان قولهم نزع الرجل ينزع زعماء اذا دهش من الخوف أى ارعدت القنات والسيفوف لمرضه خوفا عليه

﴿وَكَيْفَ يَفْقَرُ قَلْبُ فِى ضُلُوعٍ * وَقَدْ رَجَفَتْ لَعْنَةُ الْبِلَادُ﴾ ١٣

يقال رجف الشيء يرجف رجيفا ورجفانا اذا اضطرب اطرابا شديدا ورجفت الارض اذا زلزلت يقول ان الارض قد زلزلت واضطربت لعنة فكيف تقرب القلوب وتسكن فى الاضلاع

﴿بِئْسَ مِنْ جَوْهَرٍ الْعِلْيَاءُ بَيْتًا * كَأَنَّ التَّبَرَّاتِ لَهُ عِمَادُ﴾ ١٤

لما جعل بيته من جوهر العلياء جعل عمده من التجوم تعظيما وتغظيما لامر بئس وان احسدا لا يفي مثله

﴿إِذَا نَفَسُ النَّفْثِ تَفَرَّتْ إِلَيْهِ * أَفَرَّتْ أَنْ حَلَّتْ أَحَدَادُ﴾ ١٥

أى ان البيت فى البهاو النفاص حيث اذا تفرقت اليه الشمس اعترفت انهم اسوا لاهلها بالنسبة الى هذا البيت والحداد ثوب اسود تلبسه المصاية

﴿قَالُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ النَّاسُ أُفْخِثُ * كَمَا يَفْخِثُ السَّبْعُ الشِّدَادُ﴾ ١٦

أى ان هذا البيت محال للسما رفعة وعلا فقلوا لا خوف الله تعالى قال الناس صارت بهذا البيت السموات السبع عماية ودخل الهاء فى ثمانية لان البيت مذكر وقد اجتمع مع السموات فغلب التذكير على التأنيث

﴿أَعَزَّتْهُمْ مِنْ غَسَّانٍ غَزًى * تَدِينُ لِعَزِيمِ أَرَمٍ وَعَادُ﴾ ١٧

أى هذا الممدوح أغر يرق وجهه كرمائمه رفعت نسبه غسان وهى قبيلة من الاذنين لواء ابناء يقال لغسان غسر وانهم فسموا غسان وتدين تذلل أى انهم فضلاء القبائل بالشرف والعزى سامهم عاد بن ارم بن سام بن نوح ذلت لعزهم وتضاغرث

﴿بُنُو أَمْلَاحَ جَفْنَةٌ قَرَبَتْهُمْ * إِلَى الرُّومِ الْجَبَاحَةِ وَالْعِنَادُ﴾ ١٨

جفنة قوم من غسان ومنهم ملوكها الحارث الاكبر والحارث الاعرج والحارث الاصغر قال
الناطقة وقد رأى بعض أولادهم

هذا غلام حسن وجهه * مستقبل الخير سريع التمام

للحارث الاكبر والحارث الاصغر والاعرج خير الانام

ومن أولادهم جبلة بن الاهيم الغساني كان بالشام على دمشق من قبل هرقل ملك الروم ولما
هرب هرقل الى أرض الروم وترك الشام واستولى المسلمون عليها أقدم جبلة على أمير المؤمنين عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه في مائة وتسعين رجلا من قومه المنصورة يريد الاسلام حتى اذا
قارب المدينة أمر بني عمه من آل جفنة فركبوا الخيل العتاق وقتلوه واقتلوه وعقدوا
في نواصيها عقودا لجواهر وفي آذانها ذوائب الحريز وتزين جبلة بزينة وتاجه على رأسه
وفي تاجه قرط مارية ومارية جدته أم آية وقد سار المشرك بقرط مارية في النفاسة فقبل خذله ولو
بقرط مارية وكان في قرطها دنان كسفتي حمامة لا يدري ما قيمتهما وبلغ أهل المدينة قدوم
جبلة عليهم فاستبشروا ذلك واستأذنوا عمر في استقباله فاذن لهم ولم يبق في المدينة بكر ولا ثيب
الا خرجت للنظر الى نزي جبلة وأشرف على المدينة في موكب لم ير مثله ثم دخل على عمر فلم عليه
وشهد شهادة الحق فقبه بعمرو أدنى مجلسه ورفع منزلته وفرح باسلامه وأمر أهل المدينة بيرة
وكرامته وأقام جبلة بالمدينة حتى حضر وقت الحج فخرج مع عمر ليحج وأمر بقبلة لهديساجة
صفراء فضربت له خارج الحرم وكان زيه مشهورا بمكة لا ينظر اليه الا بعين الجلالة فيبينها جبلة
ذات يوم يطوف بالبيت اذ وطئ رجل من فزارة على ازاره فالتفت الى ازاره فقبه بقبلة ضربة
هشم أنفه فاقتبل الفزارى الى عمر ودمه يسيل من أنفه فقبه بقبسته فبعث عمر رضي الله عنه الى
جبلة فاحضره وقال ما جئت على ما فعلت بهذا الرجل فقال يا أمير المؤمنين انه اعتدل ازارى
ابدى سواقى ولولا حرمة هذا البيت لضربت به بسبي فقال له عمر أما أنت فقد اقررت بما فعلت
فأرض الرجل بحقه والأقصد منه منك قال جبلة انه رجل من السوق وأنا ملك وابن ملك ولقد
طلعت انى أكون في الاسلام أعز منى في الجاهلية قال عمر رضي الله تعالى عنه ان الاسلام وعدة
بخلاف الجاهلية فارضه من نفسك قال جبلة وان لم ترضه قال وان لم ترضه امرته ان يهشم
انفك كما هشمته فارضه فان الاسلام جعلك واية ما تفضله بشئ سوى التقوى فلما رأى
جبلة ان عمر يأبى الا القصاص ولم يجذبته امن الاستعذاف في وقته ذلت قال نعم يا أمير المؤمنين غير
انى ناظر فى أمرى يلقى هذه قال ذلك اليك فانصرف جبلة واقبلت الانصار الى عمر رضي الله
عنه فقالوا نحن نرضى هذا الفزارى من جبلة فانه رجل من ملوك غسان ونحن نقصدى هذه
الطعمة فقال لا عمر الله لا يقتص الفزارى الامن جبلة فانصرف الناس حتى اذا نامت
العيون وسكنت الحركات خرج جبلة في قومه ومضى نحو الشام الى قومه المقيمين بالشام
فخبرهم بأمره ثم أمرهم بالرحيل معه فرحلوا معه وهم خلق كثير فصار بهم جبلة حتى صار الى
قسطنطينية فدخل على هرقل فتنصر بعد الاسلام وفرح هرقل بذلك ورأى انه فتح قنصا عظيما
وجعله وزيره وصاحب أمره واقطع بنى عمه حيث شاؤا من أرض الروم وعظمت مرتبة جبلة
في أرض الروم الا انه ندم على ترك الاسلام ولما بعث عمر حذيفة بن اليمان الى هرقل ليدعوه الى

الاسلام دخل على جبلة فصادفه متأسفا على الاسلام فادما على تركه الا أنه قال لمذيفة رأيت
عمر حيث أراد أن يقتص منى بلطمة رجل من السوق قال ان عمر أحب أن لا تأخذ في الله
لومة لائم وانما أراد أخذ الحق فقال صدقت يا حذيفة ولكن المباح والشقاء غلب على قاحلق
هذا المحل ولوددت اني مت قبل هذا ولوددت اني في ديار قومي على أسوأ حاله تكون ثم أنشأ يقول

تنصرت بعد الحق عارا للطمة * ولم يكن فيها الوصيرت لها ضرر
فأدركني فيها بلجاج ونفوة * وبعث بها العين العقيمة بالعور
فبالت أي لم تلدني ولتني * رجعت الى القول الذي قال لي عمر
وبالتني أروع الخاض يلبدة * وكنت أسير في ربيعة أو مضر
وبالتني بالشام ادنى معيشة * أجاور قومي ذاهب السمع والبصر
أدين بماد أنوبه من شريعة * وقد يصبر العود الضبور على الدبر
(أَرَادَتْ أَنْ تُقْبِدَهُمْ قَرِيْرٌ * وَكَانُوا لَا يَتْلُ لَهُمْ قِيَادُ)

يقال أقدت فلا يابلان اذا فعلت به مشل الذي فعل من قتل وغيره أي أراد عمر وهو من قريش
أن يقتص من جبلة للفرار رى رعاية للعدل وكان جبلة وقومه بحيث لا يقدر أحد أن يقتلهم
لعزهم وميلهم

(أَفَانِدَهَا تَفْصُ الْجَوْقَعَا * وَفَوْقَ الْأَرْضِ مِنْ عِلَاقِ جِلْدُ) ١٩

أفاندها أي يا فاند الخيل اضمرها ولم يجر لها ذكر لدلالة قرينة الحال عليها كقوله تعالى حق توارث
بالجلب فكفى من الشمس ولم يسبق لها ذكر والنقع الغبار والعلق الدم والجساد الزعفران
يقول يامن يقود الخيل الى الاعداء كثير من الغبار ما يضيق الهواء عنده كأنه تافص الجوق
بالغبار لتضايقه به كما يغص الشارب بالماء وكان على وجه الارض زعفران أكثر ما أريق
من الدماء

(وَقَدْ أَدَمَّتْ هَوَادِيهَا الْعَوَالِي * وَأَنْضَبَهَا النَّطَاوِلُ وَالطَّرَادُ) ٢٠

الهوادي الاعناق أي أنه يقدم خيله الى الطعان قطعن هودايها فتدعى وقد هزلها وأذهب
ماها طول اجالها والمطارد بها

(مُقَلَّدَتِهَا مَاتَ الْأَعَادَى * كَمَا بِالْدِرِّ قُلِدَتْ الْخِرَادُ) ٢١

أي أنه يقلد خيله برؤس الاعداء اذا انصرف عن قتالهم انظر الى التنكيل بالاعداء كما تقلد
الخرد بالدر وهي جمع خريدة وهي المرأة الحسية

(عَلِمَا اللَّابِسُونَ لِكُلِّ هَيْج * بَرُودًا غَمَضَ لَا يَسْمَأُهَا دُ)

الهيج مصدر هاجت الحرب هيجاً فسميت الحرب بالمصدر وأراد البرود الدروع أي على هذه
الخيل فرسان قد لبسوا الدروع ثم وصفهم بالتيقظ وقلة النوم يقول نعا سهاد أي لا ينامون

٣٣ * (كَأَوْبِ الْأَوَاقِمِ مَرْقَمًا * مَخَاطِمُهَا بِأَعْيُنِهَا الْجُرَادُ) *

أى أن الدروع كسلخ الحية والدروع تشبه مجلد الحية لما فيها من الدوائر شبه الخلق كقوله
محم وعلى سابعة الذبول كأنها * سلخ كساية النجاسع الأرقم
أى كأن الحيات مرققت عليها جلودها فخالطت الجراد بأعينها ما مرته وذلك أن رؤوس مسامير
الدروع تشبه عيون الجراد لتوها واستدارتها قال الشاعر

هم مضاعفة يعنى الأناصل ربعا * كان قديرها عيون الجنادب

٣٤ * (إِلَيْكَ مَلَوَى الْمَفَاوِزُ كُلُّ رَكْبٍ * سَاهِمٍ التَّغْرُبُ وَالْبِعَادُ) *

المفاويز جمع مفازة وهى المهلكة وإنما قيل لها المفازة فقاروا إذا القرو ضد الهلاك كما سعى
الاصحى بصيرا ويجوز أن يكون اشتقاقه من فاز الرجل وفوزا ذامات أى كل ركب فارقوا الوطن
وأتروا التغرب والبعد عن الأوطان إنما قصدوا وطروا المراحل قصد اليك ليسألوا البغية

منك ٣٥ * (وَأَصْبَحَ فُلَيْنًا اللَّيْلُ عَنْهُ * كَمَا يُقْلَى عَنِ النَّارِ الرَّمَادُ) *

أى يب اصباح طلبناه وقلينا الليل باحثين عنه كما يقلى الشعروا الرماد طلبا للجم فيه أى لماطال
الليل وأضرنا إيمان السرى فنشوقنا إلى الصباح فلم نزل نستشرف لطلوعه ونبحث الليل عنه كما
يبحث الرماد عن الجمر

٣٦ * (أَبْلَى بِهِ الدَّبْحَى مِنْ كُلِّ سَقَمٍ * وَكَوْكَبُهُ مَرِيضٌ مَا بَعَادُ) *

يقال بل من مرضه وأبل واستبل إذا برى يقول لمابد الصبح فخلص الليل به عن كل سقم أى
كان الليل مريض لطوله فخلص بالاصباح عن مرضه وكأنما الكوكب مريض لطول الليل
ولكنه مريض ليس يعاد كما يعاد المريض

٣٧ * (وَلَوْ طَلَعَ الصَّبَاحُ لَقُتَّ عَنْهُ * مِنَ الظُّلُمِ مِثْلُ أَوْصَادُ) *

يقول كان الكوكب أسير في جنح الليل لطوله وكأنما عليه قيد ولو طلع الصباح لخل عنه الصقار
أى التقييد وكان كاسيرا نطلق

٣٨ * (تَأَوُّدُنَا الْقَطَا مُسْتَجِدَّاتٍ * لِمَا خَفَّتْ مِنَ الْمَاءِ الْمَزَادُ) *

لاذيه يلود لودا ولياذا أى لجأ إليه وعاذ به يقول أعوز الماء فى هذه المقاوز فصارت القطا تطلب
الينامن شدة العطش مستجديات مستعطيات الماء لتسقيها بما فى مرادنا من الماء

٣٩ * (يَكْدُنْ بَرْدَنْ مِنْ حَذَقِ الْمَطَايَا * مَوَارِدُهَا أَبَدُ انْعَادُ) *

أى أن القطا لما فقدت الماء كادت تردعن عيون الأبل موارد تغتال عيون الأبل عيون الماء
لشبهها بما تقاتها لتشرب منها ثم قال وما هذه الموارد أى العيون أبد انعد أى قليل وهذا مثل
قول القطا فى صفة عيون الأبل * كأنها قلب عادية مكل * عادية أى قديمة مكل جمع مكل

وهي البئر القليلة الماء

﴿فَكَمْ جَاوَزَتْ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ * وَسَاوَرُنُقُنْطَاهِدُوهَادُ﴾ * ٢

أي ما أكثر ما قطعت هذه المطايا معا ورفيدة الأطراف ونطقنا السائر فيما بيننا أي الجارى على السنتاهيد وهاد وهما صوتان يرنو ويحدى بهما الأبل أي لم يكن لنا انذالة كلام الأبرار الأبل وحدها

﴿وَمِنْ غَلَلٍ يُعْبِدُ الرِّيحَ عَنْهُ * مُحَافَةُ أَنْ يَزِقَّهَا الْقَتَادُ﴾ * ٣

أي وكم جاوزت هذه الأبل من بلد من غلل والغلل الماء الذي يجري في أصول الانهار أي كم جاوزت مياهها في غياض أشبه بتجتها الريح أن تهب عليها تخافة أن يزقها أشجار الشوك التي هي حوالى هذه المياه يصف صعوبة الطريق وعسر سلوكها

﴿وَكُنْ يَرَيْنَ نَارَ الزَّنْدِ فِيهِ * فَلَمْ يَصِرْ إِذْ دُرَّتِ الزَّنَادُ﴾ * ٤

يقال وري الزند يرى إذا خرج ناره وورى يرى لغة فيه يقول كانت هذه الأبل لحدة بصرها بحيث تبصر النار السكامة في الزند فصرن لشدة ظلمة الليل لا يصرن التابعد خروجهما من الزناد وهذا مبالغة في حدة بصرها وفي شدة ظلمة الليل

﴿لَوْ أَنَّ بَيَاضَ عَيْنِ الْمَرْصُوجِ * هُنَالِكَ مَا أَضَامَ بِهِ السَّوَادُ﴾ * ٥

وهذا مبالغة أيضا في وصف الليل بشدة الظلام يدعى أن يبيض العين لو كان بمنزلة الصبح لم يورث في تنوير سواد العين واضاءته

﴿وَأَرْضُ بَيْتِ أَقْرَى الْوَحْشِ زَادَى * بِهَا الشُّوبُ لِي مِنْهُنْ زَادُ﴾ * ٦

قربت الضيف أقربه قرى اطعمته أي رب أرض كنت احتال فيها للمعيشة صرت أبذل زادى للوحش أي أخلقه بذلك ليعود لي منهن زاد أي لا تمكن من صيدها وأجعلها قوتي لأعواز الطعام هنالك

﴿فَأَطْعَمَهَا لِأَجْعَلَهَا طَعَامِي * وَرُبَّ قِطْعَةٍ جَلَبَ الْوَدَادُ﴾ * ٧

وهذا بيان للبيت الذي قبله أي إنما كنت أطعم الوحش زادى لا توصل إليها فأجعلها زادى وكم من قطعة جلبها الوداد أي كنت أبغى لها القوائيل بتوددي إليها فصارها زادى لها سببا جالبا لقطيعتها

﴿تَرَكْتُ بِهَا الرِّقَادَ وَوَزَّيْتُ أَرْضًا * يُحَادِثُ أَنْ يَلْبِسَ الرِّقَادُ﴾ * ٨

أي تركت النوم بهذه الأرض أي كنت أسرى الليل كله وأسير النهار حتى قطعتها وأتيت أرضا لصعوبة مساكنها وكثرة الأحوال بها يحذر النوم أن ينزل بها وذلك أن النوم إنما يجلب بالامن فمن كان ساكن الجاش مطمئن النفس غشيه النوم وانقلب القلق لا ينام يقول من

زل به هذه الارض يكون حاتقا لا ينام فجعل كأن النوم يحذر أن ينزل به توسعا
 ٣٤ * (رَأَيْتُكَ سَاحِطًا مَاجِعَةً * وَلَوْ جَادَتْكَ بِالذَّهَبِ الْعَهَادُ) *

أى انك لاترضى بما يملك من المال والولاية فعفوا أى سهلا وانما تريد ما بين عليك الرماح
 والسيوف وتسلبه من الاعداء ففروا ولو جادت أى أمطرت عليك ذهابا والعهاد أى مطار فى اثر
 أمطار ثم فسر هذا البيت فقال

٣٥ * (فَمَا تَعْنَتُمْ إِلَّا غَيْرَ مَالٍ * حَبَابُكُمْ طَعَانُ أَوْ جِلَادُ) *

أى ما تعنتون ما لا الاما أعطاكمها المطاعنة بالرماح والجبال تدعى المضاربة بالسيوف
 ٣٦ * (وَتَقْدُ كُلٌّ وَفِرُّ حُرَّتٍ قَسْرًا * لَعَلَّكَ أَنْ أُخَوِّعَهُ نَقَادُ) *

أى تقضى كل مال كثير وافر حرته أى جهته وأخذته من الاعداء ففروا أى تهب ما تأخذ من المال
 وتقتحمه لانك تعلم ان مصير كل مال الى الفناء

٣٧ * (أَلَفْتُ الْخَرِيبَ حَتَّى قَالَ قَوْمٌ * أَمَا الصَّلَاحُ يَنْجِيكَ فَنَادُ) *

أى تعودت الحرب وباشرتها من غير فتور حتى كأنه صلح ما بينك وبين الحرب فلا تفاوقها
 ولا تفاوذك حتى تعجب الناس وقالوا ما يفسد ما بينك وبين الحرب من الصلاح والوفاء أى
 تنو افساد ما بينكما حتى تعجب الحرب فيسترحبوا

٣٨ * (قَوْتُ الدَّرْعِ دُونَكَ حَقٌّ أَتَيْ * وَيَلِي قَوْقُ عَاتِقِكَ الْقَبَادُ) *

ما تفلان حقت انه اذا مات على فراشه من غير قتل أى أنه لا يبارقه السلاح أبدا لانه الحرب
 فلا يزال سلاحه عليه حوما ويتقطا والعائق ما بين الجيد والشك

٣٩ * (رَكِبْتُ الْعَامِصَاتِ فَمَا تُجَارَى * وَسَدَّتْ لِقَائِي فَمَا تُسَادُ) *

العامصات الرياح الشديدة أى انك جريت فى حيازة المكارم الى غاية لا يباريك أحد
 فى المسابقة اليها فكأنك ركبت الرياح الشديدة الهبوب فصرت لا تجارى أى لا تعارض
 فى اجراء الخيل للمسابقة وفقت كافة الناس فلا يسودك أحد

٤٠ * (مَتَى أَرِمَ السَّهْمُ لَكَ السَّيْلُ * كَأَنَّ هَوَالِيَّ فِي سَهْمٍ سَدَادُ) *

السهم نجيم خفي بمنع نادرا كما الابصار يقال فى المثل أرمها السهم وترى القمر يقول
 مع شفاء السهم ان رميته باهلك أصبته لسعادة جلدك لان محبتك تسد سهمي فلا تخطفى رميته

٤١ * (تَذُودُ هَلَاكَ شَرِّ أَدَاءِ * إِلَى تَمَنٍّ زَهْرًا وَزِيَادُ) *

أى ان علو قدوك والعلوي من شماتك يذود أى يجمع الى من المعاني ما يشرد ويستعصى على
 الشعراء فاذا انظمت فيك مدحافن زهرين أبى سلى وزيا وهو النابغة الذبياني أى ان شعره
 فيه يفوق أشعار الشعراء المصلقين كهؤلاء

*(إِذَا مَدَّ يَدُهَا قَالَتْ رِجَالٌ * أَلَمْ تَكُنِ الْكَوَاكِبُ لَأَتَّصَادُ)* ٦

لما جعل معانيه شرادا تشرد عن سائر الذوات كالوحش التي لا تألف الا انس جعل ذكرها ونظمها صبيدا لها أي متى نظمت تلك المعاني وهي في العلو كالنواكب توجب الناس وقالوا وحش الكواكب ان لاتصاد فكيف صدت هذه المعاني وهي هي

*(مَنْ أَلَلَّ أَمْدَبِينَ طَبْعٌ * وَهَذَبِينَ فِكْرًا تَتَادُ)* ٧

أمددت الجيش اذا قوته بمدد بان أضفت اليه جيشا آخر والمعنى قوى هذه المعاني طبع قوى وأمدتها ونقصها فكر صادق واتقادي غير المطبوع من غيره

*(وَلَوْ لَا فَرْطُ حَبِّكَ مَا أَزْدَهَانِي * إِلَى الْمَدْحِ الطَّرِيفُ وَلَا التَّلَادُ)* ٨

أزدهاني أي استخفي والطريف المال المستفاد المكتسب والتلاد والتلبد القديم الموروث أي انما يحملي على مدحك افراط محبي اباك لا الرغبة في المال يشير الى زاهته عن دين الطمع

*(تُورِي عَنْكَ السَّنَةُ اللَّيَالِي * كَأَنَّكَ فِي ضَمَائِرِهَا عِنَقَادُ)* ٩

يقال ورى عن الامر اذا ستره وأظهر غيره وهو يريد وفي الحديث كان عليه السلام اذا أراد سفرا ورى بغيره أي ستر ما يريد به ويظهر ما لا يريد به ليلبس بذلك المكيدة بالعدو فان الحرب خدعة أي انما مقصود الزمان ومراحه أنت وهو في اظهرها وغيبك من الخلق مودعها مظهر غيرك وضميره منطوع عليك ومعقلا ثم بين هذا المعنى فقال

*(فَإِنْ يَكُنِ الزَّمَانُ يُرِيدُ مَعْنَى * فَإِنَّكَ ذَلِكَ الْمَعْنَى الْمُرَادُ)* ١٠

أي ان كان قد أراد من إيجاد الخلق معنى من المعاني فجعله المعاني موجودة فيك فأنت المراد اذا من الخلق والايجاد

*(بِكَادُحِينَ لَأَقَى الْمَنَابَا * بِسَيْفِكَ لَأَيَكُونُ لَهُ مَعَادُ)* ١١

الحين الذي قد حان حسنه أي هلاكه وهذا من القتل والافراط في القول أي يكاد من يقتله بسيفك تنكبله لا ينشر يوم البعث وهذا من قول أبي الطيب لو كان صادف رأس عازر سيفه * في يوم معركة لاهب عيسى

(وَقَالَ أَيْضًا فِي الْكَامِلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَدَارِكِ) ١٢

*(أَتَنَى الْقَوَارِسَ مَنْ يُغَيِّرُ نَفْسِي * فَأَجْعَلُ مَغَارِلَ الْمَكَارِمِ تَكْرُمُ)* ١٣

ادنى أفعال من الدناءة وهو اللوم وأصله ادنا بالهمز والمغار مصدر أغار بغارة ومغارا يقول الاثم القوارس من تكون اغارته وتجشمه الحرب لمال يغتبه فدع أنت هذا الهم واجعل سعيك في طلب المغاخر لتكرم بذلك

*(وَوَقَّ أَمْرَ الْغَائِبَاتِ فَإِنَّهُ * أَمْرًا إِذَا حَاقَتْهُ لَمْ تَنْدَمْ)* ١٤

أَيُّ نَجِيبٍ أَمْرُ النِّسَاءِ وَلَا تَهْمُ بِشَأْنِهِنَّ وَاحْذَرِ مَخَالَطَتَهُنَّ تَرُشِدُوهُنَّ وَلَا تَنْتَمِدْنَ

*(أَنَا أَقْدَمُ الْخُلَاقِ فَارْضُ نَجِيبَتِي * إِنَّ الْفَضِيلَةَ الْحَسَامُ الْأَقْدَمُ)*

أَيُّ إِنِّي لَمْ أَزَلْ خَلِيقٌ فَأَقْبَلْ نَجِيبَتِي فِي نَوَاقِ أَمْرِ النِّسَاءِ وَمَخَالَفَتَهُنَّ وَعَلَيْكَ بِالسَّيْفِ فَاسْمِعْ بِهِ إِلَى الْمَعَالِي فَإِنَّ الْفَضِيلَةَ

*(وَالْحَقُّ بِنَبَايِعِ الْأَمِيرِ فَيَكُنْ لَهُ * نَبْعًا لِنَصِيحِ الْمَحَلِّ الْأَعْظَمِ)*

أَيُّ وَأَقْبَلْ نَجِيبَتِي وَكُنْ تَجَالُ هَذَا الْأَمِيرَ لِعَظَمِ قُدْرَتِهِ وَقَصْرِ الْمَنْزِلَةِ الْعَظْمَى مِنَ النَّاسِ

*(وَأَسْتَرْزِ بِالْبَيْضِ الْحَسَانِ وَلَا يَكُنْ * لَكَ غَيْرُهُمْ صَارِمٌ أَوْ لَهْدَمٌ)*

اسْتَرْزِ اسْتَقْبَلْ مِنْ قَوْلِهِمْ زُرَيْتَ عَلَيْهِ فَعَلَهُ إِذَا عَيَتْ عَلَيْهِ فَعَلَهُ وَأُزَيْتَ بِهِ إِذَا قَصُرَتْ بِهِ وَسَنَانُ لَهْدَمٌ أَيُّ مَاضٍ وَهَذَا الْبَيْتُ نَاكِدُ قَوْلِهِ وَنَوَاقِ أَمْرِ الْغَلَايَاتِ أَيُّ لَاتِبَالٍ بِالنِّسَاءِ وَاحْتَقَرَهُنَّ وَلَا يَكُنْ هَمَكَ فِي غَيْرِ السُّبُوفِ وَالرَّاحِ

*(الْمَتْنِيُّ بِالنَّحْلِ كُلِّ عَطِيفَةٍ * وَالْمُسْتَجِيبُ مِنْ كُلِّ عَرْمَرَمٍ)*

الْمَتْنِيُّ مِنْ صِفَةِ الْأَمِيرِ وَكَذَلِكَ الْمُسْتَجِيبُ أَيُّ إِذَا عَرَضَ لَهُ خُطْبٌ كَبِيرٌ أَتَقِي بِخِيَلِهِ وَجَعَلَهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ ذَلِكَ الْخُطْبِ كَمَا تَقِي الْإِنْسَانُ بَتَرَسِهِ وَهُوَ أَنْ يَنْصَبَهُ لِلْعَدُوِّ وَيَسْتَرْوِرَ أَيُّ مَقَرَّعُهُ خِيَلُهُ إِذَا دَهَمَهُ أَمْرٌ عَظِيمٌ وَانْهَ يَسْتَجِيبُ أَيُّ يَسْتَأْصِلُ بِخِيَلِهِ كُلِّ جَيْشٍ عَرْمَرَمٍ أَيُّ كَثِيرٍ

*(وَمِنْ رِيحِ الْغُورِ الَّذِي لَوَسَلَتْ * رِيحٌ عَلَى أَرْجَائِهَا لَمْ تَسْلَمْ)*

الْغُورُ الْمُنْهَبَطُ الْغَائِمُ مِنَ الْأَرْضِ أَيُّ أَنَّهُ يَزِيحُ خِيَلَهُ أَيُّ يَدْخُلُهَا الْمَوَاضِعُ الشَّاقَّةُ الْبَعِيدَةُ الَّتِي يَشُقُّ عَلَى الرِّيحِ أَنْ تَهْبَ عَلَيْهِمْ وَلَوْ سَلَتْ الرِّيحُ أَيُّ هَبَتْ عَلَى أَرْجَائِهَا أَيُّ نَوَاجِئِهَا لَمْ تَسْلَمْ لَصَعُوبَتِهَا

*(أَوْ بَكَرَ أَوْ سَمِيَ يَطْلُبُ أَرْضَهُ * نَقْدَ الرِّيحِ وَفَرَجَهُ لَمْ يَوْسَمِ)*

الْوَسْمِيُّ الْمَطَرُ الَّذِي يَسْمُ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ وَالْكَثَابَةِ فِي يَطْلُبُ أَرْضَهُ عَائِدَةً إِلَى الْغُورِ أَيُّ لَوْ طَلَبَ مَطَرُ الرِّيحِ أَرْضَ الْغُورِ لَيَطْرُقُهَا وَيَسْمُهَا بِالنَّبَاتِ لَمْ يَدْرِكْهَا الْبَعْدُ هَاحِيَ أَنْ زَمَنَ الرِّيحِ يَتَقَضَى وَزَمَانُهُ لَمْ يَنْبِتْ شَيْئًا مِنَ النَّبَاتِ

*(لَأَسْتَيْنُ الشَّهْبُ فِيهِ تَنَابِيًا * وَيَلُوحُ فِيهِ الْبَدْرُ مِثْلَ الدَّرْهِمِ)*

وَهَذَا نَاكِدٌ لِمَا تَقْدَمُ مِنْ وَصْفِ الْمَوْضِعِ الْبَعِيدِ أَيُّ أَنَّ الْغُورَ بَعِيدَهُ وَغُورُهُ فِي الْأَرْضِ لَا تَظْهَرُ فِيهِ النُّجُومُ فَلَا تَرَى بَعْدَ أَوَّلِهَا أَيُّ الْبَدْرِ فِيهِ صَغِيرًا عَلَى قَدْرِ الدَّرْهِمِ وَذَلِكَ لِشِدَّةِ بَعِيدِهِ وَكَوْنِهِ غَائِرًا بَعِيدًا

*(هَذَا وَكَمْ جَبَلٍ عَصَاها أَهْلُهُ * فَهَوَتْ عَلَيْهِ مَعَ الطُّيُورِ الْحَقُومِ)*

قَوْلُهُ هَذَا مَبْتَدَأُ خَبَرٍ مَحْذُوفٍ أَيُّ هَذَا كَمَا ذَكَرْتُ أَوْ مَا شَبَّهَ بِعَنِي مَا ذَكَرْتُ مِنْ أَجْرَائِهِ الْخَلِيلُ إِلَى الْمَوَاضِعِ الشَّاقَّةِ الَّتِي لَا يَصِلُ إِلَيْهَا الرِّيحُ وَالْمَطَرُ ثُمَّ ابْتَدَأَ وَقَالَ وَرَبُّ جَبَلٍ عَصَاها هَذِهِ الْخَلِيلُ فَطَلَبْتَهُ وَهَوَتْ أَيُّ نَزَلَتْ عَلَى الْجَبَلِ كَمَا يَهْوِي الطَّيْرُ عَلَى الشَّيْءِ وَالْحَقُومُ جَمْعُ حَاتِمٍ وَهُوَ الدَّائِرُ

* (وَأَجَازَهَا قَذْفَاتٍ كُلِّ مُنِيفَةٍ * وَكَرَّ الْعُقَابُ بِهَا وَبَيْتَ الْأَعْصَمِ) *

قذفات جمع قذف وهي جمع قذفة نحو غرفة وغرفة وغرفات وهي رؤس الجبال المنسفة أي العالية وكر العقاب عشه ولا يكون ذلك إلا في أعلى رؤس الجبال والأعصم الوعل يعصم برؤس الجبال يعني قد أجاز الممدوح خيله رؤس كل جبل عال طلباً للعداء وأيادتهم حيث لا يوجد هناك الاوكر العقاب اذ لا تطيق سائر الطيور بلوغها وبَيْتَ الوعل القادر على التوكل

* (قَوِطْنٌ أَوْ كَارُ الْأَنْوُقِ وَرَوَعَتْ * مِنْهَا بَهَاتُ الْمَهْرُضَيْفِ الْهَيْمِ) *

الأنوق الرخم وفي المثل هو بعد من يرض الأنوق لأنها لا تبيض إلا في أعلى الجبال حيث لا يصل إليه الناس والهيثم ولد العقاب أي لما أجاز الخيل أعلى الجبال وطئت أو كَار الرخم وخافت الرخم من فخامة الخيل واختلطت مهارا خيل بفرار الخيل في أو كَارها فكان المهر نزل بولد العقاب ضيقاً له

* (عَلَتْ وَأَضَعَفَهَا الْحَذَارَةُ فَلَمْ تَطَرْ * مِنْ ضَعْفِهَا فَكَانَتْ لَمْ تَعْلَمْ) *

أي علّت الرخم بوصول الخيل إليها وروعت منها ولكنها ضعفت عن الطيران فلم تطرف فكانت لم تشعر بهجوم الخيل

* (وَبَعِيدَةُ الْأَطْرَافِ رُغْنٌ بِمَا جِدَ * يَرْدِي فَوْقَ آسَاوِدٍ لَمْ تَطْمِمْ) *

أي ورب كثية بعيدة الأطراف لكثرتها أراها الممدوح بقود الخيل إليها فأنزمت والقت رماحاً مثل الآساوود أي الحيات فجعلت خيل الممدوح يردن أي يعدون عليها في آثارها

* (تَرَحَّى خَوَافِ الرُّبْدِيِّ بِحِجْرَاتِهَا * سَغَبًا وَتَعَبًا لِقَطَاطِ النَّوْمِ) *

خوافي الربد ما خفي من الريش خلف القوادم والربد النعام وحجراتها نواحيها والقطاط ضرب من القطا يصف خيل الممدوح بالصبر على الجوع وأنه لا تزال تسير في القيا في والقفار فلا تجرد الرعي فترعى ريش النعام الساقطة في نواحيها من الجوع وتسرى بالليل فتعثر بالقطا النائمة في أو كَارها وهي تكون في عراء من الأرض

* (يَجْمَعْنَ أَنْفُسَهُنَّ كَيْ يَلْقَيْنَ مَا * يَهْوَى فَيُجْفَرْنَ مِنْ مِثْلِ الْأَهْضَمِ) *

المجفر الفرس العظيم الجنبين والأهضم الضامر الجنبين أي تجمع هذه الخيل نفسها لتبلغ ما يهوى الممدوح والعظيم الجنبين منها في الهيجا يصير مثل الأهضم الخفيف لكي يبلغ ما يهوى الممدوح ويريد من الأمر

* (ضَعُوتٌ وَشَرَّبَهَا الْقِيَادُ فَاصْبَحَتْ * وَالطَّرِيفُ بِرُكُضٍ فِي سَابِ الْأَرْقَمِ) *

التشرب معالجة الخيل حتى تشجر أي يقل لحما وتلقط بطونها بأصلاها وفرس شارب وشاسب

ومساب الارقم الموضع الذي تسبب فيه الحبة أى ضمرت هذه الخيل طاعة للممدوح فصار
تسلق فى الاماكن الضيقة وتركض فى الطرق التى لاتنسب فيها الا الحبة لتضايقها والقياد
المصدر من قاد يقود

* (مِنْ كُلِّ مُعْطِيَةِ الْأَعْنَةِ سَرَجُهَا * تَرَقَّى فَوَارِسُهَا إِلَيْهِ يَسْلَمُ) *

من البيان أى من كل فرس مطبوعة تنقاد وتطى عنانها راكبا وهي مشرفة لا تركب الا ان
يرتقى بالسلم الى سرجهما اشرافا وسرجهما مبتدأ وما بعده خبره

* (عَزَّاهُ سَلْهَبَةٌ كَأَنَّ لِحَامَهَا * نَالَ السَّمَاءَ بِهِ بَنَانُ الْمُطْهِمِ) *

السلهبة السريعة ويقال الطويلة أى هذه فرس نفيسة من امكن له اللجامها والهايدة ملكا
لها فرح بها وعندها مخمة جسيمة وكان ذلك عنده بمنزلة بلوغ السماء وتناولها باليد شرفا وغرا

* (وَمُقَابِلَ بَيْنَ الْوُجْهِهِ وَلَا حِقَّ * وَأَقَالَ بَيْنَ مُطْهِمِهِمْ وَمُطْهِمِهِ) *

المقابل الذى جده من قبل آية وامه كريم والوجه واللاحق فخلان معروفان ينسب اليهما
كرائم الخيل والمطهم الذى يحسن منه كل شئ قوله ومقابل عطف على قوله من كل معطية الاعنة
أى ومن كل مقابل أى قويل هذا الفرس يهذين الفحلين فقيه شبهتهما وعرق ينزع اليهما فقد
اتاك وكل شئ منه حسن لانه قد نزع شبهه الى فرسين مطهمين

* (صَاغَ النَّهَارُ حُجُولَهُ فَكَأَنَّهَا * قَطَعَتْ لَهُ الظُّلُمَاءُ نُوبَ الْأَدْهِمِ) *

اى انه فرس أدهم مجمل كأن النهار صاغ له خلاخل من ياضه وقطع له الليل نوبا من الظلام
لسائر جسده

* (قَلَقَ السَّمَاءُ لِرُكْضِهِ وَلَرَبَّمَا * نَفَضَ الْغُبَارَ عَلَى جَبِينِ الْمَرْزَمِ) *

أى اضطرب السماء وهو شبح من شدة ركض هذا الفرس دغرا وهو بركضه ربما يشير من الغبار
ما يصل الى المرزم وهو فخيم آخر

* (مِثْلُ الْعَرَائِضِ مَا انْتَفَتْ مِنْ غَارَةٍ * الْأَحْضَبَةُ السَّنَائِكُ بِالْأَدَمِ) *

أى ان خيله كالعرائض فى الحرب لاتزال مخضوبة القوائم بالدماء كما ان العرائض يكن
مختضبات

* (سَهَرَتْ وَقَدْ جَمَعَ الدَّلِيلُ بِلَابِيسٍ * بَرْدَ الْخَبَابِ مُعِيدَ فِعْلِ الصَّبْغِ) *

الخباب الحبة وبردها سطها وهو يشبه الدرع أى سهرت هذه الخيل فى حال نام الدليل فيها وهي
تخب برجل لايس الدرع التى تحاكي سلح الحبة ولكن بفعل افعال الاسديسة واقدا ما

* (أَدَمَتْ نَوَاجِدَهَا الظُّلُمَاءُ فَكَأَنَّهَا * صُبِغَتْ شَكَاكُهَا بِمِثْلِ الْعَنْدَمِ) *

أى ضريت أفواه هذه الخيل بالسيف وادمت حتى كأن حدائبها قد صبغت بالعندم وهو

دم الاخوين اى انها تنقهم الحرب وتقدم على الابطال فيجرح مقدمها فتدنى

*(وَبُنْتُ حَوَافِرَهَا قَتَامًا سَاطِعًا * وَلَا أَضْيَادُ عَدَلَتٍ يَتَدَمُّ)*

القتام الغبار الساطع المرتفع اى اثار حوافر هذه الخيل غبار امر تفعوا في الجو في قتال الاعادى ولولا انهم اقتادوا لك واطاعوك بقى الغبار مثنا وبجمله مثل البناء في الجو ولم يجعل الغبار بنا جعل ذهابه هدم اى لو لم يتقادوا لك لم تترك قتالهم

*(بِأَضِّ التُّسُوبِ وَخَيْمٍ مُصْعَدًا * حَقٌّ زَعْرَعٌ فِيهِ فَرَحُ الْقَسَمِ)*

يقول كشف الغبار الذى اثارته حوافر الخيل ودام مر تفعوا في الجو حتى ظنت التسوران الغبار المصعد جبل فباضت به وفرخت وترعرت فراخه اى كبرت وقويت والقسم المسن من التسود

*(وَمَّا إِلَى حَوْضِ الْقَمَامِ قَائِلُهُ * كَدَرٌ يَمْنَاهُ الْغُبَارُ الْآقِئُ)*

اى ارتفع الغبار حتى وصل الى حوض القمام وهم ان للقمام حوضا يغترف القمام المائمه فكدر ماء الحوض باختلاط الغبار به والمنهال الذى لا يتماثل والاقم الاسود والقبعة السوداء

*(جَاءَتْ بِأَمْثَالِ الْقَدَاحِ مُقْبِضَةً * مِنْ كُلِّ اشْعَثٍ بِالسُّيُوفِ مُوسِمِ)*

اى جاءت الخيل برجال امثال القداح اذا اجبلت في الميسراى انهم في الخفة عند الركوب كقداح الميسر خلفها والاشعث الذى لم يدهن شعره ولم يرحله والموسم الذى ونمته الحرب اى اُثرت في وجهه

*(فَوُجِدَتْ أَمْضَى مِنْ مِهَامِ التُّرَاكِ إِذْ * نُفِضَتْ وَأَنْقَدَتْ مِنْ حَرَابِ الدَّيْلِ)*

اى وجدت الخيل اسرع من الميهام اذ ارى بها وانقذت في بلوغ الغيات من الحراب وهى جمع حربة

*(حَقٌّ تَرَكَّنَ الْمَاءُ لَيْسَ بِطَاهِرٍ * وَالتُّرْبُ لَيْسَ بِحِلٍّ لِلْمَيِّمِ)*

اى انها الكثرة ما اثارته من الغبار كدورت الماء وتركته غير صاف ولكثرة ما اجوت من الدما على الارض اُخرجت التراب عن ان يصلح التيميم

(وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّانِي وَالْقَاصِمِ مِنَ الْمَتَدَوِّلِ)

*(الْبَيْكُ تَنَاهَى كُلَّ نَخْرٍ وَسَوَدَّ * فَأَبْلُ اللَّيَالَى وَالْأَنَامُ وَجَدَتْ)*

اى لم يبق النخر والمجد لا حد الا لك وقد انتهت السكك البيك ثم عدالة بدوام البقاء وان تجد دابدا باقيا وان بليت الليالى والانام منقرضا

*(لَا يَنْتَبِهُ كَانَ الْمَجْدُ حَوِيَّةً * وَلَا يَنْتَبِهُ بَيْنِي مِنْهُ أَشْرَفُ مَقْعَدِ)*

اى المجد حثكم لا يستحقه غيركم استحقه بجله ثم حزنه انت وسينال ابنك او فر القسطنطينه

﴿ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ هِيَ الدَّهْرُ كُلُّهُ * وَمَا مِنْ غَيْرِ الْأَمْسِ وَالْيَوْمِ وَاللَّيْلِ﴾

أي كما ان الدهر كله هذه الايام الثلاثة كذلك المجد كله ليستلك ولن كان قبلك ويكون لمن بعدك

﴿وَمَا الْبَدْرُ إِلَّا وَاحِدٌ غَيْرُهُ * يَقِيبُ وَيَأْتِي بِالْأَشْيَاءِ الْمُجْتَدِدِ﴾

أي ان اخركم بنسبه أولكم في معالي الشرف والمجد والمعنى واحد يتردد ويتجدد في الصور المختلفة كان نور البدر متحد في ذاته وان كان يتجدد طلوعا ومغيبا وهذا كقوله

﴿وَالْبَدْرُ فِي الْوَهْنِ مِثْلُ الْبَدْرِ فِي السَّحَرِ﴾

﴿فَلَا تَحْسِبِ الْأَقْيَارَ خَلْقًا كَثِيرَةً * جَعَلْتَهُمْ مِنْ نِيرٍ مُتَرَدِّدٍ﴾

وهذا تأكيده لما قبله من أن النور للأقار التي تلوح في صور مختلفة واحد في نفسه فلا ينبغي أن يظن أن الأقار أشياء كثيرة بل كلها من نير واحد ولكنه متردد بتصور بصور شتى ونير فيعل من النور أصله نور فلما اجتمعت الواو والياء وسقت احدهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في اليا وهذا اقيام من مطرد في أشباهها نحو سيد وميت وطويته طبا وشويته شبا

﴿وَالْحَسَنُ الْحَسَنَى وَإِنْ جَادَعْتَهُ * فَذَلِكَ جَوْدٌ لَيْسَ بِالْمُعْتَدِ﴾

أي ان الاحسان ما يوليه هذا المدوح فان جامن غيره احسان فذلك منه اتفاق لا قصد للاحسان

﴿لَهُ الْجَوْهَرُ السَّارِي يُؤْتَمُّ نَحْصُهُ * يَجُوبُ إِلَيْهِ مُتَحَدِّدٌ بَعْدَ مُتَحَدِّدٍ﴾

أي جوهره يؤتمه أي يقصده ويجوب اليه أصلا بعد أصل حتى يكون هو من ذلك الجوهر وهذا من قول العباس بن عبد المطلب في رسول الله صلى الله عليه وسلم

من قبلها طبت في القلال وفي * مستودع حيث يخفف الورق

ثم هبطت البلاد للبشر * انت ولا مضغسة ولا علق

تقل من صالب الى رحم * اذا مضى عالم يد اطبق

﴿وَلَوْ كَفُّوا أَنْفُسَهُمْ لَعَزَّتْهُمْ * وَجُوهٌ وَفَعَلُ شَاهِدُ كُلِّ مَشْهُدٍ﴾

أي لو لم يظهروا أنفُسهم لتسبهم وعرف منصبهم بما يرى في وجوههم وافعالهم من مخايل الكرم وشرف المحدث

﴿وَقَدْ يَجْتَدِي فَضْلُ الْغَمَامِ وَأَنَا * مِنَ الْبَحْرِ فَيَمَارِعُ النَّاسُ يَجْتَدِي﴾

أي قد يطلب الجدى وهو المطر من الغمام لينال به الخصب والغمام انما يستفده من البحر والمعنى ان ما يشاهد في هؤلاء من الكرم وخلال ان الخوا انما استفاد ومن شرف محمد آباءهم ورواثة

فالفرع يتبع الاصل والخلف يتل آثار السلف كما ان الغمام يجتدي من البحر

﴿وَيَهْدِي الدَّبِيلَ الْقَوْمَ وَاللَّيْلَ مَقْلَمٌ * وَلَكِنَّهُ بِالْجَمِّ يَهْدِي وَيَهْتَدِي﴾

وهذا ضرب بمثل آخر في احتذاء الملاحق مثال السابق وهو ان الهادي للقوم الى الجادة في الليل المظلم انما هو الدليل وانما هو يهتدى الى صوب الصواب ويهتدى أى يدل غيره بالنجم الذي هو الامارة

* (فَبِمَا أَحْلَمَ السَّادَاتِ مِنْ غَيْرِ ذَلِكُمْ * وَيَا أَجْوَدَ الْأَجْوَادِ مِنْ غَيْرِ مَوْعِدِ) *

أى بعض الحلم نبى عن الذلة كقوله

وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان

ولكن حلك عن محض الشرف وغاية الامكان والقدره وبعض الجود يتقدمه وعلو جودك من نتائج الكرم وهو بديهه لا يشينه شائبة وعد ولا مغل

* (وَطَلَّتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ وَطَاءَ النَّارِ * فَأَنْقَلَبَتْ مِنْهَا أَنْفُسٌ مَالَمُ تُصَفِّدِ) *

أى أذلت صرور الدهر كأنك جعلتها تحت قدميك فوطئتها استقام لها ما لها من أولياتك فمنها ما صففته أى انقلبه بالقيود وما لم تقيد اهلكه وأقده بمن أصابه بمكره

* (وَعَلَّمْتَهُ مِنْكَ التَّائِي فَأَتَيْتُ * إِذَا رَامَ أَمْرًا مَهْمًا يَنْتَدِي) *

التأييد التثبت والتقوى تفعل من الأيد وهو القوة أى كأن الدهر به هوج وجنون يهجم بالمصيبات ويد بالحوادث غير مكرث بمن اصاب فاذلت ما صعب منه وعلمته التائى فثبتت وتأتى

* (وَأَثَقْتَهُ مِنْ أَنْعَمَ وَعَوَارِي * فَسَارَ بِهِ سِيرَ الْبَطِيِّ الْمُتَقَدِّ) *

أى انما تثبت الدهر بعد العيش واخفقت لما أثقلته بالعوارف بما أفضت على أهله بالنعم فسار الدهر متقللاً بالنعم سير البعير البطي الذى عليه قيد أى كف عن غلوائه وثبتت عن التبع والانهمال

* (وَدَأْتِ لَكَ الْأَيَّامُ بِالرَّغْمِ وَالْأَضْوَى * إِلَيْكَ الْيَالِي فَأَرَمَ مِنْ شَيْءٍ تُقْصِدِ) *

أى اطاعتك الايام بالرغم والضوء أى كارهة مجبورة وانضوت أى أوت والتجأت الى كنفك لتصونها عن الغوائل فن أردت عن بغي عليك فارمه بصروف الدهر تقصده أى تقبله مكانه أى امكنت القرصة فاهتبلها

* (يَسْبَحُ إِمَامٌ مِنْ زُغَاوَةِ زُرَيْجَتِ * مِنَ الرُّومِ فِي نَعْمَالِ سَبْعَةِ أَعْبَدِ) *

أى ارم من شئت يسبح امام من زعاوة وهى قبيله من السودان يريد سبع ليلال انكبت من سبعة أعبد من الروم يريد سبعة ايام أى ان الليالى والايام عبيدك وامأوك والدهركه مبنى من سبعة ايام وسبع ليلال وقد زوجت اماء الزنج من عبيد الروم شاملة اياهم نعمك فارمهم لمن شئت تهلكه

* (وَلَوْلَا لَمْ تَسْلَمْ أَقَامِيَةُ الرَّدَى * وَقَدْ أَنْصَرْتَ مِنْ مِثْلِهِا مَصْرَعُ الرَّدَى) *

اقامية حصن سلم بالمدوح من الهلاك ولولا لالتحقت بمثلها أى بقلعة أخرى هدمت وأيد

أهلها أي لولائذ المدوح عن هذه القلعة اظامية لم تسلم من الردى اى لولاد فاعك عنها الهلكت
كما هلكت التي هي اختها وقد رأت مصرع الهالكه من مثلها

* (فَأَقْدَمَتْ مَتَاهَا مَعْقَلًا هَضْبًا * تَلْقَعُ مِنْ نَسِجِ السَّحَابِ وَتَرْتَدِي) *

أى خلصت من اظامية معقلا أى موتلا يعنى حصنا كأنما هضباته أى الجبال الصغار اى هذا
الحصن عليها علوها تنحصر بالسحاب وتتخذ هاردا

* (وَجِدَدًا يَنْغُرُ الْمُسْلِمِينَ كَأَنَّهُ * بِبَيْتِهِ مَبْنِيٌّ مِنْ نَوَاجِدِ أَدْرَدٍ) *

وحيد افتت معقلا والادرد الذى تحمات اسنانه والنواجذ أقصى الاسنان أى بقى هذا
الحصن وحيد افرد بالانغر وهو الدرب الذى بين دار الاسلام والكفر كأن هذا الحصن الفرد
بفیه أى بنى الثغراستعاره فالتوسعا ناجذ واحد بنى فى قم الادرد شبه نواجذ الحصن بالانغر
سن فى قم من تحمات اسنانه

* (بِأَخْضَرٍ مِثْلِ الْبَحْرِ لَيْسَ أَخْضَرًا * مِنَ الْمَاءِ لَكِنْ مِنْ حَبِيدِ مُسَرِّدٍ) *

أى يجيش أخضر يعنى اقتذت من اظامية معقلا يجيش يرى أخضر من كثرة السلاح عليه لما
يجعل الجيش كالجبر المالح لكثرة عدده وصفه بالظفرة ثم ذكر أن خضره هذا البحر ليست من
الماء وإنما من الحديد المسرد أى المنسوج يعنى الدروع وهى توصف بالسواد والظفرة

* (كَأَنَّ الْأَنْوَاقَ تُطْرَسُ فَوْقَ عُبَارِهِ * طَوَالِ شَيْبٍ فِي مَقَارِقِ اسْوَدٍ) *

الرحم توصف بقله الصوت ويقال فى المثل انك من طير الله فانطق أى صوفى كما تصوت سائر
الطيور شبه الرحم البيض الطائرة فوق العبار الاسود بالشعرات البيض فى مقارق رجل اسود
قد شاب مقرق رأسه

* (وَلَيْسَ قَضِيبُ الْهِنْدِ إِلَّا كَتَائِبُ * مِنَ الْقَضِيبِ فِي كَفِّ الْهِدَانِ الْمَعْرَدِ) *

الهدان الجبان والمعرد الذى يفترأوا به عذقيه يقال عرد النجم اذا بعد يقول انما السيف
يضاربه وليس السيف الهندى فى يد الرجل الجبان الا كتبت من القتب الضعيف الذى لا يؤثر
تأثيرا فى المضروب يعرض بخصوم المدوح أى لا يغنى عنهم حمل السلاح اذا لم يكن عندهم
غنائم وكان السيف فى أيديهم كهذا التبت

* (مَتَى أَنَا فِي رَكْبٍ يَوْمُومٍ مَنَزَلًا * فَوَحْدَمِنْ شَخْصٍ الشَّرِيفِ بِأَوْحَدٍ) *

تمنى وقتا يشسر له قصد المدوح بقول متى أكون أنا فيما بين قوم قدر كبروا واحطهم بقصدون
منزلا فتعبر عن سائر المنازل وصاروا وحدا المنازل لما كان صاحبه أوحد الناس أى توحد
المنزل كما توحد صاحبه

* (عَلَى شَفِيفَاتٍ كَانَ حَدَاتُهَا * إِذَا عَرَّسَ الرُّبُكُنُ شَرَابُ مَرِيدٍ) *

أى يؤمنون على فوق شذقيات وهى منسوبة الى شذقم وهو فحل من الابل متى عرس ربكناها أى
نزول النيامو ساعة كأنما حدثتها والرحالة الذين معهم قد اشربوا الدواء المر قبلهاهم فيه من
التعب وغلبة النوم عليهم

*(فَلَا حِظَّ أَعْلَامُ الْقَلَابِثِ وَأَطْرَ * كَلْنَ مِنَ اللَّيْلِ الْقَامِ بِأَعْدٍ)*

اعلام القلابث الامارات التى بنى فيها من الحجارة أو غيرها ليستدل بها على الطريق أى ترمى
النوق هذه العلامات بعيون كأنها حكمت بأعدهم سواد الليل يعنى انها تسرى طول الليل
ولاشتماء وأعينها مفتوحة لا يناموها الاسواد الليل فجعل سواد الليل كأنه أعده حكمت به
كما قال الاول

كثير سراه يجعل الليل أعدا * ويضئ نهارا مشرقا غير واجم

*(وَقَدْ أَذْهَبَتْ أَخْصَافُهَا الْأَرْضَ وَالْوَجَى * دَمَاوُتَرْدَى فِضَّةً كُلُّ مَرْبِدٍ)*

أى وجدت أخفاف النوق من كثرة السرى ودميت فصارت على لون الذهب وقد ازبدت
ونذفت لعلها أبيض كالفضة فكان كل ناقة مزبدة قد تردى ردا من الفضة فكان لها هذا
من ذهب ورداء من فضة

*(يُحَلْنَ سَعَامًا فِي السَّمَاءِ إِذَا بَدَتْ * لَهْنٌ عَلَى آيْنِ سَمَاءٍ وَمُورِدٍ)*

السمام ضرب من الطيور وسماوة مورد أعلاه أى تحال هذه النوق فى السرعة هذا النوع من
الطيور لسرعتها متى ظهرت لها على مورد يقول متى رأت موردا أسرع السير طمعا فى ورود
الماء لشدة عطشها ويأوغ التعب والاعيا منها حتى يظن انها طير بسرعة سيرها

*(تَقُنُّ بِهِ ذَوْبَ اللَّجَيْنِ فَإِنْ بَدَتْ * لَهُ الشَّمْسُ أَجَرَتْ فَوْقَهُ ذَوْبَ عَجْجِدٍ)*

أى تقن أنت بهذا الموضع ذوب اللجين أى القضة الذائبة لأن الماء يشبهه باليباضه أى هذا
الماء يرى أبيض فاذا طلعت الشمس ووقع شعاعها عليه حال لونه من البياض الى لون العسجد
وهو الذهب

*(يَبِيتُ النُّجُومُ الزُّهْرَى فِي حَجْرَاتِهِ * شَوَارِعَ مِثْلِ اللَّوْلُؤِ الْمُبْدَدِ)*

أى ترى النجوم البيض فى نواحى هذا المورد شوارع أى داخله فى الماء كأنها اللؤلؤ التى المتفرقة
*(فَاطْمَعْنَ فِي أَشْبَاحِهِنَّ سَوَاقِطًا * عَلَى الْمَاءِ حَتَّى كِدْنَ بِقَطْنِ بَالِدٍ)*

أى ظهرت النجوم فى الماء حتى كأنها أطمعت من رآها فى أجرامها حال سقوطها على الماء
أى ظاهرة فيه حتى كادت تؤخذ باليد وهذا معنى على قول العجاج

باتت تقطن الكوكب السبارا * لؤلؤة فى الماء أو مسمارا

*(فَقَدَّتْ إِلَى مِثْلِ السَّمَاءِ عَاجِبًا * وَعَبَّتْ قَلْبًا بَيْنَ نَسْرِ وَفَرَقْدٍ)*

أى وردت الابل الماء ومدت أعناقها للشرب الى موره مثل السماء لما يرى فيه من النجوم كما يرى في السماء فشربت ماء قذراين هذين الكوكبين أى من موضع من الموردي لوح تسرعلى أحد طرفيه وفرقد على الطرف الآخر

* (وَذَكِّرْ مِنْ يَلِّ الشَّرِيفِ مَوَارِدًا • فَتَأْتِي مِنْهُ غَيْرُ شَرِبٍ مُصَرَّدٍ) *

الشرب التصيب والمصدر المقل يقول الماوردت الابل الماء ناهلة ذكرت انها قاصدة هذا المدوح وهى ترد منها لمن يله فقلت شرب الماء تصيب ريان من مواردين له وعطائه

* (وَلَا حَتَّ لَهَا تَارِيَتْ بِ وَقُودُهَا • لِأَضْيَافِهِ فِي كُلِّ غُورٍ وَقُودٌ) *

الوقود الحطب والقعود الغليظ من الارض المرتفع أى رأت الابل ناراً وقد لاضياف المدوح فى كل أرض غائرة ومرة تفعه

* (بِحَرْقٍ يُطِيلُ الْجَنَحُ فِيهِ سُجُودُهُ • وَلِلْأَرْضِ زِيَّ الرَّاهِبِ الْمُتَعَبِ) *

الخرق القفلة الواسعة ينخرق فيها الرمح والجنح الليل يقول لاجت للابل النار المشبوبة بأرض واسعة يطيل الليل فيها سجوده أى يطول لبث الليل فيها اما طول الارض وسعتها لا يجوزها الليل سر يعا بطول ليله فيها ولشدة الاهوال فيها لا يقضى المقيم بها النوم فيطول ليله على مقاساتها والارض لابسة لباس الراهب يعنى المسج أى أسودت الارض لشدة ظلام الليل والواو فى والارض واوالحال

* (وَلَوْ نَشَدْتَ نَعْشًا هُنَاكَ بَنَانُهُ • لَمَاتَتْ وَلَمْ تَسْمَعْ لَهُ صَوْتٌ مُنْشِدٍ) *

حيز من السماء حوالى القطب الشمالى فيه سبعة أنجم كبار مضيئة أربعة منها يقال لها النعش وثلاثة يقال لها بنات نعش يقول ان هذا الليل من ظلمته وأهواله بحيث لو نشدت أى طلبت بنات نعش فيه نعشا لم تجدن يعلمها مكان نعش أى عوت هؤلاء البنات طالبة نعشا ولا يقفن منه على خبر منشد أى معزف. علم بمكانه لشدة ظلمة الليل

* (وَلَنْ تَكُنَّ فِيهِ الْعَاصِمَاتُ نَفُوسَهَا • فَلَوْ عَصَفَتْ بِالنَّبْتِ لَمْ يَتَأَوَّدْ) *

أى اسعفا كاف هذا الخرق وبعدها تكتم الرياح نفوسها فيه أى تضعف فلا يظهر أثر هبوبها فيه حتى ان الرياح العاصفة أى الشديدة الهبوب لو هبت بالنبت لم يعطف النبت لضعف هبوب الرياح

* (وَلَمْ يَنْبِتِ الْقُطْبَانُ فِيهِ تَجَبُّرًا • وَمَاتَ لَكَ إِلَّا وَقْفَةٌ عَنْ بَلَدٍ) *

القطبان هما النقطتان اللتان يدور عليهما الفلك وهما جزآن من الفلك لا يتحركان وهما موجودتان فى العقول والاذهان لافى الاعيان وجميع اجزاء الفلك متحركة أبدا حركة دورية الا هاتين النقطتين فانهم ماسا كسنان ضرورة تميز الدائر عن المدور عليه اذ لا بد وأن تميز الاجزاء الدائرة عن الجزئين اللذين هما النقطتان المتوازيتان اللتان دوران الفلك عليهما وما وهذان

القطبان أحدهما شمالى وهو فوق الارض بالنسبة الى اقلينا والشافى جنوبى وهو تحت كرة الارض بالنسبة والاضافة الى اقلينا والافا فوق والتحت لا يصحان فى الكرة اذ شكل الكرة شافى جهة الفوقية والتحتية وانما تظهر هذه الجهة بالنسبة والاضافة اليها أى هذا الخرق لبعده وسعة مكانه يصير القطبان فيه فلا يثبتان على هيئة واحدة كما هو حالهما اذ ذلك التحير كان منهما عن التبلد وهو ان يجهز الانسان وغيره عما يريد فلا يبرح عن مكانه

﴿فَرَّتْ اِذَا غَيَّ الرَّدِيفُ وَقَدَّوْنَتْ * بِذِكْرِ اَمْزَقَتْ كَالنِّعَامِ الْمُطَرَّدِ﴾

الرديف الذى يكون خلف الراكب وزفت النعامة اذ امشت مشيا متقارب الخط ومسرعا أى متى غنى الرديف بذكر المدح وانشد مدحه فى معرض الخدام حالة اعياء الابل وضعفها أسرع فى السير كما يسرع النعام اذ اطردت ويرى

﴿بِحَاذِرٍ وَطَأَ الْبَيْدِ حَتَّى كَانَتْهَا * بِطَأْنِ بَرَأْسِ الْحَزَنِ هَاءَةً أَصْبَدِ﴾

يقول هذه الابل لشدة رغبتهما فى سرعة السير كأنها تحذر أن تطأ الارض باخفافها أى لسرعة سيرها كأنها لاتضع اخفافها على الارض لعلها تظن أنها تطأ راس ملك متكبر برأسه وعنفه صيد أى ميل وفخوة

﴿وَيَنْتَقِرْنَ فِي الظُّلُمِ عَنْ كُلِّ جَدُولٍ * نَفَارِ جَبَانٍ عَنْ حُسَامٍ مُجَرَّدِ﴾

أى تنقر هذه الابل فى ظلمة الليل عن كل نهر صغير تحسبه سيفا والشبه اباه كما تنقر الجبان عن السيف المسلول

﴿تَطَاوَلُ عَهْدُ الْوَارِدِينَ بِمَاتِهِ * وَعُطِّلَ حَقٌّ صَارَ كَالْعَارِمِ الصَّدِى﴾

أى ان هذا الجدول لم يرد الواردون وعلماءه الطعبل فصار كالسيف الصدئ الذى غشبه الصدا تخفف الهمزة للشعر

﴿الِى بَرْدَى حَتَّى تَقْلُ كَانَتْهَا * وَقَدَّ كَرَعَتْ فِيهِ لَوَانُ مَبْرَدِ﴾

بردى اسم نهر والى من صلة فعل محذوف يقتضيه قوله وينقرن فى الظلام عن كل جدول أى ينقرن عن كل جدول رغبة عنه سائرة الى بردى لتشرب منها وأنهم اذا وردت هذا المورد وكرعت فيه أى غست أفواهها فيه وصادفته جامدا صارت كأنهم اتقبل مبردا شبه الماء الجامد فى النهر بالمبرد

﴿أَرَى الْجَدِيسِقَا وَالْقَرِيضَ نَجَادَهُ * وَلَوْلَا نَجَادُ السِّيفِ لَمْ يَقْلُدْ﴾

أى المدح للمجدد كالحالة للسيف وكما لا يتقلد السيف الابا لحالة كذلك لاتشيع آثار الكرم ولا يتخذ صحائف الجند الابا لمداح

﴿وَخَيْرُ جَالِثِ السُّبُوفِ جَالَةٌ * تَحَلَّتْ بِأَبْكَارِ النَّاءِ الْمُخَلَّدِ﴾

لما جعل الجديسقا والسيف لابدلهم من الجمالة وجعل الشعر جمالة لسيف المجدد ذكر أن خبر

حملات السيوف جملة كانت حليتها النناء البكر الذي يتخلد ويبقى بقاء الدهر يعني المماح

*(وَأَعْرَضَ مِنْ دُونِ الْفَقَاءِ قَبَائِلٌ * يَعْلَوْنَ خِرْمَانَ الْوَشِيعِ الْمُقْصَدِ)*

الخرماني السنة والوشيع أصول الرماح والمقصد المكسر ويعلونها يسقونها العلل وهو الشرب بعد التهل ويقال عرضت الشيء أي أظهرته فأعرض أي ظهر فخوكيته فأكب وهو من النوادر قال الله تعالى وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضاً أي أبرزنا هاهنا نظراً إليها الكفار فأعرضت هي أي استبانته وظهرت يقول ظهرت لنا قبل لقاء المدح و قبائل يسقون الدماء ويسقون أسنة الرماح من دماء المطعونين سقياً بعد سقى

*(عَوَاذُ الشُّكَا كُفَّتْ يَوْمَهُمْ * أَفْأَمُوا أَلْهَامَ الْقُرْسَانِ فِي كُلِّ مَرَصِدِ)*

عواة جمع غوى وحف بالشئ واحتف أي أحاط به والنكاة كل ريح تهب بين مهبى ريحين يقول بلغ من جهل هذه القبائل وغيبهم أنه مهما أحاطت ريح بيوتهم وقفا الهافر سانا ليصطادوها

*(يَطِيعُونَ أَمْرًا مِنْ غَوِي كَأَنَّهُ * عَلَى الدَّهْرِ سُلْطَانٌ يَجُورُ وَيَعْتَدِي)*

أي يطيعون رأسهم غويًا كأنه لجأ وزنه طوره جهلا وغوايه قد غلب على الدهر فهو يجور وينظم

*(إِذَا انْقَرَّتْ مِنْ رُءُودِ غَيْثٍ سَوَامُهُ * سَعَى نَحْوَهُ بِالْمَشْرِفِ الْمُهَنْدِ)*

وهذا يؤكده المبالغة في وصفهم بالغي وأنه إذا سمعت إليه الساعة صوت الرعد فنفرت من الرعد سعى نحو الصحاب يسبقه ليكيده

*(وَقَدْ عَلِمْتَ هَذِي السَّيْطَةَ أَتَمًّا * تَرَاهُكَ فَتُشْرِفُ بِذَلِكَ وَتَرْدَدُ)*

أي قد علمت هذه الأرض أنك ورثتها سيادة فسدت أهلها ولم تسدهي من قبل فليكن لها بذلك الشرف والزيادة عليه

*(وَإِنْ شِئْتَ فَارْزَعْهُمْ أَنْ مَنْ فَوْقَ ظَهْرِهَا * عَيْدُكَ وَاسْتَشْهِدِ إِلَهَكَ بِشَمْدِ)*

أي وإن اردت أن تدعى أن من فوق الأرض من الناس عبيدك وسألت من الله تعالى مصداقاً لهذه الدعوى لاظهر لك

*(وَدَكِرْتُ بِذِكْرِ الشُّوقِ فِي كُلِّ خَاطِرٍ * وَلَوْ أَنَّهُ فِي قَلْبِ صَخَاءٍ جَبَلِدِ)*

أي مهما ذكرت حاج في كل خاطر وقلب الشوق اليك حتى في قلب كل حجر ملب

(وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ التَّوَاتُرِ)

*(أَعَارِسَ مَرْثٍ أَوْرَدَ لَجَرْدُودَهُ * فَلَمَّا تَوَاتَرَتْ سَارِشُوقًا إِلَى نَجْدِ)*

العارض سحاب يعرض في الجو والذود قطع من الابل والهمزة في أعارض همزة النداء بمعنى
يا كأنه قال يا صاحبي هل حدثت وهل رأيت عارض سحاب ورد البحر فاستقى الماء فلما رويت
ذوده وأقلت من الماء ما استقلت ساوا لي نجد ليطر بها ويسقي أرضها

*(سَمَحُوهُ مَلِكُ الرِّيحِ يَجْنِدُ * فَزَقَهُ دُونَ الْإِرَادَةِ وَالْوُدِ)*

أي علا وقصد العارض ملك الرياح أي مالك أمرها والموكل بها سائر ما يجنده إليه أي بالرياح
يقول كأن ملك الرياح سطر الرياح على العارض فخرقه وفرقه في كل ناحية فلم يلبس العارض
أرادته وهواه وهوان بطور أرض نجد أي منع العارض بلوغ أراضه

*(بَكَيْتَ لَهَا إِذْ فَاتَهُ مَا بَرِيدُهُ * وَمَا شَوْقُ شَوْقِي وَلَا وَجْدُهُ وَجْدِي)*

أي أسفت لعارض مزن وبكيت لأجله لما يبلغ مراده من سقي أرض نجد بقطره ولما ذكر أنه
اتمسار العارض نحو نجد شوقا إليه أعلم أن شوق العارض لا يبلغ شوقه إلى نجد ولا وجده
بوازي وجد القائل وحزنه بسبب مفارقه نجد

*(كَذَلِكَ اللَّيَالِي لَا يَجِدُنَ بِطَلَبٍ * نَخْلَقُ وَلَا يَفْقِنُ شَيْئاً عَلَى عَهْدِ)*

أي هكذا أدايب الليالي وعاداتهم الاتينل أحد اطلبته ولا تبقى شياً على الحال التي عهد عليها بل
تتحيله وتغيره

(وقال أيضاً الطويل الثالث والقافية من المتوازن)

*(وَرَأَيْ أَمَامَ وَالْأَمَامُ وَرَاءَ * إِذَا نَأَمْتُ تُكْبِرُنِي الْكِبَرَاءُ)*

يقول متى لم يعرف الكبراء قدرى ولم يعظموني انعكس أمرى ولم تنتظم حالي واستوى الأمران
عندي يقول إذا لم أكرم وإذا ظرف وقع موقع الحال والعامل فيه ما دل عليه الكلام المتقدم من
معنى الفعل نحو استوى

*(بِأَيِّ لِسَانٍ ذَامَنِي مُتَجَاهِلٌ * عَلَى وَخَفَقِ انْرِ بَيْعٍ فِي شَاءِ)*

أي كيف يعينني حاسد فضلي متجاهل على يرى الجهل من نفسه في وان كان يعرفني بالقدر الذي
يدركه من فضلي وحالي ان الرشح تنفي على بخفضها وقال ذامه يذمه اذا عابه والذام والذيم العيب

*(تَكَلَّمَ بِالْقَوْلِ الْمُضِلِّ حَاسِدٌ * وَكُلُّ كَلَامٍ لِحَاسِدِينَ هَرَاءُ)*

أي تكلم الحاسد بالقول المضلل أي المنسوب الى المضلل الذي هو ضلال ونحو وكلام
الحاسدين فاسد لا نظام له

*(وَمَنْ هُوَ حَتَّى يَجْمَلَ التَّنْقُطُ عَنْ فَيَّ * إِلَهٍ وَتَمْشِي بَيْنَنَا السُّقْرَاءُ)*

السقراء جمع سقير وهو الذي يمشي بين القوم في الصلح والمصدرا السفارة بصغر شأن حاسده أي
ليس هو يعمل بنقل اليه كلامه وليس له من الموازة ما يقتضي تردد السقراء والمتوسطين بينهم

*(وَأَيُّ لُتْخِيَا بْنِ أَخْرِيلَةَ * وَإِنْ عَزَمَالُ فَالْقُنُوعُ زَرَاءُ)*

يقال ان المرأة اذا حلت بالولد في آخر ليلة من طهرها كان مذموما وان حلت في أول ليلة من طهرها كان محمودا يقول ابني علي رغم الحاسد في ثروة ومال وان قد روقت يعوز في المال فالقناعة مالي أي وضائي بالفقر يقوم مقام الثروة حيث أكتف عن طلب المال

*(وَمَذَقَالَ أَنْ ابْنَ اللَّيْثَةِ شَاعِرٌ * ذُو الْجَهْلِ مَاتَ الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ)*

أي مذقال ذوو الجهل ان هذا المذكور شاعر وعده من الشعراء مات أغفة من هذا القول الشعر والشعراء أي هجر الشعراء الشعر استنكافا من مشاركته اياهم في قول الشعر

*(تَسَاوَرُ قَوْلُ الشَّعْرِ أَوْلَيْتَ غَايَهُ * سَقَاهَا وَأَنْتَ النَّاقَةُ الْعُشْرَاءُ)*

المساورة المواثبة أي توائبت أنت من هو غفل للشعر وأسدى عرين الشعر وأنت من الجهل والسفه بمنزلة الناقة العشراء وهي التي ألقى عليها من جملها عشرة أشهر أي كيف تباريني وأنا غفل وأنت ناقة عشرة امنقلة بالجلل ضعيفة القوة

*(أَتَمَشَّى الْقَوَا فِي نَحْتٍ غَيْرِ لَوَائِنَا * وَنَحْنُ عَلَى قَوْلِهَا أُمَرَاءُ)*

أي ألوية الشعر أيدينا فلا تنقاد القوا في الالنا والامارة بآية لنا على كل من يقول الشعر

*(وَأَيُّ عَظِيمٍ رَأَى أَهْلَ بِلَادِنَا * فَأَنَا عَلَى تَغْيِيرِهِ قَدَرَاءُ)*

أي كل خطب عظيم نابنا وكرهنا ذلك كذا على صرف عاديتة عنا وتغيبه قادرين يقال راي راي منه امرأي رايته ما يذكره في

*(وَمَا سَابَقْنَا الْعَزْظُ قَبِيلَهُ * وَلَا بَاتَ مِنْافِيهِمْ أُسْرَاءُ)*

أي لم تغلبنا قبيله على عزنا أبد أي لم نذل لاحد قط ولم يقع منا أحد في أسر قبيله فنبات لبلة فيهم أسيرا

*(وَلَا سَارَ فِي عَرْشِ السَّمَاءِ بَارِقُ * وَلَيْسَ لَهُ مِنْ قَوْمِنَا خُرَاءُ)*

سماوة كلب مضان معروفة أي لم يسر في هذه المهلكة بحاب ذو برق الا وله خفير حافظ منا وهذا مبالغة في عزهم ومنعتهم

*(وَلَسْنَا بِفَقْرَى بِاطْعَامِ الْيَكْمِ * وَأَنْتُمْ إِلَى مَعْرُوفِنَا فَقَرَاءُ)*

الطعام جمع لا واحد له من لفظه وهم الذين لا يفهمون أي بنا استغناء عنكم وبكم حاجة وفقرا إلى معروفنا

(وَقَالَ أَيْضًا فِي الْكَامِلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَدَارِكِ مَا كَتَبَ عَلَى سَرَفِهِ طَيُورُ)

*(الْحُسْنُ يَعْلَمُ أَنَّ مَنْ وَارِيَتْهُ * قَرَّرَتْ سَرَفِي نَعْمًا أَيْضُ)*

هذا على لسان الستري يقول قد علم الحسن ان الخدرة التي سترتها عن الاعين قرست من هذا
الستر بالغمام الابيض شبه الخدرة وراء الستر بالقمر حين غشبه صحاب ابيض رقيق
*(عَشِي الطُّيُورُ رَغَوَا فَلَا تَحْجَرْنَ * مِنْهُ فَلَمْ تَبْرَحْ وَلَمْ تَنْفُضْ)*

كان في الستر صور الطير منقوشة أي كأن الستر قد غشى الطيور وهي غافلة فتجبرت من غشيان
الستر ياها فلم تبح أي لم تزل عن مكانها ولم تنفض أي لم تحسرك لانها صور لا حياة
ولا شعور بها

(وقال أيضا في الكامل الاول والقافية من المتدارك)

*(بُنَا فَرِيقَ فِي سُرُوحِ ضَوَامٍ * مَنَاوَأَخْرَفِي رَحَالِ عَرَامِ)*

أي بئنا ونحن فريقان فريق منا على سروج الخيل الضامرة وفريق منا على رحال نوق صلب
والعرام جمع عرمس وهي الناقة الصلبة أي كطائفتين فرسا وركبانا

*(سَلَبَ الْكُرَى أَبَابَ مَنْ ذَاكَ الْكُرَى * مَنَاوَطًا يَعْصُ ابَّ النَّاعِصِ)*

أي أننا نسرى طول الليل وقد غشنا النوم فذهب بلب النائم منا وذهب ببعض لب الناعس
على قدر نعاسه

*(فَالْمَرْبُوتُ يَلْتَمِسُ سِفْهُ وَقَرَابَهُ * وَيُطْنُهُ وَجَنَاتِ أَعْيَدِمَائِهِ)*

أي قد غلب النوم حتى ان المرء يميل من النوم ويندلى رأسه فيماس فيه سيفه وقراه فيه صبر كأنه
يلتمس ظنا انه وجنات أعبد وهو المثنى اليه مائس وهو المائل في مشيته والقرباب جلد يوضع
فيه السيف

*(حَيْثُ الشَّمَالُ عَنِ الْعَنَانِ ضَعِيفَةٌ * وَالسُّوْطُ يَسْقُطُ مِنْ عَيْنِ الْفَارِسِ)*

أي ذهب النوم بالقوى حتى ضعفت الشمال عن امساك العنان وصار السوط يسقط من عين الفارس
لاسترخاء الاعضاء بالنوم

*(لَا تَحْسَبِي ابْنِي مُهَيَّلًا طَالِعًا * بِالشَّامِ فَالْمَرْبُوتُ شَعْلُهُ قَائِسِ)*

كان ابنه كانت عيانية اذ ارأت سهيلا حنت اليه يقول لا تظني بالابن الضو الذي ترى به سهيلا
قد طلع فتهتاجي شوقا الى العين لانك بالشام وسهيل لا يطلع بها ولكن الذي ترى به شعله فار
أخذها أخذ

*(هَذِي الْعَوَاصِمُ فَاسْأَلِنَا مَا بَهَا * وَذَرِي مَا رَبٍّ مِنْ زُرُودٍ وَرَاكِسِ)*

العواصم حصون بالشام يقول مخاطبا الله فنحن بالشام فاسأل ما بها ودعينا من أربك الذي
يقضي بالعين وهو النظر الى سهيل فلا تسكنفينا اياه وزرود وراكس موضعان بالعين

• (وَلَقَدْ أَظْلَ تَطْلِي وَصَّابِي * وَالشَّمْسُ مِثْلُ الْأَنْزَرِ الْمُشَاوِسِ) •

وصف استظالة وقت الهاجرة يقول قد أظلني وأصحاني ماذا كرمه بعدوه وخيل شواص حالة كون الشمس مثل الرجل الانزرو هو الذي ينظر بجائب عينه الذي يلي الاتف المشاوس وهو الذي يضيق أجفله عند النظر وإذا ما مال الشمس للزوال أي عند الهاجرة والواوفي والشمس والخال

• (خَبِيلٌ شَوَامِسُ فِي الْجَلَالِ إِذَا هَفَّتْ * رِيحٌ وَإِنْ رَكَدَتْ فَغَيْرُ شَوَامِسِ) •

خبييل فاعل تطلني والمراد به ماجرت به العادة وهو أن الناس إذا اجتبت عليهم الشمس نزولوا وجعلوا سيوفهم وقسيهم قائمة في الأرض فظللوها بكساء أو ثوب ودخلوا تحتها كما قال الشاعر

وَقَبِيَانِ بَيْتَ لَهْمٍ رَدَانِي * عَلَى أَسْبَاقِنَا عَلَى الْقَسِي

فإذا هبت الريح فمتركت واضطربت فشبها بالخيل الشوامس وهي التي لاتسكن مكانها وإذا ركدت الريح سكنت هي أيضا فكانت ذهب شماسها ومنه قول جرير

ظَلْنَا بِمَسْتَرِ الْحُرُوكِ كَأَمَّا * لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صَائِمٌ

من البلق رماح بظل يشفه * أذَى البسق الاما احتق بالقوقام

• (وَالذُّئْبُ بَسًّا لَنَا الشَّرُّ الْوَدُونُ * طَبَانُ أَشْعَثُ كَالْفَقِيرِ الْبَائِسِ) •

الشَّرُّ المذكرة والطبان الجائع من الطوى وهو الجوع يقول إذا نزلنا جاء الذئب يلتمس ما عندنا من الطعام لشدة الزمان وسوء الحال وقوله ودونه أي ودون الشر الذي قبل الوصول إلى اسعافه بالمشاركة في الطم صاحب جوعان أشعث سبي الحال كالفقير البائس أي ذى البؤس وهو شدة الحاجة أي ربحا يمنعا من مواساة الذئب حاجة هذا الفقير الذي لا يفضل عنه ما يؤاسى به غيره

• (لَتَرِجَ مَنَاسِمَهُمَا فَإِنْ وَرَاهَا * عَجَزَ النَّهَارُ وَمَدَّ رِجْلَيْ دَاسِ) •

المناسم جمع مذموم وهو من الخف بمنزلة الظفر والداس المظلم الشديد الظلمة وعجز النهار بعد العصر يقول كنت أنزل وقت الهاجرة واستظل لترج الأبل مناسمها ونسريح وسط النهار إذا بد لها من السير عشا وأول الليل ذكر ذلك بلفظ الامر أمر الله بالاستراحة ساعة فإن وراءها نعبا سيرا

• (وَلَقَدْ غَضِبْتُ اللَّيْلَ أَحْسَنَ شُبْهِهِ * وَنَظَمْتُهَا عَقْدَ الْأَحْسَنِ لَا بَسِ) •

أي إن شعره في علو المرتبة وحسن اللفظ والمعنى كالنجوم يدعى أنه غضب الليل بنجومه ونظمها عقد أو ألبسه أولى اللابسين به أي نظم المعاني كالنجوم ومدحهم من هو أحق بالمدح

• (وَأَذْنَتْهَا الْقِدْحَ الْمُعْلَى فَأَتَا * يَجْرِي وَلَمْ أَقْعَ لَهَا بِالْأَنَاسِ) •

القدح المعلى من سهام الميسر الذي له سبعة أنصبا والناقص الذي له خمسة أنصبا يقول بالقف في

قوله أشعث كالفقير
درج الشارح في حله
على أنهما صفتان
لطبان ولا يظهر
حينئذ تشبيهه بالفقير
أنه في ذلك الوصف
فيه فالتناسبان
يكونا حالين من فاعل
بسال الراجع إلى
الذئب

تفقيج هذه المادح وتهذيبها ومختار السهم المعلى من العناية الذي هو أعلى السهام ولم أرض لها بالسهم الأدنى نصيباً فأنصاي بجري لها أى حال فيضان طبعي بهذه المعاني بالغت في التأني فيها

(وقال أيضاً في الربيع الأول والفاية من المتدارك)

*(أهاجك البرق بذات الأعمز * بين الصرّة والفراة يجترى)*

الاعمز الاوض الغلظة والاجتزاء أن لا يرد الوحش الماء استقام بالرعى بمخاطب نفسه أو صاحبها يقول أهيح شوقك برق بلع بهذا الموضع ثم وصفه بأنه يبرق بين هذين النهرين الفرات والصرّة من غير أن يرد واحداً من النهرين اجتزأته منه بما في الغيم من الماء عن ورود ماء واحد من النهرين

*(مثل السيوف هزهن عارض * والسيف لا يروع لأن لم يهز)*

أى أهاجك البرق لا معالما مثل لمعان السيوف ثم ذكر أن هذه السيوف قد هزها أى حركها عارض من المزن لأن السيوف لا تروع أى لا تهب أو لا تعجب الناظر الا اذا هزت شبه البرق في لمعانه بالسيوف اذا هزت

*(بدت لنا حامله أعماها * حائل من الدجى لم تحز)*

لم يشبه البرق بالسيوف استعاره حائل وجعلها من الظلمة أى بدت السيوف في حال قهمل أعماها حائل من الدجى جمع دجية وهى الظلمة ثم ذكر أن الحائل ليست من جلود تحتاج الى خرزها بل هو على سبيل الاستعارة

*(في بلدة نهارها ليل سوى * كواكب الى النهار تترى)*

في بلدة يعنى في مقارفة نهارها ليل أى طال ليلها حتى كأنه وصل بالنهار وصار النهار مثل ليلة مظلمة لشدة الاحوال والاضطرابه الا كواكب تضى في ظلمة الليل والضياء يتسب الى النهار أى زمانها مظلم الا الكواكب

*(كانت أسرب حمام واقع * في شبك من الظلام تنزى)*

أى كأن هذه الكواكب جماعة من حمام وقعت في شبكة من الظلام فهى تضطرب وتب في الشبكة تطلب الخلاص منها وهى غير قادرة على ذلك أى أن الكواكب تلاحقها وتوقها كأنها تضطرب كالحمام الواقع في الشبكة

*(جردت الحيات فيها البسم * وطرحت الريح كل مؤنة)*

المعوز الثوب الخلق أى قد سلخت الحيات جلودها في هذه المباداة وذلك ان الحية كلما تمت عليها سنة سلخت جلدها يعنى انسخت الحيات من جلودها وألقمت الريح كما يطرح الانسان ثوبه الخلق

*(ان تقف في الصبار أيتيه * مثل عود الذهب المحز)*

أى إذا انفتحت الشمس في سواخ الحيات انفتحت ومصادر كل واحد منها كأنه عود من الذهب رز
كأن فيه آثار الخرز يعنى ما في سلخ الحية من النقوش

*(وَعَدَنِي بِأَدْرَاهَتَيْهِ الصُّبْحِي * وَالْوَعْدُ لَا يَشْكُرَانِ لَمْ يَجَزْ)*

يشكو طول الليل يحاطب بدليلته يقول قد وعدني بطولك طلوع الشمس المناسبة التي ينسك
فأبجز وعدك إذا الوعد لا يشكر دون الانجاز

*(مَتَى يَقُولُ صَاحِبِي لِصَاحِبِي * بَدَأَ الصَّبَاحُ مُوجِرًا فَأَوْجِرْ)*

متى طلوع الصبح تبر ما بطول الليل يقول متى تبدأ وبداية الصبح يسأله صاحب السير
بعضهم لبعضهم قد ظهر الصبح مسرعاً فاسرع السير

*(وَيُطْلِعُ الْقَجْرُ رَفَقَ جَفْنِهِ * مِنَ النَّجُومِ حِلْيَةً لَمْ تُحْزَرْ)*

أى ومتى يطلع القجر ويلوح فوقه طلعه لنجوم كأنه تعلل بها ولكن تلك الحلية ليست مما يحتزن
ويحز في حوز كالحلى المعروف

*(لَا يُدْبِلُهُ الْحَسَابَاتُ الْأَنَافُذُ * إِنْ عَجَزَتْ فَلَا صَهَّ لَمْ يَجْزَرْ)*

أى لا ينال مطالبه إلا رجل ماض في أمره لا يعوقه عن همه عجز مطايه فهو لا يهجز عن بلوغ
قصده وإن عجزت أو قصرت مرأته

*(يَسْتَقْصِرُ الْعَيْسُ عَلَى بَعْدِ الْمَدَى * وَهَنْ أَمْسَالُ الطَّيَّاءِ الْمُقْزَرْ)*

أى بعدا به مقصرة ونسبها إلى التقصير في السيرة وإن كانت هي في سرعة السير والجد فيه
كالطباء التي تنقر في عدوها وهي أسرع ما تكون

*(وَالْبَدْرُ قَدْ مَدَّ عِمَادُ نَوْرِهِ * وَاللَّيْلُ مِثْلُ الْأَدْهَمِ الْمُقْزَرْ)*

المقز الذي بلغ التعجيل ركبت به قوله والبدور الواو فيه والحوال وذو الحال نافذ في قوله لا يدرك
الحسابات إلا نافذ أى ماض في أمره باستعنائات العيس في آخر الليل حيث يدنو البدور من أفق
المغرب وقد مد ضوءه على أفقه فصار الليل كأنه القوس الأدهم المحجل لا يبيض آخره
واسودا سائر

*(بِاللَّهِ بَادَهُرٌ أَذَى غَرَابُهُ * مَوْتًا مَنِ الصُّبْحُ يَازْ كُرْزْ)*

المازى الكر الذي قدممت عليه سنة فصار محرابي الاصطدام موقوفاً وهذا أيضاً كناية من
طول الليل واظهار التبرم به ينشد دهره الله يقول قبض لغراب الليل استعار له غراب السواده
وظلته يازمان الصبح والمازى موصوف بالبياض فهو شباب الصبح تباضه فبذيق غراب
الليل موتاً والمعنى أضح الصبح لليل لا تلخص عن غمة ظلته فاستعار له ما غراباً يازمان وقد أحسن

وقال أيضاً الخفيف والناظية متواتر يجب الشريف أبا إبراهيم موسى بن اسحق
عن قصيدة أولها (غير مستحسن ومسال الفتاوى بعد ستين حجة وثمان)

قوله الشريف الخ
في نسخة الشريف
أبا إبراهيم فقط أى
دون موسى بن اسحق
وسبق في الشارح
أن اسمه محمد وسور

﴿عَلَّانِي فَإِنْ يَخْضُ الْأَمَانِي * فَنِدَّتْ وَالْظَّلَامُ لَيْسَ بِهَا نِي﴾

التعليل سقى بعد سقى بأمر صاحبيه بسقيه دواء الصبر مرة بعد أخرى فقد عمل صبره بتناول الليل يقول تطاول ليلى ففرغت إلى أحاديث النفس ومخادعها بالأمانى البيضاء أى الكاشفة للكروب التى تسالو النفس بها فاضت أفاضل الأمانى وظلام الليل باق بجاله ليس يقنى

﴿لَنْ تَنَاسِيَنِي وَأَدَاكَ نَاسٍ * فَاجْعَلِي مِنْ بَعْضِ مَنْ تَذْكُرَانِ﴾

أى انك كما ان نسيتما الاحباب ولم تقيا بهودهم فلا تنسيانى واذا ذكرانى فى من تذكران

﴿رُبَّ لَيْلٍ كَانَتْهُ الشُّجَى فِي الْحُسْنِ وَإِنْ كَانَ أَسْوَدَ الطُّبْلَانِ﴾

أى كثير من الليالى قد نعمة اقمه بغيل الأمانى وطبنا بلقاء الاحباب وكل ليلة من تلك الليالى كانت فى الحسن كأنها روان كانت حالكة اللون

﴿قَدْ وَرَّضْنَا فِيهِ إِلَى اللَّهِ وَلَمَّا * وَقَفَ النِّجْمُ وَقَفَّةَ الْخَيْرَانِ﴾

أى جرينا فى ذلك الليل الى طيب العيش وملكا أعنة الأمانى حين وقف النجم يعنى التراب وقفة انسان متصرا لا يهتدى لسبيله أى لطول الليل كان النجم قد تحير فلم يهتد للسرى كأنه قصد المطابقة بين الجوى والوقوف

﴿كَمْ أَرَدْنَا أَنْ نَزِيلَ الزَّمَانَ بِمَدْحٍ * فَشَغَلْنَا بَدَنَ هَذَا الزَّمَانِ﴾

أى حمدنا العيش فى ذلك الزمان ثم كم أردنا مدحه فنحناعن مدحه مادفعنا اليه من ذم ما نحن فيه من الزمان

﴿فَكَأَنِّي مَا قُلْتُ وَالْبَدْرُ طُفْلٌ * وَشَبَابُ الظُّلُمَاتِ فِي عَنُقْوَانِ﴾

أى لما ذهبت العيش فى هذا الزمان وانقضت طيب العيش بانقضاء ذلك الزمان صرت كأنى لم أقل رضاه بذلك الزمان ليلتى هذه عروس من الزنج وحال البدر فى تلك الليلة أنه طفل أى هو فى أول الشهر هلال بعد لم يبد وشباب ظلمة الليل فى العنقوان أى فى أوله لم يقتم بعد غمرة الليل

﴿لَيْلَتِي هَذِهِ عُرُوسٌ مِنَ الزَّيْجِ عَلَيَّهَا أَقْلَانِ مِنْ بَجَانِ﴾

هذا البيت مقول كأنى ما قلت أى كأنى لم أقل فى وصف تلك الليلة هى عروس زنجية قد حليت بقلائد منظومة من بجان وهو خنزير يعمل من فضة وهو تشبيه اليسلة السوداء بالزنجية وتشبيه نجومها بما حليت به من عقود الجمان

﴿هَرَبَ النَّوْمَ عَنْ بُحْثُونِي فِيهَا * هَرَبَ الْأَمْنِ عَنْ فُؤَادِ الْجَبَانِ﴾

أى زال عني النوم فى تلك الليلة لما دفعت اليه من السرى فيها كما يزول السكون والأمن عن قلب الزجل الجبان

*(وَكَانَ الْهَلَالُ يَهْوِي الْقُرْبَا * فَمَا لِلْوَدَاعِ مُعْتَقَانِ)*

أى قد اجتمع الهلال والثرى فى برج الحمل فكأنهما حبان اجمة الوداع فاعتنقا وانما خسر حال الوداع لانها لا تغلوا عن عناق الاحباب

*(قَالَ صَحْبِي فِي بَلْعَيْنٍ مِنَ الْحُسْنِ * دَسَّ وَالْبَيْدُ اذْبَدَ الْفَرْقَدَانِ)*

المهندس الليل المظلم والليل المظلم يشبه بالبحر وكذلك البرية تشبه به أيضا والجمعة غمرة الماء أى قال أصحابي حين تحيرنا فى بحر من ظلمة الليل والبرية حين لاح الفرقدان وهما الجمان المضيقان فى بنات نعر الصغرى

*(فَمَنْ عَرَفَنِي فَكَيْفَ بَعْدُ نَاجِحًا * مَانَ فِي حَوْمَةِ الدُّجَى غُرْفَانِ)*

وهذا مقلول قول صهى أى حالنا أنا غرقى فى بحر البید فكيف بعد نأمن الفرقان من النجمان الغريقان فى حومة الدجى أى فى معظما

*(وَسَهِّلْ كَوْنَهُ الْحَبِّ فِي اللَّوْ * نِ وَقَلْبِ الْحَبِّ فِي الْخَفَقَانِ)*

أى وبدا سهيل وقد اجتمع فيه صفة الحب أى الحبيب وهى حرة الوجه وبريقه وصفة الحب وهى خفقان القلب وسهيل موصوف بهذين الوصفين فأنه يضرب الى الحرة وهو دائم الخفقان

*(مُسْتَبْدًا كَأَنَّهُ الْقَارِئُ الْمُعْطَلُ * يَدُومُ عَارِضُ الْقُرْسَانِ)*

مستبد أى سهيل أى منفرد فى أفق من السماء قد استبد بنفسه كأنه قارئ قد أعلم نفسه فى الحرب بعلامته يعرف بها وقد خرج عن معارضة قرسان يحاربهم يعنى سائر نجوم السماء كأن سهيل يعارضهم فى أفق طلوعه

*(يُسْرِعُ الْأَمْعُ فِي أَجْرٍ إِذَا كُنْتُ * سُرْعُ فِي اللَّحْمِ مَقْلَةُ الْغَضْبَانِ)*

يعنى ان سهيل يرجع اللطف سريعاً متواتر مع حرة فية كأنه فى سرعة رجوع البصر محمرا مقله انسان غضبان يصنف شدة خفقانه وتلا لونه

*(ضَرْبَتُهُ دَمَاسُوفُ الْأَعَادَى * فَبَكَتْ رَجَّةُ الشَّعْرَانِ)*

أى انه من حرة كأنه ضربته الأعداء بسيفهم فلطمته بالدم فبكت الشعران رجة أى بى الشعرى العبرور والشعرى الغمصاء وكانت العرب تقول الشعران اختام سهل فالغمصاء فى الهجرة قد غصت عينها من البكاء أى كثرت غصها فلا تستطیع النظر اليه وأما العبرور فقد عبرت الهجرة فهى تنظر اليه وفى عينها عبرة

*(قَدَمَاهُ وَرَاءَهُ وَهُوَ فِي الْحَجَرِ * كَسَاعٍ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمَانِ)*

خالف سهيل نجمان يقال لهما قدم سهيل أى انه معكوس الحال قدماه خافسه فهو عاجز عن السعى وأنه فى الحجر كساع لا قدم له

﴿ثُمَّ شَابَ الدُّجَى وَخَافَ مِنَ الْمَجَرِّ فَقَطَّى الشَّيْبَ بِالزَّعْفَرَانِ﴾

أي شاب الليل يعني طلع الصبح وتبدل سواد لونه بالبياض وخاف من المجرادى كأن الليل عشق النجوم الزهر فلشاب بطلوع الصبح خاف أن يمجده زهر النجوم كما هو شعبة الغواي في مهاجر تهن الشيب من الرجال فوارى شبيهه بان خضسه بالزعفران كما هو عادة الشيب في الخصاب بالجرة وأراد بخصاب الليل الجرة التي تبدوع مع طلوع الفجر

﴿وَفَضَّاجِرُهُ عَلَى نَسْرِهِ السَّوَاقِعِ سَيِّفَانَهُمَا الطَّيْرَانِ﴾

من الانجم المعروفة النسران يقال لاحدهما النسر الطائر وهو ثلاثة أنجم على طرف الجرة مصطفة كأنه طائر قد بسط جناحيه ليطير ويقال للآخر النسر الواقع وهو ثلاثة أنجم على الطرف الآخر من الجرة مجتمع كأنها أنفة المتقدم منها كأنه طائر وقع وضم جناحيه يقول وقد نضا فجرحه أي سل سيفه على نسر الليل الواقع أي الجناح طائر يعني استطاز ضياء الصبح وسطع شعاه ففجر النجوم فاستمرت فأوهم طيران النسر لاسط الصبح بسطوعه

﴿وَبَلَدٍ رَدَّتْهَا ذَنْبُ السِّرِّ * حَانَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالسَّرْحَانِ﴾

أي ورب أرض قفرو بدتها وقت الصبح الكاذب أي وقت طلوع الصبح كأنه ذنب السرحان وهو الصبح الكاذب وهريد ومستطيل منتصبا كأنه ذنب السرحان وهو الذنب يشول بذنبه إذا عدا شبه الصبح الاقل به ليدوم منتصبا قال النبي صلى الله عليه وآله لا يغتره سم الصبح المستطيل فكلوا وأشر بواحق يطلع الصبح المستطير أي المنتشر الفاشي عراضا في أفق المشرق واتسب ذنب السرحان على الطرف أي وقت الصبح غير الصادق أي حضرت هذه الأرض بين بقرة الوحش والذنب أي لم يرب هذه الأرض الا هذان النوعان من الوحش

﴿وَعَيُّونَ الرِّكَابِ تَرْمُقُ عَيْنًا * حَوْلَهَا مَجْجَرٌ بِلَا جَفَانِ﴾

الرموق ادامة النظر خضيا أي الحت شدة العطش يركب أي فاذا الاحت لها عين مامن بعيد صارت ترمقها من بعد نظر اخفيا وحول هذه العين مججر وهو المكان الواسع ولما ذكر عينها حولها مججر أو هم به عين الانسان المحاطة بالمهاجر فقطع هذا الإيهام بقوله بلا جفان ليتناول عين الماء المحاطة بالمججر الذي هو المكان الواسع

﴿وَعَلَى الدَّهْرِ مِنْ دِمَاءِ الشَّهِيدِ بَنَى عَلَى وَجْهِهَا هَدَانِ﴾

أي يلوح أبداع على وجه الدهر من دماء الشهيدين المقولين ظلم على بن أبي طالب وإيئه الحسين رضي الله عنهم ما شاهدان ثم ينهما فقال

﴿فَهَمَّاهُ فَأَوَّارَ اللَّيْلِ فَجْرًا * نَوْفَى أَوْلِيَانَهُ شَقَقَانِ﴾

فسر الشاهدين بأنهما في أواخر الليل فجران يعني الكاذب والصادق يريد الجرة التي ترى أول الصبح وفي أوائل الليل شققان وهما الجرة والصقرة التي تبقى في أفق المغرب بعد غروب الشمس

يقول ان الحرة التي تدو أول الليل وآخره من آثار ما أريق من دم الشهيدين يعني ان دماهما
لا تسكن ولا تدرس بل هي لا تحصى مدى الدهر للاستعداد كما قال

(بَنَاتِي قَصِيصُهُ لِحَيِّ الْحَشْرِ مُسْتَعِدَّ إِلَى الرَّحْنِ)

أي ثبت الدم في قبض الدهر لئلا يمحى محشر القيامة مستعدا منتظلا الى الله تعالى طالبا للاتصاف
من النصوص وأصل الاستعداد طلب اعداء العدى وهم رجاله القاضى بعدون لاحضار
النصوص للاتصاف منهم

*(وَبِحَالِ الْأَوَّانِ عَقِبُ جَدُودٍ * كُلُّ جَدٍّ مِنْهُمْ جَمَالٌ أَوْانٍ)*

أي جمال أو اتساع يعني زمانا فأقام الالف واللام مقام الاضافة لمعوقله

وانا ترى أقدامنا في نعالهم * وانفسنا بين اللحي والحواجب

أراد بين لحانا وحواجبنا يقول جمال هذا الزمان عقب جدود يعني أولاد علي رضي الله عنهم
وكذلك كان كل أهل عصر منهم جمال زمانهم الذي كانوا من أهله أي انهم لم يزلوا جمال الدهر

*(يَا ابْنَ مُسْعِرِ عَرْضِ الصُّقُوفِ يَبْدُرُ * وَمُبِيدِ الْجُوعِ مِنْ غَطْفَانٍ)*

أي يا ابن الذي عرض صفوف الرجال للحرب يوم بدر بقي النبي صلى الله عليه وسلم والذي اهلك
الجماعات الكثيرة من هذه القبيلة

(أَحَدِ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ هُمُ الْأَعْرَاضُ فِي كُلِّ مَنْطِقٍ وَالْمَعَانِي)

أحد بدل من مستعرض أي هو واحد من الخمسة الذين هم المقصود بالذكر والثناء في كل لفظ
ومعنى يعني بهم النبي صلى الله عليه وسلم وعليه وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله تبارك
ونعالى عنهم أجمعين

*(وَالشُّخُوصِ الَّتِي خُلِقْنَ ضِيَاءَ * قَبْلَ خَلْقِ الْمَرْجِ وَالْمِيزَانِ)*

أي هو واحد الشخوص الذين خلقتوا أنوارا قبل أن تخلق الكواكب والبروج أشار الى سبق
أرواحهم في الوجود وهي الجواهر المقدسة النورية الموحدة قبل الاجساد كما جاء في الحديث
خلق الله الارواح قبل الاجساد بكذا عام

*(قَبْلَ أَنْ تَخْلُقَ السَّمَوَاتُ أَوْ تُزَوَّرَ * مَرَّ أَفَلَاكُهُنَّ بِالْذُّورَانِ)*

أي كانت هذه الجواهر الروحية موجودة مخلوقة قبل خلق أجرام السموات العلوية وقبل
ادارة أفلاك الكواكب وتحريكها الحركة الدورية أشار الى إيجاد النفوس في عالم الذر عند
خطاب ألت بربكم

(لَوْ نَأْتَى لِنَطْعِهَا حُلَّ الشُّمُوبِ تَرْدَى عَنْ رَأْسِهِ الشَّرْطَانِ)

لواني أي تعرض لنطحها يعني نطح هؤلاء الخمسة المذكورين برج الحمل الذي هو احديون

النهب السبيارة تردى أى سقط عن رأسه الشرطان وهما الكوكبان المضيئان يقال لهما قرنا
الجل وهو أحد منازل القمر الثمانية والعشرين يقولون تعرض برج الحمل لعداوة أهل بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأضرر مخالفتهم سقط عن رأسه الشرطان وهما قرناه أى خاتنه
سلاحه وعدنه ولم يفلح في نأيه لهم بالمعاداة والخلاف

*(أَوْ أَرَادَ السَّمَاءَ طَعْنًا لَهَا عَمَّا * دَكَّسِرَ الْقَضَاءُ قَبْلَ الطَّعَانِ)*

ومن الكواكب المعروفة السماء وهو أحد منازل القمر وهما كما كان السماء الرايح والسماء
الاعزل وهو الذى لا سلاح له والمراد به ههنا السماء الرايح أى أن أراد هذا النجم الذى لا روح
مطاعنة هؤلاء النجمة أن تكسر وجهه قبل مطاعنتهم وعاد مكسور الرايح

(أَوْ رَمَتْ أَوْسُ الْكَوَاكِبِ زَالَ الْجَحْشُ مِنْهَا وَخَانَهَا الْأَبْهَرَانِ)

الجحش مقبض القوس والابهران ظهر القوس من الجانبين أى أن عادتهم القوس التى هى
أحد البروج ورمتهم لم يطاوعها مقبضها وزال عن موضعه ولم يفل لها الجانبان منها والمعنى أن
قوس البروج لا تستطيع مخالفتهم ومعاداتهم

*(أَوْ عَصَا حَوْتَ الْجُحُومِ سَقَاهُ * حَقَّقَهُ صَائِدٌ مِنَ الْحِدَانِ)*

الحوت أيضاً أحد البروج الاثنى عشر أى لو عصى الحوت أمره فلا يقبض له حادث من حوادث
الدهر يذيقه هلاكه واستأمر له صائداً لأن الحوت مما يصطاد والمعنى أن الأجرام العلوية لا يسعها
معاداة هؤلاء ومخالفتهم

*(أَنْتَ كَالشَّمْسِ فِي الضِّيَاءِ وَإِنْ جَا * وَذَيْتَ كَيْوَانٍ فِي عُلُوِّ الْمَكَانِ)*

كيوان اسم زحل وهو أعلى السيارات السبع فلما كالاته في السماء السابعة يقول اجتمع في
في المدوح ضياء الشمس التى هى أنوار النيران بشر أوحسنا وعلو زحل مكانة ومنزلة

(وَإِنِّي أَسْمُ أَبْنِ أَحَدَ أَسْمِ رَسُولِ اللَّهِ لِمَا وَافَقَ الْغَرَضَانِ)

أى سمى المدوح محمد اوافق اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله لما وافق في مقصود
الايحاء وهو أنه يدعى بهذا المدوح كما يدعى بالنبي صلى الله عليه وسلم وآله

(وَسَجَّاءُ مُحَمَّدٍ أَجْمَزَتْ فِي الشُّبُوحِ لُطْفَ الْأَنْكَارِ وَالْأَذْهَانِ)

أى خلايقه أجمرت أفكارها واصفين وعقولهم أن تبلغ كنه أوصافها التى هى عليها

(وَجَرَتْ فِي الْأَمَامِ وَلَدَةُ السَّقَّةِ تُجْرَى الْأَرْوَاحِ فِي الْإِيدَانِ)

أى نسبة أولاده الستة الى الناس كنسبة الارواح الى الاجساد أى هم المقصود واللباب من عالم
زمانهم وسائرهم فتشور بالنسبة الى اللب

(فَهُمُ السَّبْعَةُ الطَّوَالِغُ وَالْأَصْغَرُ مِنْهُمْ فِي رُبَّةِ الزَّيْرَقَانِ)

الزبرقان القمر والسبعة الطوالع هي السيارات السبع زحل والمشتري والمريخ والشمس
والزهرة وعطارد والقمر أي هذا المدح وأولاده الستة مثل السبعة الشهب السيارة
وأصغرهم سنانى الفضل والرتبة بمنزلة القمر الذى هو أسفل الكواكب لان فلكه أقرب
إلى الكواكب من الارض

(وَبِهِمْ فَضْلَ الْمَلِكِ بَنَى حَوَاءَ حَتَّى سَمَوَاتِ الْحَيَوَانِ)

أى بسبب هؤلاء المذكورين وكونهم من بنى آدم فضل الله جنس الانس الذين هم أولاد حواء على
جنس الحيوان وهو الذى به الحياة أى لولا كون هؤلاء المذكورين من الانس لم يفضلوا على
سائر الحيوان

(شَرَفُوا بِالشَّرَافِ وَالشَّرْعِ عَيْدَ • إِنَّ أَدَا لَمْ يَزُنْ بِالْخِرْمَانِ)

أى شرف بنو آدم بكون هؤلاء السبعة الذين لهم الشرف منهم ثم ضرب لهم المثل بالرمح
واستنهاى أى كأن شرف ازراح وزيتها بالاسنة ولولا الاسنة لكنت الرماح عبداً لانا لوقع لها
فكذلك لو لم يكونوا هؤلاء من الانس لم يكن لهم شرف وبجال

(وَإِذَا الْأَرْضُ وَهِيَ غَيْرًا صَارَتْ • مِنْ دَمِ الطَّعْنِ وَدَدَةٌ كَالِدِهَانِ)

الدهان الاديم الاحمر وقيل هو صبغ أحمر والواو فى قوله وهى غيرا وهى غبارا والحال أى اذا كانت
الارض حمرا من كثرة ما أريق من الدماء الطعان وصار لونهما كلون الاديم الاحمر حالة
كونها ذات غبار لا نارة الغيرة بركض النبل

(أَقْبَلُوا حَامِلِي الْجَدَاوِلِ فِي الْأَعْتَامِ مَا دُمَسْتَلْعِينَ بِالْفُؤْدَانِ)

أى أقبلوا على المناجزة وقد حملوا انهارا صغارا فى انجادهم يعنى السيوف ونشبه السيوف
بالجداول وقد لبسوا الفؤدان يعنى الدروع والدرع تشبه بالفدير واستلأم أى لبس الالامة
وهى الدرع

(يَضْرِبُونَ الْأَقْرَانَ ضَرْبًا يُعِيدُ السَّعْدَ تَحْسَا فِي حُكْمِ كُلِّ قِرَانٍ)

الاقران جمع قرن وهو الذى يقاومك فى بطش أو قتال والقران اجتماع كوكبين من
السيارات السبع فى برج واحد فى درجة واحدة فى دقيقة واحدة أى يضربون أقرانهم ضربا
يجعل السعد فى حقهم فهو سواد ذلك ان اتصال الكواكب بعضه يقتضى السعادة وبعضه
التحوسة فادعى أن ضربهم الاعداء يقتضى لهم التحوسة فى حكم كل اتصال على أى حال كان
(وَجَلَّوْا غَمْرَةَ الْوُغَى بِوُجُوهِ • حَسَنَتْ فَمَيَّ مَعْدِنُ الْإِحْسَانِ)

أى كشفوا شدة التعام القتال بوجوههم الحسان وصنعتهم بطلاقة الوجوه فى غمرة الحرب
حيث تنكفأ الوجوه وتقبح لشدة الهول والمعنى كشفوا غمرة الوغى بآسهم وصدق جلادهم
ووجوههم طليقة حسنة اذ ذل الانعام من الاحسان فلا يلقى بها الا الحسن فى عموم الاحوال

﴿قَدْ أَجَبْنَا قَوْلَ الشَّرِيفِ بِقَوْلٍ * وَأَتَيْنَا الْحَصَى عَنِ الْمَرْجَانِ﴾

هذه القصيدة جواب عن قصيدة هذا المذكور جعل اجازة شعره منه كناية الحصى بدلا عن
المرجان فنزل شعره منزلة المرجان وشعر نفسه منزلة الحصى الذي لا قدر له

﴿أَطْرَبْنَا الْقَاطُطَ طَرَبَ الْعُشَّاقِ لِلْمُسَمِّمَاتِ بِالْأَلْحَانِ﴾

جعل القاطط شعره مطربة لمن سمعها أى قد جعلنا القاطط على الطرب كما يطرب العشاق عند
سماع غناء المغنيات بالألحان وهى جمع لحن وهو ترجيع النغمة والتغريد بها

﴿فَاعْبِقْنَا يَسَاءَ كَالْقَضَةِ الْمُخْضِ وَعِفْنَا جَرَاءَ كَالْأَرْجَوَانِ﴾

أى لما أطربتنا القاططه شربنا على غناؤه غبوقا من شراب أبيض كالقضة يعنى الماء وعفنا أى
كرهنا شرب الشراب الأحمر كالأرجوان وهو صبيغ أحمر يعنى الخمر أى لما اقتضت القاططه
الطرب على سماعها وسماع الغناء يقتضى الشرب تحرجنا عن شرب الخمر وملنا الى شرب ما يصلح
كلما قضاه لطق سماع القاططه

﴿وَلَوْ أَنَا جُرْنَا إِلَى شَرْبِهَا لَمْ نَشْرَبْ عَيْنًا بِكُلِّ أَصْهَبَ عَانَ﴾

أى ولو قطينا أحد انتهى الى شرب المنهى ولم تنته بزاير انتهى شربنا كل شراب أجرأى لولا النهى
الذى ورد فى شرب الخمر لشربناها على القاططه ولم نفعل الماء بدلا منها وقوله عان يعنى الخمر التى
عمقت وطال اسرها فى الدن وقد عنا يعنوا فهو عان أى اسير ويجوز أن يريد انهم منسوبه الى طاعة
وهى موضع يكثر فيه الخمر يقال خمر عانية كما يقال صرخديه وقطر بلية تنسب الى مواضعها

﴿وَهَجَرْنَا شَرْبَ الْكُؤُوسِ احْتِقَارًا * وَشَرِبْنَا مَسْرَةً بِالْدَّانِ﴾

أى لولا التعرج لشربنا الخمر على سماع القاططه وتركنا شربها بالافتداح احتقارا لها وشربناها
بالدان مباغلة فى اجتلاب السرور وبها ومثله فى المبالغة قول الآخر
* سد البلوغه واسقى بدنان *

﴿أَيُّهَا الدُّرُّ انْمَافِضْ مِنْ بَحْرِ مُخَلِّي الطَّرِيقِ الْبَرْيَانِ﴾

يخاطب القاططه وبشبهها بالدر لحسن نظامها يقول انما يخرج الدر من البحر وهذه الدر التى
هى الافاضات من بحر طبعه وهو بحر قد خلى طريقه للبريان لا يعوقه عن افاضة الدر
عائق حصرو ولا يحجز

﴿مَأْمُورُ الْقَيْسِ بِالْمَصْلَى إِذَا بَا * رَأَى الشَّعْرَ يَلْ سَكَبَتْ الرِّهَانِ﴾

المصلى الذى يتلو السابق فى الحلبة وانما قيل له المصلى لأن رأسه عند صلوى السابق والصلوان
النحو تان عن جنبتي الذنب والسكيت الذى يجى فى آخر الحلبة أى أنه السابق فى حلبة النظم
ولو باداه امرؤ القيس فى نظم القريض لم يصلح أن يكون نائبا له بمنزلة المصلى من السابق بل يكون

منزلة منك منزلة القسطل من السابق

* (فَاقْتَنَعِ بِالرُّوْيِ وَالْوُزْنِ مَقِي * فَهَمُّوِي نَقِيْلَهُ الْاَوْزَانِ) *

الروي الحرف الذي ينبي عليه القصيدة فالنون في هذه القصيدة هو الروي والالف قبله يسمى الردف أي اقنع مني بالكلام الموزون المرتب على روي صحيح ولا تسمى الجزل المتين من القول الذي يضاهي قولك فغموي ثقيله لا يتحلى معها قول مرضي

* (مِنْ مَّرُوفٍ مَّا كُنْ فِكْرِي وَنَطْقِي * فَهَي قَيْدُ الْقَوَادِقِدِ اللِّسَانِ) *

أي هموي من حوادث الدهر اناخت بكل كلامها فقيدت قوادى عن التفكر ولساني عن النطق

* (يَا أَبَا بَرَاهِيمٍ قَصَّرَ عَنْكَ الشَّعْرُ لِمَا وَصِفْتَ بِالْقُرْآنِ) *

أي لم يبلغ الشعر وصف ما تركت حيث أتى عليك القرآن يعني ما تزل من القرآن في شأن النبي صلى الله عليه وسلم ومفاخره وما تزل آباء مفاخر الاولاد

* (أَشْرِبَ الْعَالَمُونَ حَبْكُ طَبْعًا * فَهَوْ قَرْضٌ فِي سَائِرِ الْأَدْيَانِ) *

أي أحبك جميع الخلق طبعاً لانك من بيت النبوة لان حبك في جميع الاديان فرض أشار الى قوله تعالى قل لا اسألكم عليه أجرة الا المودة في القربى على ما ينسره بعض الناس وان كان تفسير الآية عندنا بخلافه

* (بَانَ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْكَ اِعْتِقَادٌ * فَظُرُوا مِنْهُ بِالْهَدَى وَالْبَيَانِ) *

أي ظهر للمسلمين منك اعتقاد صحيح فاهتدوا باعتقاده وحصل لهم به بيان سبيل الحق وهدى العقيدة الصالحة

* (وَحُدُودُ الْإِيمَانِ يَقْسِمُهَا مِنْكَ وَيَمْتَحِنُهَا أُولُو الْإِيمَانِ) *

أي اغمايسة قسمة ذوا الايمان حدود الايمان واحكام الدين منك لانك العالم بهم او يمتاح أي يأخذ

* (وَمُحِبَّاكَ الَّذِي يَعْبُدُ الدَّهْرَ * رَوَاهِبَاءُ طَرَفِكَ الْقَتِيَانِ) *

أهبي القوس هي اهباء أي أناروا الهباء وهو القبار والقتيان الليل والنهار أي الدهر مشتمل على الليل والنهار ووجهك المضي وغبار فرسك الاسود عندما بعد الدهر بمنزلة الليل والنهار

* (وَاللهُ الْجَوْسُ سَيْفُكَ أَنْ لَمْ * يَرْغَبُوا عَنْ عِبَادَةِ النَّيْرَانِ) *

أي أشبه سيفك النار فهو معبود للجوس ماداموا يعبدون النيران لان سيفك مثل النيران

* (حَلْبًا حَبَّتِ الْمَطْيُ وَلَوْ أَنْ تَجَمَّتْ عَنْهَا مَالَتْ إِلَى حَرَانِ) *

أي فضل قصيدك مثل فضل الحج الملقى تتيج حلباً اذا كنت به أي تقصد هالكونك بهاولو وحلت الى حران وهي مدينة أخرى من الجزيرة مارجح الملقى الى تلك المدينة وأنجم الشيء

أى أقطع وزال

* صَلَّيْتُ جَرَّةَ الْهَجْرِ نَهَارًا * ثُمَّ بَاتَتْ تَقْصُ بِالصَّلِيَانِ *

يقال صلى بالنار وصلى النار أى اصطفى بها والصليان نبت من نبات البادية أى ظلت المطى تقاسى حر النهار سيرا وبات الليل تسرى وترعى فى سراها هذا النبت وتقص به أى تشجى اذ لايم نؤها الرعى مع مقاساة السرى فصارت تقص بمنازعه من المرعى

* (أَرَزَمْتُ نَاقَتَايَ شَوْفًا فَظَنَّ الرَّكْبُ أَنِّي سَرَى بِي الْمَرْزَمَانِ) *

الارزام صوت الناقة والمرزمان نجمان معروفان أى حنت ناقداي فأسرعنا السير الى الموضع الذى حنت اليه فظن أصحابي أنه سرى بى هذان النجمان لسرعة ناقتي استعار للناتقين سير المرزمين لما أروزمنا على نهج الاشتقاق

* (عَشْرَ فِدَاءٍ لَوُجْهِكَ الْقَمَرَانِ * قَهْمًا فِي سَنَاءٍ مُسْتَهْفَرَانِ) *

فداء بالرفع على الابتداء والخبر القمران وبالنصب على المصدر أى فداء لك القمران فداء أى عيش أطول العيش وأطيبه يفدك الشمس والقمر من الفناء وان صفرا بالنسبة الى نورك وضيائك

(وقال أيضا)

يجيب أبا القاسم على بن الحسن بن جليات عن قصيدة مدحه به فى الطويل الثانى والفاقة من المتدارك

* (يُرْوَمُكَ وَالْجُوزَاءُ دُونَ مَرَامِهِ * عَدُوٌّ يَعْيبُ الْبَدْرَ عِنْدَ نَعْمَائِهِ) *

أى بطلبك العدو بالمضادة والمعاداة والجوزاء دون مطلبه أى أنك قد جرت الجوزاء مرتبة وعلوت مناطها فلا يوصل اليك إلا بعد الوصول الى الجوزاء ومجاورتها اليك والمعنى لا يصل اليك العدو ولا بعد وصوله الى الجوزاء ولا وصوله اليها فكذلك لا وصول له اليك ثم قال وهذا العدو يعيب البدر عند تمام نوره وكمال هيئته أى عيبه ابالة ولا عيب فيك نازل منزلة عيب البدر عند تمامه ولا أصل لذلك

* (فَإِنْ يَكُ أَحَقُّ الْقَوْلِ جَمَاطُورُهُ * فَتَأْتَسُو عِقَابَهُ بِجَمَامِهِ) *

استعار للقول طيور يضرب المثل بأنواعها فى أنواع الشعر أى كان الحمام لا يكون مثل العقبان فكذلك شعري لا يبلغ رتبة شعرك ولا يساويه

* (وَأَنْ يَكُ وَادٍ بَيْنَ النَّشْرِ بَنَتْهُ * فَغَيْرُ خَفِيٍّ أَلَّهُ مِنْ نَعْمَائِهِ) *

ضرب للشعر مثلاً آخر من أنواع النبات أى كأن الادل وهو من كبار الشجر لا يماثل النمام وهو من صغار النبات ولا يخفى بون ما بينهما فكذلك لا يخفى نسبة شعري الى شعرك وان شعري لا يماثل شعرك

* (وَلَيْسَ بِجَازٍ حَقُّ شُكْرِكَ مِنْهُمْ * وَلَوْ جَعَلَ الدُّنْيَا قِصَاصًا زَمَامَهُ) *

روى ابو زكريا التبريزي منهم بكسر العين وفسره فقال منهم ذو نعمة اى القادر على المجازاة وان غفلت يجهز عن اداء شكرك هذا كلامه وتلخيص المعنى على هذه الرواية من كان ذا نعمة كثيرة وبذل جميع الدنيا فى قضاء ما يلزمه من الشكر لم يقض حق شكره ومن روى منهم بفتح العين فعناء لا يقدر على قضاء شكره من انعمت عليه ولو بذل الدنيا فى قضاء حقه واداء شكره والمعنى لا اقدر على قضاء حق ما انعمت على

* (فَلَا تُزِمْنِي مِنْ مَدِيحِكَ مَنَظَقًا * يَقْصِرُ فِكْرِي عَنْ بُلُوغِ التَّزَامِهِ) *

اى لا تلزمنى مدحى اذا اجبتك عنه لا يبلغ فكري ما يجب ان يبلغ اى انا عاجز عن اجابه كلامك ومدحك بما يليق بك

* (حَلَّتْ مِنَ الْعُلْيَا صَهْوَةٌ بِادْخِ * نُودُ الضَّوَارِى اَنْهُمْ اَمْسَ بِهِامِهِ) *

صهوة كل شئ أعلاه وظهوره وجبل بادخ من تقع والضوارى السباع والبهام جمع بهم وهو الذر من ولد الغنم اى زلات منزلة عالية يتقى كل رفيع المنزلة بلوغ ادى درجاتها ولما جعل حلولة على جبل بادخ والجبل مأوى السباع وهى ماولك الوحش زعم أن سباع سائر الجبال تؤذ أن تكون من سمحال هذا الجبل ضرب الضوارى مثلالا شراف والبهام مثلالفساس اى بلغت منزلة تتقى الملول أن يكونوا من اتباعك ورعايك

* (اِذَا اقْتَصَرَ الْمَسْكُ الذِّكْرُ نَائِمًا * يَقُولُ ادْعَاهُ اَنْهُ مِنْ رَغَامِهِ) *

اى يقتصر المسك الذكر الرائحة بأن يصير من رغام هذا الباذخ الذى حل صهونه والرغام القرب اى انما يقول المسك انه ترابه ادعاه منه على ان المسك لا يبلغ هذه الدعوى ولا يصير مثل ترابه

* (اِذَا مَا طَرِدَ الْعَصِمُ وَافَى حَضِيضَهُ * تَبَوَّأْتِهِ وَثَقَابًا عَصَامِهِ) *

اى اذا طردت الوعول واخيفت فالتجأت باسفل هذا الجبل اقامت فى ذراه واثقة بالاستسكان بدبصفه بالمنعة والعزة

* (مَنَازِلُ لُورْدَ الْجَاهِمُ بَعِزَّةٌ * لِمَا رِيعَ مَنْ يَحْتَلُهُا مِنْ حِمَامِهِ) *

لوامكن رد الموت بالمنعة والعزة وحصانة المكان لرد بهذه المنازل ولم يفرج عن الموت من يحلها وينزل بها

* (اِذَا اُطْلِقَتْ كَفَّالُهُ عَارِضٌ عَسَجِدٌ * عَلَى سَائِلٍ لَمْ تَرْضَ بِرِهَامِهِ) *

اى متى اطلقت يدك محبا بايطر ذهابا على سائل يطلب نائلك لم ترض يدك بالقليل من العطايا والرهام جمع رهمة وهى المطرة الضعيفة

* (عَمَامَانِ مَبِيعَانِ مُنْدُبَرَاهُمَا * لَنَا اَللهُ لَمْ تَحْضِلْ بِسُودِ عَمَامِهِ) *

أى كفاء غمامان أيضاً ينظران الجود من العطاء ومنذ خلق الله لنا كفيه سبحانه يبين
لم نلتفت الى الغمام السودالى انشاها الله وان كان السود أكثر ماء من البيض أى استغنىنا
بعطائه عن مطر السحاب الجود

*(كَأَنَّكَ حَوْضُ الْمَزْنِ طَاطَا نَفْسُهُ * إِلَى وَرْدِهِ حَقِّي أَرْوِي مِنْ مِجَامِهِ)*

حوض المزن هو البحر الذى يحمل السحاب الماء منه أى وصلت عطايالك الى راجيها عشوا
سهلاً من غير تجشم طلب منهم فكانت بحر السحاب خففت نفسك وقصدت الواردين الذين
كان من همهم ورود البحر وكفيتهم مؤنة القصد والطلب فأرويتهم بعطايالك السحاب وهى جمع
مجموع يقال عين مجبوم أى كثيرة الماء

*(كَأَنَّكَ دُرُّ الْبَحْرِ أَصْبَحَ طَافِيَا * عَلَى الْمَاءِ فَأَعْتَامَ الْوَرَى مِنْ نَوَامِهِ)*

اعتماد أى اختارون نوام جمع نوأم من أنامت المرأة اذا جات بولدين نوأمين فى بطن واحد أى
كان عطايالك فى النفاسة ومهولة الوصول اليها دُرُّ البحر قد علا وجهه الماء ونظر عليه فصار
الناس يختارون منه ما يشتهون أزواجاً أى انك تواتر فى العطاء

*(كَأَنَّكَ رُكْنُ الْبَيْتِ أُعْطِيَ قُدْرَةً * فَسَارَى زُورَاهُ لِاسْتِلاَمِهِ)*

المراد من هذه الايات انه سمح سهل العطاء وان نأله غير ممتنع على طلابه والمعنى ان الكعبة
مقصودة لا تقصد أحد بل تقصد وتزار وهذا المذكور كعبة الآمال وانه لا ينجح الى قصده
ليناىل بره بل يقصد هو أهل معرفته وبأتهم وينيلهم نأله فكانت ركن الكعبة الذى فيه
الحجر الاسود يسرى الى من يريد زيادته ليستلمه أى ليمسحه باليد ويقبله

*(أَفَدْتُ جَزِيلَ الْمَالِ اسْتَفْدَتْهُ * وَحَكَمْتُ فِيهِ الذَّهْرَ قَبْلَ احْتِكَامِهِ)*

أى اكتببت المال الكثير وأفدته غير لى أى بذلت لمن يستحقه وجعلت الايام حاكماً فى المال
يحكم فيه بالتفريق فى مظان الحقوق وانما جعل الدهر حاكماً فى تفرق المال لما يعرض فى عمر
الايام من حقوق تقتضى صرف المال اليها وقوله قبل احتكامه أى قبل احكام المال يحكم
عليه بما سأكه ويزين البذل والاحتفاظ به ومنعه عن الحقوق

*(وَلَوْ نَالِدُ الْقَرْنَيْنِ مَا نَلْتِ مِنْ غِنَى * بَخَى السَّدَمِ ذُؤَبِ النُّضَارِ وَسَامِهِ)*

النضار الذهب والسام عروق الذهب فى المعدن أى لو كان لدى القرنين من المال مثل مالك
لبقى سده من الذهب

*(وَهَلْ يَذْخُرُ الضَّرْعَامُ قُوَّةَ الْيَوْمِ * إِذَا دَخَرَ النَّمْلُ الطَّعَامَ لِعَامِهِ)*

أى قد استفدت المال فافدته وأنفقته فى سبل المكام ولم تدخر المال كأيذ خذرك لانك قادر على
كسب المال متى أودت ثم ضرب له وغيره مثلاً بالضرعام والنمل وهو أن النمل تضعفه ويجزم يدخر
الطعام لسقته ولا ترى الا سيدخر القوت ليومه مع قدرته وقوته على تحصيل طعامه أى لا يقبله

﴿وَكَمْ بَلَدًا رَقَّتْهُ مِثْلَهُمَا * عَلَيْكَ غَدَاةُ الْبَيْنِ قَلْبُ هُمَامِهِ﴾

يقول رب بلدنا رقت وقلبت سيد ذلك البلد متأسف على مفارقتك اياه تقي دوام شهادته اياك

﴿بِكَالْنَسِيمِ الرِّيحِ مِنْ تَحْوِ أَرْضِهِ * بِخَبْرِنَاعِنْ وَجْدِهِ وَغَرَامِهِ﴾

أي يكاد يخبرنا نسيم الريح التي تهب من صوب أرض ذلك السيد عما يجده من شوقه اليك
وغرامه بك

﴿جَوَادِيقُوتُ الْخَيْلِ مِنْ بَعْدِمَانِي * فَكَيْفَ يُجَارَى بَعْدُ طُولَ سَاجِمِهِ﴾

الجمال الاستراحة وجم القرم يحجم جاما اذا أعنى عن الركوب ضرب له المثل بالجواد في السبق
والتبرير أي انه لجواد يسبق الخيل بعد ان أعيا وفقر من كثرة الجري فكيف يبارى في الجري
بعد الاستراحة

﴿هَزَبَتْ قُلَّ الْأَسَدِ مِنْ غَرَقَوْمِهِ * تَمُتُّ بِهِ مِنْ خُفِّهِ وَأَمَامِهِ﴾

أي هو أسد جراءة وبسالة ولا يزال يحتف حواليه أسود من غرقومه جمع أغر وهو الايض من
كرام قومه

﴿سَرَّاءُ الْجَلْبَابِ الْبَاعِثُونَ مِنَ النَّدَى * سَرَّاءُ وَالْفَارِزُونَ وَسَطَ هَامِهِ﴾

الهوام الجيش العظيم كأنه يلهث الارض أي يتلعتها والجلبات قوم كانوا بأرض الشام معروفون
ونور وقع على البدل من قوله تقتل الأسد بين الاسد بأنهم بنوا الجلبات ثم وصفهم بالجوود وانهم
يبعثون من العطاش امراياها أي ان أعطيتهم تأتي الناس في يوتهم ولا يهوجونهم الى الطلب
وانهم لا يزالون يغزون الاعداء في تخار جيش هذا الممدوح

﴿وَهَلْ يَدْعِي اللَّيْلُ الدَّجُوبِيَّ أَنَّهُ * بُعْثِي ضِيَاءَ الشَّمْسِ شُبَّ ظِلَالِهِ﴾

ليل دجوبي أي مظلم وشبه الظلام الكواكب أي ان الليل المظلم لا يدعي ان كواكبه تضيء
ضياء الشمس شبه هو لا بالشمس وسائر الناس بالكواكب أي غيرهم لا يساووهم في أفعال
لكرم وجسام المساعي

﴿وَمَا كَانَ يُغْنِي الْقِرْنَ عَنْ حِلِّ سَيْفِهِ * إِذَا الْحَرْبُ شَبَّتْ كَثْرَةً مِنْ سَهَامِهِ﴾

أي ان كثرة السهام لا تغني القرن عن حمل السيف أي ربما يقوم السيف مقام سائر الاسلحة ولا
تقوم هي مقام السيف يعني قد يقوم الواحد مقام الجماعة والجماعة لا تغني عن ذلك الواحد
والمعنى لهؤلاء غنية عن سائر الناس ولا غنى للناس عنهم

﴿وَلَا يَذُرُّكَ الْعَرَبُ الْهَاجِجِينَ بِجِلِّهِ * وَلَا حَلِيَّةٍ فِي سِرْجِهِ وَبِلِجَامِهِ﴾

أي ان غيرهم لا يلحقهم في المساعي وان تشبه بهم في الزى والحلية كما ان تعلى القرس الهجين

بالحلي الفاخر في السرج واللبام لا يلحقه بالعربي العتيق يعني أن المدخول النسب لا يساوي الصريح بالتقوية والزينة

* (وَمِنْ يَلُ مِنْ قَبْلِ الْقَامِ سِيَوُهُ * يَجْزِي وَيَعْرِفُ عَضْبَهُ مِنْ كَهَامِهِ) *

أي من اختر السيف قبل لقاء الاقران به اعرف العضب أي القاطع من الكهام وهو الذي لا يقطع يعني في جواهر السيف أمارات تدل على أفعالها أي من رأى هؤلاء له مشاهدتهم على غنائهم ويحدثهم وان لم يتحدث بهم في اللقاء

* (وَلَوْلَا سَعِيدٌ بَاتَ نَدَامَانٌ كَوَكَبٌ * يَرِيقُ لَهُ فِي الْأَرْضِ شَطْرُ مَدَامِهِ) *

سعيد اسم انسان حل هذا الممدوح على مفارقة بغداد لولولا لكان قد ارتفع شأنه بها وألقت اليه أزمة الامور وبلغ من علو المرتبة مناصب الكوكب فيبيت الليل نديم الكوكب بشاربه المدام ويريق نصف المدام الذي هو نصيب الكوكب الى الارض

* (وَكَاثَبَقَايَانِعْمَةُ عَضْدِيَّةٌ * تَزْدُ إِلَى الزُّورَاءِ بَعْضُ اهْتِمَامِهِ) *

الزوراء اسم لبغداد كان عضد الدولة فناخسروا استعمل هذا الممدوح على بغداد وردها امورها اليه أي لولا مفارقتها بغداد لكانت بقاياتهم عضد الدولة تزدنايا الى بغداد اهتنامه بها يعني أن توليته بغداد كانت نعمة أنهم بها عضد الدولة على بغداد وهذا من بقاياتهم عضد الدولة فانه الذي مهد أولا توليته فجعل رد الامر نايا من بقاياتهم

* (سَرَى نَحْوُهُ وَالصَّبْحُ مِثَّ كَأَنَّمَا * يُسَائِلُ بِالْوَحْدِ الثَّرَى عَنْ رِمَامِهِ) *

الثري التراب والرمام العظام البالية أي سرى الممدوح نحو سويد وصار يقامى السرى طول الليل أي تطاول عليه الليل حتى كأنه مات الصبح وهو سرى يسأل التراب عن رمام الصبح أي تبرم بطول ليله فومه طلب الصبح

* (وَنَكَبَ الْأَعْنُ قَوْبِقٍ كَأَنَّهُ * يَطْنُ سَوَاهُ زَائِدًا فِي أَوَاهِهِ) *

قوبق اسم خر على باب حلب والاورام العطش يعني عدل الممدوح عن كل ماء الا عن هذا النهر كان غيره من الماء لا يرويه ويعتقد ان غيره هذا النهر يزيد عطشا أي صار من بغداد راغباً في حلب

* (بِعَيْسٍ تَجُوبُ الدَّهْرُ جَوْنًا كَنَهَا * مَقْتَدَةً أَحْسَاءَهُ عَنْ كِرَامِهِ) *

أي سرى الممدوح بعيس أي ابل يض تقطع الدهر في حال كونه جونا أي اسود مظلماً لا يبلوح لها كرم تعشوا في ضوئه كأنها تقطع الدهر تبحث أحسائه عن كرم تقصده وتستدري بذراه

* (خُفَّافٌ يَأْهِي كُلَّ هَجَلٍ هَبْطُهُ * يَهِنُ عَلَى الْعَلَاتِ رُبْدُ نَعَامِهِ) *

الهجل المطمئن من الارض والربد جمع اربد وربدا هو انما قيل للنعام ربد لا ربداداً لوانما

أى كل مطمئن من الارض تهبطه هذه الابل أى تنزلها أى بهذه الابل على علائها أى على ما بها من التعب والاعياء بدفعها بمعنى ان سير هذه الابل اخف واسرع من سير النعام على ما بها من النصب

*(اِذَا ارْزَمَتْ فِيهِ الْمَهَارَى وَلَمْ يَجِبْ * حَوَارِاجَاتٍ عَنْهُ اَصْدَاءُ هَامِهِ)*

الهام والصدى ضرب من الطير يصير بالليل والعرب تقول ان روح القليل والميت تصير طائرا يرتقو ويقول اسقوني ويسمى ذلك الطائر الهامة والصدى وقد يقولون ان الصدى قد يخرج من هامة رأس الميت وقد أبطله الشرع حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صدى ولا هامة والمعنى اذا ارزمت أى حنت هذه الابل فيه أى فى الهجل الى أولادها التى هلكت فى هذه الارض فلم تبقها أولادها أجاب الصدى أى الطائر الذى خرج من هامها أى انها ماتت فلا يجيب حين أماتها انما يجيبها أصداء الموقى أى انها مهلكة قلات اسم المطايا بها

*(وَلَوْ وَطِئَتْ فِي سِرِّهَا جَفْنَ نَائِمٍ * بِاخْتِفَائِهَا لَمْ يَتَّبِعْهُ مِنْ نَامِهِ)*

يصفها بالخفة والسرعة فى سيرها حتى لو وضعت أخفافها فى سيرها على جفن نائم لم يسبقها من نومه خلفه وطها

*(وَكُلٌّ وَجِيهِي كَانَ زَوَالَهُ * تَحْدَرُ مِنْ عَطْفِيهِ فَوْقَ حِوَاهِي)*

أى سرى بعيس وكل وجيى أى كل فرس منسوب الى الوجيه وهو غفل معروف ينسب اليه عتاق الخيل كان لعابه جرى من عطفه فوق الخزام شبه عرقه لبياضه بلعابه السائل من فمه

*(وَأَعْبَسَ لَوْ وَافَى بِهِ حَرْقٌ مَحْبُطٍ * لَأَنْقَذَهُ مِنْ ضَمَرِهِ وَأَنْصَمَاهِي)*

أى وسرى أيضا بكل بعير أبيض قد هزل طول السفر بحيث لو أراد ان يتقذه فى ثقب الابرة لا يمكنه من ضموه ودقه

*(بِرَأْفِ ضَوْءِ الصُّبْحِ مِنْ كُلِّ مَطْلَعٍ * وَلَاضَوْهُ الْأَمَادُ مِنْ لُغَامِهِ)*

أى لما الخ السرى بهذا البعير وطل عليه الليل جعل ينتظر طلوع الصبح من كل أفق يطلع الصبح منه ولا يكاد يرى ضوءه الا من لغامه وهو الزبد الذى يقذفه من فمه جعل لغامه صبا لبياضه

*(تَذَكَّرْتُ مِنْ مَاءِ الْعَوَاصِمِ شَرِبُهُ * وَذَرَقُ الْعَوَالِي دُونَ ذَرَقِ جَامِهِ)*

الجام جمع جمة وهو الماء الكثير والاسنة توصف بالزرق لبريقها وروثها وكذلك الماء يوصف بالزرق لصفائه يقول تذكرت الابل شربة من ماء العواصم وبينها وبين هذا الماء الذى هو أزرق صاف زرق الاسنة

*(فَلَوْ طَلَّقَ الْمَاءُ الْغَيْرُ مُسَلِّمَا * عَلَيْنَ لَمْ يَرُدُّنَّ رَجْعَ سَلَامِهِ)*

الماء الغير الذى ينبع فى شارب به يقول مع شدة عطش هذه الابل وحاجتها الى الماء لو سلم الماء

التعير عليها لم ترد عليه الجواب أي لم ترغب في شربه لأن قصدها إلى ماء العواصم فلا ترد غيره

﴿وَمَلَّتْ بِالْفُلُقِ الْجَعْدِ عَرَسَتْ * عَلَيْهِ فَلَمْ تَكْشِفْ خَنِي لِقَائِهِ﴾

الفلق مثل العرمض وهو الخضرة التي تعلو الماء والطحاب الخضرة التي تستقر في قرار الماء يصف سرعة سير الابل واجتيازها بالماء من غير شرب يقول رب مورد قد غشيت هذه الخضرة نزات الابل عليه ولم تشرب منه ولم تكشف ما تلتمه من الفلق لسرعة سيرها ولعلها أخذت من قول أبي كبير الهذلي

فصدت عنه صادي وتركه * بهتر غلفقه كان لم يكشف

﴿وَكَمْ بَيْنَ رَيْفِ الشَّامِ وَالْكَرْخِ مَنَازِلُ * مَوَارِدُهُ عِزٌّ وَجَعَةٌ بِسَمَلِهِ﴾

الريف ما غارب الماء من أرض العرب يقول المواردين الشام والعراق كثيرة ولكن مياهها حمزوجة بالسمام وهي جمع سم يعني لا يمكن الوصول إليها المافيه من كثرة الاحوال وتحمل المشاق والخوف من الاعداء

﴿كَأَنَّ الصَّبَايِمَ تَرَاقِبُ كَامِنًا * يَنُورُ إِلَيْهِمْ مِنْ خِلَالِ إِكَامِهِ﴾

يصف الموضع بشدة الاحوال يقول كأن ربح الصبا في هذا الموضع تخاف عدوا كما تخافه ثبت إلى ربح الصبا ليكيدها من خلال اكلم هذا الموضع يعني أن الربح تخاف أن تهيب بهذا الموضع كأنها تهيب عدوا يوابها ويقتالها وهذا كقولها * لوسلت ربح على أرجلهم لم تسلم

﴿يَعْتَرِيهِ رَأْدُ الْغَضَى مُنْكَرًا * مَخَافَةً أَنْ يَفْتَالَهُ بِقَتَامِهِ﴾

رأد الغضى ارتفاعه أي يمرضه النهار بهذا الموضع على وجل من أن يهلكه بكثرة غباره

﴿نَهَارُكَ أَنْ الْبَدْرَ قَاسَى هَجِيرُهُ * فَعَادَ بَقُونٌ شَاحِبٌ مِنْ سَهَامِهِ﴾

أي أن البدر يرى في هذا الموضع غير مضى من مافيه من كثرة الغبار فكان البدر كأبد حر هجيريه فقير لونه والمهمل الرمح الحار

﴿بَلَا تَبْضُلُ النِّجْمَ فِيمَا سَيْدُهُ * وَتَنْتَنِي دُجَاهَا طَبَقَهَا عَنْ لِمَامِهِ﴾

أي لشدّة الظلمة لا تهتدي النجوم في هذه المفاوز ولا يقدر ان يبال فيها على الزيادة لأن ظلمتها اغتمته عن اللام

﴿حَنَادِسُ نَعْسَى الْمَوْتِ لَوْلَا انْجِيَابُهَا * عَنْ الْمَرَمَاهِمِ الرَّدَى بِاخْتِرَامِهِ﴾

حنادس جمع جندس وهي الليلة المظلمة أي الليالي المظلمة في هذه البلاد تجعل الموت اعشى وهو الذي لا يصير بالليل لولا ان انجياها أي لولا ان تكشف ظلمة الليالي ما كان يجد الموت سبيلا إلى أحد فيضرمه أي يهلكه يعني لو دامت الحنادس بمجالها ولم تجعل لتعير الموت ولم يقصد لا خترام

أحد * (رَجَا الدَّلِيلُ فِيهَا أَنْ يَدُومَ شَبَابُهُ * فَلَمَّا رَأَاهَا شَابَ قَبْلَ اسْتِغْلَامِهِ) *

يعنى كان رجاء الدليل في هذه البلاد لبعد ما وصعوبة الحال فيها أن يدوم شبابه أى تستمر ظلمته ولا تنجلي أمال كثرة القبار في هذه البلاد أو لصعوبة الحال فلما جاء المددوح إليها تبدلت أحوالها وصار الدليل ينمى أرا فكان الدليل قد شاب قبل بلوغه وهو حدث بعد لم يبلغ وأن الشيب يعنى سكنت الفتن فيها قبل أن تنتهى نهايتها

* (فَانْفَضَى عَلَى خَيْلِهِ وَرِكَابَهُ * وَلَمْ يَأْتِ الْأَفُقَ ظَهْرًا عِزَامِهِ) *

أى جث هذا المددوح في السير حتى جعل خيله وابله انضمامها زيل حتى قطع هذه البلاد ولم يقطعها ولم يأتها إلا كما عزمه

* (تَشَقُّ عَقِيلًا وَهِيَ خُرُزُ صُونُهَا * بِكُلِّ كَيْ رَوْقُهُ مِنْ حُسَامِهِ) *

الخرز المنى تضيق أبحافه عند النظر وهو تفر الغضب والعداوة أى قطع خيله وركابه بلاد عقيل وهى قبيلة وهم خرز صون أى هم أعداء ومعه كل كى أى شجاع يتكلم فى سلاحه أى يسترو برزق من سيفه

* (وَلَا فِى دُبُونِ الْوَرْدِ كُلِّ مَغِيبٍ * عَنْ الرُّشْدِ بَهْتَادُ الْخَنَا بَرْنَامِهِ) *

أى لى على قبل وصوله الى مورد الذى قصده كل رجل جاهل قد حرم الرشيد سحر القمح والقمل الصبيح الى نفسه وأراد بآقياد الخنا انه لا يقرى الضيف ولا ياتيه طارق الا طمع فيه يدل عليه ما بعده من الايات

* (أَشَدُّ الرِّيَاضِ عِنْدَهُ عَقْرُنَايِهِ * وَأَبْعَدُ شَيْءٍ مِثْلَهُ مِنْ طَعَامِهِ) *

الناب المسن من الابل وهو غير مختار للتسرى أى أعظم مصيبة عنده لخسر الناب من ابله للاضياف وان لم يكن الناب عندهم من نفائس الاموال أى بعند ذلك من المصائب فلا ياتيه فما أبعد الضيف من طعامه اذا

* (أَخُو طَمِعٍ لَا يَنْزِلُ الرِّكْبُ أَرْضَهُ * فَيَرْحَلُ إِلَّا مَوْقَرًا مِنْ مَلَامِهِ) *

أى أنه يطمع فى مال الاضياف اذا نزلوا عنده ويعتذر للاضياف فلا ينزل به ضيف فيرحل الا متغلا من اللوم يلام فى نزوله عنده حيث نزل عند من ليس مأوى للاضياف وقوله فيرحل مرفوع لا غير لانه عطوف على ينزل ولا يجوز نصب فيرحل لانه لم يجعل نزول الركب سببا للرحيل لان النصب يقتضى هذا التقدير كفى قولهم لا تنزل فتصيب خيرا اذا انزل بسبب مقتضى لاصابة الخير والامر بهما يختلفه

* (إِذَا أَعْرَضَتْ نَارُ الْجَبَابِ فِي الدُّبَا * سَعَى قَابَسًا مِنْ نَارِهَا بِضَيْرَامِهِ) *

اعرضت أى امكنت وانفتحت ونار الجباب طائر صندب طير بالليل كأنه شرارة وقيل هى النار

التي تنفذ من حوافر الخليل وقيل الحياض من الموصى كان يوقد ناراً ضعيفة وكذلك
 نيران الموصى ضعيفة والضرام جمع ضرم وهو الوقود غير الخزل يعني متى ظهرت له نار
 الحياض طمع فيها وجعل يعد وبصره ليقتبس من نارها أي أنه بطمع في غير مطمع
 ﴿وَإِنْ ضُرِبَتْ أَلْطَانُهُ بِتُنُوقَةٍ * نَأَى النَّسْبُ عَنْهَا خَبِثَةٌ مِنْ عَرَامِهِ﴾
 العرام الشرة وبجواردة الحذف أي أن الضب يقر من مجاورته مخافة شره فكيف يابى
 الاضياف اليه

﴿إِذَا هِضَ عَظْمُ الْبَكْرِدِّ لَوَانُهُ * فَدَاهُ مِنَ الْأَعْنَاتِ بَعْضُ عَظَامِهِ﴾
 اذا كسر العظم فخرثم كسر ثانية قبل هض والاعنات أن يسبب المجهور شي فبيضه والاعنات
 أيضا الخلل على المكروه والمسمى لوغسر بعض البه وكسر عظم من عظامه يعني أن يهدى بعض
 عظامه وان يكسر عظمه ولا يكسر عظم بكم
 ﴿وَمَا تَمَّ الْأَوْتَارُ فِي سَمْعِ أَذْنِهِ * بِأَحْسَنَ هَوْنًا مِنْ رَعَا سَوَامِهِ﴾
 أي أصوات البه الرغبة في سمعه أذوا أحسن من نغمات الاوتار والاصوات المطربة وذلك لبعده
 وافرط محبته للمال

﴿فَيَا بَابَ الْيَمْرِ يُدْرِجُهَا * مِنَ الْمَزْنِ الْأَخَالِيَابِ جَهَامِهِ﴾
 الجهام السحاب الذي هراق مائه دعا عليه بأن لا يسقيه وبأن لا يبرداره من السحاب الا ما خلا
 من الماء فلا يسقيه

﴿وَإِنْ كَانَ غَيْثٌ قَاعُهُ مِنْ بِلَادِهِ * وَإِنْ كَانَ مَوْتُ فَاسِقُهَا مِنْ زُؤَامِهِ﴾
 موت زؤام أي صعب يعني ما كان من غيث قانع فاصرفه يارب عن بلاده وما كان من الموت
 الشديد فاسق داره اياه

﴿وَلَوْ لَا احْتِقَارُ مَنْ عَلَى بَيْتَانِهِ * لَسَلَّ عَلَيْهِ الدَّمُ سَيْفُ اتِّقَامِهِ﴾
 أي لولا أن المذكور يحقر الشأن عند المدوح وأنه لا يبالى به لاتقم منه بالهجوم والدم ولكن
 لا مبالاة بتبشانه عنده

﴿هُوَ الشَّمْسُ حَجَّتْهُ الْخُطُوبُ مَرَّاتٍ * وَقَدَفَقَرَتْ أَفْوَاهُهَا لِإِتِهَامِهِ﴾
 أي أن المدوح محبوب محلول في السماوات كالشهد ولكن حجته انخطوب أي
 أخرجه من أفواهها من المرات وكانت الخطوب قد فتحت أفواهها لابتلاعه يقول انه حلوا
 السماوات مرعى أفواه الخطوب وكما قصده بالمكروه فلم تستطع أن تكيده

﴿تَهَابَ الْأَعَادِي بِأَسْهٍ وَهُوَ مَا كُنَّ * كَأَهْبٍ مِمَّنْ جَرَّ قَبْلَ اضْطِرَامِهِ﴾

أى أنه مهيب بهايه الأعداء وان لم ينجح للاتقام منهم كما أن الجرم مهيب بهاب مه وان لم يلتهب
 • (وَرُبَّ جَرَّازٍ يَتَّقِي وَهُوَ مُقَدِّدٌ • وَلَيْتَ تَهَالُ النَّفْسُ دُونَ أَقْصَامِهِ) •

سيف جرازى صار معنى رجائى السيف وهو فى غمده ولم يبل بعد ورجع ارتاع النفس من غمرة
 الماء قبل الدخول فيها ضرب الممدوح مثلاً بالسيف والرجى كونه مهيباً قبل الاحتياج
 • (إِذَا خَصَّكَ عَجْبَاهُ كُلُّ بَلَدَةٍ • بِكَيْ مَالِهِ مِنْ ظُلْمٍ وَاهْتِصَامِهِ) •

هضمه واهتضمه اذا ظلمه أى تعجب بالممدوح كل بلدة يسكنها وتفضرو تحرج به ولكن ماله يسكى
 من ظلمه يبدله اياه وتفرقه بالاعطاء

• (تَحْفَظُ مِنْهُ خَيْفَةً مِنْ رَحِيلِهِ • وَكَمْ مَالٌ ضَاعَ تَحْتَ خَتَامِهِ) •

هذا البيان أحوال الناس فى أموالهم وذلك أن المال حيث كان يحفظ ويستوثق منه مخافة
 ذهابه ولا يبدل فى الحقوق ولا يتفق فى سبل المكادىم فيكتب صاحبه الذكر الجليل بل يدخر
 ويحتم عليه فيضيع المال تحت الختم من غير أن يتفق به يذم صاحبه ومال الممدوح بخلاف ذلك
 فإنه يبدله ويثقله فيما يتقعه ويكتب به الذكر الجليل

• (وَدَامَتْهُ أَقْنَاءُ الْعِرَاقِ وَأَنْعَمًا • رَحْلُهُ عَنْهُمْ أَكْبَرُ دَامِهِ) •

أقناء العراق الذين لا يعرفون ودأمه يذمه ذمياً أى عابه والذام العيب يقول عاب أهل
 العراق الممدوح على مفارقه بغداد ولولم ير رحل عن بغداد لما ذامه أحد اذا لاجبال للغميرة فيه
 والعيب لانه ذكرى السجيا

• (فَكَانَ الصَّبَا أَذَى يُجِدُّ فِيهِ عَائِبٌ • مَقَالًا تَلْقَى عَابَهُ بِأَنْصِرَامِهِ) •

أى كان هو الصبا فالصبا خبر كان يعنى أن الممدوح فى رحله عن بغداد وتعرضه للذم بسببه كان
 كأيام الصبي اذا لعب مستحسن لا عيب فيه سوى أنه تنقضى وتنصرم أيامه فكذلك الممدوح
 لا عيب فيه وانما عيب بترحله عن العراق

• (وَلَوْ أَنَّ بَغْدَادَ اسْتَطَاعَتْ لَا سَبْتُ • عَلَيْهِ النَّبَا بِأَرْغَبَةٍ فِي مَقَامِهِ) •

النسبا جمع نبة وهى المطالع فى الجبل وآسبت أى أطبقت وشجرا شبت اذا التقى بعضه ببعض أى
 لو استطاعت بغداد اسلمت بجبالها هذا الممدوح وجعلتها محيطة به كى لا يمكنه الرحيل عنها أرغبة
 منها فى أن يقيم هو بها

• (مَتَى يَجْبِسُ الدَّجْنُ الْمُطْبِقُ بَارِقًا • يَجِبُّ وَيُخْرَجُ سَاطِعًا مِنْ رُكْنِهِ) •

ضربه مثلاً بالغميم المطبق والبرق أى الغيم وان كان مطبقاً متراً كما لا يستطيع جس البرق
 ومنعه من السطوع أى الارتضاع ومتى رام جسبه لم يطاوعه بل يقطعوه ويخرج من ركنه وهو
 الذى ركب بعضه بعضاً أى كما أن الدجن لا يتمكن من جس البرق عن اللعان فكذلك بغداد

لا يمكن من حبس المدوح ومنعه من المسير

*(عَلَى أَمَلِكِ الْبِلَادِ نَصِيحَةٌ * يَقُومُ بِهَا ذُو حَسْبَةٍ فِي قِيَامِهِ)*

أى وجبت على الملوك البلاد نصيحة يؤدونها من يحتسب الجزاء والثوبة في أدائه تلك النصيحة

*(أَخْصَ بِهِمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ عَمِيدَهُ * وَأَصْرَفَهَا مُسْتَكْبِرًا عَنْ مَطْعَامِهِ)*

أخص بهذه النصيحة من كل قوم سيدهم وأرداهم ترفعاً عن جهالهم

*(بِأَنْ عَلِمَا كُلُّ مَنْ فَازَ بِالْفَقَى * فَقَرِئًا إِذَا لَمْ يَدْخُرْ مِنْ كَلَامِهِ)*

هذا هو النصيحة وهى أن كل غنى من المال لم يدخر من فوائده هذا المدوح فهو فقير جله حقيقة حيث كان معدماً من كلامه وقوله كل من فاز بالفقير فقير جله في محل الرفع لانه خبر أن

*(سَنَنْتُ لَأَرْبَابِ الْقَرِيضِ امْتِدَاحَهُ * كَأَنَّ إِبْرَاهِيمَ جَمَّ مَقَامِهِ)*

أى جعلت مدحه سنة لاهل الشعر كاسن إبراهيم عليه السلام حج المقام أشار الى قوله تعالى وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق

*(فَيَنْتَبِئُ عَلَيْهِ ضَيْعٌ بِزَيْتِهِ * وَيَنْتَبِئُ عَلَيْهِ شَادِنٌ بِغِيَامِهِ)*

الضيع الاسد وزيتيره صوته والشادين ولد الطيبة والبغام صوت الظبي أى أن هذا المدوح ينتبئ عليه بكل لسان

*(وَهَذَا أَهْلُ النُّطْقِ شَرِّى وَهَذِهِ * تَحْنُ لَمْ يَطْعُقْ عَقْرُ أَمْرِ أَمَامِهِ)*

ادعى لنفسه الامامة في النطق وشرع امتداح المدوح لاهل النطق ومن لم يطععه في ذلك فقد عصى أمر الامام

(وَقَالَ أَيْضًا فِي الطُّوْبِلِ النَّاتِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَاوِلِ)

*(أَلَا فِي سَبِيلِ الْجِدِّ مَا أَنَا فَاعِلٌ * عَقَافٌ وَأَقْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلٌ)*

أى قد جعت العقفة والشجاعة والحزم والجود وسلوك هذا الطريق هو الجهد أى أفعالى كلها واقعة في سبيل الجهد ثم فصل أفعاله وعدها وكانت كلها من خلال الجهد

*(أَعْتَدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ * يُصَدِّقُ وَاشٍ أَوْ يُحْتَسِبُ سَائِلٌ)*

أى بعد أن جربت الامور التي تخفى وعرفت أنها صدق الساعى بيني وبين اخواني بالافساد وأخيب من يرجو معرفتي ويطلب نائلي أى لا أفعل ذلك استفهام بمعنى الانكار

*(أَقُلُّ صُدُودِي أَتَى لَكَ مَبْغُضٌ * وَأَيُّسَرُ هَجْرِي أَتَى عَنْكَ رَاحِلٌ)*

الصدود الاعراض أى أقل اعراضى عليك ابغاضى اليك وليس الابعاض من لوازم الصدود

بل قد يكون الصدود ولا بغض بل البغض غاية الاعراض وامهل مهاجرة بالاك اني تاولك
وراحل عنك وقد تكون المهاجرة دون الرحيل يخاطب من لا يلائمه بقول لا أرضى نفسك
بالصدود ودون الابعاض لك ولا بالمهجرة دون الارتحال عنك

٣ (اِذَا هَبَّتِ السَّكَاةُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ * فَأَهْوَنُ شَيْءٍ مَا تَقُولُ الْعَوَاذِلُ)

السكاه كل ريح تمهب بين مهجرين أي اذا هجرتمكم وارحلت عنكم وبعد ما ينفق وينسكم
فأهون شيء علي ما يقوله العواذل خلقي أي لا أبالي بقولهم

٤ (تَعْدُوْنِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيْرَةٍ * وَلَا تَنْبِي الْأَعْلَاءُ وَالْفَوَاضِلُ)

أي ذنوبي كثيرة عند من لا يناسبه حالى وذلك لقصوره ونقصه ولا تذب لي الافاضل وعلو شأنى

٥ (كَأَنِّي إِذَا طَلْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ * رَجَعْتُ وَعِنْدِي لِلزَّامِ طَوَائِلُ)

الطوائل جمع طائلة وهي الترة يقول متى فقت أهل العصر بالقضائل ابغضوني وعادوني وصرت
كأنى وترت الناس وإن عندى لهم ترات وذخول لا يطالبونى بها

٦ (وَقَدْ سَارَدَ كَرِي فِي الْبِلَادِ قَنَ لَهُمْ * أَخْفَأَ شَمْسُ ضَوْءِهَا تَكْمِلُ)

أي يحجب حسادى في ستر حالى واخفاء أمرى وكيف يكتم ذلك وقد سار صيقي في البلاد مسر
الشمس ومن يضمن للساد اخفاء شمس قد تكامل ضوها وشعاها أي ولا يضمن ذلك أحد لانه
غير ممكن فكذلك اخفاء ذكرى غير ممكن

٧ (يَهْمُ الْبَالِي بَعْضُ مَا أَنَا مُضْمَرٌ * وَيَقْبَلُ رِضْوَى دُونَ مَا أَنَا حَامِلٌ)

البالي في موضع نصب لانه مفعول بهم الا انه سكنه لضرورة الشعر كقوله

٨ (كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْفَرَقِ * أَيْ يَهْمُ بَعْضُ مَا أَضْمَرُهُنَّ مِنَ الْهَمِّ الْمَوْمُ الْبَالِي يَعْنِي أَنَّ
الايام لا تطيق ما أطيعه وكذلك لا يستطيع جبل رضوى حمل ما أحمله من منقلاط الخطوب

٩ (وَأَنَّى وَإِنْ كُنْتُ الْآخِرَ زَمَانُهُ * لَا تَبْجَلُ نَسْطِغُهُ الْأَوَائِلُ)

أي انى وإن كنت الذى آخر زمانه أفعل من الامور العجيبة ما هجرت الاولون زمانا عن أمثاله أي
سبقت الاولات في المساعي وإن تأخر زمانى

١٠ (وَأَعْدُو وَلَوْ أَنَّ الصَّبَاحَ صَوَارِمٌ * وَأَسْرَى وَلَوْ أَنَّ الظُّلَامَ جَحَاقِلُ)

أي لا يضر فى عن همى أمر من الامور بل أعدوا أول النهار لما جاني ولو كان الصباح سيوفا
لم يثنى عن قصدى والسبح يشبه بالسيف لياضه وحيته وأسرى في الليل الظلم لما بهمى
ولا تفتنى ظلة الليل عن همى ولو كان الظلام جحافل وهي جمع جفصل وهو الجيش العظيم
والظلام يشبه بالجيش والجيش بالظلام أيضا

١١ (وَأَنْتَ جَوَادٌ لَمْ يَصِلْ لِحَامُهُ * وَنُصْرَتِي عَنِ أَغْلَتِهَا الصِّبَاغِلُ)

يصف اعتزاله الامور وايناره ملازمة الخمول والتزهد عن الاعمال مع استعدادة للانهاض
الى معالي الامور ومنها حاله بحال جواد عطل عن تحلية بطامه وبسيف يبنى قد صدق لطلول
عهدده بالصقل أى كما ان تعطل الجواد عن تحلية بطامه وطول عهد السيف بالصقل لا يزرى
يعتق الجواد وجوه السيف فكذلك ايشاره العزلة والتزهد عن الاعمال لا يزرى بجنبه ومكانه
• (وَإِنْ كَانَ فِي لُبْسٍ الْقِيَّ شَرَفٌ • فَمَا السِّيفُ إِلَّا عَمْدٌ وَالْحَبَابُ) •

أى ليس الشرف فى ملابسة الاعمال ولبس الفاخر من اللباس ولو كان كذلك لكان قيمة
السيف بحسب نفاضة غمده وجماله وليس كذلك انما قيمة السيف بجهوهه وكذلك شرف ذات
القيى بالتخلي بارصاف الشرف ومعالي المجد

• (وَلَيْ مُنْطَقِي لَمْ يَرْضَ لِي كُنْهُ مَنْزِلِي • عَلَى أَيْبَى بَيْنِ السَّمَاءِ كَيْنَ نَازِلِي) •

أى منطقي لا يرضى لى بغاية منزلي هذه مع ارتفاعها وعلوها فانها قد بلغت السما كين بل
يقضى أعلى وأشرف منها

• (لَدَى سَوِيْنٍ يَشْتَاقُهُ كُلُّ سَيِّدٍ • وَيَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِهِ التَّنَاوُلُ) •

أى منزلى عند محل يقبى كل سيد أن يلقاه ويرقى الى حده ويتقاصر من يريد تناوله عن الوصول
اليه • (وَلَمَّا دَرَأْتُ الْجَهْلَ فِي النَّاسِ فَاشِيَا • تَجَاهَلْتُ حَتَّى ظُنُّنِي أَنِّي جَاهِلُ) •

أى لما كثر الجهل فى الناس وعز العلم والفضل وجهل قدره تكلفت بالجهل وسرت فضلى تشبها
بأهل زمانى حتى ظننى بى أنى جاهل مثلهم

• (قَوَا عَجَبًا كَمْ يَدْعِي الْفَضْلَ نَاقِصٌ • وَوَأَسْفَا كَمْ يَنْظُرُ النَّقْصَ فَاضِلُ) •

يتعجب من ادعاء الناقص التخلي بالفضل زورا ويتأسف من اظهاره النقص مع فضله تشبها
بالجاهلين فى زمانه

• (وَكَيْفَ تَنَامُ الطَّيْرِ فِي وَكَائِهَا • وَقَدْ نَصَبَ الْفِرْقَدَيْنِ الْحَبَابُ) •

الوكات جمع وكنة وهو الموضع الذى ينام فيه الطيور والحباب جمع حبات وهى الشبكة التى
ينصبها الصائد للصيد ضرب لنفسه مثلا بالفرقدين علوا ولغيره بالطير فى أوكارها أى حتى كادنى
الحباد بمكيدة الحسد مع فضلى وارتفاع مكانى وحالهم فى كيدى أنهم يصبون الشبال للصيد
الفرقدين كيف يسلم من دونى من مكيدهم

• (بُنَافِسُ يُوْحِي فِي أَمْسِي تَشْرِقًا • وَتَحْسُدُ أَسْهَارِي عَلَى الْأَصَائِلِ) •

بنافس يفاعل من قولهم تقست بالشئ أنفس اذا ضمنت به أى أن الوقت الذى أكون فيه
تشرف بى فسائر الاوقات يحسد الوقت الذى أكون فيه فصار اسمى المنقضى يحسد بوى
لكونى فيه وكذلك تحسد الاصائل مع اعتدالها وازدائها الاسهار التى أكون فيها مع بردها

وظلمات الاضال جمع جمع الجمع فالواحد اصيل ثم اصل ثم اصل ثم اصائل

١٩ ﴿وَعَالٍ اعْتَرَانِي بِالزَّمَانِ وَصَرَفِهِ * فَلَسْتُ أَبَالِي مَنْ تَقُولُ الْغَوَائِلُ﴾

أي طال ما عرفت الزمان وأحواله ونال متى حوادثه وصرفه وتزنت نفسي على نوائبه فصرت لأبجزع على المصائب ولا أبالي بمن تنزل نوازل الدهر وغاله بقوله أي أهلكه والغوائل جمع غائلة

٢٠ ﴿فَلَوْ بَانَ عَضْدِي مَا تَأَسَفَ مِنْكِي * وَلَوْ مَاتَ زَيْدِي مَا بَكَتَهُ الْأَنَامِلُ﴾

يهوتون على نفسه شطوب الزمان بعدم معرفته بصروفه حتى لو أصيب عضده وبان لم يتأسف أي لم يحزع منكبه عليه ولو مات زنده لم تبك أنامله عليه مع أن الكف لا تبطش إلا بواسطة قوة الزند ومادة

٢١ ﴿إِذَا وَصَفَ الطَّائِي بِالْجُلِّ مَادِرٌ * وَعَبَّرَ قَسَائًا فَتَهَامَةً بِأَقْلٍ﴾

يعني بالطائي حاتم الطائي وقد سار به المشل في الجود ومادر رجل من بني هلال بن عامر بن صعصعة يضرب به المشل في الجبل وإنما قيل له مادل لأنه سقى الله من بعض حياض العرب فلما شرب الله وصدرت عن الماء سلم في الخوض ومدر الخوض به أي لطنه لئلا يشرب غيره فسمى مادرا وقيل أبجل من مادر وقال

لقد جلت خز يا هلال بن عامر * بن عامر طرأ سلحة مادر

وقس بن ساعدة الإيادي كان من حكماء العرب وأعقل من سمع به وهو أقول من أقر بالبعث بن غير علم وأول من قال ما بعد وأول من قال البيعة على من أذم واليمين على من أنكروا وقد هزم مائة وعثمان سنة وأخبر عامر بن شراحيل الشعبي عن عبد الله بن العباس أن وفد بكر بن وائل قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من حوائجهم قال هل فيكم أحد يعرف قس ابن ساعدة الإيادي قالوا كنا نعرفه قال فافعل قالوا هلك فقال صلى الله عليه وسلم كافي به على جبل أحر يعكاز قائما يقول أيها الناس اجتمعوا واستمعوا وعوا كل من عاش مات ومن مات فات وكل ما هوات آت ان في السماء تلعب وان في الأرض لعبوا مهاد موضوع وسقف مرفوع وبخارج فوج وبخارج لن نبور ليل داج وسما ذات أبراج أقسم قس حقائق كان في الأرض رضا ليكون بعده سخط وان الله عزت قدرته بين ديناهو أحب إليه من دينكم الذي أنتم عليه مالي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون أرضوا فأناموا أم تركوا فأناموا ثم أنشد أبو بكر رضي الله عنه شعرا حفظه عنه وهو

في المذاهبين الأولين من القرون لتباصر

لما رأيت مواردا * لموت ليس لها مصادر

ورأيت قوى نحوها * يسعي الأصغر والأكابر

لا يرجع الماضي ولا * أحسن الباقين غابر

أيقنت اني لا محي * لتحيث سار القوم سائر

وأما باقل فهو رجل من ربيعة وقيل من أباد يضرب به المشل في التي فقيل أعني من باقل يقال انه

اشترى طيبا باحد عشر درهما فمات يقوم فقالوا له بكم اشتريت الطيب فلم يقدروا على الكلام فغديده
ونشر أصابعهما ودلع لسانه مشرا يريد احدى عشر وخلى عن الطيب فشرد ورجل فيه بين اللهاهة
اذا كان عيبا وجواب اذا سأل في الميت الرابع

• (وَقَالَ السَّهْمِيُّ لِلشَّهِيدِ أَنْتَ خَفِيَّةٌ • وَقَالَ الدُّجَيْيُّ يَأْصُجُّ لَوْ أَنَّكَ حَائِلٌ) •

السهمي كوكب خفي تخفى به الابصار أى وحين يعكس الامر بأن يصف السهمي الشمس بالخفاء
مع بهائمها ووصف الدجا الصبح بأنه حائل اللون أى متغير

• (وَطَاوَلَتِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ سَقَاةً • وَقَانَرَتِ الثُّنْبُ الْخَصَى وَالْجُنَادِلُ) •

أى اذا كانت الارض تباهى السماء من جهلها وتفاضل الخصى والجاراة الكواكب في العلو

• (فَبِمَا مَوْتَ زُرْنَا الْجِبَا قَدْ مِمَّةٌ • وَيَا نَفْسَ حِدَى إِنَّ دَهْرَكَ هَازِلٌ) •

أى اذا كانت الامور معكوسة كما وصف لم تنر رغبة في الحياة وصارت مذمومة وكان الموت
بحسب يمتنى المامه ليقطع الحياة الذميمة التي لا يحمد لها صاحبها المايرى من الامر الحاصل وبأمر
الحازم نفسه بالجد فيما يعينها غير مريحة على شبة الدهر في تلونه وعدم ثباته

• (وَقَدْ أَقْنَدَى وَاللَّيْلُ يَشْكِي تَأْسُفًا • عَلَى نَفْسِهِ وَالْجَمِّ فِي الْغُرْبِ مَا نِلُ) •

يقول حالى في تقضى أى اى انى أغدو وليسلى المتقضى يبكى تلها على مفارقتى اياه وهذا فى المعنى
كقولهم • ينافس يومى فى أسفى تشرفا • والواو فى والتعبم واو الحال اى وحال التعب انه ما نل
الى الغروب اى فى آخر الليل

• (بِرَّيْحٍ أُعِيرَتْ حَافِرًا مِنْ زَبْرَجِدٍ • لَهَا التَّبَرُّجُ جَسْمٌ وَالْجَيْنُ خَلَاخِلُ) •

أى اعتدى برىح أى بفرس كل ربح سرعة وقد أعيرت هذه القرس حافرا كأنه الزبرجد صلابته
وخضرة لون ثم ذكر أن جسم القرس من الذهب وخلخله من الفضة يعنى انه اشقر محجل

• (كَأَنَّ الصَّبَا أَلْقَتْ إِلَى عَنَانِهَا • تَحْبُّ بِسَرَّجِي مَرَّةً وَتُنَاقِلُ) •

أى هذه القرس فى سرعة الجرى كأنها ربح الصبا وأنى اذا ملكت عنانها كأنى ملكت عنان الصبا
وأن الصبا قد أعطت عنان نفسها فصارت نارة تسير فى الخلب وهو ضرب من السيرة وارة تناقل
وهو أن تحسن نقل اليد والرجل فلا تضع على حجر ولا فى هوة

• (إِذَا اشْتَاقَتْ الْخَلِيلُ الْمَنَاهِلَ أَعْرَضَتْ • عَنِ الْمَاءِ فَاشْتَاقَتْ إِلَيْهَا الْمَنَاهِلُ) •

يصف فرسه بالصبر عن الماء وعن وروده اى حتى لم تصبر الخليل عن الماء واشتاق الى ورود
المناهل لشرب الماء أعرضت هى عن الماء فلم تشرب واشتاق المناهل اليها لتعطى بالشرب
منها وهى لا تلتفت اليها

٢٦ * (وَلَيْلَانِ سَالٍ بِالْكُؤَاكِبِ جَوْزُهُ * وَأَخْرَجْنِي حَتَّى الْكُؤَاكِبِ عَاطِلُ) *

أي وحاضري ليلان أحدهما محل الجوز بالكواكب وجوز كل شيء وسطه والآخر عاطل عن حلي الكواكب أي لا حلي عليه يعني فرسا أدهم سماه ليلان أسواده وفضله عن الليل به طاله عن الكواكب

٢٠ * (كَانَ دُجَاهُ الْهَجَرِ وَالصَّبْحُ مَوْعِدُ * يَوْصِلُ وَضُوهُ الْفَجْرِ حَبِيبُ عَاطِلُ) *

أي كان دجى الليل الحالى بالكواكب الهجر شبهه بهجر الحبيب أطوله وإيحاشه والصبح وقت وقت لحصول الوصل ووعد به عنده وضوء الفجر كله حبيب عا طل بالوفاة بموعد الوصل والمعنى أن الليل طويل لا يكاد يطلع صبحه

١٢ * (قَطَعْتُ بِهِ بَحْرًا يَعْجَبُ عِبَابُهُ * وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا التَّبَلُّجُ سَاحِلُ) *

أي قطعت بالليل العاطل يعني القرس الأدهم بحرا يعني الليل الحالى بالكواكب شبه الليل بالبحر لطوله وجعل التبليج وهو إضاءة الصبح ساحل بحر الليل إذا بالصبح ينقضي الليل كما أن بالساحل ينتهى البحر والعاب ارتفاع الموج واضطرابه

٢٢ * (وَيُونُسِي فِي قَلْبٍ كُلِّ مَخْوَفَةٍ * حَلِيفُ سَرَى لَمْ تَنْصَحْ مِنْهُ الشَّمَالُ) *

أي يونسى في كل برية مخوفة يخاف فيها الهلال حليف سرى يعني الليل لأن السرى يكون فيه أي يونسى في البرية الليل إذا استوحش منه غبرى لاني السرى وقوله لم تنصح منه الشمال أي الخلاق يعني أن الليل لا يثق على حال واحدة بل يتغير تارة يكون مظلمًا وأخرى مقمرًا وواحد الشمال شمال وقال * وما لوى أخى من شماليا *

٢٢ * (مَنْ الزَّيْجُ كَهْلٌ شَابٌ مَفْرُقٌ رَأْسُهُ * وَأَوْتَقَى حَتَّى نَهَضَهُ مُتَمَاتِلُ) *

قوله كهل بطل من قوله حليف سرى وشبه الليل بالزيج لسواده وشبه فجومه بشيب رأس الكهل من الزيج وشبه الليل بكهل من الزيج قد شاب رأسه وقد قيد فنقل نهوضه أي طال الليل فليس ينقضى

١ * (كَانَ الثَّرْيَاوَا صَبَاحُ يَرُوءُهَا * أَخْوَسَةُ طُهُ أَوْ ظَالِعُ مُتَحَامِلُ) *

كانه موثق مقيد وصف الليل بالطول أي كان الثريا تارة من الصبح فصارت تعرفى سيرها وتسط أو كأنها أعرج أصاب رجله آفة فصارت تنقل في المشى أي طال الليل وتباطأت الثريا عن الغروب فكانت آفة تمنعها عن السير

٣٥ * (إِذَا أَنْتَ أُعْطِيتَ السَّعَادَةَ لَمْ تَبَلْ * وَإِنْ تَطَرَّتْ شَرُّا الْبِكَ الْقَبَائِلُ) *

لم يبل أي لم يبال حذف الالف تخفيفا ونظرا إليه شذرا وهو نظرا لضبان بخور العين يقول إذا ساعدك الجد وحظيت بالسعادة فتعجب بالآلة ولا تكثرك بكرة الناس لك ونظرهم إليك نظر

الفضبان فان حسدهم لا يغلب القدر وما أَرَادَ اللهُ لَكَ مِنْ أَقْبَالِ الْجِدَّةِ لَا تَرُدَّهُ كَرَاهَةً كَرَاهَةٍ

• (تَقْتُلُ عَلَى أَكْثَرِ أَهْلِهَا الْقَتْلَ • وَهَاتَكَ فِي أَغْمَادِهِ الْمَنَاصِلَ) • ٦

تقتل بمعنى اتقتل أي اذا ساعدك الجد وأبعت لك السعادة اتقتل الرماح على أكتاف جامليم وأهاتك السيوف في اغمادها أي كل شيء تابع للجد متى ساعدك واتت لك الأشياء كلها

• (وَأَنْ سَدَّ الْأَعْدَاءُ مَخْرَجَ أَسْمَاءَ • نَكَصَ عَلَى أَفْوَاهِهِنَّ الْمُعَابِلُ) •

المعابل جمع معبلة وهي فصل عريض لا عزله أي اذا ساعد جدك لم تقدر الاعداء على مكيدتك وان كادوك عاذك يد هم عليهم وان رموك بأسهم رجعت نصولها على أفواهها وأصاب من روى بهارذا السكيد

• (بَحَايَ الرِّزَابِ كُلِّ خَفٍ وَمَنِيَمٍ • وَتَلَقَّى رِذَاهُنَّ الذَّرَى وَالْكُوَاهِلُ) • ٧

المنسم من خف البعير غزلة الظفر وذروة كل شيء اعلاه والجمع الذرى والكواهل جمع كاهل وهو أعلى الظهر أي تسلم أخفاف البعير ومناميه عن الآفة والمصيبة وتقل الاسفة والكواهل يعني ان الشدائد تلحق الرأس دون الأضلاع

• (وَتَرَجَّعَ أَعْقَابُ الرِّمَاحِ سَلِيمَةً • وَقَدْ حَطَمَتْ فِي الدَّارِ عَيْنَ الْعَوَامِلُ) •

العوامل جمع عامل وهو مادون السنن بقدر ذراع أو أكثر ضرب للرؤس والأذنان مثللا بصدر الرماح وأعقابها أي كما أن أعقاب الرماح تسلم وتنعطم صدورها في الطعان كذلك تسلم الأذنان وقصاب الرؤس

• (فَإِنْ كُنْتَ بَنَى الْعِزَّ فَاغْبِ وَسْطًا • فَعِنْدَ السَّاهِي يَقْصُرُ الْمُتَطَاوِلُ) •

أي اطلب القصد من العززايا وطلب بلوغ الغاية فيه فان قصارى المتساهي في الشيء القصور

• (تَوَقَّى الْبُدُورُ النِّقْصَ وَهِيَ أَهْلُهُ • وَيَذَرُكُمَا النِّقْصَانُ وَهِيَ كَوَامِلُ) •

ضرب لاقصود المتساهي المتسل بالبدرو الهلال فان الاله لا تزال تزداد ما لم تنته في الكمال فاذا كملت أدركها النقصان كذلك المتوسط تعرض الزيادة الى أن يبلغ رتبة الكمال فاذا بلغها

تراجع

• (وَقَالَ أَيْضًا فِي الْوَفْرِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ) •

• (أَبْرَى الْعَنْقَاءَ تَكْبِيرًا نَصَادًا • قَعَانِدَمَنْ تَطْبِقُ لَهُ عُنَادًا) •

العنقاء المغرب طائر عظيم يدعى انه ملك الطيور وهو معروف الاسم ولكنه لا يرى ولا يوجد ويقال انه في الزمن الاول اختطف صبيًا أو جارية فدعا عليه حفظه من صفوان نبي أهل الرس فغاب الى اليوم شبه حال بهال العنقاء ومكيدته بكيد العنقاء بالاستطفا داى أن العنقاء قد

كبرت عن أن يصيدها أحد فعاند بها الحاسد أي خالف وجاهد الحق إن استلعت يعني لا تقدر على خلاف حتى تصيد الغنم وهي تكبر عن الصيد فكذلك تكبر عن معاندتك

﴿وَمَا تَنْهَيْتُ عَنْ طَلَبٍ وَلَكِنْ • هِيَ الْآيَامُ لَا تُعْطَى قِيَادًا﴾ •

نهيت أي كلفت أي لم أكف نفسي عن الاجتهاد في طلب المراد ولكن الأيام لا تنقاد لأحد يقال اعطى فلان القياد والمقادة إذا انقاد لبراد منه يقول الاجتهاد في الطلب لا يغني إذا لم تساعد الأيام

﴿فَلَا تَلُمُ السَّوَابِقَ وَالْمُطَايَا • إِذَا غَرَضُ مِنَ الْأَغْرَاضِ حَدَا﴾ •

أي متى اجتهدت في طلب المراد ولم تنل ما تروم من الغرض وفانك ادراكه واحد مقصودك أي عدل عنك فلا تلم الخيل والابل إن لم تدر له هذا الغرض فلعنك نصيبها غرضاً آخر كما بين

﴿لَعَلَّكَ أَنْ تَنْشُبَ بِهَا مَغَارًا • فَتَنْجَحَ أَوْ تَجْشِمَهَا طَرَادًا﴾ •

شنت المغارة أشنها إذا فرقتها أي إن فانك غرض من الأغراض فلا تلم خيلك فلعنك تشن بها المغارة على الأعداء فتقتصر عنك منهم أو تكلفها المطاردة فتسال البغية والمعنى لعنك تنجح في حاجتك إن فاتت أخرى

﴿مُقَارَعَةُ أَجْنِئَتِ الْعَوَالِي • مُجَنَّبَةٌ وَأَطْرَافُ الرِّقَادِ﴾ •

الاجعة جمع اجتاج وهو عظم الحاجب ومقارعة ومجنبه نصب على الحال والمعنى تجشمها طراداً في حال مقارعة الرماح حواجب هذه الخيل وقد جنبت أعينها النوم أي إنها ساهرة أبداً لا ينم تركض في الأغارة والطراد

﴿نَلُومٌ عَلَى بِلْدَهَا نُلُوبًا • تُكَابِدُنْ مَعِي شَتَا جِهَادًا﴾ •

البلد من قولهم بلد الرجل إذا تحير فضرب يده على بلدة تحير والمكابدة مقاساة الشدائد أي نحن نلوم قلوبنا على بلادهم وأعداءهم نقوذهما في الأمور وهي تقاسي الشدائد نحن ضدك العيش وسوء حالها في المعيشة وحق لها أن تبتلد

﴿إِذَا مَا النَّارُ لَمْ تَقْطَعْ ضِرَامًا • فَأَوْشَكَ أَنْ تَغْرِبَ بِهَا رِمَادًا﴾ •

الضرام الوقود أي إن القلوب إذا لم ترقه بالترفيه في المعيشة ولم تحفظ عنها ما تقاسيه من شدائد تبلدت ويخذلها كأن النار إذا لم تغذ بالحطب خمدت فغرت بها وهي رماها ممد

﴿قَطَنَ بِسَائِرِ الْأَخْوَانِ شُرًّا • وَلَا تَأْمَنُ عَلَى سِرِّ فَوَادٍ﴾ •

أي لا تحسن ظنك بأخوان الزمان فإن الحزم سوء الظن فاحفظ سرك فلا تستودعه أحداً ولا تأمن عليه فواد أقصد فسدت الطويات كما قال

أَخِي بِدَاخِبٍ تَجْوِي الرِّجَالِ * فَكُنْ عِنْدَ سِرِّكَ خَبِ النَّجِيِّ
 * (فَلَوْ خَبَرْتَهُمْ بِالْجُورِ أَخْبَرِي * لَمَا طَلَعَتْ مَخَافَةٌ أَنْ تُكَادَا) *

أى لو اخبرت الجوراء اخوان الزمان كما اخبرتهم ووقفت على دخيلتهم لم تطلع احترازا من كيدهم ولم تفعل المكر وه من خبيتهم

* (تَجَنَّبُ الْإِنَامَ فَلَا أُوَ أَخِي * وَزِدْتُ عَنِ الْعَدُوِّ قَلْبًا عَادِي) *

أى لما حصل خبرى بالناس اجتنبتهم فصرت لا و اخبى أحدا لاظهارى التجنب اليهم اذ لم تناسبني أحوالهم وقد فقتهم فضلا و مرتبة وكبرت حالى عن معاداة العدو فلم يعادني عدو والمعنى انه تركت حالى عن مواخاتهم ومعاداتهم

* (وَلَمَّا أَنْ تَجَهَّمْنِي مُرَادِي * جَرَيْتُ مَعَ الزَّمَانِ كَمَا أَرَادَا) *

لما تجهمني أى تنكرنى مرادى ولم يحصل واقفت الزمان و جريت على حكم ارادته اذا أعيانى مرادى

* (وَهَوَّنْتُ أَنْطُوبَ عَلَى حَقِّي * كَأَنِّي صِرْتُ أَمْعُهَا الْوُدَادَا) *

أى لم أكرت بالحوادث وهونت أمرها على نفسى وأريت معنى كافى أهواها وأبذل لها و دادى وعجبتى اذ لم أقدر على دفعها

* (أَأَنْسِكِرُهَا وَمِنْهَا قُوَادِي * وَكَيْفَ تَنْكِرُ الْأَرْضُ الْقَتَادَا) *

أى لا أنكر عاديتها الخطوب مع طول النى بها حتى كأنها تنبت من قلبى كالانتكر الارض القناد وهو نوع من الشوك لانها منبته

* (فَأَيُّ النَّاسِ أَجْعَلُهُ صَدِيقًا * وَأَيُّ الْأَرْضِ أَسْلِكُهُ أَرِيَادَا) *

ارنادا الموضع اذا تغيره لينزل فيه ومنه الرائد الذى يلتمس الخصب للقوم وأصله من رادى و راد اذا جاء و ذهب أى بعد اختباره بالناس وخبرنى بهم ومعرفتى بأنهم لا يصطلحون للاخوة أى هم اتخذوه صديقا وأى الارض أغيره للسكون بها والمعنى فسد الزمان والبلاد واعوز الصديق فى الناس والمأوى فى الارض

* (وَلَوْ أَنَّ الْعُجُومَ لَدَى مَالٍ * نَفَتْ كُفَايَ أَكْثَرَهَا انْتِقَادَا) *

أى لو كانت العجوم دنانير لم ارض بها مالا واذا انتقدتها كفاي أخرجت أكثرها زبوا ولم ترض بها نقدا والمعنى انه اذا كان لا يرضى بالعجوم مالا كيف يرضى عن جرهم واختبر أحوالهم اصدقا واخوانا مع فساد طوبىاتهم

* (كَأَنِّي فِي لِسَانِ الدَّهْرِ لَقَفْتُ * نَفْسَ مَنْ مَنَّهُ أَغْرَضًا بَعَادَا) *

أى أن الدهر مقاصد واغراضا غامضة لا تحصل لآبناء الزمان وأنه المستعد لتحقيقها وقد أذخره الدهر وأعطاه لحصولها منه فاستعار الدهر لسانا وجعله لفظا يلفظ به معربا به عن مقاصده أى كأن اللفظ هو المترجم عن الضمير فكونه فى الدهر هو المعبر عن اغراض الدهر والهواء فى منه عائد الى اللفظ

*(يَكْرِرُنِي لِقَهَمِي رِجَالٌ * كَأَكْرَرْتُ مَعْنَى مُسْتَعَادَا)*

لما جعله لفظا فى لسان الدهر أذخره ليعلم به ويعرف حاله أثناء الزمان والمعنى أن الدهر يريد إظهاره والرفع من شأنه والتنويه بذكره فاستعار التكرار له ليناسب اللفظ

*(وَلَوْ أَنِّي حَبِيتُ الْخُلْدَ فَرَدًّا * لَمَّا أَحْبَبْتُ الْخُلْدَ أَنْفَرَادًا)*

حيث أى أعطيت والخلد دوام البقاء أى لو خصصت بالبقاء أبدا فسر الدائم أورد الانفراد بدوام البقاء والمعنى أنى انفردت بربته فى المعالى تقاصر عنها آبناء الزمان فاحتويت التفرد غير باقليل المساعد غير معروف القدر وقصور أهل الدهر ولو أعطيت هذه الحال فى الجنة منفردا لم أرتضها ولم أردها

*(فَلَا هَطَلَتْ عَلَى وَلَا بَارِضِي * سَحَابٌ لَيْسَ تَنْتَظِمُ الْبِلَادَا)*

هطل السحاب هطل هطلا هطلا نازا سمحت بالمطر وهذا تأكيده لما تقدم من عدم إيناره بالانفراد بانطواد المعنى إذا لم يمطر جميع البلاد فلا سقانى ولا سقى أرضى أى أكره اختصاصى بالمكرمة دون سائر الناس

*(وَكَمْ مِنْ طَالِبٍ أَمْدَى سَيْلِي * دُونَ مَكَانِ السَّبْعِ الشَّدَادَا)*

أى لكراهة إينارى التعميم بالمكارم ما ذكرت غير أنى بلغت من المعالى رتبة من طلبها وجارنى إليها وجد السهوات السبع دونها أى لى طالب أمدى أى غابنى فى المعالى السهوات دون أن يلقى مكانى

*(يُوجِجُ فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ نَارًا * وَيَقْدَحُ فِي تَلْهِجَاتِهَا نَادَا)*

أى من يبارى ويجارى الى أمدى كمن يوقد ناريا يارى بها شعاع الشمس ولكن يورى السقطه بتقدح الزند فى معارضة توقد الشمس ودكلمها والمعنى لا يوازى أحدنى فى المنصب كالأوازى ضوء النار شعاع الشمس

*(وَيَطْعَنُ فِي عُلَايَ وَإِنَّ شِعْبِي * لَبِائِفٌ أَنْ يَكُونَ لَهُ نِجَادَا)*

أى هذا الذى يتقاصر عن أمدى ويقصر عن مجارأتى إذا خلفه النقص أخذ يطعن فى علوى منزلتى حسدا وبغيا وحالى ان شيع نعلى الذى هو أدنى منزلة منى بأنف ان يكون بأعلى منزلة منه عند معلى حاله سبقه

*(وَيُظْهِرُ لِي مَوْدَّةَ مَقَالًا * وَيَغْفِي صَبِيرًا وَاعْتِقَادًا)*

أى يسترني العداوة ويظهر المودة لي ولا ويسر بغضى لما يرى من نفسه وكأى

*(فَلَا وَابَيْكَ مَا أَخْشَى انْقِصَا * وَلَا وَابَيْكَ مَا أَرْجُو زِيَادًا)*

وذلك لاني قد بلغت أمد السكال وترقيت عن أن يتطرق الزيادة والنقصان الى

*(لِي الشَّرَفُ الَّذِي يَطْأُ الثَّرِيَاءُ * مَعَ الْفَضْلِ الَّذِي يَهْرُ الْعِبَادُ)*

أى كائن وحاصل لي الشرف الذى أناف على محل الثريا ووطئه بأقدامه مستعليا عليه مشفوعا
يا بفضل الذى يهر الناس أى غلبهم وهر القمر النجوم اذا غلبها بنوره والقمر باهر

*(وَكَمْ عَيْنٍ تَوَمَّلَ أَنْ تَرَانِي * وَتَقْعُدُ عِنْدَ رُؤْيَى السَّوَادِ)*

ذكر التبريزى أبو ذكرى فى تفسير البيت وجهين أحدهما أن يكون المراد انهم يتوهم أن تراه فاذا
رأته لم تعرفه حقيقة المعرفة وخفى عليها فكأنهم افقدت السواد فلم تراه كما قال أبو الطيب

واذا خضت على الغي فعاذر * أن لا ترائى مقسلة عيها

والوجه الآخر أن يكون له مبغضا فاذا رآه عرض عنه كما قال الآخر

إذا أبصرتنى أعرضت عني * كأن الشمس من قبلى تدور

قال وهذا الوجه أبوجه لقوله فيما قبل ويطعن فى علای هذا كلامه والوجه الاول لا بأس به
وذلك لان المدرك من اجزاء العين انما هو السواد فاذا نظرت العين اليه ولم تبصره ولم تدرك
حقيقته فكأنها افقدت السواد الذى هو الباصر وتفقدهم فروع معطوف على توهم ولا يجوز
نصبه لانه لم يجعل الاقل سببا للثانى ولو اراده فسد المعنى

*(وَلَوْ مَلَأَ السَّهْمُ عَيْنِيهِ مِنِّي * أَبْرَعْلَى مَدَى زُحْلِ وَزَادَا)*

السهم كوكب خفى ادعى أن النجوم لا تقدر على ادراكه ومعرفة فكيف تقوى على ادراكه
أعين البشر ولو أن السهم أبصره وملأ عينيه من رؤيته أوفى على زحل فى التأثير وذلك ان

السهم ليس من المؤثرات فاذا أبصره زاد فى التأثير على زحل الذى هو أعلى المؤثرات

*(أَقْلُ نَوَائِبِ الْأَيَّامِ وَخَدَى * إِذَا جَعَتْ كَاتِبُهَا احْتِسَادًا)*

القل الكسر والاحتسَاد الاجتماع والمعنى أكسروا هزم حوادث الدهر وحيد اغير مستقمتى
جمع الدهر كاتِب الحوادث وحشدها

*(وَقَدْ أَثْبَتَ رَجُلِي فِي رِكَابٍ * جَعَلَتْ مِنَ الزَّمَاعِ لَهُ بُدَادًا)*

يقال للشجاع المقدم فمبع بين الزماع والزماعة والبدا ان ما عن جاني السرج يقع عليهما
رجلا الفارس والمعنى انتهت طالب الجسيمات الامور مثبتا رجلى فى ركب بداده من الاقدام
والصرامة

قوله ولم عين النور عينه فى أن كثير من العيون لا ترى ثوبه ولا يالى بفقد السواد وهذا هو التبادى من كلامه قائل اه

*(إِذَا أَوْطَأَتْهَا قَدَمِي سَهِيلٌ • فَلَا سُقَيْتَ خُنَاصِرَةً الْعَهَادَا)•

قدما سهيل نجمان خلفه وخناصرة موضع بالشام وسهيل انما يطلع باليمن أي اذا أوطأت ركابي أرض اليمن التي هي مطلع قدمي سهيل يعني اذا صرت الى اليمن وسهلت ركابي تطوها فلا سقيت الامطار أرض الشام أي اذا فارقتها لم ينزعني اليها حنين ولا أهتم بها

*(كَأَنَّ ظِلْمَاءَهُنَّ بَيِّنَاتٍ نَعْسٍ • يَرِدْنَ إِذَا وَرَدَتْ بِنَا الْقَمَادَا)•

النماد جمع غد وهو الماء القليل والمراد بالنماد مياه قليلة تكون تحت الرمل يحفر عندها حفر يقرب بعضها من بعض وهي تترامى في أماكن متفرقة شبه هذه المياه بيئات نعس في تفرقها ولعلها إنما يقول إن ركابي العطاش اذا وردت هذه النماد لتشرب كأنها تزدنبات نعس لقرب الشبه بينها ويحتمل أن يكون لا عوازل الماء في قصدها وصعوبة الورد فيه كأن الابل ترد مورد المياه يينات نعس أي ورودها متعذوف كذلك ورود الماء

*(سَجَبٌ مِنْ قَشْمِرٍ هَالِيَالٍ • تَبَارِينَا كَوَا كِبَاهُهَا دَا)•

القشمر النعس وهو ركوب الرأس والمسير على غير قصد وباراه اذا عارضه بمثل فعله وأصله من برى الشيء اذا عارضه يقول سجب اليبالي من سهرالي وسلو كها المقاور على غير طريق لحب مساول أي تقطع مسافة لا عهد لها بقطعها وتسرى طوال اليبالي والكوا كب تعارضها في السهر أي لا تباريها في ذلك الا التجوم

*(كَأَنَّ لِبَاحِجَهَا قَدَدَتْ حَيِينَا • فَصَبَرَتْ الظَّلَامُ لَهَا حَدَا دَا)•

اللباحج جمع فح وهو الطريق الواسع في الجبل وأحدث المرأة وحدت تحت حد اذا اذتركت الزينة وليست السوداء عند وفاة زوجها يقول كأن الطريق في اليبالي لسوادها بشدة ظلمة الليل مات لها حبيب فلبست الثياب السوداء اذا عليه يصف شدة ظلمة الليل

*(وَقَدْ كَتَبَ الضَّرِيبُ بِهَا سَطُورًا • نَخَلَتْ الْأَرْضَ لِأَسَةِ نَجِيدَا)•

الضريب الصقيع وهو الندى يسقط فيصبح أبيض على وجه الأرض والجداد الكساء المخطط والمعنى ضربت هذه القبح فابيضت جوانبها حيث قبلت الضريب ونبت أوساطها عن قبوله فكان الضريب قد كتب سطورا بالأرض وليست الأرض كساء مخمطاً خطأ أبيض بالضريب وخطأ أسود بسواد الليل

*(كَأَنَّ الزَّبْرَقَانَ بِهَا أَسِيرٌ • تُحْنَبُ لَا يَفُكُّ وَلَا يَهَادَى)•

الزبرقان القمر وأصله من الزبرة وهو المعان يصف طول الليل يقول كأن القمر أسير بهذه الأرض فصار لا يفك أي لا يحل من أساره ولا يذل له فدا فيطلق عن الأسر أي كأنه قيد عن قطع مسافته فنبت ودام الليل

*(وَبَعْضُ الطَّاعِنِينَ كَقَرْنِ شَمْسٍ * يَغِيبُ فَإِنْ أَضَاءَ الْقَبِيرُ عَادَا)*

قرن الشمس أول ما يمد من شعاعها أي بعض الطاعنين يغيب ثم يعود كالشمس تغيب الليل ثم تعود عند اضاءة القبر

*(وَلَكِنِّي الشَّبَابُ إِذَا تَوَلَّى * لَجْهَلٍ أَنْ تَرُدَّ لَهُ أَرْدَادَا)*

أي لست من يعود إذا ظعن كالشمس ولكن مثلي مثل الشباب إذا تولى وانقضت أيامه فلم يعود أبدا كذلك أنا إذا سرت من مكان لا أعود إليه

*(وَأَحْسَبُ أَنَّ قَلْبِي لَوْ عَصَانِي * فَعَادَ مَا وَجَدْتُ لَهُ اقْتِدَادَا)*

فقد قد أنا واقتد اقتداد بمعنى واحد واقتدما أيضا طلبه في غيبته يقول قد تعودت مفارقة الاوطان والاحباب وألفت ذلك حتى حسبت أنه لو فارقني قلبي لم أسف عليه ولو عاد إلى عاد ولم يكن لي اقتداده وطلبه في غيبته

*(تَذَكَّرْتُ الْبَدَاؤَ فِي أَنَامِيسٍ * فَخَالَ رُبَّعِهِمْ سَنَةً جَدَادَا)*

البداوة الإقامة بالبادية والسنة الجداد القليلة المطر والتي يجمد الماء فيها أيضا من البرد يقول مع قلة تذكري وتحنني إلى ما فارقته تذكرت مقامي بالبادية فيما بين أقوام كرام تحسب ربيعهم الذي هو زمان الخصب سنة جداد أي جديبة قليلة الخير وذلك أنهم لم يولد لهم يوسعون في قرى الاضياف ويذلون ماملئكو ولا يتخرون شيئا لما يستقبل فتخال ربيعهم زمان الجدب ويحتمل أن يكون المراد به أنهم أهل بادية قليلة الخصب والخير تحسب زمان الربيع بها شتاء وهم مع ذلك ينكثون في مواساة الاضياف والنازلين بهم

*(يَصِيدُونَ الْقَوَارِيسَ كُلَّ يَوْمٍ * كَمَا تَصِيدُ الْأَسَدُ النَّقَادَا)*

النقاد جمع نقد وهو نوع من الغنم الصغار أي أنهم يجمعون الشجاعة إلى الجود صيد الفرسان عندهم كصيد الاسد صغار الغنم

*(طَلَعْتُ عَلَيْهِمُ الْيَوْمَ طِفْلٌ * كَانَ عَلَى مَشَارِقِهِ جِدَادَا)*

قوله واليوم طفل أي في أول النهار والجساد الزعفران أي وصلت إليهم أول النهار وكان على أفق مشرق ذلك اليوم زعفران أي الشمس بعد في أفق المشرق لم ترتفع ولم تبلغ كبد السماء

*(إِذَا نَزَلَ الضُّيُوفُ وَلَمْ يَرِيحُوا * كِرَامَ سَوَامِهِمْ عَقَرُوا الْجِيَادَا)*

أي إذا نزل بهم الاضياف ولم تكن ابلهم حاضرة لم يتعلوا بذلك بل عقر واجسادهم للقرى وذلك لكرمهم

*(بَنَاءُ الْكِرْمِ مَا كَفُّوا رَوْبَا * وَلَا عَرَفُوا الْأَجَاذَةَ وَالسَّنَادَا)*

بأنهم بان أي هم الذين أصلوا الشعر ومهدوا طرقه والروى هو الحرف الذي تبقى القصيدة عليه وتنسب اليه كالدال في هذه القصيدة فإنه هو الروى والاكتفاء اختلاف الروى وذلك إذا كانت الحروف متقاربة المخرج كقوله

بني أن البرشي هين * المنطق البن والطعيم

فجمع بين الميم والنون لتقاربهما والاباحة اختلاف الحركات كقول امرئ القيس

أفمين أقام من الحى هز * ام الظاعنون به فى الشطر

والسناد كل عيب يحدث قبل الروى كارداف فاقية وتجريد أخرى كقوله

إذا كنت فى حاجة مرسلأ * فأرسل حكيمأ ولا توصه

وان باب حزم عليك التوى * فتساو وليب ولا تعصه

فقوله ولا توصه ارداف بالواو قبل الروى وهو الصاد وقوله ولا تعصه هو تجريد لا ردف فيه لأن

الردف ثلاثة أحرف الالف والواو والياء والسناد وجوه أخرى تركت ذكرها طلبا

للاختصار والمعنى أن لهم القدرة على نظم الكلام سليما من غير اضطراب إلى ارتكاب ما يعذر

عيبا في الشعر

﴿عَمِئْتُ لَأَحْسَنِ الْخَيْنِ وَجْهًا * وَوَجْهَهُمْ طَرِيقًا أَوْ ثَلَاثًا﴾

أي قصدت بالمسير أحسن القبيلتين وجهها وأجودهم باعطاء القديم والمستحدث من المال

فاتسب وجهها وطريقها وثلاثا على التمييز وحكى عن أبي العلاء أنه قال هو منصوب على اضمار

فعل لأن أفعال التنصبل لا يعمل الآن يضمر بعده فعل كقوله

* وأضرب منابا بالسيف القوانسا * كأنه قال يضرب القوانس

﴿وَأَطْوَلِهِمْ إِذَا رَكِبُوا قَانَةَ * وَأَرْفَعَهُمْ إِذَا نَزَلُوا عَمَادًا﴾

طول القناة كناية عن العز كما قال

ولنا قناتة من ردينة صدقة * زودوا حاملها كذلك أنزور

ويستدل بطول القنات أيضا على قوة حاملها وحذقه بالطعان بها والعماد الابنية الرفيع متذكر

ويؤيد قال الشاعر

ولحن إذا عماد الحى خوت * على الاستفاض غنم من بلينا

واحدتها عمادة ورفعة العماد كناية عن السيادة يقولون فلان رفيع العماد إذا كان منزله

معلنا أن ربه رفيع عماده يعلم أنه السيد فيقصد للقرى والاستباحة

﴿فَقَى حَيْبُ اللَّجَيْنِ الْخَضَّ جُودًا * وَيَذْخُرُ الْحَدِيدَةُ عُمَادًا﴾

العماد العدة يقال أخذنا لمرعته وعماده أي أهبطه وآتته أي أنه لا يرغب في ادخار المال بل

يحب القضة الخالصة من جوده ويذخر السلاح ذخرا ويعدده عدته في التواب

﴿وَيَلْبَسُ مِنْ جُلُودِ عَدَاؤِنَا * وَيَرْفَعُ مِنْ رُؤُسِهِمُ التِّصَادَا﴾

قوله والاباحة اختلاف

الحركات الصواب

اختلاف الروى

بصرف متباعدة

الخارج وأما

الاختلاف في حركات

الروى فدائرين

الاقراء والاصراف

هـ

السبت جلود البقر المدبوغة بالقرط تحذى منها النعال السنية والنضاد جمع نضد وهو ما ينضده القوم من متاعهم أى أنه موقع بالاعدا منه كل بهم يتخذ النعال من جلودهم ويضع رؤسهم بعضها على بعض ويجعلها نضادا

*(أَبْنُ الْغَزْوِ وَمَكْتَلَاوِدْرَا * وَعَوْدَانُ بَسُودٌ وَلَا يَسَادَا)*

أبْنُ الْغَزْوِ أى رسه يقال ابن بالمكان وربّه إذا أقام به والكهل ابن ست وثلاثين سنة الى ستين سنة أخذ من اكتمل الثب إذا أزهرق قيل للانسان إذا شبط كهل ويقال غلام يدرا إذا تم شبابه يقول أنه لازم الغزو ولم يزل يصلى بنار الحرب حال كونه شابا وحال كونه كهلا وتعود أن يكون سيدا يسود غيره ولا يسوده أحد

*(جَهُولٌ بِالْمَنَاسِكِ لَيْسَ يَدْرِي * أَعْيَابَاتُ بَهْلٍ أَمْ رَشَادَا)*

أى أنه بدوى قح لا يحاطل أهل الحضرة فيخلق بأخلاقهم فى ملابسة المرشد واجتناب المني والمناسك جمع منسك وهو موضع العبادة والنسك العبادة أى لا يعرف العبادة ولا يدري ما فعل رشا كان أو غيا

*(طَمُوحُ السِّيفِ لَا يَحْتَنِي إِلَهَا * وَلَا يَرْجُو الْقِيَامَةَ وَالْمَعَادَا)*

طموح السيف أى جوحه يعنى لا يالى من قتل ولا يحتنى الله تعالى ولا يخاف القيامة والرجاء يكون يعنى الخوف قال الله تعالى لا ترجون لله وقارا أى لا تخافون له عظمة وقال الهذلى يصف مشارا العسل

إذا السعته التحل لم يرج لسعها * وخالفها فى بيت نوب عوامل

أى لم يحتمل لسعها

*(وَيَنْقُبُ أَهْلُهُ لَبَنَ الصَّفَا * وَيَحْمِقُ قُوَّةَ بَهْمَةِ الْحَوَادَا)*

الصفا باجمع صفة من التوق وهو الغزيرة اللبن أى أنه يسقى أهله اللبن ويؤثر فرسه على نفسه

بالقوت *(يَذُودُ سَمَاوَهُ الْأَذْوَادَ عَنْهُ * وَيَحْسِنُ عَنْ حَرَائِمِهِ النَّبَادَا)*

الأذواد جمع ذود من الابل وهو من الثلاث الى العشرة وحرية الرجل ماله الذى يعيش به والجمع الحرائب وقد حارب الرجل إذا سلب ماله فهو محروب وحرب والذباد الطرد والدفاع وربل ذائد أى حامى الحقيقة أى جوده يطرد ابله عنه وهو يحسن الدفع عما يجب حفظه ويحقق الذب عنه

*(يُرْذِبُ رِيَّةَ النَّجَاةِ عَنِّي * وَيَجْعَلُ دِرْعَهُ نَحْيِي مَهَادَا)*

أى لا يدخر الا السلاح وآلة الحرب وإذا نزلت عنده جعلنى فى كمن من ترسه أى نصب ترسه دون ان يرجع رذعا عنى به وجعل درعه فراشا نحى أى فرس درعه لئلا يلام عليها

*(فَبِتْ وَأَنْمَأَ لَتَى خَبَالًا * كَمَنْ يَلْقَى الْأَسِنَّةَ وَالصَّعَادَا)*

أى لمأبى وعلى سلاح وتحتى سلاح كنت أرى الخيال وما يراه النائم وكنما ألقى الاسنة
والصعاب جمع صعدة وهى القنطرة المستوية قبت كذلك لا تحتاج الى تثقيب أى كنت أرى
السلاح فى النوم لما سمى من السلاح وذلك لأن النفس اذا كانت قوية العهد بالشئ فى اليقظة
فاذا نام الانسان وطالعت النفس عالم الغيب شاهدت مثالا لما انقلب فى ذاتها من عالم الشهادة
ولما ذكر أنه نام وتحت درع وفوقه ترس كان السلاح أقرب شئ عهده عند النوم فشاهد الاسنة
والصعاب فى النوم تمثيلا لما قرب عهده

*(رَأَيْتُ سَحَابًا مَحْبُورًا يَبْنِي * نَوَافِلًا صَاحِلًا وَفَسَادًا)*

أى وروب ذئب أطلس والطلسة غبرة الى سواد وأراد بمحلق السربال انه مسن أى مرت عليه
السنون وكانه أخلقت عليه جلده والاولى أن يكون المراد بمحلق السربال أنه مهزول قد
ذهب لجه الذى هو كاللباس له لسو حاله وشدة جدوه الزمان وقوله يبنى نوافلنا أى يطلب فضل
زادنا أى انه جهده الجوع وسوء الحال فاستأثرا يطلب طعاما أما صلاحا وهو أن نرى اليه شيئا
فياخذنه وأما فسادا بأن يقترب شئ منا أن لم نعطه طواعية

*(كَأَنِّي أَذْبَدْتُ لَهُ عَصَا * وَهَبْتُ لَهُ الْمَطْبَةَ وَالْمَزَادَا)*

العصا ما يشده فم القرية ورعا كان من جلد وجلد مما يأكله الذئب والمزاد والمزاد ما يجعل
فيه الزاد أى لشدة الزمان واعوازا الطعام لما طرحت عصم القرية الى الذئب صار عنده كأنى
وهبت له راحتي وما سمى من الزاد

*(وَبَالَى الْجِسْمِ كَأَنَّهُ كَرَّ إِلَيَّ * أَقْلُ بِهِ الْيَمَانَةَ الْخَدَادَا)*

أى وروب صاحب بالى الجسم أى خيف قد براه كثرة الاسفار فخفف له وصار فى العضاة
كاسيف اليماني وهو المنسوب الى اليمن وهو فى مضانه وصرامته بحيث أدل أى أكسره
السوف اليمانية أى انه أشد مضام من السوف اليمانية

*(طَرَحْتُ لَهُ الْوُضِينَ فَخَلَّتْ أَلَى * طَرَحْتُ لَهُ الْحَشِيَّةَ وَالْوَسَادَا)*

الوضين حزام الرجل والمعنى أن صاحبه ألف المسير ودرب به يقول ألقى الوضين اليه أمره
بالارتحال وشدة الرحل فكان ذلك عنده كالنوم على الفراش سهولة السير عليه وكأنى فرشت له
الفراش ليسترج عليه

*(وَلَيْتَ نَفْسٌ تَحُلُّ فِي الرَّوَابِي * وَتَبَانِي أَنْ تَحُلَّ فِي الْوَهَادَا)*

الروابي جمع رابية وهى المرتفع من الارض والوهاد جمع وهده وهو المظمت الغار من الارض
أى لى همة تسعوى الى المعالى من الامور ولا ترضى لى بسفاسفها وخساستها

*(عَقْدَةُ قَبْضِ الْقَمَرَيْنِ كَفَا * وَتَحْمَلُ كَيْ تَبْدَأَ النُّجْمُ زَادَا)*

يقال بذه يذهبه أى غلبه يقول لا تزال نفسى تسعوى الى أعلى المراتب كأنها تأخذ كفة التنازل

الشمس والقمر وتقضهما استيلاء عليهما وتشدا الجملة على الثريا تغلبها على زادها استعارها
زاد الماذكر الجملة والبذ

(وقال أيضا في الطويل الثالث والقافية من المتواتر)

*(لَقَدْ أَنَا نَبِيُّ الْجُوحِ بِحُلَامٍ * وَأَنَّكَ الصَّعْبُ الْإِنِّي زِمَامُ)*

أي قرب وحان والجوح القمر الذي يغلب فارسه بذهابه على رأسه والجوح من الرجال الذي
يركب رأسه ويتبع هواء فلا يمكن رده والصعب من الابل الذي لم يرض بالجلل والركوب يقول
قد قرب وحان أن يصرف ضبط اللجام هذا الجوح الذي يجمع برأسه ولج في غلوائه ويطلقه الى
القص من أمره وحان أن يضبط الزمام الصعب الذي أبقى الانقياد لقنائه واستعصى على رانسه
يعرض بقوم تهادوا في غيهم أي قد حان وقت ردهم عن غوايتهم

*(أَيُوعِدُنَا بِالرُّومِ نَاسٌ وَإِنَّمَا * هُمُ النَّبْتُ وَالْبَيْضُ الرِّقَاقُ سَوَامُ)*

أي بلغ من تهاديهم في غيهم أنهم يهدون ويتأجند الروم ولا ينبغي إبعادهم أيا بالاروم فانما مثلهم
مثل النبات ومثل سيفونا البيض الرقاق مثل الابل السوام أي الرابعة وهي تأتي على النبت
بالرعي والاستئصال أي نستأصل الروم بالسيف كما تأكل السوام النبت

*(كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْمُخَاضِ وَحَارِمٍ * كَتَّابٌ يُشْجِنُ الْفُلَا وَخِيَامُ)*

المخاض نهر بالقرب من معرة النعمان وحارم بلد قريب من الطائفة وكانت بينهما واقعة بين
المسلمين وبين الروم وانهمز الروم بين يدي المسلمين والمعنى كيف يهدون بالاروم وقد لاقيناهم بين
هذين الموضعين وقد اجتمعت لهم كاتبات نفص القلوات بهم لكثرة نفقهم ففرقنا جمعهم وقلنا
شوكتهم وما أغنى عنهم جمعهم أي كان هذا الذي يوعدنا بالاروم لم يشاهد ولم يبلغه ما حكم الله لنا
عليهم من الظفر بين هذا النهر وهذه البلدة وهم في عددتهم نفص القلا كثره

*(وَلَمْ يَجْلِبُوهُمِنْ وَرَاءِ مَطِيَّةٍ * نَصَدْعُ أَجْبَالٍ بِهَا وَكُلَامُ)*

الهاء في يجلبوها راجعة الى الخيل ولم يجز لها ذكر وعادتهم جارية باطلاق الكناية عن الخيل من
غير تقدم ذكرها اكفاء بدلالة الحال عن ذكرها صريحاً كما في قوله تعالى حتى توارت بالجاب
كفى عن الشمس ولم يجز ذكرها ومطية مدينة بأطراف الروم كان قد فتحها المسلمون في زمن
الاصحاب رضي الله عنهم ثم غلب الروم عليها بعد سنة ثلثمائة أي وكان الروم لم يجلبوا خيلهم من
ناحية وراء هذه المدينة وهي بكثرة ما وشدتها تصدع الجبال والاكلام وتدقها

*(كَتَّابٌ مِنْ شَرْقٍ وَعَرَبٍ تَأَلَّبَتْ * فُرَادَى أَنَاهَا الْمَوْتُ وَهِيَ نَوَامُ)*

تألب القوم أي تحزبوا وأعان بعضهم بعضاً وكاتب بدل من قوله كاتبات يشجين والمعنى كاتبات
اجتمعت من كل ناحية فرادى أي أتت كل كتيبة من ناحية منفردة فوافتهم المنية وهم
مجمعون أي أنوام من كل أوب متفرقين فقتلوا في صعيد واحد مجتمعين

﴿غَرَائِبُ دُرَيْجَتٍ ثُمَّ ضُيِّعَتْ * وَقَدْ ضَمَّ سَلَكُ شَهْلَاهَا وَنَطَامُ﴾

أى هذه الكتاب كلوا غيبة البلاد شبههم بغرائب الدر لما اتقصوا القتال أى جعت هذه الكتاب كما يجمع فئات الدر ثم ضيعت جعل تفرقهم بالهزعة كضبيح الدر والسلك والنظام الخيط الذى ينظم فيه الدرأى كان يجمع هذه الكتاب ضابطا إياه وسياسة كما يضم الدر سلك ونظام فنظم نظامهم بالانضمام

﴿يَوْمَ كَانَ الشَّمْسُ فِيهِ خَرِيدٌ * عَلَيْهِمَا مِنَ النَّفْعِ الْأَحْمَرِ لَسْلَمُ﴾

أى فلت كتابهم بحرب يوم مظلم من كثرة الغبار استقرت فيه الشمس كأنها امرأه حسة عليها لثام من الغبار المظلم وانما جعل على الشمس لثاما لأن شعاعها يبدو ويغيب كالثلثة تبدو محاسنها من اللثام تارة وتختفى أخرى

﴿كَلَّمَهُمْ سَكْرَى أُرْبَى عَلَيْهِمْ * بَقَا يَا كُوَيْسَ مَلُوءُ هُنَّ مَدَامُ﴾

أى ان الذين قتلوا وصرخوا فى المعركة مضربين بالدماء كأنهم سكرى صب عليهم ما بنى فى الاقداح من الخمر

﴿نَاخُصُوا حِدِيثَنَا كَالنَّمَامِ وَمَا انْقَضَى * فَيَسَانُ مِنْهُ بِقِطْعَةٍ وَمَنَامُ﴾

أى انقضت أيامهم وصاروا حديثا ينصت عنهم كأنما أحوالهم أحلام نوم ثم قال والنشأ المنقضى سواء فيه البقعة والمنام أى يستوى ما صدر منهم حقيقة فى البقعة وما كان حلا فى المنام أى ما انقضى كله لم يكن

﴿مَحَلُّ بَارِئِ الشَّامِ يَطْرُدُ أَهْلَهُ * وَلَكِنَّهُمْ عَمَّا يَقُولُ نِيَامُ﴾

يريد المحل موضعا كان فى أيدى أهل الروم يسكنونه وينزلونه يقول هذا المحل لا يزال يطرد أهله أى يعظمهم بلسان الحال ويذكرهم ما آل إليه أمر سائر المحال التى كان أهل الروم ساكنين من القتل والجلاء وشن الغارات عليها كأن المحل يذكيهم هذه الأحوال يطرد أهله أى يلقي إليهم أن لا يزالوا به كي لا يحل بهم ما حل بأمنالهم من المكارة يقول ان المحل يذكيهم ذلك ولكنهم نيام غافلون عما يقوله لا يفهمون منطق لسان الحال

﴿وَقَدْ تَنَطَّقَ الْأَشْيَاءُ وَهِيَ صَوَامِتٌ * وَمَا كُلُّ نَطْقٍ الْخَبِيرِ بِكَلَامُ﴾

أى قد وجد النطق من الأشياء بلسان الحال وان كانت هى ساكنة صورية وليس كل مخبر عن شئ يخبر بنطق وكلام ظاهر بل العبر الواضحة والدلائل الواغطة فاطقة بأبلغ النطق وان كانت صامتة صورة كما قيل للنظام ما الامور الصامتة الناطقة قال العبر الواضحة والدلائل الخبيرة وقال وعظمتك أجدان صمت وفعتك أزمعة خفت وتكلمت عن السن تلب وأحوال سبت والمعنى أن هذا المحل يعطى أهله ويحذرهم السكون به فهو ناطق صامت صورة فقد تنطق الأشياء وهى صامتة

*(كَيْ يَخْضَبَ الْمُشْرِفَةُ مَخْرًا * بِأَنْ رُؤُسًا قَدْ سَقَيْنَ وَهَامُ)*

أى ان لم يفهموا نطق المحل ولم يعطوا بعقله يكفهم مخبر اخضاب السيوف وتلطيها بالدهاء
فهى مخبرة بأنه شقبت بالسيوف رؤس قد حوت بها وهذه الدهاء بالسيوف دليل شفاء الرؤس بها

*(فَإِنْ قَعَدَتْ عَنْهُ الْحَوَادِثُ حَقْبَةً * فَهَاهِي فَيَا لِبَاشَاءِ قِيَامُ)*

أى ان أخطأت الحوادث هذا المحل وسلم من قوارع الايام حقبة أى دهر اطول فهاهى
الحوادث فاعنه فيما يكرهه المحل أى ان سلم المحل عن حوادث الدهر مدة فالبروم صارت الحوادث
تصيبه بما يكرهه

*(مَضَى زَمَنٌ وَالْعَزَبَانِ رَوَاقُهُ * عَلَيْهِ وَسَيْفُ الدَّهْرِ عَنْهُ كَهَامُ)*

أى أن هذا المحل كان فيما مضى من الزمان عزيزا منيعا قد بنى عليه رواق من العز لم تمتد اليه يد
من يكيد به باهانة وقهر وكان حدثا لحوادث نايبا عنه وسيف الدهر كما هاهنا غير قاطع

*(وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا دَوْلَةٌ تَمُوتُ * وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا حِمَّةٌ وَسَقَامُ)*

أى انما المعهود من الدهر ان يدول الدولة للشئ زمانا ثم يصول الدهر عليه ويزيل دولته وليس
العيش الا ان يصح البدن زمانا ثم يسقم والمعنى أن الدهر ليس يبقى على حال واحدة بل يحول
أحوال الدول الدولة مرة وتزول أخرى

*(زَمَانٌ قَرَوْنَا الْمُشْرِفُ ضُبُوفُهُمْ * مَا لَكَ قَوْمٌ وَالْكَأَمُ صَبَامُ)*

زمان منصوب على الطرف والعامل فيه ما تقدم من بناء العز رواقه على محل القوم وكلول سيف
الدهر عنه أى عزوا ومنعوا زمان قروا أى أطمعوا ضبوفهم ما لك قوم أى رسالاتهم
واحدتها ما لك والمعنى حين يجعلون رسائل الملوك قرى أضيفهم استهانة وعدم مبالاة بها وذلك
لان الاطعمة لا يبالى بها سماع عند نزول الاضيف فهى مما تستدمسها ما كما قال

وَجَدْنَا هَؤُلَاءِ الْأَمْوَالَ هَلَكًا * وَجَدْنَا مَا نَصَبَتْ لَهُ الْأَنَافِ

عبر يجعل المال قرى الاضيف عن الاستهانة لها والمعنى زمان كانوا لا يصفون الى رسائل الملوك
ولا يبالون بها ثقة بعزمهم ومنعتهم والكأمة صبام أى قيام عسكون عن الكلام والتكبر عليهم
والمراد بالكأمة الرسل الذين يؤدون الرسائل عن الملوك

*(وَلَوْ دَامَتِ الدُّوَلَاتُ كَانُوا كَغَيْرِهِمْ * رَعَايَا وَلَكِنْ مَا لَهِنَّ دَوَامُ)*

أى من كان سامعا مطيعا للممدوح ومختطافا في سلك رعيته بقيت دولته وهو لا مال له بقدر بقائه
دولتهم عسوه ولم يرضوا بكونهم رعيته والمعنى لو رضىوا أن يكونوا رعية للممدوح لما
ذهب دولتهم

*(وَرَيْدُوا إِلَيْكَ الرُّسُلَ وَاللَّحْمُ يَمَكِّنُ * وَقَالُوا عَنِّي غَيْرَ الْقِتَالِ سَلَامُ)*

وهذا يبرك كما شرحته قوله • زمان قروا بالشر في ضيق فهم • وذلك أن الروم لم يصغوا الى رسالة الممدوح يقول ردوا رسالته ولم يعملوا بموجب الرسالة ولم يحضروا الصلح حين كان الصلح ممكنا يسورا ولم يختاروا الا القتال

• (فَلَا قَوْلَ الْآلِ الضَّرْبُ وَالطُّعْنُ عِنْدَنَا * وَلَا رِسْلَ الْأَذَابِ لِوَحْشَانَا) •

أي لما هموا عن الرد ولم تجتمع فيهم الرسائل كففتنا عن القتال وارسال الرسل اليهم وجعلنا الضرب بالسيوف والطعن بالرمح بدل القول وصرنا ولا رسل بيننا الا الرماح والسيوف أي صرنا الى ما اختاروا ومن القتال

• (فَإِنْ عُدَّتْ فَأَجْرُوحُ نُوسِي بِجَرَّاحِهِ * وَإِنْ لَمْ تَعُدْ مُتَسَاوِفُنْ كِرَامُ) •

نوسي أي تداوى يقال أسوت الجرح أسوا أي داوئته ولا نسي الطبيب يقول ان عدت الى الصلح ورجعت عن قتالهم يمكن أن تداوى جراح الجروح أي يمكن اصلاح الامر وان لم تعد الى السلم متساوطين منقادين لامر لك أي لا تفاوذك الى أن تحوت تحت طاعتك

• (فَلَسْنَا وَإِنْ كَانَ الْبَقَاءُ مُحِبًّا * بِأَقْلٍ مِنْ أَخْنَى عَلَيْهِ حَامُ) •

يقال أخنى عليه الدهر أي أهلكه والمعنى لا نرغب عن طاعتك وان كان فيها حقتنا اذلسنا بأقل من أهلكه الدهر أي وان كان البقاء محبوبا بالفسر لا نترك طاعتك مخافة الهلاك فلسنا بأقل من أهلكه الدهر ولنا بامثالنا اسوة

• (وَحُبُّ الْفَتَى طَوْلَ الْحَيَاةِ يُذْهِبُهُ * وَإِنْ كَانَ فِيهِ نَحْوَةُ وَعُرَامُ) •

النحوة الكبر والعرايم الشرقة أي لا نرغب في طول النقاء فان محبة الانسان طول الحياة تهينه وان كان فيه ترفع وجراءة لان من أحب طول الحياة توقي الحرب وجانب قتال الاقران ابغاء على الحياة وعاش مقضيا على الذل

• (وَكُلُّ يُرِيدُ الْعَيْشَ وَالْعَيْشُ حَقُّهُ * وَيَسْتَعِذُّ بِالذَّاتِ وَهِيَ سِهَامُ) •

أي كل انسان يهوى أن يعيش ويبقى وعيشه حقه أي هلاكه يعني أن عيشه هو المقضى الى هلاكه فعيشه سبب حقه وهذا كقوله عليه السلام كفى بالسلامة داء أي أن السلامة هي التي تؤدى الى الداء فانها لا تدوم على حالها بل تحول الى أضدادها فجعل السلامة نفس الداء لاقضائها اليه قطعاً وهذا من قبيل تسمية الشيء بما تؤل اليه عاقبة كقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون قال الشاعر المرهبي للسلا • مة والسلامة ما تمسه

أي تقتله جعل السلامة قاتلة لانها المفضية الى الهلاك وقال

يحب الفتى طول السلامة والفتى • فكيف ترى طول السلامة يفعل

ثم قال • ويستعذب بالذات وهي سهام • وهي جمع سم أي يستطيب الانسان ما يلبذه وهو على الحقيقة سم قاتل لانه يتغص عليه بغاية حاله وهو الخائف

﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ الْأَمْرُ فَلَا وَاعْتَبَا ۖ أَلَا بَتَ أَنَا فِي التَّرَابِ رِمَامٌ﴾

الرمام جمع رمة وهي العظم البالي أى لمعصوا وأبوا الصلح ونظروا لهم مغبة غلبهم فندموا على ما فعلوا واعتبروا أنهم كانوا من الاموات

﴿وَرَامُوا الَّتِي كَانَتْ لَهُمْ وَالْيَهُمُ ۖ وَقَدْ صَعَبَتْ حَالٌ وَعَزَّ مَرَامٌ﴾

أى طلبوا الصلح الذى كانت الرسل سارت اليهم فيه فردوها ولم يجفخوا السلم أى كانت السلم مفوضة الى اختيارهم فاذا أبوها وعلوا أنهم اخطؤا الرشد طلبوها حين لا مطمع وقد عزموا عليها أى عسر مطلبها

﴿وَقُلُّوْا لِمَنْ يُطْفِئُ الْبَرْدَ نَارُهُ ۖ إِذَا طَلَعَتْ عِنْدَ الْغُرُوبِ جَهَامٌ﴾

أى حسبوك من عداد من يطفي برد الهوائ نار عزمه وسورة صرامته والمعنى ظنوا أنكم متى هجم عليكم الشتاء كففت عن قتالهم وانصرفت عنهم وقد اخطؤوا فى ظنهم ذلك واجهام الحصاب الذى قد هراق مائه

﴿وَأَنَّكَ تَنْتَهِمُ أَقْبَالَ جَلْقِي ۖ مَتَى لَاحَ بَرَقَ وَاسْتَقَلَّ غَمَامٌ﴾

أى وظنوا أنك تنهى خيلك أى تصرفها نحو جلق وهو نهر قريب دمشق أى ظنوا أنك ترجع عن غزوهم اذا هجم الشتاء وكثرت الامطار واستقل الغمام اذا اضعف ذلك يكون فى الشتاء

﴿وَقَالُوا شُؤْمٌ يُنْقِضُ بَغْزَؤَهُ ۖ وَمَا عَلِمُوا أَنَّ الْقَوْلَ حَرَامٌ﴾

أى عجبا من صبرك وعكوفك على معاناة الحروب واصطلائك بحرها واولوا كيف ينقض شهورا فى غزوة ولا ينصرف عنها وهذا الزعم كان جهلا منهم حيث لم يعلموا أنه قد حرم على نفسه الرجوع عن الغزوة وأنه ليس دأبه الانكفاء عنها

﴿لَقَدْ حَكَمُوا بِحُكْمِ الْجَهْلِ لِنَفْسِهِ ۖ وَوَيْدَهُمْ حَتَّى يَطُورَ مُقَامٌ﴾

أى قد اخطؤا فى هذا الزعم وحكموا بالجهالة بحكم الرجل البائع فى جهله محذرا بحكمه نفسه ورويدا اسم للقلع يعنى أهل ودع والمراد بريدهم ههنا انه أمر للقائين أى ليهلوا وليدعوا هذا الحكم الباطل حتى يطول مقامه أى أقامته على الحروب أى لم يطل بعد مقامه على الحرب حتى يقضى منه العجب ويستبطل رجوعه اذ هذه المدة قصيرة بالنسبة الى ما عهد منه

﴿وَحَقٌّ رَوْلُ الْحَوْلِ عَنْهُمْ وَمِثْلُهُ ۖ وَيَذْهَبُ عَامٌ بَعْدَ الْوَعَامِ﴾

أى ليدعوا هذا التعجب حتى ينقضى حول ومثله أى حول آخر على مقامه فى الغزو ويذهب بعد الحولين عامان أى ينبغي أن يتجسروا اذا مضت أحوال وأعوام كثيرة على أقامته على الغزو وأما بعد انقضاء أشهر فلا ينبغي أن يتعجب

﴿فَلَوْلَا بَعْدَ اللَّهِ مَا عَرَفَ النَّدَى ۖ وَلَا تَارِيفُ الْخِلَافَةِ قَتَامٌ﴾

أى لولاله بعد قضاء الله وتقديره الذى هو مصدر الامور كما هو المعرف الكرم والشجاعة أى انما
ظهر الجود والبأس منك وعرف من فضائلك وشمائلك وثار الغبار اذا ارتفع والقيام الغبار أى
انه من بأسه وشجاعته قاد الجياد وجر العساكر حتى انارت الغبار فارتفع ما بين المشرق
والمغرب

*(وَلَا سُلَّ فِي نَصْرِ الْمَكَارِمِ صَارِمٌ * وَلَا شُدِّي عَزْوِ الْعَدُوِّ حِرَامٌ)*

وهذا تأكيده لما قبله أى لولاله لما نصرت المكارم بالجود وخلال التبل أى تحليت بجلال المكارم
فنصرتهم بعد ضعفها لا عوارها فها بين الناس واستعار سل الصارم عن تحليها بجلال المكارم
ليطابق النصر ولولاله أيضا ما شدد حرام فرس عند اسراجها الفوز والاهداء

(وَقَالَ ابْنُ أَبِي الطَّوِيلِ الشَّالُ وَالْقَاقِيَةُ مِنَ الْمَوَازِ)

*(تَحَيَّرْتُ جَهْدِي لَوْ وَجَدْتُ خِيَارًا * وَطَرْتُ بَعْزِي لَوْ أَصَبْتُ مَطَارًا)*

التحير بمعنى الاختيار وهو الاصطفا والخيار الاسم من الاختيار والجهد الطاقة والجهد المشقة
يقول اخبرت نفسي ما يعنيني من الامر غاية وسعى وطاقى لو كان الخيار الى أى لم آل
في اختيار ما قدرت عليه ولكن ليس الامر باختيارى بل بسابق التقدير وطرت بعزى أى
اجتهدت وصمت العزيمة طالبا لما أردت ولكن لم أجده موضعا للطلب أى لم أوت من تقصيرى
أو قصورى لكن من عدم مساعدة التقدير

*(جِهَلْتُ فَلَمَّا أَرَا الْجَهْلُ مُغْنِيًا * حَلْتُ فَأَوْسَعْتُ الزَّمَانَ وَقَارًا)*

أى لما عزم ادى ورأت الزمان قد أسعف بعض الجاهلين بطولتهم فزعت الى الجهل وتجاهلت
مقدرا أن الجهل مغن فلما رأته لا يغنى عدت الى سجية الحلم واظهرت من الحلم والوفاء ما وسع
الزمان أى ملاه

*(إِلَى كَمْ تَشْكَاَنِ إِلَى رُكَايَتِي * وَتُكْرِعُنِي خُفْيَةً وَجَهَارًا)*

أى الى كم أجهد المطايا بادمان السير لادراك طلبتى وهى تشكى الى منى وتكرمه عاتيتى فى حلها
على السير براو علانية

*(أَسِيرُ بِهَا نَحْتَ الْمَسَايَا وَفَوْقَهَا * فَيَسْقُطُ بِي خُصُصُ الْحِمَامِ عَنَارًا)*

أى لا أزال أحمل نفسي على المهالك حتى أسير والمسايح محطة بي فوقى وتحتى والمسايح تطليعى
ولا تقدر على الا انها برجماتى فى طلبها ولا تستطع كيدى وضيرى

*(وَكُنْ إِذَا لَاقَيْتَنِي لِرِدَّتِي * رَجْعَنَ كَأَسَاءِ الصَّدِيقِ حَرَارًا)*

الحزرة العطش يقال أشد العطش حزة على قرة وهو اذا عطش فى يوم بارد والحران العطشان
والانى حوى والحار العطاش يقول لم تزل المتأاعطاشا الى اعتيالى فكانت اذا وردت فى تشقى

الغلة حتى لم تنظري فرجعت عطاشا لما بها كما به واه الصديق

﴿فَلَيْلَهُ طَعْمِي مَا أَمَر مَذَاقُهُ * وَقَهْ عَيْسِي مَا أَقْلَ تَقَارَا﴾ *

لله كذا كلمة فقال عند التعجب من الشيء على معنى لا يقدر على خلقه واختراعه الا الله عز وجل
يتعجب من طعمه لشدة مرارته أى ما أشد مرارته فى افواه المنايا حيث تزد وورد العطاش
الماء فترجع بغلته لم تقض وطرها حتى لا مرار مذاقها فاقواها ويتعجب من ركايبه أيضا حيث
تعودت مكابدة الشدايد فصارت لا تنفر من المنايا

﴿وَأَسْوَدَ لَمْ تَعْرِفْ لَهُ الْإِنْسُ وَالِدَا * كَسَانِي مِنْهُ حُلَّةٌ وَخَنَارَا﴾ *

أراد بالاسود الليل المظلم أى رب ليل أسود لم يتجبه أصل فلا يعرف الانس له والدا أى ليس من
جنس ما يولد كسانى من لونه لباسا أسود يعنى سرى فى الليل المظلم فصرت كالى قد لبست
منه حلة وخنارا

﴿سَرَّتْ بِي فِيهِ نَاجِيَاتُ مِيَاهُهَا * تَجَمُّ إِذَا مَاءُ الرِّكَابِ غَارَا﴾ *

أى سررت بى فى سواد الليل ايل تجو برا كيهما من المهالك لقد رت على السير مياهاها الهاء راجعة
الى الناجيات أى مياهاها نجم أى تكثرا اذا غار ماء الر كائب أى نقص يعنى أن هذه الناجيات
تصير على العطش ولا تشرب الماء كثيرا فتجتم مياهاها وتكثراى اذا فى ماء الر كائب لكثرة شربها
ايادى ماء الناجيات جا كثيرا

﴿تَخْرُقْنَ نُوبَ اللَّيْلِ حَتَّى كَأَنَّي * أَطْرُثُ بِهَا فِي جَانِبَيْهِ شَرَارَا﴾ *

يصف سرعتهن فى السير أى خرجن من الليل بسرعة فكأنهم خرقن نوب الليل حتى انجاب عنه
الظلام وكأن فى المسرى به هذه الر كائب الناجيات وقطعت الليل بها أضمرت فى جانبي الليل
نارها فخرقت لباس الليل وخرجت من الظلام وقوله وباتت تراعى أولى بالتقديم

﴿وَبَاتَتْ تَرَاغِي الْبَدْرَ وَهُوَ كَأَنَّهُ * مِنْ الْخَوْفِ لَا قِيَّ بِالْكَالِ سِرَارَا﴾ *

أى باتت الناجيات تنظر الى البدر سارية تحت الليل والبدر من خوف المهالك التى تجوبها
الناجيات كأنها يلغسه السرار وهو المحاق عند كمال نوره وتمامه يصف صعوبة الحال حتى
كأن البدر يكاد يلحقه المحاق لشدة الامر

﴿تَأَخَّرَ عَنْ جَيْشِ الصَّبَاحِ لَضَعْفِهِ * فَأَوْتَقَهُ جَيْشُ الظَّلَامِ إِسَارَا﴾ *

أى تأخر البدر عن جيش الصباح أى النجوم التى تغرب وتستقر بضاعة الصبح أى ضعف البدر
أن يبلغ الصباح ويحارى جيشه فأسره جيش الظلام وقيدته والمعنى أن البدر لم يبق الى الصباح
بل غاب فى الليل

﴿وَوَاقَتْ رِعَايَا التَّرِيعَانِ كَأَنَّمَا * تُحَادِثُهُمَا الشِّعْرَى الْعَبُورِ سِرَارَا﴾ *

الرعن أنف الجبل وجهه رعان وهو الموضع الثاني من الجبل وقوله رعان نصب على الحال من ضمير العيس يعني أوفت العيس أى أشرفت وعلت على رعان الجبل فصارت رعاناً لرعانه أى أنها ابل عظام طويلة صعدت الجبل فصارت فوق رعان رعاناً لها وكأنها قربت من السماء فصارت الشعرى العبور تشارها

• (وَبَاتَ غَوْرِي الْقَوْمِ يَحْسَبُ أَنَّهُ • أَجَدَ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ مَرَارًا) •

أى لما بلغوا إلى أعلى رؤس الجبال توهم الجاهل من الركب أنه بلغ السماء وزار أهلها مستجباً
الامام بهم

• (إِذَا ضَلَّ زَيْدٌ مَدْيَا لَشَيْءٍ أَفْقُهُ • لِيَقْبِسَ مِنْ بَعْضِ الْكَوَاكِبِ نَارًا) •

أى إذا لم يور الزند ناراً من هذا الغورى الذى توهم أنه بلغ السماء كفه بالشئ وهو الدقيق من الحطب ليقبس النار من بعض الكواكب لتوهمه القرب من الكواكب التى تلم وتستر كالنار

• (إِذَا قَدِيتَ فِي مَنْزِلٍ بِشَوْقِهِ • حَسِبْتَ مَنَاحًا وَأُوطِنْتَهُ مَنَادًا) •

أى أن هذه العيس جادة فى السير فإذا نزل القوم فى منزل بأرض وقيدت لستريح انزعجت عن المناخ رغبت فى السير ووقتها عليه حتى حسبت اناختها انارة لها أى أنها لا تظمن بالمناخ حينئذ إلى مقصدها وأوطنته أى جعل لها كالوطن

• (تَقْنُ غَطِيطَ النَّوْمِ نَحْمَةً زَاجِرًا • فَتَقَطُّ قَيْدًا أَوْ بُتَّ هِجَارًا) •

النعممة الزجرة نعت الابل أى زجرتها لتسير والهजार جبل يشتمن حقب البعير إلى وظيفه والمعنى أن هذه العيس لحدة نفوسها وقلة مبالاة بالسير إذا سمعت غطيط النائم ظنته زجراً لها فتقطع القيد والهजार ونسير

• (أَطْلَتْ عَلَى أَرْجَاءِ أَرْزَقِ مَتَرَعٍ • تَنُوشُ بِرِيرٍ أَحْوَلَهُ وَبَهَارًا) •

أطلت أى أشرفت العيس على حافات غدير صاف ملآن من الماء تنوش برير أى تتناول بريرا
يعنى غر الاراء الرطب والبهار هو بيت معروف

• (يَعْدُنُ إِذَا اسْقَيْنَ مِنْهُ كَأْتَمًا • شَرِبْنِيهِ قَبْلَ الصِّيَاءِ عُقَارًا) •

يعدن أى يعلن يعنى إذا سقيت الابل من هذا الغدير مالت كما ميل السكران كأنها شربني به أى بالماء يعنى كأنها شربت بدل الماء خمر فسكرت وذلك لبعدها عن الماء

• (إِذَا سَخَقَ الْبَرْقُ الْجَزْأَى أَعْرَضَتْ • وَتَرَوُا إِذَا بَرَقَ الْعِرَاقُ أَنَارًا) •

أى إذا ألمع البرق من شحرا الجحاز أعرضت الابل عنه زهدا فيه وتدمت نظرها نحو البرق إذا ألمع من شحرا العراق لانه مقصدها

فيها كما يلوح السمك أو غيره في الماء الخليل فسوفك تشبه بالبحار والغمار والردى يلوح فيها كما تلوح نبات الماء في البحار بفضل سيفه على سيف أعدائه

*(كَانَ تَرَابُ الْأَرْضِ لَمْ يَرْضَ عِزَّهَا * فَأَصْعَدْنِي فِي السَّمَاءِ جَوَارًا)*

أي أكثر ركض الخليل في الحروب فأثارت الغبار بسنابكها حتى كان تراب الأرض لم يرض بهز الأرض ولم يوافق مكانه على الأرض فارتفع يطلب أن يجاوز السماء يصف كثرة حروبه وأجرا الخليل فيها وإثارة الغبار

*(بِكَلِّ كَيْفَ مَارَعَتْ خَبِطَ الْحَمَى * وَلَا تُرِبَتْ رِثْلَ الْقِتَاحِ سَمَارًا)*

أي يشير الغبار بكل فرس كبت والكمة حرة قد دخلها قفرة قال سيديو به سألت الخليل من كبت فقال انما صغروا لانه بين السواد والحرة كأنه لم يخلص له واحد منهما فأرادوا بالتصغير أنه منهما قريب والفرق بين الكبت والاشقر بالعرف والذنب فان كانا جرين فهو أشقر وان كانا أسودين فهو كبت والخبط ورق الشجر اذا خبط الشجر بالخبط وهو العاصقسط والسمار اللبن المزوج بالماء يعني أنهم خيل مكرمة لا تغلف ورق الشجر ولا تنسى اللبن المزوج بالماء أي أنها فكروم عن ذلك لتفاسدها وعزتهما عند أربابها

*(إِذَا مَا عَلَا هَافِرُ سُلَيْمٍ * تَبَوَّأَ مَا بَيْنَ الْجُومِ قَرَارًا)*

أي اذا ركب فرسان هذه الافراس فارس ظن أنه قد بلغ السماء ونالها وازل ما بين الانجم منزلا وذلك لتفاسدها وعز الوصول اليها

*(وَلَمْ أَرْخَيْلًا مِثْلَهَا عَرِيَّةً * تُذِيلُ عَدُوًّا أَوْ تُصَوِّنُ ذِمَارًا)*

أي لم أر مثل هذه الخيل خيلا عريية في ازالة العدو وهائته وفي حفظ ما يجب حفظه وصيائه

*(أَشْدَّ عَلَى مَنْ حَارَبَتْهُ تُسَلُّطًا * وَأَبْعَدَ مِنْهَا فِي الْبِلَادِ مَغَارًا)*

يقال أعاد على العدو وأغارة ومغارا أي لم أر خيلا أشد استيلاء على من حاربته من هذه الخيل وأبعد أمد المغيرة في البلاد والتقدير لم أر خيلا أشد استيلاء على من حاربته منذ بله عدوا أو صائفة ذمارا وأبعد أمد من خيل المدوح

*(بِكَلْفِهَا الْأَرْضَ الْبَعِيدَةَ مَا جِدُّ * يُشَدُّ جِدُّ الْأَيْكُتِ عَارًا)*

أي يجشم هذه الخيل الايفال في الأرض البعيدة الاطراف رجل ذو مجد يعني المدوح في ابتناء مجد وعلاؤه ثم وصف مجده بأنه غير معيب أي لم يصب بعار فيكشف عارا أي يظهره وذلك لأن المعيب يظهر عيبه لا محالة

*(عَدَا هُنَّ مَجْرُ النَّصِيعِ قَوَارِيًا * كَمَا كُنَّ يُقَدِّنُ الضَّرِيبَ مِهَارًا)*

يقال قرح الفرس اذا انتهت أسنانه وانما ينتهي في خمس سنين لانه في السنة الاولى حولي ثم

جذع ثم ثني ثم دباع ثم فارج والجمع قرح والافات قوارح والضرب اللبن الحليب والجميع الدم
والمعنى أن المدحوس يسخن خيله بعد بلوغها نهاية الأسنان واستكمال قواها ثم ما الأبطال يذل
سقيه ياها اللبن الحليب حين كانت مهارا وهذا مثل قوله

ذكرى القلب يخضها جميعا * بما جعل الحرير لها جللا

وقدم ذكره

*(مَعْنَى الْوَعْيِ قَبْلَ الصَّبْرِ وَمَا أَتَتْ * مَشَاهِقَ اكْتَبَتْ غُبَارًا) *

الوعى مثل الوعى وهي الجلبة والاصوات ومنه معنى الوعى لكثرة الاصوات فيه قال الهذلي
كان وعى الخوش بجانيه * ما تم يلدن على قنيل

وانسرى أى انكشف والمشام جمع مشيمة وهي الجلدة التي تخرج على الوليد يعنى ان خيله لم تزل
فى الحروب وانها سمعت جلبة الحرب قبل أن تسمع صهيل أمهاتها ولما تصن لم تنكشف عنهم
المشام ولا يخرجن عنها حتى كسبن غبارا أى أنهن ألفن الحروب مذكرن

*(إِذَا أَفْرَعْتَ مِنْ ذَاتِ نَيْقٍ حَسِبْتَهَا * تُفِضُ عَلَى أَهْلِ الْوُهْدِ عِمَارًا) *

أفرت أى انحدرت يقال فرع الجبل وفى الجبل اذا علاه وأفرع منه اذا انحدروا وذات نيق
قلعة عالية من الجبل والمعنى اذا انحدرت الخيل من علو حسيبها اجوارا تسيل من علو الى سفلى

*(وَأِنْ نَهَضَتْ مِنْ مَطْمَعٍ طَنَّتُهُ * يَجِيئُ جِبَالًا أَوْ يَجِئُ حَرَارًا) *

أى وان فرغت من وهدة ونهضت من سفلى الى علو طنت ذلك المطن من الارض كأنه يجيش
بالجبال أى يرى أن الجبل الناضجة منه جبال ترتفع من جاش البحر اذا ارتفعت أمواجه
أو عجم حار ارجح حرة وهي كل أرض فيها حمارة سودوج الماء وغيره اذا أخرج به من فيه دافعا
إياه أى كأن المطن من الارض يجيئ بهذه الخيل حارا

*(بِقَوْلِ سَبَاعِ الطَّيْرِ ضَنْكُ غُبَارِهَا * فَيَسْقُطُ مَوْقُ أَحْقَابِهَا وَنِسَارًا) *

يقول أن الغبار الذى تشهده هذه الخيل الذى تضابق عنه الهواء لكثرة به بقل جوارح الطيور
فيسقط العقبان والنسور موق وذلك لأن القمام الساطع يأخذ انقاسها فيفسقها فيسقطها موق

*(وَيَجِيئُ فِيهِ السَّيْدُ عِبَادَ كُلِّهَا * أَضَامَتْ لِعَيْنَيْهِ الْقَوَاضِ سَارًا) *

يعنى لكثرة الغبار لا يصر الذئب فيه الطريق فيقع دلشدة ظلمته الى أن قضى له السيف
الطريق فيبصر فيسير

*(هَدَاهُ إِلَى مَا شَاءَ كُلُّ مَهْتَدٍ * يَكُونُ لِأَسْبَابِ الْحَتَفِ غُبَارًا) *

أى يهتدى الذئب فى ظلمة الغبار الى ما يشاء من المتاصد كل سيف حننى يسفر له الطريق بمرقه
ثم وصف السيف بأنه الاصل لاسباب الهلاك

*(كَأَنَّ الْمَسْلُوحَ جَيْشٌ ذَرَعَهُ مَرْمٌ * تَخْذُنُ إِلَى الْأَوْرَاحِ فِيهِ مَسَارًا) *

ما في السيف من القنديس به يا تارديب النمل يقول كأن المشايخ عظيم من صغار النمل
اتخذت في السيف طريقا إلى الأرواح وهذا كقوله
ودبت فوقه حمر المنيا * ولكن بعدما مسحت غالا

وقدمت

(وقال أيضا في المتقارب الثالث والقافية من المتدارك)

* (تَعَاطَوْا مَكَانِي وَقَدُّهُمْ * فَمَا أَدْرُكُوا عَيْرَ بَصَرِ) *

أي تناولوا منزلي وقد قدسوا أن يبلغوها وقد فتم وسبقهم فضلا فلم يبلغوا الآن نحو بالبصر
مكانى وقصر واعر بلوغه

* (وَقَدْ يَبْعُونِي وَمَا هِجْتُمْ * كَمَا بَعَّ الْكَابُ ضَوْءَ الْقَمَرِ) *

أي لما تعاطوا منزلي وقصر واعر بلوغها أساء القول في واعتابوني فلم يضرفي ذلك ولم يؤثر في
كما لا يؤثر نباح الكلب في شعاع القمر أي ترفع عن التأثير بمقالهم التي هي بمنزلة نباح الكلب
ترفع القمر عن نباح الكلب وقوله وما هيجتم أي لم أتعرض لهم انما يبعوا ورائي وهاجوا
حسدا واستقصارا لحالهم

(وقال أيضا في المتقارب والقافية من المتواتر)

* (لَمَمَرِي أَقْدَوْ كُلَّ الظَّاعِنُونَ * بِقَلْبِي نَجْمًا بَطِيءَ الْغُرُوبِ) *

يقسم ببقائه أن الذين ظعنوا من أحبائه وفارقوه غادروه حليف الجوى والكآبة وقبضوا قلبه
نجما من الحزن لا يكاد يغرب شبه ما عرض له من الحزن لفارقهم بالنجم الذي يطلع ثم استعار
لدوام محاصرة الحزن قلبه ببطء النجم في الغروب

* (أَقُولُ وَقَدْ طَالَ لَيْلِي عَلَى * أَمَّا لِسَبَابِ الدُّجَى مِنْ مَسِيبِ) *

أي أقول إذا طال ليلى وتكاثرت على الهموم وتبرمت بحالي أما يشيب شباب هذا الليل أي
ما يطلع الصبح فينبدل ظلام الدجى بضياءه

* (أَقْصَتْ نُجُورُ نَجُومِ السَّمَاءِ * فَلَمْ تَسْتَطِعْ نَهْضَةً لِلْمَغِيبِ) *

أي قلت أيضا تشكيك من طول الليل لعله قصت أجنحة نسور السماء يعني النسر الطائر والسر
الواقع فليست تقدر على النهوض للغروب أي كأن إبطاءها عن الغروب لتكون مائة صومعة
الأجنحة فليست تستطیع للغروب

(وقال أيضا في الخفيف والقافية من المتواتر)

* (حَيٍّ مِنْ أَجْلِ أَهْلِ الدِّارِ * وَأَبْكَ هَذَا أَلَا تُؤَيِّ وَالْأَجْمَارِ) *

أي خص ديار الاحباب بالنجبة لأجل ساكنها وأبك على مفارقة الحبيب أياها لعل على نوبها

المنهدة وأجبارها المعطلة

* (هِيَ قَالَتْ لِمَ رَأَيْتَ شَيْبَ رَأْسِي * وَأَرَادَتْ تَتَكْرَأُ وَرَأَا) *

أى لما رأيت شيبى وأضمرت الاعراض عني والتسكركى قالت

* (أَبْدُرُوقْدَبْدُ الصُّبْحِ فِي رَأْسِي * سَكَّ وَالصُّبْحُ يَطْرُدُ الْأَقَارَا) *

قالت أنا بدرو ولمعاني في دج الليل وإذا ظهر ضوء الصباح استمرت النيرات كذلك شيب رأسك صبح وإذا بدو للاح طرد الأقار فلا تبقى الأقار مع بدو صبح المشيب

* (لَسْتُ بِدُرَا وَنَمَّا أَنْتِ تَمْسُ * لَا تَرَى فِي الدُّجَا وَبَدُوْنَهَا) *

هذا جواب المهب يقول قد قلت أنا بدرو ورأسك كالصبح للشيب الذي بدافيه ولا يجمع البد مع الصبح يقول ليس الامر كما زعمت لست أنت بدرا بل أنت تمس والشمس لا تكون الا بالنهاية ومثله قوله

ولما أنت تمس صبح شيبى * طوت عني رداء الوصل طليا

تولت منيتي عني فرارا * ترى وصلى ادى القينات غما

فقلت هجرت يا سولى فقالت * وهل تبقي مع الصبح الثريا

* (وَقَالَ أَيْضَا فِي الْبَسِيطِ السَّادِسِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ التَّوَاتُرِ) *

* (لَلَّهِ أَبَا مَنَا الْمُوَاضِي * لَوْ أَنَّ سِيَامَ ضِيَّ يَعُودُ) *

يتعجب من طيب أيامه الساقطة واصله الحبيب فيها يقول ما أحسنها لو كان الى عود ما مضى سبيل

* (أَيْلَى وَدَادَى لَكُمْ زَمَانُ * أَلَيْنُ أَحْدَاثُهُ حَلِيدُ) *

أى شدة محبتي لكم تقتضى أن يحلقها تقادم الايام ولكن أيلى مودتي لكم احداث زمان أهونها أصلب من الحديد

* (لَمْ يَلِ مِنْ بَذَلَةٍ وَلَكِنْ * يَلِي عَلَى طَبَةِ الْجَلِيدِ) *

أى لم يلب ودادى من ابتذاله بالبذل لغيركم ولكن قد يلبى الحديد من غير ابتذال باستعمال اذا طال عليه المدة

* (وَقَالَ أَيْضَا فِي الْبَسِيطِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ التَّوَاتُرِ) *

* (مِنْكَ الصَّدُوءُ وَمِنِّي بِالْصَّدُوءِ رِضَا * مَنْ دَاعَى إِلَى هَذَا فِي هَوَا الْقَضَى) *

أى أنت تعرضين عني وأنا أراضى بأعراضك ثم استفتحهم منكر هذه القضية وقال من ذا الذى حكم على بهذا القضاء وهو أن يكون الاعراض منك والرضا بذلك منى

* (يَبِيْ مِنْكَ مَا لَوْ غَدَا بِالشَّمْسِ مَا طَلَعَتْ * مِنْ الْكَأَبَةِ أَوْ بِالْبَرْقِ مَا وُضِعَتْ) *

الكتابة الحزن وروض البرق وأومض أضاء أى لو أصاب الشمس ما أصابني من برق
الحزن بسببك أو أصاب البرق ذلك لم تطلع الشمس لها بها ولا أضاء البرق أى لو كابد ما كابد
من الحزن صدهما عما يصدده من الطلوع والمعان

* (إِذَا الْفَقَى ذَمَّ عَيْشًا فِي شَيْئِهِ * فَمَا يَقُولُ إِذَا عَصَرَ الشَّبَابُ مَضَى) *

أى إذا لم يحمد الإنسان عيشه في زمن الشباب فكيف يحمدّه إذا ولى الشباب وحل به المشيب
وهو زمان تحاذل القوى وتحول الأحوال

* (وَقَدْ تَعَوَّضْتُ مِنْ كُلِّ عَيْشٍ بِهِ * فَمَا وَجَدْتُ لِأَيَّامِ الصَّبَا عَوْضًا) *

أى استبدلت من كل شيء فقدته بدلا يغني غناه وإذا فقدت أيام الصبالم أجد لها بدلا أى لا يقوم
مقام الشباب حال من الأحوال

* (وَقَدْ غَرَضْتُ مِنَ الدُّنْيَا أَهْلَ زَيْنِي * مَعْطَ حَيَاتِي لِقَرٍّ بَعْدَ مَا غَرَضًا) *

غرضت أى خجرت والغرض الذى لم يجرب الامور يقول قد جربت الدنيا وخجرت منها وسمت
أحوالها فهل يسمح زمني بأن يعطى حياتي من لم يجرب الدنيا ولم يضجر من تقلب أحوالها يتنى
ايشار حياته على من لم يعلم من أحوال الدنيا ما علم

* (جَرَبْتُ دَهْرِي وَأَهْلِيهِ فَا تَرَكْتُ * لِي التَّجَارِبُ فِي وَدَائِرِي غَرَضًا) *

أى امتحنت الدهر وأهله لم يترك لي حاجة في مودة أحد من أهل الزمان فظهر لي مصداق قول
النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبر بقله وهو أن من جرب الناس وخبرهم مقتهم وآثر العزلة عنهم
ولم يبق له رغبة في مصاحبهم لقد ادسأرهم وتعل يسأهم

* (وَلَيْلَةَ سَرَبْتُ فِيهَا وَابْنُ مَرْثَمًا * كَمَيْتٍ عَادَحِيًّا بَعْدَ مَا قُضِيَ) *

يعنى بابن مرنمها الهلال وانما يقع عليه هذا الاسم إذا كان مستترا بالغيم يخرج منه تارة
ويستتر به أخرى جعل استناره بالغيم موثاله ونحو وجهه من تحت الغيم إعادة الحياة اليه أى
رب ليلة سريت وحال القمر كأنه ميت خلفاًه تحت الغيم فعاد حيا بانجلاء الغمام عنه

* (كَأَنَّهَا هِيَ إِذَا لَحَتْ كَوَاكِبُهَا * خَوْدُ مَنْ الرِّيحُ تَجُولِي وَتُحْتَ خَضَضًا) *

الخضض خرز مغار يبيض تلبسها الاما شبه الليل لما بدت نجومه باعرا وزخيمه سودا فقلدت
وشاحا من هذا الخرز الأبيض

* (كَأَنَّهَا التَّسْرَةُ لَقِصَتْ قَوَادِمَهُ * فَالضَّعْفُ يَكْسِرُ مِنْهُ كُلَّ مَا خَضَضًا) *

يصف الليل بالطول أى كأنه قطعت أجنحة تسر النجوم بمعنى التسر الطائر فليس يستطيع
النهوض وكلما خضع أدركه الضعف فوقه

* (وَالْبَدْرُ يَحْتَتُّ خَوْفَ الْقَرَبِ آيَتُهُ * فَكُلَّمَا خَافَ مِنْ شَمْسٍ الْخُفَى رَكَضًا) *

تجمع النافذة على نوق وفي القلعة على أنوق ثم استنقلت الضمة على الواو فقدمت فقيس أو نوق
ثم قلبت الواو باء فقيس أي نوق قد والنجوم أي نفا للبدر وادي أن البدر يبحث أي ينفض أي يسوقها
لخوافق المغرب وأنه يخاف صولة الشمس عليه فيركض منها زواجر جمع قهقري أي ينفضه وهي
النجوم فيسأخر غروبها ويطول الليل

• (وَمَنْهَلٌ تَرْدُ الْجُوزَاءُ غَمْرَتَهُ • إِذَا السَّمَاءُ كَانَتْ شَطْرَ الْمَغْرِبِ اعْتَرَضًا) •

أي رب منهل صافي الماء لصفائه يترأى فيه النجوم كأن الجوزاء ترد غمرة ذلك المنهل لما كانت
النجوم تبين في المنهل جعل الجوزاء واردة لشرب الماء والسما كان فجهاً واعترض الشيء
صار عارضاً كأنه شبه المعترض في النهر أي وردت المنهل والجوزاء عابديه فيه حين كان
السما كان عند أفق المغرب كأنهم ما جذع معترض يجري به نهر

• (وَرَدَّتْهُ وَنَجُومُ اللَّيْلِ وَانْتَبَهَتْ شُكُوكُ الْفَجْرِ لَمْ تَطْمَئِنَّ الْغَمَضُ) •

أي وردت هذا المنهل عند طلوع الصبح وسطوع ضيائه ونجوم الليل ضعيفة معيبة لانها سرت
طول الليل وأبغت فهي تشكو إلى الفجر ضعفها وسهرها لانها لم تدق النوم طول الليل وبغيت
بضعف النجوم خفاء توقدها باستطارت ضوء الفجر

• (وَقَالَ أَيْضًا الطَّوِيلُ الثَّالِثُ وَالضَّافِيَةُ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ) •

يخاطب بعض الملوين وقد عرضت له شكاة

• (عَظِيمٌ لَعَمْرِي أَنْ يَلُمَّ عَظِيمٌ • بِالْأَلِ عَنِّي وَالْأَنَامُ سَلِيمٌ) •

أقسم ببقائه عظيم مصعب نزول نازلة وخطب عظيم بأولاد علي رضي الله عنه وقد سلم منها
سائر الخلق أي هذه الحال مما يعظم وقعها في النفوس وهو أن ينبت أهل بيت النبوة ببلية وبسلم
منها سائر الناس

• (وَلَكِنَّهُمْ أَهْلُ الْخَفَائِظِ وَالْعَلَاءِ • فَهُمْ لِمِلَاتِ الزَّمَانِ خُصُومُ) •

الخفائظ جمع خفيظة وهي الحمية والألفة والغضب أي يغضبون للضم فلا يقبلونه ويأفكون
منه ويحتمون أنفسهم من ذلك والمعنى أنهم لمحتهم وعلو منصبهم وملاستهم لجسيمان الأمور
يتعرضون لنوازل الدهر فهم الخصوم لحوادث الزمان فلا يتفكرون عن عمله ونازلة تنزل بهم
ولا تزال ملات الزمان تلهمهم المام الخصومات بالخصوم

• (فَإِنْ بَاتَ مِنْهَا فِيمُ وَعَكَ عَلِيٌّ • فَصَيَّا جَرَّاحٌ مِنْهُمْ وَكُلُومُ) •

وعك العلة ابتداء أثرها في النفس ورجل موعوك في أول ما يحكم في البيت تسليمة عما أصابهم من
العلة يقول إن أصابهم من ملات الزمان مبادئ مرض فطما لها أصاب ملات الزمان منهم كلوم
وجراحات والمعنى لا بأس بتأثير وعك هذه العلة فيهم لأن تأثير سطوتهم في الزمان أشد وأنكى من
تأثير العلة فيهم

* (هَبْأَلَا هَلْ الْعَصْرِ بِمُحَمَّدٍ * وَأَنْ كَانَ مِنْهُمْ جَاهِلٌ وَعَلِيمٌ) *

يقال هَبْتُ الطعام أي تهأنه والهيء الطيب المساغ الذي لا ينقصه شيء وهباً نصب على الحال والتقدير حصل أودام لهم بر محمد هبياً وأن كان منهم جاهل يجهل موقع هذه النعمة ولا يعرف حقها ومنهم عالم يعتقد برأه نعمة ويؤدى حق شكرها

* (الْبُحْدَى سَيْفُهُ وَسَنَانُهُ * إِذَا لَمْ يَقْلُبْ غَيْرَ ذِي خَصِمٍ) *

أي هو الذي يعني محمد أي شديد الخصومة والمراس بسيفه وسنان ريمحه في وقت لا تكون الغلبة فيه إلا للسيف والسنان وذابهي هذا وتنتيه ذان في الرفع وذين في الجرو والنصب والمعنى يقلب هو إذا لم يقلب خصم إلا هذان إشارة إلى السيف والسنان والنصب غير لانه استثناء مقدم وإذا قدم المستثنى لم يجز فيه إلا النصب لأن البدلية قد انقطعت إذا البدل لا يتقدم على المبدل بخلاف غير المقدم نحو ما جاء في أحد الأزيد حيث ارتفع زيد على البدل من أحد

* (لَكَ اللَّهُ لَا تُدْعَرُ وَلَيْسَ بِغَضَبَةٍ * لَعَلَّ لَهُ عُدْرًا وَأَنْتَ تُلَوِّمُ) *

لَكَ اللَّهُ أي لَكَ حفظ الله وحسانه يقال ذلك في معرض الدعاء يقول لا تغضب علي وليسك يعني نفسي ولا تفزعني بغضبك فاعله معذوري ترك عبادتك وأنت تلومهم مع كونه معذراً فادفع لومك إياه وأما قال ذلك لأن الممدوح عاتبه في ترك عبادته وأظهر عتبه فاعتذر إليه وكتب إليه الأبيات يستعطفه

* (فَقُلْ زَارَ أَهْلَ الْخُلْدِ عَتَبُكَ زُورَةٌ * لَوْ هَمَّهُمْ أَنْ الْجَنَانُ جَحِيمٌ) *

يقال عتب عليه عتبا ومعنى أي وجد عليه يعني لو نال غضبك أهل الجنة لتغص عليهم نعيمها وصارت الجنة عليهم بحميم الموجدت عليهم

* (إِذَا عَصَفَتْ بِالرَّوْضِ أَنْفَاسُ نَاجِرٍ * فَأَيُّ وَمِيزِ الْقِمَامِ أَشِيرٌ) *

يقال شهر ناجر لكل شهر في صميم الحمر لأن الحيوان ينجر فيه أي يعطش يقال فجرت الأبل والغنم إذا أصابها النجر أي العطش من أكل الحبة فلا تكاد تروى من الماء ويقال لحزيران وعوز شهر ناجر لانه لا يرتقي الغمام فيهما قال ذو الرمة

صرى آحين يزوى له المرء وجهه * إذا ذاقه الظمآن في شهر ناجر

يقول إذا هبت السحوم بالرياح في حارة القيط في شهر ناجر فلا مطمع في لمعان برق الغمام يعني إذا تغيرت على فن أرجو سواك

* (وَهَلْ لِي فِي ظِلِّ النَّعَامِ تَقِيلٌ * إِذَا مَنَعَتْ ظِلَّ الْأَرَاكِ شَقُومٌ) *

النعام خشبات تنصب وتظلل شجر يستظل بها والسحوم الريح الحارة بالنهار وقال الرازي اليوم يوم بارد وسومه * من عجز اليوم فلا أولوه

يقول هل يهمنى نوم وسط النهار في ظل هذه المظلة إذا لم يكن التقيل في ظل الأراك لشدة السحوم

يعنى اذا معنى عيبك من الاستدراء بذرك فأى ملجأ التبحر اليه

*(وَمَا كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ مِثْلَكَ يَسْتَكِي * وَلَمْ يَسْغِرِ لِلرِّيحِ نَسِيمُ)*

أى ما كنت أظن أن بصيكن أأم وشكاة ونسيم الريح باق بحالة لا يتغير لتغير أى كان ينبغي أن
تؤثر شكاكك فى كل شئ حتى فى نسيم الرياح وهذا كقول القائل فى عروضى الله عنه
أبعد قيل بالمدينة أطلت * له الأرض تهتز العضاء بأسوق

*(وَلَمْ تُطْلِقِ الدُّنْيَا الْقَبَاجَ عَلَى الْوَرَى * فَمِثْلُكَ مَحْمُودُهُمْ وَأَوْذَمِيمُ)*

أى ما كنت أحسب أنه يصيبه ما أصابه من المرض ولا تقلب الأرض فجابها وهى الطرق
الواسعة على الناس ولا تقطعها عليهم قصير القباج مطبقة عليهم فمهلك جميعهم من يحمد منهم
لمجده ومن يذم لذاته

*(فَإِنْ نَالَ مِنْكَ السُّقْمُ حَقًّا قَطَامًا * رَأَيْتَ هَلَالَ الْأَفْقِ وَهُوَ سَقِيمُ)*

أى ان أصابك بالسقم مكروه فالهلال فى أفق السماء أيضا يصيبه محاق وهوله سقم يهون عليه
أمر مرضه أى ان المرض لا ينقص منك

*(إِذَا أَدْرَكَ الْبَيْنُ السَّمَاءَ طَعْنَتْ * وَخَوْضُوا الْمَنَابِ وَالسَّمَاءُ مُقِيمُ)*

قوله اذا أدرك البين السماء طعنتم هذا على سبيل الدعاء لهم والمعنى كان ارتباطكم
ومفارقكم الدنيا اذا فارق السماء وانثرت الكواكب أى لن تزولوا عن الدنيا حتى
تقوم الساعة وتبين النجوم عن أفلاكها والدعاء قد يكون بلفظ الخبر نحو عشت دهر أو بلفظ
الامر نحو عشت دهر أو فعدوا طعنوا على جهة الدعاء فى طعنتم لأن كل واحد من الصيغتين صالح
للدعاء ثم عطف عليه قوله وخوضوا المنايا أى باشروا الحروب التى هى أسباب المنايا واقصموا
المهالك فى التفرد بالمعالي مادام السماء مقبىا فى السماء أى الى قيام الساعة دعاء لهم بالبقاء مدة
بقاء الدنيا الى أن يزول السماء ثم أمرهم بتجشم المصاعب التى هى الوسائل الى ذلك المعالى
ماداموا باقين وهو مدة بقاء السماء واقامتة لانهم اذا لم ينظفوا الا اذا ظعن السماء فهم
باقون ما بقى

*(قَالَ التُّرْبَاءُ أَقْرَأْدَ أَنْتُمْ * وَإِنْ شَبَّ شَكُّمُ الْعَبَادِ جُسُومُ)*

قيل آل بمعنى أهل كان فى الأصل أهلا فأبدلوا من الهاء همزة فصارا آلا ثم أبدلوا من الهمزة المبدلة
من الهاء القاف فصارا لا وذلك كآدم وآخر أصلهما آدم وآخر فقلت احمدى الهمزة فى الفا
والمعنى أنتم من النجوم شرفا ورفعة وان أشبهتم بآدم بالصورة والاجسام

*(فَإِنْ تُجُورُ الْأَرْضُ بَيْسَ بَغَائِبِ * سَنَاهَا فِي جَوِّ السَّمَاءِ نُجُومُ)*

جعلهم نجوم الأرض لاضاءة مجدهم وشرفهم اضاءة النجوم السماء أى ان ضياءهم فى الأرض باق
مادام يبقى نجوم السماء أى لا يجوز أن تخلو الأرض منهم فانهم ملائكة الأرض كما أن الكواكب

ملائكة السماء وأمانها كما جاء في الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم النجوم أمان أهل السماء
 ﴿قَلِيلًا لِّلْإِفْلَاقِ نُورٌ مُّخْلَدٌ * يَزُولُ سَاصِرُ الرَّدَى وَتُدُومُ﴾ *

يعنى أن يكون المسدوح للإفلاق بمنزلة النيرات ليبقى مخلدا بقاء الافلاك يقضى الناس طوارق
 الهلال ويبقى هو سالما

﴿يَرَاهُ بَنُو الدَّهْرِ الْآخِرِ بِحَالِهِ * كَأَبْصَرَهُ جَرَهُمْ وَأَمِيمُ﴾ *

جرهم وأميم قبيلتان من قبائل العرب العاربة أى القديمة يعنى أن نور الافلاك باق على حالة
 واحدة لا يتغير عنها شاهد من فى آخر الدهر بحاله الذى شاهده من فى قديم الدهر لما تبنى أن
 يكون بمثابة نور الافلاك فى البقاء وصف النور بما ترى

﴿وَقَالَ أَيْضًا فِي الْبَسِطِ الْأَوَّلِ وَالْقَاسِمَةِ مِنَ الْمَرَاكِبِ﴾ *

يجيب بعض الشعراء عن قصيدة أولها

أرقد هنيئا فاني دائم الارق * ولا تشقى وغري ساليافشق

﴿بِالْمُفْضِلِ تَكُونُ مَدَائِحُهُ * وَقَدْ خَلَعْتُ لِبَاسَ الْمُنْتَظَرِ الْآنِ﴾ *

المنادى مضمرة وقد يراه يا انسان دعاه لمعرفة ما كساه المفضل من حلل المدائح وادخل اللام
 المكسورة على المفضل لانه المدعو لأجله ولو كان هو المدعو لكانت لامه مفتوحة نحو يا الله
 للمسلمين يفتح الاولى وبكسر الثانية للفرق بين المدعو والمدعوا اليه وانما فتحت لام المدعولان
 المنادى جار مجرى المضمرات فانه بمنزلة اياك أعنى ولا مخرج تفخ مع المضمر نحو لك وله والمعنى انه
 يشادى ذويه ليشاهدوا ما تكسوه مدائح المفضل من لباس الشرف والمفاخر حين خلع لباس
 الشباب الذى منظره أتيق أى موثق محبوب يتعجب من رآه لحسنه أى كساه مدائحهم من لباس
 المفاخر ما ضاهى لباس الشبيبة الموثق

﴿وَمَا أَرْدُهِتُ وَأَتَوَّابُ الصَّبَاحُ دُدُّ * فَكَيْفَ أَرْهَى بِتَوْبٍ مِنْ صِبَاخٍ﴾ *

أى هو وان البسنى بعد انحسار ثوب المفاخر وذلك مما ينبغي أن يرزى ويقف به ولكن حالى انى لم أره
 ولم افخر بشئ حين كنت فى ريعان الشباب اذ لباس الصبا على تجديد فكيف افخر اليوم وقد
 أخلق على برد الصبا أى اكملت وشيت

﴿لِلَّهِ دُرٌّ لِّسِنْ مُهْرٍ جَرَى وَجَرَتْ * عُنُقُ الْمَذَاكِي تَحَابَّتْ صَفْقَةُ الْعُنُقِ﴾ *

يقال فى الدعاء للانسان لله دولك معناه كثر خيرا وأصل الدر اللين وجميع خير العرب فى اللبن
 والمذاكى جمع المذكى وهو من الخيل ما بلغ قوته وسننه والعنق جمع فرس عنق وهو السابق
 أخذ من قولهم عنقت منه عين أى تقدمت وسبقت والمعنى انه يدعو لهذا الشاعر مشبهه بالهجر
 كانه كان حديث السن جرى فى ميدان النظم وجرت الشعراء المتقدمون معه فيه الذين
 نسبهم الى هذا الشاعر فى السن كنسبة المذاكى الى المهر فكان التعبير بالسبق لهذا المهر على

العنق المذاكي يعني أن هذا الشاعر مع حداثة سنه سبق الشعراء المساق في نظم الشعر وأصل
الصفقة ضرب إحدى اليدين على الأخرى وهي البيع والشراء صفقة لأن أحد المتبايعين
بضرب يده على يد صاحبه يقال ربحته صفقته وخاب صفقته أي خسرت واستعار الصفقة
للعنق كأنها المهر تصافق اللهران بالجرى في المسابقة فلما سبقها المهر فقد خاب صفقة العنق
أي لم تنجح لتفصيرها في حلبة السباق

• (أَنَابَعْنَا لَتَبْنِي الْقَوْلَ مِنْ كُتَبٍ • بِحُشْتٍ بِالنَّجْمِ مَصْفُودًا مِنَ الْأُنُقِ) •

يخاطب هذا الشاعر وكان تلميذه وقد سافر وفارقه مدة نظم الشعر يقول قد بعثنا لَتَبْنِي
القول أي نطلب طريق النظم ونتمن طبعك في القريض من كتب أي من قرب يعني ما يقرب
من الإفهام ويناسب طباع الشادين فأغربت في صنعة الشعر وجمت بكلام فائق كالنجم بعيد
التناول كأنك تناولت النجم من أفقه وقبده

• (وَقَدْ قَرَسْتُ فِيكَ الْفَهْمَ مَلَبَّأً • مِنْ كُلِّ وَجْهِ كَنَارِ الْقُرْسِ فِي السِّدْقِ) •

القرس التثبت والنظر والاسم القراسة أي رأيت بعين القراسة فيك الفهم والقد كما متقددا
كما يقاد نار النجم في عيدهم المعروف بالسدق وهو اليوم العاشر من بهمن ماه يؤقدون فيه
النيران شبه يقادذ كأنها يقاد نارهم في السدق

• (أَيَقُنْتُ أَنَّ حِبَالَ الشَّمْسِ تُدْرِكُنِي • لَمَّا بَصُرْتُ بِحَيْطِ الْمَشْرِقِ الْبَقِي) •

حبال الشمس شعاعها الذي يرى كأنه حبال متدلية من قرص الشمس وأراد بحيط المشرق
بياض الفجر المعترض في أفق المشرق والبق الباق يقال أبيض يق أي شديد البياض
ناصعه والمعنى لما شاهدتك صغيراً فمرست فيك أملك تبلغ رتبة منية في الفضل كما أن من نظر إلى
بياض الصبح وقد بدا علم يقينا أنه يتبع بياض الصبح شروق الشمس ثم اشراقها ومنه
أن الهلال إذا رأيت غمقه • أيقنت أن سيصير بدراً كاملاً

• (هَذَا قَرِيصٌ عَنِ الْأَمَلِ مُخْتَجِبٌ • فَلَا نَذْلُهُ بِكُنْزِ عَلَى السُّوقِ) •

أي هذا الشعر قد احتجب عن الملوكة يعني لم تدح به الملوكة ولم يعرض عليهم أحد ما دجاها إياهم
وهو لحوده لا ينبغي أن يدح به إلا الملوكة فلا تنه بأن تدح به السوق يعني الرعايا والسوق
جمع سوقه

• (كَأَنَّهُ أَرَوْسٌ يَبْدِي مَنَظَرَ أَعْجَبًا • وَإِنْ عَدَا وَهُوَ مَبْدُولٌ عَلَى الطَّرِيقِ) •

أي كأن هذا الشعر لحوده وحسنه روض يحجب المناظرين بأنواع أزهاره وتوارة المونقة وإن
كان هذا الشعر كأنه مطروح على الطرق كساداً لأن منشئته قد زوا عن الملوكة وأذله
لغير أهله

• (وَكَمْ رِيَاضٍ يَحْجِزْنَ لِأَيْرُودِيهَا • لَيْتَ الشَّرَى وَهِيَ حَرَى الشَّادِنِ الْخَرَفِ) •

يقال خرق الغزال اذ الصق بالارض دهشا وخوفا من الجوارح والحزن الغليظ من الارض وروضة أنضر الرياض وأحسنها أى وارب روض ناضر أنقى هو مرعى الغزال مع ضعفه ولاحظه للاسد فيه مع بأسه يعنى أن هذا الشعر مع حسنه وجوده ليس يحظى به الملوكة اذ الشاعر لم يعد معهم به وانما مدح به الرعايا

*(فَاطْلُبْ مَقَاتِجَ بَابِ الرِّزْقِ مِنْ مَلِكٍ * أَعْطَاكَ مِفْتَاحَ بَابِ السُّودِّ الْغَلَقِ)*

سباق الالبيات المتقدمة يشهر بانكاره على الشاعر المعنى فى تركه مدح الملوكة والا أن يحسنه على توجيه الامانى الى ملك الملوكة سبحانه وتعالى يقول اطلب مقاتيغ الرزق من ملك يعنى الله تعالى الذى جعل معالى المهدم كوزة فى جبلتك وفتح عليك باب السودد المغلق على غيرك أى اعطاك من المعالى ما لم يعط أحدا

*(أَفْطَاكَ مَعَانِي السُّكْرِ تَسْكُنُهُ * فَنَحْفَظُ نِيَامَهُ لَمْ يَفْقِ)*

أى لفظه فى السلاسة والركة وحده تثير فى النفوس بالاطراب والاهجاب كالشراب المسكر فى حفظ يتسكن شعره طرب عليه واستغفنه ذلك حتى كاد لا يقيق من سكر طربه كما أن من ادمن معاورة المسكر لا يكاد يقيق من سكره

*(صَبَّحَنِي مِنْهُ كَأْسَاتُ غَيْثٍ بِهَا * حَتَّى الْمُنْبَةِ عَنْ قَبْلِ وَمَغْتَبِقِ)*

أى سقيتنى سقيا صبور أقدا احامن شعرك استغيت واكتفيت بهما عن الاسماء ادى اجتلاب الطرب والسكرب سقيا القبل وهو شرب نصف النهار والاعتباق وهو شرب العشي أى استغيت بكلامك عن سائر الكلام

*(جَزَلٌ يَشْجَعُ مَنْ وَافَى لَهُ أَذْنَا * فَهُوَ الدَّوَاءُ لِلْجَبَنِ وَالْقَلْقِ)*

أى لفظ جزل يعنى انه قوى ليس بركيك يشجع سامعه لتضمنه المعانى البليغة وهو الدواء لمن به داء الجبن أى يشقى الجبان من جنبه ويكسبه الجرأة والاقدام وينقى عنه القلق والاضطراب من خوف القتل ولوروى من وافى له أذنا كان أحسن فى المعنى وأظهر لأن الأذن هو الاستماع وفى الحديث ما أذن الله تعالى لشيء كما أذنه لى يتغنى بالقرآن أى ما استمع كما سمعه أى انه يشجع من استمع اليه وتأمله وتدبر معانيه اذ يحجز السماع بالحاسة الظاهرة لا يغنى دون الاستماع بسمع القلب وهو المراد بالاذن

*(إِذَا تَرَّمَّ شَادِلُ الْبِرَاعِ بِهِ * لَأَقَى الْمُنَابِلَ بِالْخَوْفِ وَلَا فِرَقِ)*

أى اذا تنغمى من هذا الشعر للرجل الجبان شجعه سماعه وزايله الجبن والخوف وأقدم على أسباب المنايا بالخوف والجبان يشبه براء القصب لضعفه

*(وَأَنْ تَحْتَلَّ مَادُّ الصُّخُورِ بِهِ * جَادَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ غَيْرِ ذِي رَنْقِ)*

الصادى العطشان يعنى ان الصاى اذا ذكر شيئا من هذا الشعر عند الصخور جادت له ماء عذب

غير كدرأى أن هذا الشعر في الرقة والسلاسة كالماء فيه ما مثل هذا الشعر للصخر أثرت وقته
في الصخر فجري ماء عذبا صافيا

*(فَرَّتِيبُ النِّظْمِ تَرْتِيبُ الحَلِيِّ عَلَى * تَخْصِ الحَلِيِّ بِلا طَبِشٍ وَلَا حَرْقِ)*

الحلي العروس المحلوقة فعيل بمعنى مفعول أى اجعل شعرك مرتبا كترتيب الزينة على العروس
متبنا في ترتيبه ثم فسر الترتيب فقال

*(الحِلِّ لِلزَّجْلِ وَالتَّاجِ الْمُتَيْفِلِ * فَوْقَ الحِجَابِ وَعَقْدُ الدَّرْلِ لِعَنِي)*

يرشده الى تنزيل الناس منازلهم في المدح بأن يمدح كل انسان بما يناسبه فمن كان نازلا منزلة
جارية مجرى الرجل من الرأس صاغ له من الشعر ما يكون نسبته نسبة الخلخال من التاج ومن
كان على المرتبة نازلا منزلة الرأس من الجسد عقده له من شعره تاجا من المجد مضاهيا لأكبل
الموضوع فوق الحجاب وهو عظم الحجاب ومن كان متوسطا كالجديد واللينة نظم له عقدا من
الشرف يحاكي عقدا الدر على لبة الحسناء

*(وَأَنْهَضَ إِلَى أَرْضِ قَوْمٍ صَوَّبُ جَوْهِهِمْ * ذَوْبُ اللُّبَيْنِ مَكَانَ الوَابِلِ الْغَدِيقِ)*

بأمره بالارتحال فاصد الاقوام مطر جوههم القصة أى يكثر نواهم كثرة الوابل الغديق وهو
الكثير الغزير الماء

*(بَقْدُوا إِلَى الشُّولِ رَاعِيَهُمْ وَمَحْلَبُهُ * قَعْبٌ مِنَ التَّبَرِّ أَوْ عِشٌّ مِنَ الْوَرِيِّ)*

الشول من الابل التى ارتفعت ألبانها وذلك اذا مضت لها سبعة أشهر من تاجها أى أنهم ملوك
تعلبهم الذى يحلب فيه راعيهم قعب من الذهب وعصم وهو القدح الصغير من فضة أى أنهم
مياسير يتولون

*(وَدَعَا نَاسًا إِذَا أَجْدُوا عَلَى رَجُلٍ * رَنُوا إِلَيْهِ بَعِينَ الْمُغْضَبِ الْحَنِيْقِ)*

أى انفض الى أرض قوم وصفتهم ودع المقام بين قوم لثام متى أعطوا رجلا شيئا أبغضوه وحقدوا
عليه ونظروا اليه نظرا غضبا وحقد أى أنهم لا يسمعون بالعطاء الا ان يطأوا اليه فيغضبون على
من أعطوه ولو ماؤنها

*(كَأَنَّهَا الْقُرْمَنُ مِنْهُمْ فَهُوَ مُسْتَلَبٌ * مَا الصَّيْفُ كَالصَّبْرِ أَشْجَارًا مِنَ الْوَرِيِّ)*

يصفهم بالقدر أى أنهم متى قدروا على استلاب ثياب الناس سلبوها فكان الشناءة منهم حيث
يسلب الاشجار ما كسا الصيف من الاوراق والتقدير فالقرب مستلب أشجارا ما الصيف كاسبه
ايها من الورق

*(لَا تَرْضَ حَتَّى تَرَى يُسْرَكَ وَاطْمَئِنَّ * عَلَى رِكَابٍ مِنَ الْأَذْهَابِ كَالشَّفَقِ)*

عادة الركاب عند الركوب أن يجعل رجله اليسرى فى الركاب ويجعل السرج بجله اليمنى

يقول له لا تنفع بالحظ الا دنى من الحبسة ولا ترض الا ان تطأ قدمك اليسرى على ركاب سرج
مذهب كانه الشق حجرة

*(أَمَّا مَلِكُ الْخَيْلِ مَحْصُورًا بِأَجْلَتِهَا * مِنْ فَاحِرِ الْوَشْيِ أَوْ مِنْ نَاعِمِ السَّرِقِ)*

السرق الحرير وأصله قادمي معسرب والوشى نوع من الحرير منقش أى لا ترض الا بأشرف
الاحوال حيث تسير في وكب والخيل تسير أمامك عليها اجلال من الوشى والحرير وهى تسحبها
على الارض

*(كَأَنَّهَا لَا لِيَجْرِي فِي مَرَاكِهَا * وَسَطَ النَّهَارِ وَإِنْ أَسْرَجْنِ فِي الْغَسَقِ)*

الاكل السراب والمراد بالمراب كل آلة تكون على القرس اذا ركب كالسرج والبعلم وغير
ذلك أى ولا ترض ايضا الا وان تكون مراب خيلك محلاة بالذهب يلوح عليها فى ظلام الليل
كأنما تفرق السراب يجرى فى المراب وسط النهار شبه برقى الذهب على المراب فى الليل
بلمعان السراب وسط النهار

*(كَأَنَّهَا فِي نَضَارِ ذَائِبٍ سَبَّحَتْ * وَاسْتَفْقَدَتْ بَعْدَ أَنْ أَفْشَتْ عَلَى الْفَرَقِ)*

أى لكثرة ما على هذه الخيل من مراب الذهب كأنها عامت فى ذهب ذائب فأشرفت على
الفرق حتى خلصت بصف كثرة ما عليها من الذهب

*(ثِقَلَةُ النَّهْضِ مِمَّا حَلَبَتْ ذَهَبًا * فَلَيْسَ تَمْلِكُ غَيْرَ الْمَشْيِ وَالْعَنْقِ)*

أى هذه الخيل مثقلة بكثر ما بالذهب فصارت لا تقدر الا على المشى والامرأع فيه أى
لا تطيق غير المشى لثقلتها بالذهب

*(تَسْمُو بِمَا قَلَدَتْهُ مِنْ أَعْنَتِهَا * مُنِيفَةً كَصَوَادِي بِقَرَبِ السُّحْقِ)*

الصوادي الخيل الطوال والمهوى جمع مصوق وهى النخلة الطويلة والمعنى ترفع هذه الخيل
أعناقها منيفة أى مشرفة قد قلدت بالاعنة كأنها من طولها تخسل طوال من تخيل المدينة
والتقدير تسمو هذه الخيل بأعناقها التى قلدت من الاعنة وهى منيفة وانصب منيفة على الحال
من الاعناق

*(وَحُلَّةُ الضَّرْبِ لَا تُبْقِي لَهُ حِلًّا * وَحُلَّةُ الْحَرْبِ ذَاتُ السَّرْدِ وَالْخَلْقِ)*

أراد بخلة الضرب السيف كأنه صديق الضرب والخلل غمد السيف يعنى والسيف الذى هو
خليل الضرب لانه يضرب به لا تبقى خلله أى يخرج من الغمد ولا يكتفى فى الحال التى تكون خللة
الحرب فيها الدروع كأنه يشبه هذا الشاعر مقبها بمكانه بالسيف فى غمده أى كما لا يبقى السيف
فى غمده حالة الحرب كذلك ينبغي أن لا تقم بمكانك وحالت ما أرى

*(لَا تَنْسَ لِي نَفْعًا وَآتَسْ لِي زَلًى * وَلَا يَضُرُّكَ خَلْقِي وَآتَبِعْ خُلُقِي)*

يقال ففهمه شئ أى أعطاه ولا يزال لقان نفعات من المعروف قال الشاعر

لما أتيتك أرجو فضل نائلكم * ففقتني نعمة طابت لها العرب
أى النفس يستعطف هذا الشاعر يقول لا تنس ما أصبته منى من الخير وائس ما فرط منى من
بعض التقريب فلا تذكره ولا ينبغي أن تقول لى ما يطقك من هنات ظاهرى واعتقد على
ما أنطوى عليهم من الحنان والنصيحة الذى طبع عليه خلقى
* (فرمى بخرجل نافع أبداً * ككربى يحدث منه عارض الشرق) *
أى ربما يند من الخلل الذى هو نافع فى معظم الاحوال نادرة ضرر كما أن الربى النافع ربما ينص
به فلا عبرة بما يند من النواذر

* (وعطف من صديق لا يدوم بها * كعطفة اللب بين الشج والفلق) *
الطلق ابتداء الصبح حيث يخلق أى رب شقة من صديق تصدر نادرا لا يدوم عليهم ولا ثقة بها
شبهة بعارض ظلمة الليل بين الفلق وبين ضياء الصبح وهو أن يضى فلق الصبح ثم يظلم ثم يبرى
لا ثقة بما لا يدوم من عطف واعراض

* (فإن توافق فى معنى بتوازن * فإن جل المعانى غير متفق) *
أى ان كان تطابق أهل الزمان على معنى من المعانى ويوجد فى الجميع ذلك المعنى فهم يحتفون
فى معظم المعانى أى لا تظن الى تحلى هذا الزمان بمعنى من المعانى وهم عاطلون عن معظمها أى انما
يحمد انصافهم بجميع المعانى والاصرار على مقتضياتها

* (قد يبعد الشئ من شئ يشابهه * ان السماء تطير الماء فى الرقى) *
أى قد يشابه الشئان صورة ويتباينان حقيقة كما أن السماء تشبه الماء فى الزرقة صورة وشتان
ما بينهما يعنى أن الناس يشبه بعضهم بعضاً فى الاوصاف ولكن يخالف بعضهم بعضاً فى المعانى
فلا يقاس بعضهم ببعض أى لا ينبغي أن نقيس حالى بحال سائر الناس فى الصداقة فان حالى
مباين لحالهم

* (وقال أيضاً البسيط الاول والفاطمية من المتركب) *

بمنى بعض الامرا بعرض بعد ان نقضاه فى ذلك

* (ولا تحية بعض الأربع الدرس * ما هاب حذ لسانى حادث الحبس) *

الحبس جمع حبسة وهى تعذر القول على اللسان العادة جارية بقصة منازل الاحباب
ومعاهدتهم بعد دروسهم ومفارقة الاحبة اياها وهذا القائل رأى مخالفة هذه العادة علمانه
بأنه لا فائدة فى مخاطبة ما لا يسمع ولا يرد الجواب يقول لولا زهدى فى تحية بعض الدور الخالية
التي بعد عهدها بأهلها لما خاف لسانى عيالى لم يحبس عليه النطق أى انى فصيح منطبق لا أعجز
عن النطق غير أنى أزهد فى تكليم الديار البلاقع فلا أكلمها وأربأ بنفسى عما لا فائدة فيه أى
لولا زهدى فى ذلك لم يعترنى امسالك عن الكلام

﴿هَلْ تَسْمَعُ الْقَوْلَ دَارَ غَيْرِ نَاطِقَةٍ • وَقَدْ هَا السَّمْعَ مَقْرُونٌ إِلَى الْخَوَاسِ﴾

عنه عذره في ترك التعمية يقول ان حيث هذا الدار فهل تسمع قولي دار لا تنطق ولا تسمع ما يقال وقد قرن فقد هاهنا السمع الى الخراس أي اعتورها التقصان من جهتين عدم السماع وعدم النطق فلا يصح اذا تكلم بها

﴿لَا تَسْتَيْتُكَ أَنْ طَالَ الزَّمَانُ بِنَا • وَكَمْ حَبِيبٌ غَادَى عَهْدُهُ قَنَسِي﴾

يخاطب الدار يقول لا بد أن أنساك اذا تطاول الزمان وطال بك العهد وهكذا حال الاحباب فانه متى غادى أي تطاول العهد بالحبيب نسي يعني اذا كان ما كل عهد الى دروس ونسيان فأى قائدة في خطاب الجاد الذي لا يسمع ولا يبي

﴿يَا شَاكِي النُّوبِ أَنْهَضْ طَالِبًا حَلْبًا • ثُمَّ وَشْ مُضَى لِحْسِمِ الدَّامِ مُقَنَسِي﴾

قطع ما ابتدأ به من الكلام وصار الى التخلص يخاطب من يشكو حوادث الزمان بأن يقصد حلها لتكون الممدوح بها فجيده من نوائب الدهر وبشكبه كما ينهض طالب حلاً وبشكبه كما ينهض طالب حلاً علته وحسم دانه أي قطعه يعني أنه يجوده ينهض من صرعه نوائب الدهر ويغيث الملهوف فاقصده شاكيا له النوب ليكشفها

﴿وَإِخْلَعْ حِذَاءَكَ أَنْ حَاذِيَتْهَا وَرِعَا • كَفَعَلِ مُوسَى كَأَيْمِ اللَّهِ فِي الْقُدْسِ﴾

أي راع حرمة هذه الخطوة وإخلع نعلك متى قابلتها تعظيلاً لأمرها فانها تقديست تقدس صاحبها كما فعل موسى عليه السلام حين وافى الوادي المقدس إشارة الى قوله تعالى فإخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى

﴿وَأَجَلِ إِلَى خَيْرٍ زَالٍ مِنْ رِعِيَّتِهِ • أَرَى النُّجَبَاتِ لَمْ تَمُزَّجْ وَلَمْ تُنَسِّ﴾

لم تنس تخفيف لم تنس ويقال ماس الدواء اذا دافعه ولا يبعد أن يكون ماس لنفخه في ماس الدواء أي حله يقول أجل الى الوالي الذي بها وهو خير والى من رعيته أطيب النجبات لم يخالطها شيء ولم يمسها ما يكدرها أي تحية من القلوب الخالصة في الولاء

﴿مُقْبِلِ الرِّيحِ جِبَالِ الطَّعَانِ بِهِ • كَأَنَّهَا وَجُجُوعٍ مِنَ اللَّعْسِ﴾

للحس سيرة في الشفة يقول ان هذا الممدوح يقبل الريح من حبه للطعن فكأنما راحته مجموع من لعس الشفاء واللحس مستحسن يدعو الى تقبيل الشفاء لاجل حبه يصف محبته للسلاح

﴿وَأُبَيَّتِ النَّاسَ قَلْبًا فِي ظِلَامٍ مَسْرِي • وَلَا رَيْثَةَ الْأَمْسِ مَسْمُوعِ الْفَرَسِ﴾

الريثة الطليعة أي انه أربط الناس جاشاً اذا مرى في الظلام ولا طليعة له تركبه الا اذن فرسه يتعسس له

﴿قَسْنَا الْأُمُورَ قَلْبًا لَرُبِّيَّةٍ • مِنْ السَّعَادَةِ سَلَمْنَا وَلَمْ نَقَسْ﴾

أى نسبنا الامور بعضها الى بعض بالمقاييس فاهتد بنا الى مقاديرها فلما بلغ المدح رتبته التى لم تناسب رتب أهل الزمان سلمناه العلو ولم نفس منزلته الى المنازل

*** (لَقَدْ وَاضَعَتِ الدُّنْيَا لِدُنِّي شَرَفٌ * عِلِّيَّاتِ الدُّنْيَا غَيْرُ مِلِّيَّاتٍ) ***

أى قد تصاغرت الدنيا القصد والمدح الذى خص بالشرف ولم تبلغ ما يستحقه قدره فتنزه عن أوضارها ولم يتلوث بها والباه فى عِلِّيَّاتِ الدُّنْيَا من صلة الاتياع أى ووضعت لرجل ذى شرف لم يلتمس بالدنيا الملبسة أى لم يحتلط بعنى لم يحتلط ولم يسأشر الامور الخسيسة التى تدنس العرض وتلبسه لباس الخزى واللؤم

*** (لِفَاسِلِ الْكَفِّ مِّنْ أَعْرَاضِهَا مَاءٌ * وَمَا يُجَاوِزُ سَبْعًا غَاسِلُ النَّجَسِ) ***

العرض المتاع وجمعه أعراض ويقال نجس الشيء نجس نجسا فهو نجس ونجس أيضا قال الله تعالى انما المشركون نجس واللام فى لفاسل الكف لام تأكيد وهو يدخل على المبتدا وخبر ان أى انه لفاسل الكف بمعنى غسل كفه من متاع الدنيا وحطامها مرة تنزهها ان يتدنس بها أى يغسل كفه عنها مرة وان كان الذى يغسل الشيء النجس تطهيره لا ايجاز وفى الغسل سبع مرات يعنى النجاسة المغلفة فى الشرع وهو لعاب الكلب فانه اذا أصاب عيننا من الاعيان وجب غسله سبع مرات مع التعقيب بالتراب جمع بين الطهورين تغليظا لامر هذه النجاسة تأكيد للعظام عن مخالطة الكلاب لما كانت العرب تألفها يعنى لا يراى فى ازالة النجاسة المغلفة على سبع مرات وهو يغسل يده من اعراض الدنيا ما يقره فى الفقه فى التنزه عنها

*** (عَمَرَ النُّوَالِ وَلَمْ يَبْقَ عَلَى أَحَدٍ * حَتَّى يُوفَى بِجُودِ ضِدِّهِ مَحْتَسِبِ) ***

أى هو كثير العطاء ولم يبق الدنيا حتى يوفى بجوده وضد فعل المجتبى أى الجبيل الذى يجبس المال أى يمسكه عن الانفاق والمعنى أنه يكثر العطاء لانه قد أبقي أن الدنيا لا تبقى وان مصيرها الى الزوال حق صاحب الدنيا أن يثقها ويجود بها معنابا جزيل الثواب ومدخر الجبيل المذكور صالح الاحدوة فبقاؤها اذا انقضاءها بالجود بها

*** (وَالنَّفْسُ تَحِبُّ بِإِعْطَاءِ الْهَوَا لَهَا * مِنْهُ يَحْتَدِرُ مَا أَعْطَتْهُ مِنْ نَفْسِ) ***

لما ذكر فى البيت الذى تقدمه أن بقاء الدنيا بالجود بها ضرب لها مثلا بالنفس وحياتها هو أن النفس انما تحب باستنشاق الهواء والاستمداد منه ولكن انما تستمد من الهواء بقدر ما تعطيه من نفسها وذلك لان القلب الذى هو مركز الروح الحيوانى خلق مقعر كأبد الايسكن وحركته بالانبساط والانقباض لتعديل الحرارة الغريزية وهو الروح الحيوانى وتوليد الروح النفسانى الذى فى الدماغ الحاصل منه الحركة والحس فالقلب بالانبساط يجذب الهواء البارد الروح للقلب وبالانقباض يدفع عن نفسه البخار الدخانى المضرب بالقلب وخلقت الرئة فوق القلب من لحم ورخوا سفنجي فيها أوعية وتجاويف كثيرة تمتلئ هواء وتوصل الى القلب وخلقت قصبه الرئة من غضاريف كثيرة متجوقة موصولة الى الخنبرة التى هى تجرى بحرى القم

أهمها يتأني التنفس بواسطة تجاويف الأعضاء الثلاثة ويجذب القلب الهواء الموافق له في تجاويفها بالانقباض ويدخل الهواء الحار والبخار الساخن المؤذي للقلب بالانقباض فالحياة إذا انما تتم باجتماع جرم من الهواء واعطائه اياه بمقدار ما هو ذمونه

*(يَأْفَارِمُ الْخَلِيلَ يَدْعُوكَ الْهَدْيُ أَسَدًا * مَا اسْتَنْقَذْتَ مِنْ يَدِهِ عُنُقٌ مُقْتَرَسٍ)*

يقال فرس الاسد فرسته واقترسها اذا دق عنقها أي ان العدى يسهون المهذوح لشدة بأسه وبأسائه أسدا اذا اقترس فرسه لا تقدر على تخليصها من مخالبه يعني انه اذا سطا على أعدائه لم يكن لهم محيص عنه

*(نَالُوا بِسِرِّ حَيَاتِهِ كَابِرٌ بِلَيْتِهِ * مِنَ الْأَهْلِ أَوْ كَالْتَجِمِ فِي الْفَلَسِ)*

أي انه يطوي أعدائه ويستأصلهم فلا تطول أعمارهم كاللهال في أول ليلة من الشهر لا يلبث أن يأفل ولا يمتك طويلا وكذلك التجم الذي يطلع في الفلاس يعني ظلمة آخر الليل لا يطول عمره يستتر شعاع الشمس فكذا أعدوه لا يطول عمره

*(يَجُولُ كُلُّ سَوَادٍ فِي عُمُومِهِمْ * كَالَأُتَمِّ فِي السَّيْرِ عِنْدَ الْأَعْيُنِ النَّعْسِ)*

الجول الحركة أي لاستئلاء الخوف والفرع على أعدائهم دهشون حتى يترأى لهم كل شخص يتحرك في عيونهم كالأنهم وهي جمع أكمة أي برون الصغير كبيرا يعني لا يستنبتون الأشياء على ما هي عليه دهشتم خوفا منه كأنهم ينظرون بأعين نيام

*(خَفَضَ عَلَيْكَ فَلَيْسَ الْحَرْبُ عَائِيَةً * وَلَا التَّجَمُّعُ خَوْفًا مَبِثٌ فِي عُرْسِ)*

يقال مات الشيء اذا دافه في الماء بأمره بالاقصارعن الحروب فإأ كثر ما باشرها يقول سهل عليك أمر الحرب فليس الحرب أمرا حسنا يستلذ بها وليس الدم المراق خلوا باستعمل في العرس أي رفة نفسك عن الحرب فتترح

*(أَفَنِي قَنَا لَمْ نَزِعْ لِلْقُفُوسِ بِهَا * كَذَلِكَ النَّزْعُ يُبْنِي جِدَّةَ الْمَرَسِ)*

أي قد تحطمت قناتك لكثرة ما تزع بها الارواح فكأنها رشاء الممنون تنزع الارواح كما تنزع الرشاء الدلامن القلب وطول نزع الدلاء يخلق الرشاء ويذهب قوته والمرس الحبيل وجمعه أمراس

*(أَطَقَتْ سِنَانُكَ أَرْوَاحَ عَوْتِيهِ * هُبُوبَ أَرْوَاحٍ لَبِلُ فِي سَنَابِقِ)*

أي من كثرة ما وقبت الارواح بسنان ومحمل كدولونه وذهب بريقه فكانت السنان سراج لبريقه وصقلته وكان الارواح اطفأت سراج السنان كما تطفى الرياح بهبوبها القبس وهو شعله من نار والريح تصبغ على رياح وأرواح لان أصلها واو

*(أَرَى جَبِينَكَ هَذِي الشَّمْسُ خَالِقُهَا * وَقَدْ نَارَتْ بِبُورِغَتِهِ مُعْكِسِ)*

أَيُّ إِنْ أَتَى تَعَالَى أَرَى الشَّمْسَ جِوَيْتَكَ فَأَبْصَرْتَهُ وَاسْتَفَادَتِ النُّورُ مِنْ جِوَيْتِكَ فَأَنَارَتِ الشَّمْسُ
بِنُورٍ تَعَكَّسَ عَنِ الْجِوَيْنِ إِلَيْهَا

*(الآن قَالَ عَنْ الْهَيْجَاءِ مُغْتَبِطًا * طَالُ امْتِرَاؤُكَ خَلَقَ نَابِهَا الضَّيْسُ)*

يقال لهيت عن الشيء إذا تركته والامتراء استخراج اللبن من الضرع والنايب المسنة من الإبل
والجمع النيب والخلف حيلة ضرع الناقة القادمان والآخرون والضيس الثرس العسير يقول
للمدوح اترك الحرب مغتبطاً أي مسروراً حسن الحال فقد طال مباشرتك أياها واسطلاؤك
بآرها ثم استعار الحرب ناباً وهي الناقة ووصفها بالضيس كما استعارها الأقرن في قوله

لناباحة ضيس نابها * يهون على حاميتها الوعيد

واستعار لما رسة الحرب امتراء الناب وهو حبلها والمراد بالامتراء الظفر في الحرب وتذليل
ما هب من أمرها وأصحاب نابها الثرس لمراسه وذكر أبو زكريا التبريزي في ضوء السقط
أن المراد بالناب السيف قال واستعير الخلفان للسيف لأن الدم يحلب بجمديه وهذا هو
وسيق النظم يدل على بطلانه

*(مَارَبَةُ الْغَيْلِ أَخْتُ الطَّبِيِّ فُرْتُ بِهَا * بَلْ رُبَّةُ الْغَيْلِ أَخْتُ الضَّيْغِ الثَّرِيسِ)*

صار إلى تهنية المدوح بالأعراس يقول ليست هذه العروس التي ظفرت بهاربة الغيل أي
صاحبة الساعد الغيل المعنى أي شبيهة للطبي لأن التسمية شبيهة بالطباء في حسن
الاجساد والعيون بل هي ربة الغيل أي صاحبة الاجرة أخْتُ الضيغ شبيهة الأسد في الشراسة
وبعد المطاوعة والافتقار يصفها بالعز والمنعة في بيتها كاللبوة في غيلها

*(مَنْ مَعْتَبِرٌ لَا يَخْافُ الْجَارِيَّ أَنْهُمْ * غَشَّوْا صُرُوفَ اللَّيَالِي بِرَدْمِ مَبْتَنَسِ)*

أي هذه المرأة من قوم يحسنون جوار من جاوهم فخارهم لا يخاف عاديهم وانهم آمنوا الناس
من حوادث الزمان وألبسوا صرُوف الدهر لباس مبتنس أي حزين كاره يعنى لما صرُفوا
صرُوف الدهر عن الناس حزن لذلك

*(وَصَاحِبُوها بَاعَرَا مِنْ جَوَاهِرِهَا * بَكَوْهُرٍ الْبَدْرِ لَا يَدْنُو مِنَ الدُّنْسِ)*

أي صاحبو الليالي بفنوس طاهرة تقي من العيوب جواهرها بكواهر البدر في النقي والبراءة
من وسخ العيب والنقص

*(كَأَنَّهَا الضَّرْبُ يَقْرِي مِنْ كُلِّهِمْ * أَكْبَادُ سِرِّ رَعْنِ النُّورِ فِي الْكُنُسِ)*

الكأس موضع الظبي الذي بأوى إليه فيما بين الشجر ويستتر فيه وجهه كئس والمعنى أنهم
لصفاء أعراسهم وطيب أعراسهم إذا جرحوا في الحرب ظهرت لدمائهم رائحة طيبة كرائحة
المسك الحادث من أكباد الأطباء التي رعت النور والازهار والطيبة

*(سَأَلَتْ تَضَوُّعَ حَتَّى ظَنَّ جَارِحَهُمْ * قَسِيمَةَ الْمِسْكِ جَرَحَ الْقَاوِسِ الثُّدْسِ)*

القسيمة جونة العطار التي يضع فيها العطر والتدس القهم والمراد به هنا الخادق بالطعان أي
سالت كلومهم دماء يفوح منها أريج المسك حتى أن جرحهم يظن أن جرحهم قسيمة المسك لطيب
واقتصاد ما هم

*(كَأَنَّ كُلَّ سَنَانٍ مَاتَ عِنْدَهُمْ * لِلنَّقْعِ مَبْضَعُ أَمْسٍ مُشْفِقٍ نَطَسَ)*

يقال صاب السهم القرطاس يصيبه صبيبا الغة في أصابعه والآمى الطبيب والنطس الخادق
والعنى أنهم يتعززون للجراح برأه وأقداما ويحسبون السنان الذي أصابهم مبضع طيب
مشفق خادق يتوخى به نفعه وأصلاحه أي يعدون الجراح منافع لهم

*(الطَّارِحِينَ نَلُوحُ الْمَوْتِ لَأَمَهُمْ * سَحَبَ الْأَجَلِ خَلْفَ الظُّمْرِ الشُّبْسِ)*

أي أنهم يلقون الدروع عند خوضهم الموت أي الحرب الذي هو سبب الموت ليخفوا في الطعان
والضرب ويجزئون الدروع ورأهم كأن سحب الخيل الضامرة أجلتها والشمس جمع شمس
وهو القوس الذي فيه شمس وهو أن يمنع ظهره

*(أَبَافُؤْلَانِ دَعَاكَ اللَّهُ مُقْتَدِرًا * أَخَا الْمَكْرَمِ وَابْنَ الْعَارِمِ أَنْطَلِسَ)*

أي هذه الاسماء عماد الله بها يعني خصصك بسمياتهم من الاقتدار والكرم والبأس فدعاك
بها وانجلس الذي يجلس الارواح

*(لَا بُؤْهُمَنَّكَ أَنَّ الشَّعْرَ لِي خُلِقَ * وَأَنْتَ بِالْقَوَا فِي دَائِمِ الْإِنْسِ)*

الانس والانس خلاف الوحشة أي لا تظن أن من شأني وعادتي قول الشعر وانى دائم
الاستئناس بالقوافي

*(فَأَنَّمَا كَانَ الْمَائِي بِسَاحَتَهَا * فِي الدَّهْرِ الْمَائِمُ طَيْرُ الْمَاءِ بِالْعَلَسِ)*

أي أنى عادم الرغبة في قول الشعر والمائى بساحة القوافي أي نزولي بها وإتيانها ياها طول
الدهر كاتبان طير الماء العلس ليا كله والعلس ضرب من الحنطة يكون حبثان في قشرة واحدة
وطير الماء لا يأكل الحبوب وانما يأكل صفار حيوانات الماء كالسمك وغيرها والمعنى أن
رغبتي في قول الشعر رغبة طير الماء في الحبوب

*(وَالنَّاسُ فِي عَمْرَاتٍ مِنْ مَقَالِهِمْ * لَا يَنْظُرُونَ بِغَيْرِ الْمَنْطِقِ الْوَدِّسِ)*

الخمسة الرحمة من الناس والماء أي أن الناس يكترون من القول ولا يحسدون الاعلى القول
المدخول المعيب

*(وَلَا يَفْقِدُونَ نَفَقًا فِي كَلَامِهِمْ * وَهَلْ تَقْبَلُكَ مَعْنَى نَفَقَةِ الْجُرْزِ)*

أي يكترون القول وليس يحصل من كلامهم نفع ولا غرور أن لا يفيدوا بكلامهم اذ لا طائل لهم
كما لا يفيد الجرس بصوته معنى

﴿عَسَا تَعْدِرُنَّ قَصْرَتُ فِدْمَحِي * فَإِنْ مِثْلِي بِهِجْرَانِ الْقَرِيفِ عَسِ﴾
 عسى فعل غير متصرف فلذلك اتصل به كاف الضمير أي ينبغي أن تعذرني في قصيري في مدحك
 فإن الشعر ليس يوافق حالي ومثل حالي جدير بهاجرة القريرض يقال فلان عس بكذا أي
 جدير به

﴿وقال في الكامل الأول والقافية من المتدارك﴾
 يخاطب شاعر يعرف بابي الخطاب مقرط التصر

﴿أَشَقَقْتُ مِنْ عِبِّ الْبَقَا مَوَاعِي * وَمَلَّتْ مِنْ أَرَى الزَّمَانِ وَصَائِي﴾
 العيب الثقل والعب والعيب والمعيبة واحد والارى السمل والصاب عصارة شجر مر يشكى
 ويقول فرغت من ثقل لوازم البقا وموته وما يورثي القام من عيب العجز والتقصير والقصور
 عن القيام بما يجب وقد ستمت من مذاق طوار زمان ومرة أي حريت تصريف الزمان واختلاف
 أحواله فقلت منها

﴿وَوَجَدْتُ أَحْدَاثَ اللَّيَالِي أُولَعَتْ * بِأَخِي النَّدَى تَنِيْبُهُ عَنْ أَرَاهِي﴾
 أي ورايت حوادث الدهر والبلايا مولعة باتعلب الكريم صاحب الجود تصرفه عن أمانيه
 وطاجانه

﴿وَأَرَى أَبَا الْخَطَّابِ نَالَ مِنَ الْحُجَى * حَفَظًا زَوَاهُ الدَّهْرُ عَنْ خُطَابِي﴾
 أي أرى هذا الشاعر نال نصيبا وافر من العقل قبضه الدهر ومنعه عن طلبة أي حصل له من
 العقل ما لم يحصل لأحد

﴿لَا يَبْطُلُنَّ كَلَامُهُ مَنِيْبُهُ * فَأَنْدَرْتُ مَنِيْبَهُ عَلَى طَلَابِي﴾
 أي لا ينبغي أن يحسب كلامه محال ولا يتكلف التشبيه به فإن كلامه في حسن النظم كالدر
 ولا يتيسر حصول الدواكل طالب

﴿أَتَيْتُ وَخَافَ مِنْ أَرْحِمَالِ شَأْنِي * عَنِّي فَقَبِدْتُ لَفْظَهُ بِكِبَائِي﴾
 أي مدحني بشعره وخاف ذهابه من الأذهان فقبده بالكاتب ليبقى أي لم يقصر على الانشاد بل
 كتبه ابقاء عليه

﴿كُلُّكُمْ كُنْظِمُ الْعَقْدِ يَحْسُنُ نَحْنُهُ * مَعْنَاهُ حَسَنَ الْمَاءِ تَحْتَ حَبَابِي﴾
 الكلام الحسن يشبه بعقد الدر أي أن كله في سياقها كنظم الدر في العقد وان حسن معانيها
 تحت اللفاظ كحسن الماء تحت الحباب وهي التفاضات التي تعالو الماء وهي التاليل أيضا وتوله
 تحته الها عائدة إلى اللفظ أي يحسن معنى اللفظ تحته

﴿فَقَشَوْتُ سُوقًا إِلَى نَعْمَائِي * أَفْهَامُنَا وَرَبَّتْ إِلَى آدَائِي﴾

قوله إلى اللفظ الأولى
 إلى الكلم

أى لما تشد الشعر استطابت أفهامنا نعمات انشاده واشتاتت اليها وتطرت آلى أدايه أى
أدركت ما صنعتها الشعر من حسن الصنعة وعقلته

*(وَالْقُلُوبُ مَا عَكَفَتْ عَلَيْهِ طُيُورُهُ * أَلَا لِمَاعَلَتْهُ مِنْ إِرْطَابِهِ)*

أى انما تشوقت افهامنا الى هذا الشعر لما فيه من بديع الصنعة وحسن الاداب كما أن
الطير انما تنقيم على النخل وتلازمه لما علقته مما يصير عليه من الرطب وماذا قمته من حلاوته
والارطاب مصدر أرطب النخل أى صار عليها الرطب

*(رَدَّتْ لَطَافَتُهُ وَحْدَهُ ذُهُنُهُ * وَحَشَّ اللُّغَاتِ أَوْانِسَاجُطَابِهِ)*

الوحش خلاف الانس واراد بوحش اللغات الالتقاط الغريبة البعيدة عن الاستعمال أى أنه
للطافة طبعه وحده كما به رد الالفاظ الوحشية المهمة النسبة مستعمله يعنى لمذقه يستعمل
اللغة الغريبة فيقترب بها من الافهام بحيث تالفها الطباع

*(وَالْقُلُوبُ يَجْنِي الْمَرْمِينَ نَوَارِبًا * قَبْصِيرُهُمْ دَانِي طَرِيقِ رُضَائِهِ)*

أى ان غريب اللغات ووحشها يصير باستعماله مألوفا للطباع آتسألها كما أن النحل يجنى
الازهار المرة من الان كما ينفى كما يقتصر حلوته في مجارى ربه أى ان المترجم صاحب النحل يصير
شهدا فكذا الوحش من اللغة يصير آتسا باستعماله

*(يَجْتَبِ الْأَنَامُ الطُّولَ هِمَّةً مَاجِدَ * أَوْفَى بِهِ قَصْرٌ عَلَى أَضْرَابِهِ)*

هذا الشاعر كان قصيرا القامة جدا يقول طالت همة هذا الماجد وقصرت قامته فتعجب الناس
منه كيف فاق الاقران بقصره لما علت همته أى لم يزد به قصره بل أشرف به قصره على الاقران
وطالهم اذ طالت همته

*(سَهْمٌ الْقَتْلَى أَقْصَى مَدَى مِنْ سَيْفِهِ * وَالرَّيْحُ يَوْمَ طَعَانَهُ وَضْرَابِهِ)*

ضربه مثلاً في قصره مع بعده همته بالسهم الذى صغر جرمه وتساعد أمد نفوذه يقول لاهية
بالطول والقصر فان السهم أقصر من السيف والريح ولكنه أبعد غاية من مدى السيف والريح
عند طعان الريح وضرب السيف يوم الحرب والمقابلة

*(هَجَرَ الْعَرَاقَ نَطْرًا وَتَغْرِبًا * لِيَقُورَ مِنْ حِطِّ الْعَلَاغِرَابِ)*

السهط الخيط الذى ينظم به الدر والعقارب جمع غريب أى فارق هذا الشاعر وطنه بالعراق تغربا
واختار الغربة لينال غرائب المعالى فاستعار للعلا السهط الذى هو رابطة الدر توسعا

*(وَالسَّهْمُ رِيَّةٌ لَيْسَ يَشْرَفُ قَدْرُهَا * حَتَّى يَسَافِرَ لِنَهْجِهَا عَابِدُ)*

أى لا غرو أن يهجر الوطن القور بالمعالى فان الريح في منابته لا قدر له فاذا انقل من معدنه شرف
قدره

• وَالْعَقَبُ لَا يَشْنِي أَمْرًا مِنْ نَارِهِ • الْأَبْقَدُ نَجَادُهُ وَقَرَابُهُ •

أي وكذلك السيف لا يشتقي به في الانتقام من العدو حتى يجرد عن غمده ويفارق نجاده أي حالته

• وَاللَّهُ يَرْحَى سِرْحَ كُلِّ فَضِيلَةٍ • حَتَّى يَرْوِحَهُ إِلَى أَرْبَابِهِ •

دعاه هذا الشاعر بالحفظ حتى يعود إلى وطنه والسرح المال الراعى جعله سرح كل فضيلة لأنه يجمع الفضائل والمعاني ثم استعاره الترويح إلى أربابه ليناسب السرح أي واقمه يصفه حتى يرده إلى قومه

• بِأَمْنٍ لَمْ يَلَمْ حَكِيٌّ فِي فِعْلِهِ • أَيْمُ الْقَضَى لَوْ لَا سَوَادُ لَعَابِهِ •

الأيمن الحية والقضى شجر نسبت إلى القضي لأنهم اتسكنه شبه قلبه بالحية لمناسبة صورته أياها أي أن قلبه يحكي الحية في الفعل وانغماسها في سواد لعاب القلم يعني المدايع أي انغماسها فيها في هذا

• عَرِفْتُ جُدُودَكُمْ أَذْ نَطَقْتُ وَطَلَمًا • لَقَطُ الْقَطَا فَأَبَانَ عَنِ أَسَابِهِ •

أي لما نطقت عرفت أجدادكم بكلامكم ودل نطقكم على أصالتكم كما دل صوت القطاع على نفسه وذلك أنه انغمس في القطا فالحكاية صورته قطا قطا ولهذا قيل في المثل أصدق من القطاة لالة صوته عليه قال النابغة

تدعو القطا به تدعى إذا اتسبت • بأصدقها حين تدعو فتستب

واللفظ اختلاط الصوت

• وَهَزَزْتَ أَعْطَافَ الْمُلُوكِ بِمَنْطِقِي • رَدًّا لِمَنْ إِلَى اقْتِبَالِ شَبَابِهِ •

الهزة النشاط والارتياح وهز أعطاف الملوك أي حركها نشاطا بمعنى مدحت الملوك فحركت أعطافهم ارتياحا وتناخرا بمنطق لسننه ولطافته رد الشيخ الكبير إلى نشاط الصبي وفرحه

• (أَلْبَسَنِي حُلَّ الْقَرِيضِ وَوَشِيَهُ • مُنْقَضًا فَرَقَلْتُ فِي أَتَوَابِهِ •

انما يرقل الإنسان في ثوبه إذا كان طويلا الذيل أي كسوتني حلل التماسا بغيره تفصلا منك فرقلت في حلل مدحك

• (وَلَكَّتْ شِعْرُكَ أَذْ حَبْرَتِ بَيَاضِهِ • وَجَلَّاسُوا مِنْ الْوَرَى أَوْ لِي بِهِ •

أي كان من حقل أن تمدح بشعرك من هو أولى به مني فقد ظلمت شعرك أي وضعته في غير موضعه أذ ومنعتني به ومنعتني شعرك الذي يحكي الرياض حسنا

• (فَأَجَابَ عَنْهُ مُقْصِرًا عَنْ شَأْنِهِ • أَذْ كَانَ يَقْصُرُ عَنْ بُلُوغِ ثَوَابِهِ •

أي أجاب الرجل الذي مدحه به عن نفسه عن شعرك وهو مقصر عن بلوغ غاية ما يجب في الجواب يعني أجاب عن شعرك بشعر مقصر عن شعرك في اللفظ والمعنى لأنه لم يمكنه أن يثبتك عليه

ففرغ الى بضاعته من الشعر

(وقال أيضا في الكامل الاول والقافية من المتدارك)

*(لَيْتَ الْجِيَادَ تَحْسِنُ يَوْمَ حُلَّاحِلٍ * وَرَزَقَ عَقْلًا فِي تَنَاقُفٍ عَاقِلٍ)*

يرى حلال بالحاء والجميم وهو موضع وتناقف جمع توفقه وهي البرية وعاقل موضع غنى لجياده
الخرس يوم كانوا يجتازون بحلال وانها رزقت عقلا حين كانوا في براري عاقل يعني أنهم كانوا
على خطر وخوف من الاعداء وكانوا يكرهون صهيل الخيل لتلايدل عليهم الاعداء فتسقى ان
البياد خرس في ذلك اليوم ولم تصهل وأنها كان لها من العقل ما تنقطع به أنه لا ينبغي لها الصهيل
*(فِيكُمْ غَدًا تَنْذِجُوا دَصَامَتَ * فِي الْحَيِّ أَغْنَى مِنْ جَوَادٍ صَاهِلٍ)*

أي لشدته الخوف في تلك الغداة كان الصامت الذي لا يصهل من الخيل أكثر قيمة من الذي
يصهل وكانوا يشدون افواه الخيل عند الخوف كيلا يصهل

*(تَسْرِي إِذَا هَفَّتِ الْجَنُوبُ لَعْنًا * تَغْنِي حَسِينَ جَنَابٍ وَرَوَاحِلَ)*

هفت الجنوب اذا خفت في هبوبها أي كئسرى عند هبوب الريح لكي تغني في صوت هبوب
الريح حسن حركة الخيل والابل لتلايمهم بممرانا

*(بَاغِزَّةَ الْحَيِّ الْكَثِيرِ شِبَاهَهُ * مَا تَأْمُرُ مِنْ لَدُنْفِ مُقَاتِلٍ)*

الشبه اللون الذي يخالف معظم لون الفرس كالصبيح والفرقة وغيرهما والفرقة يباحض في جهة
الفرس فوق الدرهم وفلان غزوة قومه أي سيدهم وغزوة كل شيء أوله وأكرمه والمقاتل من
الاضداد مثل مثولا انتصب قائما ومثل زال عن موضعه والمراد المقاتل ههنا الذي أشقى على
الهلاك يحاطب حبيته ويصفها بأنها غزوة الحي الذي هو كثير الشيات أي هي شريفة قومها
وكرمهم وخيرتهم مع أن جميع قومها كرام خبار شبه حيا بفرس كثير الشيات وجعلها غزوة
كيلا يتطرق من وصفها بالفرقة التي تنبى عن الشرف والسيادة نقص وقصورا الى قومها أي
أنها كريمة من حي كرام يقول لها قد دفعت بحبك من حبسك واشرف على الهلاك فذا تترين
في أمر من الرأي والأمر

*(لَا تَأْكُلُ فِي الْعَامِ الَّذِي وَقَفَ * بِسَأَلِكِ الْأَقْبَلُ فِي قَابِلٍ)*

أي لقبك بحبك المدف في العام الذي مضى فلم يغضه منك شيء الا ان سألتك بذل الوعد بقبلة
في العام المقبل

*(إِنَّ الْجَبِيلَ إِذَا بَعْدَهُ الْمَدَى * فِي الْجَوْدِ هَانَ عَلَيْهِ وَعَدَّ السَّائِلَ)*

أي انما قنعتم بها بالوعد مضافا الى ما يقبل من العام لأن من شأنها الجبل والجبل اذا لم يقترح
عليه انجاز نائل في الحال واطيله الامد واقتنع منه بمجرد وعد هان عليه وسهل عليه ذلك

اذلا مؤنة عليه في الحال ثم هو أمر نفسه ان شاء وفي وانجز الوعد وان شاء لم يف والغواني جبلان على المطال بالموعود كما قال كثير

قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة محلول معنى غريمها

يقال ان عزة دخلت على أم البنين زوجة الوليد بن عبد الملك بن مروان أخت عمر بن العز بن نفاث لعزة ان كثيرا يقول قضى كل ذي دين فوفى غريمه البيت ما هذا الوعد الذي وعده فقالت عزة كنت وعده قبله فتمحرجت منها فقالت أنجز بها وعلى أنهما ثم قبل ان أم البنين اعتقت لاجل هذه الكلمة أربعين رغبة وقالت باليتقى لم أقلمها

*(وَسَأَلَتْ كَمْ بَيْنَ الْعَقِيقِ إِلَى الْقَضَى * فَخَزَعَتْ مِنْ أَمَدِ النَّوَى الْمُتَطَوَّلِ)*

العقيق موضع والغضى ضرب من الشجر وأراد موضعاً ثبت فيه الغضى يقول كما بعد أمد وعدها بالمسؤول تساعداً بين دارين إذ نزلت بالعقيق وحلت هي وادى الغضى فسألت كم بين هذين الموضعين فلما أخبرته بعد المسافة بينهما جرت من تطاول أمد البعد لانضمام بعدد وبعد المسافة الى بعد انخل

*(وَعَذَرْتُ طَبْعَكَ فِي الْجَفَاءِ لِأَنَّهُ * يَسْرِي فَيُصْبِحُ دُونَ بَإِجْرَاحِهِ)*

أي لما عرفت بعد ما بيننا من الشقة جعلت طبعك ذاعداً في التحلف عن زيارتنا والجفاء أيانا لأنه يسري طول الليل للالمام بما قد ركه الصبح وهو بعد على منازل من دورنا أي لبعد الطريق لا يمكنه سلكه في ليلته فيعوقه ذلك عن اتباعنا فعذره في تحافيه عن زيارتنا

*(جَهْلٌ يَمِثُّكَ أَنْ يَزُورَ بِلَادَنَا * يَحْتَالُ بَيْنَ أَسَاوِرٍ وَخِلَاحٍ)*

يعني أن الخيال لو أراد زيارة بلادنا لم يمكنه لصعوبة المسالك يقول اغماض ورمث الخيال أو مثل الحبيبية أو ضباب الأسورة والخللاخ كما هو دأب التماس من جهل وضعف رأى يعني مثل النساء لا يقدر على زيارة أرضنا لصعوبتها

*(أَوْ مَا رَأَيْتَ اللَّيْلَ بَلَقِي شُبُهَهُ * حَتَّى يَجَاوِزَهَا بِجَلَّةٍ عَاطِلِ)*

يحاطب خيال الحبيبية يقول ان الليل يمر ببلادنا متكرراً يضع حلية شبهه فيسلكها بجلة عاطل وهو الذي لاحى عليه فكيف زرتنا محتملة في الحلى وعليك الأسورة والخللاخ

*(لَأَتَأْتِيَنَّ قَوَارِسَ مِنْ عَامِرٍ * الْأَبْنَمَةِ قَارِسٍ مِنْ وَائِلِ)*

يريد قبيلة عامر بن مصعقة وهم المستولون على العراق والجزيرة وكان قد بقي قوم من آل جعدان بحباب وهم من وائل بن قاسط وهذه القصيدة مدح لرجل وائلي من أولاد سيف الدولة لم يثبت المدح في هذا الديوان يعني لاثقة ببن عامر فلا تعقد هم الآن بكون التذمام من واحد من بني وائل

(وَقَالَ أَيْضًا فِي الْبَسِيطِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَرَاكِبِ)

﴿إِنْ كَانَ طَبَقُكَ بِرَأْفَةِ الَّذِي رَزَعَنَا * فَانْ قَوْمَكَ مَا بَرَّوَالَهُمْ قِسْمًا﴾

كانه صدر من خيال الحبيبة وعد بزيارة المحب وصدر من قوم الحبيبة عين في أن لا يرضوا بالمعام
طيف الحبيبة بالمحب والفاضل يقول مخاطبا للحبيبة ان كان خيالك صادقا في وعده الزيارة فانه قد
وفي بالوعد وبر في قوله ولكن قومك الذين أقسموا بأن يمنعهوا طيف الحبيبة من الزيارة لم يبروا في
القسم أي لم يصدقوا فيما بل حشوا في عيנם لالام الخيال بالمحب وبدل على هذا المعنى قوله

﴿أَلَيْ أَمِيرُكَ لَا يَسِرُّ الْخَيَالَ لَنَا * إِذَا هَجَعْنَا قَدْ أَتَسْرَى وَمَا عَلِمَا﴾

أمير المرأة التي بلى أمرها من أب أو أخ أو زوج يقول أقسم وليك أن لا يسري خيالك الينا
أي لا يزورنا إذا تمنا وقد حشنت أميرك في قسمه لأن خيالك قد سرى الينا ولم يعلم أميرك به

﴿وَكَمْ تَحْتَرِّجُ رِجَالَ فَيْكِ مَقْصُوبَةً * أَنْ يَصْرُوهَا فَلَمْ يَنْظُرْ لَهُمْ سَقَمًا﴾

أي كم غضب بسبك رجال من قومك وتمنوا أن يصروا خيالك ليمنعوه عن زيارة فلما لم ينظروا لهم
الخيال من السقم وانما وصف الخيال بالسقم كأنه ضنى في جب مغشى شخصه من الضنا ولم
يدركه البصر ادى بحجة الخيال له

﴿تَشَوْفُ مِنْ آلِ هِنْدٍ بَارِعًا رَجُلًا * كَأَنَّهَا قَضَى عَنْ مَسْكِ وَمَا حُتِمَا﴾

تشوف أي تشتم من نحو قوم هذه المرأة برقا طيب الرائحة كأنها قضت عن مسك أي رفع ختمه
ونظروا المسك فحاشا رائحته ولعله نزل البرق منزلة النسيم فوصفه بطيب الاروح غير مستعمل
شبه البرق السار من نفو وأرض الحبيبة في طيب الاروح فشر المسك اذا رفع عنه الختم

﴿إِذَا أَطْلَ عَلَى آيَاتِ بَادِيَةٍ * فَأَمَّ الْوَلَدَ يَسْتَقْبِسُهُ الضَّرْمَا﴾

إذا أطل أي أشرف البرق يعني اذا دنا في لمعانه من سيوت الاعراب بالبادية ظلت الولد أي
الاماء أن النار قد دنت من يوتهم لما يرب من اضاءة لمعان البرق فقامت بدحا في الخطب لتقبس
النار من البرق

وقال أيضا في البسيط الثاني والقافية من المتواتر

مما كتب به الى أبي حامد الاسفراييني عند دخوله بغداد

﴿لَا وَضِعَ لِلرَّحْلِ الْإِبْعَدَ إِضَاعِ * فَكَيْفَ شَاهَدْتَ امْضَايَ وَإِرْمَايَ﴾

الايضاع السير السريع ويقال ازمع على الشيء اذا عزم عليه يقول لا يضيع المسافر رحله عن
ظهر العبور ولا يبلغ مقصده فينزل ويستريح الا بعد اسراع السير وحث الركائب ثم مخاطب ناقته
فقال كيف رأيت امضاي الرأى واستعما لي العزم في المسير أي لم أقصر نافذا في أمرى اذا
لا وصول الا بعد الجهد

﴿بِأَنَّا قُبْحِي فَقَدْ أَقْنَتْنَا نَأْتِكُنِي * صَبْرِي وَعَمْرِي وَأَحْلَاسِي وَأَنْسَايَ﴾

الاحلاس جمع جلس وهو كسا يطرح على ظهر البعير والانساع جمع نسع وهو سبر يسبح عريضا
للتصدير بامر ناقه بالجد في السير ويشكو من فتورها يقول قد أفنى إبطاؤك في السير صبري
وعري فاني كم هذا الإبطاء والاماف في السير فليبق لي صبر ولا عرو لم يبق لي أيضا الداني في سفرى
من الاحلاس والانساع

*(إِذَا رَأَيْتَ سَوَادَ اللَّيْلِ فَأَنْصَلِي * وَأَنْ رَأَيْتَ بَيَاضَ الصُّبْحِ فَأَنْصَاعِي)*

انصلت أى أسرع في العبد وأى اذا جن عليك الليل فأسرعى في السير واذا اضاء الصبح
فانصاعى أى خذى في ناحية ودى السير

*(وَلَا يَهْوُ نَتِجُ السَّيْفِ لِلصَّبَاحِ بَدَأَ * فَانَّهُ لِلْهُوَادَى غَيْرُ قَطَاعِ)*

يشبه الصباح في ابتداء طلوعه بالسيف لاضاءته واستطالته في الافق يقول لئلا تنساه لانهجي
بياض الصبح سيفاقتها به فانه لا يقطع الاعناق أى ليس سيفا حقيقة وان كان يشبهه

*(إِلَى الرَّيْثِ الَّذِي اسْفَارَ طَلْعَتِهِ * فِي حَنْدِسٍ لَخَطَبٍ شَاعَ بِالْهُدَى شَاعِ)*

شاع مقولوب من شائع يقال شاع الامر أى اقتصر أى انكسرت في السير سائر الى هذا الرئيس
الذى اذا اظلم الخطب وتحير الناس في حوادث الدهر كان نور غرته هاديا للغلق وكاشفا عنهم
نعمة الخطب المظلم

*(يَحْمَتُهُ وَيُودِي أَنَّى قَلَمٌ * أَسْمَى إِلَيْهِ وَرَأَى نَحْقَ السَّاعِ)*

يقال وددت لو أنك تفعل كذا أو دودا وودادة أى تمنيت ويقال يودى كذا أى منأى ذلك
والمعنى قصده وكنت أنخى ان آتبه مشياعا على الرأس كأننى قلم أسمى اليه ورأى نحقى اذ حقه
أن يسعى نحوه بالرأس دون القدم

*(عَلَى نَجْمَاتٍ مِنَ الْقِرْمَادِ أَيْدَهَا * رَبِّ الْقُدُومِ بِأَوْصَالٍ وَأَضْلَاعِ)*

النجاة الناقة السريعة تنجو بصاحبها وأراد ههنا سفينة متخذة من شجر القرماد لانها
أصبر على الماء أيدها رب القدوم أى قوى السفينة صاحب القدوم يعنى التجار وجعل لها
أضلاعاً وأوصالاً وهى جمع وصل وهو العضو لما شبه السفينة بالناقة استعار لها أضلاعاً وأوصالاً

*(تُطَلِّي بِقَارٍ وَلَمْ تَجِرْ بِكَأَنَّ طَلَبْتَ * بِسَائِلٍ مِنْ دِفَارِي الْعَيْسِ مُنْبَاعِ)*

السفينة تطلى بالقار ثلاثى ألواحها في الماء والابل اذا جرت تدأى بالطلى بالقطران يقول
تطلى هذه السفينة المسماة بنجاة القار من غير حرب والابل انما تطلى بالقطران اذا جرت ثم
دكر لسوادها شيها فقال كأنها طلبت بعرق سائل من دفارى العيس وهى ما تحسب أذائها
منباع أى عمت منبعث وعرق الابل أسود أى هذه السفينة المقبرة لسوادها كأنها طلبت بعرق
الابل السائل من دفارها

﴿وَلَا تَبْنِيْ عَمَلٍ اِنْ اَلَمْ يَبۡ﴾ * وَلَا تَهۡشِ لِاَخۡطَابٍ وَّامِرَاعٍ﴾ *

أى هذه المعاطبة لا يضرها الجلب ولا ينفعها الخصب فلا تبلى بالجلب ولا ترتاح بالخصب اذهى
جملد لا ساحة لها الى الرعى

﴿سَارَتۡ فَوَارَتۡ بَنَاتُ الْبَارِ سَالِمَةً﴾ * تَزۡجَى وَتَدۡفَعُ فِى مَوۡجٍ وَدَفَاعٍ﴾ *

أى سارت هذه السفينة بناحتى أوصلتنا الى الايتار وهى بلد وهى تساق وتدفع فى موج ودفاع الموج
وهو ما دفع بعضه بعضاً

﴿وَالْقَادِسِيَّةُ اَدَّتۡهَا اِلَى نَقَرٍ﴾ * طَافُوا بِهَا فَاَنَاخُوۡهَا بِجَمۡعٍ﴾ *

القادسية موضع لما وصلوا اليها تعرض لهم نفر من أصحاب السلطان وأخذوا السفينة
وسخروها واذشبه السفينة بالنجاة استعار لها الاناخة بالجماع وهو الحبس الضيق الخشن أى
أى جبروا السفينة وضيقوا على أهلها

﴿وَرُبَّ ظَهَرٍ وَّمَلْنَا هَا عَلَى بَحَلٍ﴾ * بِعَصَرِ هَا بِبَيْدِ الْوَرۡدِ لِمَاعٍ﴾ *

بصف سرعته فى السير وبجملته فى الطريق أى كم جمعنا بين صلاة العصر والقهر فى وقت واحد
ترخصنا فيها ونحن فى أرض بعيدة الورداى قليلة الماء قلوبا وجد فيها الماء فيورد للماع يلح
فيه السراب

﴿بِضُرِّ بَيْنٍ لِّظَهَرِ الرَّجۡعِ وَاحِدَةٍ﴾ * وَلِذَرَاۤعِنِ اُخۡرَى ذَاتُ امِرَاعٍ﴾ *

أى جمعنا بين الصلاة بين التيمم وهو ضرب بشان ضربة للوجه وضربة لليدين أى لفقد الماء كذا
نصلى بالتيمم

﴿وَلَمْ تَقۡصُرۡ نَاصِلَةً غَيۡرَ اَقَلَةٍ﴾ * فِى مَهۡمَةٍ كَصَلَاةِ الْكُفۡ شَعۡشَاعٍ﴾ *

أى كم قصرنا صلاة مفروضة كما يفعل المسافر وهو الاقتصار على ركعتين من أربع ركعات
فى مهمه طويل كصلاة الكسوف وصلاة الكسوف طويله وهى ركعتان فى كل ركعة
ركوعان وفيما من والاكل ان تقرأ فى القومة الاولى بعد الفاتحة سورة البقرة وفى الثانية
الفاتحة وآل عمران وفى الثالثة الفاتحة والتساع وفى الرابعة الفاتحة والمائدة أو مقدارها من
القرآن ثم يسبح فى الركوع الاول مقدار مائة آية وفى الثانى مقدار عشرين وفى الثالث بقدر
سبعين وفى الرابع بقدر خمسين والسجدة على قدر ركوعها فى قول

﴿وَمَا جَہَرۡنَا وَاَبۡصَحَ مَوَدِّنَا﴾ * مِنْ خَوۡفِ كُلِّ طَوِيلٍ اِلَّا رُخۡ خَدَاعٍ﴾ *

أى كذا لا تشجروا بالقراءة فى الصلاة وكان مؤذنا لا يرفع صوته بالاذان من خوف كل رجل
طويل الرخ خداع مفسدوا الخدع القسايد عنى الاعداء والصوم الذين يخافون أن
يغترضوا بهم

*(فِي مَعْشَرٍ كَمَا رَأَى أَجْمَعَهَا * لَيْلَاوِي الشَّيْخِ أَقْبَاهَا إِلَى الْقَاعِ)*

الجمرة الحصادة وجعلها جارا والمراد بجمار الرى ما يرى الى الجمرات في المناسك وهو سبعون حصاة سبعة ترمى الى جمرة العقبة وهى ثلث مائة يوم النحر واحد وعشرون حصاة ترمى يوم القر وهو أول يوم من أيام التشريق الى الجمرات الثلاث الى كل جمرة سبعة يدا بالجمرة الاولى من جانب المزدلفة ويحتم بجمرة العقبة وكذلك يفعل في اليوم الثاني والثالث من أيام التشريق وانما يجمع الجمار ليلة المزدلفة عند المنصرف من عرفات وترى بالنهار يقول انفى هذا المسير فيما بين معشر أجمعهم بالليل كما يجمع حصى الرى ليلة المزدلفة فاذا اباء النهار روى بها الى الجمرات اى أجمعهم فى الليل للسرى فاذا أصبحنا تفرقنا فى القاع واستقرنا خوفا من الاعداء اى نجتمع بالليل ونسرى ونفرق بالنهار ونفتنى ولا نسرى

*(بِاحْبَدَّ الْبَدْوِ حَيْثُ الْقُبُ حُمُرُ * وَمَثَلُ بَيْعِ أَجْرَاعٍ وَأَجْرَاعِ)*

احترس الضب اذا صاده والاجراع جمع جرع وهو الكتيب من الرمل والاجراع جمع جرع وهو منه طقف الوادى يقول ما طيب العيش فى البادية حيث الضب يصاد ويؤكل وما أطيب المنزل بين هذه الاماكن

*(وَعَسَلُ طَمْرُوقٍ سَبْعًا مِنْ مَعَاشِرٍ * فِي الْيَدِ كُلِّ شَجَاعِ الْقَلْبِ شَرَّاعِ)*

أى وجبذا عيشى حين كنت أعاشراهل البادية وهم لايتوقون مخالطة الكلاب فكنت اغسل ثوبى سبع مرات من مخالطة كل كلب شجاع القلب جرته شرع دخال فيما بين القوم لالفة اياهم أشار الى تدنيه بالطهر عن مخالطة الكلاب وغسل ثيابه عن نجاستها سبع مرات كما هو المشروع

*(وَبِالْعِرَاقِ رِجَالٌ قُرْبَهُمْ شَرْقُ * حَابَرْتُ فِي حَيْبِهِمْ رَهْطِي وَأَشْيَايَ)*

أى لاجل رغبتي فى محبة رجال بالعراق يشرف بقربهم فارتأهلى ورهطلى مهاجرا اليهم

*(عَلَى سِنِينَ تَقَصَّتْ عَنْهُمْ غَيْرُهُمْ * أَسَفْتُ لَأَبْلَ عَلَى الْأَيَّامِ وَالسَّاعِ)*

الساع جمع ساعة أى تقسمت على الايام التى مضت فى مصاحبة غيرهم يعنى لما رأيت طيب معاشرتهم أسفنت لارتجبت به من العيش مع غيرهم

*(اسْمَعُ أَبَا حَامِدٍ قُبَا أَصْدَتْ بِهَا * مِنْ ذَا نَرٍّ لِحَيْلِ الْوَدِّ مَبْتَاعِ)*

يعنى أبا حامد الاسفراينى فقيه العراق والمدرس عند بنه السلام يقول استمع فتوى أستاذك من زائر داعب فى أن يتناع جيل وذلك أى يشتره يعنى رغب فى تحصيل مودتك وعقد الاسماء عليك

*(مُؤَدِّبِ النَّفْسِ أَكَّالٌ عَلَى سَغَبٍ * لَحْمُ النَّوَائِبِ شَرَابٌ بِانْقَاعِ)*

أى من رجل هذب نفسه وأدها قد مارس الامور حتى أكل لحم النوائب على جوع منه أراد

مبالغة في الاكل لان الاكل يكثر على الجوع أى كابد حوادث الدهر وما دسها مذاق مرارتها
سأته أكلها كما قال

ومن يذوق الدنيا فاني طعمتها * وسبق الساعدين ما وعدنا

وقوله شراب باقاع جمع نفع وهو الماء المستنقع في مواضع من الارض العراوى مشارب
الطيور يضرب مثلاً للرجل الجوال الكثير الاسفار يشرب من مناقع البرارى

• (أَرَيْتُ وَأَنْصَبُ الْأَتْرُوبَ • أَرَيْتُ غَيْرَ مَجْزُوعٍ إِبْجَاعِ) •

رب فيه ثلاث لغات رب ورب بالتخفيف ورب موقوف الآخر واذا دخل عليه ظهر فيه معنى

القله يقول أرضى يسيراً المودتين صاحبى وأنصف من نفسى برعاية حقوق المودة وبما أريدت
أى عاملت في المودة معاملة الرابن غير أن أخرج عن حد الشريعة وأخالف إجماع الأمة
وذلك ان الربا من النقص والاجماع غير أنى في تعاطى الرابا لا أخرق الاجماع لما أفسره من قولى

• (وَدَّ الْآتَى أَعْطَى الْوَسْقَ مُتَّخِصًا • مِنَ الْمَوَدَّةِ مَعْطَى الْوَدِّ الصَّاعِ) •

الوسق ستون ماعاً فسر معاملة بالربا بأن من أعطاه صاعاً من المودة جازاه عليه بأعطاسين

صاعاً وهو الوسق ومقابلة الصاع بالوسق في المتعاسات الربوية مما لا يحل لتحقيق ربا الفضل

الخاص عن العوض وماتصا طاء جاز فى شريعة الوداد لانه ليس من مجارى الربا وإنما أشار

في هذه القصيدة الى هذه الاحكام الشرعية لان المدح كان فقيها عالمياً بأحكام الشرع فنعين

القصيدة من جنس ما ألفه رد البضا عنه عليه

• (وَلَا أَثْقَلُ فِي جَاهٍ وَلَا نَشَبَ • وَلَوْ عَدَوْتُ أَخَاعِدُمِ وَأَدْفَاعِ) •

أى لا أثقل الامر على صديقى بأن اقترح عليه بذل الجاه والمال فى حقى وان كنت صاحب

حاجة وفقر يقال ادفع الرجل اذا اقتصر وأصله أن يصبر من الفقر بحيث لا يجد فراشاً يقبىه

التراب فيساق على الارض فتلتصق به الدفعا أى التراب

• (مَنْ خَالَ صَادِقٍ لَثَامَ النَّاسِ قُلْتُ • قَوْلَ ابْنِ أَسْلَمٍ قَدْ أَبْلَغَ اسْمَايَ) •

ابن الاسلم هو أبو قيس يعنى قوله

خالت ولم تقصد لقل الخنا • مهلاً لقد أبلفت أحمأى

يعنى من خالنى صادق من ليس أهلاً للصدقة من لثام الناس رددت عليه قوله ولم ألتفت

اليه وأجبت بمثل قول ابن الاسلم لما قالت له تلك المرأة قولاً يوافقه مهلاً أى كفى ودعى هذا

الحديث فقد أبلفت اسمأى أى سمعت ما قلت فلا تعبدى على يقول كذلك أردت على من أشار

على بمصادقة اللثام

• (كَأَنَّ كُلَّ جَوَابٍ أَنْتَ ذَاكَ • شَفَّ بِنَاظٍ بِإِذْنِ السَّامِعِ الْوَاسِعِ) •

أى كل فتوى وجواب تجيب به السائل عن غوامض العلوم بعهد السامع الذى يعى ما يسمعه

أى يحفظه كالقراط الذى يعلق في اذنه أى يحفظ السامع ما به هم منك ويصبر كما ته ملازم لادنه

ملازمة

قوله أبلفت هكذا

بكسر التاء فى السمع

وعلمها شرح الشارح

وهو غلط كما يعلم بادن

تأمل من الشاهد

الذى ساقه وقصه فائق

الشاهد مع زوجته

شبهة مذكورة فى

السرور فى بحر

السريع وان هذا من

كلامه

*(إِنَّ الْهَدَايَا كَرَامَاتٌ لَا تَخِيذُهَا * إِنَّ كُنْ لَسِرَافٍ وَأَطْمَاعِ)*

يعنى الهدايا كرامات مندوب اليها لقوله عليه الصلاة والسلام تهادوا بها بواى أنها لا كرام المهدي اليه اذ لم تكن مشوبة بطمع ثواب أو اسراف وهو مجاوزة القصد حيث تجرى مجرى الرشوة في ابطال حق أو احقاق باطل أى انما أهدى اليه المدح كرامة لا لغرض أو طمع

*(وَلَا هِدْيَةٌ عِنْدِي غَيْرُ مَا جَلَتْ * عَنِ الْمَسِيْبِ أَرْوَاحُ لِقَعْقَاعِ)*

يعنى مسيب بن عيسى وكان قد مدح القعقاع بن معبد التميمي بقصيدة وذكر فيها فلاهدين مع الرياح قصيدة * منى مغلفة الى القعقاع

أى ليس لي هدية غير الشعر والريح تجمع على أرواح وعلى رياح لأن اصلها وارى

*(وَلَمْ أَكُنْ وَرَسُولِي حِينَ أَرْسَلَهُ * مِثْلَ الْفَرَزْدَقِ فِي أَرْسَالِ وَقَاعِ)*

وقاع غلام كان للفرزدق يرسل به في الجنائيات والامور التي ليست بجملة أى لا تكون رسالتى الا فيها هو حسن وجبل

*(مَطِيطِي فِي مَكَانٍ لَسْتُ أَمْنُهُ * عَلَى الْمَطَايَا وَسِرْحَانُ لَهْ رَاعِ)*

يريد بالمطية السفينة التي أخذها الظلة أى هي في مكان لا يأمن من فيه على المطايا وراعى ذلك المكان أى والى أمره رجل ظالم مثل الذئب أى استولى عليها الظلة استيلاء الذئب على النعم

الرابعة

*(فَارْفَعْ بِكَفِّي فَإِنِّي طَائِفٌ قَدِيمٌ * وَأَمْدُدْ بِصَبْعِي فَإِنِّي ضَيْعٌ بِأَحْيِ)*

يستعينه في استنقاذ السفينة من أيدي آخذها ظالم يقول ارفع يدي بالمعونة فقد زالت قدسي بما أرفقت اليه من الظلم وأمدد بصعدي أى قوتي وأعني فقد ضاق جهدي وطاقتي

*(وَمَا يَكُنْ فَلَكَ الْجَدُّ الْجَمِيلُ بِهِ * وَإِنْ أُضِيعَتْ فَإِنِّي شَاكِرٌ دَاعِ)*

أى كيف ما كان الامر فانت محمود مشكور على ذلك وان أضيعت يد من الايدى فلم تشكر فاني شاكر لا ياديك داع بالتعيرك

(وَقَالَ فِي الْكَلَامِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ مِنْ قَصِيدَةٍ)

*(زَارَتْ عَلَيْهَا الظَّلَامُ رَوَاقٌ * وَمِنْ النُّجُومِ قَلَانِدٌ وَنَطَاقٌ)*

رواق ألبت ما قد امه والمراد به في البيت ما يستمرن الظلام والنطاق ما يشد على الوسط يعنى زارت الحبيبية مستورة بظلام الليل كأن ستر الظلام رواق ومد عليها ونطاقها الذي على وسطها محلى بالجواهر وعليها قلائد منقوشة من الجواهر لما جعلها زائرة في الظلام وكان عليها قلائد ونطاق محلاة تشبه حللها بالنجوم فكان قلائدها ونطاقها من النجوم

﴿وَالطُّوقُ مِنْ لَيْسَ الْحَمَامِ عَهْدُهُ * وَطَبَاؤُهُ جَرَمَ مَا لَهَا طَوَاقُ﴾ *

أى ان الطوق معهود للحمام أما الطباؤ فالاطواق لها غير معهودة والمعنى ان هذه الحبيبية تشبه
الطبيبة فى شئائها والطبيبة لا طوق لها فكيف توشح شئها القلائد والاطواق من الحلى

﴿وَمِنْ الْجَبَابِ أَنْ حَلِيكَ مُثْقَلٌ * وَعَلَيْكَ مِنْ مَرَقِ الْحَرِيرِ لِقَاقُ﴾ *

اللسان ثوب يلقى من ثوبين والمعنى من العجب انك تحلبت بحلى يثقلك ولبست ثياب الحرير
والطباؤ التى تشبهك عاريات من الحلى واللباس كما ذكره فيما بعد والسرق جمع سرقة وهى الشقة
من الحرير

﴿وَصَوِّحْبَانُكَ بِالْقَلَاةِ ثِيَابُهَا * أَوْ بَارَهَا وَحَلِيهَا الْأَرَوَاقُ﴾ *

أى كيف لبست الثياب والحلى والطباؤ التى تشبهك وصاحبك فى القلادة ثيابها وأبارها وحليها
أرواقها أى قرونها واحدها روق يعنى ليس عليها ثياب ولا حلى

﴿لَمْ تَتَّعْنِي غَذِيَّتُ أَطِيبَ مَطْعَمٍ * وَغَذَاؤُهُنَّ الشُّتَّ وَالطَّبَاقُ﴾ *

أى ليس من الانصاف انك تأكلين أطيب المطاعم والطباؤ انما ياكلن الشت والطباق وهما
ضربان من الثبات

﴿هَلْ أَنْتِ الْبَعْضُ مِنْ وَأَنْتَا * خَيْرُ الْحَيَاةِ وَشَرُّهَا أَرْزَاقُ﴾ *

أى انت واحدة من الطباؤ وقد وزقت من طيب العيش ما لم يرزقن وانما خيرا العيش وشرا
أرزاق من عند الله تعالى

﴿حَقٌّ عَلَيَّ أَنْ تَعْنِي لِمَنْزِلٍ * غَذِيَّتُ بِهِ الذَّاتِ وَهِيَ حَقَاقُ﴾ *

حذف بعض أيبات القصيدة كما هو عادته فى حذف ما لم يوافقته من الايات وربما يمتزج
الكلام كما فى هذه القصيدة فانه ساق الكلام فى وصف الحبيبية وتشبهها بالطباؤ ثم قطع ذلك
السياق وكفى عن الابل من غير ان جرى لها ذكر فكانت قرينة المعنى تقتضى ذكرها فقال
حق عليها يعنى من حق ابله ان تظهر الحنين والشوق الى منزل غذيت الذات فيه وطيب العيش
وهى صفار أى ينبغي لهذه الابل ان تذكر الوطن وطيب عيشها به

﴿لَيْتَ وَلَيْلُ اللَّاعِنِ لَعَانَتْ * حَقَّ الصَّبَاحِ وَلَيْلُهَا الْأَعْنَاقُ﴾ *

الاعناق سير فوق المشى بقول لبيت هذه الابل فى ترك جنينها الى الوطن وانما شغلت عن الحنين
لانها فى تعب وسير وليلها سرى كله واللاعين لها فى خفض ودعة من العيش وليلهم معانقة
الاحباب ولاسواء بين الحالين

﴿مَا الْجَزَعُ أَهْلُ أَنْ تُرَدِّدَ نَفْرَةً * فِيهِ وَتَهْطَفُ تَهْوُوا الْأَعْنَاقُ﴾ *

الخرع منعطف الوادى أى لا ينبغي أن تلام الابل على أن لاتص الى هذا الموضع فليس ذلك بأهل لان يلتفت اليه ويكررا النظر نحوه

*(لَا تَنْزِلْ بِأَوَى الشَّقَانِيْنَ فَاَلْوَى * اَلْوَى الْمَوَاعِدُ وَالشَّقِيْقُ شَقَاقُ)*

الوئى منقطع الرمل والشقيقة أرض ملبية بين واديين وهذا البيت على مذهب التعديلان اللوى بجانس فى التركيب ألوى بالوعد اذا لم ينفه والشقيق بجانس الشقاق وهو الخلاف والعداوة ينفى النزول بهذه من الموضعين لاشعار كل واحد منهما من حيث التركيب بما يتطير به

(وَقَالَ ابْنُ سَافِرٍ الْوَاوِرُ الْاَوَّلُ وَالصَّافِيَةُ مِنَ الْمَتَوَاتِرِ)

بخطاب حالى على بن محمد وكان قد سافر الى المغرب

*(فَقَدْ بَكَتِ النَّفْسُ وَلَا تَقْدَى * قَادِنُ الْقُرْبِ وَأَطْلُ الْعِيَادِ)*

أى كل نفس تعجبك وتقول ك فديتك ولا تقداى النفس أى لا يقول بعضها البعض ذلك القول بمعنى أن النفوس الكبار المتعززة تكبران تقداى ويقول بعضها البعض فديتك وكماها تقول ك فديتك سواء كنت قريبا أو بعيدا

*(أَوْ أُنَايَا مَلِيٍّ وَإِنْ أَتَيْنَا * نَشْطُرُكَ الصَّبَابَةَ وَالسَّهَادَا)*

نشاطر أى نقاسم على الشر أى على التصفى أى كنا نأباهك فى الصبابة والسهر أى كما أنك تشكو الصبابة أى الشوق الى أهلك وتسهر لذلك فنحن أيضا وان كنا مقيمين فى الوطن بنا ما بلعن الشوق والقلق

*(وَلَوْلَا أَنْ بَطْنٌ بَنَّا غُلُوًّا * لَرَدْنَا فِي الْمَقَالِ مِنْ اسْتِرَادَا)*

أى لولا أن نسب الى الغلو وهو مجاوزة الحد لادعينا أن نأمن الصبابة والشهاد أكثر مما يك

*(وَقِيلَ أَفَادَا لَأَسْفَارِمَا لَا * فَقُلْنَا هَلْ أَفَادِيَهَا قُرَادَا)*

أفادهما بمعنى استفاد أى قبل انه استفاد فى أسفاره ما لا نقلت فهل استفاد فى أسفاره قورادا أى قد ذهب قوراده شوقا فهل استفاده بعد ذهابه

*(وَهَلْ هَانَتْ عَزَائِمُهُ وَلَانَتْ * فَقَدْ كَانَتْ عَرَائِكُهَا سِدَادَا)*

العرايك جمع عريكة وهو ما يعرك باليد أى يفزع ليعلم أصلب هو ام لين وقيل للسانم عريكة لهذا وفلان شديد العريكة أى معب الضاد وقد لانت عريكة أى سلس وذهبت نخوته يقول عهدى به وهو أبى النفس معب الانقياد فهل سهل قياده وقرت عزائمه بكثرة الاسفار وتقلب الاحوال عليه

*(إِذَا سَلَرْتُكَ شَبَّ اللَّيْلِ كَانَتْ * أَعَانَ اللَّهُ أَبْعَدَنَا مَرَادَا)*

أى إذا بارتك النجوم فى السرى وظنت انها تسرى مثل مرالذورات بعد آمدك فى السرى
وجزئت عن مباراتك دعت بالمعونة لابعدها كما مقصدا أى دعتك لانك لا تبعدها مرادا
*(وَإِنْ بَارَتْكَ هُوجُ الرِّيحِ كَأَنَّ * أَكَلَ رَكَابًا وَقُلْ زِدَا) *

أى وان بارتك الرياح الشديدة فى الجرى كانت مطايا الريح أكثر اعياء فى الهبوب وكانت حتى
أقل زاد أى عدة للسفر واستعاضوا للريح ركائب وزاد السفر وادعى ركائبها كلالا وزادها نقادا
يعنى أن الريح تركد أحيانا فلا تهب وأنت أبدا تسير ولا تتوقف لريح لا تقدر على مجاراتك اذا
*(إِذَا جَلَى لِبَاسِ الشَّهْرِ سِرٌّ * عَلَيْكَ أَخَذَتْ أَسْبَغَهَا حِدَادَا) *

جلى فصل من جلوت العروص جلاء ليلالى الشهر مقول جلى وسكن اليباء الضرورة الشعر
يعنى اذا اخبرت فى السرى ليلالى الشهر اخبرت السرى فى الليلة المظلمة على مرالذورات فى الليلة
المقمرة لشدة الضلمة

*(تَحْيِرُ سَوْدَهَا وَتَقُولُ أَحَلَى * عَيُونُ انْخَلِقْ أَكْثَرَهَا سَوَادَا) *

أى تحير سود اليبالى لسرالك كان اليبالى عيون وكلما كانت العيون أشد سوادا كانت أحلى
وأحسن فلذلك تختار السواد

*(نَضَبُكَ انْخَوِمْ فِي الْمَوَامِي * تَقَرَّبِينَ مَتَى أَوْ قَرَادَى) *

انخوامع الضباع واحدة خالصة سميت بذلك لانها تنجم فى مشيتها أى تطلع والمواي جمع
مومة وهى الارض المقفرة يعنى تأتلك الضباع أضيا فى المواي فتقطعهم وتوزنهم بزادك
فرادى وجماعات

*(وَيَسِي رِقَّةً لَكَ كُلُّ نَوْءٍ * فَتَلَا مِنْ مَدَامِعِهِ الْمَزَادَا) *

النوء سقوط منزل من منازل القمر فى المغرب مع الفجر وطلوع رقبته من المشرق بقباله من
ساعته فى كل ثلاثة عشر يوما والعرب تنسب الامطار الى هذه الأنواء فتقول مطرنا بئس كذا
ثم يستعاضوا بالنوء للصحاب يقول الكفرة ما تنجم من الاسفار ويتجنب من القفار يرق لك كل
صحاب فيسمع لك بالامطار تلاقا منه من ادلك معونة لك وشفقة عليك

*(إِذَا صَاحَ ابْنُ دَايَةَ بِالتَّدَانِي * جَعَلْنَا خَطَرَ لِمَهْ جَسَادَا) *

ابن داية الغراب سمي بذلك لانه يقع على داية البعير فينقرها والخطر صبح يخطفه به يعنى اذا
صاح الغراب وبشرنا بقربك ضغنناه بالجداد وهو الزعفران أى لم نرض له بسواد اللون بل
بدلناه بلون الزعفران لطيب البشارة

*(نَضَحَ بِالْعَبِيرَةِ جَنَانَا * أَحْمَ كَأَنَّهُ طَلَى الْمَدَادَا) *

أى نهدى تطيبه وتحسينه ونلطح بالبعير جناحه الاحم أى الاسود الذى كأنه لواد

• (سَلَّمْ مَنْ يُجَابِيكَ الْهُوَادَى • وَزَرْشُفُ غَدْسِيكَ وَالْهَبَادَا) •

أى إذا وصلت الينا نقبل أعناق مطايك كرامة لها عندنا حيث بلغت الينا ورشفت الشراب والريق إذا استصفيت أخذه وهو فوق التقييل أى وزرشف غدسيك وجماله جبالك كما يرشف فم الحبيب

• (وَسَتَسْنِي بِسُورِجَوَادِ خَيْلٍ • قَدِمْتُ عَلَيْهِ أَنْ خُفَّ الْجَوَادَا) •

أى نطلب الشفاء من سورجوادك وهو بقية ما يقبه فى الانا بعد الشرب أى من كرامة فرسك الذى تقدم علينا راكبه نشرب سوره ونستنى عما بنا من الجوادى العطش
• (كَأَنَّكَ مِنْهُ فَوْقَ سَمَاءٍ عَزَى • وَقَدْ جَعَلْتَ قَوَائِمَهُ عِمَادَا) •

سما الفرس أعاليه أى كأنك راكب هذا الفرس فوق سما من عز وكان قوائمه فرسك عماد
لسماء العز

• (إِذَا هَادَى أَخِي مِنْ أَخَاهُ • رَبَّكَ كَانَ الْغُفَّ مَا يَهْدَى) •

أى إذا أهدى أحدنا أخاه ربك الذى وطبته كان ذلك التراب الغف هدية وأكرم تحفة عنده

• (كَأَنَّ بَنِي سَيْمَكَةَ فَوْقَ طَيْرٍ • يَجُوبُونَ الْغَوَائِرَ وَالْجَبَادَا) •

القوائم جمع مكان غائر وهو ماطمأن من الارض والتجاذيع فجود وهو ما علامن الارض وغلف وأراد ببنى سيمكة قبيلة خاله المعنى بالقصيدة أى كأنهم ركبوها طيوراً يقطعون السهل والجبل يصف كثرة أسفارهم

• (أَبَا أَلَسْكَندَرِ الْمَلِكِ أَقْتَدَيْتُمْ • فَاتَّصَعُونَ فِي بِلَدٍ وَسَادَا) •

اسكندر الروى يروى بكسر الميم مزق قطعها وهو قدمك الارض وبلغ مطلع الشمس ومغربها وهو ذوا القرنين كأنطق به الكتاب المجيد يقول كأنكم اقتديتم بالاسكندر الروى فى ادمان السير فليست تقيمون فى بلد من البلاد

• (لَعَلَّكَ يَا جَلِيدَ الْقَلْبِ نَانٍ • لِأَوَّلِ مَا سَمِعَ مَسَّحَ الْبِلَادَا) •

أى لعلك يا قوى القلب لكثرة ما تسافر نان لأول ما سمع أى سائح فى الارض قد سائح فى البلاد يعنى الاسكندر رأى أنت نان له تفعل فعله

• (بَعِيسٍ مِثْلَ أَطْرَافِ الْمَدَارَى • يَخْتَضُّ مِنَ الدُّجَى لِمَا جَعَدَا) •

أى كأنك نان للاسكندر وصرت تجوب البلاد بعيس أى بابل ضاحرة أشبهت بضمها وهزلها أطراف المدارى وهى جمع مدراته وهى شبه مغزل تفرق بها النساء شعورهن أى هذه الأبل

الضاحرة التي هي كالمدارى تسرى في سواد الليل فاستعار للدجى لما جعاد الانها مسرى العيس
المشبهة بالمدارى كما أن المنبته به وهي المدارى يخوض المم الجعد

*(عَلَامٌ هَجَرَتْ شَرْقَ الْأَرْضِ حَتَّى * أَتَيْتَ الْغَرْبَ تَحْتِيراً الْعِبَادَا)*

أى على ماذا وعلى أى ثنى تركت جانب المشرق من الارض وأتيت جانب المغرب منها فتمتحن
العباد كيف أحوالهم

*(وَكَاثَتْ مَعْرُذَاتُ النَّيْلِ عَصْرًا * تُنَافِسُ فِيكَ دَجْلَةً وَالسَّوَادَا)*

وكنتم قبل هذا تنافروا الى مصر فتباعدى مصر بمكانك دجلة وسواد العراق أى كانت مصر
تختصر بك على العراق

(وَأَنْ مِنَ الصَّرَاةِ إِلَى حَجَرِ الشَّفَرَاتِ إِلَى قَوْيَةِ مُسْتَرَادَا)

الصراقة من بغداد وقويق نهر على باب حلب وحجر القرات طول امتدادها وجر يانها والمستراد
المستعمل من راديرود اذا ذهب وجاء أى كأن لك في هذه النواحي التى ذكرها موضع ذهاب
ومجى أى كان يصعب عليك أن تسافر في هذه الاصحاح ويغنيك التردد فيها عن المسافرة الى
جانب المغرب

*(مِيَاهُ لَوْ طَرَحَتْ بِهَا الْجَيْنَا * وَمَشَبَهَا الْمَيِّزَتِ اتِّقَادَا)*

العين مؤنث لانه اسم للقضة يصف هذه المياه بالصفاء وانها توري ألوان ما فيها حتى لو طرحت
فيها القضة وأشياء تشبهها فى البياض لميزت القضة فى الماء عما يشبهها الصفاها

(فَإِنْ تَحَدَّ الدَّبَارُ كَمَا أَرَادَ الشَّغْرُ يَبُغَا الصَّدِيقُ كَمَا أَرَادَا)

أى ان وجدت الديار موافقة لك فرضيتها واختارتم المقام فليس الصديق كما ترضاه أى ان حمد
الغريب الديار لم يحمدا الا صدقا اذ لا ثقة بصدقة كل صديق وقال أبو بكرى فى تفسيره فما
الصديق كما أراد فلسنا نرضى بعدك عنا

*(إِذَا الشَّعْرَى الْجَانِيَةُ اسْتَنَارَتْ * فَجَدُّدُ الشَّامِيَةِ الْوُدَادَا)*

أراد بالشعرى الجانية الشعرى العبور التى خلف الجوزاء والشعرى الشامية هي الشعرى
الغصية يقول لا يجيبك ضوء الشعرى العبور حتى تقيم حيث تطلع هى بل ينبغى أن تجدد
للشعرى الشامية ودافرجع الى الشام

*(فَالشَّامُ الْوَفَاءُ وَإِنْ سَوَاءُ * وَفَى مِنْطَقًا غَدَرًا عَقَادَا)*

أى ينبغى أن تعود الى الشام فانها هى التى توفى لك بموجب الوداد وغيرها من البلاد لا توفى بل
يغدر يعنى أن طاب لك غير الشام فانما يطيب لك ظاهرها فانك فيه غريب لا يثبت قيم أمره فيه
كما فى البلاد وبين عشائر

﴿طَفَعْتُ لَتَسْتَقِيدَ أَخَاوِيًّا * وَضَيْعْتُ الْقَدِيمَ الْمُسْتَفَادَا﴾

أى رحلت لتستفيد فى الغربة أخاى فى بحق الاخوة وضيعت الاثخ القديم الذى كان قد حصل لك فى أرضك

﴿وَسِرْتُ لَتُسْذَعِرَ الْحَيَّانَ لَمَّا * ذَعَرْتُ الْوَحْشَ وَالْأَسَدَ الْوَرَادَا﴾

أى ركبتم البحر فهابتكم حياتانه حيث ركبتم بهرا فها فراق لا يقدر كل أحد أن يركبه وطالما جدت البرقا خفت الوحش والاسود الورادوهى جمع ورد وهو الذى يضرب الى الجمره يقول ركبتم المها لك فى البروا البحر حتى هابتكم سكانهم فنجبا منكم

﴿وَلَيْلَ خَافَ قَوْلَ النَّاسِ لَمَّا * تَوَلَّى سَارِمُهُنَّ زَمَانَعَادَا﴾

يصف طول الليل أى رب ليل كانه حين أراد أن يتولى خاف ان يعيره الناس بالانضمام فعاد وبنى مطلبها جهالة وتقديره ووب ليل لما تولى خاف قول الناس سارمنهم زما فعاد و يروى الحسين بن على رضى الله عنهما فى طول الليل

كان الليل موصول بليل * اذا زارت سكنية والرباب
سكنية بنته والرباب أمها وكانت الرباب اذا زارت أهلها أخذت سكنية معها فيطول الليل عليه عليه السلام

﴿دَجَا قَلْبُكَ الْمَرِيخَ فِيهِ * وَالْبَسَ جِرَّةَ الشَّمْسِ الرَّمَادَا﴾

أى دجا الليل بمعنى اشتدت ظلمته ولاح المريخ فيه كانه نارت قلب وهذا الليل مع قلب المريخ فيه كانه أفرغ على جرة الشمس رماد اخفى نورها به شبه احتجاب الشمس بستر الليل باختفاء الجمر بالرماد

﴿كَأَنَّكَ لَمِنْ كَوَاكِبٍ سَهْلٍ * إِذَا طَلَعَ اعْتَرَاكَ لَا وَاقِرَادَا﴾

سهل بوصف بأنه معتزل عن النجوم أى أشبهت سهلا فى انفرادك مسافرا واعتراك عن قومك

﴿جَعَلَتْ النَّاجِيَاتِ عَلَيْهِ عَوْنَا * فَلَمْ نَطْعَمْ وَلَا طَعِمَتْ رُقَادَا﴾

أى استغنت بالنوق الناجيات أى السراع على سفرك فمهرت وسهرت مطاياك ادما نا للسرى

﴿وَوَهْمُ أَنْضَوْهُ الْفَجْرَدَانِ * فَلَمْ تَقْدَحْ بِنَفْسِكَ زَانَدَا﴾

أى توهم الناجيات بعلم مكابدها السرى طويلا ان ضوء الصبح قريب فلا نصيب فى ظننا وهم يعبرون باقتداح الزند وخروج النائم منها عن ادراك المراد يقولون وبيتك زنادى أى حصل منك مقصودى

﴿وَمَالَا حَ الصَّبَاحَ لَهَا وَلَكِنْ * وَأَنْتَ مِنْ نَارِ عَزَمَتِكَ اتِقَادَا﴾

أى ربما تبصر الابل في سراها وضوهم أنه ضوء الصبح وتكون هي مخطئة في ذلك الظن فان
الضوء الذى ترى يكون انتقاد عزمك أى قوة عزمك تنفى «اضاءة القبر فقلن انما ضوء القبر
فلا نصيب في ذلك الظن

• (قَطَعَتْ بِحَارَهَا وَالْبَرْحَى • تَعَالَتْ السَّفَانُ وَالْجِيَادَا) •

تعاللت الشئ أى أخذت علالته أى بقيته يعنى قطعت الارض برها وبحرها حتى تقطعت
السفان وكلت الجياد فلم يبق فيها علالة تسير أى بقيته منه أى جهدت المطايا والسفن بادمان
المسافرة

• (قَلِمَ تَرَكُ لِحَارِيَّةٍ شَرَاعَا • وَلَمْ تَرَكَ لِعَادِيَّةٍ دَا) •

أى جهدت المطايا وأقنيت أدواتها فلم تترك لسفينة شرعا ولا لقرس عادية بداسرها وهو
الذى يكون من جانيه

• (بَارِضٍ لَا يَصُوبُ الْقَيْثُ فِيهَا • وَلَا تَرَى الْبُدَاةَ بِهَا النِّقَادَا) •

أى تارة تكون بارض جذب لا يطرق فيها مطر ولا ترى البدويون فيها النقاد وهو ضرب من الغنم
صفار

• (وَأُخْرَى رُومَهَا عَرَبٌ عَلَيْهَا • وَإِنْ لَمْ يَرْكَبُوا فِيهَا جَوَادَا) •

أى وتارة بارض أخرى الروم مسئولية عليها استيلاء العرب يعنى البحر وسلطان الروم على البحر
كسلطان العرب على البر واهتداهم في قفاره أى الروم في البحر كالعرب في البر وإن كان الروم
لا يركبون الخيل في البحر بل السفن لهم غزاة الخيل

• (سَوَى أَنْ السَّفِينَ تَحَالَ فِيهَا • يَوْتُ الشَّعْرِ سَكَلًا وَأَسْوِدَا) •

أى ان بحر الروم كبحر العرب والسفن القبرية في البحر كبسوت الشعر في البر لكها وسوادها أى
ان احدى الارضين شبيهة بالآخرى

• (دَبَّارُهُمْ تَسْرَى وَتَجْرَى • إِذَا شَاءَ أَوْ مَغَارًا أَوْ طَرَادَا) •

جعل السفن في البحر كدبار الروم أى ان السفن تجرى كالروم في البحر متى أرادوا اغارة على
عدو أو مطاردة خصم

• (تَصِيدُ سَفَرُهَا فِي كُلِّ وَجْهِ • وَغَايَةُ مَنْ تَصِيدُ أَنْ يَصَادَا) •

السفر المسافرون أى تصيد ركاب السفن في كل صوب من البحر يعنى يجرون السفن للصيد الى
كل ناحية وغاية كل صائد أن يصاد أى يصيده رب المتنون ويهلكه

• (تَسْكَدُ تَكُونُ فِي لَوْنٍ وَفِعْلٍ • نَوَاطِرُهَا أَسْنَتُهَا الْخِدَادَا) •

عيون الروم زرق والاسنة توصف بالزرقه لصقالتها أى عيون الروم زرق تشبه أسنة رماحهم في

الزينة وعيونهم حديدة البصر كحذرة الاسنة

• (أَقَمَّ فِي الْأَقْرَبِينَ فَكُلُّ شَيْءٍ • يَرُوحُ بِالْمَيْسَةِ أَوْ يُغَادِي) •

أي دع المسافرة وأنهم بين أهابلهم فالرزق يأتيك وكل شيء لا بد وأن يأتيه رزقه اما عندوا
أوروبا

• (وَلَيْسَ رَأْدِي بِذَقِ حَرِيصٍ • وَلَوْ رَكِبَ الْعَوَاصِفَ كَيْ يَزَادَا) •

أي ان الرزق مقدور والحريص والجهد لا يزيدني مقداره ولو ركب الحريص عواصف الرياح في
طلب الزيادة لم يزيدني رزقي شيء

• (وَكَيْفَ تَسِرُ مَسِيرًا طَرِيقًا • وَقَدْ وَهَبْتَ أَمْلَكَ التَّلَادَا) •

الطريق المال المكتسب والتلاد الموروث شكر عليه سعيه في اكتساب المال وقد وهب
ما ورثه

• (فَيَا ثَقُلَ دَامَالٍ عَسِيدٍ • فَقَيَّ جَعَلَ الْقَنُوعَ لَهُ عُنَادَا) •

يعتسه على القناعة أي لا يزال الانسان صاحب مال حاضر اذا جعل القناعة عذبه أي من قنع
لا يوزنه كغافه

• (وَلَوْ أَنَّ السَّحَابَ هَمِي بِعَقْلِ • لَمَّا رَوَى مَعَ النُّحْلِ الْقَنَادَا) •

همي السحاب اذا جاد بالمطر ومنه قيل للذي يجعل فيه الدنانير والدرهم هيمان لانه اذا أفرغ همي
بالدراهم والدنانير كما همي السحاب بالمطر وهيمان الوادي جانب منه يقول لو كان للسحاب
عقل لمسقى القنادر وهو شوك قليل الخير مع النحل الكثير الخير والمنفعة أي ان الرزق مقدور من
غير سابقه تقتضي كثرة العبد ودأ وقته للمكدود

• (وَلَوْ أَعْطِيَ عَلَى قَدَرِ الْمَعَالِي • سَقَا الْهَضَبَاتِ وَاجْتَنَّبَ الْوَهَادَا) •

أي لو جاد السحاب بالمطر على قدر الاستحقاق بالمعالي لسنى الاماكن المرتفعة التي هي اقرب من
السحاب ولمنع الاماكن المنخفضة سقياء ولكنه يعم بالمطر الاماكن كلها من غير تخصيص لمزية

• (وَمَا زِلْتَ الرَّشِيدَ نَسِيًّا وَحَاشَا • لِفَضْلِكَ أَنْ أَذْكُرَهُ الرُّشَادَا) •

أي لم تزل ذا عقل برشدك الى ما هو الاصلح وما اخترته من تجشم الاسفار البعيدة بعيد من
الرشد واحشيك مع فضلك وعظمتك أن أدلك على منهج الرشداي لا يليق بك تذكر الرشاد

• (وَمَنْ لَكَ إِلَّا صَادِقٌ مُسْتَقْبِدٌ • وَشَرُّ الْخَلِيلِ أَمْعَمُهُمُ اقْبَادَا) •

أي فضلك يقتضي أن تتقاد لاصد فائك وأن تؤثر رضاهم في ترك هذه الاسفار لان شر الخليل
ما يكون معبأ شوم لا يتقاد ولا يطاوع

﴿وَرَبُّ الْمَالِ فِي كَيْدٍ أَمِيرٌ﴾ * تَقُولُ لَهُ أَجِبْنِي أَقْصَادًا ﴿﴾

الكيد معاملة الامر والاجتهاد في احكامه اي رب جاذ في طلب امر واجبه يا مرون
بالاقتصاد فيه وترك المبالغة

﴿وَذِي أَمَلٍ يَنْصُرْكُمُ أَهْرٌ﴾ * فَتَصْرَعُهُمَا أَشْقَى وَكَأَدًا ﴿﴾

أي رب آمل يرجو أن يبلغ ما يأمله وقد أبصر غاية ذلك فإذا قرب من مأمله قصر عن بلوغه
وعاقبه عن الوصول الى مراده عائق من الخلد ن أي ما كل من يجتهد ويوطن نفسه على ادراك
شيء يدركه يقول لهذا المسافر لا تحدث نفسك بأن كل ما قدرت أن ينال بواجتك التقدير في نيله
بل ما بقوتك أكثر مما تدركه

﴿رَأْسُكَ السَّخَّحُ فِي الْقَوَافِي﴾ * وَغَيْرُكُنَّ نَعْلُهُ السَّدَادُ ﴿﴾

أي نعت البك النصيحة في الشعر ولا ينبغي لك أن تنصح وترشد الى ما هو السداد من الامر أي
الصواب

﴿فَإِنْ تَقَبَّلَ فَذَلِكَ هَوَى نَاسٍ﴾ * وَإِنْ تَرَدَّدَ فَلَمْ نَلْ إِجْتِهَادًا ﴿﴾

أي ان تقبل النصيحة فذلك الذي تهواه قوم وان تردد ولم تقبل فكن لم تقصر في بذل النصيحة

﴿وَقَالَ أَيْضًا لِلْوَاغِرِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَوَازِيحِ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ﴾

﴿أَبْدَقُ مَجْزَاتِ الرِّسْلِ قَوْمٌ﴾ * وَفِيكَ وَفِي بَيْتِكَ أَعْيَابٌ ﴿﴾

أي ان كان ينكر قوم مجزات الرسل ويدفع وقوعها في بيتك وهو قلمك الشعر من غير روية
وفكر عبرة لهم فان شعرك مجزى بغيرك عن نظم مثله كما تجزى المجزاة غير الرسل أن ياوا بعتلها

﴿وَشِعْرُكَ لَوْ مَدَحَتْهُ الثُّرَيَّا﴾ * لَصَارَ لَهَا عَلَى الشَّمْسِ اقْتِضَارٌ ﴿﴾

أي لو مدحت الثريا شعرك كان لثريا على الشمس اقتضار وشرف بسبب مدحك اياها

﴿كَأَنَّ يَوْمَهُ الشُّبُّ السَّوَارِي﴾ * وَكُلَّ قَصِيدَةٍ فَلَكِ مَدَارٌ ﴿﴾

شبه آيات الشعر بالكواكب السيارات السبع والقصيدة بالقصيدة التي يدار عليه

﴿أَخِيرُ مَا دَعَى طَرَفُ الْأَوَّلَى﴾ * نَحَارُ وَآخِرُ الشَّهْرِ السَّرَادُ ﴿﴾

كان هذا الخطاب الشاعر محضرة ملك قد خدم اياه وكان أبوه محسنًا اليه وابنه مقصر في حقه
يقول هذا الابن نصدا رخيلا قد عدل عن طرق آباءه الاوائل في اكرام مادحهم فخارأي
رجع الحال عن المعهود قد بدا ولا غرو فان آخر الشهر سرارأي ان البدر لا يزال يضي حتى
ينصق ضوءه في آخر الشهر

﴿وَلَيْدٌ يَحْوِي النَّاسَ بِغَيْرِ حُودٍ﴾ * وَهَلْ يَجِيئُ مِنَ اللَّيْلِ الْفَارُ ﴿﴾

أى انما يوصل الى التناوب بالجرود والتعال الجميلة كما ان الثمار انما تجتنى من المسقى أما الشجر
الباس فلا غرله

*(وَلَمْ تَلْقَ ظِلَّ حَضْرَتِهِ زُهْدٌ * وَلَكِنْ ضَاقَ عَنِ اسْدِوَجَارِ)*

أى لم تفارق حضرة هذا المخدم لقله رغبته فيك ولكن كبريت عن خدمته فلم يحتملك حاله ثم
ضرب له مثلا بالاسد وحضرته مخدومه بالوجار وهو حجر الضب والتعلب والاسد لا يسمع الوجار
انما تسمعه الاجة

*(بِجَالِ الْجِدْدَانِ بُنِيَ عَلَيْهِ * وَلَوْلَا الشَّمْسُ مَاحَسُنَ النَّهَارِ)*

أى انما تجعل حله الجهد بنظر ازال التناوب كما ان النهار لا يحسن الا بشراق الشمس فيه

*(وَالِلْمَاءِ الْفَضِيلَةِ كُلِّ حَيْنٍ * وَلَا سِوَا إِذَا اشْتَدَّ الْإَوَارِ)*

أى ان الفضيلة ثابتة للماء فى كل وقت ولا غنى بأحد عنه خصوصا اذا اشتد العطش أى أنت
كلما لا يستغنى عنك

*(وَأَنْتَ السِّيفُ أَنْ تَعْدَمَ حُلِيًّا * فَلَمْ يَعْدَمْ فَرِيدُكَ وَالْفَرَارِ)*

الفريد جوهر السيف وماؤه أى أنت السيف فان لم تكن عليك حلية تزينك فكيفك زينة
جوهرك وحده جددك يعنى لا يشينك تعطلك عن خدمة الملوك مهما ينزل فضلك وبراعتك

*(وَلَيْسَ بِزَيْدٍ بَرِّى الْمَذَاكِي * رِكَابُ فَوْقَهُ ذَهَبُ عُمَارِ)*

أى لا يزيدنى برى المذاكى أى الخيل ركب مذهب انما الجرى فى حلبة السباق بالعتق والجلودة
لا بجملة السرج والركاب أى لا يضرك اخلاقك حالك وتعطلك عن العمل وأنت السابق فى حلبة
الفضل والجارى الى غاية المنطق

*(وَرُبُّ مَطُوقٍ بِالتَّبَرِّ يَكْبُو * بِفَارِسِهِ وَلِلرَّهْمِ اعْتِكَارِ)*

أى رب فرس مطوق بطوق من ذهب يعثر بفارسه فى المعركة حيث يكون القبار اعنكار وهو
رجوع بعضه الى بعض أى لا ينفع الفارس اذا عثر به فرسه أن عليه طوقا من تبر يعنى لا ينفع
تقويه الظاهر اذا خلا الذات عن المعانى

*(وَرُبُّ عَاطِلٍ يَحْطَى عَدَجٍ * وَيَحْمَرُّهُ الْقَتْلُ فِيهِ السَّوَارِ)*

أى رب زعد عاتل عن الحيلة وهو مستحسن مدوح ورب زيد فيه سوار لا بهيمة له أى مثلك مثل
الزنادى يفتنه حسنه عن السوار

*(إِلَّا أَمْ تَكْتَفِ الْبَيْدَ الْمُطَايَا * بِعِزِّمْ لَا يَفْتَرُّهُ قَرَارِ)*

أى الى متى تكلف الابل قطع البيد بعزم ماض لا قراره بصفه كثره اسفاره فى طلاب المعالى

﴿وَنَبِلًا لَوْ جَرَّتْ وَالرِّيحُ شَاوَا • فَلَنَنَّا الرِّيحَ أَوْ ثَقَمَهَا سَارُ﴾ •

أي الام تكلف قطع اليد خيلا لو جرت هي والريح معها شاو أي طلقا تقاصرت الريح عنها كما نمتدت بالاساو وهو القذ الذي يوثق به الاسير أي ان الريح لا تقدر على مجازاة هذه الخيل لسرعتها

﴿عَدَّتْ وَلَهَا جُحُولٌ مِنْ لَبْنٍ • وَرَاحَتْ وَهِيَ مِنْ عَلَقٍ نَضَارُ﴾ •

يعني عدت الخيل الى الحرب وجحولها يعني كأنها صيغت من لبن وراحت أي رجعت عن الحرب وقد استبدلت بجحولها من اللبن نضارا يعني ذهب أي لما خاضت في الدماء اختضبت قوائمها بالدماء واجرت

﴿وَأَشْبَعَتِ الْوُحُوشَ فَصَاحِبَتَهَا • كَأَنَّ انْتِظَامَاتِهَا مَهَارُ﴾ •

أي اشبعت الخيل الوحوش مما قتل أصحابها من الرجال فصارت الضباع تتبع الخيل تنظر أن تقتل القنبل فتأكلها فهي تلزم الخيل كأنها أولادها ومثل هذا المعنى وهو مصاحبة الطير والسباع الخيل كثير في الشعر

﴿وَلَمْ أَوْدَّ تَهَاوُ عَدَّائِي • بَلْ وَرَّحْتُ عَلَيْهِ مِنْ خَرَجِي خَارُ﴾ •

العداء الماء الذي له مادة فلا ينقطع أي لم أودت هذه الخيل ماء قد قدم عهد به الواردة قد غشيه الطعلب فصار عليه كأنه خمار من خمر خضرته أي أودت خيلك موارد يشق ورودها ولم يقدر غيرك على ان يرددها فبقيت مستورة بالطعلب

﴿تَطَاعَنَ حَوْلَهُ الْقُرْسَانُ حَقًّ • كَأَنَّ الْمَأْمَنَ دِمَهُمْ عَقَارُ﴾ •

أي لم تزل حول هذا الماء مطاعنة القرسان وارقة الدماء عليه حتى اجزم الماء وصار لونه كالون النمر

﴿كَذَا الْأَخَارُ لَا تَشْكُو وَنَاهَا • وَلَيْسَ بِعَيْبٍ أَبْدَ اسْقَارُ﴾ •

الوئي التعب والفتور أي هذه الخيل لا تزال في السير لا تفر عنه ولا تشكو نصبا من ادمان السقر وشبهها في ادمان السقر بالاقار والكواكب السيارات فانها أبدا في سفر ولا تشكو في سفارها تعب ولا فتورا

﴿وَقَالَ فِي التَّنْسِرحِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَرَاكِبِ أَيْضَا﴾ •

وكان أبو عبد الله بن السقاء الكاتب سأله في أن يعمل قصيدة الى صاحبه يصف له ما شاهد منه من الوفاء والاخلاص

﴿تُنِّيَ عَلَيْكَ الْبِلَادُ أَنْكَ لَا • تَأْخُذُ مِنْ رِفْدِهَا وَتَرْفُدُهَا﴾ •

أي ان البلاد تنفي عليك لانك لا تسرفد البلاد ولا تحتاج لآخذ من عطائها بل أنت تعطيتها وتم

عليها فهي تنفي عليك لا ياديك والمراد ان أهل البلد ممنعون في نعمك من غير ان توقع من عندهم ثوابا على صناعتك اليهم

*(مِنْ ارْتَعَتْ خَيْلُهُ الرِّيَاضَ بِهَا * وَكَانَ حَوْضُ الصَّغَاةِ مَوْزِدَهَا)*

يقول للممدوح من كانت خيله ترضى نبات الارض وتشرب من حياضها الصافية فلا كذلك حال خيلك فانها ترضى نبات الرؤس

*(فَقِي نَبَاتِ الرُّؤْسِ تَسْرَحُهَا * أَنْتَ وَمَاءُ الْجُسُومِ تُورِدُهَا)*

أى لا ترضى أنت تلك نبات الارض وما تها ببل ترعاها في نبات الرؤس بأن تقطع رؤس الاعداء وتلقمها على الارض وتسرح خيلك فيها فيها وتريق دماءهم وتورد خيلك ماء جسمهم

*(خَيْلُكَ طُولَ الزَّمَانِ قَائِلَةٌ * أَمَا لَذَّائِغُهُ فَيَقْصِدُهَا)*

أى كم تبرزت خيلك بطول مطاردة الاعداء فهي تقول أبدا ما لصاحبها غايه يقصدها فاذا بلغها انتهى عن الحرب ففسر ح

*(كَمْ يَكْثُرُ الطَّعْمَانُ تَجَبُّهَا * وَكَمْ وَرَاءَ الْعُدُوِّ تَطْرُدُهَا)*

المكثرموضع الحرب حيث يكون كثر الفرسان أى حلة بعضهم على بعض يتجيب من طول حبس خيله في مواضع الحرب وكثرة طردها وارسالها ووراء الاعداء بعد انهم زامهم

*(أَعْيُنُهَا لَمْ تَزَلْ حَوَافِرُهَا * تَسْكُطُهَا وَالْغُبَارُ أَعْدُهَا)*

لا تزال حوافرها تشير الغبار وتكبل به اعينها وتجعل الغبار اعدا لاعمينها أى كملها

*(إِنَّ لَهَا أَسْوَدًا إِذَا جَرَعَتْ * فِي يَحْضِكَ الْخَالِيَاتِ أَعْمَدُهَا)*

أى ان جرعب خيلك من كثرة ما تجتشمها الحروب ومطاردة الاعداء ولا تقترى مكان فلها اسوة أى اقنءا بسيفك فانها لا تقترى انعملاها وهى أبد اخاليتها منها

*(لَا رَقْلَتْ مَقْلَهُ الْجَبَانَ وَلَا * مَتَعَهَا بِالْكُرَى مَسْمَدُهَا)*

يدعو على الجبان يقول فقدت مقلته الرقاد ولا متعها بالنوم الذى أسهرها أى لازالت ساهرة

*(فَالنَّسْرُ نَبْغِي الْحَيَاةِ جَاهِدَةٌ * وَفِي يَمِينِ الْمَلِكِ مَقْوَدُهَا)*

أى انما يجزع الجبان من الموت لان نفسه تموى الحياة وتجتهد في بقائها والحياة في قبضة تقدير الله تعالى ليست هي يتيق النفوس

*(فَلَا أَقْبَامُ الشُّجَاعِ مَهْلِكُهَا * وَلَا تَوَقَّى الْجَبَانُ مَحْلَدُهَا)*

يقول دخول الشجاع في المهالك لا يؤدى الى اهلاك نفسه وكذلك احتراز الجبان لا يخلد حياته

أى بان أمر الموت والحياة خارج عن اختيار المختار ويقال لما حضرت خالد بن الوليد وفاته صار يقول ما فى بنى موضع شبرا لا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية وهما أنا إذا أموت على فراشى موت الحمار فلا تأمت عني الجبنة

*(لِكُلِّ نَفْسٍ مِنَ الرَّدَى سَبَبٌ * لَا يَوْمُهَا بَعْدَهُ وَلَا عَذَابُهَا)*

أى لكل نفس سبب تمك به لا يوم لها بعد ذلك السبب الواقع ولا غد أى إذا كان سبب هلاكها لا يتوقع لها يوم ولا غد

(قُلْ لِعَدُوِّ الْأَمِيرِ بَاغِرٌ أَلَدٌ هَرُونَ خَنَفَ نَفْسَهُ دَدَهَا)

الغرض الهدف والقد العيب أى إن عدو هذا الأمير هدف للدهر يصيبه بالمصائب وهلاك نفسه لهو وتلهو به الأيام أى تعدد الأيام اهلا كه لى أى لا تبالى باهلا كه

*(هَذَا هُوَ الْمَوْتُ كَيْفَ تَقْبَلُهُ * وَفَضْلُهُ الشَّمْسُ كَيْفَ تَجْعُدُهَا)*

يخاطب عدو المدوح يقول مثل المدوح مثل الموت الذى بهلك كل أحد فكيف تقبله باعدوه وفضله ظاهر كالشمس فكيف تقدر أن تنكره

*(سَيُوفُهُ تَعْنُقُ الرِّقَابَ فَيَا * يُجْزَعُ حَقُّ الْقَامِ مَوْعِدُهَا)*

أى سيوفه تعنق وهى لا تنسى الأبرار صلة الرقاب ولا ينجز وعد لها بما واصله حبيها الا عند لقاء الحرب

*(تَكَادُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْزِدَهَا * يَعْتَقِ الدَّارِ عَيْنٌ مَقْعِدُهَا)*

أى لفرط عشق سيوفه الرقاب تكاد تعانق الرجال الذين عليهم الدروع وهى بعد فى أعينها لم تجرد

*(يُرْوَى الثُّبَابُ وَالرِّمَاحُ نَاهِلُهُ * مُصَلِّى الْوُجْهِ تَأْوُدُهَا)*

أى إن المدوح يرزى السيوف مضاربة بها والرماح ناهله يعلم تشرب الا الشرب الاقل ويحتمل انها طماه بعد وهى مثنية للطعان بها أى انه يضارب بالسيوف حتى يروها بالدماء قبل المطامعة بالرماح المتأودة وهذا عما يتجدد به

*(كَأَنَّهَا شَجْعَةٌ يَمُزَّعُ * أَوْ ذَاتُ جُنٍّ فَانْخَوْفُ بِرَعْدُهَا)*

الشجعة جمع شجاع والزمع رعدة تلقى الانسان اذا شهد الحرب من الانفة والجمية أى كأن الرماح المتأودة تشجعان من الرجال أصابها زمع فهى ترعد بسرعة للطعان بها أو جبان يرعد من الخوف يصف اضطراب الرماح فى الحرب

*(بَاءَتْكَ بَلِيلَةُ شَامِيَةٍ * كَأَنَّهَا بِالْعِرَاقِ مَوْلِدُهَا)*

أى باءت بك هذه القصيدة وهى لبيلة انشأت باليل فى أرض الشام وكانت مولدت بالعراق أى

تناسب في الرقة هواء العراق ورقة طباع أهلها

*(قَاتِلُهَا فَاقْضِلْ وَأَفْضِلْ مَنْ * قَاتِلُهَا أَلَا لِمَعَى مَنْشِدِهَا)*

الالعي الصادق الظن الذي أخذ من لعان البرق كان الامور المغيبة تلغ لقلبه قبل كونها فيدركها وقال

والالعي الذي يظن بك الظن كأن قدر أي وقد سمعها

وهو المحدث المذكور في الحديث ان لكل أمة محدثان فان يكن في هذه الامة فذاك عبر بن الخطاب كأنه يتحدث بما سيكون النفس هذه القصيدة كاتب الممدوح استولى انشادها عليه أي انشأها فاضل وأفضل من منشئها هو الذي ينشدها

*(كَابِتُكَ الْمَزْدَهِي بِمَنْطِقِهِ * صَمُوءَ حَتَّى يَحْتَزَّ جِلْدُهَا)*

أزدهي استخف وصموة اسم جبل أي كابتك حسن الشعر جيد المنطق يطرب بحسن منطقه هذا الجبل ويستخفه حتى يكاد يزل عن مكانه طربا ورصا فتنثر حضوره ويروي المزدهي بمنطقه على ما لم يسم فاعله

*(أَسْبَبَ فِي وَصْفِهِ عَلَاقَتَنَا * حَتَّى خَشِينَا النَّفُوسَ نَعْبُدُهَا)*

أي بالغ هذا الكاتب في وصف معاليك وذكر ما ترك حتى خشينا أن نعبد النفوس ذاتك لاتصافها بصفات الكمال

*(زَفَّ عُرُوسًا حَلِيهَا كَأَمْ * تُنْجِدُهُ نَارَةٌ وَبُجْدُهَا)*

أي زف الكاتب اليك عروسا يعني هذه القصيدة أي هي في حسنها كالعروس وحليها كلباتها الرائقة فتارة تعين القصيدة الكاتب لانها مشتملة على ذكر خلوصه في ولا الممدوح وتارة تعين الكاتب القصيدة بتبليغها الممدوح وانشادها بين يديه

*(فَأَضِيَهُ حَقُّهُ لَدَيْكَ وَمَا * يُنْسَبُ إِلَّا إِلَيْكَ سُودُّهَا)*

أي زف الكاتب العروس اليك لتقضي هي حقه عندك فيعتر على ما بالغ به في وصف معاليك وما يكون للقصيدة من شرف فهو منسوب اليك لانها موسومة بك

(وَقَالَ فِي الثَّلَاثِ مِنَ السَّرِيعِ وَالْقَاصِيَةِ مِنَ الْخَوَازِ)

*(ذَلَّتْ لِمَا تَصْنَعُ أَيَّامَنَا * نَقُوسُنَا نَلْكَ الْأَيَّامُ)*

أي خضعت نفوسنا لما أصابنا من حوادث الأيام وان كانت أسيئة لا تقبل الضيم يعني لم يتفعها أبواؤها فيما تأتي به الأيام من صروفها

*(يُحْيِي خُورَ الْهَيْمِ مَا لَمْ تَكُنْ * يُحْيِي الْخُورَ الْعَنِيَّاتُ)*

أي سكر الهموم التي تستولى على النفس يزيد على سكر الخمر أي ما تفعله الهموم من الخيرة

والدهش أكثر مما يورثه زوال العقل بشرب الخمر

* (أَسْنَتِ يَأْتُسُ صُرُوفَ الرَّدَى * كَأَنَّهَا عِنْدَ غِيَّاتٍ) *

أى لا ينبغي أن تأمن النفس طوارق أسباب الهلاك لأنها ليست عاقلة عنها ولا جاهلة كونها

* (رَبِّ رِمَاحٍ طَعَنَتْ فِي الْعِدَى * وَهِيَ الرِّمَاحُ الْقَصِيَّاتُ) *

أى ريماعه سمل الأقلام التى هى من القصب أفعال الرماح فى كيد الأعداء والطعن فيهم يعنى
أن القلم قد يقوم مقام الاسلحة فى كيد الأعداء

* (سَرَتْ لَهَا تَرَحُّؤُ أَفْلَاهَا * فِي الْجَوِّ بَلَقُ عَرِيَّاتٍ) *

الأفلا جمع القلق وهو المهر يصف السحاب أى سرت السحاب تشبه الخيل البلق العربية لما
فيها من البرق وهى تسوق أولادها يعنى القطع المتفرقة التى تتبع السحاب العظمى والسحاب
البارق يشبه بالخيال البلق كما قال عبيد بن الأبرص

كَأَنَّ أَقْرَابَهُ لِمَا عَلَا شَطْبًا * أَقْرَابُ أَبْلَقٍ يَنْفِي الْخَيْلَ رِمَاحَ
ومنه أخذ أبو العلاء قوله الأقرب جمع قرب وهو الخالصرة وشطب جبل

* (أَوْ نِسْوَةٌ الزَّيْجِ بِإِيمَانِنَا * لِلرَّقْصِ قُصْبٌ ذَهَبِيَّاتٍ) *

أى هذه السحب كأنها خيل بلق رماحة أو نسوة من الزنج ترقص وفى أيديها قصب من الذهب
شبهه سواد السحب بنسوة من الزنج وشبه لها أن البرق فيها بقصب من الذهب بأيدي نسوة
من الزنج راقصات فهى تتحرك وتلعب

* (إِنْ فَسَدَتْ مِنْ زَمْنِي نِيَّةٌ * أَوْ ظَهَرَتْ مِنْهُ خِيَّاتٌ) *

النية القصد الباطن أى إن قصدنى الزمان بمكره أو ظهر منه ما يضره من إرادة السوء كما طبع
عليه من القطرة

* (فَالْأَعْوَجِيَّاتُ تَسَاعُدُهُ * تَقْدُمُهُنَّ الْأَرْحَبِيَّاتُ) *

الأعوجيات الخيل المنسوبة إلى أعوج وهو خيل قديم معروف والأرحبيات التوق الخيل
منسوبة إلى أرحب وهى قبيلة من همدان يقول إن قصدنا الزمان بصروفه كانت همدنا
فى الاستعانة على صروف الزمان ركض الخيل الأعوجية تقدمها فى السير التوق الأرحبية

* (وَقَالَ فِي السَّرِيحِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ بِهِيَ بَرْقَافُ) *

* (سَلِّمْ أَعْدَاؤَكَ مُسْتَسْلِمٌ * وَالْعَيْشُ مَوْتُ لَهُمْ مِنْ غَمٍّ) *

أى من سلم من أعدائك وجازفه القتل فهو مستسلم للقتل موطن نفسه على الهلاك لأنه يعلم أنه
لا ينجو منك وإنك تقاتله كما قتلت غيره فهو وإن كان فى الأحياء فإنه لما يقاسيه من أهوال الخوف

منك في عداد الاموات فالعيش له موت اذا مر غم أي فاهر مذل

• (بَقِطْرَةٌ غَرَقَى أَعَادِيكَ لَا • يَقْصُصُ مِنْهَا بِحَرْوِكَ الْمُقَمُّ) •

أي أفض قطرة من بحسركمك على أعدائك وغرقهم بسجبال عقولك فان بحسركمك المقيم أي المملوء لا ينقصه فافضة قطرة منه على من يرجو عقولك

• (فَلَيْسَ عَنْ نَصْرِكَ مُسْتَأْخَرٌ • وَلَا إِلَى حَرْبِكَ مُسْتَقْدَمٌ) •

أي تجا وزمن عدوك فانه قد اختبرياك وعلم أنه لا يسعه معادائك فصار بحيث لا يتأخر عن نصرتك ولا يتقدم الى حربك يعني ما رتباهالك متقاد الا حركك

• (لَيْسَ لَكَ الْجَدُّ الَّذِي يَنْتَهُ • فَوْقَ سِرَاةِ النِّجَمِ لَا يَهْدُمُ) •

استعار للجد بيتنا وادعى انه على سرة النجم يعني الثريا وسرة كل شيء أعلاه بهنته بمجد محمد لا يهدم بيته لانه على الثريا ولا يبلغ ما فوقها يذ الخدان

• (رُفَّتْ إِلَى دَارِكَ شَمْسُ النُّجْمِ • وَحَوَّلَهَا مِنْ شَوْعِ النُّجْمِ) •

شبه العقيلة المترقوفة الى داره بشمس النجم وشبه الشموع المشعلة حولها بالانجم المكتشفة للشمس اغربا في الصنعة

• (مِثْلُ شِبَاتٍ فِي قَبْصِ الدُّجَى • زَيْنٌ بَيْنَ الْقُرْسِ الْأَدْهَمِ) •

الشبات جمع شبة وهو كل لون يخالف لون القرس شبه الشموع المشعلة في ليله زفاف هذه العقيلة بالشبة وهي البياض في القرس الأدهم جعل ضوء الشموع والمشاغل في الليل المظلم شبات في قبص الليل زين بها الليل كما زين القرس الأدهم بشبة الغرة والتجصيل

• (تَحْتَى وَلَا تَطْهَرُ إِلَّا إِذَا • أَسْرَزَهَا مِنْ ذَلِكَ الْأَعْظَمِ) •

أي انها محترقة محتجبة عن الاعين لم تبرز عن خدرها الا عند زفافها الى منزلك الذي هو أعظم المنازل قدرا

• (كَأَنَّهُمْ أَسْرَأُ الْإِلَهِ الَّذِي • عَنَدَهُ دُونَ النَّاسِ يُسَكِّنُهُمْ) •

هذا مبا لعة في وصفها بالصيانة وانتسرت أي كأنهم أسرا لله الخلق الذي لا يطلع عليه استودعك اياه دون الناس وأمرك بكتفائه

• (كَأَنَّهَا الشَّهْبُ تَارَعَى النَّخْضَرَامُ مِنْهُ الْقُدُ وَالْتَوَامُ) •

بوصف كثرة النشار يقول قد أكثر ثرا الدنا ثرى في هذا الاعراس فكان الشهب على النخضراء أي السماء جعلت تشارا منها فاذى فرد منها توأم أي مزدوج

• (عَمَّتْ بِهِ الْأَفَاقُ حَتَّى مِمَّا • مِنْهَا إِلَى الْخَوْبِ يَسْلَمُ) •

الماء في به راجعة الى النار أي امتلات الاقاق أي اقطار العالم بالنار حتى كأنه ارتفع بالنار
سلم من الارض الى الهواء أي صاوا النار في الهواء كالسلم

*(كَالِدُرِّبُتَّةِ أَيْدِيهَا * قَهَوَسْتِ الشَّمْلَ لَا تَنْظُمُ)*

لما شبه النار بالشهب وصف الشهب وشبهها بالدر أي كأن النجوم درر قد تثرتها لا يدي بالسما
فهي متبددة لا تنظم كما تنظم غيرها

*(أَوْزَلْتَ تَهَبُ فِي خَفِيَّةِ * سَحَابًا تَفْعَلُ أَوْ تَلْهَمُ)*

يعني أو لعل السماء نزلت مخفية والتقطت النار واختارت أحسن ما فيه أو ألهمت الاختيار
يقول كأن الشهب درر مبعثرة على السماء أو كأن السماء التقطت النار في هذا الاعراس
فالنجوم البلدية بها من ذلك النار

*(وَكَيْفَ لَا يَطْمَعُ فِي مَغْنَمٍ * مِنَ الثَّرِيَاءِ بَعْضُ مَا يَنْفَعُ)*

لما زعم ان السماء نزلت لانتهاج النار في استبعاد من يستبعد ذلك فقال وكيف لا يطمع في
غنيمة من كانت الثريا بعض غنيمة أي كيف لا تطمع السماء في غنيمة شأ الثريا بعض ذلك النار
وإطلاق من على السماء صحيح لأن السماء من يعقل فأنها حيوان مطيع لله تعالى لها نفس وعقل
يرى ان ذاتها تنزل القيص الى عالمنا قال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون والقيص
لا يكون الا بواسطة النفس والعقل وكذلك جميع الاجرام العلوية لها نفوس وعقول وانما
حرمت العناصر الاربعة التي هي الاستقصات ~~النار والهواء والماء والتراب~~ العقول
والنفوس لغاية تضادها وتنافر طبعها والقرض أن أكثر العلماء اذا صادفوا مثل هذه الصفة
ومثل قولهم تعالى والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين أشكل عليهم ذلك وقالوا كيف أطلقت
صبيغ من يعقل على ما لا يعقل متوهمين أن الاجرام العلوية حرمت العقول فأخذوا يؤولون تلك
الصبيغ ويتكلفون لها وجوها ولا يسميهم التوفيق أن يصيروا الاشياء كما هي عليه وذلك لأن
نور عقولهم صار مغمورا بضميات الوهم والخيال ولا يعقل ذلك الا العلماء الراسخون وروى
أبو زرارة الساء في تطمع وتغنم وجعل من الثريا حرف بيان أي من جملة النار واعاد الكناية بالثناء
الى السماء

(وَكَيْفَ يَحْتَقِرُ نَقْلَ بَعْضُهُ الشَّرَّيْخَ وَالْجَوْزَاءُ وَالْمَرْزُومُ)

لما ذكر ان السماء نزلت في خفية تهب النار قال وكيف يتأتى للسماء الاختفاء في انتهاج غنيمة
هذه الانجم المارة فبعض تلك الغنيمة

*(مَا شَفَقُ التَّغْرِيبِ مِنْ بَعْدِهِ * الْأَمْلَابُ طَابَ أَوْ عَنَدَهُ)*

الاملاب ضرب من الطيب كالتلوق والعندم صبيغ أجزء الشفق الحرة التي ترى في أفق المقرب
من أنظر الشمس بعد غروبها أي من كفرة ما استعمل في هذا العرس من الطيب والاصباغ امتلا

الجو والافاق به بحيث يسوغ للمدعى أن يدعى أن حجرة الشفق بعد هذا العرس أثر ما يستعمل فيه من الطيب والصبغ

*(كَانَ تَمَامُ حُسْنِهَا رَوْضَةً * يَقْضِي فِيهَا الْأَسْرَ وَالْخَرْمَ)*

الأس نبات من المشعوم والخرم نبت يسمى سراج القطرب والخرم في غيره هذا العيش الواسع أى كأن السماء مما ظهر فيها من آثار العرس روضة من حسن منظرها تضيئ فيها أنواع الأزهار والنبات

*(لَمْ يَزَلِ اللَّيْلُ مُقْبِلًا يَرَى * مَا لَا رَأَتْ عَادُو لَا جَرَمَ)*

أى أن الليل أقام متجها من هذا العرس يرى من غرائب التكاليف ما لم يره أهل الأومنة القديمة
*(فِي سَاعَةٍ هَشَّتْ إِلَى مِثْلِهَا * مَكَّةُ وَارْتَاخَتْ لَهَا زَمْرُ)*

أى أقام الليل في ساعة يعنى وقت الأعراس مككة وزمزم مع شرفهما يهبطان ذلك الوقت وينقبان أنهما تلك الحال

*(لِلطَّيِّبِ فِي حَنْدِ سَهَا سَوْرَةٌ * مَنَاحِرُ الْبَدْرِ بِهِ تُقَمُّ)*

سورة الطيب ارتفاع وانحناء وسطوع أرجوه وفعمت رانحه الطيب مناخره أى ملائمتها بقول لكثرة الجواهر والنفورات في ليلة الأعراس تصاعد أرجوها إلى السماء حتى امتلأت بهامنا من البدر لما ذكر الطيب استعار للبدر مناخر

*(حَتَّى بَدَأَ الْفَجْرِ بِهِ جَرَّةٌ * كَصَارِمٍ غَيْرِ مِنْهُ الدَّمُ)*

أى دام طيب هذه الحالات إلى أن طلع الفجر كأنه سيف شبه الفجر في أول طلوعه بالسيف والحرة التى معه بالدم

*(ثُمَّ مَضَى يُنْفِئُ عَلَى سَيْدٍ * كَالْيَتِيمِ الْإِنَانِ أَنْ خَرَمَ)*

أى ثم مضى الليل وهو ينفي على كثره مكارم سيد في الباس والأقدام كالأسد لأنه يفضل الأسد بالخرم

*(مُضْجًا يَنْطَرِقُ عِطْفَهُ * كَأَنَّ مَسْكَوْنَهُ الْأَنْصَمُ)*

أى مضى الليل مضجعا بطيب العرس يعنى لكثرة ما استعمل في هذا العرس من الطيب والاصباح تأثر به الليل فصارت له ضجج بالطيب وهو ينطرق عطفه انجذابا بابلونه كأنما لونه الاحمر أى الاسود مسك لما صاب به من المسك

*(نَالَ شَبَابًا مِنْهُ مُسْتَقْبَلًا * تَهْرُمُ ذُنُوبُهُ وَلَا يَهْرُمُ)*

أى لطيب وقت هذا العرس نال الليل منه شبابا مستاقفا وبقا وحده حال تهرم الدنيا وتنقض مدتها

ولا يهرم الليل ولا ينقض شبابه الذي استغاده

*(وَأَنْشَرْتُ فِي الْأَرْضِ رِيحَهُ * يَسُوقُهَا الْمُنْجِدُ وَالْمُنْتَمِسُ)*

أي فاح في الارض أرح هذا العرس فشم أرحه جميع الناس أهل السهل والجبل والمنجد الذي يأتي بخدا والمتمم الذي يأتي تهامة

*(عَطْرَ لَنْ شَمَّ وَلَكِنَّهُ * غَيْرَ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ مَنَشَمُ)*

منشم امرأة عطارة كانت تباع العطر فكانوا اذا قصدوا الحرب غمسا أيديهم في عطرها وتحالوا عليه بأن يستعمروا في تلك الحرب ولا يولوا أي يقتلوا فكان يكثر القتل فصار عطرها مثلاً في التشاؤم به فقبيل أشأم من عطر منشم وقد دقوا بينهم عطر منشم ويقال ان منشم كانت امرأة تباع الخنوط وهو طيب الموتي وذلك مما يشام به يقول استعمل في هذا العرس عطر طيب بلن شم لا العطر الذي يشام به المنسوب الى منشم فأحسن في التجنيس بين من شم ومنشم

*(وَأَتَشَقَّتْ عَرْفَكَ طَيْرُ الْمَلَا * فَزَارَكَ النَّاسِي وَالْقَسَمُ)*

أي تشعت الطيور بالعراس من الارض طيب رائحة المدوح فزاده القرخ منها والمس أي بلغها آثار كرمه فقصده رغبة في معرفته

*(وَمَاجَ بَعْضُ الْوَحْشِ فِي بَعْضِهَا * يَسْأَلُ مَا الشَّانُ وَيَسْتَفْهِمُ)*

أي صارت الوحوش تضطرب ويوج بعضها في بعض تسأل الطيور وتستعلم عن شأنها في زيارة المدوح

*(تَقْطَعُ فِي الْقِيَالِ دَوْبَهُ * يَذْمُهَا الْخَافِرُ وَالْمَنْسَمُ)*

أي تقطع الوحوش للقبيل كي تحظى بمعرفتك بريبة لصعوبة السير فيها تكررهما الخليل والابل لأنها تعب فيها

*(فَقُلْ لِمَنْ يَقْتُلُ رَبَّ الْعَلَا * التُّرْبُ خَيْرُكَ لَوْ تَعْلَمُ)*

يقال فلان ترب فلان اذا كان على سنه أي قل لمن يعادي الذي هو قرين العلاء ويكيد به بالسوء الخيبة والموت خير لك من معاداته

*(مَا أَنْتَ فِي عِدَّةٍ مَنْ يَنْتَقِي * بَلْ أَنْتَ فِي عِدَّةٍ مَنْ يَرْحَمُ)*

أي لست ممن يعد عدوا له فيقتلك لانك أقل وأهون من ذلك بل أنت من ضعف حالك ممن يترحم عليه

*(وَالْقَوْمُ كُلُّهُمْ أَنْ عَوَّبُوا * نَسَعُ مَا قِيلَ وَلَا تَقْهَمُ)*

أي ان القوم الذين يدعون معاداة المدوح كالانعام في عدم قبول النصيحة والعتاب فليس ينفع ذلك فيهم فكانهم يسعون الصوت ولا يفهمون

* (يَعْنِي عِمْدَ الْأُمَّةِ الْمُرْتَضَى * مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْهِ لَمْ يَمْسَسْ) *

أى يعصى المدوح الذى هو سيد الأمة مواليه وعبيده الموسومون بعلامة العبودية والولاء على جباههم تدل تلك العلامة على انهم طلقاؤه

* (فَقِيَ الْقُرْبَ الزُّجَّ مِنْ كَفِّهِ * أَقْرَبَ بِالْفَضْلِ لَهُ الْهَظْمُ) *

اللهزم السنان والمعنى ان الزج يكون اقرب الى حامل الرمح من السنان فالج يفخر بذلك والسنان يقرب بالفضل للزج لقربه من يده

* (أَبْلَجُ مِنْ بَعْضِ قَرَى ضَيْفِهِ إِلَّا مَنْ إِذَا لَمْ يَأْمَنْ بِالْمَحْرَمِ) *

الابلج الذى بين حاجبيه بلطة أى يفاض واقتراق ويكنى به عن السيادة والمهرم يامن بصحبة الحرم وقد يتفق أن يخاف وضيف هذا المدوح آمن اذا خاف المهرمون فى الحرم فهو يضيف أضيافه بالاطعام والأمان

* (فَدَاهُ مَنْ كَالْتَبَتْ أَضْيَافُهُ * إِذْ بَشَرِبَ الْمَاءَ وَلَا يَطْعُمُ) *

دعا للمدوح بأن يفديه كل بخيل لا يطعم ضيفه انما يشربه الماء فكأنما ضيفه نبت يشرب الماء ولا يطعم الطعام

* (لَا يَكْذِبُ الْمُقْسِمُ فِي قَوْلِهِ * إِنْ الْغَى مِنْ يَدِهِ يَنْقَسِمُ) *

أى لكثرة معرفته لو أقسم مقسم أن غنى الناس مستفاد من يده وأنه هو الذى يقسم الغنى بين الناس لم يكن كاذبا فى قسمه

* (مَنَاقِبٌ فِيهَا جَالُ الصَّبَا * وَهِيَ لِدَاتُ الدَّهْرِ وَأَوْدَعُ) *

المناقب المكارم واللغات جمع لدة يقال هو لده اذا اتفقوا فى وقت الميلاد يقول نبت للمدوح على حداثة سنه مكارم يزيناها جبال الصبا وطراة الشباب وان كانت المكارم قديمة فى بيته لم تزل فى اسلافه فهى من أقران الدهر وأقدم منه

* (وَقَالَ فِي الْكَامِلِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ فِي إِبْرَاهِيمَ) *

* (لَيْتَ التَّحْمَلُ عَنْ ذَرَاكَ حُلُولُ * وَالسَّيْرُ عَنْ حَبِّ الْبَلِّ وَرَحِيلُ) *

الذرى الناحية والتحمل الارتحال والحلول التزول تنحى أن يكون ارتحال من عنده نزول عليه وأن مسيره من حلب بلد المدوح وارتحال وقصد اليه يتأسف على مفارقتها وتحنى دوام ملازمته اباه

* (يَا ابْنَ الَّذِي بَلَّيْنَاهُ وَيَأْنَهُ * هُدَى الْأَنَامُ وَزَلَّ التَّنْزِيلُ) *

كان هذا المدوح من العلويين أى انه ابن النبي صلى الله عليه وسلم الذى وجد الناس الهداية

بقوله ونزل القرآن بإسناده

* (عَنْ فَضْلِهِ نَطَقَ الْكِتَابُ وَبَشَّرَتْ * بِقُدُومِهِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ) *

أي نطق كتاب الله الفرقان كشفا عن فضله أي فضل النبي صلى الله عليه وسلم وبشر الكتابان المتزلان التوراة والإنجيل بقدمه قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به أي لما جاءه النبي الذي عرفه اليهود ووجدوا نفعه وصقته في التوراة كفروا به وهذا يدل على بشارته التوراة به ودل على بشارته الإنجيل بقوله تعالى ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد

* (مَعِيَ الْبَلْغُ مَعَ الرِّيحِ نَحْبَةً * مَشْفُوعَةً وَمَعَ الْوَيْبِضِ رَسُولُ) *

نحية مشفوعة أي نحية مع تحيتمن الشفع وهو ضد الورتأي وكلما هبت ريح أهدت اليك ههها سلاما وكلما مض البرق ولم يغت اليك مع البرق رسولا يصف شوق وغراي اليك

* (فِي الْقَلْبِ ذِكْرُكَ لَا يَزُولُ وَإِنْ أَتَى * دُونَ الْقَاءِ سَبَابٌ وَهَجُولُ) *

السباب البراري والهجول جمع هجل وهي أرض مطمئنة أي ذكر لك أيد أي قلب وان كان يحول بيني وبين لقاءك بعدما ينمان المسافة

* (إِنَّ الْعَوَائِقَ عَقْنُ عَنْكَ رَكَاتِي * فَلَمَنْ مِّنْ طَرِبِ الْبَلْغِ هَدِيلُ) *

الهديل صوت الحمام واستعير للابل أي أن الموانع منعت ركاتي عن زيارتك فلها الشدة حنينها اليك طرب كطرب الحمام

* (أَشْبَهَنَ فِي الشُّوقِ الْحَمَامَ وَانَّمَا * طَيْرَانُهُنَّ تَوْقُصُ وَذَمِيلُ) *

التوقص فوق المشي والذميل ضرب من السير سريع أي حكمت ركاتي في حنينها اليك شوق الحمام غير أن الحمام يطير إلى ما يشاققه والابل تسير هذين النوعين من السير أي تشبههن في الحنين الآن الحمام يطير والابل تسير

* (مَنْ قَالَ إِنَّ النَّبَاتِ عَوَامِلُ * قَبِضَ ذَلِكَ فِي عِلَالِكَ يَقُولُ) *

أي من زعم أن للكوأكب تأثيرا وعلا في الناس بإعطاء السعادة والنصووسة فزعمه في علاك بخلاف ذلك لما ذكر في البيت الذي بعده وهو أن الممدوح فوق النجوم فليس لتأثيره ما سبيل إليه وقال أبو الطيب

يقولون تأثير الكواكب في الوري * فبالله تأثيره في الكواكب

وقول أبي العلاء رفع لانه جعل الممدوح فوق النجوم

* (يَعْمَلْنَ فِيمَا دَوَّنَهُنَّ بَرِّعُهُ * وَلَهُنَّ دُونَكَ مَطْلَعُ وَأَقُولُ) *

أي مطلع النجوم دونك فبالله عليك تأثير لانها انما تؤثر في ما دونها وانت فوقهن

* (لَوْلَا انْقِطَاعُ الْوَسْخِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ * قُلْنَا مُحَمَّدٌ مِّنْ أَيْهِ يُدِيلُ) *

أى لولا أنه لا يجى بعد محمد صلى الله عليه وسلم كان هذا الممدوح بدلا منه تيسر الوجود فضائل
الانبياء وأوصافهم فيه

• (هُوَ مِنْهُ فِي الْفَضْلِ الْأَنَّهُ • لَمْ يَأْتِهِ بِرِسَالَةٍ جَبْرِيْلُ) •

ادعى زورا وغرورا ونوا أن الممدوح مثل النبي صلى الله عليه وسلم في الفضل غير أن جبريل
لم يأت به برسالة لأن الوحي بعده قد انقطع وهذا من القائل أفرأى في القول وهو داخل في حكم
قوله في الخطبة وما كان محضاً من الميز لاجتماعه له فاستقبل الله العترة فيه وذلك لأن حكمه بأن
الممدوح في الفضل مثل النبي صلى الله عليه وسلم كذب صراح لا يجوز المصير إليه وقوله فيما
تقدم • ولهن دونك مطلع وأقول • هو داخل في حكم قوله في الخطبة وما وجدنى من غلوة علق
في الظاهر بأدى وذلك لأن دعواه بأن الممدوح أعلى من أن يتأثر بالأجرام السماوية وأنما دونه
طلوعاً وأقوالاً غلوة لا يليق بحال الآدى

• (قُلْ لِلَّذِي عَرَفْتُ حَقِيقَتَهُ • أَذْلا يُقَامُ عَلَى الدَّلِيلِ دَلِيلُ) •

زعم أن حقيقة النبوة ما كانت تعرف لولا هذا الممدوح وإنما عرفت حقيقة النبي صلى الله
عليه وسلم بمناسبة حاله حال النبي صلى الله عليه وسلم ولولا حاله لما عرفت حقيقة حال النبوة
أذا النبوة دليل يطلع الانبياء على حقائق الأمور الغيبية فأنما لا تتكشف إلا بنور النبوة فاذن
النبوة دليل على الحقائق وحال الممدوح دليل على النبوة يقول عرفت حقيقة النبي صلى الله
عليه وسلم بالممدوح حيث لم يكن دليل على النبوة التي هي الدليل أى صار هو دليل الدليل أى
النبوة ولولا الممدوح لم يستدل على النبوة ولم تعرف وهذا أبضا غلو ودعوى باطلة لأن حقيقة
النبوة لا يعرفها إلا النبي لأنما طورها العقل وطور الانسانية لا يعرفها إلا من بلغ طور
النبوة وكما أن الصبي لا يدرك حقائق المعقولات لأن العقل طور لا يبلغه الصبي بعد فلا يمكن أن
يدرك مقتضى المعقول وكذلك العاقل لا يدرك حقيقة ولاية أولياء الله تعالى الخصوصيين
بالكرامة من عنده لأن الولاية طور ورا طور العقل لا يدركها إلا الولي فكذلك النبوة التي
هي غاية كمال الانسانية ونهاية شرفها طور لا يعلم حقيقة الامن بلغه وهو النبي الخصوص من
الواحد الحق بالكرامة الملقى الوحي من لدن حكيم عليم خبير وما دونه من الأطوار فاعصر من
معرفة حقيقة كما عرفت

• (مَا بَالُ سَابِقَةِ بَصَلٍ لِحَامِهَا • أَرَأَيْتَ وَعَدَةَ لِحَامِهَا مَحْمُولُ) •

صلى اللجام إذا سمعت صوته صلصلة وصلبلا كان أبو العلاء أنشأ قصيدة في بعض الناس
وأعطى القصيدة هذا العلوي الممدوح ليلقهها ذلك الإنسان فترى أنه تنبيهها إليه فهو يعاتبه
في تقصيره في أمر القصيدة يقول ما السابقة أى القصيدة جعلها سابعة من الخليل فأدعى لها أرنا
وانها لم تلجم أى قد أرنت هذه السابقة أى اشتد نشاطها إلى الممدوح بما وقدها أهملت فليست
تلجم ولا تركب أى سألها تأبى الخبس وقد أرنت للجرى في حلبة السباق

*(كَالطَّرِيقِ يَنْقُلُهُ الْمَرَّاحُ صَبَابَةً * بِالْجَرَى وَهُوَ مُقَدِّمٌ كَوَلٌ)*

أى هذه القصيدة المنوعة من الوصول الى المدوح بها والانشاد اياه كالطرف وهو العرس الكريم ينقله المرح وهو النشاط شوقا الى الجرى وقد حبس بالقيد والشكال عما يتقاضاه طبعه من الجرى والساق

*(أَكْثَرَ الْجِيَادِ إِذَا أَرَادَتْ مَوْرِدًا * نَضَبَ الْقِرَاتِ لَهَا وَغَاظَ النَّيْلُ)*

أى هذه السابقة قد حوت ورودا نعام المدوح بها ثم استتھم وقال أهكذا حال الجياد متى أرادت ورود موردين نضاب القرات الجارية أى يس وغاض النيل الغزير أى تقص ماؤه يعنى أهكذا السنة الجارية فى الجياد اذا همت بالورود

*(حُبَّتْ فَلَمْ يَرَهَا الَّذِي قَدِئَتْ لَهُ * وَعَدَتْ بِأَفَاقِ الْبِلَادِ تَجُولُ)*

أى نعت القصيدة من الوصول الى المدوح فلم ير السابقة التى قد بدت له أى الى مدح بالسيدة فسارت فى آفاق الارض أى وان حبت القصيدة لم تحجب بل نقلها الرواة وسارت فى البلاد

*(وَمِنْ الْجَنَائِبِ أَنْ يَسِيرَ أَمِلٌ * مَدْحًا وَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا الْمَأْمُولُ)*

أى مستغرب جدا أن يصير راجى المعروف مدحا يسير فى البلاد والمدوح بها المرجو لا يشعر بها ولا يبلغه

*(مَا كَانَ يَرْكَبُ غَيْرَهَا لَوْ أَنَّهُ * عُرِضَ الْقَرِيضُ عَلَيْهِ وَهُوَ خِيُولُ)*

أى لو كان الشعر خيلا وعرضت على المدوح لم يركب غيرها هذه السابقة يعنى لو عرضت القصيدة عليه ما كان يختار غيرها

*(وَبَصْدُهَا قَصَرُ الْعِنَانِ فَالَهَا * يَوْمَ الرِّهَانِ إِلَى الْأَمْرِ مَوْصُولُ)*

أى يمنة ما حبسها وقصر عنانها عن الوصول الى المدوح يوم مسابقة الخيل أى لو لم تمنع لكان السباق لها الجودتها

*(وَالْأَعْيُ أَقْلُ مَا يَكُونُ لَهَا الصَّدَى * وَالْمَاءُ فَوْقَ طَلْعِهَا مَحْمُولُ)*

الصدى العطش وهذا مثل يضربه الناس يقولون أبعد ما يكون البعير من الماء وهو على ظهره لأن المسافر انما يحمل الماء على ظهر الابل لعزوه وقلة وجوده

*(وَإِذَا فَتَتْ عَنْ مَنَابِرَةِ الصَّبَا * مَشْوُوقَةً فَالِي الْجَفَا تَنَوَّلُ)*

أى اذا شاببت المحبوبة وزعت ثوب الصبا تبدل حبها بالجفا يعنى أن القصيدة أشرفت على المشيب وطال حبسها عندك فاذا لم تجل بعثها الى المدوح بها اخيف عليها تبدل الحال كما على

﴿سَابَتْ جُدُ بَخْضَاهَا وَأَبْعَتْ بِهَا • بَحَالًا إِلَيْهِ فَلِخِضَابِ نُصُولِ﴾

أى شاب القصيد لطلول حبسها فاسمع بخضابها واسترشيها وبجل بعنها الى المدوح قبل
نصول الخضاب وهو زوال صبغه أى ابعت اليه قبل أن يزول خضابها ويسدوشيمها
وتخلق طراوتها

﴿فَهِيَ الَّتِي صَبَّغَتْ لَهَا مِنْ وَعْدِكَ إِلَّا بَحَالًا أُمْسٍ وَفَصَلَ الْكَابِلِ﴾

أى لما وعدت أمس بأنك تبغ القصيد الى المدوح كان مجزء وعدك زينة للقصيد فكانت بما
صبغت لها الخلاخيل ورتب لها التاج الذى تكال به وتزان أى كان وعدك لها تحلية
فكيف يكون حالها اذا حققت الوعد

﴿وَكَلَامُكَ الْمَرْأَةُ تَصَدَّقُ فِي الَّذِي • تَحْكِي وَأَنْتِ الصَّارِمُ الْمَقْصُولِ﴾

أى وعدك بالكلام صادق لا يخلف كالمرأة التى تصدق فى حكاية الصور المنطبعة فيها الواقعة
فى محادثتها أى كما أن المرأة صادقة فى حكاية الصور وكذلك وعدك صادق لا بد وان تنى بالوعد
وهو انفاذ القصيد الى المدوح كيف وأنت فى نقاذك فى الامر ومضائك فى العزم كالسيف
الصارم المصقول

﴿لَأَشَانُ صَفْعِيكَ التَّيْسُوعُ وَلَا بَدَأَ • لِلنَّاطِرِينَ بِخَضِيرِكَ قُلُوبِ﴾

لماذا كراثة فى نفاذه كالصارم دعاله بان لا يشين صفته الدم ولا يظهر بحديه قلوب وانكسار

وقال فى الكامل الخامس والثقافة من المتواتر وقد شتل

اجاز هذا البيت بالمعنى الذى بأتى

شغلى يعدى عنك بشغلى • ويصدنى عن كل أشغالى

﴿مَا يَوْمٌ وَصَلَكَ وَهُوَ أَقْصَرُ مِنْ • نَفْسٍ بِأَطْوَلَ عَيْشَةٍ عَالِي﴾

يعنى ان يوم وصلك الذى هو أقصر مدة من نفس واحد لو بذل فى تحصيله عمر طويل لم يكن غاليا
لما قيمه من السرور البالغ

﴿عَلَّقَتْ حَبَالَ الشَّمْسِ مِنْكَ يَدَى • وَجَدِيدُهَا فِي الضَّعْفِ كَالْبَالِي﴾

أى تمسكت من وصلك بأوهى الاسباب وأضعفها لأن وصلك أعزم أن ينال ومشلى فى تعلقى
بحبل عهدك كن تعلق بحبال الشمس وهى الأشعة التى ترى كالتدلية من عين الشمس كأنها
حبال وليست هى أجسام ما يمكن ان تعلق بها بل جديدها والبالي منها فى الضعف والوهام سواء
أى محمول من تعلق بأسباب وصلك كحاصل من تعلق بحبال الشمس وذلك مما لاحقة له

﴿وَأَرَدْتُ وَرْدَ الْوَصْلِ مِنْ قَبْرِ • فَصَدَرْتُ عَنْهُ كَوَارِدِ الْأَلِ﴾

أى أردت أن أرده ورد من هو فى الحسن وعزة الوصول اليه كالتسمر متقيما من لا يحجب
وأوارا لوجوده فصدرت عنه عطشان كن برد السراب ليشفى غليله أى لم اتفتح بوصله كما لا يتفتح
من برد الآكل

﴿وَطَلَبْتُ عِنْدَكَ رَاحَةً وَعَلَىٰ ۖ قَدْ رَاعَتْكَ دَايَ كَأَنِّ ادَّالَىٰ﴾

أى طلبت بوصلك راحة من اذى القراق ولكن كان اعتمادى وثقى باسعا فلك اياى بطلوبى على
حسب اعتقادى فيك ومعتمدى فيك أنك لا تسمع من بالوصل يقول طلبت الوصول عندك
ظاهرا وأنا غير واثق بذلك لما علم أنك لا تبذل من ما طلبته منك

﴿فَوَلَّيْتُ فِي الْبَلَاءِ مَنَآيَ وَلَمْ ۖ تَكُنِ الْمَنِيَّةُ لِي عَلَىٰ بَالٍ﴾

أى ظننت أنى أبلغ مني منى على بلوى ومكر وهينالى فى ذلك ولم يكن خطر الموت يدور فى قلبى
والمعنى كنت قد ومنت نفسى على أن أفوز بوصلك وأبلى بأنواع البلاء ولم أحتج نفسى بأن
أموت دون حصول منى منك وها أنا قد أشرفت على الموت ولم أدرك ما أملت منك

﴿مَا زِلْتُ أَبْلُغُ مَا أَهَمُّ بِهِ ۖ حَتَّىٰ هَمَمْتُ بِكَوْكَبٍ عَالٍ﴾

أى عهدى بى أنى ما همت بشئ ولا طلبته الا بقلته وطلقت به فداىى فبجى بطلباى الى أن أقصد
بلوغ كوكب عال لا يدرك ولا ينال يعنى قد تعودت نيل المقاصد حتى طمعت فى نيل وصل هذه
الحبيبة وهو أبعد مما لا من كوكب عال

﴿إِنْ فَاتَ سُلُوفُ الْحَيَاةِ فَكُلُّ النَّاسِ بَعْدَ مَمَاتِهِ سَالٍ﴾

السلاوان ما يتسلى به عن الهم أى ان كان لا يتيسر للمهموم ان يتسلى من همومه ويطيب قلبه
فى حياته فالسلاوة مستظرة بعد الموت يعنى ان أعوز المهموم سلاوة تنفيس لغومته فى حياته
لم يعوزه بعد الموت أى انه يساوى يستريح بالموت لا محالة

﴿بِأَجْنَةٍ عَرَضَتْ مُجْجَلَةٌ ۖ فَأَخْتَرْتُهَا وَعَصَيْتُ عِدَالِي﴾

عرضت أى حصلت وأمكنك يقول ان هذه الحبيبة جنة قد حصلت وبجئت فى الدنيا وان كانت
الجنة موعودة فى الآخرة أى هى جنة الدنيا فى حسنها وطيب مواصلها فأخترتها من جملة نعم
الدنيا ولم أبال بعدل من يعدلنى فى حبها واختيارها

﴿يَقْضَىٰ الرُّضَابُ لَاهِلَهَا بَدَلًا ۖ مِنْ بَارِدٍ فِي الْخُلْدِ سُلْسَالٍ﴾

سلسال عذب طيب المساغ أى ريق هذه الحبيبة فى الدنيا فى حق من يوهل بواصلها يقوم مقام
ماء الحيوان فى الجنة لطيبه

﴿إِنْ لَمْ تَدُبِّ مَعَ خُلْدِي ۖ أَتَىٰ بِنَارِ جَهَنَّمَ صَالٍ﴾

أى ان لم يدب معى وصلها الذى هو مضاد لتعيم الجنة منيت من هجرها بما يحكى الصلى بنار جهنم لما

جعل وصلها الجنة جعل هجرانها نار جهنم

*(وَحْشَيْتُ بَعْدَ رَجَاءِ أُسُورَةٍ * يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَلَّ أَعْلَالُ)*

أى وكنت بعد أن أرجو أن أسور في الجنة وصلها بئر من النار خائفان أعذب في نار جهنم من فراقها بمنزل عقوبة الأغلال الموعود به يوم القيامة

*(وَجَعَلْتُ فِي الْمَالِكِ طَمَعًا * وَنَهَيْتُ عَنْ رِضْوَانِ أَعَالِي)*

أى وصرت بحيث بطمع في مالك خازن جهنم ويتقطع رجائي عن رضوان خازن الجنة أى ان لم يدم لي وصلها وتبدل بالفراق صار نعيم الجنة نار جهنم

*(وَأَرَى الْخُسَارَاءَ أَنْ فَعَلْتُ غَدًا * فِي النَّفْسِ لِأَيِّ الْأَهْلِ وَالْمَالِ)*

أى ان لم تدومى خسرت غدا أى في المستقبل نفسى لان تحسرى على فوات وصلها يؤدى الى المرض والنفق أى الى الموت فصدودها اذا يؤدى الى تلف نفسى غير قاصر على الإحجام بالمال والاضرار بالاهل

*(إِنَّ الْأَسَاءَةَ تُشْرُطُ مَا وَقَعَتْ * مِنْ بَعْدِ إِحْسَانٍ وَإِجَالِ)*

أى اذا صدرت الاساءة من مسدود منه الاحسان وعهد منه الاجال كان أشد وقعها في النفس وأوجع للقلب

*(قَلْبِي أَعَادِبُهُ وَيُزَيِّنِي * أَبَدًا تَكْلُفَ هَذِهِ الْحَالِ)*

أى انما ألوم قلبي في تكليفي هذه الاحوال الشديدة فانه الذى الزمنى ذلك حيث هام بحب من لا وصول اليه

*(وَاللَّهِ عَدْلٌ لَا يَضُرُّ بَيًّا * قَلْبِي جَنَاهُ جَمِيعَ أَوْصَالِ)*

أى اذا كانت الجناية صادرة من القلب فالله أعدل من أن يؤاخذ سائر الاعضاء بجناية جناها
القلب

(وَقَالَ أَيْضًا الطَّوِيلُ الثَّانِي وَالْقَافِيَةُ مِنَ الْمَتَدَارِلِ)

*(لَعَلَّ نَوَاهَا أَنْ تَرْبِعَ شَطُونَهَا * وَأَنْ تَحْجَلَ عَنْ قُفُوسٍ دُجُونَهَا)*

النوى البعد والربيع العود والرجوع ن راع ربيع أى رجع والشطون البعيدة يقول لعل ما منينابه من فراق الحبيبة وبعدها عسا ان يرجع ويعود الى حال الوصل والقرب وأن الشמוש التى احتجبت بحجب البعد أن تنكشف عنها الغيوم وتبدو يعنى التسوية اللاتى يصح كين الشמוש في الحسن لعله تحلى حجب النوى عنهن وتقبلهن أعين القرب والوصول

*(بِنَامٍ هَوَى سَعْدَى الْبُخْلَةِ كَانِهَا * إِذَا زَايَلَتْهُ عَيْنُ سَعْدَى وَسِينَهَا)*

يقول ابليس من حب سعادتي التي هي بخيالي لا تسبح بالوصال وينينا باسها اذا زال عنه السين
والعين يعني الداء وذلك ان سعدي اذا حشف عنه السين والعين بقى داى حل ينامن هواها
الداء الذي لا يبرأه

*(اذا ما ألتفتنا حرة فوق حرة * بكى رجة الوجنا منها وجينها)*

اذا تزلنا بسطول المسير وأبركاناقة حرة أى صميمة عريضة فى كرائم الابل فوق حرة أى لابة من
الارض فيها حجارة سود بكى وجين الارض وهو الغليظ المستقيم منها رجة الناقة الوجنا وهى
الطبعة أى متى ألتفت التوق بكت الارض لها الما فاستمن معاناة السير وقد أحسن فى تجنبين
الالفاظ كما ترى

*(أرنت يها من خشية الموت نية * فدل عليها التاعبات زينها)*

الزين صوت العليل أى أرنت هذه الناقة بالارض لما ألتفت خوفا من الموت واشتكت معاناتها
السير فدل زينها وصوتها التاعبات عليها أى الاغربة الصانحات أى جاتها الغربان من كل
أوب تريد أن تأكل منها

*(يعز علينا أن نفل ابن داية * يقش ما شئت عليه شؤنها)*

ابن داية الغراب وشؤنها عظام تصل بين قبائل الرأس أى يعز علينا أن نعوت هذه الناقة فتأتيها
الغربان فتأكل عينا ودماعها وما اشمل عليه عظام رأسها مقشاً عن ذلك

*(رحلتا يها نبي لها الخير ملنا * فتاب الأكوها ووضيها)*

الكوها الرجل والوضين حزام الرجل أى سرنا بهذه الناقة طال بين الخير أى نفقس الخير لهذه
الناقة كما نفقسه لا نفقسه فلم يعد من هذه الناقة الارحلهما وحزامها أى هزلت الناقة فكانه
لم يرجع الأداة ركوبها الهزالها

*(قد حن سوطي في يدي من غرامها * وحن اشتياها في حشاها جينها)*

أى تعدى شوق الناقة وغرامها الى السوط الذى فى يدي فحن السوط الذى هو جواد لتبريح
شوق الناقة الى الارض التى تقصدها وتعدى شوقها أيضا الى جينها الذى فى رجليها فحن جينها
وهذه المبالغة فى وصف اشتياق الناقة

*(تعاطت نهي حتى اذا ما تعرضت * لها هضبات الشام جن جنونها)*

أى أخذت الناقة بالعقل وتماسكت واستعملت آتار النهي فى استسار الشوق والحنين فلما
بدت لها جبال الشام جن جنونها أى احتاج شوقها وزايلها التماسك وأظهرت من الشوق
ما كانت تكتمه فكانت هاجت

*(ولما رمت أبصارها تطلب الحى * ولم تر تلك الأرض ساءت فلوونها)*

أى لما بدت لها حضبات الشام ونظرت إليها طالبة أرض الحى التى هى موضع أشجانهم ولم ترها
ساعت ظنونهم الا ان ادامة سيرها انما كان رجاء الوصول اليها فلم ترها ساعا فظنوا

﴿بَذَلْنَا لَهُمُخْضَ الْجَبِينِ كَرَامَةً * فَلَمْ يَرْضَهَا فِي الْجَنَّةِ الْأَخْيَيْنِ﴾ *

أى اى كرامة هذه التوق علينا اذ بلغنا الى ما قصدناه بذلنا لها أنفس ما عندنا وهى القصة
الخالصة فلم تلقفت اليها ولم تؤثرا الا الجبين وهو الورق الذى تحات عن الشجر أى اختارت الجبين
هذه الارض عن الجبين لكرامة هذه الارض عليها

﴿وَلَمَّا رَأَيْنَا ذِكْرَ الْمَاءِ يَنْتَنًا * وَلَا مَاءَ غَارَتْ مِنْ حِذَارِ عِيُونِنَا﴾ *

أى ولما أعوزنا الماء فى سفرنا وراينا التوق تنذا كراما فمينا يننا غارت عيوننا فى رؤسها أى
دخلت خوفا من أن تنزع ما فى عيوننا من الماء بصف شدة فقد الماء وافرط اظلال الابل لكثرة
سيرها وغور أعينها فى رؤسها

﴿كَأَنَّهُمْ تَوَقَّتْ وَرَدَّ نَاعِدَعَيْنَهَا * فَضَمَّ إِلَيْهَا ظَرْفَهَا جِينَهَا﴾ *

أى كأن التوق خافت أن ترد غدينها وهو الماء القليل فى أعينها ونسريه لعز الماء عندنا فضم
الجبين العينين اليه تضييقا لمواردها كذا لرد ماء العيون وهذا على سبيل دعاوى الشعراء
اغرابا فى الصنعة والابل اذا آدمت السير غابت عيونها قال الراجز

كان عيني من الغور * قلبا فى صلب صفاء منقور * اذ الشام حوجلتنا فارود

﴿وَقَدْ حَقَّقَتْ أَنْ تَسْأَلَ الشَّمْسُ سَاحَةَ * وَإِنْ سَأَلْتُكَ الْبُسْرَى تَبِينَهَا﴾ *

أى قد حقلت ناقتى أن تسأل الشمس ساحة وان سألتك الغنى واليسا وبرت يمينها ولم تحنت لانك
مثل الشمس فى الاشتغال وقد خرج فى هذين البيتين من صفة التوق الى الواحدة كما خرج فيما
تقدم من صفة الواحدة الى صفة التوق

﴿مَلَقِي نَوَاصِي الْخَيْلِ كُلِّ مَرِشَةٍ * مِنَ الطَّعْنِ لَا يَرْجُو الْبَقَاءَ طَعْنَهَا﴾ *

يعنى المدوح يقدم بخيله الى الحرب ويعرض نواصيها لكل طعنة مرشة بقومها الدم كالرشاش
من طعن يمثل تلك الطعنة لا يرجو البقاء أى طعنه مدقعة لا يعش الطعون بها

﴿وَمُسْكِ فَرْسَانِ الْوَعَى كُلِّ نَثْرَةٍ * يُوَدُّ خَلِجًا كَدُلُو بَكُونَهَا﴾ *

النثرة الدرع أى أنه يبيع فرسان الحرب بكل دوع يحسن منظرا يخفى كل خليج أى كل نهر راكد
أن يكون منسل هذه الدرع وذلك أن الدرع تشبه بالماء ابريقها والقضون التى فيها أى يسكل
الفرسان دروعهم أى يجعلهم يفقدونها بأن يخرج عليهم دروعهم بالطعان فيلقيا عنهم
فيشكلونها كما تفقد الناقة ولدها

﴿إِذَا أَقْبَسَتْ فِي الْأَرْضِ وَهِيَ مَقَاوُةٌ * إِلَى الْمَاءِ خَلَّتِ الْأَرْضُ يَجْرِي مَعِينَهَا﴾ *

أى اذا طرحت هذه الدروع فى أرض مقازة لاما فهم محتاجة الى الماء حسب ان الماء جرى فى هذه المقازة وذلك أن الدروع تشبه الماء وهى اليها الاثبتت على الارض فتصل كأنها ماء يجرى على وجه الارض

*(وَبَنَى عَلَى الْقَاعِ السُّورَ تَنْبَأُ * فَمِنْهُ هَامِنْ أَنْ تَنْتَبِ لِنُهَا)*

أى تريد هذه الدروع أن تثبت على الارض فيمنعها اليها أن تثبت فتزلق وتجرى على الارض المستوية

*(وَمَا بَرِحَتْ فِي سَاحَةِ السَّهْلِ يَرْتَقِي * بِهَا مَوْجُهَا حَتَّى نَهَتْهَا حُرُوقُهَا)*

أى لا تزال هذه الدروع فى أرض سهلة مستوية يرتقى بها موجهها أى يجرى بها ماء وها حتى يمنع جريانها الحزن أى الغليظ المرتفع من أطراف الارض لما كانت الدروع شبيهة بالماء اذعى أن ماها يروح فىرى بها فتجرى على الارض الى أن تنتهى الى حوزنها

*(غَدِيرُوشْتُهُ الرِّيحُ وَشِبَّةُ صَانِعٍ * فَلَمْ يَتَغَيَّرْ حِينَ دَامَ سَكُونُهَا)*

أى هذه الدروع غدير من الماء أحدثت الريح به نقوشا ومن حذق الريح فى صنعة الوشى به أنه وان سكت الريح من هبوبها لم يتغير وشية الغدير والمعنى أن الغدير اذا لم تهب الريح لم يضطرب ماؤه ولم تتبين الفضون والتكسرى مائه وهذه الدروع موشية أبدا لا يتغير وشها وان سكنت الريح بخلاف الغدير

*(كَأَنَّ الدُّبَّ غَرِقَ بِهَا غَيْرَ أَعْيُنٍ * إِذَا رَدَّ فِيهَا نَاطِرٌ يَسْتَبِينُهَا)*

رؤس مسامير الدرع نائمة فهى تشبه بعيون الدب وهى الجراد قال الشاعر وأحل كل سائفة دلاص * كان قنبرها حديق الجراد

يقول كان هذه الدروع غدير ماء غرقت فيه الجراد الا أعينها شبه الدروع بالماء وشبه رؤس المسامير النائمة فيها بعيون الجراد ثم ادعى اغرابا فى الصنعة ان الجراد كأنهم غرقت فى الدروع ولم يخلص الا أعينها فانها بادية اذا ردد النظر فيها أدركها

*(وَمَا حَيَوَانُ الرِّيفِ بِإِسْلَامٍ * إِذَا لَمْ يُفَقِّهْ سِفْهًا أَوْ سَفِينًا)*

لما شبهها بالغدير قال اذا اسلكها شئ من حيوان البر لم يسلم منها بل غرق فيها الا ان تغيبه سفينة يركبها فينجو بر كوسها أو يبلغ الى سيفها أى حاقها فيخلص من الهلاك

*(وَقَضَى وَزَنَى كُلَّ خَلْقٍ لَعْلَهَا * تَتَّقُ ضَفَادِيهَا وَيَلْعَبُ فَوْقَهَا)*

أى تحمل هذه الدروع كل من شاهدها على أن يصنع اليها أن يرعى سمعه ولى أن يرفو أى يذم النظر اليها حتى يعلم أن ضفادع هذه الدروع هل تنق وأن سمعها هل تسبح لان الماء لا يخلو عن ذلك

﴿قُلْ لِمَ بَضَعَهَا عَنْهُ السِّلَاقُ قَارِسٌ • نَلْدَمَادَامَتْ عَلَيْهِ غُصُونُهَا﴾ •

غُصُونُ الدَّرْعِ مَا فِيهَا مِنْ التَّكْمُرِ أَيْ لَوْلِمَ بَضَعِ الدَّرْعَ عَنْهُ دَرْعُهُ عِنْدَ مَصَالِحَةِ الْأَعْدَاءِ لَبَقِيَ خَالِدًا مَا دَامَتِ الدَّرْعُ عَلَيْهِ

﴿وَلَوْ عَلِمْتُ نَفْسُ الْقَتْلِ يَوْمَ حَتْمِهِ • وَلَا تَقْتُ فِيهَا لِمَ بَضَعَهَا مَوْنُهَا﴾ •

أَيْ لَوْ كُنْتُ مِنَ الْإِنْسَانِ بِاسْمِ الرَّاقِبِ فَسَلِمَ يَوْمَ مَوْتِهِ ثُمَّ مَنَ بَدْرُهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقِيَ مَوْتَهُ فِي دَرْعِهِ لِمَ يَشْدُو عَلَيْهِ الْمَوْنُ

﴿أَمُونٌ إِذَا أَوْدَعَتْ نَفْسُكَ حَرَزَهَا • وَلَا تَقْتُ حَرَبًا لِمَ بَضَعَهَا أَمِينُهَا﴾ •

أَيْ هَذِهِ الدَّرْعُ أَمُونٌ أَيْ مِنْ لِبْسِهَا أَمِنْ الْمَكَاوِدِ يَقُولُ هِيَ أَمُونٌ مَقِي حَرَزَتْ بِحَرَزِهَا أَيْ لِبْسِهَا وَتَحَصَّنَتْ بِهَا وَلَا تَقْتُ حَرَبًا وَقَتْلُكَ وَصَاتُكَ وَلَمْ تَحْضَرْ أَمِينَهَا أَيْ حَقَّقْتَ نَفْسَ لِبْسِهَا الْمَوْدَعَةِ فِيهَا

﴿وَقَالَ يُضَافِي الطَّوِيلَ الْأَثَلَ وَالْقَافِيَةَ مِنَ الْمَوَاتِ﴾ •

يُرَى أَبَاهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ

﴿تَقَمَّتْ الرِّضَاقُ عَلَى ضَاحِكِ الْمَزْنِ • فَلَا جَادِي الْأَعْيُوسُ مِنَ الْقَبْرِ﴾ •

يُقَالُ تَقَمَّتْ عَلَى الرَّجُلِ أَنْتَمُ إِذَا تَنَكَّرَتْ عَلَيْهِ وَكَرِهَتْ فَعَلَهُ أَيْ أَنْكَرْتَ عَلَى نَفْسِي الْفَضْلُ بَعْدَ هَذِهِ الرِّزْيَةِ وَعَلَى غَيْرِي حَتَّى عَلَى ضَاحِكِ الْمَزْنِ وَهُوَ الَّذِي تَلْعَقُ فِيهِ الْبُرُوقُ وَجَعَلَ لِعَانِ الْبُرُوقِ فِي الْمَزْنِ ضَعْفًا كَمَا تَدْعَاهَا بِلَا يَجُودُ عَلَيْهِ بِالْمَطَرِ الْأَسْحَابُ عَابِسٌ مِثْلُ لَا يَتَبَسَّمُ فِيهِ بَرَقُ لَامِعٍ أَيْ لَمْ أَرْضَ مِنْ نَفْسِي بِالْفَضْلِ وَلَا مِنْ غَيْرِي حَتَّى لَمْ أَوْضَ لِعَانَ الْبُرُقِ فِي الْأَسْحَابِ لِأَنَّهُ يَشْبِهُهُ الْفَضْلُ أَيْ أَخَذَ مِنْ هَذِهِ الرِّزْيَةِ بِمَجَامِعِي حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِيَّ مَوْضِعٌ لِغَيْرِهِ

﴿فَلَيْتَ فِيَّ إِنْ شَامَ سَقِي تَبَسُّمِي • فَمِ الطُّغْنَةُ الْجَلَاءُ تَدْنِي بِالْأَسَنِ﴾ •

الطُّغْنَةُ الْجَلَاءُ الْوَاسِعَةُ وَشَامَ سَقِي مُسْتَعَارٌ مِنْ شَامَ سَقِيهِ إِذَا سَلَّ وَالْمَعْنَى إِنْ كُنْتُ التَّبَسُّمُ سَقِي كَأَنَّهُ قَالَ إِنْ سَلَّ التَّبَسُّمُ سَقِي أَيْ أَظْهَرَ كَابِتِهِمُ السَّيْفُ وَيُظْهَرُ بِالسَّيْفِ وَذَلِكَ أَنَّ الْهَزُونَ مُطْرَقٌ فَهُوَ لَا يَتَبَسَّمُ فَلَا يَظْهَرُ رَسْمُهُ وَإِذَا تَبَسَّمَ يَدَّاسُهُ كَالسَّيْفِ الْمُعْقَدِ فَهُوَ مُسْتَعَارٌ بِالْمَعْنَى وَإِذَا سَلَّ يَدَّاسُهُ وَيُظْهَرُ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَدْعُو عَلَى فَمِي مَقِي تَبَسُّمِي بِأَنَّهُ يَصْبِرُ كَالطُّغْنَةِ الْجَلَاءِ أَيْ الْوَاسِعَةِ الْجَرَّاحَةِ يَنْقِضُ فِيهَا الدَّمُ وَلَا يَبْقَى فِيهِ سَبِيلٌ تَدْرُدُهَا الطُّغْنَةُ وَتَأْخُذُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ قَدْ حُرِنَ بِمَوْتِ أَيْهِ وَنَحْنُ الْهَزُونَ أَنْ لَا يَتَبَسَّمُ

﴿كَأَنَّ شَيْئًا أَوْ أُنْسُ يُنْقَى • لَهَا حُسْنُ ذِكْرِ بِالصَّبَاةِ وَالْبَهِيَّةِ﴾ •

أَيْ أَنَّهُ يَصُونُ شَيْئًا يَفْهَمُ عَنْ أَنْ تَظْهَرَ بِالتَّبَسُّمِ فَكَأَنَّ شَيْئًا أَوْ أُنْسُ مِنَ الْقَسَاةِ يُطْلَبُ لَهَا الذِّكْرُ الْحُسْنُ بِصِبَاةِهَا عَنْ نَظَرِ الْعَيُونِ وَالزَّاهِةِ الْخُدُورِ وَالْأَوَانِسُ جَمْعُ أَنْسَةٍ وَهِيَ الَّتِي تَأْنَسُ

قوله فتنها من احاته
الله اهلكه

قوله تدردوها لم نزه
متعلبا لافي القاموس
ولافي الصحاح ولا في
المصباح اه مصححه

بالمعادنة معها لأنها تؤنس اذ لو كان كذلك لقل مؤنس قال الكعب
فمن آتية الحديث حبيبة • ليست بفاحشة ولا مثقال

• (أَيَّ حَكَمَتْ فِيهِ النَّبَايَ وَلَمْ تَزَلْ • رِمَاحُ الْمَنَابِقِ قَادِرَاتٌ عَلَى الطُّعْنِ) •

أى حكم الدهر فى أى بائنا العمر وانقضاء الاجل ورماح تقدير الموت أبدأ قادرة على الطعن
استعاضوا الضربة بمرماح أى تقدير الموت غالب لا محالة

• (مَضَى طَاهِرُ الْجَنَّةِ وَالنَّفْسِ وَالْكَرَى • وَسَهْدُ الْمَنَى وَالْجَنَبِ وَالذَّبْلِ وَالرُّدَنِ) •

أى مضى طاهر الجسم زكى النفس والنوم أى لا يرى فى النوم فيما يراه المنام الاما لا تتبعه فيه
لوفعله وهو يقظان وسهد المنى أى اصابته فى القطة لا تكون الا فيما لا مذمة فيه وطهارة الجنب
والذبل والرذن الذى هو أصل الكم كتابة عن العفة وزكاة النفس أى أنه كان فيه غارزى النفس
فى الاحوال كلها

• (فَيَأْتِيَتْ شَعْرَى هَلْ يَحْشُو عَاوُهُ • إِذَا صَارَ أَحَدُ فِي الْقِيَامَةِ كَالْعِهْنِ) •

يصنع بالحلم والاناة أى عهدى به ثابت المسلم رزين الوفا فليتنى اعلم هل يحش حله اذا خفت
الجبال الراسيات يوم القيامة أشار الى قوله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش أى
الصوف الذى نفس بالتدف يعنى تصير خفيفة فى السير

• (وَهَلْ يَرُدُّ الْخَوْضُ الرُّوْيَ مُبَادِرًا • مَعَ النَّاسِ أَمْ يَأْتِي الزَّحَامَ فَيَسْتَأْنِي) •

يقول وعهدى به أيضا وهو على الهمة طلق النفس نزه عن الجشع والعامة هل تسمح نفسه
بورود حوض النبی صلى الله عليه وسلم المورد يوم القيامة مبادرا اليه مع الناس أم يكره الزحام
ويرتفع عن حراجة غيره اياه فيستأنى فى المورد ويتأخر

• (حِجَارُ أَدَمٍ مِنْ بَرَاءَةٍ رَمَاحَةٍ • وَبَعْضُ الْحِجَادِ عِ إِلَى الْجَزْلِ وَالْجَبَنِ) •

كان له عقل يزيد اقداما وجرا على الكراهه ويدعو الى السباحة بالمال الجزيل والبذل
وان كان بعض العقول يدعو صاحبه الى الجبن والبخل بالمال

• (عَلَى أَمٍّ دَفِرْ غَضَبُ اللَّهِ أَنَّهُ • لَا جَدْرَ تُشَى أَنْ تَخُونَنَّ وَتَنْتَحَنِي) •

أتم دفر كناية عن الدنيا وأخنى عليه الدهر أى أهلكه يدعو على الدنيا بأن يحق عليه ما غضب الله
فإن مصيبتها حبيبة الاناث فى الخيانة وقلة الوفاء بل هى أم الاناث ولاها بأن تخون وان تهلك
مصاحبها وعشيرها

• (كَعَابُ دُجَاهَا قَرَعَهَا وَنَهَارُهَا • مُحْيَا لَهَا قَامَتْ لَهُ الشَّمْسُ بِالْحُسْنِ) •

الكعاب الجارية التى كعبت نديها شبه الدنيا بالكعاب وجعل الليل شعرا رأسها القاحم
وجعل النهار وجهها المضى ونشم النهار حسن وجهها المشبه الدنيا بالكعاب فى خياتها

وقلة وفاتها قارب في التشبيه بذكر الموازنة بينهما بأوصاف تشبههما وانما خص الكعب
بالتشبيه لانها غرة حديثة السن فهي مظنة الحياة وقلة الوفاة

• (رَأَاهُ سَلِيلُ الطِّينِ وَالشَّيْبُ سَامِلٌ • لَهُمَا بِالْغُرْبَاءِ شِمَا كَيْنٌ وَالْوُزْنُ) •

سليل الطين آدم عليه السلام وقد وصف بذلك قديما قال الرازي
ما ت أبوها جعله من الهرم • وآدم ابن الطين رطب ما احتكم
أى لم تشد خلقته بعد يقول وان وصفت الدنيا بأنها كعاب في صفة الغدر والحياة الأئنها
قديمة متطاولة لا مد فقد رآها آدم عليه السلام وقد شاب رأسها بالتراب والوزن والشما كين
جعل النجوم اللامعة في السماء شيبا للدنيا أى كان المشيب شاملا للدنيا في عهد آدم عليه
السلام وذلك دليل تطاول مدتها

• (زَمَانَ نَوَلْتُ وَأَدْحَوَاءَ بَيْتَهَا • وَكَمْ وَأَدَّتْ فِي اثْرِ حَوَاءَ مِنْ قَرْنِ) •

الوأتدفن البنت حية كالو في الحاطية يتدون بناتهم أى يدفنون من احياء أئقة وجمية قال الله
نصالي واذا المروءة قتلت بأى ذنب قتلت يقول قدر أى آدم الدنيا وجر بفعلها زمان أخت
على انبها حواء ودفنتها في التراب بعد تردد هابن حظائر القدس وقد دفنت بعد حواء كثيرا
من القرون

• (كَأَنَّ بَيْتَهَا يُولَدُونَ وَمَالَهَا • حَلِيلٌ فَتَضَى الْعَارَ نَ سَعَتْ بِابْنِ) •

أى أن الدنيا تقتل بنينا ولا تبقى واحدا منهم فكانت امرأة لازوج لها ففى تحاف ان تركت
ابناتها ولم تقتله ان تسب الى الزنا فيلحقها عارا الفاحشة فصارت لذلك لا تسمح بابن ولا تبقى عليه
• (جَهْلُنَا قَلِمَ نَعْلَمُ عَلَى الْحَرِصِ مَا الَّذِى • يَرَادُّ بِنَاوُ الْعِلْمِ لَقَدْ ذَى الْمَنِ) •

أى لستنا نعلم الى ماذا يصير أمرنا وما الذى يراد بنا وان كنا حراسا على معرفة ذلك والعالم به
هو الله عز وجل وهذا على معنى أن أمر السعادة والشقاوة مطوى عن العباد وأن الامور كلها
بعيشة الله تعالى وهى مستورة ولهذا ذكره السلف أن يقول القائل أنا مؤمن حقابى أنا مؤمن ان
شاء الله تعالى لا على معنى الشك فى الايمان والاعتقاد بل على معنى الخوف من سوء العاقبة وخفاء
علم الله تعالى فى ذلك وانطواء أمر الخاتمة وأما قوله تعالى قل ما كنت بدعاه من الرسل وما أدري
ما يفعل بي ولا بكم فهذا فى أمر الدنيا فان الحسن البصرى قال فى تفسيره لا أدري أموت أم
أقتل ولا أدري أيها المكذبون أترمون بالحجارة من السماء أم يحسف بكم أم أى شئ يفعل بكم
مما فعل بالامم المكذبين وهذا انما هو فى الدنيا فأتا فى الآخرة فقد علم أن من صدقه فى الجنة
وأن من كذبه فى النار

• (إِذَا غَيَّبَ الْمَرْءُ اسْتَسْرَحَ دَيْبُهُ • وَلَمْ يَحْجِرِ الْأَفْكَارَ عَنْهُ بِمَا يَقْنِي) •

أى اذا غيب الانسان فى قبره حتى خبره ولم يوقف منه على واضحة أمر واجالة الافكار فى الوقوف

على خبره لاتزيد الا على وجهه

• (تَسِرُ الْعُقُولُ الْهَبْرِيَّاتُ رُشْدَهَا • وَلَمْ يَسْلَمْ الرَّأْيُ الْقَوِيُّ مِنَ الْاَفْنِ) •

الهبريزى القوى والافن ضعف الراى ورجل ما قون لا عقل له ما خوذ من قولهم ائنت الناقة اذا استقصيت حلبها أى ان العقول الكدالة القوية تخطئ شاكلة العواب متى طمعت لاطلاع ما وراء حجاب الموت والراى الشاقب أيضا لا يسلم من ضعف وفيما لوله تعتريه متى استشراف لاستشفاف الامرار من وراء مشغوف الغيب

• (وَقَدْ كَانَ أَوْ بَابُ الْقَصَاحَةِ كُلًّا • وَأَوْ أَحْسَنَ عُدُوهُ مِنْ صُنْعَةِ الْبَطْنِ) •

أى كان الناس قبل ذلك اذا راوا شيئا تنجيب منه نسبوه الى البطن بأنه من صنعهم وأمر الغيب أعجب من أن يقاس أو يطلب له مناسبة لأمر من الامور

• (وَمَا كَانَتْ مُخْصَّامِينَ الْخَلْقِ سَاعَةً • مِنَ الدَّهْرِ الْاَوْحَى أَقْتَلَكَ مِنْ قَرْنٍ) •

القرن الذى يبارك فى القتال أى كل ساعة من الدهر تقاوت انسانا وتغنى من عمره هى اقل له من قرن فى الحرب لانها تدم عمره

• (وَجَدْنَا أَدَى الدُّنْيَا لِبَدًا كَاسْمًا • جَنَى الثَّعْلِ أَصْنَافُ الشَّقَاءِ الَّتِي تَحْجَى) •

أى كل ما يلحق الانسان من النصب فى مكابدة أمر الدنيا بعده أحلى من جنى الثعل أى العسل يعنى أنه متى ولى له العمر لا بعد أى الدنيا أذى

• (فَمَا رَغِبْتَ فِي الْمَوْتِ كَدْرَ مِيرْهًا • إِلَى الْوَرْدِ خَمْسُ ثَمَرٍ بَرٍّ مِنْ أَجْنٍ) •

أى ان الحياة محببة على كل حال مع الفقر والفقر والدعة والشقا حتى ان القطار الذى لا ترد الماء الا بخسافى كل خمسة أيام مرة واحدة لبعده المسافة بينها وبين الماء تجبم المسير الى الماء ثم تجده أجنا أى صغيرا مثل هذا القطار لا يرغب فى الموت بل يسره أن تدوم له الحياة شمع الشقاوة فيها

• (بُسْلُوفٍ مَقْرَأَ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ • وَبَلْقَيْنَ شَرَّامِنْ مَحَالِبِهِ الْجَنِّ) •

يصف شقوة القطار بأنها تلقى كل يوم وليلة مقرا ينقض عليها أى هلا كهما وتلقى الشر من محالبه الجن وهى المنطقة أى هى مع ما منبت به من معانة المكان من غنى غوائلها تكرر الموت ولا توتره

• (وَالْاَقْلَقَاتُ الْقِلْبِ بَاتَتْ كَأَنَّهَا • مِنَ الْاَبْنِ وَالْاَدْلَاجِ بَعْضُ الْقَنَاءِ الْاَدْنِ) •

انتقد يرغف رغبت فى الموت كدرو لاقلاقات القلب يعنى جمر الوحش تطلق فى الليل لورود الماء وهى انها تخاف الصائتها وافتلار الماء فاذا جن الليل أمنت ووردت أى أنها تكابد السرى لورود الماء فتميت من الاعياء وسير الليل كأنها رماح لدن أى لينعة من الهزار من تعب السرى

• (ضَرْبٌ مِثْلُهَا بِالسَّيِّئِ أَرْبَعًا • إِلَى الْمَاءِ لَا يَقْدِرُ مِنْهُ عَلَى مَعْنَى) •

المليح الأرض الخالية من الماء والمعن الشيء القليل الهين أى ضربت الحرا الأرض التي لا ماء فيها أربع ليال يسنا بكماتوجهة إلى الماء فلم تجد شيئا من الماء بسف بعدها عن الماء وانما تطلب الماء أربع ليال فلا تقدر عليه

• (وَعَوْفُ الرَّدَى آوَى إِلَى الْكَهْفِ أَهْلُهُ • وَكَتَبَ نُوحًا وَآيَتَهُ عَمَلُ السُّقْنِ) •

أى وخوف الموت هو الذى الجأ أصحاب الكهف اليه وحمل فوجاه إلى عمل السفينة كى لا يهلك مع الهالكين

• (وَمَا اسْتَعَذَّ بِهِ رُوحُ مُوسَى وَآدَمَ • وَقَدْ وُعِدَ أَنْ يَعْطَى جَنَّتِ عَدْنِ) •

أى ولم يرغب فى الموت أيضا آدم وموسى عليهما السلام وان كانا قد وعدا الجنة بعد الموت كما ورد فى الحديث المشهور ولم أورد قصتها طابا للاختصار

• (أَمْوَالُ الْقَوَايِمِ كَأَنَّهَا تَنْقَادُهَا • لَكَ اللَّهُمَّ الْعَرَبُ كَالْجَمِّ الْكُنْ) •

رجل الكن اذا كان لا يصنع والجمع لكن أى يامن إلى أمر القوافى أى القادر عليها يعنى طال انقياد الشعر لك وقد رثك عليه حتى صار الفصح العربى عندك كالجمي الا لكن الذى لا يقدر على الكلام

• (هَبْ أَلَيْكَ الْيَتِيمَ الْجَدِيدَ مُوسَدًا • يَمِينُكَ فِيهِ بِالسَّعَادَةِ وَالْجَنِّ) •

يدعولمبت بأن يهتبه اليتيم الجديد أى القبر الذى ومدفيه يمينه أى جعلته كالوادة وذلك أن الميت يضعف فى قبره على يمينه

• (مُجَارِرُ سَكْنٍ فِي دِيَارٍ بَعِيدَةٍ • مِنَ الْحَيِّ سَقْبًا لِلدِّيَارِ وَالسَّكْنِ) •

السكن أهل الدار واحد ساكن أى حلت فى البيت الجديد مجاروا القوم ساكنين فى ديار يعنى المقابر وهى بعيدة من الحي على قربها بالسافة ثم دعا للمقابر وأهلها بالقبأ أى سقاها الله سقيا • (طَلَبْتُ بَيْضَانًا مِنْ جَهَنَّمَ عَنْهُمْ • وَلَنْ تُخَيَّرَنِي بِأَجْهَنِّ سِوَى الظَّنِّ) •

أى طلبت الوقوف على خبر من مات عن هو مظنة العلم فلم أطلع منه على يقين بل لم يردنى على ظن وحسبان واراد المثل السائر عند جهينة الخبر اليقين يضرب فى معرفة الشيء حقيقة وأصله ان رجلا من جهينة يقال له الاخنس بن كعب خرج هاربا من قومه فلقى الحصين بن عمر والكلابى فترافقا ثم ان الجهني قتل بالحصين وأخذ سلبه ثم من قبيلة الحصين فرأى امرأة الحصين نفسها فالحسين فقال الجهني لصخرة

اذا كانت تسأل فى صراح • وانما وعلمهما ظنون

قوله اذا الخ جواب

اذا قوله فى البيت

بعد فن يك سائل عنه

فعدى • لصاحبه

البيان المستبين

وأما قوله تسائل

عن حسين الخ

فبدل من تسائل

الاول كما يعلم من

هامش التهمة

الطبعة

تسائل عن حصين كل ركب • وعند جهينة الخبر البقين

صخرة امرأه الحصين ومراح وأغار بطنان من قيس

• (فَإِنْ تَعْهَدِي لَأَزَالُ مُسَاتِلًا • فَإِنِّي لَمْ أُعْطِ الْعَصِيحَ فَاسْتَفِي) •

أخرج الكلام على مخاطبة جهينة يقول ان كنت تلقيني أبدا مساتلا ومستكشفا عن خبر من فقدته فاصرا رى على المسئلة انما هو لاني لم اعثر على الخبر العصيم فاكثني واستفني من السؤال أي لم يحصل لي من العلم ما يغني عن السؤال

• (وَأَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْفَضْلِ تَمَرُّبَةٌ • عَلَى النَّقْصِ فَأَلْوَيْلُ الطَّرِيدِ مِنَ الْغَبِّ) •

يقول اذا طوى عنا علم الغيب فلم اعثر عليه مع الاحتفاء في المسئلة فان لم يكن للفضل في الاثرة فضيلة على الجهل فقد طال التلهف والتحصير اذا تساوى النقص به والنقص مع تقبش المصاحب في اكتساب القضايا

• (أَمْرٌ بِرَبْعٍ كُنْتُ فِيهِ كَأَيْمًا • أَمْرٌ مِنَ الْأَكْرَامِ بِالْخَيْرِ وَالرُّكْنِ) •

أي أعظم منزل الذي كنت فيه كأعظمي ركن الكعبة وكرامه بالاستلام والتقبيل يعني أكرم منزل اذا مررت به كما أكرم ركن البيت وحجرو وهو ما حول الحطيم يدان باليت جانب الشمال

• (وَأَجْلَالُ مَغَالِكِ اجْتِمَاعِ مُقَصِّرٍ • إِذَا السِّفِّ أَوْدَى فَالْعَفَاءُ عَلَى الْخَفْنِ) •

أي انما جمل محلك الذي كنت تحمله ونعظمه لاجلك وذلك منا احتتام من يقصر في بلوغ ما يجب في حقك لانه اذا فسد السيف فاي فائدة بقيد اكرام غمده والعفاء الهلاك والقراب

• (لَقَدْ سَحَّ قَلْبِي وَقَانُكَ طَائِرًا • فَأَقْسَمَ أَنْ لَا يَسْتَقِرَّ عَلَيَّ وَكُنْ) •

أي وقانك اقلقتني وصورت قلبي طائرا لا يستقر علي وكان وهو العنزة يعني صار قلبي لا يسكن الى احد بعد ان أساره فراقك

• (يُقَضِّي بِمَا يَأْبِي عَيْشُهُ وَجَنَاحُهُ • حَيْثُ الدَّوَاعِي فِي الْأَقَامَةِ وَالظُّعْنِ) •

يعني الطائر المدهسوخ من قلبه يستوفي ما يبغي من عيشه وهو دائم القلق لا يسكن وجناحه سريع الدواعي في الطيران والاقامة والالتمال

• (كَأَنَّ دَعَاءَ الْمَوْتِ بِأَمْرِكَ تَسْكِرَةٌ • فَرَّتْ جَدِي وَالسَّمُ يُقَتُّ فِي أُذُنِي) •

التسكرة اللدغة أي ان الموت لمداعلة وحملك كأنه لدغني وفري جسمي أي قطعه فكان سماحي بغير موتك بمنابة السم تفتح في اذني

• (تَنْبِيٌّ وَنَصِي فِي أَيْنِكَ وَاجِبٌ • كَمَا رَجَبُ النَّعْبِ اعْتَرَا عَلَيَّ إِنَّ) •

بصف حال مرضه أي سكنت تستكي في مرضك ويتألم بذلك قلبي فكان أينك بقتضي

نفسى كافتضاء ان الذى هو حرف من حروف التاكيد النصب فى اسمه فجاءت بين تن ونصبى
وان والنصب

﴿ ضَعُفَتْ مِنَ الصَّبَاحِ وَاللَّيْلِ دَاهِبٌ * كَافَى الْمَصْبَاحِ فِي آخِرِ الْوَهْنِ ﴾

الوهن الوقت من أى وقت كان يريد أن المرنى قد توفى فى الليل ولم تمتد حياته الى الاصباح أى
ضعف عن ان يبلغ صباح ليله وان كان الليل فى المرور والافتضاء لادوام له لان حركات القلب
التي تحدث منها الازمنة والليل والنهار منها الاسكون لها بل هى دائمة الحركة حركة دورية فلا بقاء
للازمنة اذا والمعنى طفتت نار حياته فى الليل ولم تدم الى الاصباح كافى دهن المصباح فطفئ
فى وقت من أوقات الليل

﴿ وَمَا أَكْثَرُ الْمُتَنِيِّ عَلَيْكَ دِيَانَةً * لَوْ أَنَّ جَامَا كَانَ يَنْبِيهِ مِنْ يَتْنِي ﴾

أى ما أكثر من يتنى عليك بالديانة ولو كان الشناء الحسن يرذالموت عن أحد لردد عنك لكثرة
ما يتنى عليك

﴿ لَوْ أَتَيْتُكَ مِنْ رَبِّ الْعُلَا الصَّدِيقُ بِالرَّضَا * بِشِيرٍ أَوْ تَلَقَّاكَ الْأَمَانَةُ بِالْأَمْنِ ﴾

أى بأتيك صدقك بالراضن الله تعالى يعنى صدقك الذى انطويت عليه منوط برضا الله تعالى
أى رضىه الله منك فوافقك البشرى من الله تعالى برضاء عنك ولقبك الامن من المصكروه
بامانتك التى انصفت بها أى أمنت بامانتك

﴿ وَبَيْتِي شَهِيدُ الْمَرْغَةِ هَيْبَةً * وَفِيَّ أَوْ بَسْأَلُ شَهِيدِكَ لَا يَكْفِي ﴾

أى ان الشهيد الذى يشهد على الانسان فى الآخر بكنى عن بعض افعاله ولا يصرح به اذ يكون
قيها لا يحمل التصريح به فيكنى عنه ابقاء على القبح ان يصرح ومن يحضرك ويشهد على
افعالك لا يكنى عنها لانها كلها جلية يحسن التصريح بها

﴿ (بُصْرَحُ يَقُولُ دُونَهُ الْمُسْكُ نَقْمَةً * وَفَعَلَ كَلَمَاهُ الْجَنَانُ بِلَا أَسْنِ) ﴾

أى ان يسأل شهيدك عن حالك يصرح بقول طبيب اذ كنى من المسك أرجا وبفعل كأنه ماء
الجنان صفاء وطهارة بلا أسن أى تغير وماء أسن وأجن أى متغير يصفز كاه افعاله وانها
مضى ذكرت افعاله وصرح بها فاح منها نشر المسك لطيفا

﴿ (بَيَدَتِ الْحُسْنَى وَالْفَاسُ رِبَّهَا * نَتْنٌ وَلِسَانٌ لَا تَحْرُكُ بِاللَّسَنِ) ﴾

يقال يدي اليه يدي وايدى اذا صنع اليه جمالا يصف محامد المرنى وهى ان يده تولى الجميل
وانفاسه تنى أى تنى فى كلامه الفحش ويحجب الرفق من القول فلا ينكم الا بما يسمع خيرا
وطاعة ولا يجر لك لسانه بالوقعة يقال لسانه اذا أخذه بلسانه ووقع فيه قال طرفة
واذا اقلستنى ألسنها * انى لست بمرهون فقر

• (فَلْيَنْتَقِ بِجَنِّي مَوَارِي زُرَّاهَةً • نَيْلُ السَّعْيِ أَمِنْ حَسَائِي وَعَنْ مَنِي) •

يقنى أن يكون مدفونا في جن عينه تزيها ووضنا بشبه الطاهرة أن يدفن في حشاه وفي ضنبه
وهو ما نكت الكسف الى الحاصرة يقول أنه تلك السعيا أن تدفن في احشائي فكيف أرضى
لها أن توارى في التراب

• (وَلَوْ حَفَرُوا فِي دَرَّةٍ مَا رَضَيْتُهَا • لِحَسْبِكَ أَبَقَاءُ عَلَيْهِ مِنَ الدِّفْنِ) •

أى ولو حفروا قبره في درة رواروه فيها لم ارتضها بقبر الجسهه ابقاه عليه أن يدفن أى ارحامه وشفته
أثبت عليه أى ارجعت عليه ورجحه

• (وَلَوْ أَرَدُّهُمْ لَوْلَا الْحَقُّ خُضَامُ صِفَةٍ • وَمَتْنُهُ وَازْدَادَ الضَّيْنُ مِنَ النَّفْسِ) •

أى ولو أودع الهوى وجعل قبره خضاما عليه صو الصيف وبرد الشتاء وازداد البطل من البطل
على الحق بجمعه هكذا وكونه فيه

• (فَبِأَقْبَرُوا مِنْ تَرَابِكَ لَنَا • عَلَيْهِ وَأَمِنْ جَنَادِكَ الْخَشِينِ) •

كانه بعجه الذين من تراب قبره والصواب واهيا حال واهله ما أعجبه وبألم من جوارحه الخشنة
• (لَأَطَقْتُ أَطْبَاقَ الْحَاوِزَةِ فَاحْتَفِظْ • بِلَوْلَا الْعَجْدِ الْحَقِيقَةِ بِالْخَزَنِ) •

المارة الصدفة شبه الميت في قبره بالذرة في الصدفة أى طبق القبر عليه كما تعلق الصدفة على
الذرة فنحن القبران يحفظ اللؤلؤة المودعة فيه فانهم حاربون بان يحفظوا خزن

• (فَهَلْ أَنْتَ إِنْ نَادَيْتُ وَمَسَلْتُ سَامِعَ • نَدَائِكَ الْمُفْجِعِ عِلَّ عَيْدِكَ الْقَرَنِ) •

يستفهم انه ان نادى قبره هل يسمع نداء ابنه الذى خلع عونه بل عبده المخلص العبودية

• (سَأَجِبُ إِذَا عَنَى ابْنُ زَوْجَةٍ مَهْجَةً • وَإِنْ كَانَ مَا بَيْنَهُ صَدًّا لِمَنْ أَعْنَى) •

أى متى عنى الحمام فراحا بكت عليه سونا ويرا حوشان بين همى ودهها وبكاى وغشاها

• (وَنَادِيَةٌ فِي مَسْمِي كُلِّ قَبْنَةٍ • تَقْرُبُ إِلَيْنِ الْبَرَى عَنِ اللَّعْنِ) •

اللعن الاول ترجيع الصوت بالقضاء واللعن الثاني الخطأ فى الاعراب والتفرد بالتطريب
بالصوت والقضاء والتسوية البكاء على الميت وعذمه حاسنه يقول صوت كل مفعن حاذق فى القضاء
فى اذنى بمثابة صوت النادية أى انى لا اسلو عنك بشئ

• (وَأَجَلُ فَيْدِكَ الْحَزَنُ حَيَاةً أَنْتَ • وَلَقَدْ لَمْ أَسْلُكْ طَرِيقًا إِلَى الْحَزَنِ) •

أى بدوم حزنى عليك ما بقيت حيا فاذ امت ولقيت ذهاب حزنى أى لا احزن بعد لقائك

• (وَبَعْدَكَ لَأَيُّهُمُ الْقَوْدُ أَدْمَرَةً • وَإِنْ خَانَ فَيَصِلُ السُّرُورَةُ لَأَيُّهُمُ) •

أى بعدك لايهمهم القود أدمرة وإن خان فَيَصِلُ السُّرُورَةُ لَأَيُّهُمُ

قوله والصواب
الخ حله على هذا
الازدواج وهو محذور
للمن على انه قد قبل
واه أنشد الغورى
واه لذلك من داح
ومن حكمه

أى صار قلبى بعدك لا يميل الى السرور فان كان ووصل السرور ولم يهنه ولم يتم له السرور بعدك

(وقال فى الطويل الاول والقافية من المتوازن)

برئى أبابراهيم العاوى ويضا طيب صديقاه

• (عَنِ الْحَسَبِ الْوُضَاحِ وَالشَّرَفِ الْجَمِّ • لِسَانِي أَنْ لَمْ أُرِثْ وَالِدَكُمْ خَصَمِي) •

الحسب ما بعدت من مفاخر الآباء والوضاح الأبيض الحسن اللون والجم الكثير أى بالبناء ذوى
المفاخر المشهورة اللاتحة والشرف الكثير القمى ان لم أرث والدكم ولم أذركم حامده فلسانى
خصمى فيكم بقاضى عما دحكتم

• (شَكُوتُ مِنْ الْأَيَّامِ تَبْدِيلُ غَادِرٍ • يَوَافُ وَقْتًا مِنْ سُرُورِ آلِيهِمْ) •

أى شكوت من صروف الايام وانها تبدل من يفد عن بنى أى تبقى الغادر وتبقى به بدلامن
الوافى بمعنى تهلك من شبهه الوفاء وتبقى بنى بحيثته الغدر وانها تغير الاحوال وتنقل من حال
الفرح الى الهم والحزن

• (وَعَلَا كَرِيْشَ التَّسْرِيبِ رَأَيْتُهُ • جَنَاحَ لَشْمِهِمْ أَضَى رِيشَ آلِيهِمْ) •

أى وشكوت من الايام أيضا لاختلاف كاختلاف حال ريش التسريف انه يكون مرة جناح الطائر
شهم الفؤاد أى حديده ثم يصير ريشا على مهم أى احوال الايام مختلفة اختلاف حال ريش هذا
الطائر

• (وَلَا مِثْلَ فَقْدَانِ الشَّرِيفِ مُحَمَّدٍ • رَزِيَّةَ خُطْبٍ أَوْ جَنَابَةٍ ذِي جُرْمٍ) •

أى ولا أشكو مصيبة حادثة ولا جنابة يجنيها صاحب جرم مثل فقدان الشريف محمد
يصف عظم مصابه بقول وان كنت أشكو من الايام خطوب بافاد حسة لا أشكو حادثة أرفع
ولا اصعب من مصابه

• (قَبَادِ أَفْنِيهِ فِي الثَّرَى أَنْ لَحْدَهُ • مَقْرَأُ الثَّرَى أَقَادِفُونُهُ عَلَى عِلْمٍ) •

أى ان المرنى فى رفعة المترلة مثل الثرى ولحده مستودع الثرى فليتحقق ذلك دافنون ليدفنوه عارفين
بجعله ومنزلته

• (وَيَا حَامِلِيْ أَعْوَادِهِ أَنْ فَوْقَهَا • سَمَاوِيْ سِرِّهَا تَقْوُوا كَوْكَبَ الرَّجْمِ) •

أى ان فوق نعشه المحمول سر من الاسرار السماوية فليتنق حاملو نعشه ان يقذفوا بكون كوكب الرجم
كما تقذف الشياطين اذ تعرضوا للسر السماوى باستراق السمع كما أخبر الله تعالى الا من استرق
السمع فاتبعه شهاب مبین يقول ان حاملى اعواد نعشه وفوقها سر سماوى على خطر الرجم
بالكواكب فليتنقوها

﴿وَمَا نَعْنُوهُ إِلَّا كَعَنْشٍ وَجَدُّهُ * أَلْبَنَاتٍ لَا يَحْقُقْنَ مِنَ الْبَيْتِ﴾ *

شبه نعشه في شرف المكانة بعنش السماء الذي تنسب اليه بنات النعش وهي الكواكب السبعة
المضيئة الدائرة حوالى القطب الشمالى أربعة منها تسمى نعشاً لانها على صورة النعش الذى هو
سرير الميت وثلاثة منها تسمى بناته يعنى أن نعش المرنى في الرتبة مثل النعش الذى هو أبوبنات
لا يعنشى عليهن البيت أى انهن لا يفارقن أباهن

﴿فَوَيْحُ الْمُسَائِمِ يُقِينُ غَايَةَ * طَلَعَنَّ النَّبَا وَأُطْلِعَنَّ عَلَى النِّجَمِ﴾ *

ويح ههنا بمعنى ويل يقال ذلك عند الدهاء على الانسان والمعنى انه يتعجب من المنايا حيث
وصلت الى كل غاية وبلغت كل مكان فصعدت الجبال وترقت الى النجوم أى لا يعصم الانسان
من المنايا عاصم ما

﴿أَعَادِلْ إِنْ صُمَّ الْقَنَاعُ عَنْ نَفْسِهِ * فَوَاحِشًا مِنْ بَعْدِهِ لَقْنَا الصَّمَّ﴾ *

القناتوصف بالصمم بالعمى ارادة الصلابة فيها فأوهم بها معنى الصمم عن السماع يعنى ان كانت الراح
قد صمت فلم تسمع نبي هذا الميت فهى محسودة على صممها اذ لم تسمع نعيه سمعها فيعتر بها من
الكآبة ما اعتراها

﴿بَكَى السِّيفُ حَتَّى أَخْصَلَ الدَّمْعُ جَفَنَهُ * عَلَى فَارِسٍ يَرْوِيهِ مِنْ فَارِسِ الدُّهْمِ﴾ *

أى بكى السيف حتى بل غمدته بالدمع على فارس يعنى المرنى يسقى السيف ويرويه من دم فارس
الجيش العظيم أى قضى السيف حق المرنى فبكى عليه واروى غمدته بدمعه كما كان يرويه المرنى
من دمائه الاقران أيام الحرب

﴿تَلَذُّ الْعَوَالَى وَالْقُبَا فِي بَنَاتِهِ * لِقَاءَ الرِّذَالِ أَمِنْ قُلُولٍ وَمِنْ حَطَمِ﴾ *

أى تستطيب الرماح والسيوف ان تصيبها المصيبات في يد المرنى فتقتل السيوف وتكسر
الراح بطعته وضربه بها يعنى اذا انفلت السيوف بضرب المرنى وانكسرت الرماح بطعانه
بها عدت ذلك شرفاً والتذت به للحصول ذلك بيده

﴿وَبِاللَّهِ رَبِّ مَا تَقَلَّدَ صَارِمًا * لَهُ مُشِيَةٌ فِي يَوْمٍ حَرْبٍ وَلَا سِلَ﴾ *

حلف بالله انه لم يحمل السيف أحد مثله في حرب ولا صلح ومثل هذا الحلف من قبيل اللقوفى
اليمين ولا حكمه فى المواخذة قال الله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم وذلك ان
الانسان فى مجارى عادته كثير ما يقول فى انشاء كلامه لا والله وبلى والله من غير ان يعتقد
اقدا ما على أمر او اجماعاً عنسه وذلك لا ينفعه فى الشرع عينا مقتضية حكمها وما يذكره
الشعر امن الايمان داخل فى هذا القبيل وهو اللقوفى اليمين

﴿وَلَا صَاحَ بِالنَّحِيلِ أَقْدُبِي فِي حَاجَةٍ * إِذَا قِيلَ حَيْدِي قَالَ فِي ضَنْكِهِمَا أُتِي﴾ *

وهذا أيضا داخل في محلو فقه عليه وهو أنه لا يشبه المرنى أحد في هذه الحال وهو أن الفارس إذا جبن وزجر ففرسه عن التقدم في الحرب وقال لها جدي أي انصرفي عن المعركة قال هذا المرنى لفرسه أي اقصدي العدو من أم يؤتم اذا قصد يعني ليس أحد مثل المرنى عند الصباح بالليل اقدمي في مضيق الحرب

• (وَلَا صَرَفَ الْخَطِيءُ مِثْلَ يَمِينِهِ • يَمِينٌ وَإِنْ كَانَتْ مُعَاوَدَةً التَّمِيمِ) •

وحلف أيضا أنه لا يطاعن بالرمح ولا يصرفها يمين مثل يمين المرنى وإن حكمت يمينه معنادة التميم والفرقة أي أن تنعمه لا ينافي حذقه بتصرف الرمح الخطي وهو المنسوب إلى الخط وهو سيف عمان

• (وَلَا أَمْسَكَتْ يَسْرَى عَنَّا الْغَارَةَ • كَيْسَرَاءُ وَالْقُرْسَانُ طَائِفَةُ الْعَزَمِ) •

وحلف أن يسري أحد لم تسلم عنان فرس لثن الغارة على عدو كامل ليسرأ أي ليس أحد مثله في سكون الجحاش وثبوت الوطأة حيث جاشت نفوس الإبطال وطاشت عزائم القرسان لشدة الحال

• (فَبِأَلْقَابٍ لَا لُحُقَ بِكُلِّ مُحَمَّدٍ • سِوَا لِسَبْقِ نُكَلْبَةٍ بَيْنَ الْوَسَمِ) •

أي لا ينبغي أن يحزن القلب على أحد يحزنه على هذا المرنى إذا لماثل فقد فقد أحد من الناس فيعين نكاه من شكل غيره ويوقى فقد ظهر الوسم أي العلامة والآخر لا بد أن يهتدي فقد غيره

• (فَأَيُّ رَأَيْتُ الْحَزْنَ لِحَزْنٍ مَاحِيًا • كَمَا خُطِيَ فِي الْقُرْطَاسِ رَسْمٌ عَلَى رَسْمٍ) •

أي من حق حزنه أن يني أبدأ ولا ينبغي بالحوادث الطارئة لا كالحزن بسائر الأسباب فإن الحزن الجديد الطارئ وما يجمعوا أثر الحزن المتقدم كما إذا خط رسم على رسم قبله غيره وهما أي حزن فقد لا لماثل حزن غيره فإنه باق الأثر دائما وغيره لا يبقى بل يعضو لتصاريف الأحوال

• (كَرِيمٌ حَلِيمٌ الْجَفْنُ وَالنَّفْسُ لَا يَرَى • إِذَا هُوَ أَغْنَى مَا يَرَى النَّاسُ فِي الْحَلَمِ) •

يصفه بالكرم وعفة النفس وغض الجفن عماليج النظر إليه وإذا نام لم ير من أضفان الأحلام ما يراه غيره لأن النفس انما تنكشف من عالم الغيب في النوم مثل ما كانت همومها في اليقظة مصروفة إليه أي أنه عفيف الهم في اليقظة لا يتشعب به في أودية الهوى فلا يحلم في النوم إلا بما يناسب عقله يقظان

• (فَقَيَّ عَشِقَتَهُ الْبَابِلِيَّةُ حَقْبَةً • فَلَمْ يَشْفِهِا مَنُهُ رِيْشٌ وَلَا لُثْمٌ) •

البابلية انخر المتسوب إلى بابل والاعناب تكثر بها فتكثر الخجور بها والريش مص الشرب وترشقه قليلا قليلا واللثم أقل من الريش وهو أن يمس الشرب فاه شبه باللثم الذي هو التقبيل أي كانت شمائل المرنى من الفناء والجدد وأسباب التمكن تقتضي غرام الخمر بها وإن يؤثر شررها فلم يشف عشق الخمر أياه واقفي شرها متعرجا منه

﴿كَانَ حَبَابُ الْكَلَسِ وَهِيَ حَبِيَّةٌ • إِلَى الشَّرْبِ مَا يَبْقَى الْحَبَابُ مِنَ السُّمِّ﴾ •

الحباب النفاخت التي تفلو الشراب والماء والحباب الحبة أي من شدة كراهية المرئي الخمر يفيض حباب الكلس التي هي محبوبة إلى الساردين فكان الحباب عنده سر يقفه الحباب وذلك صكروه كذلك الخمر عنده مكر وده

﴿تَسُوُّ إِلَهُ الرَّاحِ مُتَهَايًّا • كَأَنَّ الْجِبَالَ لَوْعَةٌ فِي بَابَةِ الْكُرْمِ﴾ •

يقال صار الله يسور سور أي وثب والجبال سوروة الخمر وهو وثوبها في الراس وباب الكرم الخمر أي أن الخمر تستاق إلى المرئي وتحتاج إليه ليشربها ثم تهاب عنه وتقفوا فتخرج عنه حبابية لم تقص منه وطرها وكان حباب الخمر لوعة فيها وهي سرقعة المحبة يعني كانت الخمر هامة بالمرئي مشاقفة إلى أن يشربها وتقفوا كانت تصونه منها

﴿دَعَا حَلْبًا أُخْتَ الْفَرَيْنِ مَصْرَعٌ • بِسَيْفٍ قَوِيٍّ لِلْمَكَارِمِ وَالْحَزْمِ﴾ •

الفران طربانان وهما بنا أن مشرفان بحجرة وهي اليوم ظاهر كوفة يقال إنهما قدامك وعقيل ابن فارس بن بكتين كان تدعى جذبة الإبرش ملك الحيرة نادى ما مأدوبين سنة قال نعم بن نورية

وكأ كندماني جذبة حقبية • من الدهر حتى قبل أن تصدقا

فلما تقصرتنا كأني ومالك • لطول اجتماع لم يبت ليله معا

وقال أبو خراش الهذلي يذكرهما

ألم تعلق أن قد تفرق قبلنا • خلابا مضاعفا لك وعقيل

وانما سمي اغريين لأن النعمان بن المنذر الملك كان يغزوهم ساجد من يقتله إذا خرج في يوم يؤسه

وكان له يوم يركب فيه في جنوده وسلاحه ويقف عند الفريين فكل من أفاقه ذلك اليوم قتله

وصبده على الفريين وكان يسمى ذلك اليوم يومئوس ويقال إن قبر علي بن أبي طالب رضي

الله عنه في الفريين يقول للمادفن المرئي يجلب صار حلب خطر الفريين الذين مكان قبر علي بن

أبي طالب رضي الله عنه أي صار حلب مثل الفريين بسبب دفن المرئي بسيف قوي وهو نهر على

باب حلب والسيف أصله ساحل البحر فاستعاره لقويين أي دعا مصرع هو مصرع للمكارم

والحزم حلبا أخت الفريين

﴿أَيُّ السَّبْعَةِ السُّمِّ الَّتِي قَبْلَ أَنْهَا • مُنْقِذَةُ الْأَقْدَارِ فِي الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ﴾ •

السهم السبعة هي زحل والماشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر كان المرئي سبعة

أولاد أي أنه أبو سبعة أولادهم في علو شأن وقضاء الأمر كالكوكب السبعة السيارة

التي هي الأسباب والوسائط في تنفيذ الأقدار الزلية بأمر الله تعالى عاذنه في ترتيب المسببات

على الأسباب وهو مسبب الأسباب له الخلق والأمر يسأل الله رب العالمين

﴿فَإِنْ كُنْتُ مَعَهُمْ قَبَاهَةً • كَفَتْنِي فِيهِمْ أَنْ أَعْرِفَهُمْ بِأَسْمٍ﴾ •

قوله أي هو بدل من

محمد بسبب النعوت

المقطوعة

نه الرجل نباهة أى شرف واشتهر فهو نبه ونابه وهو ضد الخامل يعنى وان كنت لم اسم
أولادك بأسمائهم فاشتهارهم يعنى عن تعريفهم بأسمائهم

• (فَيَا مَعْنَرَ الْبَيْضِ الْعَلِيَّةِ أَسَالِي • بَيْنَهُ طَعَامًا إِنْ سَغَبْتَ إِلَى الْقَدَمِ) •

أراد بالببيض العلية السبوف وهى تنسب الى العين تارة والى الهند أخرى أى ان أولاد المرنى
شجعان يشهدون الحروب ويمارسون الاقتران فان سغبت السبوف الى الحنم فلتسألهم طعاما
لتشقى سغبها

• (فَكُلُّ وَلَدٍ مِنْهُمْ وَجْهٌ • لَنُخْلِفَنَّ ذَلِكَ السِّدَّ الْعَنِيَّ) •

العنى الكامل التام يقال ألف عنى أى تام أى كل ولد منهم صغير وكبير قد جرب الامور وحرب
فهو خلف لمن المرنى أى ساد مسدته

• (مَخَافَرُهُمْ تِيحَانُهُمْ وَجَاهُهُ • حَاتِلُهُمْ وَالْقَرْعُ يُبْقَى إِلَى الْجُذْمِ) •

المخفر زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلعة واحدة واحتسب الرجل اذا جمع ظهره
وساقيه بعمامة أو سيراو حلة سيف والاسم الحبرة وانما يكون ذلك لسادتهم يجعلونه بدلا
عن الاستناد وغيت الحديث الى فلان وغوته أى اسدته اليه وغبت الرجل الى أىه أى نسبته
اليه وهو يعنى الى الحسب ويعفوا أى يتسب اليه والجذم الاصل يصفهم بأنهم أصحاب حروب
والمخافر تيحانهم لان العمائم انما تكون تيحان فى السلم وهؤلاء أصحاب حروب ووفائع وكذلك
حياهم مماثل سبوفهم ولاغرو أن يكون هذا هينتهم لانهم فروع أصول موصوفين بهذه الصفات
والقرع سائب أصله ويحتمل على مثله

• (مَنَاجِدٌ بِلَاسُونَ كُلُّ مُفَاضَةٍ • كَأَنَّ غَدِيرًا فَاضَ مِثْلَ عَلَى الْجَنِينِ) •

مناجيد جمع منجاد وهو مفعول من التعدة وهى الشجاعة والمفاضة الدرع الواسعة يعنى انهم
شجعان يلبسون دروعا تشبه غديرا فانا كل لابس درعا قد افاض أى صب على جسمه غديرا
لصفاء الدرع وتفضتها

• (كَأَنَّهُمْ مَوْفِيهَا أَسْوَدُ خَفِيَّةٍ • وَلَكِنْ عَلَى الْكَادِ حُلُّ الرُّقْمِ) •

خفية ما أسدته معروفه والكداد جمع كد وهو مجتمع الكتفين والرقم جمع أرقم وهى الحبة التى
فيها سواد ويبيض يعنى ان هؤلاء أسود جراءة واقداما لأنهم لبسوا حلل الاراقم أى دروعا
تشبه سلوخ الحيات والدروع تشبه بجلد الحية قال الشاعر

وعلى سابعه كأن قديرها • برد كساتيها الشجاع الأرقم

• (كَمَا أَذَا الْأَعْرَافُ كَأَنَّ أَعْنَةً • فَغَنِيَهُمْ حُسْنُ الثَّبَاتِ عَنِ الْحَزْمِ) •

كما جمع كى وهو من كى الرجل نفسه يكميها اذا واراها بالصلاح يصفهم بالقرسية أى أنهم
شجعان حيث يشهد الامر ويجعل القوسان عن أن يلجموا خيلهم او يحزموها فلا غنان لهم

يسكونه الأعراف خيلهم وأنه تغنيهم فروسيهم وثباتهم على ظهور الخيل عن أن يحزموا
سروجها

﴿يُطِيلُونَ أَرْوَاقَ الْجِسَادِ وَطَالَمَا * شَوْهَنَ غَضِيًّا غَيْرَ رَوْقٍ وَلَا جَمٍّ﴾

الرواق القرن وجهه أرواق وأراد بأرواق الجياد الرماح والعرب تقول الرماح قرون الخيل
يشال فرس بجاء أي لا يجمع فارسها وفارس أجمل لا يجمع معه قال الأعشى

مق تدعهم للقاء الصبا * ح تأنك خيل لهم غير جتم

والاعضب المكسور القرن والجمع غضب أي أنهم يفسدون إلى الحروب وقرون خيلهم طوال
الرماح ثم يصرفون الخيل عضبا لا قرون لها أي يحطمون الرماح في الحروب فتربح خيلهم وهي
لا رواق ولا جتم

﴿إِذَا مَلَأَتْهُنَّ الْقَنَاجِرُ بَرِيَّةً * وَغِيظًا فَأَوْقَعْنَ الْخَفِيفَةَ بِالْجَمِّ﴾

الجبرية الكبر والتعظم والخفيفة القضب أي إذا طعنت الخيل ظهر فيها غيظ وأنفة فتوقع
القضب على الجهم أي أنها من حروق القنابل تعض على الجهم فتكسر هابعا أي أنها تعلك الجهم
وتأزم عليها كأنها توقع غضبها

﴿وَرَفَقَتْ بِمَجْدُولِ الشَّكِيمِ كَأَنَّمَا * أَشْرَنَ إِلَى ذَاوِمِنَ النَّبْتِ بِالْأَزِمِ﴾

أي أن الخيل إذا غضبت أو وقعت غضبها بشكائم الجهم فرفقتها أي كسرتها كأنها عمدت إلى
النبت اليابس بالأزم أي العض يعني أنه القوتها ترفق حديد البهام كأنها نبت ذاو والمجدول
المحكم القتل

﴿فَوَارِسُ حَرْبٍ يُصْجِمُ الْمَيْتَ مَا زَجَا * بِهِ الرُّكُضُ نَقَعًا فِي أَوْفِهِمُ الشَّمِّ﴾

الشمم ارتفاع في قصة الأنف مع استواء أعلامه ويرجل أشم وجهه شم والشم محو في الاتف
خلقه ويراد به أيضا الأنفة والتعظم والمعنى أنهم مع اشتغالهم بالحروب لا يهتمون استعمال
الطيب فيعتزج الغبار المتأثر بركض الخيل في أوفهم بالملك

﴿فَهَذَا وَقَدْ كَانَ الشَّرِيفُ أَبُوهُمْ * أَمِيرَ الْمَعَانِي فَارِسَ النَّوْرِ وَالنَّظْمِ﴾

أي هذا الذي ذكرته مما يتصف به هؤلاء مع أن أباهم الشريف كان أمير المعاني أي تتقاده المعاني
وتأنيته ناظما ونائرا

﴿إِذَا قِيلَ لِنُكٍّ فَاتْلِيلُ بْنُ أَزْدٍ * وَإِنْ قِيلَ فَهُمْ فَاتْلِيلُ أَخَوَاتِهِمْ﴾

أي إذا ذكر النك والعبادات فالشريف المذكور في ذلك نظيرا لخليل إبراهيم عليه الصلاة
والسلام وإذا ذكر العلم فهو نظيرا لخليل بن أحمد علامة وقته وعصره

﴿أَقَامَتْ سُبُوتُ الشَّعْرِ فَحُكِّمَ بَعْدَهُ * بِنَاءُ الْمَرَّانِيِّ وَهِيَ مَوْبِئَاتُ الْهَدْمِ﴾

صور جمع أصوره وهو المائل بمعنى صارت الأشعار بعد المرنى سائرة في مراتبه فلا ينشأ شعر بعده
الافى تأنيته أى ان آيات الشعر تحكم بناء المراتى بكثرة ذكرها ولكنها مائلة الى الهدم أى ان
قاعدة الشعر تهدم بعده لان قوامه كان بالمرنى واذ هلك لم يبق لها نظام

• (نَعِيْنَاهُ حَتَّى لَفَزَا لَهُ وَالسَّهْبَى • فَكُلُّ عَنَى لَوْ قَدْ أَمِنَ الْحَيَمَةُ) •

الغزاة الشمس والسهي غيم خفي والحيم القدر المحتوم مصدر بمعنى المفعول نحو هذا درهم
ضرب الامر أى مضربه بمعنى نعيناه المرنى الى الشمس التى هى أعظم التيارات والى السهي
وهو أصغر الكواكب ففتته الاجرام العالوية العظيمة منها والصغيرة أن تصير قد امنت من محتوم
القدر الذى أصابه

• (وَمَا كُفَّةُ الْبَدْرِ الْمُنِيرِ قَدِيَّةٌ • وَلَكِنَّهَا فِي وَجْهِهِ أَثَرُ الدَّمِ) •

الكف لون بين السواد والحمر يعلا الوجه والاسم الكففة والدم ضرب المرأة وجهها بالسود
يقول ان السواد الذى يرى في البدر ليس صفة قديمة ولكنهم لما بلغه معنى المرنى اكأ به ولطم
وجهه أسفا عليه فالسواد الذى ظهر في وجهه أثر ذلك اللطم وهذا من قبيل دعاوى الشعراء
يدعونها اغرابا في الصنعة من غير أن يكون لها أصل

• (فَبِمَا مَرَّعَ التَّوَدِيْعِ اِنْ عَسِ نَائِيَا • فَلِمَ دَانَ فِي التَّغْيِيلِ وَالْوَهْمِ) •

المرزع العازم على الشئ أى يامن عزم على مفارقة الاحبة وتوديعهم ان بعدت عنا شخصافانت
قريب في الوهم والخيال أى ان غابت صورتك عن حواسنا اظاهرة بقيت في حاسة الخيال
وذلك ان للانسان ولا كذا الحيوان قوة باطنة تسمى الروح الخيالي وهو الذى يستتب ما أورد
الحواس ويحفظه مخزونا عنده يعرضه على الروح العقلي او التمييز الذى فوقه عند الحاجة اليه
ويدل على وجود هذا الحس الباطن الذى هو الخيال أن الانسان اذا أبصر شيئا أو سمع كلام
شخص ثم انقضى ذلك المحسوس فانه تبقى تلك الصورة المحسوسة في النفس حتى اذا أحس مرة
أخرى عرفه ولو لا الروح الخيالي لما تصور عرفان الاشخاص والاصوات ولا يوجد هذا الروح
الخيالي للوليد في بدنه نشوء فانه يولع بالشئ لياخذ به فاذا غيب عنه لمسا عنه ولم يطلبه لانه كما غاب
عن بصره نفسه اذ لم يقوله بعد الروح الخيالي المستتب للمحسوسات الى أن يكبر قليلا فيصير
اذا غيب عنه بكى وطلب لبقا مصورته محفوظة في خياله وهذا امر معلوم لامرأته

• (كَأَنَّكَ لَمْ تَجْرِ قَنَاءَةً وَلَمْ تَجْعَرْ • قَنَاءَةً وَلَمْ تَجْعَرْ مِثْلَ مَا عَلَى حَكْمِ) •

يقال أجزرت القنأة اذا طعنت بها القارص وتركته فيه كأنك أردت ان تجر ها واجارة القنأة
حمايتها ودفع الضم عنها واجبارا الامير اكرامه على فعل لا يريد وخص الامير بالاكرام ليدل على
علو شأن المكره بقول طلالا وجدت هذه الامور من المرنى حال حباته واذ ماتت فقدت بقفده
فصارت كأنها لم توجد ولم تكن

• (وَوَجْهَكَ لَمْ يَسْفِرْ وَنَاوِلَكَ قَتَرٌ • وَرَحْمَكَ لَمْ يَعْرِ وَكَفَّكَ لَمْ تَهْمُ) •

أى وكان وجهك لم ينفى ولم يهش في الحرب وعند السؤال وذلك ان الجبان يكفه هز وجهه في اللقاء والجيل يكلم وجهه عند السؤال يصغه بالجرأة والجلود وانه يهش عند اللقاء والجلود وكان نارك لم تنر وذلك انه كان أبدا يوقد النار لقرى الضيفان وهذا أيضا مما يحدج به وكان رحلك لم يعتراى لم يهتز ولم يضطرب عند الطعان وكان كمثلهم بالعطاء كما يهسى السحاب بالمطر يصغه بالسحابة والشجاعة أى لما فقدت فقدت هذه المحامد

• (تَقَرَّبَ جِبْرِيلُ بِرُوحِكَ مَسَاعِدًا • إِلَى الْعَرْشِ يَهْدِيهِمُ الْجَبَلُ وَالْأَمَّ •)

أى صعد جبريل بروح المرئى الى العرش مهديا اياها الى جده محمد صلى الله عليه وسلم وأمه فاطمة رضى الله عنهما باخيا بذلك القرية عندهما

• (فَدَوَّلَكَ مَحْنُومَ الرَّحِيْقِ فَأَمَّا • لَتَشْرَبَ مِنْهُ كَانَ يَحْفَظُ بِالْحَمِّ •)

أى وصلت الى الجنة فخذ الرحيق وهو الشراب الصافي الذى كان محتوما محفوظا في الجنة لاجلك لترده فشر به

• (وَلَا تَنَسِّ فِي الْحَشْرِ وَالْخَوْضِ حَوْلَهُ • عَصَابُ شَقِيٍّ بَيْنَ غُرَى الْجَهَنَّمَ •)

هذا مبني على قوله عليه الصلاة والسلام يحشر امعى يوم القيامة غرا محجبا من آثار الوضوء أى تضي وجوههم واطرافهم المغسولة في الوضوء وساير الامم يحشرون بهم ما هو جمع بهم وهو الفرس الذى لاشبهه شبه أمته بالخيل التى لها غرر وتجميل وساير الامم بالخيل البهم يقول للمرئى لا تنسى في القيامة ولا تصر فى الشفاعة سيما عند حوض الكور حيث تحيط به الامم منهم غرهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم بهم وهم ساير الامم

• (لَعَلَّكَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ذَاكِرِي • فَتَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَخَفِّفَ مِنِّي •)

أعرجاى بل ان تذكر في يوم القيامة فتسأل ربى أن يخفف ذنبى الذى أثقلنى ويعفوعنى

• (وَقَالَ أَيْضًا فِي الْخُفْيَةِ الْأُولَى وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَوَاتِرِ •)

ربى فقها حنفيا

• (غَيْرُ مُجِدِّي مِلَّتِي وَأَعْتَقَادِي • نُوْحٌ بِالْأَلْوَلَاتِ تَزْمُ شَادِ •)

اجدى يجدى بمعنى أغنى يعنى أى ان الملت اذا اتى عليه لم ينفعه ذلك ولم ينف عنه وكذلك لا ينفع البساكى بكائه ولا يرتفع عليه ما قاته به لالك المبكى عليه والشدور رفع الصوت يعنى لا ينفع رفع صوت النادب في ذنبه على الميت وترنمه وهو ترجيعه الصوت في ذنبه ولا يساحه البساكى ولا يصرف ذلك الحين عن المتدوب والتعكل عن النادب

• (وَشِدَّةُ صَوْتِ النَّبِيِّ إِذَا قُبِسَ بِصَوْتِ الْبَشِيرِ كُلِّ نَادٍ •)

النبي بالتشديد الذي ينعي الميت أي يخبر بموته وهو بمعنى ناع فاعيل بمعنى فاعل نحو عالم وعالم أي
إذا نظر إلى حال الدنيا وسرعة زوالها وأنه لا فوق بآياها يستوى عند ذلك النبي بالميت
والبشارة بالمولود إذ مصير المولود إلى القناء والموت ومصير البشر إلى أن تغلب نعيمها فالصوتان
إذا امتشاهان

(أَبَكْتُ لَكُمْ الْجَمَامَةَ أَمْ غَنَّتْ عَلَى فَرَعِ غُصْنِهَا الْمَيِّدُ)

مادت الشجرة إذا تحركت وتمايلت والخصن المباد التمايل لينا وتضارة بقول لاصحابه هل عندكم
حقيقة العلم يصدق الجمامة وإن ذلك منها غناء أم بكاء أي وما يدريك حالها فعل الذي تقدم منها
غناء هو نياحة وبكاء منها على ما استعرت من قناتها وسرعة انقضاء أيام دنياها وإصلا كل شيء
فيها أسوة قال الشاعر

وارقني بالرى فوج حليمة * فخت وذو الشجو والغريب بنوح

وناخت وفرخاها بحيث تراهما * ومن دون أفراسي مهامه فيج

(صَاحَ هَذِي قُبُورُنَا تَعْلُو الرُّحْبَ فَأَيْنَ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادٍ)

صاح تقديره بإصاح ومعناه بإصاحي ولا يجوز ترخيم المضاف إلا في هذا وحده فإنه جمع من
العرب مرخا والمرح بالضم السعة ورحب الأرض سعتها والرحب بالفتح الواسع يقال بلد
رحب يقول لصاحبه متجيبا هذه التي أرى قبور من مات على عهدنا وهي قدملا ت سعة
الأرض فأين قبور من مات في الأزمنة القديمة أي قد اندرست ولم يبق منها آثار فكذلك تدرس
قبورنا بقدم العهد بها فكذلكنا إلى اندراس وانقضاء

(خَفَّ الْوُطَامُ أَطْنُ أَدِيمِ الْأَرْضِ الْأَمْنِ هَذِهِ الْأَجْسَادُ)

أديم الأرض وجهها يقول لصاحبه لا تشدد الوطأ برجلك على الأرض وامس عليها هونا فقلت
أحسب وجه الأرض الأمن أجساد النطق الذين دفنوا بليت أبدانهم واختلطت بهم بالتراب
فصارت أجسادهم أديما للأرض

(وَقَبِيحٌ بَنَاءٌ وَإِنْ قَدَّمَ الْقَهْدُ هَوَانُ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ)

أي إذا ظهر لنا أن روم الأسلاف قد خالطت أديم الأرض فلا يحسن ببناء هاته الآباء والأجداد
بأن نطأ على أجسادهم جهلا بقدرهم وإن قدم العهد بهم وطالت عليهم الآباد والدهور

*(سِرَانِ اسْطَعْتُ فِي الْهَوَا مَرُودًا * لَا اخْتِبَا لَعْلَى رِقَاتِ الْعِبَادِ)*

يقال استطاع يستطيع بمعنى استطاع يستطيع يحذفون التاء استنقا لالهها مع الطام وربعا
يقولون استطاع يستطيع يريدون اطاع يستطيع يريدون فيه السين والمعنى أنه يأمره بحفظ
حقوق الأسلاف يقول إن استطعت أن تقبني في الهوا مشيارا برفق وتؤدة فأفعل ولا تمس
مرحوا واختبأ لعل مابل من عظام العباد واختلط بأديم الأرض

*(رُبُّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحْدَ أَمْرَارًا * ضَاحِكٌ مِنْ تَرَاحُمِ الْأَضْدَادِ)*

يصف قدم عهد الدهر وتطول أمدته حتى إن المكان الواحد قد صار قبراً للموتى مرات وعاد أرضاً صلباً وهو ضاحك من تراحم الأصدقاء وتواردهم عليه من مؤمن وكافر وصالح في دينه وطالح بعينه كم من الامكنة ما دفن فيه اشخاص مختلفة الاحوال والمكان متعجب ضاحك من تباین أوصافهم واختلاف سمهم أى ان الدهر قديم العهد طويل الامد

*(وَدَفِنْتُ عَلَى بَقَايَا دَفِينٍ * فِي طَوِيلِ الْأُزْمَانِ وَالْآبَادِ)*

اباد جمع أبد وهو الدهر أى وكم دفن ميت بعد ميت قبله في قبره وقد بقي من آثار الميت الاثر بقايا في الأزمان الطويلة والدهور الخالية وهذا تأكيد الميت الذى قبله في وصف قدم عهد الدهر وتطاوله

*(فَأَسْأَلُ الْفَرَقْدِينَ عَنْ أَحْسَا * مِنْ قَبِيلِ وَأَنْسَامٍ بِإِلَادِ)*

أى ان سميت قدم عهد الدهر وتطول أمدته فأسأل هذين الكوكبين لضرب الثمن علما ووجدان قبيل أى من جماعة وأسأى أبصر من بلاد قد خربت ولم يبق منها ولا من الجماعات باقية

*(كَمْ أَفْأَمَا عَلَى زَوَالِ نَهَارٍ * وَأَنَارِ الْمَدْلُجِ فِي سَوَادِ)*

أى كم أعلام الفرقدان وبنامع زوال النهار وذهابه بعضى كم زال النهار وهما ثابتان لا يزولان وذلك انه ليس للفرقدين طلوع وأقول لانهما الكوكبان المضيان من نبات نعرش الكبرى وانما دورانهما حول القطب الشمالى لا يزالان وكما أضأ فى سواد الليل السارين فى الظلام مهتدين بانارتهم

*(تَعَبَ كُلُّهَا الْحَيَاةُ نَحْأَةً * عَجَبَ الْأَمْنِ رَاغِبٍ فِي أَرْضِيَادِ)*

أى ان الحياة القاسية كلها تعب وعناء فى لوازمها فلت عجب الأمن راغب فى زيادة الحياة اذ هو راغب فى زيادة التعب والتعب

*(إِنْ حُرْنَا فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ أَضْعَا * فَسُرُورِي فِي سَاعَةِ الْمَيْلَادِ)*

أى السرور عند ولادة المولود لا يبقى بالحزن الحاصل عند موته بعضى اذا كانت الحياة بعرض الانقطاع والانقضاء والزوال وسرورها منغصا بحزن الموت فينبغى أن لا يرغب فى الحياة ولا يعتد بسرورها

*(خُلِقَ النَّاسُ لِلْبَقَاءِ فَضَلَّتْ * أُمَةٌ يَحْسِبُونَهُمُ لِلنَّقَادِ)*

أى أن الناس انما خلقوا لأجل بقائهم بالموت فأما ما هو خاصة الانسانية وهى النفس الناطقة الماطنة فانها تبقى بعد مفارقة الجسد اما منعمة أو معذبة وهذا هو المذهب الحق ولم يقل بقائه الارواح الا الدهريون يقول ان الناس خلقوا للبقاء فى الدار الآخرة دار الحياة والبقاء ومن ظن أنهم خلقوا للنساء والنقاد فقد ضل

﴿ إِنَّمَا يَنْتَلُونَ مِنْ دَارٍ آخَرًا ﴾ * لِي إِلَى دَارِ شَقْوَةٍ أَوْ رِشَادٍ *

أى ان الموت هو تبدل الدار والنقل من دار الابتلاء بالاعمال والتكاليف الى دار السعادة
وهى الجنة أو الى دار الشقاوة وهى النار

﴿ فَجَمْعَةُ الْمَوْتِ رَقْدَةٌ يَسْتَرِيحُ فِيهَا الْجَسْمُ فِيمَا وَالْعَيْنُ مِثْلُ السُّهَادِ ﴾ *

أى الضجعة بعد الموت فى البرزخ نوم يستريح فيها الجسم من كد لزام الحياة والعين بعد البعث
مثل الاتقياء من النوم

﴿ أَبَشَاتِ الْهَدِيلِ أَسْعَدُنْ أَوْعَدْ * نَقِيلُ الْعِزَّاءَ بِالْإِسْعَادِ ﴾ *

الهديل الذك من الحمام والهديل اسم واحد من الحمام كان على عهد نوح عليه السلام فصاده
جارج من جوارح الطير فالو اقبلس من حمامة تتهنئ الا وهى تنوح عليه قال الشاعر

وما من تهنئين به لنصر * بأسرع جابة لك من هديل

يخاطب الحمام ويسألها المساعدة اياه فى البكاء والنوح على المرنى أو الوعد اياه بالمساعدة
يقول أسعدن فى النوح مصابا قليلا العزاء أى الصبر والتسلى يعنى نفسه أو يذلن الوعد
بالاسعاد اياه

﴿ إِيَّاهُ لَدَدْتُ كُنْتُ فَأَتَتْنِ الْوَدَّافِي تَحْسِنَ حِفْظِ الْوَدَادِ ﴾ *

ايه أى هات وزديتون ولايتون فاذا اتون كان نكرة ضوايه أى هات حديثا واذا لم يتون كان
معرفة ضوايه أى هات الحديث يخاطب الحمام فى الموافقة فى النوح والبكاء يقول لمن زدن
فى النوح والبكاء مساعدة اياى اكراهه خير كن فانك تنك المعروفات بحسن حفظ حق الوداد
نسب الحمام الى الحفظ فى الود لتوحهن على الهديل مع قدم العهد به

﴿ مَا نَسِيتُ هَالِكًا فِي الْأَوَانِ السُّخَالِ أَوْ دَى مِنْ قَبْلِ هَلِكِ الْإِبَادِ ﴾ *

هذا تاء كيد لحفظ الحمام الوداد أى لمحافظة كرت على حق الوداد لم تنسين هالك فى الماضى من
الزمان هلك قبل هلاك اياي بن زار بن معد بن عدنان اشارة الى بكاء الحمام على الهديل وقد هلك
فى قديم الزمان قال نصيب

فقلت أيسكى ذات طوق تذكرت * هديلا وقد أودى وما كان تبع

وحذف الباء من انخالى وهولعة عند الضراء وضرورة عند سيورة

﴿ يَدِ آتَى لَا أَرْضَى مَا قَعَلْتُ وَأَطَوَّقْتُكَ فِي الْأَجْبَادِ ﴾ *

أى وان كنت لم تقصرن فى النوح وحفظ العهد غير أنى لا أَرْضَى فعلك وأطواقك
فى أجيادك أى كان من حق نكلك أن تزعمن الاطواق عن الاعناق لان التطوق من
الزينة والشكلى لا يلبقى بها التزين

﴿ فَتَسْلَبْنِ وَاسْتَعْرِجْنَ جَمِيعًا * مِنْ قِصْرِ الدُّجَى مِبَابَ حَدَادِ ﴾ *

يقال تسلبت الناحية والناحية اذ انزعت ثيابها وليست سوادا أمر الجاهل أن ينزع - ن
أطواقهن لانها تعذرنه ويستعرن ثيابا سودا تشبه لباس الليل المظلم سوادا ونحن على المرنى
* (ثُمَّ غَرِدْنَ فِي الْمَاءِ وَأَنْدَبْنَ بِشُجُوعِ الْغَوَايِ الْخِرَادِ) *

الماء جمع ماء ثم وهو جمع النساء للباحة والتفريد ترجيع الصوت والشجوع الحزن يأمر
الجاهل بترجيع الأصوات في الندبة والنوح على المرنى مساعدة للساكن الحسان في النباحة عليه
حرنا ونقبعا

* (قَصَدَ الدَّهْرُ مَنْ أَيْ حَزَنَ الْأَوَابِ مَوْلَى حَجْمِي وَخَذَنَ اقْتِصَادِ) *

الآواب الذي يرجع الى الله تعالى في كل أسواله بوصفه الصالحون من الرجال أى قصد
الدهر بأحداثه من هذا المرنى رجلا صاحب الحكي أى العقل وحليف الاقتصاد وهو الوقوف
على القصد ومجانبة الاسراف

* (وَقَفِيهَا أَفْكَارُهُ شَدَنَ لِلَّهِ حَمَانٍ مَالٌ يَشْدُهُ شِعْرُ زِيَادِ) *

يقال شد البناء اذا رفعه وأشاد بذكره اذا رفع قدره والنعمان اسم أبي حنيفة رضى
الله عنه والنعمان بن المنذر ملك العرب كان محمدا حال زياد وهو النابغة الذبياني وكان هذا المرنى
فقيها على مذهب أبي حنيفة رضى الله عنه والمعنى قصد الدهر من هذا المرنى رجلا فقيها مذهب
مذهب أبي حنيفة رضى الله عنه واستخرج دقائق المعاني بأفكاره وأورث أباحنيفة صاحب
مذهبه بذلك من الذكر والصيت وقوة المذهب مالم تورث مدايح النابغة للنعمان بن المنذر من
الماتروا المذكور

* (فَالْعَرِافِي بَعْدَهُ الْعَجَازَى قَلِيلُ اخْتِلَافٍ سَهْلُ الْقِيَادِ) *

اراد بالعراقي أباحنيفة رضى الله عنه لانه كوفي وبالحجازى الشافعى رضى الله تعالى عنه يقول
ان المرنى قد أوضع الفقه وهذه النواعد واستخرج الأدلة والمأخذ فقل بسببه الاختلاف
في الفروع وصارت الأقاويل المختلفة قريبا بعضها من بعض

* (وَحُطِّبَ الْوَقَامُ بَيْنَ وَحُوشِ * عِلْمِ الضَّارِبَاتِ بِالنَّقَادِ) *

النقاد صغار الغنم أى وهمم الدهر بإحداثه رجلا ما هرا فى الخطابة والوعظ لوعظ السباع
الضارية علم الأسود والذئاب بر الصغار من الغنم فلا تعرض لهما بالافتراء لتأثير وعظه
في سباع الوحوش

* (رَأَوْا بِالْعَدِيثِ لَمْ يَحْجُوجِ الْمَعْرُوفُ مِنْ صِدْقِهِ إِلَى الْأَسْنَادِ) *

أى ورجلا محدثا يروى أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم اصدق لهجة لا يطلب منه ذكر اسناد
ما يرويه من الأحاديث

* (انْفَقَ الْعُمَرُ نَاسِكًا يَطْلُبُ الْعَلَمَ بِكُشْفِ عَنْ أَصْلِهِ وَانْتِقَادِ) *

أى صرف أيام عمره الى طلب العلم وهو في طلبه وتعلمه ناسك متعب لا يشغله التعلّم عن العبادة
مجهداً في الكشف عن أصل العلوم والبعث عن الحقائق غير معرج على القواهر مستند
الاسانيد والروايات يتقى المدخول عنها

*(مُسْتَقْبَلُ السَّكِينِ قَلْبُ زُجَاجٍ * بِغُرُوبِ الْبَرَّاعِ مَا مَدَادُ)*

قلب زجاج يعنى المهيبة كانه بئر من زجاج والبراع القصب واحده براءة والقرب الحدة
والقرب الدلو والبيت يحتمل الوجهين يجوز أنه لما جعل الهيبة قلبا جعل الاقلام غروباى دلاء
يستقى بها ويجوز أن يكون المراد به حدة الاقلام أى اتفق العمر في طلب العلم كتابا العلوم يستمد
الحبر بغروب اقلامه وهى حدودها فافهم معنى الدلاء بقرينة الاستقاء والقلب

(ذَابَتَانِ لَا تَلْسُ الدَّهْبَ الْأَحْمَرُ زَهْدًا فِي الْعُسْهِدِ الْمُسْتَفَادِ)

أى صاحب أنامل لا تمس الذهب الأحمر زهدا أى لعدم رغبته فى اكتساب الذهب بصف زهد
فى الدنيا

(وَدَعَايَاهُمَا الْخَفِيَّانِ ذَلِكَ الشَّخْصُ أَنْ الْوَدَاعَ أَبْسَرُ زَادِ)

يخاطب صاحبين مباليين فى العناية بأمر المرنى وبأمرهما يتوديع شخصه وتشيده بالدعاء
والكرامة اذ لا أقل من الوداع

*(وَأَخْلَاهُ بِالذَّمِّعِ أَنْ كَانَ طَهْرًا * وَادْفَنَاهُ بَيْنَ الْحَنَى وَالْفُؤَادِ)*

واسفعا الذموم بكاء عليه مقدار ما يمكن أن تغسله به ان كان الذم طاهرا ولا اخال ذلك
فان الذموم المسفوح عليه ممزوجة بالدماء اعظم المساب وادفناه فى الاحشاء ابقاء عليه من
التراب

(وَاحْبُواهُ الْأَكْفَانُ مِنْ وَرَقِ الْمُصْصَفِ كِبْرًا عَنْ أَنْفُسِ الْأَبْرَادِ)

أى انه لتزاهة نفسه بسحق التكفين بأشرف ما يقدّر عليه فكفناه بأوراق المصاحف اذ يكبر
قدرة عن أن يكفن بالابراد النقية فآثر اوراق المصاحف ابانة لشرف قدره

(وَاتَلَّوْا النَّعْشَ بِالْقِرَاءَةِ وَالْتَسْبِيحِ لَا بِالْحَبِيبِ وَالتَّعْدَادِ)

أى وشيعا جنازته بقراءة القرآن والتسبيح لله تعالى والدعاء لآل البكاه والنياحة لانه انما ينقل
الى كرامة الله تعالى فلا يناسب حاله البكاء والتعداد ففعال من عتدت المرأة اذا عدت محاسن
الميت فى نديتها عليه

(أَسَفٌ غَيْرُ نَافِعٍ وَاجْتِهَادٌ لَا يُؤْتِي إِلَى غِنَاءِ اجْتِهَادِ)

أى الحزن على الميت لا ينفع الشاكل عن شكله وكذلك الاجتهاد ومعالجة الحيل لا تنفى
فى القوت شيئا

﴿طَالَمَا تَرَاجَ الْحَزِينُ جَوَى الْحُزْنِ * نِإِىْ غَيْرَ لَاقِيٍّ بِالسَّادِ﴾

أى كثيرا قد حمل الحزن صاحبه على أن يتعاطى من الأقوال والأفعال ما لا يليق بالصواب

﴿مِثْلَ مَا فَاتَتْ الصَّلَاةُ سَلِيمًا * نَفَاتْنِىْ عَلَى رِقَابِ الْجِيَادِ﴾

أى ربما يفعل الحزين فى حزنه ما يخطئ الصواب كما أن سليمان عليه السلام لما عرض عليه الخيل اشتغل بها ففاته صلاة العصر فحزن لذلك وغضب الله تعالى فقال رثوها على فطافق مسجما بالسوق والاعناق فجعل يضرب سوق الخيل واعناقها لانها كانت سبب فوت صلاته ومثل هذا الفعل غير جائز لانه تعذيب من غير نفع ولا جناية وانما افعله سليمان عليه السلام لما علم ان الله تعالى اباح ذلك له لمصلحة له فيه أى الاسف على فوات الصلاة هو الذى حدا سليمان على ما فعل ويقال أغنى على حلقته بالسكين اذا عرضه عليه

﴿وَهُوَ مَنْ تَحَرَّتْ لَهُ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ بِمَا صَحَّ مِنْ شَهَادَةِ صَادٍ﴾

أى ان سليمان عليه السلام هو الذى حضر الله تعالى له الانس والجن كما أخبر الله تعالى بقوله فى سورة ص فحضرناه الريح تجري بأمره الاتية

﴿حَافَ عَدْرَ الْأَنَامِ فَاسْتَوْدَعَ الرِّيحَ سَلِيلًا تَقْدُودُهُ دَرَّ الْعِهَادِ﴾

اشارة الى بعض قصة سليمان عليه السلام حيث ولد له ابن فلم يأمن عليه الناس واستودعه الريح لتعضه فيكون أبعد من أن يتطرق اليه الآفات وتقضوه العهد وهى الامطار التى يتبع بعضها بعضا

﴿وَوَوَّحَىٰ لَهُ النِّجَادَ وَقَدْ أَبْشَقَنَّ إِنَّ الْجَمَامَ بِالرَّصَادِ﴾

المرصاد والمرصد الطريق أى طلب سليمان عليه السلام النجاة لابنه حيث أودعه الريح لتعضه وتدفع عنه الفوائل مع انه قد علم يقينا ان الموت بالمرصاد أى عليه ما ربق كل حي لا يفوته أحد بل هو مرصد كل أحد

﴿فَرَمَتْهُ بِعَلَى جَانِبِ الْكُرَى * سَيِّئُ أُمِّ اللّٰهِمِ أَخْتُ النَّادِ﴾

أم اللهم واللهم والنا دالدا هبة أى طلب سليمان نجاة ابنه بتوذيعة الريح فلم تدفع الريح عنه محتوم الحمام وذلك ان ابنه مات فالقت الريح جسده على كرسى سليمان فعلم انه لاهم له محتوم القضاء وان الحدو لا يغنى عن القدر والى هذا التفسير صار بعضهم فى قوله تعالى ولقد قننا سليمان وألقيناه على كرسيه جسده أم أناب

﴿كَيْفَ أَصْبَحْتَ فِي مَحَلِّ بَعْدَى * يَاجِدِرَ أَمْنِيَّ بِحُسْنِ اقْتِنَادِ﴾

يسأل المرتضى عن حاله وأنه كيف أصبح فى محل حلولة هل ارتضى المقام وكيف صادف المطاع ثم قال ان ما يجتمع ههنا من أكيد الوداد يقتضى السؤال عنه والعناية بأمره والاقتقاد طلب

الانسان في غيبته

*(قَدْ أَفَرَّ الطَّيِّبُ عَنْكَ بِعِزِّهِ * وَتَقَضَّى تَرْدُدُ الْعُرَادِ)*

أى قد اعترف الطيب بعجزه عن معالجتك فان داء الموت لا دواء له وانقطع عنك ترددن
بعودتك في مرضك

*(وَأَتَمَّى الْيَأْسُ مِنْكَ وَاسْتَشْعَرَ الْوَجْهَ * دُبَانٌ لَامَعَادَ حَتَّى الْمَعَادِ)*

أى بلغ اليأس منك نهايته فلم يبق مطمع في بقائك وعلم من حزن بفقدك ان لا يعود لك اليه حتى
القيامة

(هَجَدَ السَّاهِرُونَ حَوْلَكَ لِلتَّعْرِضِ رِيضٍ وَيَسَّحَرُ لِعَيْنِ الْمُهْجَدِ)

أى طال ما سهر قومك حواليك يترضونك أى يخدمونك في مرضك فلما أيسوا منك وفقدوك
ناموا بعد مقاساة السهر في تعريضك ثم ترحم لآعين الناعمين لطول ما كبّدوا من السهر عمرضين

*(أَتَتْ مِنْ أَسْرَةٍ مَضَوًّا غَيْرَ مَغْرُورٍ * رَيْنَ مِنْ عَيْشَةٍ إِذْ أَنْضَمَادِ)*

الضماد الضماد ان تعجز المرأة خليلين فتصيب من هذا مرة ومن ذلك أخرى وان يكون الرجل
بينه وبين نساء أسباب قال أبو ذؤيب

تريدن كيما تضعدين وخالدا * وهل يجمع السيفان ويحك في غمد

والضهاد خصلة مذمومة تأباه ترهة النقوس أى ان المرنى من معشر أذكاه لم يتدنسوا بما
يعتد نامة وعيابه ولم يغتروا بعيشة الدنيا وهى ذات ضهاد فواصل كل واحد من فيها ولا يتخلص
الواصل معه كلما أتته لها اخدان فانها اقترعهم وودادها ولا تقي لاحد جرح الود

*(لَا يَغْيَرُكُمْ الصَّبْدُ وَكُونُوا * فِيهِ مِثْلُ السُّيُوفِ فِي الْأَعْمَادِ)*

يتأسف لهم أن يؤثر فيهم التراب ويغير اعراضهم الطاهرة دفنهم في الارض ويغنى أن يكون
مقامهم في التراب مقام السيوف في أعمادها

*(فَعَزَّ يَرْعَى خَلَطُ اللَّيَالَى * رَمَ أَقْدَامُكُمْ بِرَمِّ الْهَوَادَى)*

الرم العظام البالية جمع رمة أى شديدة على تأثير الايام والليالي فيكم بالابلا والتغير حتى تحتلظ
عظام الاقدام البالية بعظام الاعناق أى يعم اللي في الاجساد فيضالط بعض أجزائها ببعضها

(كَتَّ خِلَ الصَّبَا فَلَمَّا أَرَادَ الشَّيْخَانِ وَاقِفَتْ رَأْيُهُ فِي الْمَرَادِ)

كان بين الرائي والمرنى صداقة ومخالفة في عهد الحداثة والصبا فجعله خليل الصبا أى خليل عهد
الصبا ولما أراد الصبا أن يزول وافقه المرنى في ارادته الزوال فزال الصبا والخليل في عهده

(وَوَائِيَتْ الْوَفَاءَ لِلصَّاحِبِ الْأَوَّلِ مِنْ شَيْخَةِ الْكِرِيمِ الْجَوَادِ)

أى ووفيت للمصاحب الاول يعنى الصباحيت وافقتهم فى الزبال فاوتحت لما ارتحل الصباح
ورأيت ألوفاه من اخلاق الكرام

• (وَحَلَّتْ الشَّبَابَ عَضَائِلَ تَكُنَّ أَيْلَهُ مَعَ الْأَدَادِ) •

أى اختبره المتن وهو فى طرارة الشباب فخلع برد الشباب طرأ قلبه عاش فيلبه مع الاقران

• (فَأَذْبَحَ خَيْرَ ذَاهِبَيْنِ حَقِيقَتَيْنِ بِسِقْيَارٍ وَاعِجٍ وَعَوَادِ) •

خطب الصباح والمرنى وجعله ماخير الذاهبين اذ لا تطير للمرنى وازيه ولا بدل للمصافهما خدير
من ارتحل وولى وأحق وأولى بسقى السحب الروائح التى تروح بالعشى والقوادى التى تقدر
بالغداه أى هما أحق من يدعى بهما السقى

• (وَمَرَاتٍ لَوْ أَهْنُ دُمُوعٌ * لَحَوْنُ السُّطُورِ فِي الْأَثَادِ) •

التقدير حقيقين بسقى الروائح وعواد ومرات أى هما يستحقان أن يرثيا جرات رفاق كالدموع
فى الرقة والشعر يشبه بالماء فى الرقة والدمع أرق من الماء لانه يجازيه معدته بعد ماء الورد
والمعد أرق ما يكون من السائلات أى يحق لهما مرات لوسالت مسيل الدموع وتجمعت
رقتها تحت سطورك كابتها فى أنشدت

• (زُحِلَّ أَشْرَفُ الْكُوكَبِ دَارًا * مِنْ لِقَاءِ الرَّدَى عَلَى مَبْعَادِ) •

زحل مع انه اعلى الكواكب السائرة مكانا لانه فى الثالث السابع هو غير آمن من الهلاك لبل
هو موعود بعلافة الردى فى قوله تعالى واذا الكواكب استمرت وقوله واذا النجوم انكدرت
اذ كل شئ هالك الاوجه

• (وَلَمَّا ارْتَمَى مِنْ حِدَثَانِ الدَّهْرِ مَطْفٍ وَأَنْ عَلَتْ فِي اتِّقَادِ) •

المرجح كوكب أجمر كانه فارتقد وهو احد السبارات السبع وهو فى القطب الخامس يقول
ان حداثان الدهر يطغى نار المرجح اذا حان حينه وان علت ناره وانتهت النهاية فى التوقد
والاشتعال يعنى لانسلم نار المرجح من مطغى من الردى يطغىها فلا أمان لهما من الهلاك وخفف
الهمزة فى مطف اذ هو موزون فى الاصل

• (وَالثَّرِيَا رَهْنَةً بِاقْتِرَاقِ الشَّجَلِ حَتَّى تُعَدِّي الْأَفْرَادِ) •

الثريا منزل من منازل القمر وهو آخر الجبل وهو سبع كواكب مجتمعة واشتاقها من التراء وهو
المال الكثير يقال رجل زوان أى كثير المال وامرأة ثروى وقصير هاترا يقول ان الثريا
وان غبرت احقابا ودهورا لا تنحصى مجتمعا شملها فلا بد أن تبلى باقتراق شملها حتى تبقى منفردة
من ذوبها

• (فَلْيَكُنْ لِلْمَحْسَنِ الْأَجَلُ الْمَشْدُودُ رَغْمًا لَا تَبِ الْحَسَادِ) •

المحسن أخو الميت بدعوله بطول البقاء يقول ان مضي المرنى لسييله فليقل أخوه في عمره ورمحا
لا تفسد حساده اي الصاقل لا توفهم بالزعام أي التراب أي مذاقه في أجل الباقي على مغروركم
من الحساد

﴿وَلْيَطْبِعَنَّ أَخِيهِ نَفْسًا وَأَبْنًا * أَخِيهِ بَرَانِجَ الْأَكْبَادِ﴾

أي وليرزق طبيعة النفس في هذا الرزق عن أخيه المتوفى وأبناء أخيه الذين قد جرحوا بكادهم
بالم هذه المصيبة

﴿وَإِذَا الْبُحْرُ فَاضَ عَنِّي وَلَمْ أَز * وَقَلَّ رَيِّي بِأَدْحَارِ النَّمَادِ﴾

النماد المياء القليلة واحدة هاء جعل المرنى كالبحر وأبناءه كالنماد بالنسبة الى البحر أي
إذا غاض البحر ولم أمتع ببقائه شيئاً أشق علي من مرأه والمصاحبة أياه فلا شفا من بحر من المياه
القليلة بعد ان غاض البحر

﴿كُلُّ يَسْتَلِهُهُمْ مَا بَيْنَ يَدَيْ الْوَر * فَأَمَّا السَّيِّدُ الرَّفِيعُ الْعِمَادِ﴾

أي كل بيت صار الى الانسدام الذي تبنى به الورع وهو الجمامة الضعيفة ويتناهوا بالاحكام له
قال حميد بن الابرس

عبوا بأمرهم كما * عبت بيضتها الجمامة

جعلت لها عودين من * بشم وآخر من غمامه

والذي ينيبه السيد الذي رفع بناءه وبحكمه يعنى كل بناء الى زوال لا يبقى شيء منه الواهي
والحكم

﴿وَأَلْقَى ظَاهِرًا وَبَكْفِهِ ظُلَّ السِّدْرِ ضَرْبَ الْأَطْنَابِ وَالْأَوَادِ﴾

أي ان الانسان راحل عن الدنيا لا أقامه له بها والراحل المسافر يكفيه ظل الشجر وبغية ذلك
عن ضرب الخيام فضلا عن تشييد الابنية

﴿بَانَ أَمْرُ الْإِلَهِ وَاسْتَقْبَلْنَا * سُقْدَاعًا إِلَى ضَلَالٍ وَهَادٍ﴾

أي أمر الله ظاهر في تقديره وحكمه بالموت على العباد ولكن الناس يحققون فهم من يدعوا
بسيرة الفاسدة الى الضلال وهوان يركن الى الدنيا ويحصر على جمع عظامها فيقتدى غيره به
فيضل ومنهم من يزهق في الدنيا فيدعوا بزهده الى الهدى فيصير هاديا

﴿وَالَّذِي حَارَتِ الْبَرِّيَّةُ فِيهِ * حَيَوَانٌ مَسْتَحْدَثٌ مِنْ جَادٍ﴾

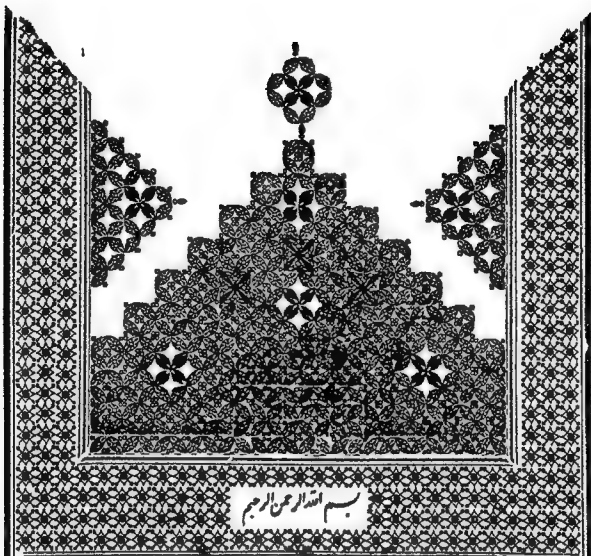
أي والذي تغير الناس فيه ولم يمتدوا بعقولهم لوجهه أمر الحيوان المخلوق من الجاد وهو الذي
لا حياة فيه يعنى به آدم عليه السلام حيث خلق من التراب وهو جاد وقد ناهت العقول
في فطرته

قوله والمصاحبة أياه
كثيرا ما يأتي
بالانفصال مكان
الاتصال ولا يجوز
ذلك الا في الضرورة
ولا ضرورة

«وَاللَّيْبُ اللَّيْبُ مَنْ لَيْسَ يَغْتَرُّ بِكَوْنِ مَصْرِهِ لِفَسَادٍ»
 أى والعامل الكامل من لا يصير مغترا بالحياة الغاية وكونه في دار عاقبتها زوال وفناء.

تم طبع الجزء الاول وبليه الجزء الثانى وأوله القصيدة التى أولها
 احسن بالواجدين وجده • صبر يصد النار فى زنده

الجزء الثاني من شرح التنوير
على سقط الزند لابي العلاء
المعري رحمه الله
تعالى



• (وقال أيضاً في السريع الثاني والقافية من المدارك يرى جعفر بن علي بن المهدي) •

• (أَحْسَنُ بِالْوَاحِدِ مِنْ وَجْدِهِ • صَبْرٌ يُعِيدُ النَّارَ فِي زَنْدِهِ) •

أى أحسن شئ يفرع اليه الحزين في حزنه الصبر فانه الذى يجبر مصيبته لأن الخزع يحبط أجر المصيبة والصبر يعوض الثواب فاستعار الزند للواحد المصاب وجعل القوت الحاصل بسبب المصيبة استخراج النور من الزند فان الابرام تنقص للزند وموه اياه وجعل الصبر الجابر لقوت المصيبة اعاده النار في الزند وتقويته

• (وَمَنْ آبَى فِي الرُّزْءِ غَيْرَ الْآسَى • كَانَ بَكَاءُ مَتْنَى جَهْدِهِ) •

أى ومن لم يصبر في مصيبته وأظهر بالخزع والحزن وأبى غير ذلك كان غايته البكاء يعنى من جزع في مصيبته ولم يفرع الى الصبر والعزاء لم يترك غير البكاء شياً وكان نهاية طاقته أن يركب لا يستطيع أكثر من ذلك والجهد بالضم الطاقة والجهد بالفتح الاجتهاد

• (فَلْيَذْرِفِ الْخَفْنَ عَلَى جَعْفَرٍ • إِذْ كَانَ لَمْ يَفْخَ عَلَى نَدِهِ) •

أى ليسفح الخفن دموعه على هذا المعنى أى ينبغي أن تسكى العيون عليه لانهم انشاهدوا مثله المعنى أنه ندب فيما سبق من الايات الى استعمال الصبر في المصيبة وترك الخزع ثم دعا الى البكاء على المرنى اذ هو مفقود النظير فيحى عليه البكاء كما قال

والصبر محمد في المواطن كلها * الاعليك فانه لا يحسد

*(وَالشَّيْءُ لَا يَكْتُمُ مَدَاحَهُ * إِلَّا إِذَا قِيسَ إِلَى ضِدِّهِ) *

أي انما يظهر شرف حال الشيء اذا اعتبر بضده وقيس عليه يعني انما يحكم بفضل المرئ وابانة
خطره لما قيس الى غيره ووجد من سواء مقصر عن شأوه

*(لَوْ لَا غَضِي بَحْدٍ وَقَلَامُهُ * لَمْ يَتَنَّ بِالْعَلِيبِ عَلَى رَيْدِهِ) *

ثم ضرب مثلاً من الغضى والقلام والزند وهي أشجار تكون في البادية والزند مخصوص منها
بطيب الرائحة والثناء عليه بذلك يقول انما يخص الزند بالثناء عليه لما قيس بسائر الأشجار
وظهرت المباينة بينها وتغيز الزند بصفة عراعتها الغضى والقلام وغيرهما فكذلك فضيلة المرئ
انما ظهرت بنسبته الى غيره من جنسه

*(لَيْسَ الَّذِي يُسْكِي عَلَى وَصْلِهِ * مِثْلَ الَّذِي يُسْكِي عَلَى صَدِّهِ) *

أي ليس من تكرر مواسلته كن تكرر مفارقتها وهذا أيضاً اشارة الى تباين الاحوال امن
الناس من تكرر مواسلته وقربه ومخالطته ومنهم من يجرع على بعده وفراقه

*(وَالطَّرْفُ يَرْتَاحُ إِلَى غُضِّهِ * وَلَيْسَ يَرْتَاحُ إِلَى سَهْدِهِ) *

الغض النوم والسهد السهاد أي المقضى لكراهة القرب والبعد والوصل والصدم منافع
ومضار متوقعة فالنافع يكره بعده وفراقه والضار يكره وصله وضرب المثل بالطرف فان العين
تحب النوم الذي هو سبب الراحة وتكره السهاد لما فيه من الاذى يعني ان المرئ انما يلحق
البكا على فراقه لما يفوت به راقه من فوائده

*(كَانَ الْأَمْسَى فَرَضًا لَوَ أَنَّ الرَّدَى * قَالَ لَنَا أَفْدُوهُ فَلَمْ تَفْدِهِ) *

أي لو قدرنا على تفدية المرئ واقنع عنه بالقداء فلم تفداه كان الحزن والجزع عليه فرضاً واذالم
تقدره على القداء فالحزن عليه لا يجدى نفعا

*(هَلْ هُوَ إِلَّا طَالِعٌ لِلْهُسْدَى * سَارِمٍ التُّرْبِ إِلَى سَعْدِهِ) *

أي لم يكن المرئ الا كوكبا طالعا يهتدى به ويقفى أثره في المراسد اتقل من التراب الى محل
سعوده

*(بِمَاتِ أَذَى مِنْ يَدَيْنَا * كَأَنَّهُ الْكَوْكَبُ فِي بَعْدِهِ) *

أي ان المسافة بيننا وبينه مدفونا أقرب من باع ولكنه في البعد عنا كانه كوكب في السماء
حيث امتنع بيننا التزاور والتجاوز

*(يَادُهُرُ يَأْمُجُزِ إِيَّاهُ * وَخَلْفَ الْمَأْمُولِ مِنْ وَعْدِهِ) *

الابعاد يستعمل في الشر والوعدي الخبر قال الشاعر

وإني وإن أوعده أو وعدته * لخلق أيعادى ومنجز موعدى
هكذا شعبة الكرام اخلاف الأيعاد بالشر وانجاز الموعد بالخير والوفاء به والمعهود من الدهر
خلاف ذلك فانه ينجز المكروه ويحقق المخذور ويخلف وعده بالماول من الخير
(أَيُّ جَدِيدِكَ لَمْ يَسْلِهِ * وَأَيُّ أَقْرَانِكَ لَمْ تَزِدْهِ) *

بعاتب الدهر في ابلاته كل جديد واهلاكه كل قرن مبارز أى انه غالب لا يغلب ويأتى على
كل شئ فيغيره ويقتنيه

(تَسْتَأْثِرُ الْقَبْآنُ فِي جَوْهَا * وَتَنْزِلُ الْأَعْصَمُ مِنْ فَنْدِهِ) *

الاعصم الوعل والقند القطعة من الجبل أى ان الدهر يهزج حوارح الطيور فيأخذها أسرا
في جواهرها الذى هو مطارها ويستنزى الوعل بأسباب الهلاك عن الجبل الذى هو معتقه ومعتصمه
أى لا ينجم من سطوة الدهر من يدل بقوة أو اعتصام بعاصم وهذا على عادتهم من احالة الحوادث
على الدهر والفاعل المحترع للحوادث هو الله تعالى فلا يحدث فى الملك والملكوت حادث الا
بقدرته واختراعه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى يؤذني ابن آدم
يسب الدهر وأنا الدهر يبدى الامر أقلب الليل والنهار هذا حديث متفق على صحته وأورده
مسلم والجارى في محيصهما وذلك أنهم يعقدون أن مصدر الحوادث هو الدهر فيسبونهم اليه
ويقولون أصابتهم قوارع الدهر وقالوا ما هى الاحياتنا الدنيا تموت ونحيي وما هى ملكنا الا الدهر
فرد الله عليهم ذلك وقال أنا الدهر أى أنا الفاعل وأنا الخالق فلا تنسبوا الدهر
(أَرَى ذَوَى الْفَضْلِ وَأَضْدَادَهُمْ * يَجْمَعُهُمْ سَبِيلُكَ فِي مَدِّهِ) *

مذا النهر اذا زاد ومدة نهر آخر أى ان الفضيلة والنعمة فى محتوم القضاء سياتى واهلاك الدهر
الفاضل كاهلاك الناقص لا يبقى على الفاضل لفضله بل يجمعهما الردى فى سبيله غير مرع على
فضل

(أَنْ لَمْ يَكُنْ رُشْدُ الْقَتْلِ نَافِعًا * فَغَيْبُ أَنْشَعٍ مِنْ رُشْدِهِ) *

أى ان لم يكن اكساب الفضائل نافعا للقتل فى دفع الهلاك عنه فتقصه أنفع لهم من فضيلته
فيرضى بالنقص ولا يتعنى ولا يكذب نفسه باكتساب الفضائل يعنى اذا كان الفضل لا يغنى فلم
يتعنى الانسان باكتسابه فليرح نفسه عن كتمه اذا لا يدفع عنه

(تَجَرَّبَةُ الدُّنْيَا وَأَفْعَالُهَا * حَتَّى أَتَا الرَّهْدَ عَلَى زُهْدِهِ) *

أى امتحان الدنيا وأفعالها والعلم بأنها لا تبقى على أحد ولا يدوم البقاء فيها هو الذى بعث الزاهد
فى الدنيا على ايشار الزهد وقله الرغبة فيها أى انما زهد الزاهدون فى الدنيا لتجر بهم اياها وعلمهم
بوشك زوالها وسرعة انقضائها.

(وَالْقَلْبُ مَنْ أَهْوَاهُ عَابِدٌ * مَا يَعْبُدُ الْكَافِرُ مِنْ بَدِهِ) *

البذ الصم وهو فارسي معرب يقول تجربة الدنيا واختلاف أحوالها يقتضي الزهد فيها وترك
الركون اليها غير أن هوى النفس مائل الى الدنيا وزهرتها فهو يعبد الدنيا عبادة الكافر الصم
يعني أن القلب باستيلاء الهوى عليه وميله الى الدنيا صار عبدا للهوى فهو يعبد ما يعبد الكافر
صمته

*(اِنْ زَمَانِي بَرَزَا يَأْهُلِي * صَبْرِي أَمْرٌ حَقٌّ فِي قَدِّهِ) *

المرح افراط النشاط والقدسية بقدم من جلد غير مدبوغ يوثق به الاسير أي الكثرة ما أصابي
الزمان بالمصائب والزوايا ألقت الزوايا ومررت نفسي عليها حتى اذا قيدني الزمان بالسدائد
ازددت نشاطا وحرما

*(كَأَنَّ نَفْسِي كَفَنٌ مَّالُهُ * يُتَّقَى مَا يَخْتَارُ مِنْ قَدِّهِ) *

أي كأن الناس مال في كف الزمان وهو يتق خبايا ما في كنفهم من التقدي يعني أن الزمان كأنه
يختار الناس فيذهب منهم بالفضل فالأفضل وهذا قريب من قوله صلى الله عليه وسلم يذهب
الصالحون أسلافا فالأول فالأول حتى لا يبقى الا كسالة القرو والشعير لا يبالى الله بهم

*(لَوْ عَرَفَ الْإِنْسَانُ مَقْدَارَهُ * لَمْ يَفْخَرْ الْمَوْلَى عَلَى عَبْدِهِ) *

أي لو نظر الانسان في نفسه وما تصير اليه خاتمه وعلم أنه مخلوق من التراب وأن مصيره الى الفناء
تركه الافتخار بحاله ونسبه فلم ير له هزبه على ملائكته وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن
الافتخار حيث قال يا أيكم وعيبة الجاهلية الناس كلهم بنو آدم وادم خلق من التراب اشارة الى
أن الناس كلهم سواسية وأن الافتخار لاحد على أحد

*(أَمْسِ الَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبِهِ * يَخْجَرُ أَهْلُ الْأَرْضِ عَنْ رَدِّهِ) *

أي ان الانسان في أسر العجز والضعف وهذا نقصان شامل جنس الانس ثم ذكر لتعقيق عجزهم
مثلا وهو أن أمس الماضي مع قربه من يوم الانسان لو اجتمع أهل الارض على رده واعادته
لم يقدر روعا عليه واذا كانت هذه حالهم في العجز فاللائق بهم ترك الافتخار

*(أَتَحْسَى الَّذِي أُجِلَّ فِي سِتْنِهِ * مِثْلَ الَّذِي عُوجِلَ فِي سَهْدِهِ) *

أي اذا كان القضايم الكل خال الذي أخر أجله ومتى عمره وحال الذي عوجل حينه واختتم
في صباه حيث يكون في المهد واحدة يعني اذا كان آخر الامر هو الموت والمصير الى الفناء
فلويل العمر وقصير سواء

*(وَلَا يَسْأَلِي الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ * بِذَمِّهِ شَيْعَ أُمِّ حَدِّهِ) *

الثناء على الميت بخلال الخبر نافع له في استحقاق ثواب الآخرة ومذمته ووصفه بخلال الشر
ضارا ياه فيما عاد الى أمر الآخرة وهذا معلوم دلت عليه الاخبار والصحبة والاشارة بالبيت الى
أجل الحياة العاجلة أي من حان أجله وزار القبر تشييعه بالذم لا ينقص من أجله وتشيعه بالحمد

لا يزيد في عمره فاذا الاحتفال بزمه وحده فيما عاد الى تأثر الاجل بذلك بل هو امر مفرغ منه

*(وَالْوَّاحِدُ الْمُقَرَّبُ حَقِّهِ * كَالْحَاشِدِ الْمُكْتَرَمِ حَشْدِهِ)*

الحشد الجمع والحاشد الذي يجمع الجيش ليعينه على قتال الاعداء أى ان الموت يستوى في الشخص الواحد الفرد الذي لا تبع له ولا ناصر له وصاحب الجيوش الكثيرة والعدد النصف
يعنى ان الموت يعم الكل ولا يندفع بكثرة الانصار

*(وَحَالَةُ الْبَاكِ لَا بَاءَ * كَحَالَةِ الْبَاكِ عَلَى وَلَدِهِ)*

هذا يؤيد كدما قبله من وصف الموت بالتعميم أى ان الموت لا يخص بالاخترام الاباء المسان
الاقدمين دون الاولاد الاحداث بل اخترامه للاولاد كاخترامه للاباء وبكائه الاباء على الابناء
كبكاء الابناء على الاباء لشبوع الموت في الطرفين وتساوى أحوال الباكين على الاباء
والاولاد يعنى ان الموت يعم الصغير والكبير

*(مَا رَغِبَةُ الْحَيِّ بِأَبْنَائِهِ * عَمَّا جَنَى الْمَوْتُ عَلَى جَدِّهِ)*

ما استقهام ورغب عنه أى زهد فيه يعنى كيف يشكر الانسان الموت ويستغربه أم كيف يحتز
عنه ويبدأ الموت هلك أجداده وأسلافه والموت هو الذى جنى على أجداده بالافناء فكيف
يتحافى عنه ويقرب منه قول أبى نواس

ألا يا ابن الذين فنوا وبادوا * أما والله ما بادوا لنبي

وقال أبو الطيب

نحن بنو الموتى غيا بالنا * نعاف ما لا بد من شربه

وفى كلام الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه مسكين ابن آدم ليس بينه وبين آدم أب حتى
وكعب بن عبد العزيز الى عمرو بن عيسى يعزى عن ابنه أما بعد فانا أناس من أهل الآخرة
أسكناف الدنيا أمواتا أبناء أموات وأبناء أموات فالعجب لم يتكتب الى ميت يعزى عن ميت

*(وَمَجْدُهُ أَفْعَالُهُ لَا الَّذِي * مِنْ قَبْلِهِ كَانَ وَلَا بَعْدَهُ)*

أى شرف الانسان بما يفعله من القمال الجميلة لا بافعال آباءه وأولاده أى ينبغى أن يكون
اقتضاه بصفات مجدى ذاته لا فى غيره وليكن عصاميا لا عظاما يسود بنفسه لا بأبائه

*(لَوْ لَا سَجَايَاهُ وَأَخْلَاقُهُ * لَكَانَ كَالْعَدُومِ فِي وَجْدِهِ)*

أى لولا تحلى الانسان بالشيم الزكية والاخلاق الرضية كان كالعدوم وان كان موجودا حسا
يعنى انما يصير الانسان موجودا لمعاينه السنية وماثره التى تؤثر عنه لايصوره المحسوسة التى
تشارك فيها البهائم

*(نَشْتَأُقْ أَيْارَ نَفُوسِ الْوَرَى * وَإِنَّمَا الشَّوْقُ إِلَى وَرْدِهِ)*

أيار آخر شهو والربيع فى حساب الروم وهى آذار ونيان وأيار وهى باللغة السريانية وهذا

مثل ضربه لماسبق أى كما أن النفوس انما تستاق الى الريح لماتيه من الازاهر والورد
وانخفضة العين الزمان بل لطيه فكذلك الانسان انما يشرف ويمجد ويعتد به لا وصافه الجميلة
لأذاته وصورته

*(تَدْعُو بِطُولِ الْعُمُرِ أَقْوَاهُنَا * لِمَنْ تَنَاهَى الْقَلْبُ فِي وَدِّهِ)*

أى اذا أحب الانسان غيره محبة مفرطة وبلغت النهاية دعا له بطول العمر فطامنه انه لا يوازي
شي طول العمر

*(يُسِرُّانْ مَدَبَقَا لَهُ * وَكُلُّ مَا يَكْرَهُ فِي مَدِّهِ)*

أى يفرح الانسان بطول العمر ويأن بمدق بقائه وجميع ما يلقاه من المكارة في طول البقاء
لان كل شئ عرضة للمصائب والامراض والآفات ولئن سلم من الآفات فيكفيه من المكارة
لوازم الحياة والسعي في المعيشة

*(أَفْضَلُ مَا فِي النَّفْسِ نَفَاتُهَا * فَتَسْعِدُ اللَّهَ مِنْ جَنَدِهِ)*

أى أفضل ما في الانسان من الاعضاء الشريفة قد يكون سبباً لهلاكه اذ من اعضائه الشريفة
العين والقلب واللسان وربما يستحسن بعينه شيئاً فيعلق به قلبه ويهيم به فيقاسى الانسان
الشدة انى بغية وبلقي العطب دون مثاله وكذلك يكلم الانسان بما فيه هلاكه ما في العاجل أو
في الآجل وكذلك سائر الاعضاء يعنى أفضل ما في النفس أى في البدن الانساني يهلكه ثم استعاذ
بالله من حسد الله وانما أراد بجند الله أعضاء النفس وقواها المركوزة فيها والارواح المسخورة
التي بها قوامها وهي الروح النفسانية التي بها الحس والحركة ومنشؤه من الدماغ تنفذ الى
أجزاء البدن في تجاوب الاصحاب والتخاض فيفيد البدن الحس والحركة والروح الحيواني
وهو الذي به الحياة ومنشؤه من البطن الايسر من القلب ينفذ الى أجزاء البدن بواسطة
الشرايين وهي العروق الضواريب يفيض على البدن نور الحياة والروح الطبيعي وهو المغذى
للبدن ومنشؤه من الكبد من العروق المعروفة بمسار يرقى الكبد وهو الدم الصافي
منها الى جميع البدن بواسطة الاوردة وهي العروق الساكنة المقصورة باستفيد البدن منها
الغذاء والروح المولد ومنشؤه من الاثنين وبه يحصل التسل وامن عضون أعضاء البدن الا
وينغرز فيه أربع قوى الجاذبة والماسكة والهاضمة والداققة وهذه كلها من جنود الله
تعالى وهي الملائكة الارضيون الموكلة به - مارة البدن الذي هو مركب الروح السائر الى الله
تعالى وخليفته في أرضه وما يعلم جنود ربك الا هو وما يذكر الا أولو الالباب وانما استعاذ من
جند الله تعالى لما ذكر ان بعض الاعضاء قد يكون سبباً لهلاك النفس في الدنيا وفى الآخرة

*(وَأَقْوَى الْعَاشِقِ مِنْ طَرَفِهِ * وَأَقْوَى الصَّارِمِ مِنْ حِدِّهِ)*

وهذا بيان قوله أفضل ما في النفس نفاتها أى طرف العاشق عضومنه وهو الذى اجتلب اليه
ما يعاينه من شدائد العشق فاذا هو آفته وكذلك حد السيف آفته لان السيف انما

يستعمل في القراع لضاعده ورمي بانكسر السيف في المضاربة وينقل فيعود حده عليه آفة
قال أبو الطيب

وأما الذي اجتلب المنية طرفه * فن المطالب والقيل القاتل

وقال دعبل

لاناخذوا بظلامتي أحدا * قلبي وطرفي في دمي اشتركا

(كَمْ صَائِرٍ عَنْ قُبْلَةٍ خَدُّهُ * سُلِطَتِ الْأَرْضُ عَلَى خَدِّهِ) *

أي كم من شخص مترف أبي النفس يترفع عن تقبيل خده أباه وصيانه بذل خده المصون ويصرع
في التراب وتسلط عليه الأرض فتغيره وتبليه

(وَحَامِلٍ نَقْلَ الثَّرَى جِدُّهُ * وَكَانَ يَشْكُو الضَّعْفَ مِنْ عَقْدِهِ) *

أي وكمن منهم يشك من ثقل عقده زفا ونعمته جل جده الفنى هو مناط عقده نقل الأرض
ولا غير عنده ولا تكبر

(وَرُبَّ ظُلْمًا تَنَالِي مَوْرِدَ * وَالْمَوْتُ لَوْ يَعْلَمُ فِي وَرْدِهِ) *

أي ورب من يشتاق الى أمر ويحتمل في طلبه ويسوم نفسه فيه المصاعب وهو في ذلك الساع الى
هلا كه صائر الى التلف في مورد

(وَمُرْسِلِ الْغَارَةِ مَبْنُوتُهُ * مِنْ أَدْهِمِ الْأَوْنِ وَمِنْ وَرْدِهِ) *

الغارة الخيل المغيرة قال الشاعر

ونحن صبيحنا آل مروان غارة * تميم بن مرز والراح النوادسا

أي سبقناهم خيلا مغيرة أي ورب رجل شجاع مغوار يقود الخيل الى الاعداء ويحسن
بها عليهم الغارة مبنوتة أي مفروقة في ديارهم ثم يزين ونوع الخيل الى الادهم وهو الاسود والى
الورد وهو الاحمر

(يَحْوِضُ بِحَرٍّ أَنْقَعَهُ مَأْوُهُ * يَحْمِلُهُ السَّابِغُ فِي لَبْدِهِ) *

أي يحوض مرسل الغارة بجرا يعني الحرب أي بجرا غباره بدل عن الماء لما جعل الحرب بجرا
جعل القمع بمنزلة ماء البحر اذا الحرب لا تخلو من اثاره النقع يعني يدخل الحرب وهو على فرس
سابغ أي كثير الجري جمع بين البحر والماء والسابغ ايها ما واغرايا

(أَتُجْبَعُ مِنْ قَلْبِ خَطِيئَةٍ * عَلَى طَوِيلِ الْبَاعِ مَمْتَدَّة) *

أي هو أنجع الشجعان وهو المراد بعن قلب خطية أي صرف وما خطية بالاسراع للطعان
على فرس طويل الباع أي القوائم مشرف

(بَرَى رُقُوعَ الزُّرْقِ فِي دِرْعِهِ * مِثْلَ وَقُوعِ الزُّرْقِ فِي جِلْدِهِ) *

قوله تميم بن مرز نصبه على البطل من غارة والنقد الطعن اه

يرى أي يظن والمراد بالبرق في الموضوعين الرماح أي يظن وصول الرمح الى درعه وصولا الى جلده
يعنى أنه عالم بالقر وسمية يمنع الرماح أن تصل الى درعه يألفها من ذلك كما يألف يجلد

*(لَا يَصِلُ الرَّمْحُ إِلَى طَرَفِهِ * وَلَا إِلَى الْمُحْكَمِ مِنْ مَرَدِّهِ)*

هذا بيان لما قبله وهو أنه منيع بفروسيته يمنع الرمح أن يصيب فروسه ودروعه لا تنسابها اليه

(يُلْقِي عَلَيْهِ الطَّعْنَ الْقَائِلَةُ السَّحْبَ عَلَى الْمُسْرِعِ فِي عَقْدِهِ)

أي يقصد بالطعن من كل جهة فيدور فاه ويردعه عن نفسه ولا تشغل جهة عن جهة ثم شبه سرعة
قصده بالطعان من كل ناحية بالقاء اعداد الحساب على الحاسب الماهر بعقد الحساب يعنى
كما أن الخادق بالحساب يتلقى ما يلقي عليه من الاعداد على الولاء كذلك هو يتلقى الطعان الوارد
عليه من الجهات بالمدافعة والردة

*(بِلُحْظَةٍ مِنْهُ قَلْدَتْهَا * يَرْدُّ عَرَبَ الْجَيْشِ عَنْ قَصْدِهِ)*

أي باقل نظرة منه في كفاية أمر الجيش الباغي يرد قصده ويقبل حذوه يعنى اذا سار اليه جيش
يكفى أمره بادنى التفات منه الى كفايته وردعه عن قصده

*(أَمْهَلُهُ الدَّهْرَ فَأَوْدَى بِهِ * مَبِضُّهُ يَحْدَى بِمَسْوَدِهِ)*

الكتابة في أمهله عائدة الى المذكور في قوله «ومرسل الغارة مبسوثة» وما بعده الى ههنا يقول
مثل هذا الرجل في شجاعته وتمكنه أمهله الدهر أياما وبسط مقدرة ثم أهلكه كرا لا يام والليالي
وتعاقبها مبيضة وهونها الدهر يحدى بمسوثة وهو ليله المظلم جعل الليالي تطرد الايام أي
تهزم طلبها وضع الايام وارتفع مبيضة بفعل أودى وذ كرا بوز كرا بالتبرير أي أن قوله مبيضة
يحدى بمسوثة جملة في موضع الحال على تقدير أودى به الدهر حاديا السودة أيضه أي يحدر وسواد
الدهر ياضه أي يأتي مكرهه بعد محبوبه

*(قَبَا أَمَّا الْمَقْشُورُ فِي خَسَنَةِ * كَالنَّهْبِ مَسَالِكَ عَنْ فَقْدِهِ)*

يعزى أخا المرئي ويسلبه عن الميت باولاده الخمسة الذين هم في السنا والسناء كالنجوم الزهر
يعنى في أولاد أخيك الخمسة مسلاة لك عن أخيك المفقود وقوله مسالك هو ما الذى

*(جَاءَكَ هَذَا الْحَزْنُ مُسْتَجِدًّا * أَجْرَكَ فِي الصَّبْرِ فَلَا تَجِدِهِ)*

أي جاءك حزن هذه الرزية مستجداً أجرك أي سائل منك ان تعطيه أجرك في الصبر أي في تركه
وتعاطى الحزن في المصيبة فلا تجده أي فلا تعطى الحزن أجرك يعنى لا تحبط أجرا المصيبة
بالجزع وذلك أن الصبر على مضض المصيبة جالب للاجور وترك الصبر والجزع فيها ذاهب بالاجور
يقول اجتنب الاجر بالصبر ولا تنفره بالجزع

*(سَلِّمْ إِلَى اللَّهِ فَعُلَّ الَّذِي * سَأَلَكَ أَوْ سَرَّكَ مِنْ عِنْدِهِ)*

أى كل الامر الى الله تعالى وسلم لقضائه فكل ما ذكره ما وتحمده من عنده بتقدير لاسول ولا قوة الا بالله

* (لَا يَعْدُمُ الْأَعْمَرُ فِي عَائِهِ * حَقًّا وَلَا الْيَسُ فِي عَمْدِهِ) *

أى كل شئ الى قضائه ان الرمح يلقى الخنق في منبته والسيف يلقاه في غلافه فلا ينجون الهلاك ناج

* (إِنَّ الَّذِي الْوَحْشَةُ فِي دَارِهِ * نُؤْسُهُ الرَّحْمَةُ فِي لَحْدِهِ) *

هذا على سبيل الدعاء أى ان الذى توحشت داره يفقده أنه الله برحمته فى قبره ويجوز ان يكون على سبيل التحذير أى هو وان توحشت داره بسبب موته فانه مأنوس فى لحدته برحمة الله تعالى

* (لَا أُوحِشْتُ دَارًا مِنْ شَجَمِهَا * وَلَا خَلَى غَائِبًا مِنْ أَسَدِهِ) *

دعا لالخ المرنى بدوام البقاء وجعله فى البهاء كالشمس وفى البأس كالاسد وجعل منزله بمنزلة عرين الاسد

* (وَقَالَ أَيْضًا فِي الْكَامِلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ) *

* (يَا رَأِىَ الْوُدَّ الَّذِي أَفْعَالُهُ * تُغْنِي بَظَاهِرَ أَمْرِهَا عَنْ نَعْتِهَا) *

يرى صديقه ويصفه بصفته حقوق الصداقة والود وان له أفعالا فى ايتناء المكارم مشهورة تستغنى بشهرتها عن وصفها

* (لَوْ كُنْتُ حَيًّا مَا قَطَعْتُكَ فَأَعْتَذِرُ * عَنِّي الْبَلْخَلَّةُ بِأَمْتِهَا) *

لعل الناظم لم يحضر عزاء المرنى ولم يقوم رسم التعزية فهو يعتذر عن ذلك يقول لو كنت فى الاحياء ما كان بسعنى مهاجرتك والاقطاع عنك لما أتممتك من خلتك بأمتها أى بأقوى أسبابها وأقربها من الخلوص فاعتذر الى نفسك عنى وأحمل تركى التعزية على عذر عاقنى عن ذلك لاعلى اخلال عواجب الخلة واضاعة حقها

* (فَالْأَرْضُ تَعْلَمُ أَنَّي مُتَصَرِّفٌ * مِنْ قَوْعِهَا وَكَأَنِّي مِنْ نَحْبِهَا) *

أى اعتذرنى فى تقصيرى اذ كانى فى عداد الموتى وقدمت فى دواعى اقامة الرسوم وانجحت منى آثارها وانى وان كنت متصرفا فوق الارض أتردد عليها كأنى مبيت تحتها والميت قاصر عن قضاء الحقوق

* (عَدَرْتُ بِي الدُّنْيَا وَكُلَّ مُصَاحِبٍ * صَاحِبَتُهُ غَدْرًا الشَّمَالُ بِأُخْتِهَا) *

يقول عددت نفسى فى الاموان لانى تبرمت بالحياة وأيست من طيب العيش لما القته من غدر الدنيا وغدر كل من صاحبته غدر الشمال باليمين أى غدرت الدنيا بأبنائها وغدر صاحب بصاحبه قبيح وهو فى القبح والشناعة كغدر احدى اليدين بالآخرى وهى اختها وصاحبته

﴿شَفَعْتُ بِوَأَمِّهَا الْحَرِيمِ وَأُظْهَرْتُ * مَقِي لِمَا أَظْهَرْتُهُ مِنْ مَقْتَبَا﴾

هذا تعليل لغدير الدنيا به يقول انما لم تصب الدنيا لانها مشغوفة بعاشقها والحريم عليها وهي تفتنى وتظهر بغضتي لاني أبغضها ولا ألتفت لفتها أي انما زوت الدنيا عنى حطامها الزهدي فيها واعراضى عنها

﴿لَا بُدَّ لِلْعَسَاءِ مِنْ دَامٍ وَلَا * دَامَ لِلنَّفْسِ غَيْرِيَّيَّ بِجَنَّتَا﴾

الذام العيب أي الحسناء الفاتق حسناتها لا تخلو من عيب اذا الكمال تمتنع عزيز وقد اجتمعت لنفسى الخلال الزكية غير مدخولة بعيب الا انها لا يجدها أي لم أحرم عن حظوظ الدنيا لتقص يقتضى الحرمان انما حرمت لسوء الجذ

﴿وَلَقَدْ شَرَكْتُكَ فِي أَسَاكُ مُشَاطِرَا * وَحَلَلْتُ فِي وَادِي الْهُومِ وَخَبَّتَا﴾

يخاطب ولي المبت أي كنت شريكاً لك في جزئك مشاطر أي مقاسماً أخذاً شاطر الحزن أي نصفه أي اني وان لم أقم رسم التعزية جرياً على العادة كنت مشاركاً بك في الكآبة والحزن بسبب هذه الرزية وقد تشعبت لي الهوموم في أوديتها وبلغت فيها كل مكان فاستعار للهوموم الوادي والمحب وهو المطمئن من الارض

﴿وَكَزْهَمُ مِنْ بَعْدِ الثَّلَاثِ بَحْثُمِي * طَرَقَ الْعَزَاءُ عَلَى تَغْرِ مَمْتَا﴾

أي كرهت ان أكلف التعزية بعد انقضاء ثلاث ليلال وأقدم على تغيير طرقها المعهودة والسمت الطريق والقصد أيضاً

﴿وَعَلَى أَنْ أَقْضَى صَلَاقٍ بَعْدَمَا * فَانَتْ أَذَلْمُ آتِيهَا فِي وَقْتَا﴾

أي اذا فائتني القيام بحق التعزية في وقتها وجب على القضاء بالقيام بحق التأين والمرئية كن فاته الصلاة في وقتها رزمه قضاها فاته وتداركه خارج وقتها تلافياً للقول

﴿إِنْ الصُّرُوفَ كَمَا عَلَتْ صَوَامِتُ * عَنَاوُ كُلِّ عِبَارَةٍ فِي مَمْتَا﴾

أي ان حوادث الزمان ساكنة لا تطلق لها حساوا اذا تقطرت اليها عين الاعتبار والاعتاظ وجدت كل لفظ وعبارة في سكوتها يعني انها واعظت بلسان الحال زاجرة عن الركون الى حالة ما ولا اعتراض بها فاذا هي صامتة ناطقة كمثل النظام ما الامور والصامتة الناطقة فقال الدلائل الخبيرة والعبر الواعظة

﴿مُتَّقَةً لِلدَّهْرِ أَنْ تَسْقُتَ * نَفْسُ أَهْمِي عَنْ جُرْمِهِ لَا يَفْتَا﴾

لما ذكر الاستقامة والاقاء استعار الدهر متفقا وهو الذي يتعاطى الفقه وأصل الفقه القهم ثم خص به علم الشريعة يقول لا يزال الدهر يصيب الانسان بصروفه ولو سأل الانسان المصاب

دهره عن جرمه وإن أصابته آياها بالمصائب لاى جرمة اجترمها لم يجبه الدهر ولم ين له ما يقتضى الاساءة اليه

*(وَتَكُونُ كَالْوَرَقِ الذُّنُوبُ عَلَى الْقَتَى * وَمَصَابِهِ رُبُّهُمُ لِحَتَاهَا)*

أى أن المصائب كفارات للذنوب مثل الورق الذنوب بورق الشجر والمصيبة بالريح التى تحت الورق
*(جَارَ الذُّرْبُكُ بِالْخَنَانِ فَهِنَّ * دَارُوا نَحْسَنُ تَغَرُّبُكُمْ هُنَا)*

السبت الحرام وسمى بذلك لانه لا بركة فيه وهومن قولهم سبته الله وأسمته اذا محقه دعا لولى
الميت بأن يجازيه الله تعالى على مصيبته بالخنة لان نعمه باق لا ينقدا ما الدنيا فهى فانية ومناعمها
لا يقتضى الدعاء بالجوازات بها لان حسنهم يحطاسها وهو سبحت فانه لا بقاء له وانما تغر للناس به

*(مَلَّ الَّذِي قَالَ الْبِلَادُ قَدِيمَةً * بِالطَّبِيعِ كَأَنَّ وَالْأَنَامُ كُنْهَتَا)*

هذارده على الدهرين الذين يقولون ان العالم قديم بالطبيع لم يزل كذلك ولم يحدث باحداث
محدث والناس كالنبات ينبتون ويعودون بالموت هسما وهذا كفر صراح وضلال بعيد بل الحق
أن العالم محدث مخلوق أحدثه الواحد الحق بقدرته والمراد بالعالم كل ما سوى الله تعالى وبرهانه
أن أجسام العالم بجواهره لا تخلو عن الحوادث وما لا يتخلو عن الحوادث فهو حادث قولنا
أجسام العالم لا تخلو عن الحوادث هذامدرك بالبدية لان الاجسام لا تخلو عن الحركة
والسكون وهما حادثان اذا الجسم اما ان يكون منجز كأوسا كذا ولا يتصور أن يفرض جسم
لا متحرك ولا ساكن ودليل حدوث الحركة والسكون تعاقبهما وجود البعض منها بعد
البعض وذلك مشاهد فى جميع الاجسام وما لم يشاهد فمساكن الا والعقل قاض بجواز
حركته واما من منكره الا والعقل يجوز سكونه فالطاري منها حادث لطريانه والسابق حادث
لانه لو ثبت قدمه لاستحال عدمه وزواله وقولنا ما لا يتخلو عن الحوادث فهو حادث برهانه انه
لو كان قد يما السان قبل كل حادث حوادث لا أول لها وما لم تنقض تلك يجملتها لا تنهى النوبة
الى وجود الحادث الخاضع فى الحال واقضاء ما لانهاية له محال فى العقل

*(وَأَمَّا مَا يَوْمَ تَقُومُ هُجُودُهُ * مِنْ بَعْدِ ابْلَاءِ الْعِظَامِ وَرَفْتَاهَا)*

المهجود جمع هاجد وهو النائم والوقت الكسر وهذارده عليهم فى انكارهم البعث أى امانا
يوم القيامة وهو يوم تقوم فيه الموقوف جعل موتهم هجودا بعد ان بليت عظامهم وصارت رفاتا
والايمان بالقيامة وحشر الاجساد واجب لا يتم الايمان دونه وقد دلت عليه قواطع السمع
اذا الايات الدالة عليه فى كتاب الله تعالى لا تحصى كثره وهو فى نفسه ممكن لا استحالة فيه عقلا
لان معنى الحشر الاعادة بعد الانقضاء وذلك مقدور لله تعالى كابتداء الاشياء قال الله تعالى
وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم قل يحيىا الذى أنشأها أول مرة
فنية بالقدرة على الاستدعاء على القدرة على الاعادة وقال الله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا
كفيس واحدة سوى بين الابداء والاعادة وهما محتمكان جائزان ولان الاعادة ابتداء ثان فهو

ممكن كالابتداء أو لا وانكار البعث كفر نعوذ بالله من الخذلان

*(لَا يَذَلُّزَمَنَّ الْمَسِيَّ بِنَا إِذَا * قَوِيَتْ حِبَالُ اخْوَةٍ مِنْ تَبَّهَا)*

أي ان الزمان لا يبقى على حالة واحدة بل لا بد من أن يعقب صلاحاً بفساد أو حسناً بفساد وإذا أكد أسباب الاخوة وقوى حبالها أعقب ذلك نكثاً وبتأى قطعها ما يعنى لا ثقة بالزمان فانه كونه وفساد

*(فَاللَّهُ يَرْحَمُ مَنْ مَعَى مُتَفَضِّلًا * وَيَقْبِلُكَ مِنْ جَزَلِ الْخَطُوبِ وَتَحْتَهَا)*

دعالميت بالترحم ولوليه بالحفظ والوقاية من الخطوب والاحداث صفارها وبكارها والجزل الغليظ من الخطب والشفقة الدقيق منه فاستعارهما للخطوب ارادة للتشويق

*(وَيُطِيلُ عُرْلَكَ لِلصَّدِيقِ قُطُوبُهُ * سَبَبٌ إِلَى عَيْطِ الْعِدَّةِ وَكَيْتَهَا)*

ودعالة بطول العمر لنفع اصداقائه وارغام اعدائه وكبتهم وهو اذالهم وكبتهم على وجههم

(وَقَالَ ابْضَافِي الطَّوِيلِ الثَّالِثَ وَالْقَافِيَةَ مِنَ الْمَوَاتِرِ)

*(رُوَيْدًا عَلَيْهِمْ أَنْهَا مُهْجَات * وَفِي الدَّهْرِ حَيْمًا لَأَمْرِي وَعَمَاتُ)*

أراد بالمهجات ههنا الارواح يقال خرجت مهمته أي روحه يقول أرفق بالانفس ولا نسجها ما لا تنطق فانها ارواح لطاف لا تفعل كل هذا التعامل فاكف عنها بعض هذه الاعنات ثم قال والمرء في دهره عرضة للحياة والموت فلا تسم الانفس ما يقضى عليها بالموت بل أحياها بالرفق والابقاء

*(أَرَى عَجْرَاتٍ يَنْحَلِّينَ عَنِ النَّقَى * وَلَكِنْ نَوَّافِي بَعْدَهَا عَجْرَاتُ)*

أي ان الانسان حين شدا تدو خطوب فقال لا تخلو عنها وان انكشفت عنه أو ناغشيت به بعدها شدا تدبغى لا يخلص عن الخطوب والشدا تدبغى كلها الشجلا غمرة وافت بعدها أخرى يقول ان النفس تستدعي الرفق بها ترجو ما وذلك منها وهم كاذب لا يساعده التصديق لان الراحة في مظنة العنت بعيدة

*(وَلَا يَبْدُ لِلْإِنْسَانِ مِنْ سُكْرِ سَاعَةٍ * تَهْوُنُ عَلَيْهِ غَيْرَهَا السَّكَرَاتُ)*

أي وان فرض للانسان راحة في حين وانجحت عنه غمرة في أو فلا بد له من ان ينجى بشدة تهون عليه ما قاسى من الشدة انمعتبها يعني سكرة الموت اذ لا بد لكل أحد منها وكل شدة بالنسبة اليها هيئة واتصب غيرها لانه استثناء مقدم والتقدير تهون عليه السكرات غيرها والمستثنى اذا تقدم لم يجز فيه الا النسب على الاستثناء لان البدلية فتنطت اذ البدل لا يتقدم على المبدل الا ترى انك لا تقول جعلت بعضه متاعك على بعض وهذا كما ان الصفة لا تتقدم على الموصوف فاذا تقدم وأمكن جله على الحال نصب على الحال كقوله لعزة موحتا طلل قديم

*(الْأَنْعَامُ الْإِبْرَاهِيمُ وَوَحْدٌ * وَهَذِي اللَّيَالِي كُلُّهَا أَخَوَاتُ)*

أَيُّ أَنَّ الْإِبْرَاهِيمَ وَاللَّيَالِي كُلُّهَا إِبْرَاهِيمَ وَوَحْدٌ لَهَا طَبْعٌ مُتَّحِدٌ وَمَزَاجٌ وَاحِدٌ لَا يَتَغَيَّرُ عَنْ فِطْرَتِهَا وَقَدْ جَبَلَتْ عَلَى الْأَسَاسَةِ وَالْإِعْنَاتِ

*(فَلَا تَطْلُبْنَ مِنْ عِنْدِي يَوْمَ وَلِيَّةٍ * خِلَافَ الَّذِي مَرَّتْ بِهِ السَّنَوَاتُ)*

أَيُّ إِذَا عَرَفْتَ أَنَّ الْإِبْرَاهِيمَ وَاللَّيَالِي لَهَا طَبِيعَةٌ وَاحِدَةٌ وَأَنَّهَا لَا تَزِيلُ صَبِيحَتَهَا فَلَا تَطْلُبْ عَنْدهَا مَا لَمْ يَعْهَدْ مِنْهَا فِي الْأَهْوَارِ وَالْخَالِيَةِ وَفَسْ مَا يَبْقَى مِنْهَا بِعِلَاقِهَا وَقَطْعِ الرَّجَاءِ عَنْ إِحْسَانِهَا

(وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّلَاثِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ)

*(أَسَأَلْتُ أَفَى الدَّمْعِ قَوْقُ اسِيلٍ * وَمَأَلَتْ لَطْلِيلَ الْعِرَاقِ ظَلِيلِ)*

خَدَّ اسِيلٍ إِذَا كَانَ لَبْنَا إِلَى طُولٍ مُشْتَقٍّ مِنَ الْأَسَلِ وَهِيَ الرَّمَاحُ وَالْأَفَى السَّبِيلُ الَّذِي لَا يَدْرِي مِنْ أَيِّ طَرَفٍ أَفَى يَصِفُ أَمْرًا وَدَعَتْ حَبِيبًا وَيَكْتُعُ عِنْدَ التَّوَدُّعِ يَقُولُ اسَأَلْتُ هَذِهِ الْحَبِيبَةَ سَمِلا مِنْ الدَّمْعِ عَلَى خَدِّ اسِيلٍ نَاعِمٍ عِنْدَ رَوْعَةِ الْعِرَاقِ وَمَأَلَتْ إِلَى ظِلِّ ظَلِيلِ الْعِرَاقِ وَالظَّلِيلُ الدَّائِمُ الَّذِي لَا تَنْسَخُهُ الشَّمْسُ أَيُّ تَحَوَّلَتْ مِنْ ضَمِّ الْبَادِيَةِ وَجَرَّهَا إِلَى بَرْدِ ظِلِّ أَشْجَارِ الْعِرَاقِ وَرَيْفِهِ

*(أَيَّاجَارَةَ الْبَيْتِ الْمُنْعَجِ جَارُهُ * عَدُوٌّ وَمَنْ لِي عِنْدَكُمْ بِقِيلِ)*

جَارَةُ الْبَيْتِ أَمْرٌ أَنَّهُ الْجَارُورَةُ فِي بَيْتِهِ وَالْمُقِيلُ مَصْدَرٌ قَالَ يَقِيلُ قَبْلُولَةً وَقِيلًا وَمُقِيلًا إِذَا نَامَ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ يَقُولُ بِإِسَاءَةِ الْبَيْتِ الْمُنْعَجِ جَارُهُ أَيُّ الَّذِي يَجَارُهُ يَعْزُفُ لَا يُضَامُ قَدْ عُدْتُ قَامِصًا ذَا زِيَارَتِكُمْ وَلَكِنْ مِنَ الَّذِي يَضْمُنُ إِبْرَاسِيْلَ الْبَيْكُمُ وَيَمَكْتُفِي مِنْ قُرْبِكُمْ وَالْقَبُولَةَ عَنْدَكُمْ كَمْ أَيُّ حَبِيبَتِي لَكُمْ تَحْتَفِي عَلَى زِيَارَتِكُمْ وَالْقَصْدُ نَحْوُكُمْ وَلَكِنْ لَا وَصُولَ لِي الْبَيْكُمُ لِعَزْمِ وَمُنَاعَتِكُمْ فَنِ الَّذِي يَتَكَلَّفُ بِإِبْرَاسِيْلَ الْبَيْكُمُ

*(لَقَرِي زَكَاةٌ مِنْ جَالٍ فَانْ تَكُنْ * زَكَاةٌ جَالٍ فَادْكُرِي ابْنَ سَيْلِ)*

أَيُّ عَنْدَكُمْ الْمَالُ وَالْجَمَالُ وَفِيهِمَا حَقُّ الزَّكَاةِ أَمَا زَكَاةُ الْمَالِ وَالْجَمَالِ فَلَا اسْتَحْقَاقَ لَهَا وَلَكِنْ إِذَا ادَّيْتُ زَكَاةَ الْحَسَنِ وَالْجَمَالِ فَادْكُرِي بَنِي قَانِي ابْنَ سَيْلٍ وَنَصَدْتِي عَلَى بَرِّ زَكَاةِ جَالٍ وَلَا تَعْرِيبِي مِنْ وَصَالَتِ

*(وَأَرْسَلْتُ طَبِيقًا خَانَ لِمَا بَعَثْتَهُ * فَلَا تَتَّقِي مِنْ بَعْدِهِ رُسُولِ)*

أَيُّ لِمَا تَعْذُرُ وَرُسُولِي إِلَيْكَ لِمَا بَعَثْتُ الْخِيَالَ إِلَى مَتَقَفِّدِ الْخَفَاءِ فِي الزِّيَارَةِ وَالتَّفَقُّدِ فَلَا تَتَّقِي بَعْدَ الْخِيَالِ وَخِيَايَتِهِ بِرُسُولِ تَهْمِينِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ وَجْهُ الْخِيَايَةِ تَقَالُ

*(خِيَالُ أَرَأَيْتَ نَفْسَهُ مُجَنَّبًا * وَقَدْ زَارَ مِنْ صَافِي الْوُدِّ وَصُولِ)*

أَيُّ أَنَّهُ تَسَاعَدَ عَنَافِ الزِّيَارَةِ وَلَمْ يَوَاسِلْنَا وَالَّذِي زَارَهُ مَوْصُوفٌ بِصَفَاءِ الْوُدِّ وَخُلُوصِهِ وَصَلَهُ الْحَبِيبِينَ فَبَالَ الْخِيَالَ مُتَجَنِّبًا

* (تَسَبَّكَ مَكَانَ الْعَقْدِ مِنْ دَهْسِ النَّوَى * فَعَلَّقَهُ مِنْ وَجْهَةِ جَبَلٍ) *

الدموع المسفوحة على الخد تشبه بالآلى ولما رأى تقاطر دموعها على خدّها على نسق وولاء
شبهها بالعقد المنظوم وقال لعالم دهشت بسبب هذه القرقة فنسبت أن موضع العقد هو الجبل
فعلمت العقد بجبل الدمع من وجنتك أى حيث تجرى الدموع وليس ذلك موضعاً للعقد

* (وَكُنْتُ لِأَجْلِ السَّنِّ شَمْسَ غُدِيَّةٍ * وَلَكِنِّي لَلْيَمِّ شَمْسُ أَصِيلٍ) *

غديّة تصغير غدوة وهى ما بعد صلاة الغداة الى طلوع الشمس والاصيل الوقت بعد العصر الى
المغرب أى انها فى الحسن والبهاء كالشمس وهى حديثة السن قرينة العهد بالصبي فهى شمس
غديّة لحدّة سنّها شبهها بالشمس فى مبادئ طلوعها وهى فى ميعه صباها ولكنها لما ماتت للنوى
صارى كالشمس عند مغيبها فهى شمس اصيل لذلك

* (أَسْرَبْتُ أَخَا بَايَ الْخِدَاعِ وَإِنَّهُ * بَعْدَ إِذَا اشْتَدَّ الْوَعْيُ بِقَبِيلٍ) *

القبيل الجماعة من قوم شئ أسربت أخا بآى صبرته فى أسر الحب وخادعته بالمقاربة
فى الخلة فأصبح أسيرك وهو فى الجرأة والبأس عند شدّة الأمر معدود بجماعة من الرجال يعنى
أسرته بجبك وهو بطل شجاع

* (فَإِنْ تَطَلَّقْتَهُ تَمَلِّكِي شُكْرَ قَوْمِهِ * وَإِنْ تَشْتَلِيهِ تُوَخِّذِي بِقَبِيلٍ) *

أى ان تطلقيه وتفكى عنه أسر الحب تقوزى بشكر قومه بشكر ونك عليه وان تقلبه بجبك
تؤاخذي بدمه

* (وَإِنْ عَاشَ لَأَقَى ذِلَّةً وَاخْتِيَارُهُ * وَهَؤُلَاءِ عَزِيزٌ لِأَحْيَاءِ ذَلِيلٍ) *

أى ان لم تطلقه ولم تقلبه عاش ذليلاً وهو مختار الموت فى العز على الحياة فى الذل

* (وَكَيْفَ يَحْجُزُ الْجَيْشَ يَطْلُبُ غَارَهُ * أَسِيرٌ يَحْجُرُ وَالدُّبُولُ يَحْجِلُ) *

أى من كان أسير الامراء تجرّذيلها وتسكل عينها كيف يصلح لجر العساكر وشن الفارة

* (وَقَالَ فِي الطَّوِيلِ الثَّالِثِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَوَازِينِ قَصِيدَةً) *

* (هُوَ الْمُهْجَرُ حَتَّى مَا يَلُمُّ خِيَالَ * وَبَعْضُ صُدُودِ الزَّائِرِينَ وَمَا لِي) *

هو كناية عن المهجر وهو اضماع على شريطة التفسير لانه كنى عن المهجر قبل أن يذكره ملتزم ذكره
عقب الكناية ليعلم عود الضمير اليه ومثله قوله تعالى قل هو الله أحد وقول الشاعر

* هِىَ النَّفْسُ مَا حَمَلَتْهَا تَحْمَلُ * يَقُولُ هُوَ الْمُهْجَرُ الْبَالِغُ الَّذِي لَمْ يَدْعُ لِلْوَصَالِ مَوْضِعًا حَتَّى أَنْ
الخيال أيضا ما يزور قلبه ليخلو بهجره عن المأم الخيال وهذا هجر منع الخيال فيه ان يلتم قال
وبعض مهاجرة من يزور وصال يعنى من الناس من يزور وواصل ولو ترك الزياره لكان يحمد
عليه كما يحمد غيره على الزياره وذلك أن المعهود دم الصدود وجد الوصال ومن الزائر من

لوترلة الزيادة كان أحدهم من مجازيته الصدود

*(فَتَنَى تَقْصُرُ الْأَبْصَارُ عَنْ قَسَمَاتِهِ * وَلَا سِرًّا لِأَهْبَةِ وَجَلَالِ)*

قسمان جمع قسمة وهو ظاهر الخدين وقيل ما اكتنف الاثنان من الخدين عن يمين وشمال وهذا البيت لا يناسب الذي قبله في المعنى لانه حذف التشبيح من القصيدة وصار الى التخلص وهذا دأب صاحب هذا الديوان بحذف بعض الايات أثناء القصيدة فلا تتناسب الايات بقول هذا الفسقي لهما انه ومهاينه لا تقدر الا بصار أن تنظر الى وجهه ولا يجلب ولا مانع من النظر اليه الا هيته وجلالته

*(إِلَى حَارِمٍ فَادَّ الْعَاقَ سَوَاهِمًا * لَهُمَا مِنْ تَشَاطُرِ الْكِبَرِ زِمَالُ)*

حارم موضع أى فادعاق الخليل سواهم أى ستغرة ألوانها التأثير الرخص فيها الى هذا الموضع وكان هذا المذكور قد غزا حارما في بعض السنين أى فادخله غازيا هذا الموضع ونظيره من شدة المرح زمال بفرسانه الا بطل والزمال حيل القوس في عدوه الى شق وجانب من التشاؤم

*(بِخَانَسٍ عَلَيْهِمُ الْبُصْرُ وَهُوَ كَاتِبٌ * وَتَرَّتْ إِلَيْهَا الشَّهْبُ وَهِيَ نِصَالُ)*

شبه الكاتب بالبصر والاسنة بالشهب وهى الكواكب بقول جاشت كآسبه الى ارض حارم كأنها بصر قد غرها ونساقطت اليها أسنة الرماح كأنها الشهب في برقيتها ومقاتلتها

*(فَوَارِسُ قَوْلِ الْوَلَنِ لِسِيلِ أَقْدَى * وَلَيْسَ عَلَى غَيْرِ الرُّوسِ بِجَالُ)*

فوارس بدل من قوله كاتبا أى انهم يقدمون بالليل في مضائق الحروب حيث لا يقجد بجبال الا على رؤس القتلى

*(لَهُمْ أَسْفَرٌ يَرْدَادُ أَرَاذِلِ مَضَى * مِنَ الدَّهْرِ سَلَامٌ لَيْسَ فِيهِ قِتَالُ)*

أى لشدة شوقهم الى الحرب يناسقون على زمان فاتهم فيه القتال وغبر سلاما أى لا يسكنون الى غير الحرب

*(بِأَيْدِيهِمُ السَّعْرُ الْعَوَالِي كَأَنَّمَا * يَشْبُ عَلَى أَطْرَافِهِنَّ دُبَالُ)*

أسنة الرماح تشبه نارة بالشهب ونارة الدبال جمع ذبالة وهى القشيرة المشعله أى بايدي هؤلاء القواريس رماح طوال كأنما أشعلت على أطرافها القتال أى كان أسنحتها نيران مشعله

*(وَمَا كَوْنُهُ الْأَعْمَادُ مَرْهَقَةُ التَّلْبِي * بَرَاهَا قِرَاعُ دَائِمٍ وَصِقَالُ)*

أى وبايديهم أيضا سيوف حديدية عتيقة تأكل أعمادها أى تقطعها لحدتها وعقدها وقوله براهها هو من ريت العود اذا اغتته وبرى السير الناقه اذا هزلها وأذهب لها أى لكثرة ما صقلت هذه السيوف وضرب بها دقت ورق

• (حَكَّتْ رَوْقِي الْبَيْضَ الْحَسَانَ وَقَعَلَهَا • وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْغُمُودُ جَمَالُ) •

أى أشبهت هذه السيف النساء الحسنات البيض الوجوه بربقةها وصفاء جواهرها وحكت أفعالهن فأنهن يقتلن الحسين بأوعج الحب والسيف تقتل فقد تشابهت في الصفات والأفعال لأن النساء يسكنن الجبال وهى السور المزمرة والسيف تكون فى أعماقها فالأغماذ جمالها • (وَجَادَعَلِيهَا الضَّرْبُ وَالرَّكْضُ بَعْدَهَا • أَضْرِبْ أَمَطْلَ وَمَطْلَ سَوَالُ) •

الكتابة فى عليها راجعة الى حارم كأنها باستقصائها وتقدأ أهلها على المدح وتسأل ركض الخيل اليها وكأن المدح لا يحتفل بها ولا يجل قود الخيل اليها حتى صار ذلك شبه المطال فلما أضرهم المطل وعادت فى غير ما جاد عليها بالضرب بالسيف وركض الخيل جعل النكبة فيها بالضرب والطنن جودا عليها لما كان ذلك بعد سوء الهاعن حالها فى الاستقصاء واضرار المطال بها اذ كانت لاتزداد بالإبقاء عليها وعدم الاحتفال يبقها الا تزداد وعداء وذلك مضربها

• (قَسَبْتُ لَهُ عَمْدًا مِنَ الدَّمِ قَاتِي • وَطَرَفْتُ لَهُ عَمَّا يُشِيرُ جَلَالُ) •

أى جررت السيف بها بالضرب وقصدت الخيل اليها بالاحلال فصار بالسيف مما أراقت من الدم الاجرام استقرت به فصار لها كالفمودوا كتبت الخيل من القبار الذى أمانت به جلالا

• (وَكَيْفَ لِقَاءُ ابْنِ الْحُسَيْنِ مَخَالِفُ • يُحَدِّثُ عَنْ أَعْمَالِهِ نَهَالُ) •

أضاف اللقاء الى المقعول كقولك عجبت من ضرب زيد عمرو وأى من أن ضرب زيد عمرو ويعنى كيف يلقي ابن الحسين مخالفا اذا حدث عن أفعاله حالته أى أفزعته استعظما لها أى لا يستطيع مخالفة أن يسمع ما يحكى من أفعاله فكيف يستطيع ملاقاته فى الحروب ومبارزته اياه

• (بَنَى الْقَدْرَ هَلْ أَلْقَيْتُمُ الْحَرْبَ مَرَّةً • وَهَلْ كُفَّ طَعْنُ عَنَّا مَرَّةً) •

النضال والمنافسة المراماة بالنبال سهاهم بنى القدر لما عهد منهم من تعاطى القدر يقول هل وجدتم الحرب مرة المذاق فتنتوا عن القدر وهل كف الطعن والنضال والبقى والتمزمتكم استفهام بمعنى التقر رأى قد كف ذلك وردة

• (وَهَلْ أَظَلَّتْ نَعْمُ الْيَسَالَى عَلَيْكُمْ • وَمَا حَانَ مِنْ ثَمَرِ النَّهَارِ زَوَالُ) •

السهم السود أى هل صبرت الحرب نهاريكم ليلا مظلمة لما انارت الخيل من القبار الاسود

• (وَهَلْ طَلَعَتْ شُعْتُ النَّوَاصِي عَوَابِئَا • وَهَلْ رَأَى خَلْقُهُنَّ رِيعَالُ) •

شعث جمع اشعث وهو الغبار الراس وخيل شعث أى غير مفرجة وريعال جمع ريعيل وهو قطعة من الخيل أى هل طلعت وهل مجتكمكم ريعال بعد ريعال مقبرة النواصي عوابس لما أجهدت بالركض أو حقا عليكم

• (لَهَا عَدَدُ الرَّمْلِ الْمُتَرَعَّى عَلَى الْحَصَى • وَلَكِنَّهَا عِنْدَ اللَّفَا جَمَالُ) •

قوله مفرجة أى
منفوخ عنها
القبار

المبر الزائد الموق يصف الخليل بكثرة العدد أى هى فى الكثرة عدد الرمل الزائد على الحصى وذلك
ان الرمل فى الوجود أكثر من الحصى ولكنهما اذا ثبتت فى مواطن القتال جبال فى الثبات
لا تزول عن مواطنها

﴿فَإِنْ تَسْلَوْنَ مِنْ سُورَةِ الْحَرْبِ مَرَّةً • وَتَقْصِعْكُمْ شِمُّ الْأَنْفِ طَوَالَ﴾ •

سورة الحرب سطوتها أى ان فتم الحرب ونحوتم من سطوتها مرة وعصمتكم جبال شم الانوف أى
عالية استعار لها أنوفاً ووصفها بالشيم يعنى ان فردتم الى الجبال واعتصمتم بهم لم يفض ذلك عنكم
﴿فَقِي كُلِّ يَوْمٍ غَارَةً مُشْعِلَةً • وَفِي كُلِّ عَامٍ غَزْوَةً وَزِيَالًا﴾ •

اشعلت الابل اذا مضت وتفرقت واشعلت الغارة اذا تفرقت وفشت فى العدو يقول ان فردتم
من الحرب مرة لم يفض عنكم فنى كل يوم عليكم غارة وفى كل عام اليكم غزوة وزوال أى مبارزة يدعى
فيما تزال أى انزلوا القتال

﴿خَذُّوا الْآنَ مَا يَأْتِيَكُمْ بَعْدَ هَذِهِ • وَلَا تَحْشُرُوا إِذَا الْعَامُ فَهُوَ وَمِثَالُ﴾ •

أى خذوا فى هذا العام الذى عظم عليكم فيه ما سيصيبكم من بعد وقب واما سنالكىم بما نالككم
العام ولا تعتدوا به هذا العام ولا تعتدوا أنفسكم أنه يكفى بما أصابكم به فيه فإنه مثال للأعوام
بعده أراكم اياما تعتدوا به ما بعده

﴿أَلَا يُبْ أَعْدَاءُ غَزَاهُمْ فَأَذْعُو • فَعَادَوْهُمْ فِيمَا لَدَيْهِمْ عِيَالًا﴾ •

أى من أطاعه من الأعداء وأذعنوا له أوجب على نفسه كرما القيام بما به مهم فصاروا كأنهم
عياه أى لم يخلطهم من بزه والانعام عليهم

﴿وَفِي الْخَبْلِ عَنِ مَاءِ الْخَضِصَةِ عَفَّةٌ • وَهَنْ إِلَى مَاءِ النَّفْسِ نِهَالًا﴾ •

كان بين العسكرين ماء مخاضه خبل المدوح الى الأعداء ولم تشرب من ذلك الماء شوقا الى
الدما يقول زهدت خيله فى ماء الخاضة فلم تشرب منه لانهم اعطاش الى ماء النفوس يعنى الدما
فلبست نوزته على شرب الدم

﴿وَقَدْ قُلَّ مِنْ فَرَسَانَيْنِ صَوَارِمٌ • وَحُطِمَ فِي لَبَاتَيْنِ الْأَلُّ﴾ •

أى من كثرة الضرب بالسيف ظهرت القلوب بها وكثرت فى نحو والخيال الال وهى جمع آلة
وهى الحربة

﴿يَرِدَنَّ دِمَاءُ الرُّومِ وَهَى غَرِيضَةٌ • وَيَتَرَكُنَّ وَرْدَ الْمَاءِ وَهُوَ زُلَالٌ﴾ •

غريضة أى طرية أى ترد الخيل دماء الروم فتشربها طرية كما أريققت ولا ترد الماء الزلال الصافى
ولا تشربه

﴿تُجَاوِزُهُ بِالْوَيْبِ كُلِّ طِمْرَةٍ • تَمَازِجُ فِي فَيْءِ أَدَمَ وَرَوَالٌ﴾ •

أى تجاؤزما المفاضة ككل فرس طمرة أى وثابه تطمر أى ثقب وقد امتزج الدم فى أفواهها
بالزوال وهو اللعاب وفيه إشارة الى ان الخيل خاضت الماء وعبرته ولم تشرب الماء اذ لو شربت
لزال اثر الدم من أفواهها

• (تَدَانَتْ بِهِ الْأَقْرَانُ حَتَّى تَجَانَّتْ • كَأَنَّ قِتَالَ الْقَيْلَقَيْنِ جِدَالُ) •

أى دنا الاقران عند هذا الماء بعضهم من بعض حتى جنوا على الركب كما تعبانى الخصوم عند
التحاكم كأن قتال الجيشين المتقابلين مجادلة تجرى بين الخصوم وقد همز تجانات وهو غير
مهموز لانه من الجثو كما يقال رثانه بأبناات الهمة والاصل رثيته

• (وَقَدْ عَلِمَ الرُّومِيُّ أَنَّكَ حَقُّهُ • عَلَى أَنْ بَعْضُ الْمُوقِنِينَ يَحَالُ) •

أى قد تحقق الرومى الذى هو قائد جيش الروم انك تهلكه ومع يثقنه ذلك صار يعرض اقتتالك
فكانما يقينه ظن وشك اذ يجب ان يكون يقينه أنرو هو أن يسلم لك وينتهى عن قتالك
واذا لم ينته فكأنه فى ايقانه يحال أى بظن

• (فَمَا كَبُرُوا حَتَّى يَكُونُوا فَرِيسَةً • وَلَافْلَقُوا أَنْ يُقْصَدُوا فَيُنَالُوا) •

أى لم يبلغ الروم قدرا يصلحون ان يكونوا الكصيد اولا ان تقصدهم فتناهم أى هم اهون واقل
من أن يهمل شأنهم

• (فَإِنْ أَبَا الْأَشْيَالِ بِحُشْنَاءِ مِثْلِهِ • وَيَأْمَنُ مِنْهُ أَرْضٌ وَغَيْالُ) •

أى هم اقل واصغر من ان يقصدهم الممدوح وصغر شأنهم آمنهم من الممدوح ثم ضرب مثلا وهو
ان الاسد اذا ما يحشاه مثله لانه عرضة لقصده اما الارض والنمال فلا تخشى الاسد وتأمين سطوته
لخستها وانها لاتصلح فرائس للاسد والارض ضرب من الدود يقع فى الورق

• (وَلَمْ يَصْرِهِنَّ الْعَزِيزَةُ وَائِمًا • صَرَاهُنَّ مِنْهُ أَنْهِنَّ ضُنَالُ) •

صراه اذا منعه ودفع عنه أى لم يمنع الارض والنمال من الاسد عزهن ومنعهن وانما منعهن
منه كونهن ضيالا وهى جمع ضئيل وهو الصغير الضيف أى جاهن الصغروا الحفارة من سطوة
الاسد

• (فَلَا زِلَّ بَدْرًا كَلِمَلَا فِي ضِيَانِهِ • عَلَى أَنَّهُ عِنْدَ النَّبَا هِلَالُ) •

دعاه بأن لا يزال فى كمال البدو وضياهته من غير ان يلحقه نقصان لا كالبدرياته يلحقه النقصان
بعد الكمال

• (قَلْبِي لَيْسَ لَمْ تَقْدُهُ عَرَامَةٌ • وَلَازِلَ لِمَا لَسْتُ فِيهِ جِبَالُ) •

العرامة الشرة والسرس أى لا ظفر لجيش لم تقده ولا جبال زمان لست من أهله أى انك جبال
الدهر وغمال الجبش

• (وَفِي لَيْلٍ رَامَ الْمَعَالِي بَقِيَّةً • وَعِنْدِي إِذَا عَمِيَ الْبَلِيغُ مُقَالُ) •

هذا منه تمجيد أي أنا الذي بقيت في بقية من خلال المعالي فليقتدي بي من يروم المعالي وأنا البليغ أبلغ ما رومته من ذكر المعالي إذا جهر البلاء نطقا

• (وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ مِنْ قَصِيدَةِ قَالِهَا فِي الصَّبِيِّ أَوَّلَهَا) •

• (أَلَيْسَ الَّذِي قَادَ الْجِيَادَ مُغَذَّةً • وَوَأَفَلَى فِي تَوْبٍ مِنَ التَّقِيْعِ ذَائِلُ) •

وقل في توبه إذا أطاله وجهه منجترأي أليس الذي قاد الخيل سريعة وهي ترفل في توب من الغبار ذائل طويل الذئل جعل الغبار الذي أثارته الخيل أذيا لا طوي له وجعلها راغلة فيها تشبها لها بالذي يجرد عليه على الأرض فانه يسير الغبار وحذف ههنا أي أياها بتم معنى أليس الذئب في هذا البيت ولا في بعده ما يصلح أن يكون خبرا للبس فاذا في الموضع محذوف

• (يَكَادُ يَذِيبُ الْجَعْمَ تَأْيِيرَ حَقْدِهَا • فَيَعْنَهُمَا مِنْ ذَلِكَ بُرْدُ الْمَنَاهِلِ) •

أي ما في الجياد من الحقد على الأعداء يكاد يذيب الجعم في أفواهها لولا برد الماء المناسل التي تردها فانها إذا شربت الماء بردت أفواهها فتقنع الجعم ان تذوب

• (وَمَا وَرَدَتْهُمَا مِنْ صَدَى غَيْرِهَا • تُرِيدُ بَرْدَ الْمَاءِ حِفْظَ الْمَسَاحِلِ) •

المسحان حلقان في طرفي شكية البهام والجمع المساحل أي ان هذه الجياد لم ترد الماء من عطشها فان لها صبراعن الماء قد عودت ذلك ولكنها أرادت بورد الماء أن تحفظ المساحل ان تذوب بتأثير حقدتها

• (وَعَادَتْ كَأَنَّ الرِّثْمَ بَعْدَ وَرُودِهَا • أَعْرَنَ أَجْرَارَ الْأَفْقِ فَوْقَ الْخِثَافِ) •

الرثم جمع أرثم وهو الذي في جفلة العليابض أي صارت الجياد بعد أن كرعن في الماء لحفظ الجعم الى الحرب وهي منهلها فشربت الدم فاحمرت شفاهها وعادت الرثم منها كأنها أعيرت حرة الأفق فوق الشفاه

• (وَمَهْمَا بَكُنْ يَحْسَبُهُ حَتَّاءُ عَلَى النَّدَى • فَيَعْدُو عَلَى أُمُورِهِ بِالْفَوَائِلِ) •

حذف ههنا أيضا بعض أيات القصيدة اذ هذا البيت منقطع عما قبله أي ان المدح وجواد يفتنم كل ما يدعو الى الجود ويحثه عليه فيعطى حتى يأتى على أموره بما يهلكها أي يوجد على أدنى تعرض من مستحي

• (فَتَأْتِيهِ قَرِيٌّ وَلَا هَبَّ عَاصِفٌ • مِنْ الرِّيحِ الْإِنِّهَاءُ صَوْتُ سَائِلِ) •

أي لشغفه بالجود لا يسمع نوح طائر ولا هز زلزال ولا يهاب صوت سائل يستعديه فيجدي عليه

• (أَطَاعَكَ هَذَا الْخَلْقُ خَوْقًا وَرَعْبَةً • فَوَاجَّهًا مِنْ تَغْلِبِ ابْنَةِ وَائِلِ) •

تغلب بن وائل أبو قبيلة من ربيعة بن زرار وانما قالوا تغلب ابنة وائل يذهبون بالتأنيث الى القبيلة كما قالوا تميم ابنة مرأى كل الناس أطاعوك اما خوفهم من بأسك أو غيبة في معروفك فالعجب من هذه القبيلة في اصحابها العصبان

*(أَكُنْ لَهَا فِي غَيْرِ عَدْنَانَ نَسَبَةً * فَنَأْمُلُ أَنْ نَعَصِيكَ دُونَ الْقَبَائِلِ)*

لعل المددوح كان ينفي الى قبيلة من قبائل عدنان وقد أطاعته القبائل يقول لا يسع من ينفي الى أرومة عدنان أن يخالفك فكان تغلب لها نسبة في غير عدنان حيث عصمتك دون سائر قبائل عدنان أي لا ينبغي أن تعصيك وقد جعلك الانساب الى أرومة واحدة

*(بِدُوسٍ جَاوَرَتْ الْقُرَاتُ مَكْرَمًا * كَأَنَّكَ نَجْمٌ فِي عُلُوِّ الْمَنَازِلِ)*

دوس موضع على شط القرات كان المددوح معتقلا فيه أياما أي انما جاورت القرات بهذا الموضع مكرما لم يسمك الحبس ضيقا كما كان في علو نجم في شرف يونه شبهه محبوبا بأحد السيارات السبع في بيت شرفه

*(فَرَقَّتْهَا فِي الْبِلَادِ وَزَادَهَا * أَحْقُكُ بِالْفَضْلِ مِنْ كُلِّ فَاضِلٍ)*

يخاطب المددوح والقرات يقول زينة هذه القلعة فيما بين البلاد وزاد القلعة زينة أحقك بالفضل من كل فاضل

*(إِذَا عَدَّ خَلْقَ الْأَلْهَاءِ كُنْتُ تَاجِهَا * وَلَمْ تَزَلِ النَّجْمَانُ فَوْقَ الْخَلَائِلِ)*

لعل القرات كان محدة فالقلعة فلذلك جعله خلقا لالهة يقول اذا عدا القرات خلقا لالهة هذه القلعة لاحدا قه بأصلها كان المددوح تاجها السكونية في أعلاها ورتبة التاج فوق رتبة الخلخال

*(لَأَمْرِ أَحَلَّ الزَّجْجَ فِي عَقَبِ الْقَنَا * وَرُقِعَتْ أَنْفَرُ صَانُ فَوْقَ الْعَوَائِلِ)*

أي لاجل ما بين السنان والزجج من التفاوت في المرتبة أحل أي انزل يعني جعل الزجج في أسفل الرمح والسنان في أعلاه شبه القرات الجارية في أصل القلعة بالزجج في عقب القنا وكون المددوح في أعلاها بالسنان فوق رأس القنا أي تفاوت ما بين المددوح وبين القرات الذي هو بحر جار نافع كتفاوت ما بين الزجج والسنان

*(تَنَازَعَ فِيكَ الشَّبَّ بِحُجْرٍ وَجِيَّةً * وَلَسْتُ إِلَى مَا يَرْتَمَانُ بِجَمَائِلِ)*

أي تنازع البحر والديعة في مشابهتهما بالك وادعى كل منهما أنه يشبهك وأنت غير مماثل الى ما يدعيه واحد منهما أي انهما لا يشبهانك في صفاتك

*(إِذَا قِيلَ بِحُجْرٍ فَهُوَ مِلْحٌ مَكْدُونٌ * وَأَنْتَ غَيْرُ الْبُحُودِ عَذْبُ السَّمَائِلِ)*

هذا البيان التباين بين المددوح والبحر أي لا مشابة بينهما لان ماء البحر ملح كد ومتغير وجوده

قوله أي لاجل الخ لا يخفى ما في شرح هذا البيت من القلعة

فيمر أي نافع وأخلاقك عذبة فأني يشبهك

*(وَلَسْتُ بِفَيْتٍ قَوْلِكَ لَدَّرَ مَعْدِنٌ * وَلَمْ تَلَفْ دُرِّي فِي الْقُبُورِ الْهَوَاطِلِ)*

وهذا النقي المشابهة بين الممدوح والغيب أي قوله معدن الانفاط التي هي كالدر في الحسن بصفه بالبلغة وحسن المنطق وهذا الوصف معدوم في القبور الهوطل وهي التي تتابع مطرها وسيلانها

*(إِذَا مَا أَخَفْتُ أَمْرَ رَجُلٍ مَخَافَةً * فَأَيُّقَنَّ أَنَّ الْأَرْضَ كَفَّةً حَابِلِ)*

كفة الحابل حبال الصائد أي إذا فزعنا أنسا فاضافت عليه أقطار الارض حتى كأنه نشب في حباله الصائد لا يجد مخلصا

*(بَرَى نَفْسَهُ فِي ظِلِّ سَيْفِكَ وَاقِفًا * وَيَسْكُنُ بَعْدَ الْمَدَى الْمُتَطَوِّلِ)*

أي أنه لشدة رعبه واستيلاء الخوف عليه يتوهم أبدا أن سيفك مسلول على رأسه وإن كان بينكم مسافة بعيدة

*(بَطْنُ سِنِيرٍ مِنْ تَفَاوُتِ لَحْظِهِ * وَلَبَنَانٌ سَارَا فِي الْقَنَابِلِ الْقَنَابِلِ)*

سنيير جبل عند بعلبك ولبنان جبل دمشق والقنابل جمع قنبلة وهي القطعة من الخيل أي بطن هذا الخلف إذا انظر إلى جيش الممدوح أن هذين الجبلين يسيران اليه في الخيل والسلاح يتوهم جيشه جبالا عظيمة

*(أَذَا أَجَاوَى فَيُجِدُّ دُعَاهُ * بِأَمِّ تَرَاهَا زُرُورَةً مِنْ مَوَاسِلِ)*

أجأ أحد جبل طي ومواسل موضع في جبل طي أي إذا انظر هذا المذعور إلى جيش الممدوح يقول هل هذا الذي أرا من جبل طي فقد أنا في العهد بنأ أم تراها أي تظنها زور من الجبل الآخر الذي مواسل منه قدر في تراها مخاطبا وانتصب زور بقرى والتأنيث في تراها راجع إلى الزور وهو اسم ما على شريطة التفسير

*(أَتَتْنَمِ الْأَتْرَاكَ أَعْلَامُ طِيٍّ * تَقُودُ مِنَ السُّودَانِ حُرَّةَ رَاجِلِ)*

الحرة أرض فيها حجارة سود وحرة راجل حرة يعنيها معروفة أي يقول المذعور إذا انظر إلى جيشه وفيه فرسان من الأتران ورجالة سود قد أتت من فرسان الأتران جيوش مثل جبال طي وهذه الجبال تقود من الرجالة مثل حرة راجل شبه الرجالة من السودان بالحره لما فيها من الحجرة السود والفرسان بالجبال

*(وَجَبَّاشَتْ مِنَ الْأَوْزَاعِ زَهْلَةُ عَالِجٍ * وَمَاشَتْ مِنْ صُمِّ الْحَصَى وَالْجُنَادِلِ)*

الأوزاع بطن من همدان والبه نيب الأوزاعي المحدث وعالج موضع بالبادية كثير الرمل هذا أيضا من قول المذعور أي إذا انظر إلى هذه القبيلة في كثرة مددها وهم في جيش الممدوح قال

لعل من يراه بالجبل لا يترسل على أحد جبل طي وضع ذلك فاذني في القاموس أن مورسل ما لطي وليس في الجبلين ما يسمى بجبل طي

قد باشت وتجزكت على الارض رملها تالج وجاش من الحصى والججارة في العدد والكثرة
ماشت أن تصفه وهذا كله مبالغة في وصف جيشه بالكثرة

*(وَهَيْمَاتُ هَيْمَاتِ الْجِبَالِ صَوَامِتُ * وَهَذَا كَثِيرُ النُّطْقِ بِحَمِّ الصَّوَاهِلِ)*

أي ليس الامر كما يظن من تشبيه جيشه بالجبال فان الجبال صوامت وهذا الجيش كثير جلبة
الرجال كثير صهيل الخيل

*(وَأَنْ رَكِبُوا الْخُرْدَ الْعَنَاقَ لِفَارَةِ * بَدَوَاتِي وَتَأْتِي دَرْكَبُ نُوقٍ وَجَاهِلِ)*

الجامل القطيع من الابل مع رعاتها وأربابها أي اذا ركب أعداؤه عناق الخيل لفارة أسرهم
الممدوح وجعلهم على النوق والجمل

*(فَكَيْفَ فَارِسٍ عَوْضَتُهُ مِنْ جَوَادِهِ * بِأَقْمَنِ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ صَاهِلِ)*

هذا تفسير لما قبله أي كثير من الفرسان ركبوا الجياد فقهرتهم وأبدلتهم من الجياد مراكب
أوقع منها صورة غير أنها لا تصل بمعنى الجمال أي أسرتهم وجعلتهم على الجمال وعوضتهم أياها
من الجياد

*(إِذَا النَّاسُ خَلَوْا شَعَرَهُمْ بِشَيْدِهِمْ * فَذُوْنُكَ مَنِي كُلِّ حَسَنَاءٍ عَاطِلِ)*

أي اذا ذاب الناس أشعارهم بحيلة الانشاد أي أنشدوا أشعارهم للمدح بها فخدمت كل
عقبه حسنة عاقل لاحظ لها يعني اكتفى بها بالانشاء دون الانشاد أي اذا جعل غيري انشاد
شعره للمدح حيلة جعلت شعري عقبه راقعة الحسن عاقله عن حيلة الانشاد أي لا أنشد
السعر للمدح اذ لست طالب الرفعة بالشعر

*(وَمَنْ كَانَ يَسْتَدْعِي الْجِبَالَ بِحِيلَةٍ * أَضْرِبُهُ فَقَدْ الْبَرَى وَالْمُرَاسِلِ)*

البرى الخلا خيل واحدة مارة والمراسل القلائد الطويلة واحدة مارة أي من اجنب
الحسن والجمال شكف الزينة والتخلي زانه الجبال اذا قصد الزينة أي ينبغي أن يكون الجمال
خلقته لا تكلفا فكذا الشعر ينبغي أن يجود لكي لا يضره ترك الانشاد

*(كَأَنَّ حَرَامًا أَنْ تَفَارِقَ صَارِمًا * يَكُونُ لِمَا أَضْرَبْتَ أَوَّلَ فَاعِلِ)*

أي كأنه حرام عليك أن تفارق صارم ما يطبعك فيما تأمره ويخرج الى الفعل ما تضمره في
قلبك يعني لا يزال معك صارم مطيع ثم فسر ذلك فقال

*(فَمِنْ صَارِمٍ بِالْكَفِّ يَحْمِلُ كُلُّهَا * وَمِنْ صَارِمٍ يَخْتَصُّ بَعْضَ الْأَتَامِلِ)*

أي لا يزال معك صارم سيف وقلم أما أحدهما فانه يحمل الجميع الكف يعني السيف وأما
الآخر فانه يختص بحمله بعض الاصابع يعني القلم

*(تَحْقِيقُ هَذَا السِّيفِ دُونَ ذِيَابِهِ * وَمَقْبِضُ ذَلِكَ السِّيفِ دُونَ الْحَامِلِ)*

ذباب السيف طرفه الذي يضرب به ولما جعل القلم سيفاً سمى سنة القلم ذباباً تشيع الهاجضرب
السيف أى مقبض أحد السيفين أسفل من ذبابه يعنى القلم ومقبض السيف الآخر فوق
الحامل يعنى السيف لأن السيف إذا أعمد فقبضه فوق معاً قد الحامل

*(فَلَيْتَ اللَّيَالِي سَاحَتْنِي بِنَاطِرٍ * بِرَأْسِكَ وَمِنْ لِي بِالضَّمِيِّ فِي الْأَصَائِلِ)*

الاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب وجهه أصل وأصال وأصائل كأنه جمع أصيله تنى أن
يرزق عينا يرى المدوح بهائم استبعد حصول هذه الامنية له كما بعد وجود سال الضمى في
الأصائل أى هذه أمنية كاذبة

*(فَلَوْ أَنَّ عَيْنِي مَتَعَّتْ بِنَظَرَةٍ * إِلَيْكَ الْآمَانِي مَا حَلَّتْ بِغَائِلِ)*

أى لو أن الآماني تمتعت بعيني بالنظر اليك سعدت بذلك ونالت من الكرامة أنهم لا يحلم بما يكون
سبب هلاكه ويوال في الدارين

*(حَسَامُكُمُ لِلْأَعْمَارِ أَبْرَى مِنَ الرَّذَى * وَعَقُولُ الْجَانِي أَعَزُّ الْمَعَاوِلِ)*

أى سيفك أقطع لأعمار العدى من الموت وتجاوزك عن الجرم أحرز الحصون أى الجاني آمن
وأوثق بعقولك لأن شعبة الكرم فيك مع المقدرة عليه تدعوك الى العفو عنه فهو من عقولك
في أمانه حسن

*(وَقَالَ إِضَافِي الْمُتَقَارِبِ الثَّالِثِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ مِنْ قَصِيدَةٍ

قَالَهَا فِي صَبَاحِ يَمَدَحِ فَارِسٍ وَيُفَضِّلُهَا عَلَى الْعِرَاقِ)*

*(لَتَذْكُرُ قَضَاعَةَ أَيَّامَهَا * وَتَزُومُ بِأَمْلًا كَيْهَاجِيرِ)*

قضاة أبو حنيفة من اليمن وهو قضاة بن مالك بن حمير بن سبأ وترجم نسباً مضمرانه قضاة بن
معد بن عدنان والعرب تعد الشرف في هذين الشعبين في قبائل عدنان وقبائل اليمن وزهى
الرجل إذا تكبر وهذه الكلمة جاءت على ما لم يسم فاعله ولها تظاير نحو عني بأمر كذا وبهت
إذا تحسب يقول دع قضاة تذكري أيامها ما بد الهما وتفخر بهما زاعة ان الشرف فيما ودع قبيلة
همر تكبر وتتعظم علو كها وشرفها زعمانها أن الغر فيهم وليس الاخر كما زعمافان الشرف
وان كان فى العرب غير تام لأن العرب كانوا أسيما وخوا لا للجهم كما يذكرك ذلك فى البيت الذى بعده
وهذه الايات انما أنشأها فى رجل من الجهم ليس له فى العرب أصل ولذلك يذكروا لابة الجهم على
العرب ايانة لشرفهم

*(فَعَامِلٌ كَسَرَى عَلَى قَرْيَةٍ * مِنَ الطَّفِ سَيِّدُهَا الْمُتَذَرُّ)*

الطف موضع بقرب الكوفة قتل به الحسين بن على رضى الله عنهما وكسرى لقب ملوك القرس

وجمعه أ كسرة على غير قياس لأن قياسه كسرون يفتح الراء مثل عيسون وموسون يفتح السين وكسرى معرب خسرو وهو الملك بلسان العجم والمندرين ماء السماء هو ملك العرب وكان مولود من جهة كسرى كان يسكن الحيرة وهي مدينة كانت بقرب موضع الكوفة وقد خربت وكانت ملوك العرب تسكنها لأنها كانت بين الريف والبادية يقول كيف تسلم السادة العظمى للعرب وعامل كسرى بجي خراج قريش من الطف وسيد القرية واليهاملك العرب أى لو كان الامر الى العرب لما كان لعامل كسرى عمل ناقد في سلطان العرب فاذا هم أتباع وخول للعجم

﴿فَهَلْ أَتَى عَلَى الْبَنِي إِسْرَافَ مَا كَانَ آبَاؤُهُمْ أَتَوْا عَلَى ضَلَالٍ مُّبِينٍ * وَأَتَتْكَ الْذَّهَبُ الْأَحْمَرُ﴾

أى من حق طلب الفضة أن يقصروا عن طلبها وأنت تعطيم الذهب الاحمر أى ينسحق أن لا يطلبوا الفضة وقد أمكنهم ما هو أنفس منها وهو الذهب الاحمر

﴿وَمَنْ يَطْلُبِ الدُّرِّيَّ بَحَّةً * وَمَنْ يَكُ أَشْرَفُ شَرًّا﴾

أى ومن الذى يتعنى فى طلب الدرر عاتل الصلابة البحر عليه وأنفس من الدرر يتعنى فك أى كلامه أشرف من الدرر لا يطلب

﴿شَغَلَتْ عَلَى الْمَرْمِيِّ خَمْسَةَ أَشْهُنَ لِحَصْمِهِمَا الْفَخْرُ﴾

أى شغلت عما على المرمى من أعضائه أصابع من خمس أصابعه فاخصنا بالفخر من بين الاصابع ثم فسر فقال

﴿بِشَارِ إِلَيْكَ بِدَعَاةٍ * وَيُنَى عَلَى فَضْلِكَ الْخَنْصَرُ﴾

هذا بيان لما أجلى فى البيت الذى قبله أراد بدعاهة الاصبع المسجحة لانه يشار بها عند الدعاء أى شغلت هاتين الاصبعين أما الدعاهة فانه يشار بها اليك عند الدعاء لك لانه معمر وفك فتوجهت الادعية فحولك أولئك انفردت بأعلى الرتب فصرت بشار اليك بالاصبع وأما الخنصر فأنتم اتفق على فضلك أى تحنى وأقول العقد شئ الخنصر أى اذا عدت المفاخر والفضائل ابتدئ بك اذا لا أفضل منك فأتى الذى تبنى عليك الخناصر أى يدأ بك فى الشرف

﴿خُنْ أَجَلٌ ذَا رُفْعَةٍ هَذِهِ * إِلَى خَالِقِ الْخَلْقِ تَسْتَغْفِرُ﴾

أى هذه الاصبع الدعاهة لكونها يشار اليك بها فاقررت بفضلها وهى أنها ترفع الى الله تعالى عند الاستغفار والالتجاء اليه من الذنوب

﴿لَأَنْ لَهَا عِدَّةٌ زُلْفَةً * وَقَاعِلٌ مَا فَعَلَتْ يُؤْخَرُ﴾

أى انما تعينت الرفع الى الله تعالى عند الابتغال اليه لان لها قرينة الى الله تعالى لما يشار بها اليك وقاعل ما فعلت هذه الدعاهة يؤخر على فعله لان رفع الدعاهة الى الله تعالى فى الاستغفار والالتجاء قرينة يشار بها الثواب والمستحق للثواب الانسان المستغفر المذنب فى استغفاره بالدعاهة

• (تَرَى الْمُعْلَمِينَ طَرِيقَ الْغَنَى • وَتَهْدِي إِلَى الْأَمْنِ مِنْ بَذَرٍ) •

أى ان الدعاء بالاشارة اليك ترى المقلين من المال طريق الغنى وتدلهم عليه وترشد الخائفين الى الأمن يصنى من كان معدما مقلان من المال دلتهم عليك لينال الغنى منك وأشدت المذهور الى الالتباء اليك ليأمن بك ويخرج روعه في ذراك

قوله بفتح أى يذهب

• (وَمِنْ فَضْلِي كُسَيْتَ خَائِفًا • بِزَيْنٍ وَعَرَبَتِ الْبُصْرُ) •

أى ونالت البصيرة بسبب أنها تقي على فضلك من الشرف والفضل ما خصت بزينة الخاتم فصارت تكتسى الخاتم من بين الاسابع وتزانه والبصرة التى تليها تفرق عن الزينة وتعتل

• (وَقَالَ أَضَافِي الْبَسِيطَ الثَّانِي وَالْقَافِيَةَ مِنَ الْمَوَاطِرِ) •

• (أَرَحْتَنِي فَأَرَحْتَ الْعُمْرَ الْقُودَا • وَالْجَمَزَ كَانَ طَلَابِي عَنْكَ الْجُودَا) •

بخطاب امرأة يقول أأستقي من وصالك فأرحني بالياس منك والياس احدى الراحتين فأرحت النوق الضامرة القود وهى جمع أقود وقودا وهى الطويلة الاضاق من الابل أى لم أجسمها فى المسير اليك لما استشعرت اليأس منك ثم قال وكان طلبة الجود عندك جمزا اذا التسماء ومصرفات بالفضل

• (وَقَدْ أَتَيْتُ إِلَى حِلْيٍ وَأَوْحَشَنِي • كَرَّ الْعَوَازِلِ تَأْنِيًا وَتَفْسِدًا) •

التائب اللوم الشديد والتقيد اللوم أيضا وتضعف الرأى والتضعف الرأى من هرم قال الله تعالى لولا أن تفسدون أى تفسدون الى الخرف وتضعف الرأى يقول لما أوحشنى وجرع العوازل على باللوم وتضعف الرأى فى حب هذه المرأة والاشارة على فى التسلى عنها وترقبه البال عن أعباء معها أتيت أى كملأ أوحشونى بتوجيه اللامعة استأنست بجملى محملا أعباء المحبة ولم أطع العوازل فى التسلى عنها

• (رُدِّي كَلَامَكَ مَا أَمَلْتُ مُسَقِّعًا • وَمَنْ يَمِلُ مِنَ الْإِنْفَاسِ تَرْدِيدًا) •

أى كرر دى كلامك الذى واجهتنى به فى قطع الطمع فى وصالك ورددته اذ لا يمل المستمع كلامك المكرر وان كان تكرير كلام الغير ملاما لان كلامك عند السامع بمنزلة الانفاس التى هى مواد الروح اذ بالانفس يتم تعديل الروح الحيوانى الذى هو فى القلب بواسطة انقباض القلب وانقباضه كما أشرت اليه عند شرحى قوله

والنفس نجيا باعطاء الهوا لها • منه بمقدار ما أعطته من نفس

يقول كلامك عند السامع بمنزلة الانفاس ولا يمل أحد من ترديد الانفاس

• (بَاتَتْ عَمْرِى النَّوْمَ عَنْ عَجَبِي مُحَلَّلَةً • وَبَاتَ كَوْبِي عَلَى الْوَجْهِ مَشْدُودًا) •

الكور الرجل ياد انه والوجه الناقة الغليظة يصفها فى السفر يقولت لبللى ساهرا محمولة

عن عبي بن عري التوم استعار النوم عري وجعل حلها ككناية عن ذهاب النوم وبات رحلي
مشدودا على الناقة تسير به فاحسن المطابقة بين الحل والشدة

*(كَانَ جَفْنِي سَقَطًا نَافِرَ فَرْعٍ * إِذَا أَرَادُوهُ وَعَارِبُحْ أَوْ ذَيْدًا)*

سقط الطائر جناحه وذيل منع يصف حال جفنيه ساهرا مشغيا له ما يجتاح طائر فزع يقر من
كل شيء متى أراد وقوعا على الأرض أفزع ومنع السكون فطابعتي متى أردت انماض جفني
إباء السهاد فانفعا

*(ظَنَّ الدَّبِي قَطْعَ الْأَطْفَارِ كَاسِرَةٍ * وَالصَّبْحَ نَسْرًا نَائِيَةً تَقُكُ مِنْ دُودَا)*

أي ظن جفني ظلة الليل عقابا قطعت الأطفار أي غليظة الأطفار كاسرة من قولهم كسر العقاب
إذا ضم جناحه حين ينقض على الصيد فظن الصبح نسرا منقضا عليه فلا يزال خائفا مذعورا
يعني أن جفني لا ينام ليلا ولا نهارا فكانه بحسب الدبي عقابا ينقض عليه وبحسب الصبح نسرا
يقصده فيبقى أبدا ساهرا مذعورا والمناشبه جفنيه بسقطي طائر نافرأ وهم أن سهادها خوفا من
الجوارح الكاسرة

*(تَنَاعَسَ الْبَرْقُ أَيَّ لَا أَسْتَطِيعُ سُرَى * فَنَامَ مَحْبِي وَأَمْسَى يَقْطَعُ الْبَيْدَا)*

تناعس البرق أي تكلف النعاس وهو النوم القليل يعني أرى من نفسه أنه قد نعس أي خفي
وترك المعان مظهر من نفسه أنه قد أعشى بعد المسافة وأنه ليس بقدر على السرى أي على
الالاحة للافنام أصحابي لما تناعس البرق مغترين بنعاسه وأمسى البرق يلع ويقطع البید يعني
أنام البرق أصحابي وسري هو ثوب بين المعنى في البيت الذي بعده وهو

*(كَأَنَّهُ غَارِمُنَا أَنْ نَصَاحِبَهُ * وَخَافَ أَنْ تَقْضَاكَ الْمَوَاعِيدَا)*

أي انما تناعس البرق ليظننا عن السرى كأنه غارمنا أن نصاحبه ونسير معه إلى الحبيبة
وتقاضاها أي نطلب منها انجاز المواعيد بالوصل يعني أن البرق بمن يعضها فأدركته الغيرة
سائر اليافر تمنع قصدها

*(مَنْ يَخْبِرُ اللَّيْلَ إِذْ جَنَّتْ حَنَادُسُهُ * وَالرَّمْلَ عَنِّي لِمَا طُلَّ أَوْ جَسِدَا)*

الحنادس جمع حندس وهي الليلة المطلة أي من يخبر الليل حين تشتت ظلمته ويخبر الرمل بعد أن
أصابه الطل أو الجود من المطر أي أن الليل والأرض كأنهما جاهلان بارتياحي للسرى فمن
الذي يخبرهما بذلك

*(أَتَى أُرَاحَ لَا صَوَاتِ الْحُدَاةِ * وَلِلرَّكَائِبِ يَحْطِئُ الْجَلَامِيدَا)*

هذا مفعول من يخبر أي من يخبر الليل والرمل أي أراح أي ارتاح حين أسمع أصوات حداة
الابل بالليل حيث يحدون الابل في السرى وارتاح لأصوات وقع أخفاف الابل إذا خبطت

بها على الجلاسيد أي العجاجة يعني لست ممن يقطع تناقص البرق أو سبب آخر عن السرى إذ
مرورى وارتباحتى انما يكون وقت السرى

*(كَأَنَّهُمْ غُرُوبٌ سَلُوهَا تَعَبٌ * فَهِنَّ يَحْتَصِنَنَّ بِالْأَرْسَانِ تَقْوِيْدًا) *

غروب جمع غرب وهو الدلو ومنع الدلو اذا جذبها من البرأى انى أرتاح لاصوات الحسدة
بالابل وخطب الركائب الجلاسيد باخفافهن وهن كانهن دلاء قد ملتت تعباً يعني كلت الابل
تنقل سيرها فكأنها غروب ما ينقل على الماتع منها فهى تتم بالارسان وتجذب لما جعل الابل
غروباً جعل جذبها بالازمة بعد تعبها وكلاهما كتح الدلاء المعالوة بالارشة

*(وقال فى الكامل الاول والقافية من المتداول) *

*(سَخَّ الْقُرَابُ لِنَافِثٍ أَعْيَفُهُ * خَبَرًا مَضًى مِنَ الْجَمَامِ لَطِيفُهُ) *

سَخَّ أى عرض وعفت الطائر أعيفه اذا زجرته لتنظر أساخ هو قيتقال به أم بارح فستطرحه
وتسب خبراً على أنه مفعول له أى أعيفه لخبره معنى ظهر الغراب فصرّت أزجره لاجل خبراً توقع
تحقيقه لطيف ذلك الخبر عندي أو جمع من الموت أى وان بلغت ذلك الخبر تعريضاً فى اللفظ عبارة
كان ذلك عندي أشد من الموت

*(زَعَتْ غَوَادِي الطَّيْرَانِ لِقَاءَهَا * بَلَّ تَنْكُرٍ عِنْدَ مَعْرُوفِهِ) *

أى عياقتى الطير لاجل لقاء الحبيبة فأخبرت غوادى الطير وهى التى تطير من أوكارها عند قوا ان
لقاء الحبيبة بسل أى حرام تمتنع وان معروف وصالحا صار منكراً الفراق يعنى لما زحرت الطير
تطيرت منه عدم لقاءها

*(وَلَقَدْ كَرَّرْتُكَ يَا أَمَامَةً بَعْدَمَا * نَزَلَ الدَّلِيلُ إِلَى التَّرَابِ يَسُوفُهُ) *

ساف الدليل التراب يسوفه اذا شمله لم أعلى قصده وام على غير قصد يستدل بروايح أبواب
الابل وأبعادها على قارعة الطريق قال رؤبة اذا الدليل استاف أخلاق الطرق أى قد
ذكرتك فى المكان الصعب عند شدة الامر حيث يذهل المحب عن حبيبه

*(وَالْعَيْسُ تَعْلُنُ بِالْحَبَشِينَ الْيَكْمُ * وَلَقَامَهَا كَالْبُرْسِ طَارِدِيْقُهُ) *

لقام العيس ما تزميه من الزبد من فيها والبرس القطن يعنى ذكرتك عند الشدة وحنث اليك
ابلى عند بلوغ الجهد بها سيرا حيث ازبدت أنوارها واشبه لقامها فى البياض قطنانف وطار
مانف منه يعنى لم يذهلنى ولا ابلى عنك شدة الامر

*(تَنَسَّيْتُ مَا كَانَتْ تَنْهِيهِ وَطَالَمَا * كَلَفْتَنِي مَا ضَرَفِي تَكْلِيْفُهُ) *

أى لما ذكرتك نسيت ما كنت أخاص به من مشاق السفر وأهو الدو طال ما جشمتنى ما شق
على وصعب يعنى ان ذكر الهوى ت على مشاق السفر

*(وَهُوَ الْعِنْدِي كَالْفَنَاءِ لِأَنَّهُ * حَسَنٌ لِّدَى نَفْسِهِ وَخَفِيفُهُ)*

أى هو العندى الذى كالفناء اذ يلذ منه ما نقل وما خف يعنى يهون ويسهل بل يحسن عندى
ما القاء فى هو الثمن المشاق

(وَقَالَ أَيْضًا فِي الْكَامِلِ الْأَوَّلِ وَالْعَاقِبَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ)

*(النَّارُ فِي طَرَفِ بَابَةِ أَنْوَرٍ * رَقَدَتْ فَأَبْقَطَهَا لِمَوْلَاةٍ مَعْمُورُ)*

بَابَةِ مَوْضِعٍ يَوْصَفُ بِالْمَصِيبِ وَفِي أَمْثَالِهِمْ مَا هَبَطَتْ بَابَةُ لِحَرَمِ الْأَصْيَافِ وَأَنْوَرُ جَمْعُ نَارٍ أَيْ النَّارِ
الَّتِي وَقَدَّ بِهَذَا الْمَوْضِعِ الْكَثِيرُ الْخَيْرِ تَقُومُ مَقَامَ نِيرَانٍ عَظِيمٍ أَيْ أَنَّهُ نَارُ الْكِرَامِ وَكَذَلِكَ
نِيرَانُ الْكِرَامِ عَظِيمَةٌ لِيَسْتَدِيَ بِهَا السَّارُونَ رَقَدَتْ أَيْ خَدَعَتْ النَّارُ وَأَقْدَمَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةَ
لَا نَحْمُ سَادَةَ كِرَامٍ

*(طَابَتْ لِلطَّيِّبِ الْمَوْقِدِينَ كَأَنَّمَا * سُمُرٌ رَفِجَتْ بِهِ الْحَوَاطِبُ بِجُحْرِ)*

أَيْ طَابَتْ النَّارُ بِكِرَمِ مَوْقِدِهَا وَحَسَنَ أَخْلَاقِهِمْ حَتَّى كَأَنَّ الْحَوَاطِبَ الَّتِي تَحْتَطِبُهَا الْأَمَامَةُ
الْحَوَاطِبُ بِجُحْرِ وَهُوَ الْعُودُ الَّتِي يَنْجُزُ بِهِ

*(يَتَمَلَّلُونَ طَلَّاقَةً وَكُلُّهُمْ * يَتَمَلَّلُ مِنْهُنَّ الصَّيْعُ الْأَحْمَرُ)*

أَيْ تَشْرُقُ وَجُوهُهُمْ هَشَاشَةً فِي الْحَالِ الَّتِي يَسِيلُ الدَّمُ الْأَحْمَرُ مِنْ جِرَاحَاتِهِمْ فِيهَا يَعْنِي أَنَّهُمْ
لَا يَعْصُونَ بِالشَّدَائِدِ وَيَتَمَلَّلُونَ حَيْثُ تَكَلَّحَ الْأَبْطَالُ وَتَعَبَسَ وَجُوهُهُمْ قَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ

يَقْتَرِعُ عِنْدَ اقْتِرَانِ الْحَرْبِ مَبْتَسِمًا * إِذَا تَغَيَّرَ وَجْهُ الْقَارِسِ الْبَطْلِ

*(لَا يَعْرِفُونَ سِرَّيَ التَّقَدُّمِ آسِيًا * لِحِرَاحَتِهِمُ بِالسَّهْمِ بِهَاشِمٍ)*

الْآسِيُ الطَّيِّبُ وَسَبَرَتْ الْجِرَاحُ سَبَا إِذَا تَعَرَّضَتْ مَقْدَرُ غُورِهِ بِالْمَسْبَارِ وَهُوَ مِيلٌ يَدْخُلُ فِي
الْجِرَاحِ لِيَعْلَمَ غُورُهُ يَقُولُ إِذَا جَرَحُوا فِي الْحَرْبِ لَمْ يَأْسُوا بِجِرَاحِهِمْ إِلَّا بِالتَّقَدُّمِ فِي الْحَرْبِ نَائِيًا يَقِيعُ
طَعَانٍ عَلَى طَعَانٍ يَتَقَدَّمُونَ الطَّعَانُ نَائِيًا مَدَاوِي الْجِرَاحِ وَالرِّمَاحُ الَّتِي يَطْعَنُونَ بِهَا مَسْبَارًا هَا

*(مِنْ كُلِّ مَنْ لَوْلَا تَسْعَرُ بِأَسِهِ * لَأَخْضَرْتُ بِي يَدِيهِ الْأَسْمَرَ)*

مِنْ الْبَدَانِ يَصْنَعُهُمُ بِالشَّجَاعَةِ وَالْجُودِ أَيْ لَوْلَا تَطْلُبُ بِأَسِهِمْ لَا وَرَقَتِ الرِّمَاحُ فِي أَيْدِيهِمْ أَيْ أَنَّهُمْ
أَجْوَادُ كِرَامٍ يَخْضَرُ بِجُودِهِمْ مَا مَسَّتْهُ أَيْدِيهِمْ وَمِنْهُ مَا يَحْكِي أَنَّ أَبَا الشَّيْمَقِ الشَّاعِرَ كَانَ مَعَ
طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ فِي حِمْيَرِيَّةٍ فَنُتَالِ

بِحَبِّتِ الْحَسْرَةِ ابْنَ الْحُسَيْنِ كَيْفَ نَعُومُ وَلَا تَفْرُقُ

فَقَالَ مَا أَبْرَأَ بَنِي ابْنِ الْفَنَاءِ إِلَى أَنْ تَفْرُقَ فَقَالَ

وَبَصْرَانِ مَنْ تَحْتَهَا وَاحِدٌ * وَآخِرُ مَنْ فَوْقَهَا مَطْبِقُ

وَأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ عَمِيدَانِهَا * وَقَدْ مَسَّهَا كَيْفَ لَا تَفْرُقُ

﴿يَذِكُرُ تَلَهَّبَ ذَهَبُهُ أُوقَاتَهُ﴾ * ﴿فَكَأَنَّمَا هُوَ الْغَدَرُ مُهْبِرٌ﴾ *

أى توقد ذكاه أحد هم يذكي أوقاته حتى صكاه وهو فى الغدا اندا خل فى وقت الهاجرة وقد أعربى الصنعة حيث ادعى أن العود يخضر بأيديهم بلودهم وأن أوقاتهم تستعز لتلهب ذهبتهم وتوقد كلهم

﴿وَجَمِيعُ طِفْلِهِمُ الْحُسَامُ وَإِنْ نَوَى﴾ * ﴿مِنْهُمْ فَتَى فَعِ الْمُهَنْدُ يُقْبِرُ﴾ *

أى أنهم صغار تعود واهل السلاح حتى ان الطفل منهم لا يضطجع الا والسيف معه واذا مات واحد منهم دفن مع سيفه

﴿فَكَأَنَّهُمْ رَجُوتُ لِقَائِهِمْ﴾ * ﴿بِالْيَمِضِ تَشْفَعُ عِنْدَهُ وَتُكْفِرُ﴾ *

أى يدقون مع سيفهم كأنهم يرجون أنهم اذا القوا الله تعالى والسيف معهم تشفعت عنده وكفرت ذنوبهم

﴿أَتَأْمَنُ أَقَامَ الْحَرْفُ وَهِيَ كَأَنَّمَا﴾ * ﴿تَوْنٌ يَدَارِلُهُ وَالْعَالَمُ أَسْطَرُ﴾ *

الحرف الناقة الضامرة والمعالج مع معلوم وهو الاثر يستدل به على الطريق يصف وقوفه بدار الحبيبة أى أنا الذى وقفت ناقتى بدار الوهى فكأنهم انون شبه هابالتون لضمرها وهى الهامولما سعى الناقة حرفا شبه هابالتون وجعل معال الدار سطورا ايهامها بالغازا عن الظاهر

﴿بِالسَّعْدِ جَاذَكَ السَّمَاءُ لَقَدْ عَدَى﴾ * ﴿وَالْفَقْرُ هَلْ ذُنُوبُ أَهْلِكَ تُغْفَرُ﴾ *

سعد السعود والغفر منزلان من منازل القمر والعرب تنسب المطر الى الانواء فتقول مطرنا بنوء كذا والنوء طلوع منزل من المنازل الثمانية والعشرين ويقو ط منزل منها يقابله فى أفق المغرب فاذا طمرت السماء عند نوم من هذه الانواء نسبوه اليه وقد عاب الله تعالى عليهم هذا القول فقال وتجعلون رزقكم انكم تكذبون أى يجعلون شكر رزقكم التكذيب بنعمة الله تعالى حيث تقولون سقينابنوء كذا ولا نسبون السقيا الى الله تعالى وهذا اذا لم يؤمنوا بأن السقيا من عند الله الرزاق فأما من جعل الرزق من عند الله تعالى وجعل النعم وقتا وقلته الله تعالى للغيث وجعله سيده والله سبحانه وتعالى مسبب الاسباب فلا يكون مكذبا ان شاء الله تعالى ومعنى البيت انه دعا الحبيبة بالسقى هم الذين النؤمن سعد السعود والغفر وتفاؤل لها من السعود بالسعادة ومن الفقر بأن تغفر ذنوب أهلها

﴿غَضِنَ السَّابِ عَصَى السَّحَابِ فَلَمْ يَعُدْ﴾ * ﴿ذَا خَضِرَ أَذْ كُلِّ غَضِنٍ أَخْضُرُ﴾ *

لمادعى بالسقى لحبيبة ذكر ان السقيا تنفع كل شئ اذ ينمو ويزيدها سوى غصن الشباب اذ اذوى فانه لا يعود غضابا سقيا السحاب فيكون قد عصى السحاب فلم يخضر ويجود المطر حين يخضر كل غصن

*(قَدْ وَرَقَتْ عَمْدُ النَّيَامِ وَأَعْيَبَتْ * شُعْبُ الرَّحَالِ وَلَوْ رَأَيْتُ أُغْبِرُ)*

أي اخضر كل شيء في زمن الربيع حتى ان عمد النيام قد اوردت وشعب الرجال وهي اعالها
وأطرافها قد اعشب أي انبت العشب وقد علا رأسي غبار المشيب وأبي أن يرايها في زمن
الربيع الناضر

*(وَلَقَدْ سَلَوْتُ عَنِ الشَّبَابِ كَأَسْلَا * غَمِيرِي وَلَكِنَّ الْخَزِينَ تَذَكَّرُ)*

أي لما علمت ان الشباب بعد ان مضى لا يعود وان التأسف أثره لا يقع سلوت عنه كإسلا غميري
لما علمت أن الأسى عليه لا يجدي ولكن لا أقل للخرين الفاقد من أن يتذكر أيام الشباب وقاء
بكرم العهد

*(وَلَيْتَ مَا سَمِعَ الْهُوَى بِشَوْفَةِ * عَقْمِ الْجَدِيلِ بِهَا أَوْ عَقَبِ أَخْدَرُ)*

الجديل خيل من خول الابل وأخدر فيما قيل حماراً أهلك تبرز فخر في حجر تكون بكافطة
فنسبت اليه الحمر الاخدرية بقول الملحقي من الشدايد بهذه الارض نسبت الهوى وهذه
عن دواعيه ثم وصف التنوفة بأنه لا ابل فيها وكان الجديل الذي هو خيل الابل كان بها عقيم فلم
يعقب بها أسلاً ولكن بها حمر الوحش وأن الاخدر الذي هو خيل الحمر قد أعقب بها فسكن نسله
يعني انها مفازة لا يوجد فيها الا حمر الوحش

*(سَلَتْ سَيْفٌ سَرَابَهَا لِتَرْوِعَنِي * وَسِوَايَ عَاذِلٍ مِنْ بَرَاعٍ وَبَذَعُرُ)*

شبه السراب اللامع في التنوفة بالسيف لبياضه ولعانه أي هذه التنوفة سلت سيفاً من
سرابها وهي تهزها لتخوفني بها ثم نفي عن نفسه الروع فقال لست من يخوف بأمر مخوف
بإعاذلة

*(لَيْتَ الْوَاثِمَ عَنْكَ أَسْرَةً شَدَقَمِ * يِطَاحُ مَكَّةَ لِلْمَنَاسِكِ تُخَرُ)*

شَدَقَمِ خيل للابل وأسرة الرجل رهطه وأراد بأسرة شَدَقَمِ الابل المتسوية اليه وعن في قوله عنك
متعلقة بتخمر وليست من صله اللوم الذي دلت الواثم عليه اذ لا يقال لامني عنه بل لامني فيه عاد
الى خطاب الحبيبة أي ليت الواثم يلتمني في هوال الابل تخمر عنك عند اقتضاء المناسك القرايين
تمنى التخمرين يلومني في هوى الحبيبة كما تخمر البدن بمكة في مناسك الحج

(وَقَالَ أَيْضًا فِي الْكَامِلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ)

*(أَنْ كُنْتُ مَدْعِيًا مَوْدَةً زَيْنِبِ * فَاسْكَبْ دُمُوعَكَ بِأَنْغَامٍ وَنَسْكِبِ)*

يكثر بدعه مطر الغمام مخاطباً بالغمام بان مطرك الغزير يشبه أنه دمع مسفوح في هوى
الحبيبة فان كنت تدعى حب هذه المرأة يا غمام فاسكب دموعك ونسكب نحن حتى ننظر أيهما
أغزر دموعي أم دموعك

(فَنِ الْقَمَامِ لَوْ عَلِمْتَ عَمَامَةً * سَوْدَاءُ هُدْبَاهَا تَطِيرُ إِلَيْهِ يَتَبُّ)

الهيدب ما تدلى من السحاب حتى يدنو من الارض يقول المطر وان كان معه هودا من القمام ولكن من جملة القمام غمامة سوداء يعنى العين فانها تهاكي السحاب ذارفة بالدموع وأهدابها النابتة على اشفار العين مثل هيدب السحاب يعنى أن عينه لا تزال تبكي وتنفخ الدموع حتى أشبهت القمام في جود مطرها

(بِأَسْعَدِ أَخِيَّةِ الَّذِينَ تَحْمَلُوا * لَمَّا رَكِبْتَ دُعَيْتِ سَعْدًا مَرَكَبٍ)

الاخبية جمع الخباء وهو بيت الشعر جعل الحبيبة سعد أخبية القوم الراجلين لانها بدوية تسكن الاخبية على عادة العرب والغز بسعد الاخبية التى هي بيوت الشعر عن النجم الذى يقال له سعد الاخبية وهو أحد منازل القمر الثمانية والعشرين أى أنها انزلت في بيوت الشعر فهي سعد الاخبية لان البيوت والمنازل تسعدها واذا ركبت دعيت سعد المركب اذ تسعد المركب بها

(عَادَرَنِي كَبَنَاتُ نَعَشٍ نَابِتَا * وَجَعَلَتْ قَلْبِي مِثْلَ قَلْبِ الْعَرَبِ)

بنات نعش ليس لها طالع وأقول كالسائر الكواكب وانما تدور حوالى القطب الشمالى فمن حيث انها لا تقطع الفلك وصفت بالثبوت والركود قال الشاعر

مالا المعيل وللمعالي انما * يسهر اليه الوحيد الفارد

فالشمس تحت تاب السماء فريدة * وأبو بنات النعش فيها راكد

وقلب العرب هو أحد منازل القمر وهو ملتهب خفافى يقول اللبيبة تركنى ملازما للدارك لا أفارقها وجعلت قلبى ملتهبا بلوعة الحب خافقا بأهواله

(بِالْحِفْنِ بَارَزَتْ الْقُلُوبُ وَأَتَمَّا * بِالنَّصْلِ يَبْرُزُ كُلُّ شَيْءٍ مَحْرُوبِ)

النصل السيف والشهم الحديد القواد والمحرِب الممارس للحروب يقول مبارزة الابطال انما تكون بالسيف وهذه الحبيبة انما تبارز القلوب بحفْن عنها وهذا على سبيل الابهام لان الحفْن غمد السيف والغمد لا تقع به المبارزة وهى تبارز بالحفْن لقوة تأثير عينها ونكايتها فى القلوب حتى ان أجفانها تعمل على السيف

(كَمْ قَبْلَهُ الَّذِي الْقَمَامُ لَمْ أَخَفْ * فِيهَا الْحِسَابَ لِأَنَّهُمْ تَكْتَبِ)

أى ليس لى هم الامواصلك وتقبيلك فكلم لثمتك لثام أخف فيه المواخذة والحساب لانه لم يكن بالفعل فيكتب انما كان اضمارا وتنبيا

(وَمَتَى خُلُوتُ بِهِمْ مِنْ أَجْلِ لَمْ أَرَعْ * فِيمَا يُطْلَعُ عَازِلٍ مِنْ مَرَقِبِ)

أى وكمن امنية فيك تخميتها خاليا ولم أخف أن يطلع عليا لان من مكان يرقبني فيه اى انما

أضمرت ذلك فلم يشعر به الرقيب

*(وَرَسُولٌ أَحْلَامَ الْيَلِّ بَعَثَهُ * فَأَنَّى عَلَى يَأْسٍ يَنْجِي الْمَطْلَبِ)*

أى وكم رسول بعثته اليك في النوم فأدرك طلبته مع أنه كان آيسا من الظفر بطوبه اراد ودية
خياله في النوم

*(وَكَانَ حُبْلٌ قَالَ حُطَّتْ فِي السَّرَى * فَأَلْطَمَ بِأَيْدِي الْعَبَسِ وَجْهَ السَّبَبِ)*

بصف كثرة أسفاره أى كان حب الحبيبة قال الى انما تدرك مقصودك بالسرى الى السالى فعلبك
يقطع البرادى ولما ذكر وجه السبب جعل وطء الابل عليها بايديها لعلها يوجهه ليتطابق النظم

*(وَأَهْجَمَ عَلَى حُجْحِ الدَّبْحِ وَلَوْ أَنَّهُ * أَسَدٌ يَصُولُ مِنَ الْهَلَالِ بِمَحْلَبِ)*

وقال لي حبلك أيضا عليك بالهجوم على ظلام الليل والسرى فيه ولا يهولك وان كان الخج
أسدا يثب عليك بمحلب من هلال السماء شبه تقدير الليل بالأسد وجعل الهلال محلبا له تعظيما
لاحره لان المحلب معوج كالهلال

*(وَجَبْرَةٌ كَالْهَجْرِ مَوْجُ سَرَابِهَا * كَالْبَحْرِ لَيْسَ لِمَائِهَا مِنْ طَلَبِ)*

أى رب هاجرة من النهار كأنهم هاجر الحبيب في اللوعة وشدة الحزج سرابها كأنه بحر إلا أنه
لا طيب لمائه لانه ليس ماء حقيقة انما يشبه الماء بيباضه ولمعانه والطلب الخضره على وجه الماء

*(أَوْ فِي بَهَا الْحَرْبَاءُ عَوْدِي مَنِيرٍ * لِلظَّهْرِ الْآنَ لَمْ يَحْطَبِ)*

الحرباء دوية لاتزال تدور مع الشمس فتصير في أعلى الشجر وقت الهجرة قال أبو ذؤاد
أنى أتيح لها حرباء تنفضة لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

أى في هذه الهجيرة يصير الحرباء في أعلى الشجر متعرضا للشمس كأنه خطيب علام المنبر عند
الظهر غير انه لم يحطب شبه الحرباء على الشجر بالخطيب على المنبر

*(فَسَكَتَهُ رَأْمُ الْكَلَامِ وَمَسَّهُ * عَى فَأَعَدَّهُ لِسَانُ الْجُنْدِ)*

الحرباء لا صوت له والجنادب وهى الجراد فى الهجرة تهيج لها أصوات اى ان الحرباء لما عسلا
عودا كأنه منبر علام خطيب اعينه الخطبة فتاب عنه لسان الجراد أى حاجت أصوات الجراد
ولم يسمع العرباء صوت كأنه اعتراه عى وحصر

*(كَأَنَّهَا جَدِيَّةٌ رَمْلِيَّةٌ * نَضَبَتْ وَلَمْ تَطْلُقْ بِأَهْلِ النَّضَبِ)*

أراد جدلية ناقة منسوبة الى جدبل وهو غل وبره لمة ناقة من سيرها الرمل ونضبت أى هزلت
وأصله من نضوب الماء ونضبت شجر والمعنى كلفت قطع هذه الهجيرة ناقة بمذه الصفة فلم تبلغ
الذين نزلوا بهذا الشجر

(وَقَالَ أَيْضًا فِي الْمَقَارِبِ الْأَوَّلِ وَالْخَافِيَةِ مِنَ الْمَوَازِ)

﴿ تَوَقَّظْ سِرًّا وَذَارَتْ جِهَارًا • وَهَلْ تَطْلُعُ الشَّمْسُ الْأَنْهَارًا ﴾

أى احترفت هذه المراتع زورتها فى السر ثلاث يومه وذارت علنا ظاهرا وكيف لا تزور ظاهرة وهى شمس والشمس لا تطلع إلا بالأنهار واتت بجهارا لأنه مصدر يدل على الحال أى ذارت بجهار جهارا

﴿ كَلَّ الْقَمَامُ لَهَا عَشَقٌ • بِسَارٍ هُوَ وَجْهَهَا بَيْنَ سَارَا ﴾

أى انها من أهل البادية وهم لا يزلون يتبعون الأمطار ويتبعون مواقع القطر فنعكس الامر ويجعل كأن القمام يعشقها فهو يسير مع هودجها أى وضع سار لما سارت متجهة مع القمام ويجعل القمام يسيرها كأنه يعشقها

﴿ وَبِالْأَرْضِ مِنْ جِبِّهَا صَفْرَةٌ • فَمَا تَنْتَبِئُ الْأَرْضُ الْأَجَارًا ﴾

الجار زهر اصفر اذعى ان الارض تحبها وانما اصفرت من حبها فلذلك صار نبات الارض بهارا وهذا على مذهب دعاوى الشعراء

﴿ فَذَلِكَ نَدَاىَ لَنَا كَالْقِسِيِّ لَا يَسْتَقِيمُونَ إِلَّا زَوَارًا ﴾

الاعوجاج قد يكون سببا لاستقامة كما ان القوس لا يتأق الرى عنها الا اذا عطفت وحيث فلا يستقيم الرى عنها الا بعوجاجها عرض فى البيت بان هذه المرأة تتأدمه لانه قد اها بئدما له لعله كانت فى ندما ته اخلاق غير مرضية ففهم اذا اعوجاج من حيث الاخلاق الا ان لهم استقامة فى المتأدمة فهم يستقيمون فى المتأدمة مع اعوجاج ففهم دعا هذه المرأة بأن يقدمها ندماه اذ فيها استقامة من غير اعوجاج

﴿ أَذَيْتَ الْحَصَى كَدًّا إِذْ رَمَيْتَ بِالْذَرِيَّةِ يَوْمَ رَمَيْتَ الْجَارًا ﴾

أراد بالجوار المراضع الذى يرى اليها الحصى فى أعمال الحج وقد شرحت الجوار فيما تقدم اذعى لها انما تكبرت عن رى الحصى الى الجوار فرمت الدرأى انما ملكتها فانف أن تمس الحصى بيدها أى اذابت الحصى حرا حيث رمت بالدرأى الجوار بدل الحصى اذ فأت الحصى مسها اياه بيدها واقتصر فبذلك

﴿ وَقَالَ فِي الْوَاغِرِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ بِمُخَاطَبِ بَعْضِ أَهْلِ الْأَدَبِ ﴾

﴿ قَتَّهْمُ يَأْصُرِيعُ الْبَيْنِ بَشْرَى • أَنْتَ مِنْ مُسْتَقْلٍ مُسْتَقِلٍ ﴾

صريع البين لقب شاعر كان يعرف به واستقل الشيء اذا عده قليلا واستقال العترة اذا سال ان يقال أى يعنى عنه وكان أبو العلاء أخذ الى هذا الشاعر قد راى الدرهم فاعتذر اليه من ذلك وسأله أن يعفو عنه حيث باسطه بنى قليل ولما عذمه فأنه هذا الشاعر فى هذه الآيات جعل ذلك بشارته فقال له افهم ما نالك من البشارة من رجل مستقل بعد ما بعثه اليك قليلا

بالنسبة الى قدرته مستقبل اياته ما اجتره من الجريه بما سطره معك بالشيء اليسير

• (دُعَيْتَ بِصَارِعٍ قَدَّرَكْتُهُ • مُبَالَغَةٌ قَدْرًا لِي فَعِيل) •

انما سميت صارعا لانك تصرع البين ولا تقدر على أن يصرك ولكنهم أرادوا المبالغة فنقلوا صارعا الى صريع لانه من أبلغ المبالغة فهو قادر وقدير وقديسه في البيت الذي بعده وهذا من البشري لك

• (كَأَنَّهُ قَالُوا عَلِيمٌ إِذَا رَأَوْا • تَسْلَى الْعِلْمُ فِي اللَّهِ الْجَلِيلِ) •

أى أريد تسميتك صريع البين بمبالغة صارع كما نهم لما أرادوا المبالغة في تناسل علم الله تعالى قالوا عليم

• (قَدْ اخْتَصَيْتُ مِنْكَ فَلَا تَكُنْ • إِلَى شَيْءٍ سِوَى مُذَرِّجٍ عِيلِ) •

أى لست من الحياء من قلته ما بعثته اليك فأجل الى في قبول عذري ولا تسبني الى اخلال حق بل اعذري

• (وَقَدْ أَنْفَقْتُ مَا حَقَّ عَلَيْهِ • قَبِيحُ الْمَجْزُوءِ وَشَمُّ الرَّسُولِ) •

أى يجازاني على ما بعثته اليك أن تهجوني باقبح الهجاء أو ان تشتم الرسول الذى حمله اليك

• (وَذَلِكَ عَلَى أَنْفَرِ ذَلِكَ قَوْمٌ يَوْمَ • إِذَا أَنْفَقْتُ انْتَفَاقَ الْبُخْلِ) •

أى ما أنفذه اليك قدر قوتك وحدك ليوم واحد اذا أنفقته بتقير وتقدير

• (فَكَيْفَ وَأَنْتَ عَلَوَى السَّجَابِ • فَلَيْسَ إِلَى اقْتِسَادٍ مِنْ سَبِيلِ) •

أى كيف تقدر على التقير في الانتفاق وخلا بقلك ارفع من أن تسف الى خضاض الاقتصاد وهو ضد الاسراف

• (فَهَبْ أُنِّي دَعْوَتُكَ لِلتَّصَافِي • عَلَى غَيْرِ الْمُعَصَّةِ الشُّعُولِ) •

أى احسبني لم أبسط بما أنفدت اليك انما دعوتك تصافي الودين لا كما يدعوا بعضنا بعضا الى شرب الشعول

• (عَلَى رَاحٍ مِنَ الْأَذَابِ صَرِيفٍ • وَتَقُلُّ مِنْ بَسِيطٍ أَوْ طَوِيلِ) •

أى هبني دعوتك لمصافة الوداد على شرب راح الادب والتنقل عليه بأشعار على بجرى البسيط والطويل أى اعتد بما حدثك به لاجلما تخلقت معك

• (وَقَدْ يَقْوَى الْقَصِيبُ فَلَا تُقَابِلِ • ضَعِيفُ الْبَرِّ الْأَبَالِقُولِ) •

يقال أقوى الشاعر اقواه وهو أن يخالف في قوافي الشعر بالحركات رفعاً ونصباً وجرّاً وذلك انما يكون عند الاعواز والضرورة أى انما اقتصرت على قليل البراقصورى عن بلوغ ما يناسبك

فصاحبه بالقبول لا بالرد

• (فَإِنَّ الْوِزْنَ وَهُوَ أَثَمُّ وَزْنٍ • يَقَامُ صَفَاهُ بِالْخَرَفِ الْعَلِيلِ) •

أراد بالوزن الاتم البصر الطويل أي أن هذا البصر مع تمامه قد يقوم زخافه بحرف العلة وهو حرف المذوالين فهو الواو والياء والالف مثل • فتوضع فالمقراة لم يعرف رسمها • فانه لو حذف الف مقراة ظهر فيه الزخاف يعني ان الذي بعثته اليك وان كان قليلا لا يتخلو عن أن يستدخلا كما أن حرف اللين مع ضعفه يقام به وزن الشعر

• (فَإِنَّ يَكُ مَا بَعَثْتُ بِهِ قَلِيلًا • فَلِي حَالٌ أَقْلُ مِنْ الْقَلِيلِ) •

أي أن كان يرى اليك قليلا فخالي أقل من ذلك فاعذرني في قليله فانه جهد المقل

• (وقال في الطويل الاوّل والقافية من المتواتر) •

• (أَوَالِي نَفْتِ الرِّاحِ مِنْ شَعْفِهَا • كَأَنَّكَ خَالٌ لِلْمُدَامَةِ أَوْعَمُّ) •

أي ما من يلى نعت الراح يعني ما من يصف الراح مشعوقا بما ويجيد وصفها كأنك نسيب للراح خاله أو عمها حيث أحطت بوصفها هذه الاساطة

• (وَأَنْتَ أَبُو هَانٍ عَدْتُ كَرَمِيَّةً • وَإِنْ سَكَنْتَ رَأَوْهَا كَرَمٌ) •

أي ان كانت الراح منسوبة الى الكرم فانت أبوها لانك عين الكرم وان سكنت الراح من الكرم فهي منسوبة الى كرم العنب يعني اغرابك في وصف الراح يوهم انك نسيب المعروفتك بها ولكن انما تصح نسبتها اليك اذا كانت كرمية فتنسب الى كرمك وان سكنت الراح انقطعت نسبتها عنك

• (فَكَيْفَ طَرَقَتْ الشَّامُ وَالشَّامُ دُونَهُ • جِبَالٌ تَرْدَى بِالرِّيَابِ وَنَعَمٌ) •

تردى أي تتردى من الرداء والرياب السحاب الابيض لعل هذا الشاعر كان عراقيا سافرا الى الشام والحدود منسوبة الى أماكن معروفة بالعراق كما ذكره في البيت الذي بعده يقول اذا كنت مشعوقا بالراح ونعمتها فكيف أتيت ارض الشام ودون الشام جبال شواحق قد بلغت بطولها منشأ السحاب فكيف أتيت البست بالسحاب رداء وعامة أي كيف تحملت مشقة المسير الى الشام وقطع جبالها من العراق وهي معدن الراح

• (وَمِنْ بَعْضِ جَارَاتِ الْعِرَاقِينَ بَابِلُ • وَعَانَةُ وَالصَّبَا عُنْدَهُمَا جَمٌّ) •

أي كيف فارقت العراق وبها بابل وعانة وهما ناحيتان منها يكثر الخمر بهما جندا ولهذا تنسب العرب الخمر الى هذين الموضعين وغيرهما فتقول شمر بابلية وعانية وصر خديبة ومقصدية قال مسيب بن أعلس

وكان فاحا كلبهتها • عانية شجبت بماء براح

*(أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَوَّلِينَ نَالِهِمَا * نَحْوًا حَسِبَ النِّجْرَ الَّذِي رَفَعَ النِّظْمَ)*

نفي الحديث أي أسنده ونسبه الى فائده أي أن المتقدمين انما نسبوا النجر الى هذين الموضعين ونحو احسبها الذي رفعه الشعر جعل وصف النجر الذي يعاطاه الشعراء حسبها وجعل النظم رافعا اليه

*(فَابَالِكَ وَالْكَّاسِ الَّتِي بَتْنَا * نَحْنُ شَرِبْنَا الْأَلْسِفَاهُ وَالْأَنَمَ)*

اي اضهر المنسوب المنفصل والكاف للقطاب وهي كلمة تحضيض والتقدير اياك اخصص بنحصى واحذر لك الامر الذي ان فعلته أثمت وانما دخل الواو ليعطف الفعل المقدر وهما اخصصك واحذر لك ولهذا لا يجوز حذف الواو فلا يجوز اياك الاسد بل اياك والاسد على معنى اياك اخصص بنحصى واحذر لك الاسد وقد تحذف الواو في ضرورة الشعر كقوله

* وَايَاكَ الْخَمَاتِنُ أَنْ تَحْبِنَا * وَالْمَعْنَى احْذَرِ لَكَ شَرِبَ الْكَاسِ أَيْ النِّجْرِ الَّتِي صَرَتْ تَصَفُّهَا فَلَيْسَ شَرِبَهَا إِلَّا السُّقَّةَ وَالْأَنَمَ

*(وَأَحْلِفْ مَا حَطَّ مَكَانُكَ غُرْبَةً * وَلَا سَوَدَتْ عَلَيْكَ أَنْوَابُكَ السُّحُمَ)*

كان هذا الشاعر قد لبس السواد كما يلبسه الغرباء لتلا يتسحر سريعا وذ كر ذلك في شعره الى أبي العلاء مع ما ذكره من شكايه الزمان فهو يسليه عن ذلك وعن غربته أي أن الغربة لم تنقص من قدره ولا يابك السوداء اثرت في علو منصبك

*(وَأَنْ الْغَنَى وَالْفَقْرُ فِي مَذْهَبِ النَّهْيِ * لَسِيَّانِ بَلْ أَعْنَى مِنَ الْقُرَّةِ الْعُدْمُ)*

أعنى أي أفضل من قولهم عني المال اذا فضل عن النفقة أي قضية العقل أن الغنى والفقر مثلان اذ كل واحد الى انقضاء وزوال بل السمع قاض بفضل الفقير على الغنى كما تناطقت به أدلته

*(وَمَا نَلْتُ مَا لَاقَطْتُ الْأَوْمَالَ بِي * وَلَا دَرِهَمًا الْاَوْدَرِّيَ الْهَمَّ)*

يقال در الدين والمطر اذا جريا اشتق الميل من المال ودر الهم أي الحزن من الدوهم لمناسبة اللفظ أي لم أصب مالا الا و ما لي عن حدي وأطغاني كما قال الله تعالى ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى ولم أصب دوهما الاودري الهم أي نزل بي الحزن والفكر في حفظه والتصرف فيه وكيف السبيل الى استجمانه والاستزادة منه

*(لَكَ الْخَيْرُ قَدْ أَتَقَدَّدْتَ مَا هُوَ لِيَسِي * حَيَاءٌ وَعِنْدَ اللَّهِ مِنْ قَاتِلِ عِلْمٍ)*

لك الخير أي دام لك الخير كان هذا الشاعر قد بعث تحفة الى أبي العلاء فهو يحمده على ذلك أي أنزمتني حياء لك بما بعثته الى من البر وأما أسخى منك والله تعالى بعلم ذلك معني أكد دعوى الحياء بعلم الله تعالى ذلك منه

﴿وَلَوْ أَنَّهُ أَضْعَافٌ أُضْعَافٍ مِنْهُ * مِنَ التَّعْبِ لَمْ يَبْتَهِقْهُ فِي نَدِّ الدَّاسِمِ﴾

أى موقع ما يشتهى الى جليل عندي وان لم يكن له عندك خطر ولو كان أضغاف أضغاف من الذهب لم يظهر ذلك فى جودك

﴿وَأَهْوَنُ بِهِ فِي رَاحَةٍ أَرْحَجَةٍ * كَأَنَّمَا ضَلَّيْتُ مِنْ شَأْنِهِ الضَّمِّ﴾

أى ما أقل مثل هذه العطية فى راحته الارحجة التى تهزل لندى كراماوى مفتوحة أبدا جودا
كأنما فعل الماضى الموحد فانه مبنى على الفتح لا يضم أبدا شبه كفه المفتوحة بالسند أبدا
الفعل الماضى المفتوح أبدا

﴿فَمَنْ يَنْصَبِرْ وَمَنْكُ فَضْلٌ * بِعَدْرِ فَلَا جَدِّى وَلَا ذِمَّةٌ﴾

أى انا وان بالغت فى مدحك وشكرك كنت مقصرا عن بلوغ ما يجب قطفه لى بقبول عذرى
فليس عندي جد ولا ذم يصف بجزءه وقصوره

﴿فَلَوْ كُنْتُ شَعْرًا كُنْتُ أَحْسَنَ مِنْهُ * سَلِمَ الْقَوَا فِي لَزَافٍ وَلَا نَرَمُ﴾

الخرم نقصان حرف من الوند المجموع فى اقول ليت يصف كماله وبراهنه عن النقص كليت
السليم من كل عيب

﴿وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّالِثِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ التَّوَاتُرِ﴾

﴿طَرِبَ لَصُورُهُ الْبَارِقِ الْمُنْتَعَالِ * يَغْدَادُ وَهَنَا مَالَهُنَّ وَمَالِ﴾

الطرب خفة تلحق الحيوان والانسان امان من فرح أو حزن أو شوق والضمير فى ما ربن الابل أى
خفت الابل شوقا لما رأت البارق وهو السحاب الذى معه برق يغداد وهنا أى رأت البارق
يغداد بعد قطعة من الليل ثم استقهم عن حال الابل فى الاشتياق وعن حال نفسه متبها من برح
الاشتياق أى ما الذى أصابنا عند رؤية هذا البارق حتى طربنا شوقا كل هذا الطرب والمعنى
طربت الابل لما رأت بارقا متعاليا أى بعيدا منها يعنى بارقا نشا من شحوا وطانها بالشام وهى
بالعراق فاحتاجت شوقا الى أوطانها

﴿سَمَتْ شَحْوَهُ الْإِبْصَارَ حَقِّ كَلْمًا * بِشَارِيَةٍ مِنْ هَنَاوَمَ صَوَالِي﴾

أى سمى الإبصار شحوا البارق يعنى لما نشأ البارق من شحوا الشام شخصت الإبصار شحوا شوقا
الى الشام حتى كأن الإبصار تطل على بشارى البارق من جانيه لما كان السحاب ذابرق من جانيه
استعاره نارا ولا إبصار الاصطلاح بها وقوله هنا يعنى ههنا وهو ضد ثم ومنه قول الجراح
هنا وهنا على المسوح أى الإبصار ترمى جاني البارق من كل موضع وتطل على بشاره
﴿إِذَا طَالَ عَنْهَا سَرَّهَا لَوْ رُؤُسُهَا * تُعْدِلِيهِ فِي رُؤُسِ عَوَالِ﴾

أى اذا بعد البارق عن الابل غنت أن تقطع رؤسها وترفع على سدور الرماح الى البارق
لشدتها شيئا قها الى الموضع الذى يلوح منه البرق وهو وطنها وهذا مبالغة فى وصف خنيتها
الى وطنها

*(تَمَنَّتْ قُوَّةً وَالصَّرَادُ حِيَالَهَا * تَرَابُ لَهَا مِنْ أَيْتُنَى وَجِجَالِ) *

فريق نهر على باب حلب والصراة نهر يقعداد وحيالها أى ازامها وقد امها يقال فعند حيا له
وبحياله أى بازائه يقول غنت الابل نهر ابا بلزيرة واشتاق الى هوى بالعراق عند الصراة وهذه
أمنية كاذبة ليس لها وصول اليها بشيء الى ذلك قوله تراب لها أى خبيبة لها ادعا عليها بالنيابة فيها
غنت اذا لا وصول لها الى ذلك بعد الشقة

*(إِذَا لَاحَ أَيْمَاضُ سَنَتٍ وَجُوهَهَا * كَأَنِّي عَرَوْتُ وَالْمَطِيُّ سَعَالِي) *

كانت العرب تذكر الفول والسعلاة وهى الاقنى من الغمى لان ويدعون انهم ينكحونها ومن
ذلك ما زعوا ان عمرو بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم تزوج السعلاة فقيل له انك
ستجدها خيرا امرأتها ثم رقا وذلك لانها اذا رأت البرق لم تلبث مكانها فكان عمرو بن يربوع
اذا لاح البرق سترها عنه وولدت له اولاد افضل ليلة ولاح البرق ففعدت على بكره وقالت
امسك بنك عمرو انى ابقى * برقى على أرض السعالي آلتى

فسارت عنه ولم يرها بعد ذلك وقال فيها

رأى برقا فوضع فوق بكر * فلايك لاسال ولا غاما

وقال الراجز

يا فجع الله بنى السعلات * عمرو بن يربوع شرار النان

ومعنى البيت ان الابل لشدتها خنيتها الى وطنها تهتاج اذا رأت ايماض البرق من نحو أرضها
فكلما لاح برق سترت وجوهها الثلاث حتى لرؤيته فتهيم على وجهها فكأن فى هذا الصنيع بها
عمرو بن يربوع حيث كان يستروجه السعلاة اذا لاح البرق وكان ابل السعلاة

*(وَكَمْ هُمْ نَضْوَانُ بِطِيرٍ مَعَ الصَّبَا * إِلَى الشَّامِ لَوْلَا حُبُّهُ يُعْقَالِ) *

النضو البعير المهزول والساقة نضوة وقد أنضتها الاسفار فهى منضأة أى كم اراد البعير المهزول
أن يطير شوقا الى الشام مع ريح الصبا كلما هبت الصبا لولا منعه عن ذلك بالعقال أى لولائه
كان يعقل بالعقال ويجبس بالتيد لكان يحتاج شوقا ويخف طربا فيطير فى ريح الى وطنه
بالشام

*(وَلَوْلَا حِفَاظِي قُلْتُ لِلْمَرْءِ صَاحِبِي * بِسَيْفِكَ قِيدَهُ فَاَلَسْتُ أَبَا بَلِي) *

يقال قيد راحته بالسيف اذا ضرب بها بالسيف وعقرها به فصار لا تبرح كأنهم امقبدة بالسيف
قال ابن مقبل

انى أقيد بالثأور راحتي * ولا أبلى وان كئالى سفر

أى لولا رعايتى حق هذه الابل ومحافظتى على ذلك لامت صاحبى بعقرها لما تظلمهم من الشوق
وحقها أن تنأسى بمصاحبها في مصابريه على الشدايد

*(أَبْنِيْ لَهَا شِرَارًا لَمْ أَرِ مِثْلَهَا * سَفَائِرَ لَيْلٍ أَوْ سَفَاتِنِ آلِ)*

سفائر جمع سفيرة بمعنى مرسلته والآل السراب أى كيف أطلب لهذه الابل شرابى كى كيف
أريد هلاكها ولم أر مثلهما سفائر ترسل ليلاً وسفائن يقطع بها بحر السراب جعل الابل سفائن
آل لأن الآل يشبه الماء فكان الابل سفائن في بحر السراب

*(وَهُنَّ مُنْبِقَاتٌ إِذَا جُبْنَ وَأَدْيَا * وَهَمَّ تَأْمِنُنَّ فَوْقَ جِبَالِ)*

أى هذه الابل مشرقة طوال متى جطن وأديا يقطعنه ونحن ركبتها توهم أننا فوق جبال لعظم
هذه الابل

*(لَقَدْ زَارَنِى طَيْفٌ انْتِبَالٍ فَهَاجَنِى * فَهَلْ زَارَ هَذَى الْإِبِلَ طَيْفُ خِيَالِ)*

أى انما هيمنى الشوق لأن طيف خيال الحبيبة قد زارنى أترى هل أتى هذه الابل طيف خيال
فهاجها هذا الهياج

*(لَعَلَّ كَرَاهَا قَدْ أَرَاهَا جَذَابَهَا * ذَوَاتِبَ طَلْحٍ بِأَعْيُنٍ وَضَالِ)*

الضال السدر البرى والطلح شجر عظام من الغضاه أى لعل هذه الابل انما اهتاجت لانها
رأت في النوم انها بالعتيق وهو موضع وانها ترى في أشجاره وتجاذب أغصان طلحه وضاله

*(وَمَسَّرَحَهَا فِي ظِلِّ أَحْوَى كَانَهَا * إِذَا أَظْهَرَتْ فِيهِ ذَوَاتُ جِبَالِ)*

عطف مسرحتها على جذابها أى لعل الكرى أرى الابل جذابها ومسرحها أى سروحها يقال
مسرحت الماشية بنفسها مسروحا وهو مسرحا إذا رعت أى لعلها رأت في النوم انها ترى بالعتيق
في ظل مرعى أحوى أى يضرب الى السواد لشدة خضرته إذا أظهرت فيه أى إذا دخلت وقت
الظلمة بهذا المرعى صارت كأنها في جبال أى انها عند الهاجرة من شدة الحر تكون في هذا
المرعى مستترية بالاشجار فكأنها انسا في جبال لاستئثارها عن الشمس يعنى لعل الابل رأت
في النوم انها في وطنها وهي ترى في مرعى بهذه الصفة فهيجهما الشوق اليه

*(حَلْمُنَا يَا سَنَانَ الْكُهُولِ وَهَذِهِ * شَوَارِفُ زَهَاهَا حُلُومُ أَقَالِ)*

أقال جمع أقيل وهو الصغير من الابل والشوارف الابل المستنة أى صبرنا على الحنين ونحن
كهول وهذه النوق شوارف وقد استخفها الشوق وكان سيلها أن تصبر لانها مستنة والحلم
البقيها

*(تَرَى الْعُودَ مِنْهَا بِأَيِّ فَكَاةٍ * فَصِيلُ جَاهُ الْخَلْفِ رَبُّ عِيَالِ)*

العود المسن من الابل أى ان المسن لا يزال يبكي شوقاً الى الوطن فكأنه فصيل منه صاحبه

المبيل عن أن يرضع ثدى أمه فهو يبيكى

﴿فَابْكْ هَذَا أَخْضَرَ الْخَالَ مَعْ رِضًا * وَأَزْرَقُ فَاشْرَبْ وَأَرْغِ نَاعِمَ بَالٍ﴾

آلِك كلمة تزجربها الابل والحمال والحول الجانب ومعرضا عما كذا يقال أعرض له الامر أى
أمكن بزجر ابله يقول اسل عن بلادك ودع الشوق اليها فقد أمكنك مرعى أخضر الجوانب
معشب وماء أزرق أى صاف فاشرب من الماء وارعى فى هذا المرعى طيب النفس ودع الاهتياج
شوقا الى الاوطان

﴿سَتَسْنَى مِيَاهًا بِالْقَلَاءِ نَمِيرَةً * تَكْسِبَانِيهَا وَرْدًا بَعِينَ آثَالٍ﴾

عين آثال عين مشمورة ترددها الوحش أى كانت هذه الابل زمانا تردها هذه العين حتى ألقت مع
الوحوش اذ كانت مبتدئة ثم انهم الهيت عنها ونسيت لما طال بهم عهدها فكذلك تنسى المياه
النيرة التى ألقتها يلاذها اذ طال عهدها بها

﴿وَأَنْ ذَهَلَتْ عَمَّا أَجْنُ صُدُورَهَا * فَقَدْ أَلْهَبَتْ وَجْدًا نَفُوسَ رِيَالٍ﴾

أى هذه الابل قد أحرقت بجنينها اقلوب رجال يعنى واكبيها وان خلت صدورها عن الوجد الذى
أضمره يعنى أن شوق الابل وان كان شديدا حتى صار تلتب به قلوب الرجال فان ما أضمره من
الشوق أشد من شوقها وان صدورها داهله عما يحببه صدرى من الوجد بالوطن الا أنها تاعلن
بجنينها وأنا اكتم حنيني

﴿وَلَوْ وَضَعْتُ فِي دَجَلَةٍ الْهَامَ لَمْ تَفُقْ * مِنَ الْجَرَعِ الْإِوَاءُ وَالْقُلُوبُ خَوَالٍ﴾

أى لو وردت هذه الابل دجلة ووضعت رؤسها فيم اشابة ماءها لمدته ولسلت عن مياه أوطانها
وخلت قلوبها عن ذكرها

﴿تَذَكَّرْنَ مَرًّا بِالْمُنَاطِرِ آجِنًا * عَلَيْهِ مِنَ الْأَوْطَى فُرُوعُ هَدَالٍ﴾

المناطر موضع وفروع هداى أى غصون متمدة وقيل الهدال شجر بعينه قال الراجز
طام عليه ورق الهدال أى انما خلت هذه الابل لانها تذكرت ما مررت متغيرا بهذا الموضع
قد تم ذلك عليه غصون الارطى وأطلته أى انها وان كانت ترد بمياهها مذبة فتميرة الا أنها
تحن الى ما ألقت منه ماء البادية وان كان مرآ آجينا

﴿وَأَجْجَبَ خَرَقُ الْعِصَاءِ نُفُوهَا * بِمِثْلِ آبَارٍ حُدِّثَتْ وَنِصَالٍ﴾

العصاء شجر عظام لها شوك واحدتها عصاة وعصاة بعصاف الهما الاصلية كما حذف
من الشفة اذ أصلها شفة لانها غير شافية وجمعها شفاء أى خلت هذه الابل الى مراعيها
فى شوك العصاء وأججها أن يخرق الشوك أو فوها بمثل ابر محددة ونصال وهو جمع فصل السيف
والسهم والسكين والرمح

• (تَلَوْنَ رُبُورًا فِي الْحَنِينِ مَقْرَئًا • عَلَيْنَ فِيهِ الصَّبْرُ غَيْرُ حَلَالٍ) •

أى ان الابل توأصل الحنين ولا تغتر عنه كأنها في حنينها تلوح كما أنزل عليها وقد حرم الصبر فيه فانها لا تصبر عن الحنين

• (وَأَنْشَدْنِ مِنْ شِعْرِ الْمَطَايَا قَصِيدَةً • وَأَوْدَعْنَهَا فِي الشَّوْقِ كُلِّ مَقَالٍ) •

جعل ترجيع المطايا أصواتها شعر الهاجوز أى هذه الابل يترديد ها الحنين قد أنشدت قصيدة من شعر المطايا وأودع في تلك القصيدة كل مقال في الشوق أى كأنها ووصفت حالها في الشوق فيما أنشدت من القصيدة تجنن بها

• (أَمِنْ قَبْلِ عَوْدِ رَازِمٍ أَمْ رِوَايَةٍ • أَنْتَنُ عَنْ مَمْلُوحٍ وَحَالٍ) •

الرازم المعنى أى هذه القصيدة التي تشدها الابل بحنينها هى من مقالة بغير عود أى من هزم معنى من كثرة السير والسرى أى هى رواية أتت الابل عن نسيب لهن لجعل حنينها قصيدة استقهمن من قائلها

• (كَأَنَّ الْمَتَانِي وَالْمَثَالِكَ بِالْغَضَى • تَجَاوَبُ فِي غَيْدِرُفْنِ طَوَالٍ) •

أراد بالمتاني والمثالث جمع المتنى والمثالث من أوتار العود فها ما يثنى ومنها ما يثلك وأراد بالغيد الطوال أعناق الابل شبه ترجيع الابل حنينها في الخلق بخصب أوتار المزاهر أى كأن أصواتها أصوات أعواد عليها الأوتار تصاب

• (هَكَكَانَ قَبِيلًا وَلَا تَزْدَهِي بِهِ • ضَمَامٌ رُقُومٌ فِي الْخَطُوبِ نَقَالٍ) •

أراد بالثقل الأول اللحن الذى يقال له تشديد عمل الذى يقتضيه الغناء وهو أثقل ما يكون من الغناء والمعنى أن حنين الابل يطرب قلوب رجال نقال عند الخطوب أى حلمان وزان لاتضعهم حوادث الدهر فكم أعاناهم هذا القول أى اللحن الثقيل من الأغاني فاستضعفهم طربا واستفرغهم طيبة أى أنهم طربوا السماع الحنين كما يطرب عند الغناء

• (بَكَّى سَامِرٌ الْخَفِينِ أَنْ لَأَمَسَ الْكَرَى • لَهُ دُبٌّ جَفْنٍ مَسَّ بِسَجَالٍ) •

بصف حاله في الشوق الى بلاده وأنه لا يزال ساهرا لا يفسد النوم ولا يبتسى بفساد فكانه سامرى الخفين أى لا يمس جفنه جفنا كما أن السامرى وأولاده لا يمسهم أحد ولا يمسون أحدا عاقبهم الله تعالى بذلك لما أخرج السامرى لبنى اسرائيل محلا جسد الهخوار ووزين لهم عباده كما حكي الله تعالى قال فاذهب فان لك في الحساء أن تقول لا ماس أى قال له موسى عليه السلام اذهب من هنا فان لك ولا ولدك مادمت أحياء أن لا يمسكم أحد ولا تمسون أحدا أى لا تخاطلون فكان السامرى يهيم في البرارى مع الوحوش فاذا رأى أحدا قال لا ماس أى لا يمس بعضنا بعضا فلا تقربنى وكان اذا مسه أحد جافى مكانه ما وكذلك أولاده بعده كان

لا يمس أحد واحد منهم إلا أصابهما الحى واتصل أولاده بعدهم مذهباً فقيل لمن دان بدينهم
السامرة فكان إذا لحق واحد بهم ودان بدينهم ذهبوا به إلى بركة لهم وألقوه فيها ليتطهر بذلك
يقول أن جفنه سامرى لا يمس جفن منه جفناً أى لا ينام فإن غشيه النعاس والتقى جفناه
رأى وطنه فى النوم واعتراه البكاء وجدابه يعنى لا يمس جفنه جفناً إلا مسه النوم بسجبال من
السمع وغسله بالدمع

*(قَلْبَتَ سَيْرًا بَانَ مِنْهُ لُحْبِقِي * بَرَوْقِي غَزَالٍ مِثْلَ رَوْقِ غَزَالٍ)*

سسير جبل وعلى شاطئى القرات موضع يعرف بقرنى غزال وورق الغزال قرنه يتقى أن ييدو
لأصابعه من هذا الجبل الذى هو قرب وطنه وهم بالعراق بالموضع المعروف بقرنى غزال
مقدار سيرة قدر قرن غزال أى إذا برح الشوق إلى الوطن يا مصعبى فليته ييدوا لهم من هذا
الجبل قد يسير ليكون موداً لهم يقرب الوصول إلى الوطن

*(وَمَنْ لِي بِأَتَى فِي جَنَاحِ غَمَامَةٍ * تُنَبِّهَانِي الْجَنَحُ أَمْ رِيَالٍ)*

أم الرقال الغمامة وبعض الصحب يشبهه بالغمام قال الشاعر
كأن الرباب دوين الصحاب * نعمام تعلق بالآر رجل
أى من يضمن لى بأن أركب جناح غمامة إلى وطنى إذا رأيت تلك الغمامة فى الليل شبهتها
بالغمامة فتنى أن يركب غمامة لتبلغه إلى وطنه أسرع ما يكون

*(تَهَادَى الْإِنْوَا حَتَّى تَحْطَى * عَلَى يَدْرِيجِ الْفَرَاتِ نَحَالٍ)*

التهادى أن يهدى بعضهم لبعض وفى الحديث تهادوا وتحابوا والريج تجمع على أرواح لأن
أصلها الواو وانما جاءت بالياء لأنكسار ما قبلها نصف مسيره من بلادهم حتى وصل إلى العراق
أى أهدتنى الرياح بعضها إلى بعض حتى أتزلتنى بالفرات على يدريج النحال

*(فَبَارَقَ لَيْسَ الْكَرْخُ دَاوِيً وَائْمًا * رَمَانِي إِلَيْهِ الدَّهْرُ مُنْذُ لَبَالٍ)*

يسائل البرق من وطنه غمراً إياه بأن الكرخب ليس له وطن وانما ربحه الدهر إلى بغداد منذ أيام
معدودة

*(فَهَلْ فَبِكُمْ مِنْ مَاءِ الْمَعْرِزَةِ قَطْرَةٌ * قُبَيْتُ بِهَا ظَمَأً نُلَيْسَ بِسَالٍ)*

أى أنا وإن كنت يبعداً فإنا عطشان إلى وطنى فهل جلبت أيتها البرق قطرة من ماء بلدنى وهى
المعزة لتشفى بها غلظ رجل عطشان ليس به سلوعتها

*(دَعَارَجِبُ جَيْشِ الْغُرَامِ فَأَقْبَلْتُ * رِعَالٌ تَرُدُّوهُمُ بَعْدَ رِعَالٍ)*

رعال جمع رجل وهى قطعة من الخيل وترود لهم أى تكون لهم كرائه الكلا أى لا أهل هلال
رجب تراكت على الهوموم فكانت وجبا دعارجيش الشوق والغرام فتوجهت فتحوى من الغم

رجال بعد رجال أي لما دخل رجب ازداد شوقي إلى بلادي

• (يُفِرْنَ عَلَى الْقَيْلِ إِذْ كُلُّ غَاةٍ • يَكُونُ لَهَا عِنْدَ الصَّبَاحِ نَوَالٍ) •

أي رجال الهم تغير على صبري ونوى ليلا والغارة انما تكون عند الصباح أي اذا جن على الليل
أزداد قلبي وعييل صبري

• (وَلَا حَ هَلَالٌ مِثْلُ نُونٍ أَجَادَهَا • يَجَارِي النَّضَارِ الْكَاتِبُ ابْنَ هَلَالٍ) •

ابن هلال هو علي بن هلال المعروف بابن البواب شبه هلال رجب بنون خط ابن البواب
بالنضار الجاري أي بماء الذهب

• (فَذَكَّرَنِي بِدَرِّ السَّمَاءِ يَادُنَا • شَقَالَا حَمْنٌ بِدَرِّ السَّمَاءِ يَالِ) •

سماوة كلب بادية معرونة وأراد يد السماوة امرأة تسكنها والبادن العظيم الجشنة ويقال
ما بقي منه الا شفا أي بقية قليلة والسماوة يريد بها السماء يقال سماء وسماء أي لملاح الهلال
وهو شفا أي دقيق وهو بقية من بدر السماء ذكرني ذلك بدر ابادا بالسماوة أي حبيبة حبيلة
لما بينهما من المشابهة في الحسن والضياء وقد أحسن المطابقة بين بدر السماوة بادا وبين بدر
السماوة شفا مع اشعاره بحصة المعنى

• (وَقَدْ مِيتَ خَسْرٌ لَهَا عَجْمَةٌ • يَادِمَانِي فِي الْأَنْهَمِ سَوْلُ سِيَالٍ) •

العم شجر لين الاغصان يشبهه ابان الجوارى وبنان معتم أي مخضوب والازم العض والسبال
شجر له شوك يشبهه ثغر الانسان يصف هذه المرأة التي سماها بدر السماوة بانها متأسفة على
فراقه فهي تعض على بنانها الخس التي تشبه أغصان العم لينا ونعومة بأسنانها التي تشبه شوك
السبال حتى دبت اصابعها والنادم المتأسف يوصف بأنه يعض على أنامله واتصب شوق
سبال بوقوع فعل الادمان عليه

• (تَقُولُ طِبَاءُ الْحَزْمِ وَالْدَمْعُ نَاطِمٌ • عَلَى عَقْدِ الْوَعَاءِ عَقْدُ ضَلَالٍ) •

الحزم ما غلظ من الارض والعقد الرمل المتعقد والوعاء رملة صلبة يسهل فيها المشي أي
تقول الطباء في الحال التي فيها صارت هذه المرأة تسكن من ألم الفراق وتذرى دموعها كأنها
تظم على عقد الرمل عقدان اللائي اذ قطرات الدمع تشبه باللائي لصفائهما واستدارتهما الا
انها عقد ضلال لانها دموع العشق وهو تسويل الهوى فهو ضلال بالحقيقة

• (لَقَدْ حَرَمْتُنَا نَقْلَ الْحَلِيِّ اخْتِنًا • غَاوَيْتِ الْأَسْهَاطَ لَا تِي) •

هذا مع قول طباء الحزم أي لما بكثت هذه المرأة قالت اخواتها من الطباء وادعت الطباء اخوة
هذه المرأة لما يحجمهن من الشبه ان اختنا حرمتنا أثقل الحلي يعني الأسورة والخلاخل أي
استأثرت بها دوننا وانما بذلت لنا عقود اللائي أوهم أن الطباء ظنت أن دموعها ألؤلؤ وقد
أثرتن به واختصت دونهن بآثر الحلي

• (فَإِنْ سَدَّتْ لَنَا ظَمِينٌ دُمُوعُنَا • فَأَتَيْنَاهُ وَالْكُتَيْبُ حَوَالِ) •

الكتيب هو ما اجتمع من الرمل وكثيرا لجمع كتبان هذا من قول المرأة الباكية قالت ان صلت دموعنا لان نلتهم عقودا فانا نذرى من الدموع ما تنهل به القطباء وكتيب الرمل أى نكترم من سطح الدموع ما يكتفى حليا للقطباء والكتيب

• (جَهْلُنَّ أَنْ اللُّؤْلُؤَ الذُّوبُ عِنْدَنَا • رَخِيصٌ وَأَنْ الْجَاهِدَاتِ عَوَالِ) •

قول هذه المرأة للقطباء تنجيبك من بذلنا لكن سمعوا اللآلى جهل فان اللؤلؤ الذوب أى الغائب يعنى الدمع رخيص عندنا لانه انما يمر بها الشوق وهو عندنا جرم وان اللآلى الجاهدات عندنا غالية يصف كثرة بكائها ورجد او شوقا

• (وَلَوْ كَانَ حَقًّا مَا ظَنَنْتُنَّ لَأَعْدَتُنَّ • مَسَافَةً هَذَا الْبَرِّ سَبْ أَوَالِ) •

السيف شاطىء البحر وأوال جزيرة ينفرج عنها اللؤلؤ من البحر يلاذ الاحياء أى لو كان ما ظننتن أيها القطباء صدقا وحقا من أن الدموع سمعوا اللآلى اصارت سعة هذا البر شاطىء هذه الجزيرة التى يكثر بها اللآلى لكثرة ما ينفج من الدموع أى لو كانت الدموع لآلى لكثرت يلاذنا كما يكثر بسيف أوال الذى هو معدن اللآلى

• (أَخَوَاتُنَّ بَيْنَ الْقُرَاتِ وَجِلْقِ • يَدَ اللَّهِ لَا خَيْرَ تَكُنَّ بِجَعَالِ) •

أراد بجيلق دمشق وقوله يد الله قسم والبداء العهد أى أحلق به هذا الله واتصب يد بفعل مضمرة تقديره أكرم نفسي يد الله أى عهدي يخاطب اخوانه بين القرات ودمشق والبلاد التى بينهما هى العواصم ومن جملتها معة النعمان يقول لا أخبركم بجعال وانما أخبركم بأمر يقين صدق وهو قوله

• (أَتَبَشِّرُكُمْ أَيْ عَلَى الْعَهْدِ سَائِمَ • وَوَجْهِ لِمَا يَسْتَدِلُّ بِسُؤَالِ) •

أى أخبركم أى على ما عهدتوني من زكاة النفس لم أندس بدينه ولم أخلق وجهى بوصمة السؤال أى الى جميع الاديهم سالمه كعهدكم بي

• (وَأَنَّى يَسْمَتُ الْعِرَاقُ لِقَبْرِمَا • يَسْمَهُ غِيلَانُ عِنْدَ بِلَالِ) •

غيلان بن عتبة هو ذو الرمة الشاعر المشهور قصيد بلال بن أبى بردة بن أبى موسى الأشعري ومدحه مستقصا أى أى لم أقصد العراق مستجديا كما قصد ذو الرمة بلال بن أبى بردة أى تأبى حسنى ان أسفله دينته الاستجداء

• (فَأَسْبَحْتُ مُحَرَّوْدًا بِفَضْلِي وَحْدَهُ • عَلَى بَعْدِ انْقِصَارِ وَقْلِهِ مَالِ) •

أى نقت أهل العراق بفضلنى حتى حددونى عليه مع كونى وحيداً من الانصار مقلداً من المال

• (نَدِمْتُ عَلَى أَرْضِ الْعَوَاصِمِ بَعْدَمَا • عَدَوْتُ بِهَا فِي السَّوْمِ غَيْرَ مَقَالٍ) •

أى ندمت على مفارقة أرض العواصم من الشام بعد أن بعثت أو خيصة أى استبدلت عنها غيرها من غير روية فأنسفت على مفارقتها

• (وَمِنْ دُونِهَا يَوْمٌ مِنَ الشَّمْسِ عَاطِلٌ • وَلَيْلٌ بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ حَالٍ) •

أى وقبل وصولي إلى العواصم يوم عاتل من الشمس يعنى يوم قتال أى لكثرة الغبار فيه لا تظهر الشمس فيه وليل حال أى ذرحلية يبريق أسنة الرماح لما جعل اليوم عاتلا لكثرة الغبار جعل الليل حاليا بكثرة بريق السلاح أراد أن الطريق من العراق إلى الشام مخوف لكثرة أهل الدعارة والشرفية ولا غنى فيه من عدد ودود مناوشة قتال

• (وَشَعْتُ مَدَارِيهَا الصَّوَادِمُ وَالْقَسَا • وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْكَلَامَةُ قُوالٍ) •

شعت جمع أشعت وهو الذى لا يتعهد رأسه بالغسل والتسريح والمدارى جمع مدواة وهى التى تسوى بها المرأة شعرها شبه ميل وفلى رأسه إذا قشقه لينزع القمل والقذى أى ومن دون الوصول إلى العواصم رجال شعت الرؤس لا يتعهدون رؤسهم مداريم السبوف والرماح وقوالهم أبطال الرجال أى انما تضرب رؤسهم بالسبوف بدل تعهداتها بالمدارى

• (أَرَوْحُ فَلَا أَخْشَى الْمَنَابِ وَأَتَّقِي • تَدْنُسُ عَرَضِي أَوْ ذَمِّيهِ فَعَالٍ) •

أى وإن كان دون ديارى مقاساة أهوال وشدا تدفانى لأخشى المنايا لأن كلالا إلى فناء وزوال وإنما أتقى أن يتدنس عرضى بدنية أو فعل ذمى

• (إِذَا مَا حَبَالٌ مِنْ خَلِيلٍ تَصَرَّعْتُ • عَلِقْتُ بِجَلٍّ غَيْرِهِ بِهَبَالٍ) •

أراد بحبال اسباب المودة أى إن قطع خليل بينى وبينه اسباب المودة فكسكت من خليل غيره بأسباب يعنى لا يعوزنى خليل أى توجهت

• (وَلَوْ أَنِّي فِي هَالَةِ الْبَسْدَرِ قَاعِدٌ • لَمَّا هَابَ بَوْمِي رَفْعِي وَجَبَلَالِي) •

الهالة الدائرة حول القمر أى وإن ارتفع مكافى إلى دائرة البسدر لم يخش بومى انتقاصا وانقضاء بعد ارتفاع محلى

• (وَقَالَ فِي الطَّوِيلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ الْمَوَازِي بِدِينَةِ السَّلَامِ) •

• (مَعَانِي اللَّوَى مِنْ تَخْصِيكِ الْيَوْمِ أَطْلَالُ • وَفِي النَّوْمِ مَعْنَى مِنْ خَبَالِكَ فَجَلَالُ) •

المعاني جمع المعنى وهو المنزل واللوى منقطع الرمل واطلال جمع طلال وهو ما شمس من آثار الدار ومجلال مفعول من الحلول أى انه يحل فيه كثيرا يقول ان منازل اللوى من الحبيبية خالية لا يرى بها الا اطلال قديمة ولكن فى النوم منزل أهل بخيالها أى ان خيالها يلينا ويحل منزلا فى النوم

قوله بومى أى منبثق إذا عرفت ذلك فالعواصم أى الشام يقول الشاعر بومى ارتفاع محلى

محلا لا لكثرة ما يحل فيه استعار النوم معنى يحل فيه الخيال

*(مَعَانِيكَ شَقِيٌّ وَالْعِبَارَةُ وَاحِدٌ * فَطَرَفُكَ مَقْتَالٌ وَزَنْدُكَ مَقْتَالٌ)*

مقتال الاول من اغتاله أى أهلكه والثاني من قولهم ساعد غيل أى غبل ريان أى مع الى صفاتك كثيرة وان كانت العبارة واحدة ثم فسر اتحاد العبارة مع كثرة المعنى فقال طرفك مقتال أى يغتال المحبين أى يهلكهم ويقضيهم بحسنه وزندك مقتال أى ساعدك غيل عملى اللحم ريان اللفظ متحد والمعنى مختلف

*(وَأَبْغَضْتُ نَيْلِكَ النَّخْلَ وَالنَّخْلُ بَانِعٌ * وَأَعْجَبَنِي مِنْ حَبِّكَ الطَّلْحَ وَالضَّالُّ)*

يقال نبع الثمر وأينع فهو بانع اذا أدرك والطلح والضال نوعان من شجر البادية أى ان هذه المرأة بدوية تسكن في البادية حيث يكون الطلح والضال ولا تخضر البلاد التي بها النخيل فأدعى أنه يبغض النخل لاجل الحبيبة وان كان النخل بانع الثمر مدركه أى لا يرغب في الحضر وان كان الثمر به مدر كاذ الحبيبة لا تؤثر المقام به ويحببه لاجل حبها الطلح والضال اللذان في البادية لا اختيار الحبيبة المقام بها

*(وَأَهْوَى بِجِرَالِ السَّمَاءِ وَالْقَطَا * وَلَوْ أَنَّ مِسْقِيهِ وَشَاءَ وَعُذَّالُ)*

الجرال أى من أجلك والسماء بادية معروفة وقوله ولو ان مسقيه أى سننى القطا وهما الكدر والجون أى أحب لاجلها البادية لأنها تسكنها وأحب القطا وهو طير يكون في البرارى لان القطا يسكنها في البادية ولو ان نوعى القطا وشاة بالمحبين وعاذلون اياهم في الحب وليس الى المحبين أبغض من الواشين والعاذلين أى أحب الكدر والجون من القطا لاجل الحبيبة وان كانا من الواشين والعاذلين ولا أبغض الى منهما

*(سَخَلْتِ مِنَ الشَّامِزِ أَطِيبَ جُرْعَةٍ * وَأَتَزَرَّهَا وَالْقَوْمُ بِالْقَفْرِ ضُلَّالُ)*

يخاطب خيال الحبيبة بانها زارت من الشاميين يعنى الشام والجزيرة وحملت الى مجها نحفة وهى أطيب جرعة يعنى ريقها اذ لا أطيب للصعب من رضاب الحبيب وأتزرها أى أقلها يعنى أطيب جرعة وأقلها اذ الرضاب يوصف بالقلة والعزة فانه يعد عز على المحبين لها والقوم بالقدر ضلال هو في موضع الحال أى أهدت البنا هذه الجرعة في حال قد ضل الركب في مسيرهم أى المت بالبلاب حيث غشينا النوم ولم نكتشف مدى الطريق لقلبة النوم

*(يَلُودُ بِأَقْطَارِ الزَّجَاجَةِ بَعْدَمَا * أُرِيقَتْ لِمَا أَهْدَيْتِ فِي الْكُتْرِ امْتَالُ)*

يصف قلة ما حلت له انخباصة من الجرعة أى ان مقدار البلال الذى يسقى على الزجاجية بعد ما أريق ما فيه أكثر مما أهديت لثامى النوم وارتفع امثال لانه فاعل يلود والتقدير يلود امثال لما أهديت في الكثر باقطار الزجاجية بعدما أريقت أى انها أتت برقيق هو أطيب الجرع وهو قليل جدا يعنى ان ذلك وهم وذلك ان الانسان يرى فيما يرى التام انه يقبل الخيال ويرشقر يقته وايس ثم

ريق وانما يجعل له الوهم ذلك فلهذا بالغ في وصفه بالقلة

• (تَسْقِيَالِ الْكُكَّاسِ مِنْ قِيمٍ مِثْلِ خَاتِمٍ • مِنْ الدَّرِّ لَمْ يُمْ تَقْبِيلُهُ خَالٍ) •

الكأس القديح الذي فيه الشراب وأراد بالكأس الشربة التي جلت الخدالة من ريقها في النوم دعا لتلك الكأس بالسقي على عادة العرب أي سقاها الله سقيا وأراد بالخال الخائل وهو الرجل المختال المدلل بعظم شأنه لما استطاب الجرعة المحولة في النوم دعاها بالسقيا أي سقبت الجرعة التي سقبتها من قيم شبيهة بخصام من الدر منيع مصون لا يصل اليه أحد حتى ان الخائل العظيم الشأن لم يحدث نفسه بتقبيله اذ علم أنه لا يقدّر على الوصول اليه

• (حَبِيبٌ كَرَانَا وَالرَّكَابُ سَفَائِنٌ • كَعَادِلٍ فِينَا وَالرَّكَابُ أَجْمَالٌ) •

كعادل أي كعادتك أي هذه الخيالة لا تزال تلم بنا في النوم فهي فحشيتنا في البحر حيث يكون مرأينا السفن كما اعتادت مصاحبتنا في البر حيث كانت مرأينا كبنات الجمال أي أنها تزورنا حيث كنا في البر والبحر

• (أَعْمَتِ الْبِنَاءُ فِعَالِ ابْنِ مَرْيَمَ • فَعَلَّتْ وَهَلْ يُعْطَى النَّبُوءَةُ مَكَالٌ) •

المكسال الذي يعقده الكسل وتوصف النساء بالكسل ويحمد ذلك منهن دلالة لما ذكر أن الخيالة أملت بهن في البحر وهم على السفن استغفهم عن مسراها أعامت أي سبغت اليهم في البحر أم مشت على الماء كقول عيسى ابن مريم عليهما السلام اذ كان عيسى على الماء اظهرا للمعجزة ثم استدرك متعجبا فقال وهل يعطى النبوة امرأة مكال حتى تنشى على الماء منى الانبياء عليهم الصلاة والسلام

• (كَأَنَّ الْخُرَاىَ جَعَتِ لَكَ حُلَّةٌ • عَلَيْكَ يَهَا فِي اللَّوْنِ وَالطَّبِيبِ سِرْبَالٌ) •

الخزاي خبرى البر وهو فوراً يبيض بضرب الى الحرة وله رائحة طيبة تشبه به الخدود لهاطة الحرة البياض أي كان عليها حلة من الخزاي لحكاية لونها وطيب رائحتها لون الخزاي وطيبه

• (يَجِبْتُ وَقَدْ جُرْتُ الصَّرَاةَ رِفْلَةً • وَمَا خَصَلَتْ عَمَّا تَسْرِبَتْ أَذْيَالٌ) •

الصراة نهر بغداد قال الابيوردي

ولو علمت بغداد أن ركبتي • على نلما لاستشرفت لي صراحتها

ورفلة أي طويلة الذيل أي عجبت لخيالة الحبيبة كيف جاوزت هذا النهر وهي رفلة ولم تبذل أذيال ملابها يصف الملامها به في الماء

• (مَتَى يَنْزِلُ الْحَيُّ الْكِلَابِيُّ بِالسَّاءِ • يُحَيِّكَ عَنِّي ظَاعِنُونَ وَقَفَالٌ) •

بالسواء وهذا يشير الى ان الحبيبة كلابية وبالس من منازلهم أي متى نزلوا هذا الموضع فانا أحبي الحبيبة النازلة على لسان كل أحد ظاعن منه وراجع من سفره اليه يعني اجل تحبتي اليها كل صادر ووارد أي كل مبلغ

قوله استدرك متعجبا

﴿تَحْبَةُ وَدَمَا الْفَرَاتُ وَمَاؤُهُ • بِأَعَذِبَ مِنْهَا وَهُوَ أَزْدَقُ سَلْسُلًا﴾ •

أى جميعها تحبة من محب ليس ماء الفرات باطيب منها مع انه صاف سائغ شبه التحبة بماء الفرات طيبا وعذوبة

﴿فَإِنْ زَعَمُوا أَنَّ الْهَجِيرَ اسْتَشَفَّهُمْ • إِلَيْهَا فَخَبَّأَ فِي الْمَزَايِدِ أَسْمَالَ﴾ •

استشفهم أى شوقهم واسمال جمع سمل وهو الماء القليل يبقى فى أسفل الاناء والحوض وقال • يتروك أسمال الحياض ييبس • أى ان زعموا ان حرا الهاجرة أعطتهم وشوقهم الى المصرة فشربوها فقد بقيت منها فى المزايد بقايا وهذا البيت لارتباطه بما قبله فلعلى فى الموضع محدودا كما هو عادة صاحب الديوان فى حذفه بعض آيات القصيدة

﴿أَتَعْلَمُ ذَاتَ الْقُرْطِ وَالشَّنْفِ أَنَّنِي • يَشْنُقُنِي بِالزَّارِ أَعْظَبَ رَبِّبَالُ﴾ •

الربال من الاسد الذى يولد وحده فهو أقوى له لانه لم يشارك فى بطن أمته وقيل الرمال من الاسد كالقارح من الخيل والشنف ما يعلق فى أعلى الاذن والقرط فى أسفلها والزأر صوت الاسد والأعظب الغليظ الرقبه والمعنى هل تعلم هذه الحبيبة المحلاة اذنها بالقرط والشنف انه لا يزال بهتده اسد اعظم ربال يريد خصها بهذه المرأة من زوج أو أخ أو غيره أى انه اتهمنى بجها قصارىه تدنى ويسمى زفيره حتى كأنه يجعل زأره شغلا لاذنى

﴿فَيَادُورَهَا بِالْحَزَنِ أَنْ مَزَّارَهَا • قَرِيبٌ وَلَكِنْ دُونَ ذَلِكَ أَهْوَالُ﴾ •

المزار الزيادة والمزار أيضا موضع الزيارة أى مسافة الزيارة الى داره قريبة ولكن قبل الوصول الى زيارتها أهوال واقصم أخطار أى أن خصماها يحولون بينها وبين زيارتها أى هى منبعة فى قومها لا يوصل اليها

﴿إِذَا تَحَنَّنَ أَهْلُ النَّبِيِّكَ سَانَنَا • فَهَلْ يُوَجِّهُ الْمَالِكِيَّةَ أَهْلَالُ﴾ •

النوى الحاضر الذى به حل حول البيت لا يدخله ماء المطر وأهل الرجل اذا انظر الى الهلال وأراد بالمالكية الحبيبة أى متى تجتمعنا الاخطار فى زيارتها ورجونا لقاءها فلم نخط الا بالنظر الى نوى بيتها سانا ذلك أى أحرنا وقتنا هلا كان هذا الاهلال بوجه الحبيبة وهذا الاشارة الى أن دون لقاءهم مواعف ففى منعنا عن لقاءها مانع حزننا ذلك وصبرنا حتى الاحتفاء بالنظر الى وجهها

﴿تُصَاحِبُ فِي الْبَيْدَاءِ ذُنُبًا وَذَا بِلَا • كَلَّا صَاحِبِيهَا فِي التَّوَقُّفِ عَسَالُ﴾ •

عسل الذنب بعسل عسلا وعسلا ناذأ أسرع فى المشى وكذلك الانسان وفى الحديث كذب عليك العسل أى عليك بسرعة المشى وعسل الرمح عسلا ناهتزاز اضطرب أى هذه الحبيبة منيرة لا يصاحبها فى البيداء الا خصم كالذنب خبثا وغدا ورمح لين وكل واحد من صاحبها عسال أى من صفته العسلان

• (إِذَا أَعْرَبَ الرِّعْيَانُ عَثْمَا سَوَّاهَا • أُرِجَّ عَلَيْهَا اللَّيْلُ هَيِّقٌ وَذِيَالٌ) •

أعرب الراعي إبله إذا أبعدوها والهيق ذكر النعام والذيل الثور والوحشي أي إن لها من يعني
وهمهم بشأن حتى أبعد الرعاة إبلها الساعة ولم يرجوها بالليل اصطاد الرجال لها الوحش
وأراحوها عليها بدل الأبل

• (نُتْسَى مُنَا يَنْقَلِي فَأَمَّا إِذَا سَرَتْ • رُفَادًا فَحَسَانُ النَّيَا وَاجَالٌ) •

أي انها تسي النيا في البقطة وتحسن النيا في النوم يعني تهاجر نافي البقطة وتواصلنا في النوم
أي بالملم الخيال

• (بَكَتْ فَكَانَ الْعَقْدُ نَادَى فَرِيدُهُ • هَلْ لِعَقْدِ الْحَلْفِ قَلْبٌ وَخَلْفَالٌ) •

أي بكيت الحبيبة أسفا على فراق الحبيب وقطرت دموعها على قدمها وموضع خلفها وقلبا
وهو السوار وقد أشبهت دموعها فرائد عقدها وهي كالألآء في العقد صفاء وشكلا فلما
قطرت دموعها على موضع خلفها وقلبا صار كان الخلفال والقلب ناديا لآئي العقد ودعواها
ليعقد معها عهدا محالفا فاجعت فرائد العقد إلى القلب والخلفال والتقدير كان العقد نادى
قلب وخلفال فريده

• (وَهَلْ يَحْزَنُ الدَّمْعُ الْغَرِيبَ قُدُومُهُ • عَلَى قَدَمٍ كَادَتْ مِنَ اللَّيْلِ تَنْهَالُ) •

جعل دمع الحبيبة غريبا إذ لم يحضر عادته بالمسبل أي أن بكاءها نادى قدمها غريب قال الصبا
ابن الأحنف

بكت غيرة أنسة بالكا • ترى الدمع في مقتلها غريبا

أي انها وإن بكيت وقطرت دموعها الغريب على قدمها فلا ينبغي أن يكتب الدمع بسبب قدومه على
قدم ناهية لئلا تكاد تثبت لينا ونعومة أي من حق الدمع أن ينتهي بقدومه على مثل هذه
القدم الناعمة لأن يكتب وقوله وهل يحزن استغهام يعني الإنكار أي لا يحزنه ذلك

• (تَحُلِّيْ التَّغَادُرِينَ دَمْعًا وَلَوْلَا • وَوَاتَّ أَصْبَلًا وَهِيَ كَالشَّمْسِ مَعْطَالٌ) •

أي بكت الحبيبة ووقع دموعها وهو كاللؤلؤ على كتيب الرمل وانها سقطت عقدتها أسفا
وتناثرت لآئيه على الكتيب فعلى كتيب الرمل نوعين من الدر الدمع ولآئي العقد
وانصرفت الحبيبة في آخر النهار وهي معطال لآحلى عليها كالشمس غير مفقورة إلى التزين بالتحلى
أي ألقت الدر واستغنت بحسنا عن التحلى كالشمس

• (بِأَشْنَبٍ مَعْطَارٍ الْغَرِيرَةِ مُقْسِمٍ • لِسَاتِنِهِ أَنْ الْقَسِيمَةِ مَتَّعَالٌ) •

الشنب برد الاسنان وعذوبتها وأراد بأشنب نفرا أشنب والقسيمة جونة العطار والمتعال ضد
المعطار وهو الذي لا يستعمل العطر أي ولت هذه الحبيبة آخر النهار بغرا وفم أشنب أي برود

عذب المذاق طيب النكهة طبعاً وخلافة كان غريزتهما معطاران يعطرا باصل فطريتهما مقسم
لسائقه أى يحمل من يشمه على ان يقسم ويحلف بأن جودة العطار التي يضع فيها الطيب متغال
غير طيبة الرائحة يعنى كل من شم قم الحبيبية استغطاب فكلمته وحلف ان قسيمة العطر نغلة
الرائحة بالنسبة الى فيها

• (فَلَا أَخْلَفَ الدَّمْعُ الَّذِي فَأَضَ شَانُهَا • دُعَا لَهَا بَلْ أَخْلَفَ التَّنْظِمَ لَا لَ) •

لما تثررت الحبيبية على تقا الرمل نوعين من الدر الدمع الشبيه بالؤلؤ وفرايد العقد دعالها بأن
يحلف عليها بعض ما فاتهم من الدر وهو لا الى العقد ولا يحلف عليها الا الى الدمع أى لا أخلف
عليها شانهما وهو واحدشون الرأس وهى مجارى الدمع الى العين ما أفاضت من الدمع أى لا بكت
بعدهذا ولكن اخلف اللؤلؤ وهو الذى يجلب اللؤلؤ ويبيعها عليها ما تثررت على النقام
الؤلؤ وحق تحسلى به دعالها بأن يحلف اللؤلؤ عليها أحد الدررين وهو اللؤلؤ ولا يحلف شانهما
عليها الدمع أى لا بكت أبدا وان تصب دعاء على المصدرية أى ادعو لها دعاء

• (وَعَنْتَ لَنَا فِي دَارِ سَابُورِ قَيْنَةُ • مِنَ الْوَرَقِ مِطْرَابُ الْأَصَاتِلِ مِيَالُ) •

ميهال يحتمل أن يكون مفعولاً من الأهل أى هذه الجماعة أهله فى هذا الموطن أى فى أهل من
جماهم ويجوز أن يكون مفعولاً من الوهل وهو الفزع أى انما تذكره كونها بين الاليس
اذ لا تأمن غائلهم شبه الجماعة التى تنوح وتطرب بالعشى فى دار سابور وهو موضع بالقبسة
المغنية لطيب الحانها

• (رَأَتْ زَهْرًا غَضًّا فَهَاجَتْ بِزَهْرٍ • مَثَانِيهِ أَحْشَاءُ لُطْفٍ وَأَوْصَالُ) •

أوصال جمع رصل وهى الاعضاء الظاهرة وأحشاء جمع حشى وهى الباطنة أى رأت الجماعة
نورا فى الربيع غضاً أى طربا فانبعثت نغنى يعود أو تارة أحشاء الجماعة وأوصالها اللطاف
شبه تغريد الجماعة بغناء معن يعنى يزهر عليه المثنى من الاوتار وجعل مزهر الجماعة حلقها
ومثليه أحشاءها وأوصالها استعارة وتجوذا

• (فَقُلْتُ نَغْنَى كَيْفَ شُنْتُ فَأَتَمَّا • غَنَاؤُكَ عِنْدِي بِأَحَامَةِ أَعْوَالُ) •

الاعوال رفع الصوت بالبكاء أى قلت لهذه الجماعة لما صدمت بالغناء غردى مغنية كيف
شنت فغناؤك عندى بكاء وناحة أى غناؤك وان كان طربا على زهر الربيع ولكنه انما يصادف
شجى وجوى فى قلبى فهو اذن نوح عندى واعوال

• (وَتَحْسُنُكَ الْبَيْضُ الْحَوَالِي قِلَادَةً • بِحَبْدِكَ فَيَا مَنْ شَذَى الْمِسْكِ تَمَثَّلُ) •

شذى المسك لونه والتمثال الصورة أى ان النساء البيض المحليات بأنواع الخلى تحمده هذه الجماعة
على قلادة يحيدها على لون المسك يعنى طوقها وهى سوداى ان النساء وان كن حليهن
يحسدن هذه الجماعة على طوقها الأسود لحسنه

﴿ غُلِّقَ وَيْتِ اللَّهِ كَمَنْ قَلَانِدٌ • نَوَازِرُهُا سُورَةٌ وَاجْتَالُ ﴾

نوازرها أى تطايرها وتعاضدها أى خلقت النساء هذه الجماعه وحقوق بيت الله حيث حدثها على طوقها الاسود مع أنهن يمكن كسيرا من القلانيد والعقود تطاير تلك القلانيد اسورة وخلائيل أى لا ينبغي للنساء أن يحدن الجماعه على طوقها الواحد مع كثرة مالهن من أنواع الحلى القلانيد والاسورة والخلائيل

﴿ فَأَكْبَتْ مَا تَدْرِي الْجَانِمُ بِالضَّحَى • أَأَطَوَأُ حُسْنِ ذَلِكَ أَمْ هُنَّ أَغْلَالُ ﴾

أى ان الفواى يحدن الجانم على أطواقها والجانم لا تدرى حسنها ولا تدرى انها أطواق فريسة أم أغلال فى الاعناق أى لاعلم العمام بشئ من ذلك وانما ذكرهن لصنع الشعر

﴿ بَدَتْ حَبِيبَةٌ قَصْرًا قُلْتُ لِمَ جِئِي • حَيَاءٌ وَشَرٌّ يُسْمَارُ عِمَّ الْقَالُ ﴾

أخذنى خط آخر من الكلام قال يثينا فواما حى اذ ظهرت لنا حبة قصرا أى عشا فتعاهلت فى الحبة حبة وشرا لان قطع الحبة مشعر بالحياة من حيث التركيب ومعناها مؤذن بالشعر فتعاهلت فيها ما يناسبها انظروا معنى

﴿ أَتَبْصِرُنَا نَارًا أَوْ قَدْتَ خُلُوبِيْلِد • وَدُونِ سَنَاهَا لِلنَّجَابِ أَرَقَالُ ﴾

خوبى لدحى من عقيل وسنا النار ضومها والارقال ضرب من السبر شديد والمعنى انه لما رأى الحبة وتعامل فيها الحياة والشعر قال لصاحبه انى تفاهات الشعر فاططره ل ترى نارا او قدت ل هذا الحى من عقيل يعنى نارا للحرب فانها نار لا يؤمن شرها ولغصها وان كان دون الوصول اليها للنجائب سبر شديد أى انها بعيدة ومع ذلك لا يؤمن عداؤها

﴿ وَأَقْتَالُ حَرْبٍ يَشْقَدُ السَّلَامُ فِيهِمْ • عَلَى غَيْرِهِمْ أَمْضَى الْقَضَاءِ وَأَقْتَالُ ﴾

القتل بالكسر العدو والقرن فى الحرب ورجعه أقتال والاقبال الحكم يقال اقتال عليه بالقضية اذا حكم عليه أى ودون هذه النار أيضا أعداء وأقران لا يوجد عندهم الصلح بل من دأبهم القتال والحرب وهم فى التردد بحيث لا يدبون لوازع ولا يقبلون حكم حاكم والحكم انما يتخذ على غيرهم لا عليهم

﴿ وَعَرَضُ فَلَانِدٍ يَحْرُمُ السِّيفُ وَسَطَهَا • إِلَّا أَنْ إِحْرَامِ الصَّوَارِمِ إِحْلَالُ ﴾

أى ودون هذه النار سعة فلانيد لا يزال السيف فيها مجردا من غمده للقتال كالحرم مجردا عن ثيابه على ان احرام السيف احلال لانه اذا أحرم سندا الدماء والاحرام مانع من سفل الدماء فاحرام السيف اذا احلال

﴿ إِذَا قُدِّحَتْ فَأَلْشَرُ فِي زُنَادَهَا • وَإِنْ هِيَ حُشَّتْ فَأَعْوَالُ أُجْدَالُ ﴾

الاجندال جمع جذل وهو أصل الشجرة أى هذه النار انما تنقدح بزناد السيف واذا حشمت

قوله اقتال عليه
الحق فى الاساس
اقتال عليه أى
احكمكم وهو اقتل
من القول هكذا فى
هامش النسخة
الجمجمة المطبوعة
وانظر كيف تصرف
فيه الناظم واشتق
منه الاقتال ٥١

أى أو قدت فالرياح اجذالها أى انهارا الحرب وأشجارها السيوف والرياح
 ﴿تَمَنَّى أَنْ تُخْرَجْتَ لَوْنُوهٗ • تَجْهَلْنِي كَيْفَ اطْمَأَنَّتْ فِي الْحَالِ﴾

أى لما تقلبت في الاحوال ضاقت نفسي وتمنيت انه ليت الخمر كانت حلا لا فاجتلب بنسرها
 السكر فاجعل اختلاف الاطوار بي وتقلب أحوالى أذا السكران لاشعوره بمجاري الاحوال
 تمنى أن يكون له سبيل الى اجتلاب السكر على تقدير حل الخمر ليعدم شعوره بما يطرأ عليه من
 الاحوال اذ ضاق عن احتمالها وسعه

﴿فَأَذْهَلُ أُنَى بِالْعِرَاقِ عَلَى شَقَى • وَزَى الْأَمَانِي لَا أَيْسُ وَلَا مَالُ﴾

يقال للرجل عند موته وللقرع عند محاقه وللشمس عند غروبها انه على شقي وما بقي منه الا شقي
 أى انه فارب الزوال ولم يبق منه الا القليل أشار في هذا البيت الى سبب تمنيه حل الخمر لشوة
 يحصلها وهو ان يفقل عن سوء حاله بالعراق وانه ضعيف الاماني قد استشعر البأس من كل شئ
 فليس له أيس يائس به ولا مال

﴿مُقِلٌّ مِنَ الْأَهْلِيْنَ يُسِرُّ وَاسِرَةٌ • كَثِي سَوَائِيْنَ مُشْتٍ وَأَقْلَالُ﴾

الاهل عون على المعاش وكذلك المال عون لجعل المال والنفس أهلا توسع الكون كل واحد
 منهما سببا وآلة للمعاش نبيه على سوء حاله بقله الاهل والمال ويكنى من الحزن بين فرق بينه
 وبين أهله بأناحة الغربة له واقلال أى فقر وقلة مال

﴿طَوَيْتُ الصَّبَاطِيَّ السَّجِلَ وَذَرَانِي • زَمَانٌ لَهُ بِالشَّيْبِ حُكْمٌ وَاجْتِهَالُ﴾

أى طويت الشباب كما يطوى السجل أى الكتاب يعنى زايلى الشباب وأتى على زمان حكم
 وقضى على بالشيب وكتب بذلك السجل كما يسجل القاضي بعد الحكم
 ﴿مَتَى سَأَلْتُ بَعْدَ دُعَايَ وَأَهْلَهَا • فَأَتَى عَنْ أَهْلِ الْعَوَاصِمِ سَأَلُ﴾

أى متى فارقت بغداد وأهلها واشتاقوا الى وذكرونى وسألوا عنى فليس فى سؤال الاعن أهل
 العواصم يعنى وطنه أى اذا عنى أهل بلاد فارقتهم بذكري والسؤال عنى كنت معنيا بالسؤال
 عن أهل وطنى لا أهمل بهم غيرهم

﴿إِذَا جَنَّ لَيْلِي جَنَّ لَيْ وَزَانَدُ • خُفُوقُ فُرَادَى كُلِّ مَحْقَقِ الْأَلُ﴾

جن الليل دخل وجن ليه من الجنون كانه ستر يفسد مزاجه كما يستر الليل اذا جن بسواده كل
 شئ وهذا التركيب يدل على التغطية والستر يصف شدة شوقه وقلقه الى أوطانه أى كلما دخل
 الليل ازداد همى وهاجب الجنون شوقا واذا انقضت نهارا الى خفوق السراب أى لهائه
 ازداد خفة فقلبى أى لا يزال ابقى احتياج الانتشاق الى أهلى ليلا ونهارا ولا أزال مكابدا
 برحه غير سال عنه

﴿وَمَا بِلَادِي كَانَ اتِّجَاعٌ مُّشْرِبًا • وَلَوْ أَنَّ مَاءَ الْكَرِّ خَصَّهَا بِجِرَائِلٍ﴾

يفضل ماء بلاده على ماء دجلة أي أنه أفتح وأمرأمن غيرهِ وإن كان ماء دجلة في النفع والصفاء مثل الصهباء

﴿حُرُوفُ سُرَى جَاءَتْ لَعْنَى أَرْدَنُ • بَرَزَتِ أَسْمَاءُ لَهَنَ وَأَفْعَالُ﴾

يصف مسيره عن بلاده الى القرية وأراد بالحروف النوق المهزولة التي حالته شبه بها في الضمر بحروف التجبى وجعل ارادته السقوم على أرادته لما جعل النوق حروف السرى استعمل فيها قول التصاق حيث يقولون حرف جاء لعلني ولما ذكر الحروف ذكر الاسماء والافعال وأراد بالاسماء أشخاص الابل وبالأفعال سيرها وسراها أي ان أسماء النوق وأفعالها برزت أي انخفت سنى وهزلت بادامة سيرها وسراها في ونقل من بلد الى بلد

﴿يُحَاذِرُنْ مِنْ لَدَغِ الْأَزِمَةِ لَا أَهْتَدَى • مُحَبَّرُهَا أَنَّ الْأَزِمَةَ أَصْلَالُ﴾

اصلال جمع صل وهو الحية أي لكثرة ما لقت النوق في السير من الشدة صارت تحاذر الازمة كأنهم أحيات لدغها ثم أروهم كأن أحد أخبر النوق بأن الازمة حيات فدعا على من أخبرها بذلك بالاضلال وعدم الاهتداء

﴿فَيَا وَطَنِي إِنْ فَاتَنِي بَكَ سَابِقُ • مِنْ الدَّهْرِ فَلَيْسَ لِي سَابِقُ الْبَالُ﴾

البال القلب ويستعمل بمعنى الحال أي وان كان سابق من الدهر أي زمان سبق منه فوت على المقام في وطني وطرحني في مطارح القرية فالتط به قلوب ساكنيه أي ان فاتني السكون في وطني فهنيئاً ذلك لساكنيه دعا لساكني وطنه بان يعموا به قلوبا وحالا وان فوت عليه الدهر انما صبه

﴿فَإِنْ أَسْتَطِيعَ فِي الْحَشْرِ أَنْ زَارَ تَرَا • وَهَيْهَاتَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ اشْغَالُ﴾

أي اذا حال الدهر بيني وبين وطني في هذه الحياة الدنيا فان استطعت في القيامة وأمكنني زيارة وطني زوره قضاء لحقه ولكن بعد ذلك جذا الكثرة الاشغال بها اذ لكل امرئ يومئذ شأن يغنيه

﴿وَكَمْ مَا جِدْتُ فِي سَيْفِ دِجْلَةٍ لَمْ أَشْمُ • لَهَارًا وَالْمَرْءُ كَالزَّنِ هَطَالُ﴾

شمّت البرق أي تربت مطره وشمّت برق فلان اذا رجوت معروفه يصف نزاهته عن الطمع أي كم يبغداد في شط دجلة من ما جدد عظيم الشأن لم أطمع في معروفه وان كان هو جوادا كريما كالصاحب الهاطل يعني الخليفة أي لم أقصده ولم أشم بارفه مع انه قباض بالندي جوادا كريما كالزّن الكثير الهطلان

﴿مِنْ الْفُزْنِ أَلْهُوَ بِمُؤَرَّضٍ • عَنِ الْجَهْلِ قَذَافُ الْجَوَاهِرِ مَقْضَالُ﴾

الاغر الرجل الابيض الكريم وجهه القرأى هذا الما جد كريم من قوم كرام تعود مهاجرة

الكن والطلال في الهواجر أى انه يبرز ويضحي للفتح الهواجر لما به من جسيات الامور
راغب عن الجهل جواد كالبحر الذى يقذف بالجوهر أى يعطى العطايا السنية مقضال كثير
الافضال أى مع اقلالى لم أشم بارق مثل هذا الكريم

*(سَيَطْلُبُنِي رِزْقِي الَّذِي لَوْ طَلَبْتُهُ * مَا زَادَ وَالْدُّنْيَا حُطُوطٌ وَأَقْبَالُ)*

أى لم أشم بارقه ولم أبغ معرفه رضاء بالمقدور من الرزق وعلم بأن رزقى لا بد وأن يطلبنى وبصل
الى وان لم أتعرض له ولو طلبته لم يزد بطلبى أى لا تأثير للطلب فى زيادة الرزق بل الدنيا حطوط
مقسومة قد فرغ من قسمتها لا يفيضها الا جتهاد وهى أيضا اقبال من حمد
اذما اقبل البص * فضع تحتها على تحت * واما ادبر البص * فلا نور ولا تحت

*(اِذَا صَدَقَ الْجَدُّ افْتَرَى الْعَمُّ لِقَتَى * مَكَارِمَ لَا تُكْرَى وَإِنْ كَذَبَ الْخَالُ)*

الجد الحظ والعلم الجماعة من الناس وافترى أى اخترع وكذب ولا تكبرى من أكرى الزاد اذا
نقص وانحال الخيلة ألفز ذلك من الجد وانحال والعلم من القربات أى ان الدنيا حطوط و حدود
فمن ساعده الجد فى الدنيا اخترع الناس له من المكارم ما لا تكاد تصدق مخايله فيه أى ينسب
اليه من الاخلاق ما لا يتخلق به

وقال ايضا فى الكامل الثانى والقافية من المتواتر يعقد ادبرنى الشريف أبا أحمد
الموسوى الملقب بالطاهر ويعزى ولديه الرضى أبا الحسن والمريض أبا القاسم

*(أَوْدَى قَلْبَتِ الْحَادِثَاتِ كِفَافٍ * مَالُ الْمُسِيفِ وَعَبْرُ الْمُسْتَفِ)*

كفاف اسم معدول مبنى على الكسر مثل قطام جعله اسماء لكف الذى أى لبت الحاديات
يكف بعضها بعضها ويقوم خبرها بشرها وأساف الرجل ذهب ماله والاستيف التمسك والمعنى
ان المرنى كان مال من ذهب ماله أى كان يعطى المسيف ويواسيه بالمال فكان هو المسيف
بمنزلة ماله فلما هلك كان كانه قد أودى مال المسيف وجعل المرنى أيضا عبير المستاف أى انه ففاح
نفاع بمنزلة العنبر فانه بطبيعته يربط الدماغ ويعطر جوهره ويقوى الروح النفسانى الذى فى
الدماغ نزل المرنى بمنزلة مال المسيف وعبير المستاف والتقدير أودى مال المسيف وعبير المستاف
فليت الحاديات كفاف وهذا الجنس يسمى حشوا للوريج فانه قد دخل بين الفعل الذى هو
أودى وبين فاعله الذى هو مال المسيف ومثل هذا يكثر فى الشعر والكلام

(الْقَاهِرُ الْآبَاءُ وَالْأَبْنَاءُ وَالْعُدُوبُ وَالْآرَابُ وَالْآلَاءُ)

وصف المرنى وآباءه وأبنائه بن كاه النفوس وزناهة الاخلاق وانهم لم يتدنسوا برذائلها وأراد
بالآرابع جمع ارب وهى الحاجة أى انه كان لا يخطر فى نفسه من الحاجات والامانى الا ما كان
مستحسن نادى شامروة وغيره منطوع على ما هو سبب الاسم وأراد بالآلاف من يألفه من الاصحاب
والاتباع فاضيا عليهم بالزكاه والطهارة

﴿ رَغَبَ الرَّعْدُ وَتَلَكَ هَذِهِ وَاجِبٌ * جَبَلٌ هَوَى مِنْ آلِ عَبْدِ مَنَافٍ ﴾

توفي هذا المرنى في ليلة كانت السماء ترعد فيها والامل في الرغام صوت الابل وهي اغترغو عند مكرويه يصيها ادى ان رغاء الرعد لم يكن رعدا وانما هو حيس جبل انهم من بني عبد مناف بن قصي بن كلاب والواجب الهالك وجبل اذا رفعته فهو خبر مبتدأ محذوف واذا خففته فهو بدل من واجب شبه المرنى في عظم شأنه وصكونه ملجأ وملأذا بالجل وجل هلاكه اندكا كافي الجبل ورغاء الرعد صوت ذلك الاندكا

﴿ بَحَلَّتْ فَلَمَّا كَانَ لَيْلَهُ نَفَقَهُ * سَمَّحَ الْغَمَامُ بِدُمُوعِهِ الذَّرَافِ ﴾

أى كانت الامطار قد قلت في تلك السنة حتى قطت البلاد أى ان السحاب كانت بخلة بالامطار فلما توفي المرنى بكت عليه وجادت بالامطار فهي دموع السحاب الذرافة المنصبة انفقده أسفعا عليه

﴿ رُبَيْعًا إِنْ الْبَحْرَ غَاصَ وَإِنَّمَا * سَعَوْدُ سَيْفٍ فَالْجُفَ الرَّجَافِ ﴾

السيف شاطئ البحر والجمعة معظم ماء البحر والرجاف من نفوت البحر قال ابن الزبيري حتى تغيب الشمس في الرجاف وقوله وانما الضمير فيه ضمير الامر والشان وانما أنت الضمير ارادة الخطه ولو قال وانه كان جائزا على تقدير وان الامر والشان قال الله تعالى فانهم الا تعمى الابصار أى لعظم هذه الحادثة استشر الناس أنه قد غاص البحر وان معظم ماء البحر سيعود يسا كشاطئ البحر

﴿ وَيَحْيَى فِي رُؤْيَا الْحُسَيْنِ تَغْيِيرَ السَّرَّيْنِ بِلَهِّ الذَّرَفِ فِي الْأَصْدَافِ ﴾

الحرسان الليل والنهار والحرس أيضا الدهر وله معنى دع وكف اذا اتعب ما بعده كان اسما للفعل على تقدير دع الدهر واذا كسر ما بعده كان بمنزلة مصدر أضيف الى المفعول أى ان مصاب المرنى قد أثر في الزمان حتى تغير الليل والنهار بعونه وهكذا ينبغي أن يكون فلا تعجب من تأثر الدر في الاصداف بمصابه وانما خص الدر بالذكر لان معدنه البحر وقد ادى أن البحر قد غاص بعونه واذا غاص البحر انقطع مادة الدرع عنه فيتغير لاصحالة

﴿ ذَهَبَ الَّذِي غَدَّتِ الذُّوَابُ بِلُ بَعْدَهُ * رُغْسُ الْمُتُونِ كَلِيلَةَ الْأَطْرَافِ ﴾

أى أنه كان صاحب حروب فلما مضى ظهر الارتماش والاضطراب في أوساط الرماح جزعا عليه وكانت أطرافها لم تؤثر في المطعون أى ان الحزن عليه أثر في السلاح وأضعفه عن العمل اذا نما كان يقوى به

﴿ وَتَعَطَّفَتْ أَعْيَابَ الصَّلَالِ مِنَ الْأَسَى * قَالَتْ جُعْتُ عِنْدَ اللَّهِ هَذِمَ الرِّعَافِ ﴾

الصلال جمع الصل وهي الحية وللهزم السنان الماضي أى تعطفت الرماح من الحزن كما تعطف الحيات وتتسلوى اذا لعبت حتى تجتمع رؤسها الى أذيالها أى صارت الرماح تتأود من الحزن

حق تجتمع أَسْمَاءُ وَزَجَاجُهَا وَتَسْبِ لَعْبٍ عَلَى الْمَصْدَرِ وَذَلِكَ أَنَّ التَّعَطُّفَ لَا زِمَ لَعِبِ الصَّلَالِ
أَيَّ تَعَطُّفَ الرِّمَاحِ تَعَطُّفَ الصَّلَالِ إِذَا لَعِبَتْ

• (وَيَقْنَتُ أَبْطَالُهَا عِمَارَاتٌ • أَنْ لَا تُقَوِّمَهَا بِغَيْرِ تَعَفٍّ) •

التَّعَفُّفُ عَوْدُ تَقَرُّمٍ بِهِ الرِّمَاحُ أَيْ لِمَا تَعَرَّجَتْ الرِّمَاحُ حَرْبًا يَقْنَتُ الْإِبْطَالُ الْحَامِلُونَ لَهَا الْيَأْسَ
عَنِ تَقْوِيمِهَا بِعَاجِلَةِ التَّخْفِيفِ أَيْ أَنَّهُ تَأْوَدَّتْ أَسْفَاجِيحُهَا لِمَطْمَعٍ فِي تَقْوِيمِهَا بِالْغَمَزِ بِالتَّعَفُّفِ
• (شَقَّلَ الْقَوَارِيسَ بِهَا وَسُوقُهَا • تَحْتَ الْقَوَائِمِ جَعَلُ التَّجَرُّافِ) •

التَّجَرُّافُ وَالرَّجْفَانُ الرِّعْدَةُ أَيْ أَنَّ الْقَوَارِيسَ شَقَّلَهَا بِهَمْ وَحَزَنَتْهُمْ عَنْ تَخْفِيفِ مَا هُمْ فِي حَالِهِ
مَارُونَ السِّبُوفَ تَزْعُدُ وَتَرْجِفُ تَحْتَ قَوَائِمِهَا الْمَاهِ الْهَامُونَ رِزْهُ الْمَرْفَى أَيْ نَزَلَ بِالْقَوَارِيسِ مِنَ
الْحَزَنِ مَا شَغَلَهُمْ عَنْ أَوْدِ الرِّمَاحِ وَالْوَاوِي وَسُوقُهَا وَأَوَّالُهَا

• (وَلَوْ أَنَّهُمْ نَكَبُوا الْغُمُودَ لَهَا لَهْمٌ • كَذَّ الطُّغْيَى وَتَفَلَّلَ الْأَسْيَافُ) •

نَكَبَ الْغُمُودَ وَغَيْرَهُ إِذَا قَلَبَهُ لِيُخْرِجَ مَا فِيهِ وَالْكَمْدُ تَغْيِيرُ اللَّوْنِ مِنَ الْحَزَنِ وَتَفَلَّلَ السِّبُوفُ نَكَسَرُ
مَضَارِبُهَا أَيْ لَوْ قَلَبَ الْقَوَارِيسُ غُمُودَ سِبُوفِهِمْ وَنَظَرُوا إِلَيْهَا لَأَفْرَعَهُمْ تَغْيِيرُ لَوْنِ الطُّغْيَى مِنَ الْحَزَنِ
وَنَكَسَرُ مَضَارِبُهَا

• (طَارَ النَّوَاعِبُ يَوْمَ فَادَوْاعِيًا • قَدَّ بَنَهُ لِمُوَافِقٍ وَمَنَافٍ) •

النَّوَاعِبُ الْغُرَبَانُ يُقَالُ نَعِبَ الْقُرَابُ نَعِبًا إِذَا صَاحَ وَقَادِ يَصِيدُ وَيَقُودُ إِذَا مَاتَ أَيْ لِمَمَاتِ
الْمَرْفَى نَعْتُهُ الْغُرَبَانُ بِنَعِيهَا وَبَكَتْ عَلَيْهِ وَبَدَنَتْهُ لِكُلِّ مُوَافِقٍ لَهُ فِي دِينِهِ وَمَنَافٍ يَنَاقِيهِ أَيْ يَخَالِفُهُ
فِي دِينِهِ يَعْنِي نَعْتَهُ الْأَعْرَبُ لِلنَّاسِ كَأَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ وَكَافِرُهُمْ لَانْهَمُ وَإِنْ اخْتَلَفُوا فِي الْمَلَلِ يَجْمَعُونَ
عَلَى فَضْلِهِ

• (أَسَفٌ أَسَفٌ وَأَوَّاقِلٌ تَهْضُهَا • بِالْحَزَنِ فَهِيَ عَلَى التَّرَابِ هَوَافٍ) •

أَسَفٌ الطَّائِرُ إِذَا دَامَ فِي الْأَرْضِ فِي طَيْرَانِهِ أَيْ أَنَّ حَزْنَ مَصَابِهِ أَسَفٌ بِالْقُرْبَانِ نَحْوُ الْأَرْضِ
وَأَضْعَفُهَا عَنِ النَّهْوِ وَالطَّيْرَانُ فَصَارَتْ مَوَاقِلُ عَلَى الْأَرْضِ لَيْسَ لَهَا حَرَالٌ مِنْ شِدَّةِ الْحَزَنِ
بِجَوْنِهِ

• (وَنَعِيهَا كَنَعِيهَا وَجَدَّهَا • أَبْدَ أَسْوَادُ قَوَادِمِ وَخَوَافٍ) •

القَوَادِمُ مَقَادِيمُ الْجَنَاحِ وَالْخَوَافِي مَا خَلَفَ الْقَوَادِمَ مِنَ الرِّيشِ أَيْ أَنَّ الْغُرَبَانَ تَعَبُ نَاقِبَةٍ
عَلَى الْمَرْفَى كَمَا أَنَّ النِّسَاءَ يَكُونُ عَلَيْهِ فَنَعِيبُ الْقُرْبَانَ عَلَيْهِ كَنَعِيبِ النِّسَاءِ أَقَامَةً لِلنِّسَاءِ عَلَيْهِ
وَسَوَادُ قَوَادِمِ الْغُرَبَانِ وَخَوَافِيهَا أَبْدَ أَحْدَادَ عَلَيْهِ أَيْ كَمَا تَسَلَّبَتِ النِّسَاءُ فَلَيْسَ سَوَادُ لَلْأَحْدَادِ
كَذَلِكَ سَوَادُ أَجْزَعَةِ الْغُرَبَانِ أَعْمَالُ حُرُودِهَا عَلَيْهِ

• (لَا خَابَ سَعْيُكَ مِنْ خُفَافٍ أَسَقَمٍ • كَجَبِّمِ الْأَسَدِيِّ أَوْ كُفْخَافٍ) •

خفاف أي خفيف وأسمهم أسود وصميم هو عبد بن الحسماس وهو مولد لبني أسد ولذلك جعله
أسدياً وخفاف ابن نذبة السلي أحد غريبان العرب وشعرائها القفراب حيث نعى المرقئ
ونذب نعيه عليه وجعله خفافاً لخصته في الطيران وأسمهم لسواده ثم اشتق من صفته الخفاف
والأسمهم اسمين لشاعرين معروفين صميم الأسدي وخفاف بن نذبة وشبه القفراب بهما
لأغرابه في الثعب ناعياً

• (من شاعرٍ للبين قال قصيدة • رثى الشمر علفي روى القاف) •

من شاعر هولبيان وهو يدل من قوله من خفاف أسمهم في البيت الذي قبله جعل القفراب شاعراً
البين إذ يعاف من نعيه البين والقراق ولهذا يقال غراب البين ويضرب به المثل فيقال أشأم
من غراب البين أي أنه شاعر رثى الشريف المرقئ بقصيدة من قبله على فافية القاف يعني
حكاية صوته عاف عاف أي نعى قصيدته على روى القاف لا يجاوز

• (جَوْنٌ كَبِيتَ الْجَوْنَ بَصْرُ خَاتِبًا • وَيَمِيسُ فِي بُرْدِ الْحَزَنِ الضَّافِ) •

الجلون الأسود بنت الجلون نائمة كانت في الجاهلية وقد ذكرها المنقب العبدى في قوله

كأتما أوب يديها إلى • حيز ومها فوق حصي القنفذ

نوح ابنة الجلون على هالك • تنسده رافعة المجلد

وماس يمس إذا نجترو الضافي الواسع التام وجون صفته شاعر للبين أي أنه غراب أسود يصيح
أبداً كهذه النائمة ويمس في لباس الحزين المحذبة لونه الأسود

• (عُزِّرَتْ وَكَاتِبُكُ ابْنُ دَايَةَ غَايَا • أَيْ أَمْرِي نَطْقُ وَأَيْ قَوَافِ) •

ابن داية القفراب سمى به لأنه يقع على داية البعير الذي ينفقها والداية قفار الظهور ورجل نطق
حسن المنطق جيد والمعنى أنه لما نعب القفراب بنى المرقئ استقطع الرائي نفسه فدعا عليه بأن
تعمق ركائبه ويبقى منقطعاً به ثم استفهم مستغفلاً أمره فقال أي فاطق أنت أيها القفراب
وأى قواف هذا الذي تقوله أي أنها هائلة جداً

• (بَيَّتَ عَلَى الْإِبْطَاءِ سَالِمَةً مِنَ الْأَقْوَامِ وَالْأَكْفَاءِ وَالْأَصْرَافِ) •

الابطاء المواقفة وترديد القوافي على صيغة واحدة والاقواء المخالفة بين القوافي بأن يكون
بعضها مرفوعاً وبعضها مجروراً والاكفاء المخالفة بينها في الحروف كقول رؤبة

أزهر لم يولد بنجم الشح • ميم اليمت كرم السخ

والأصراف هو الأقوام بالنصب والمعنى أي قواف هذه فأنشبت على الإبطاء لاختلافه بين
قوافها بل هي ترديد صوت واحد وهو عاف عاف سائلة عن سائر أنواع القواف

• (حَسَدَتْهُ مَلَبَسَةُ الْبَرَاءَةِ وَمِنْ لَهَا • لَمَّا نَعَاهُ لَهَا الْمَلَبَسُ عُذَافِ) •

العذاف القراب الأسود معي ذلك لسبوغ ريشه وسواده من أعفد الليل إذا غطي بظلمته

قوله المجلد هو جلد
كانت النائمة تأخذه
وتضرب به صدرها

وأغمد القناع إذا أسبله أي حسدت البراة الغراب على سواد لباسه وذلك أن الغالب على الوان البراة البياض ولما نهي هذا المرنى وذات البراة أن تلبس السواد حدادا عليه وإذا تخلفت أميتها حسدت الغراب لما كان لبسها لبس حداد ثم قال ومن لها أي من يضمن للبراة لبس أسود تلبس الغراب حتى تمعد عليه عند نعيه

• (وَالطَّيْرَ غَرِبَةً عَلَيْهِ بِأَسْرِهَا • فَتُخَّ السَّرَاةُ وَمَا كُنَّا لَصَافٍ) •

السراة جبال في أرض اليمن يكون فيها هذيل وبالشام جبال السراة بالشين المعجمة مضمومة واصلاف جبل طي وهو مبنى مثل حدام وفتح جمع فتحه وهي العقبان التي تكسر جناحها في الطيران والمعنى أن كل الطيور في الحزن على المرنى مثل الاغربة وان لم تلبس حدادا ولم تقفل شعرا ثم بين وقال فخر السراة أي عقبان هذا الجبل مع تعزرها وادلالها بمنعها والطيور الساكنات في هذا الجبل الاخر وهو لاصاف حزينه عليه

• (هَلَا اسْتَعَاضَ مِنَ السَّرِيرِ جَوَادُهُ • وَثَابَ كُلُّ قُرَاةٍ وَنِيفٍ) •

النيف ما طال من الجبل ومنه النيف وهو الزيادة على الشيء أي لم يستبدل من سريره أي نعتة الذي حل عليه فرسه الجواد الذي يجاوز كل سهل وجبل وثبا أي سواء عنده الغيطان والجبال

• (هَيْبَاتٌ صَادَمٌ لَاءُ ثَابِعَسْكَرًا • لَا يَنْثَنِي بِالْكَزِّ وَالْإِجْبَافِ) •

الاجباف الاسراع والكزه هنا الصرف وهو ينعدي ولا ينعدي يقال كره اذا صرفه وكثر بنفسه انصرف والمعنى أنه يرد قوله هلا استعاض من السرير جواده بقول هيات أي بعد جده استعاضه الجواد من السرير لانه لا يقى جند الموت لا يكاد ينصرف بالصرف والاجباف عليه بانحليل

• (هَلَا دَقْنَمٌ سَيْفُهُ فِي قَبْرِهِ • مَعَهُ فَذَا لَّهُ خَلِيلٌ وَافٍ) •

أي كان السيف صاحبه الذي لا يفارقه ولا يخونه فهلا دقنقه ومعه فهو الخليل الذي يني صاحبه في كراته حيث يعز الوفاة

• (إِنْ زَارَهُ الْمَوْتُ كَسَاهُمْ فِي الْبَلِي • أَكْفَانًا أَبْلَجَ مُكْرِمٍ الْأَصْبَافِ) •

الابلج الواضح ويراد به الكرم الذي يستنير وجهه بشرا وهو عنوان الكرم أي أنه مجبول على الجود والكرم لا ترايه غيره الجود فلوزاره الموتى في قبره بعد البلى آثرهم با كفافه وفاه بكرم طبعه

• (وَاللَّهُ أَنْ يَجْلَعَ عَلَيْهِمْ حُلَّةً • يَبْعَثُ إِلَيْهِ بَنِيهَا أَضْعَافٍ) •

أي وإذا أكرم الله تعالى الموتى بكرامة خصه من بينهم يا ضعاف ما أكرمهم به وعباد بما

بقتضيه قدره

*(يُبْدَتْ مَفَاتِيحُ الْجَنَانِ وَأَمَّا * رِضْوَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ لِلْإِنْحَافِ)*

أى ألقبت اليممفاتح الجنان محكمات في خزانها ونازل الجنة رضوان كالطليع بين يديه ينخفض بما يريد من طرف الجنة

*(يَا لَأَبْسَ الدَّرْعِ الَّذِي هُوَ مَحْتَمَا * بَحْرٌ تَلْقَعُ فِي غَدْرِ صَافٍ)*

الدرع يشبه بغدير الماء جعل المرنى بحراً الجوده وجعله لا بساً للدرع التي هي كالغدير فهو اذا بحر قبل بس غديراً

*(يَيْضَاءُ زُرْقُ السَّمْرِ وَارِدَةٌ لَهَا * وَرْدًا الصَّوَادِي الْوُرْقُ زُرْقُ نَظَافٍ)*

زرق السمرة أسنة الرماح سميت زرقاً لبريقها وصفاتم انشيمها بازرق المياه وهي الصافية وصوادي الورق الحام العطاش والتطاف جمع نقطة وهي الماء القليل أى هذه الدرع يضاء تردها أسنة الرماح الزرق كما تردها الحام العطاش النطف الصافية من الماء لما شبه الدرع بالغدير جعل أسنة الرماح التي تصادفها في الطعان كالسهم الورق العطاش التي ترد نطف الماء الصافي

*(وَالنَّبْلُ تَسْقُطُ فَوْقَهَا وَنِصَالُهَا * كُلَّ رِيْشٍ فَهُوَ عَلَى رِجَاهَا طَافٍ)*

رجاها أى نواحيها يقال رجاو أرباه أى أن السهام التي ترى بها هذه الدرع التي تشبه الغدير تسقط فوقها ولا تؤثر في الدرع ولا تنفذ فيها فكان نصال السهام كل ريش فهو يطفو على أرباه الغدير لما شبه الدرع بالماء شبه نصال النبل بالريش تسقط على الماء فتطفو عليه ولا ترسب فيه

*(يُرْهِى إِذَا حَرِبَ وَأَوْهَامِلِي الْوَعَى * حَرْبَاءُ كُلِّ هَجِيرَةٍ مِهْيَافٍ)*

يرهى أى يدخله الزهو والحرباء مسمار الدرع وحرباء الهجيرة هي الدويبة التي تدور مع الشمس حيث دارت والمهياف التي يشتد فيها العطش أى كلما صلى حرباء الدرع بناو الحرب وردت حدت السلاح عن الدارع دخل الزهو وحرباء الهجيرة أى لاتفاقهما في الاسم يرهى أحد الحرباء من بفعل الآخر

*(فَلِذَاكَ تُبْصِرُ لِكَبْرِ عَادَهُ * يُوفَى عَلَى جَذَلٍ بِكُلِّ قَذَافٍ)*

القذاف الأرض البعيدة الواسعة فلذاك أى لما دخل حرباء الهجيرة من الكبر والكبر والزهو لموافقة اسمه حرباء الدرع تبصره بشرف على أعلى الشجر مع ارتفاع الشمس بكل أرض بعيدة الأطراف أى لا يرضى حرباء الهجيرة إلا أن يعاود يوفى على أرفع شجر لما خاضه من الكبر والزهو بسبب حرباء الدرع

*(الرَّكْبُ أَثَرُ أَجْوَدَ لَدَيْهِمْ * وَاللَّهَجُ صَادِقَةٌ عَنِ الْإِخْلَافِ)*

أجود الطعام إذا صكره واللهج جمع فصيل للهج وهو الذي يلهج بالرضاع ويخرج من عليه أى أن الركب كرهوا الطعام وامتنعوا عن أكله لما نالهم من الحزن فى هذه الرزية وكذلك انفصال اللهج قد اعترضت عن أخلاف أمهاتها وترك الرضاع تأثر بهذا الرزء الجليل يعنى عم أثر مصابه فى الإنسان والحيوان

*(وَالآنَ أَلْقَى الْمَجْدُ أَنْخَصَ رِجْلِهِ * لَمْ يَقْشَعْ جَزَعًا بِمِثْلِهِ حَافٍ)*

أى بلالة هذا المصاب لم يرض المجد بأن يمضى حافيا بل انزل بل ألقى أنخسه أى أسفل قدمه ومضى بلا أنخص جزعا واستفظعا

*(تَكْبِيرَتَانِ حِيَالُ قَبْرِكَ لَلْفَتَى * تَحْشَوْنَ بَنَاءَ بَعْدَةِ وَطُوفٍ)*

بصفه بالفضيلة والتقدم فى الدين وأن زيارة قبره من الفضيلة مالم العمرة والطواف بالبيت الحرام

*(لَوْ قَدَّرَ الْخَيْلُ الَّتِي رَايَتْهَا * أَنْ تَحْتَ بِأَيْدِيهَا عَلَى الْأَعْرَافِ)*

عادة المصاب أن يضع يديه على الرأس ويضربه بهما أى لو قدرت خيلك التى فارقتك أن تضع أيدىها على موضع الاعراف اظهار اللجزع لقلعت ويجوز أن يراد به أن القارس إذا هلك قطع شعر ذنب فرسه وجزع فرقه فهو يقول لو أمكن خيلك أن تجزاعرافها بأيدىها لاحت بأيدىها على الاعراف لتزيلها جزعا

*(فَارْقَتْ دَهْرَكَ سَاطِطًا أَفْعَالَهُ * وَهُوَ الْجَدِيرُ بِقَلَّةِ الْأَنْصَافِ)*

أى لم ترض أفعال الدهر وسخطته ففارقته وشبه الدهر قلة الانصاف وأن لا يعدل فى القضية والانصاف هو العدل

*(وَلَقِيتُ بِكَ فَاسْتَرَدَّكَ الْهُدَى * مَا نَالَتْ الْإِيَّامُ بِالْإِتْلَافِ)*

أى لقيت الله تعالى بعد أن فارقته الدنيا فاسترجع هديك الصالح ما أخذته الأيام منك وأنتهت يعنى لما نالت الأيام من حياتك وشبابك رد حسن شيئت فى الآخرة حياة هى أعلى من الحياة القانية وأحيالك فى جوار الله تعالى حياة طيبة وقد وعد الله على الهدى طيب الحياة فى العقبى قال تعالى فلنصينه حياة طيبة

*(وَسَقَالَ أَمْوَاءَ الْحَيَاةِ مُخْلَدًا * وَكَسَالَهُ شَرَحَ شَبَابُكَ الْأَفْوَافِ)*

يقال بريد مقوف إذا كان فيه خطوط بيض وهو مأخوذ من القوف وهو البياض الذى يكون فى أطراف الاحداث ويقال برد أفواف بالاضافة وهى جمع قوف وقوله شرح شبابك الافواف أراد ذى الافواف أى شبابك الغض الطرى إذا الافواف على الاطلاق تدل على طراوة الشباب

أى لما لقت ربك سقاك ماء الحياة فى جواره بخلاف أى حياة لا تنقطع قال الله تعالى وإن
الدار الآخرة لله الحيوان لو كانوا يعلمون ورتك الى عنقوان شبابك وكسال من ريعانه حلة
ذات أفراف أى أعادك الى شرح شبابك كما جاء به السمع

• (أَبَقَيْتَ فِينَا كَوَكَيْنَ سَنَاهُمَا * فى الصَّغِيرِ وَالظُّلَمَاءِ لَيْسَ بِخَافٍ) •

أراد بالكوكبين ابنى المتوفى أى أنهم ما فى رفعة المكان والشهرة مثل كوكبين لا يخبى ضوءهما
بجبال بل انهم ماضيان فى ظلمة الليل ويبيض الصبح لاترتقى اليهما حوادث الدهر فتضيقهما

• (مُتَأَلِّقِينَ وَفِي الْمَكَارِمِ أَرْتَعَا * مُتَأَلِّقِينَ بِسُودٍ وَعُصَافٍ) •

تألقى الرجل فى الرياض اذا وقع فيها معجبا بها وثنى أى حسن معجب أى انهم ما متألقان
فى رياض المكارم يستحسنانها ويحبان بأننى منظرها قد ارتعا أنفسهما فى رياضها حذف
مفعول ارتعا وهو يريد أى ارتعا أنفسهما فيها وسرحا أنفسهما طرف طرفهما والواو فى وفى
المكارم والابتداء أى وانما ارتعا فى المكارم فتأنفعا متمتزين فى رياضها الموثقة متألقين أى
مضيين ضاءة البرق بسود وعصاف أى اشتهرا بهاتين الخصلتين اشتهرا بالبرق واضاءته

• (قَدَّرِينَ فِى الْإِرْدَاءِ بِلِمْطَرَيْنِ فِى الْإِبْدَاءِ بِلِغَرَّيْنِ فِى الْإِسْدَافِ) •

أى انهم ما فى الاحلال للاعداء كالقضاء الحتم وفى الجدوى والعتاء كالطوى فى الحسن كالقمر فى
الاسداف وهو الاظلام يقال أسداف الليل اذا أظلم واشراق النيرات انما يحسن فى ظلمة الليل

• (رُزْقًا الْعُلَاءَ فَأَهْلُ تَجْدُّكُلْمَا * نَطَقًا الْقَصَاحَةَ مِثْلَ أَهْلِ دِيَاثِ) •

دياف موضع فيه نبط الفصاحة لهم قال الفرزدق

ولكن دياتى أبوه وأمه • بجوزان بعصرن السليط أقاربه

أى خصا بالفصاحة فى المنطق حتى انهم ما فى نطقا كان أهل تجدد عندهم عبا وراككة منطق
مثل النبط

• (سَاوَى الرِّضَى الْمُرْتَضَى وَتَقَا هُمَا * خِطَطُ الْعُلَا بِنَاصِفٍ وَتَصَافٍ) •

خطط جمع خطة وهى الارض يحطها الرجل لنفسه وهو أن يعلم عليها علامة بالخط ليعلم أنه قد
استأثرها لينها دارا أو غيرها أى أن الرضى والمرضى تساويان فى الفضل واقتسما بينهما المكارم
استعارا لها خططا تقاسما على السواء والعدل منصفاً أحدهما صاحبه ومصعبا عقيدته
فى استحقاق صاحبه ما حاز من خطط العلى

• (حَلْفَانْدَى سَبَقَا وَصَلَى الْأَطْهَرُ السَّمْرُضَى فِيمَا ثَلَاثَةٌ أَحْدَافٍ) •

الحلف بمعنى الحليف وهو المخالف للمعاهد أى انما عاهد الجود وعهد معه الحلف وهو العهد
أن لا يخالف الندى وقد سبقا فى حلبة المكارم والجود وصلّى الاطهر وهو ابن المرتضى أى
صار بمنزلة المصلّى للسابق وهو الذى يعنى نال السابق فى حلبة المسابقة أى أن الاطهر نال لايه

في الفضل ثم تعجب من تبريز هؤلاء الثلاثة فقال فيما للثلاثة أي يا قوم اتصوا العجب من ثلاثة احلاف للندي والجود عاهدوه وافين بمقتضاه

*(أَنْتُمْ دُورُ النَّسَبِ الْقَصِيرِ طَوَّلُكُمْ * بِأَدْعَى الْكِبَرِ وَالْأَثَرِافِ)*

معناه أن الرجل إذا كان شريفاً كُتِبَ باسم أبيه فإذا ذكر أباه وعرف به قصر نسبه وإذا لم يكن شريفاً افتقر إلى أن يذكر أباه كثيرة حتى يصل إلى أب شريف ويقال دخل رغبة بن الهجاج على دغفل النسابة فقال له من أنت قال ابن الهجاج فقال دغفل قصرت وعرفت أي أن نسبكم قصير حتى أنتميت إلى أبيكم عرف شرفكم

*(وَالرَّاحُ أَنْ قِيلَ ابْنَةُ الْعَنْبِ اكْتَفَتْ * بِأَبْعَيْنِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَوْصَافِ)*

هذا تمثيل للنسب القصير وهو أن الراح إذا قبل أنها ابنة العنب استكتفت به عن ذكر سائر أسمائها وصفاتها

*(مَا زَاغَ يَتْسِكُمُ الرَّفِيعُ وَأَتَمَّا * بِالْوَجْدِ أَدْرَكَهُ خَنِي رِطَافِ)*

أي يتسكم الشريف ما مال بموت هذا السيد وانما هو كبيت شعر فيه زحاف خفي ذهب منه مختزلاً وساكن يهزون أمر هذه الرزية عليهم أي يتسكم أرفع وأشرف من أن ينقص من شرفه رزية ومصاب

*(وَالشَّمْسُ دَائِمَةُ الْبَقَاءِ وَإِنْ تَلَّتْ * بِالشُّكُوفِ سَرِيعَةُ الْأَخْطَافِ)*

أخطف المريض إذا انجأ من مرضه شبهه شرف ينتهم بشرف الشمس فاته دائماً وإن ناله بعض الوهن زایل سريراً

*(وَيَحْضُلُ مُوسَى جَدُّكُمْ بِحِلَالِهِ * فِي النَّفْسِ صَاحِبَ سُورَةِ الْأَعْرَافِ)*

يريد موسى جدّهم موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين وهو أبو علي الرضا رضي الله عنه أي يحال جدّكم موسى لشرف ذاته وفضائل نفسه مثل موسى النبي عليه السلام المذكور في سورة الأعراف في قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة إلى سائر الآيات فيها

(أَلْوَقْدَى نَارَ الْقَرَى الْأَصَالِ وَالْأَصْعَارِ بِالْأَهْضَامِ وَالْأَشْعَافِ)

الأهضام جمع هضم وهو المظلم من الأرض والأشعاف جمع شعف وهو جمع شعبة وهي رأس الجبل العرب تغتفر بإيقاد النار في الأودية والأماكن المرتفعة ليستدل بها السارون ويقصدوها فيصيبوا عندها القرى أي أنهم يوقدون النار لقرى الأضياف أول النهار وآخره في الأماكن المنخفضة والمرتفعة

*(حَرَّ أَسَاطِعَةِ الدَّوَابِّ فِي الدُّبْحَى * تَرَى بِكُلِّ شَرَارَةٍ كَطِرَافِ)*

الطراف قبة من آدم يصف عظم النار وسطوع لهيبها واستعار الله لها ذوائب كعذب الاعلاء
 أى انها نار جحرا يستعير لهيبها في الظلم ترى بشر كل شرارة كقبة من آدم جحرا عظما
 * (نَارُهَا ضَرِمَةٌ كَرِيمَةٌ * نَارُهَا ارْتَعَانُ عَنِ الْأَسْلَافِ) *

الضرم الوقود الذي يوقد به النار وأرت النار تأريثا وقدها أى هذه النار وان كانت ضرمية
 موقدة بالضرم الا انها كريمة اقتضى الكرم ايقادها فاقبب اليه وقد توارثوا تأريثها عن
 الاسلاف الكرام

* (تَسْقِيكَ وَالْأَرَى الضَّرِيبَ وَلَوْ عَدَّتْ * نَهَى الْإِلَهَ لَثَلَّتْ بِسُلَافِ) *

الضريب اللبن والأرى العسل أى تسقيك الضريب والأرى فقدم المعطوف ولو جاوزت
 نهى الله تعالى لثلت بالسلاف وهي الخمرة العافية وهي أول ما يسيل منها اذا عصرت أى من
 أى هذه النار صادف هذا القرى عندها فاضافه الى النار توسعا

* (يُبْسِي الطَّرِيدُ أَمَامَهَا وَكَأَنَّهُ * أَسَدُ الشَّرَى أَوْ طَائِرُ بَشَرِافِ) *

شراف مثل قدام جبل منيع والشرى مأسدة معروفة أى ان الطريد انخاض اذا اوى الى هذه
 النار صار منيعا عززا لا يرام وصار كأنه أسد الشرى عززا وطائره هذا الجبل صناعة أى يصير
 اللانذبه هذه النار بمنعها أن يسام خطة الخسف

* (وَإِذَا تَصَيَّفَتِ النَّعَامُ ضِيَاءَهَا * حُلَّ الْهَيْبِدُ لَهَا مَعَ الْأَلْطَافِ) *

الهيبد حب الحنظل يعالج حتى تذهب حرارته فبكل أى اذا أتت النعام ضو هذه النار ضيفا
 أكرمته بالالطاف والتصف ويحمل اليها الهيبد الذي يعتاد النعام أكله في جملة ما لمحضت به
 تسكرمة لها

* (مُقْتَنَةٌ فِي ظِلِّهَا وَحُرُورُهَا * تُغْنِيكَ فِي الْمَشْيِ وَفِي الْمَصْطَافِ) *

يقال اقتن الرجل في حديثه وفعله اذا جاءه بالافانين أى هذه النار مقتنة أى آتية بأنواع وفنون
 من الافاعيل وهو برد الظل والحر والدفاة في البرد فهي تغنيك في الشتاء والصيف تدفئك في
 الشتاء وتزولك بطيب البرد في حر الصيف والمشتى والمصطاف يجوز أن يكونا مصدرين واسمي
 زمان أو مكان

* (زَهْرًا يَجْلُمُ فِي الْعَوَاصِفِ جَرُّهَا * وَتَقَرُّ الْأَهْزَةُ الْأَعْطَافِ) *

يصف عظم النار وان جحرا في العظم بحيث لا تستنفذها الرياح الشديدة الهبوب فهي حلبة
 مستقرة قرارها الاماها ترم من جوانب لهيبها

* (سَطَعَتْ نَابِطٌ طَبِيعُ أَطْقَاءِهَا * زُحْلٌ وَتَوَرُّا لِحَقِ لَيْسَ بِطَافِ) *

يقال سطع الصبح والرائحة والغبار يسطع سطوعا اذا ارتفع أى عظمت هذه النار وارتفعت

فلم يقدر زحل على اطفائها وخص زحل لانه بارد نيس ثم قال انها تارم كرمه وقد استحقوا
ايقادها ونورا الحق لا يزال يزاد سطوعه لا ينطفى وقوله ليس بطاف أراد بطافي يقال طفي فهو
طافي.

*(نَصْلُ الْوُقُودِ وَلَا خُودٌ وَلَا جَرَى * بِالْيَمِّ صَوْبُ الْوَابِلِ الْقَرَافِ)*

القَرَاف من صفة المطر واصله من غرق الماء باليد كانه يعرف ما في السحاب من الماء فيسقيه
أي هذه السارداتمة الاتقاد لا تخمد وان جرى عليها وابل المطر يمثل البحر

*(ثَبَّتْ بِعَالِيَةِ الْعِرَاقِ وَوُورُهَا * يَقْنَى مَنَازِلَ نَائِلٍ وَاسَافِ)*

نائل واساف صنمان كانا في الكعبة قبل الاسلام أي أوقدت هذه النار بعالية العراق وهي
بلادهم تفعه بها وهما عاليتان عالية العراق وعالية نجد وقد وصل نورها الى الجحاز حيث كان
به هذان الصنمان يصف بعد صبت موقدي هذه النار ووصول آثار مكارمهم الى هذه النواحي
والبلاد

*(وَقُدُورُهُمْ مِثْلُ الْمَضَابِ رَوَا كَذَا * وَجِفَانُهُمْ كَرَحِيْبَةِ الْأَقْيَافِ)*

الاقياف جمع قيف وهو لغة في القيقاء وهي البرية الواسعة أي قدورهم المتصوبة للقرى
الاضياف كبار مثل المضاب وهي جمع خضبة وهي الجبل المنبسط على الارض روا كذا أي
قوابت يعني انها عظام لا تنقل ولا تحرك من مواضعها فهي ثابتة ابد وروا كذا نصب على
الحال من القدور وجفانهم التي يقرن الضيفان فيها كبار أيضا واسعة مثل البراري شبه
قدورهم في العظم بالجبال وجفانهم بالبراري سعة قال الاقوة الأودى
وقدورهم كالباراكدة * وجفان كالجواني مترعه

*(مَنْ كُلِّ جَانِثَةِ الْعَشِيِّ مُقْبِئَةٌ * بِالْمَرْخِ خَيْرُ مَرٍّ أَفْدَوْ حَصَافِ)*

يقال مارأله يغيرهم ميرا اذا حل لهم الميرة وهي الطعام يجلب من مكان الى غيره والمرفدان
يجلب فيه ويقرى وفاء رجع وأقامه ورجعه وأعادته أي من كل قدور تجيش بالقرى عند العشي نقي
بالطعام خير مرافد وحصاف أي أكبر الاواني والقصاع وأوسعها للقرى أي تحضر المرافد
والحصاف هذه القدور خالصة وتردها مخلوطة طعاما

*(دَهْمَاءُ رَاكِبَةٌ ثَلَاثَةٌ أَجْبِلُ * عِظْمًا وَإِنْ حُسِبَتْ ثَلَاثُ آثَافِ)*

دهماء أي قدور سودا قدركت ثلاثة أجبل يعني الاثنية شبهها بالاجبل لعظمها وذلك يدل على
عظم القدر أي انها قدور عظيمة لا يستقل بها الا ثلاثة أجبل وان عدت تلك ثلاث آثاف بقرينة
الحال

*(بِأَمَلِكِي سَرَحَ الْقَرِيضِ أَسْكَا * مِثِّي حِمْلَةٌ مُسْتَنِينِ حِجَافِ)*

المسقت الذي أحبا به السنة أي الجذب والجفاف المهازيل استعار الشعر مرحا وجعل ابني
المريث مالكي السرح يصقهما بالتبرير في صنعة الشعر ولما جعلهما مالكي سرح القريض شبه
قصيدته بجمولة المجدين المهازيل تصاغرها

*(لَا تَعْرِفُ الْوَرِقَ الْبَيْنَ وَإِنْ تَسْلُ * تُخْبِرُ عَنِ الْقَلَامِ وَالْخِذْرَافِ)*

السلام والخذرراف ضربان من الخض من نبات البادية والبيج الورق المدقوق المخلوط
بالنوى المرصوص وهو من علوفة أهل الامصار أي هذه القصيدة عريقة في العربية ولأنهم انشأت
في البادية إنما تعرف الخض والسلام ولا معرفة لها بالورق البيج لما استعار السرح للقريض
وهو المال الراعي ادعى أن القصيدة المعروفة ترقى في البادية

*(وَأَنَا الَّذِي أَهْدَى أَقْلَ بَهَارَةٍ * حُسْنًا لِأَحْسَنِ رَوْضَةٍ مِثْنَا)*

مِثْنَا مفعول من قولهم روضة أف وهو التي لم ترع قبل انما يستأنف رعيها أي اني في انشادي
هذه القصيدة لو ادى المريث وهم ماعدنا الفضائل كن أهدي زهرة الى روضة موفقة على كمال
حسنها لم ترع

*(أَوْضَعْتُ فِي طَرِيقِ التَّشْرِيفِ سَامِيًا * بِكَاوَلَمْ أَسْلُكْ طَرِيقَ الْعَافِي)*

أي أسرع في سبيل الفوز بالشرف ساميا الى يفاعه متوسلا اليه بكاي انما رمت بهذا التابين
التشريف والسعوى الى مراتب المجد بشرف كاي لم اقصده قصد العافي أي طالب المعروف يعني لم ارد
بهذا الانشاء انيل معروف انما اردت التشريف بكاي

وقال أيضا في الواخر الاوّل والقافية من المتواتر يعداد

بهم في باب القاسم ابن القاضي التنوخي بمولوده

*(مَتَى نَزَلَ السَّمَاءُ فُخْلٌ مَهْدًا * تُغْذِيهِ بِدُرِّهَا النَّدَى)*

السماك كوكب نير وهما سما كان السماك الأعزل وهو من منازل القمر والسماك الراح وليس
هو من المنازل ويقال انه حار جلا الاسد شبه المولود بالسماك من السماء وقفة وحبلا لا قدر
ثم قال تجمبا واستغفها متى نزل السماك من السماك فزل في المهد أي هذا المولود سماك وهو
في المهد فزل سمع بسماك نزل فزل في مهد تغذيه اثناء النساء بلبنها

*(أَهْلٌ بِصَوْنِهِ فَأَهْلٌ شُكْرًا * بِهِ الْأَقْوَامُ وَأَفْتَحَرَ النَّدَى)*

أهل الصبي اذا صاح وأهل الاقوام شكرا أي كبروا الله تعالى وحمدوه وشكروا على موهبة
وأظهروا الفرح به واقترضه الندى أي النادى وهو مجلس القوم ومجتمعهم أي لما ولد هذا
المولود وصاح القوم شكر الله تعالى واقترضوا به

(يَوْمَ قُدُّومِهِ وَجِبَتْ عَلَيْنَا السُّتُورُ وَسِيقَ لَيْلَتِ الْهَدَى)

الهدى ما به دى الى بيت الله تعالى تقر بأى كذا قد نذرنا النذور لله تعالى ان أطلع من بيت الشرف كوكبا لم اطلع هذا الكوكب وجب علينا الوفاء بالنذور وسيبقى الهدى المنذور الى بيت الله تعالى تحقيقا للوفاء بالنذور

*** كُنِيَ مُحَمَّدٌ نَسَبِي مُفِيدِي * وَدَادُكَ وَالْهُوَى أَمْرٌ بَدِي ***

أى يا كنى محمد يعنى أبا القاسم التنوخى نسي أفادنى مودتك أى لما جعنى واباك انتقام الى تنوخ وددتك والهوى أمر بدى أى عجيب لا تدفع أسبابه

*** (وَمِرْأَتُكَ مَوْلُودٌ كَرِيمٌ * أَبَانُ رَفُودُهُ خَيْرٌ جَلِي *)**

أى كان هذا المولود سرا المجد محققا أظهره خبر جلى ظاهرا استطاب قدومه واستفاض بوفوده
*** (عُلُوُّ زَائِدٌ بَابِي عَلِيٍّ * أُنَالُ بِفَضْلِهِ اللَّهُ الْعَلِيَّ *)**

كنى المولود بابي على يخاطب أباه يقول زائد الله بفضل الله علوا الى علوك بهم هذا المولود المكنى بابي على

*** (بَنُو الْفَهْمِ الَّذِينَ بَنَى عُلَاهُمْ * أَبُو الْفَهْمِ الْهُمَامُ الْهَبْرِيُّ *)**

قال نعلب كل جبل ويسم عند العرب هبرى وأبو الفهم هو القاضى التنوخى الذى له ديوان شعر فيه مقصورة أولها

لولا التناهى لم أطلع نهى النهى * أى مدى يبلغ من جازا مدى

سمى القوم بنى الفهم لما خصوا به من العلم والدراية أى انما بنى علاهم وأورثهم المجد جدتهم أبو الفهم السيد

*** (كَانَ ضِيُوفُهُمْ وَالنَّارُ تَذَكِّي * لَهُمْ يَوْ قَدْ الشَّعْرَى مِلِّي *)**

أراد الشعرى العبور الذى هو تلوا الجوزاء وهو من السرطان وأشد ما يكون الحز إذا كانت الشمس بالسرطان قال الشنفرى

ويوم من الشعرى يذوب لهاميه * أفاعيه فى رمضان تهمل

والصلى جمع صال وهو معنى المصطفى أى إذا أوقدت نارهم للضيوف واصطلحوا بها صاروا كأنهم صالون بالشعرى أى أن نارهم شريفة تشرف بها فكان المصطفى بها صال بالشعرى شرفا ووقفة وخص الشعرى بالذكر لأن شدة الحز والدقاة انما تنسب الى الشعرى لتوقد الحز إذا كانت الشمس مع الشعرى

*** (سَمَوَاتِي الْجَاهِلِيَّةُ بِالْمَعَالِي * وَزَادُوا بَعْدَ مَا بَعَثَ النَّبِيُّ *)**

أى كانوا فى الجاهلية أشرفا ولما جاء الاسلام وبعث نبينا محمد عليه الصلاة والسلام ازداد شرفهم

*(فَعَمَّاسٌ مُحَمَّدٌ عَمْرًا ثَرِيًّا * قَانَ تَرَى الْكَرَامَ بِهِ تَرَى)*

الثرى العدد والثرى الكثير دعاء المولود بالبقاء وطول العمر بقاء الثريا لان عدد الكرام به كثير
أي انما اكثر الكرام به

*(وَبَلَغَ قَبَهُ وَالْهَمُّ أَمُورًا * عَدُوَّهُمَا بِهَا شَرٌّ رَدِيًّا)*

ردى في معنى مردي من رديته بالصخرة اذا رسته بها فاعيل بمعنى مقهول وليس من ردى اذ
هلك ودعا ان يعيش والده حتى يرى في والده من آثار النجاة أمور تصير اعداؤهما جاحكوبة

*(هَنَا مِنْ غَرِيبٍ أَوْ قَرِيبٍ * كَلَّا وَصَفِيهِ حَتَّى لَا تَرَى)*

الهنا اسم من التهنة والفرى المكذوب المقتري أي هذا تهنة من رجل غريب في بلدك
قريب للثى نسبك وهذان الوصفان له حتى لا كذب

*(وَلَوْ لَا مَا تَكَلَّفْنَا اللَّيَالِي * لَطَالَ الْقَوْلُ وَاتَّصَلَ الرَّوِيُّ)*

الروى حرف القافية يقال قصيدتان على روى واحد أي لولا ما دفع اليه من صرفوف الدهر
واحداث الليالي لاطلت القول بالتهنة واتصلت القوافي فيها يعتذر عن إيجازه القول
في التهنة بموانع عارضة

*(وَلَكِنَّ الْقَرِيبَ لَهُ مَغَانٍ * وَأَوْلَاهُ بِهِ الْفِكَرُ الْخَلِيُّ)*

المغنى المنزل وجعه المغاني جعل للشعر منازل يحل فيها وأولى منازلها الفكر الخالي أي شغل
فكرى وحل به من صرفوف الدهر ما صدته عن الشعر

*(إِذَا نَأَتْ الْعِرَاقُ بِنَا الْمَطَايَا * فَلَا كَأَوَّلَ لِسَانٍ الْمَطِيُّ)*

دعا على نفسه وعلى ركبته بالهلاك اذا سارت به وأبعدته عن العراق

*(عَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ فَمَا حَيَاةٌ * إِذَا فَاوَقَّتْكُمْ الْإِنِّيُّ)*

الانبي على وزن فاعيل بمعنى النبي وهو خبر الموت والنبي بمعنى الناعي أيضا أي انما عيشي بعد
مفارقتك منغص مثل النعي الذي لا تطيب معه النفوس

*(وَسَيْدُ وَايْتٍ مَكْرَمَةٍ وَعِزٌّ * لَهُ بِمُجْدٍ مَعْنَى حَيٍّ)*

شاد البناء اذا رفعه أي استأقنوا به ذا المولود بشاء العز والمكارم اذ يظهر به لبيتكم ما أخفى له
من معنى الشرف والعز

(وَقَالَ بِدِينَةِ السَّلَامِ فِي الطَّوِيلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ التَّوَاتُرِ يَدْعُ بَعْدَ ادْ)

*(يَحْيَى مِنْ الْغُرَبَاءِ لَيْسَ عَلَى شَرِّعٍ * يَحْتَرِ أَنْ الشُّعُوبَ إِلَى الصَّدْعِ)*

نبي فعيل من التبا وهو الخبز وأصله الهمز كما أن الذرية من ذرأ قتره همزها في الاستعمال
والشعوب جمع شهب وهو الأصل الذي يتفرع منه القبائل والصدع أصله الشق وأريد به
التفرق ههنا أي هذا الذي يخبرنا بجمال الفراق نبي أي يخبر من الغراب ولكن ليس هو على شرع
لما جعل الغراب نيا يجني مخبرني عنه كونه شارعا ليقطع إبهام التوبة ويحقق قضية الاخبار
فحسب ثم بين ما يخبر به هذا النبي وهو أن الاجتماع صائر إلى افتراق وهذا على سبيل الزجر
والطيرة كما هو عادة العرب في الزجر بالطيور حتى تطيروا من الغراب الاعتبار والتفرق فسموه
غراب البين وضربوا به المتشاورم فقالوا أشأم من غراب البين وإنما أرموه هذا الاسم
لان الغراب اذا بان أهل الدار للجمعة وقع في موضع يوتهم يتمس ويتقم فتشاهم وابه وتطروا
منه اذ كان لا يعتري منازلهم الا اذا بانوا وقد كثر تطيرهم بالغراب بما ينبي عن البين قال
الشاعر

وصاح غراب فوق اعدا ديانة * بأخبار أجباني فقصني الفكر
فقلت غراب باعتراب ويانة * يسين النوى تلك العيافة والزجر
وهبت جنوب باجتنابي منهم * وهابت صبا قلت الصباية والمهجر

وقال

تفنى الطائران بين سلمي * على غصنين من غرب وبان
فكان البان ان بان سلمي * وفي الغرب اغتراب غير دان
هذا عادتهم وهو منهى عنه في الشرع قال صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة وقال دعوا
الطيور وفي وكائنها الحكم لله أبطل الطيرة وهو الزجر بالطيور كما هرفت والطيرة لا تصككون
الانبياء سوء اذ فيها توقع البلاء والمكروه

*(أَصْدَقُ فِي مَرِيَّةٍ وَقَدْ امْتَرْتُ * حَمَابَةُ مُوسَى بَعْدَ آيَةِ التَّبَسُّعِ)*

في مريية أي شك وامترى في الشيء اذا شك أي أصدق هذا الغراب المنبي عن البين مع شك
يخامرني يعني لاستيلاء خوف الفراق على صرت أصدق كل مخبر به وان كان يخالطني منه شك
وما كان ينبغي أن أصدق كل مخبر كيف وقد شك قوم موسى عليه السلام في نبوته ولم يصدقوه بعد
أن أيدت سبع من الآيات تدل على صدقه وهي التي ذكرها الله تعالى في قوله ولقد آتينا موسى
تسع آيات بينات وهي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا واليد
البيضاء والسنون وقص من الثمرات وقال القرطبي يدل السنين وقص من الثمرات فلق
البحر والطمسة أي أصدق مع الشك وقد شك قوم موسى بعد ظهور المعجزات

*(كَانَ فِيهِ كَاهِنًا أَوْ مُنَجِّمًا * يُجِدُّ شَأْمًا الْقِسْمَانِ التَّبَسُّعِ)*

الكاهن والمنجم يجتذبان بما سيكون أي كان كاهنا أو منجما يجتذبان في هذا الغراب ويخبرنا
عن التفرق الذي يفيمنا وهو فراق الحبيب

*(وَمَا كَانَ أَفْقَى أَهْلِ تَجْرَانٍ مِثْلُهُ * وَلَكِنَّ لِلْأَنْسِ الْقَصِيْلَةَ فِي الشَّيْمِ)*

أفنى الجرهمي كان كاهنا معروفا بسكن فجوان يتكهن ويخبر بأموال الغيب وكان يرجع إليه في المشكلات أي لم يكن أفنى الكاهن مع أصابته فيما يخبر عنه مثل هذا الغراب في إنبائه الآن الإنسان مخصوص ببعده الصيت والاحدوية في الناس والمعنى فضل الغراب على الكاهن في الاخبار عن الغيب

(وَمَا قَامَ فِي عَلَيَّا فَرَاوُثًا وَمُنْذَرٌ * خَابَالُ سَحْمٍ يَنْتَحِينَ إِلَى بَقْعٍ) *

زغاوة قبيلة من السودان لما جعل الغراب نبيا لانه يخبر بما سيكون استدرك وقال هذا غراب أسود ولم يجر سنة الله تعالى بأن يعث نياما من السودان خيال هذه الغرابان السود بناحين الغرابان البقع وهي التي فيها سودا وبياض

(تَلَاقٍ تَقْرَى عَنْ فِرَاقٍ تَذَنُّهُ * مَا قٍ وَتَكْسِيرُ الصَّاحِجِ فِي الْجَمْعِ) *

يقال أقرت الشيء أي شقته فانقرى وتقرى أي تشق أي أنا تلاقينا فكان ذلك سبب فراق تذمه ما قى عيوننا لتاسف من الدموع جعل كأن الفراق كان في ضمن التلاقي فانتكشف عنه وظهر الفراق من التلاقي ثم ضرب للتلاقي مثلا وأن الجمع قد يوجب تكسير الاسماء الصحاح فهو عمرو وعمر فمكون الجمع سببا للتكسير فكذلك التلاقي قد يصير إلى الفراق قال مقم بن نيرة وكنا كندما في جذية حقة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا فلما تفرقنا كأنني ومالكنا * لطول اجتماع لم يبت ليلته معا أي تفرقنا طول اجتماع يعني كان اجتماعنا سببا لتفرقنا

(وَشَكْلَيْنِ مَائِنِ الْأَفَافِي وَاحِدٌ * وَآخِرُ مَوْفٍ مِنْ أَرَالٍ عَلَى فُرْعٍ) *

أي ورث شكلين يعني مثلين يريد الرمد والحمام وبعض الحمام على لون الرمد ثم فصل الشكلين وهو أن واحدا منهما مائين الأفافي يعني الرمد وأن الآخر منهما مشرف على غصن من الأرائك يعني الحمام وتعام المعنى بما بعده

(أَقَى وَهُوَ طَبَا وَالْجَنَاحِ وَإِنْ مَنَى * أَشَاحَ بِمَا أَعْيَا سَطِيعًا مِنَ السَّجْعِ) *

أي أقى أحد الشكلين يعني الحمام الأورق الذي هو على لون الرمد وهو يطير بجناحيه وإذا مشى فوق الأرض أشاح أي جثا آتيا وهو مع ذلك يسبح سحبا يعني سطيجا الكاهن أن يأتي بمثله والسبح الكلام المقتضى وجمع الحمام أي هدرت فضل الحمامة في السبح ماشية على سطح علامة البين وكان معجزة لنيسا صلى الله عليه وسلم يخبر بقيامه ويحدث بأنه سيحدث نبى من العرب من نعتة وصفته كذا وكذا وقد دل دليل العقل على أجرام سنة الله تعالى بأنه مهما قرب بعثة نبي إلى أمة تقدمه كهان محدثون ببعض أمور الغيب واسطة أسباب سماوية وأرضية لا يطبق كشف تلك الأسباب بهذا الكتاب وقد وضع وجه ذلك لغريرة العقل فمن تقدم بعثة نيسا صلى الله عليه وسلم سطج الكاهن ومن حديثه ما روينا بالاسناد الصحيح عن هاني برهاني

وَأَتَتْهُمُ سَحَابٌ وَمِائَةٌ سَنَةً قَالَ لَمَّا كَانَ لَيْلَةً وَلَدَفِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْتَجَسَ
 الْإِيوَانُ كَسَرَى فَسَقَطَتْ مِنْهُ أَرْبَعُ عَشْرَ مِثْقَلَةً وَخَذَتْ نَارَ فَاوَسَ وَلَمْ يَخْضَعْ قَبْلَ ذَلِكَ أَتَفَاعَامَ
 وَغَاضَتْ بِحَيْرَةِ سَاوَةٍ وَرَأَى الْمَوْبِذَانَ بِإِلَاصْعَابَاتٍ تَقْوَدُ خِيَلًا عَرَابًا وَقَدْ قَطَعَتْ دَجَلَةً وَاتَّشَرَتْ
 فِي بِلَادِهَا بَعِثَ كَسَرَى إِلَى التَّعْمَانِ بْنِ الْمُتَذَرِّ مَلِكَ الْعَرَبِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ رَجُلًا عَالِمًا
 بِعَبْرَةِ رُؤْيَاهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَبْدَ رَبِّ الْمَسِيحِ بْنِ عَمْرِو الْغَسَّانِي فَقَصَّ كَسَرَى عَلَيْهِ الْخَبْرَ فَقَالَ عَلِمَ هَذَا
 عِنْدَ خَالِي سَطِيجَ فَبَعَثَهُ كَسَرَى إِلَى سَطِيجَ يَسْتَخْبِرُهُ عَنْ ذَلِكَ وَيَسْتَعْبِرُهُ رُؤْيَا الْمَوْبِذَانِ فَقَدَّمَ عَلَيْهِ وَقَدْ
 أَشْفَى عَلَى الْمَوْتِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَحْجِرْ إِلَيْهِ سَطِيجَ جَوَابًا فَأَنْشَأَ عَبْدَ رَبِّ الْمَسِيحِ يَقُولُ

أَصْمُ * أَمْ يَسْمَعُ غَطْرِيفَ الْجَمِينِ * أَمْ فَاذْ فَازَلَمْ بِهِ شَأْوُ الْعَيْنِ
 بِأَفَاصِلِ الْخُلَّةِ أَعْيَتْ مِنْ وَمِنْ * أَمَّا الشَّيْخُ الْحَمِيُّ مِنْ آلِ سَنَنْ
 وَأُمِّهِ مِنْ آلِ ذَنْبِ بْنِ بَحْسَنَ * أَيْضَ فُضِّضَ الرِّدَاءُ وَالْبَدَنُ
 رَسُولُ قَبْلِ الْعَجْمِ بِسَرَى الْوَسْنِ * لَا يَرْهَبُ الرِّعْدَ وَلَا رَبَّ الزَّمَنِ
 يَجُوبُ فِي الْأَرْضِ عُلْدَاهُ مَشْرَنْ * يَرْفَعُنِي وَجْنٌ وَيَهْوِي بِي وَجْنٌ
 حَتَّى أَتَى عَارِي الْجَا بَحِي وَالْقَطْنِ * بَلَقَهُ فِي الرَّجْمِ بَوَغَاءُ الدَّمَنِ
 * كَأَنَّمَا حُفَّتْ مِنْ حَصْنِي ثَكْنُ *

فَلَمَّا سَمِعَ سَطِيجَ شَعْرَهُ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ عَبْدُ رَبِّ الْمَسِيحِ عَلَى جِلِّ مَشِيحٍ جَاءَ إِلَى سَطِيجَ وَقَدْ أَوْفَى عَلَى
 الْفَضْرِ بِمِثْقَلِ مَلِكِ بَنِي سَاسَانَ لَا يَرْتَجِسُ الْإِيوَانُ وَخُودُ الثَّيْرَانِ وَرُؤْيَا الْمَوْبِذَانِ وَرَأَى
 بِإِلَاصْعَابَاتٍ تَقْوَدُ خِيَلًا عَرَابًا قَدْ قَطَعَتْ الدَّجَلَةَ وَاتَّشَرَتْ فِي بِلَادِهَا عَبْدَ رَبِّ الْمَسِيحِ إِذَا كَثُرَتْ
 الْبِلَادُ وَفَاقَ صَاحِبَ الْهَرَاوَةِ وَغَاضَتْ بِحَيْرَةِ سَاوَةٍ وَقَاضَ وَادِي حِمَاوَةٍ فَلَيْسَتْ الشَّامُ
 لِسَطِيجَ شَامًا يَمْلِكُ مِنْهُمْ مَلُوكٌ وَمَلَكَاتٌ عَلَى عِدَدِ الشَّرَفَاتِ وَكُلِّ مَا هَوَاتِ آتٍ ثُمَّ قَفَى سَطِيجَ
 مَكَانَهُ

* (يُجِيبُ سَمَائِيَّاتٍ لَوْنٌ كَأَنَّمَا * شَكْرُنْ بِشَوْقٍ أَوْ شَكْرُنْ مِنَ الْبَيْعِ) *

الْبَيْعُ نَبِيذُ الْعَسَلِ وَشَكْرُنْ أَيْ امْتَلَأْنِ مِنَ الشَّوْقِ يُقَالُ شَكْرُنْ الْفَرْعُ بِالْبَيْنِ وَشَكْرُنْ
 السَّحَابُ بِالْمَطَرِ أَيْ يُجِيبُ هَذَا الْهَامَّ جَاءَتْ خَضْرَاءُ عَلَى لَوْنِ السَّمَاءِ يَعْنِي لِاتِّخَاذِ هَذِهِ الْجَامَةِ
 تَسْجِيعَ مَعَ جَاءَتْ سَاجِعَاتٌ كَأَنَّمَا غَلَبَ عَلَيْهِنَّ الشَّوْقُ فَامْتَلَأْنَ بِهِ فَلَا تَكَادُ تَفِيقُ مِنَ التَّسْجِيعِ
 أَوْ شَكْرُنْ مِنَ السَّكْرِ فَزَالِمَهَا التَّمَسُّكُ فَهِيَ أَبْدَانُهَا تَهْتَفُ

* (تَرَى كُلَّ خُطْبَاءِ الْقَمِيصِ كَأَنَّمَا * خُطِبَ تَنَمَّى فِي الْقَفِيضِ مِنَ الْبَيْعِ) *

خُطْبَاءُ تَأْنِيَتْ أَخْطَبَ وَهُوَ الَّذِي يَضْرِبُ إِلَى الْخَضِرَةِ وَتَنَمَّى أَيْ تَرْفَعُ وَعَلَاوَتُهُ نَفْضٌ وَغَضَضُ
 أَيْ طَرَى وَالْقَفِيضُ أَيْضًا الطَّلَعُ إِذَا بَدَأَ وَالْبَيْعُ جَعْلُ بَائِعٍ وَهُوَ الْفَرُّ الْمَدْرُكُ الْفَضِيحُ أَيْ تَرَى كُلَّ
 جَامَةِ خُطْبَاءِ الْقَمِيصِ تَسْجِيعَ كَأَنَّمَا خُطِبَ قَدْ عَلَيْنَ الثَّمَارُ الْغَضَّةُ الْمَدْرُكَةُ تَخْطُبُ بِسَجِيعِ
 وَالْحَنَ

* (إِذَا وُلِمَتْ عُودًا بِرَجُلٍ حَسِبْتُهَا * نَقْبَةً لِحَجَلٍ تَلَسُّ الْعُودُودَا الشَّرِيعَ) *

العود المذكور أو الواحد من عيدان الشجر والمنكور ثانيا هو الزهر الذي يتغنى به
والشعر وزهر أي إذا وطلت الحمامة برجلها على عود من عيدان الشجر تهتف كأنها
قينة ذات خلخال ثقيل الوزن تجس مزهرا ذا وتر تغنى به شبه الحمامة التي تهتف بمغنية تغنى
على عود من الحارثي

*(مَنْ ذَنْ أَنْفِ الْبَرْدِ سِرْمٌ فَلَيْتَهُ * عَقِبَ الثَّنَائِي كَانَ عَوْقِبَ الْجَدْعِ)*

ذَنْ الانف ذنفا سالت منه الرطوبة وأنف البرد أثره وذينه مطره يصف الحبيب وقومه بأن
لهم في كل شئ ملاحظة هي سبب الثنائى والفرقة ويدعو على الشتاء الذى هو سبب القرقة ويتغنى
أن يعاقب بجدع الانف والمعنى أنه لما جعل للبرد أثقا وجعل ذينه وقتا لسيرهم وترحلهم دعا
عليه بأنه لما اقتضى الثنائى لئس به ابتلى بعقوبة الجدع وأن أنفه قطع جزاء على اقتضائه البين
ويجوز أن يريد بقوله ممتى ذَنْ أنف البرد هجوم البرد وذنين الانوف فيه وذلك أن الانوف تذق
في البرد فلما كان البرد سببا للذنين الانوف فيه جعل أنف البرد ذنا فاستجوزا لنحو ليلته نائم ونهاره
صائم

*(وَمَا أَوْرَقَتْ أَوْتَادُ دَارِكَ بِاللَّوَى * وَدَارَةٌ حَتَّى أُسْقِبَتْ سَبِيلَ الدَّمْعِ)*

اللوى ودارة موضعان وسبل الدمع مطره يصف كثرة بكائه في دار الحبيب بعد ترحله عنها حتى
ان او ناداداره أورقت أى بنت أوراقتها أى لم تورق أوتاد دارك إلا بعد أن أسقيت مطرا من
الدمع

*(ذَكَرْتُ بِهَا قِطْعَ مَنْ اللَّيْلِ وَافِيَا * مَضَى كُفَيِّ السَّهْمِ أَقْصَرَ مِنْ قِطْعِ)*

القطع ظلمة آخر الليل وقوله تعالى فأسر بأهلك بقطع من الليل قال الانخس بسواد من الليل
والقطع في القافية هو النصل الصغير أى انما يكبت بدا را الحبيب لاني ذكرت وصال ليل واف
كامل مضى سر يعاكفى السهم وهو أقصر من نصل صغير وصف قصر ليالى الوصال وسرعة
زوالها واقتضائها كما قال البحتري

فلاتذكر عهد التصالي فإنه * تقضى ولم يشعر به ذلك العصر

وقال آخر

طلنا عند دار أبي نعيم * بيوم مثل ساقية الذباب

شبه يوم الوصل في القصر بضيقة الذباب وآخر يقول

ويوم كاهم القطاة مزين * الى صباه غالب لي باطله

وهذا أشد ما لفته من قول أبي العلاء الا أنه أعرب في الصنعة من حيث أنه ذكر قطع الليل وقطع
السهم باعلام مضى الليل كفى السهم

*(وَمَا شَبَّ نَارًا فِي تِهَامَةٍ سَامِرُ * يَدَا الدَّهْرِ الْأَبَّ قَلْبُكَ فِي سَاعِ)*

سامر أى قوم يتخذون في الليل ويد الدهر معناه أبدأ وأب أى من الى الوطن وبلغ جبل وقيل

موضع يعاتب نفسه في شدة حنينه يقول لم يوقد قوم نار ابليس في تهامة يتحدثون حوالها الا
حننت الى وطنك وأنت في سلع

*(حَكَتْ وَفِي تَجَلِي نَاطِرِ السَّبْعِ اجْتَلَى * مَعَ اللَّيْلِ الْكَلَى وَالرِّكَابُ عَلَى سَبْعِ)*

يصف النار المشبوبة في تهامة مشبها اياها بعين الاسد في الحرة أي حكّت هذه النار في الحالة التي
تجلى أي توقد جعل ايقادها كجلده العروس أي أشبهت عين السبع أي الاسد في حالة تجلّي أي
تظفر في الليل الى قوم أكلّي جمع أكل أي يؤاكل بعضهم بعضا شبه النار بناظر الاسد حيث
نظر ليلا الى قوم يأكلون فذاق ناظره اليهم لحاجته الى الطعام وناظره والحالة هذه أشبه شي بالنار
في الليل لتوقده ثم قال والرّكاب على سبع أي على سبع ليال من النار المشبوبة أي المسافة بين
وبين النار وسيرة سبع ليال ومع ذلك يحزن قلبي اليها متى أوقدت فحننا الى الوطن والوارث وهي
تجلى وفي والرّكاب وارالحال

*(حَلَّتْ لَهَا قَلْبُ الْجَبَانِ وَلَمْ أَزَلْ * شُجَاعُ الْهُوَى لَوْلَا رَحِيلُ بِي شَجِّعِ)*

بنو شجع حتى من كانه أي حلت لهذه النار قلب الجبان يعني قصدتها بقلب منكسر مر ناع
قد راعه الهوى وأضعفه بسلطانه ولم أزل قبل شجاع القلب جريته مع مكابدة أسباب الهوى
لولا رحيل هذا الحى ومفارقة الحبيب المرتحل معهم يعني كنت شجاع القلب وانما ضعف
القلب واستكان بسبب البين وانحال الحبيب

*(وَفِي الْحَى أَعْرَابِيَّةُ الْأَصْلِ مَحْضَةٌ * مِنَ الْقَوْمِ أَعْرَابِيَّةُ الْقَوْلِ بِالطَّبْعِ)*

أي وفي الحى المرتحلين يعني بنو شجع امرأة أعرابية الاصل منسوبة الى الاعراب خالصة
التسبب فيهم أي ارتحلت برحيل الحى الحبيبة وهي امرأة بدوية صريحة التسبب في الاعراب
فصيحة اللسان طبعاً من غير تكلف التفصيح أي انما قصدت النار بقلب هائم وتبعث الحى
الراحلين لان فيهم حبيبة أعرابية من صميم الاعراب نسباً وجمعة كلام

*(وَقَدْ دَرَسْتُ نَحْوَ السَّرَى فَهِيَ لَبَةٌ * بِمَا كَانَ مِنْ جَرِّ الْبَعِيرِ أَوِ الرَّفْعِ)*

جرّ البعير هو جرّه بالزمام يقال ابل جارة وهي التي تجرّ بأزمته فاعله بمعنى مفعولة مثل عيشة
راضية بمعنى مرضية وما عدا فوق بمعنى مدفوق وفي الحديث لا صدقة في ابل الجارة يعني
ركائب القوم وهي العوامل اذ الصدقة انما تجب في الساعة ورفع البعير في السير اذا بالغ وجد
والمعنى أن هذه المرأة أعرابية القول طبعاً فصحة لاطن في الكلام ولم تدرس العلم الذي يسمى
النحو المقوم للسان وانما درست نحو السرى أي ما تصدده من الاسفار لان النحو هو القصد أي
تسرى الى ما تصدده من النية فهي لبة أي لبيبة يعني هي عالمة بجر البعير ورفع في السير وهذا
كله ايهام والغاية من حسن الموقع في الاستعارة وذلك أنه لما جعل الحبيبة أعرابية القول
بالطبع وأنها تعرب الكلام ولانظن فيه وآلة الاعراب هي التعرّ وحوكات الاعراب هي الجرّ
والرفع وذكر انها لاتزال مسافرة أطلق انها درست نحو السرى وجعل لها العلم بجرّ البعير

ورفعه فافهم مرادهم انهم انسروا ابداً وتصر جمالها جارة وراقعة في السير ولصكته أوهم
درس التصو واستعمال الجوز والرفع فيه اغراب في صنعة الكلام

*(الْفِتْ الْمَلَّاحِي تَعَلَّتْ بِالْفَلَا * رَوُّ الطَّلَا وَصَنَعَةُ الْآلِ فِي الْخَدْعِ)*

الملا المتسع من الارض والرفو ادامة النظر والطلا ولد الطيبة والال السراب والخدع
الخديعة أي ان هذه المرأة ألقت البادية فلا تزال بها مسافرة ومقيمة حتى تعلت الرومن الفزلان
والخديعة من السراب اذ السراب موصوف بالخدع حتى ضرب به المثل ف قيل أخدع من الآل
واكذب من السراب واكذب من الهيز وهو السراب اذ يرى العطشان انه ماء فاذا جاءه
لم يجد شيئاً يصف الحبيبة بحسن النظر وسوء العهد مع الاحباب أي انها طول القها متبدينة
كانهم انما تخلفت بخلق ما ألفته فيها واخلاقه فاشبهت الفزلان في حسن العيون وحسن النظر
بها واشبهت الآل في سوء العهد وعدم الوفاء بالوعد

*(وَمَنْ يَتَرَقَّبُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ يَلْقَاهَا * وَشَيْكَا وَهَلْ تَرْضَى الْأَسَاوِدُ بِالْوَكْخِ)*

الترقب الانتظار أي من ينتظر حلة الدهر عليه باحداثة لقيها سريعا بما يسوء ولا يرضاه ثم ذكر
ان الدهر لا يأتي بما يرضى أحداً لانه مجبول على الاساءة كأن الحيات لا ترضى أحدًا بالوكم
وهو اللدغ لانه مهلك والهلاله عمال يرضى

*(إِذَا الضَّبُعُ الشَّهَاءُ حَلَّتْ بِسَاحَتِي * نَضَوْتُ عَلَيْهَا كُلَّ مَوَارَةِ الضَّبْعِ)*

الضبع الشهاء هي السنة المجديية ويقال للسنة ذات الرمح الباردة الضبع الشهاء لانها
شديدة ومؤارة الضبع الناقة السريعة التي غورض بها أي عضدها في السير والمور السير
السريع وقوله نضوت عليها أي قولهم نضوت السيف اذا سلته أي اذا غشيته الدهر بشدائده
في ساحتي فزعت الى ناقة سريعة السير وتخلصت بها عن شدائده وسلت عن شدة السنة بسير
ناقة أنجنت منها وقطعت عن كربتها كالسيف المقاطع

*(وَقَالَ الْوَلِيدُ النَّبْعُ لَيْسَ بِجُمْرٍ * وَأَخْطَأْتُ رَبِّ الْوَحْشِ مِنْ غَرِّ النَّبْعِ)*

أراد الوليد بن عبيد الجعري وذلك انه قال في شعره

وعرفتني خلال العدم آونة * والنبع عرابان ما في عوده نمر

يعني بالنبع الشجر الذي يعمل منه القسي أي قال الجعري ان النبع لا ثمرة وقد أخطأ في قوله
فان قطع الوحش التي تصاد من الطباء والحمر والبقر الوحشية من غمار النبع وذلك أن القسي
انما تبرى من النبع ويرى الى الوحش عنها وتصاد بها فالوحش اذا من غر النبع وانما ذكر
هذا على ضرب المثل للناقة المواراة الضبع لما جعل الناقة سيفاً له على السنة الشديدة ليقطع
لربها بالنجا عليها شاتها بالنبع العاري عن الثمر صرة جاعلاً الوحش من غرها بواسطة
القسي المبرية من عودها كذلك الناقة ليست سيفاً صرة بل هي عاملة عمل السيف في قطع
السنة الشديدة الكالحة

*(أَوْدَعَكُمْ يَا أَهْلَ بَغْدَادَ وَالْحَشَى * عَلَى زَفَرَاتٍ مَا بَيْنَ مِنْ اللَّذَعِ)*

يراد بالزفرة تصاعد النفس وتجمع على زفرات وما بين ما يفترق ولذعته النار ولذا عأرقته
يصف شدة وجده على مفارقة بغداد وتوديعه أهلها أى أودعهم وزفرات الوجدهم لا تزال
تخرق أحشائي

*(وَدَاعَ ضَنَا لَمْ يَسْتَقِلْ وَأَنَّمَا * تَحَامِلُ مِنْ بَعْدِ الْعَنَارِ عَلَى طَلْعِ)*

الضنا المرض والدفع وقد ضنى بالكسر ضنا شديدا فهو رجل ضنى وضن مثل حرى وحري يقال
تركه ضنا وضنيا فإذا قلت ضنا استوى فيه المذكر والمؤنث والجمع لانه مصدر فى الاصل
والتحامل تكلف الشيء على مشقة وتحامل على الشيء إذا مال عليه والتطلع أن يصيب رجلا شيء
فيغمر في مشبه أى أودع أهل بغداد وداع رجل ضنى دفن من الوجدهم ما يستقل أى
ما يستطيع التهوؤ وانما يتحامل أى يتكلف التهوؤ على مشقة فلا يقدر عليه بل يصير كمن
ينوبعدان عثر فبئس بالطلع أى انه ودع فكان حاله فى التهوؤ كما وصف وهذا من قول كثير
وهكنت كذات الطلع لما تحاملت * على ظلمها بعد العنار استقلت

*(إِذَا طُنُسُ قُلْتُ وَالْدُّومُ كَارِبِي * أَجَدْتُ كَمْ لَمْ تَقْهَمُوا طَرْبَ التَّسْعِ)*

الاطيط صوت الرجل والتسع وما يجرى مجراهما وكره الامر اذا سرته وأجدت كم أى أوجدت منكم
وهو نصب على المصدر والتسع ما ينسج عريضا للتصدير وهو الحزام الذى يشد على صدر البعير
المرحول أى متى أط نسع بعير بعد ارتحالي ونغنى ما ترجمه نحوى من الهموم على مفارقة بغداد
قلت اعجبى أمتاعلون حقيقة أن الذى نسعونه من الاطيط هو أئين النسع الى بغداد وانما تعدى
ذلك اليه مما تطوى عليه نحن من الحنين وقد ألتأنا الى مفارقة بغداد مع شدة الحنين اليها
ضرورة حال وهذا اعتذار عن مفارقتها ياها

*(فَبَسَّ الْبَدِيلُ الشَّامَ مِنْكُمْ وَأَهْلَهُ * عَلَى أَنَّهُمْ قَوِيٌّ وَبَيْنَهُمْ وَبَعِي)*

يفضل بغداد وأهلها على الشام وأهلها أى ان الشام وأهلها بدل سوء منكم يا أهل بغداد وان كانوا
هم أهلى وقوى وبينهم دارى وسكنى

*(الْأَزْدُونِي شَرِبَةٌ وَلَوْ أَنِّي * قَدَرْتُ إِذَا أَقْنَيْتُ دَجْلَهُ بِالْجَرِخِ)*

يطلب من أهل بغداد أن يزودوه شربة من ماء دجلة ليعطل بها ثم قال لشدة تعطشى الى ماء
دجلة لو قدرت لأقنيتها شربا

*(وَأَنَّى لَنَا مِنْ مَاءِ دَجْلِهِ نَغْبَةٌ * عَلَى التَّحْسِ مِنْ بَعْدِ الْفَاوِزِ وَالرَّبِيعِ)*

نغبة أى جرعة من الماء والخمس والرابع من أكله أى كيف يكون لنا شربة من ماء دجلة
ونحن فى مغاورة بعيدة الورود حتى ان الابل لاترد الماء فيها الا خماسا واربعا لعزلة الماء فيها

*(وَسَاحِرَةُ الْأَطْرَافِ يَجْتَنِي سَرَابِهَا * قَتَصَلْبُ حِرَابٍ بِرِأَعْلَى جِدْعِ)*

وساحرة الاطراف هو عطف على قوله من بعد المعاوزاى ومن بعد ساحرة الاطراف وهى ارض
يسهر سراياها العيون بأن يضل الى الناظر انه ماء وليس به وهذا هو المراد بجنيها سراياها أى ان
الجنيها تصدر من سراياها بجمهر العيون وتختل الباطل اليها وهى تصلب الحراباء البرى من
الجرعة على جذع الشجر وذلك ان الحراباء أبدا تدور مع الشمس وعند الهاجرة تعلو رأس الشجر
وتعصى للشمس كما مضى فى مواضع من هذا الكتاب والمعنى أنه تعجب من هذه الارض فى أن
الجنيها انما تصدر من سراياها وهى تعاقب بالصلب حراباءها وهى برى من الجرم قال ذو الرمة
كان حراباءها والشمس مائعة * ذو سبيبة من رجال الهند مصلوب

*(وَمَا النَّصْمَاءُ الصِّيدُ وَالْبَدُودُ أَرْهَا * بِأَفْصَحَ قَوْلًا مِنْ أَمَا تُكْمُ الْوُكْعِ)*

الوكع جمع وكعاء وهى التى مالت اليها مها على ما يليها وربما قالوا عباد أو كع يريدون اللثيم وأمة
وكعاء أى حقاها يصف أهل بغداد بالقصاحة مبالغاً فى ذلك مدعيان أن أماءهم الوكع الموصوفات
بالحق أفصح فى المقال من السادة القصماء الساكنين فى البادية الطاسيع فى سبك الكلام

*(أَدْرُتُمْ مَقَالَاتِي الْجِدَالِ بِالْأُنْ * خُلِقَ جَنَابُنِ الْمَضْرَةِ لِلْفَعِ)*

أى عهدي بكم وأنتم تدبرون القول وتناطرون فى العالوم بالسنة خلقت للفع للضر فهى
متباعدة عن المضرة جدا

*(سَأَعْرِضُ إِنْ نَاجَيْتُمْ مِنْ غَيْرِكُمْ قَتَى * وَأَجْعَلُ زَوْأً مِنْ بَنَاتِي فِي نَحْيِ)*

قوله زوا أى زوايا يقول بعد أن سمعت كلامكم لا أرفع فى كلام غيركم بل أعرض عنه وأجعل
اصبى فى أذنى كى لا أسمع كلامه

*(غَذِيَتِ النَّعَامُ الرُّوحَ دُونَ مَرَارِكُمْ * وَأَسْهَرَنِي زَاوَا الضَّرَاغِمَةِ الْقُدْعِ)*

الروح تباعد ما بين الرجلين والنعام كها روح واحد هار روح وروحا والقدع ميسل الرجل الى
انسيها والاسود كها قدع يصف مسيرهم من بغداد وانه فى مقاراة لاطم بها اللحم انعام أى انها
تصطاد له ويغذى بها وبالليل لا يغشاه النوم لما يسمع من أصوات الاسود فهو أبدا ساهر

*(وَمَا أَدَعَى النَّوْمَ خَوْفَ وَثُوبِهَا * وَلَكِنْ بَرَسًا حَالِي فِي أُذْنِي نَحْمِ)*

السمع ولد الذئب من الضبع وهو موصوف بالعداء والنكر وشدة التيقظ أى ليسهر زواو
الضراغيم خوفا من وثوبها ولكنى فى شدة التيقظ كسمعت متى حال فى سمعه همس حتى زاياله النوم
سرما وتيقظ لا خوفا

*(وَكَمْ جُبَّتْ أَرْضَانَا أَمَلَتْ بِمَرَوْهَا * وَجَاوَزْتُ أُخْرَى مَا شَدَدْتُ لَهَا شِسْيِي)*

يصف مرونه على الاسفار وانه لا يبالى بمأوى كراهة كثيرا قطع أرضا ذات حجارة حاقبالم يكثر

بها ولم يلبس ثعلا وتقبلا المروها وهي حجارة بيض براقة تقذف منها النار الواحدة مرة واحدة ثم جازف
أرضا أخرى مثلها في الخزونة ولم يشتلها شمع ثعلبه بعد انقطاعها تهوي بالأمرها

• (وَبِتَّ بِسُتَنِ الْيَرَّابِيعِ رَاقِدًا • يَطْوِقُنْ حَوْلي مِنْ فُرَادَى وَمِنْ شَقْعِ) •

سستن اليرابيع طرقها التي تسكن فيها أي تجي وتذهب بنشاط وسرعة أي وكبرت بالقفار من
الأرض حيث لا يرى إلا اليرابيع مستنة نشطة لا تتوق احتراما إذا بطرقها بها أنيس واليرابيع
يطفن حوقي مني وموحد لا تتوق في جاتي اذ لم ترقب لي أنيسا ولم تعهد الثرمنة فحقاني

• (أَيْتُ فَلَمْ أَطْعَمْ نَقِيعَ فِرَاقِكُمْ • مُطَاوَعَةً حَتَّى غَلِبْتُ عَلَى النَّشْعِ) •

النشع الاسعاط والايجار نشعت السبي أي أوجرته الدواء والنشوع بالعين والغين السعوط
والوجور أي لم اغارقكم اختيارا وطواعية بل جبرا واضطارا وحالي في مفارقتكم كحال من
يصب الدواء المترقي فيه اجبارا

• (فَنَادَيْتُ عَنِّي مِنْ دِيَارِ كَوْهَلًا • وَقَاتُ لِسْقِي عَنْ حَيَاثِكُمْ وَهَدْعِ) •

هلازير للناقة وقال • فقلت لها هلا وهي وأرجب • وكذلك هدع بالذال المفتوحة زجر
اصفار الابل ولم يسمع هدع يسكون الذال والسقب ولد الناقة والغنس الناقة الصلبة أي لما
حتم لي مفارقتكم سيرت ناقتي عن دياركم زاجرا اياها بهلا سحسنا نالها وزحرت سقبي أن يرد
حياتكم بهدع

• (مَحَبَّتُ الْبَيْكُم كُلُّ أَطْلَسٍ شَاحِبٍ • يَنْوُطُ إِلَى هَادِيهِ أَيْضُ كَلَّ رَجْعِ) •

الاطلس الذي تضرب غيره لونه الى السواد وهو من صفات الذئب وهما يريد به رجلا قد شهب
وتغير لونه والرجع في الأصل المطر ثم قيل للغدير رجوع لانه منه يكون أي محبت في سفرى كل
رجل متغير اللون قد أثر فيه طول الاسفار ينوط الى هاديه أي يعلق الى عنقه أبيض أي سيفا
أبيض مقبلا براقا كلما الصافي قال الهذلي

أبيض كالرجع يسوب اذا • ما نأخ في محتفل يحتلى

• (عَلَيْهِ لِبَاسُ الْخُلْدِ حُسْنًا وَنَضْرَةً • وَلَمْ يَرْبِ الْآفِي الْجَحِيمِ مِنَ الصَّنْعِ) •

عليه أي على السيف المشبه بالغدير خضرة الجنة ونضرتها يريده شطب السيف وانما كانت
تزيينه في الجحيم لانه طبع بالنار

• (وَأَبْرَزَ مِنْ نَارِهِ الْقَيْنُ أَخْضَرًا • كَأَنِّي غَبَيْتُ فِيهَا بِالْتَلْهِبِ وَالسَّقْعِ) •

غبت من قولهم غبت القوم اذا أصابهم القيت وهو المطر وسقعه النار والسعوم اذا ألغته
وغبرت لون بشرته أي أبرز الحداد هذا السيف من ناره أخضر اللون فكأنه مطر في النار
باللقح والتغير لما شبهه بالرجع وهو انما يكون من ماء المطر وقد برز من النار أخضر جعل كأنه

مطر بالغيم والتلهب

*(وَلَوْلَا الْوَعْيُ فِي الْحَرْبِ أَسْمَعَ رُبَّهُ * أَلَيْلَ الْمُنَايَا فِي الْمُنَايِمِ التَّقْشِعِ)*

الوعْي والوعى الاصوات في الحرب والليل الاثني قال ابن مباد
وقولها ما تأمرين بوامق * له بعد فومات العيون ألسل
أى لولا الصياح والجلبة في الحرب لا سمع هذا السيف صاحبه أين المنايا في الغبار المتثار
في الحرب يعنى ~~بكم~~ هذا السيف القتل فتنت المنايا جرحا فاولا كثرة الصباح في الحرب لسمع
أين المنايا

*(وَبَابِي ذُبَابٌ أَنْ يَطُورَ ذُبَابُهُ * وَلَوْ ذَابَ مِنْ أَرْجَائِهِ عَمَلُ الرُّصْعِ)*

الرصع فراخ الصل وعلمها العسل وذباب السيف حده وقوله بطور ذبابه أى يعتربه يقال طاره
يطوره أى قرب منه كأنه أتى طواره أى فنامه وطوار الدار فناها وعاطوره أى جاور حده
والمعنى ان الذباب لا يكاد يدوم من ذباب هذا السيف أى حده وان سال العسل من جواته مع
أن الذباب مولع بالعسل ويقع فيه أى ان هذا السيف مرهوب الخد يهاب الذباب أن يقرب
منه مع أن الذباب موصوف بالجرأة حتى ساربه المشمل ففيل أجرا من ذباب لانه يقع على انت
الملك وجفن الاسد وكل ذب آب ومتى ذيد عادو ذلك الجراءه

*(تَلَوْنَ لِلْأَقْرَانِ فِي هَبْوَانِهِ * تَلَوْنَ غَوْلَ الْفَقْرِ لِنَعَايِرِ الْجَمْعِ)*

الجمع الضعيف أى ان هذا السيف تلون ألوانا للاقران في غمرة الحرب نارة يشبه الماء واخرى
يشبه النار ترى للناظرين على ألوان مختلفة كما تلون الغول في البرية على ما يقال انها اقترامى
بصور مختلفة

*(تَقُولُ بَدَأَ فِي سُنْدُسٍ أَوْ مُورِدٍ * مِنَ اللَّسْرِ أَوْ عَصَبٍ يَرُوقُ أَوْ نَمْعِ)*

النمع الثوب الابيض والسندس ثياب تضرب الى الخضرة والعصب ضرب من برودالين
وهذا ان يمين تلون السيف ألوانا أى انه متى ظهر قلت له لابس سندسا أخضرا وثوبا أحمر على
لون الورد أو بردا منقشا أو ثوبا أبيض لحصول هذه الالوان فيه

*(يَذِبُهُ خَلْفَ الْمُنُونِ دَمَ الطَّلَى * وَيَكْبُرُ عَنْ فَطْرِ الْوَلَانِدِ وَالرُّضْعِ)*

الخلف حلقة ضرع الناقة القدامان والآخران والفطر الحلب بأصبعين والدور والسيلان
استعار المنون خلفا من أخلاف الناقة أى يصب خلف المنون هذا السيف دم الرقاب ويكبر
عن أن يدبر بحلب الاماء ورضع الرضعا أى ان خلف المنون ليس يحلبه الولاند أو يرضع كخلف
الناقة وانما يحلب بالسيف ولبنه دم الرقاب

*(فَيَا لَيْسَ مَنْ أَمِنْ تَقَلُّبَهُ الْقَتَى * وَبَاتَ بِهِ الْأَعْدَاءُ فِي خُطَّةٍ بَدْعِ)*

الخطبة الامر العظيم والبدع العجيب واللام في بالكلام التعجب وهى منصوبة بكلام الاستغاثة

قوله قصص هو منقذ

والنادى مقدر مخوف كأنه نادى انسا ناليجيه بأمر هذا السيف وما حصل به لمتقلده
من الامن أى ان المتقلد لهذا السيف متقلد للامن يأمن بعمله وإن أعداءه خوفا منه فى خطر
وخطب عظيم عجيب

*(وَلَمَّا ضَرَبْنَا قَوْسَ اللَّيْلِ مِنْ عَلٍ * تَسْرَى بِنَضْحِ الزَّعْفَرَانِ أَوَّلَ رَدْعِ)*

القوس أعلى البضة من الحديد وقوس القوس العظم الناتى بين اذنيه قال طرفة
أضرب عنك الهجوم طارقهها * ضربك بالسيف قوس القوس
وتسرى أى تكشف وبرى تفرى أى انشق يقال تفرى الليل عن صبحه والنضح الاثر ينى
فى الشئ وبالخاصة غير المجبة أيضا قريب منه والنضح أيضا رش الماء وردعه بالزعفران وغيره أى
لطحته به وبه ردع من زعفران أو دم أى لطح وأثر بعد ان وصف السيف ادعى أنه ضرب
قوس الليل من أعلاه فظهر منه أثر الدم والزعفران والمعنى بدأ الصبح وانشق سواد الليل عن
حجرة القمر وذلك لان القمر يوصف بالحجرة والشقرة

*(كَانَ الدُّجَى نَوْقَ عَرَفٍ مِنْ الْوَيْ * وَأَتَجَسَّهَانِهَا قَلَادُ مِنْ وَدَعِ)*

الودع جمع ودعة وهى خوزيض يستخرج من البحر ويقال أيضا ودعة وودعات شبه الليل
بنوق عرفت تعبا بالسير وعرف الابل أسود وشبه النجوم الزهرى الليل بالقلاد من هذا الخرز
الببيض

*(لَيْسَتْ حِدَادُ بَعْدَكُمْ كُلِّ لَيْلَةٍ * مِنْ الدَّهْمِ لَا الْغُرَّ الْحَسَانَ وَلَا الدَّرْعِ)*

يقال أحدث المرأة إذا امتنعت من الزينة والحضاب وليست السواد بعد وفاة زوجها وكذلك
حدثت نحد وتحد حداد والدهم السود والغر الببيض والدرع مثال الصرد اللبالبى التى تلى
الببيض وهى التى تسود وأظلمها وببيض سائرهما والقياس درع بالتسكين لان واحدة درعا
تشبيها بالشاة الدرعا وهى التى اسودت أسها وأبيض سائرهما بصف سراه فى سواد اللبالبى كأنه
لبس لسوادها ثوب الحداد بمعنى ان لباليه كلها سود مظلمة فهى من اللبالبى الدهم وليست من
الببيض التى تحسن بفضاء القمر ولا محابضى بعضها

*(أُظُنُّ اللَّيَالَى وَهَى خَوْنُ عَوَادٍ * بِرَدَى إِلَى بَغْدَادَ صَبَقَةَ الذَّرْعِ)*

يقال ضقت بالامر ذرعا إذا لم تطفه ولم تقو عليه وأصل الذرع انما هو بسط اليد فانك تريد
مددت يدي اليه فلم تنله أى أظن ان الايام والليالى مع كونها موصوفة بالخيانة والغدر لا تقدر
على ردى الى بغداد

*(وَكَانَ اخْتِيَارِى أَنْ أَمُوتَ لَدَيْكُمْ * حَبِداً إِنَّمَا لَقِيتُ ذَلِكَ فِي الْوُجَعِ)*

الوسع الطاقة أى لو خلبت واختيارى لا اخترت المقام عندكم حتى أموت حميدا ولكن لم أطلق
الاقامة عندكم واضطرت الى مفارقةكم وتوديعي لكم

• (قُلْتُ جِئْتُ حُمًى إِلَى بِلَادِكُمْ • وَجِئْتُ دِمَامِي فِي رِيَاحِكُمْ الْمَسْحَ) •

يقال للريح الشمال مسح ونسح والرياح العظام البالية تبقى أفاعه مونه ينفذ ادخى اذا مرت عظامه وبلت سفت بهاريج بلادكم وجالت هي أثناء الشمال التي تهب بها

• (وَأَبَيْتَ قِلَاصًا مِلْعَرَاقٍ خَلَعْنِي • جَعَلَنَ وَلَمْ يَشْعَلَنَّ ذَا لَمَنِ الْخَلْعِ) •

ملعراق يريد من العراق أى ليت القلاص التي خلعتني من العراق جعلت خلعا وخلع ان ينجر الجزر ورويطنج لهما بشحمها ويطرح فيها أو ابل ثم يفرغ في جلد فياكلونه في أسفارهم يتأسف على مفارقة العراق ويدعو على النوق التي خلعتهم عنها بالهلاك وان يجعلن خلعا ما كولا ولم يأتين بخلع من العراق

• (فَدُونَكُمْ وَخَفَضَ الْحَيَاةَ فَأَتَانَا • نَصَبْنَا الْمَطَايَا بِالْقَلَا عَلَى الْقَطْعِ) •

خفَضَ الْحَيَاةَ لِيُنْهَارَ قَوْلُهُ نَصَبْنَا الْمَطَايَا أى أَخْنَاهَا مِنْ قَوْلِهِمْ نَصَبَ الشَّيْءُ لِكَيْ لَا يَكُنْ دِيمًا أَيْ جَعَلْتُهُ مَعْدَةً لَهُ وَالنَّصَبُ أَيْضًا رُفْعُهَا فِي السَّبْرِ وَالْمَعْنَى تَتَعَرَّضُونَ لِلْعَيْشِ وَتَتَعَمَّوْنَ بِالْحَيَاةِ فِي بِلَادِكُمْ فَأَنَا أَعْدَدْنَا الْمَطَايَا لِقَطْعِ الْقُلُوبِ وَمَنْهَا نَصَبَ وَمَكَابِدَ الْأَسْفَارِ فَاسْتَعْمَلَ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ الْمَوْهَمَةَ وَالْفَرْعَ عَنْ حُرُوكَاتِ الْأَرْبَابِ الْخَفَضُ وَالنَّصَبُ عَلَى الْقَطْعِ الَّذِي هُوَ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ النَّصَاةِ

• (نَجَّحْتُ إِنْ لَمْ أَتْنِ جُهْدِي عَلَيْكُمْ • سَحَابَ الرِّزَايَا وَهِيَ صَائِبَةُ الْوُقُوعِ) •

يدعو على نفسه ان لم يجتهد في العوديان يدر عليه سحاب الرزايا وهي صائبة الوقوع بالايقاع به

وقال أيضا في الوافر الاقل والقافية من المتواتر

بمدينة السلام يجب أبا هلى النهاوندى محمد بن جدى فورة من قصيدة أولها
الاقامت تجاذبى عنائى • ونسألى بعرضها مقبلا

• (كَفَى بِشُحُوبٍ أَوْجُهًا دَلِيلًا • عَلَى إِزْمَاعِنَا عَذَّكَ الرَّحِيلَا) •

وصفا كتابه لمفارقة بغداد وأنه ليس يفارقها اختصارا واستدل على ذلك بتفسير وجهه أى يكفى تغرب وجهنا دليل على ان اجماعنا على الرحيل عن بغداد انما هو عن كراهة من ذلك وان نفوسنا ليست تطاوعنا عليه يقال أزمعت الامر وأزمعت عليه اذا ثبت عليه عزمك

• (أَبَتْ مَنَفَا النُّوَابِ مِنْ يَنَاقٍ • وَطَيْرَانٍ نَقِيمٍ وَإِنْ نَقِيلَا) •

يقال نهب الغراب ينعب وينعب نعبا ونعبا ونعبا أى صاح ونعبت الناقة نعبا أى أمرعت في سبرها عركه رأسها في السير الى قدام يقال ناقة نعبا ونعوب أى سريعة وفرس منعب جواد بعنذر عن مسيره عن بغداد على سبيل الزحر وتسمى الاسباب أى هذان الصنفان من النوابع وهما النوق السريعة التي لا تزال تسير بنا وغربان البين التي تعب باتاحة البين

والاعتراب تأتي أن نقيم موضع ونستريح بالقائه عند الهواجر أي يمنعنا هذان التوهمان من التوق والطير عن الإقامة والاستراحة

*(تأملنا الزمان فما وجدنا * إلى طيب الحياة سبيلا)*

التأمل النظر في الشيء سئينا أي نظرنا في أحوال الزمان فعلمنا أنه لا سبيل إلى طيب العيش فيه لكونه مجبولا على الفساد

*(ذرا الدنيا أذ لم تحط منها * وكن فيها كثيرا أو قليلا)*

أي إذا لم تكن ذا جسد في الدنيا ولم يحصل لك منها حظ ونصيب فدها وأعرض عنها ولا تبال سواء كنت فيها كثيرا أو قليلا والاصحاب وأقربهما أي هوّن ذلك على نفسك وهذا كما يحكي عن داود الطائي أنه كان يمشي في بعض طرقات بغداد ففحص المارقون بين يدي جسد الطوسي فقال أف للذي سبقت بها جسد وأعرض عن الدنيا وزهد فيها ولم يرغب فيها

*(وأصبح واحد الرجلين أما * ملكا في المعاشرا وأيسلام)*

الاييل راهب النصراني سمي بذلك لأعراضه عما يألفه الناس مشتق من تأبل الوحش إذا امتنع من شرب الماء واجترأ عنه بالرطب من الكلا وكانوا يسمون عيسى بن مريم عليه السلام أيل اليبليين لما لفته في الزهد قال الشاعر

أما ودما ما زلت تحالها * على طرف الشغرى مع الصبح عندما

وماسح الرهبان في كل ليلة * أيل اليبليين المسحج بن مريما

لقد هزمني عامر يوم لعلع * حساما إذا لاق الضريبة صمما

الشغرى بالغين المحبة هجر كان في الحرم نصب دما الذبايح يقول لا ترش باطن الباسخ من الدنيا وكن فيها ما ملكت أدا حفظ وأفرأ زاهد ما عرض عنها كما قال أبو فراس

ونحن أناس لا توسط بيننا * لنا الصدر دون العالمين أو القبر

(ولويحرت النباهة في طريق السخمول إلى لاخترت الخولا)

يقال به الرجل بالضم نباهة أي شرف واشتهر فهو نبه ونبه ونابه وهو خلاف الخامل يصف نفسه بالرضى والقناعة والرغبة عن الشهوة وإشارا الخول أي لو أن النباهة والخول جريا إلى في طريق وخبرت في الاختيار اخترت الخول على النباهة وزهدت في أثارها رضاء بالخول

*(بصر دزأجر الصردان جبتا * ويوصل جبل من وصل الخولا)*

التصريد التقليل والتصريد في السقي دون الري والصرد طائر أخضر كانوا يطرون به وجهه صردان قال الشاعر

دعاصريدوما على غصن شويط * وصاح بذات البان منها غرابها

فقلت أنصريدوشط وغربة * فهذه العمري بينها واغترابها

والجبل بالكسر المداهية والجمع الجبول قال كسبر

فلا تجعل لي باعزان تفهمي * بنصح أتي الواشون أم يجبول

أي اختياري الجبول على التباهة وإن كان الخامل مفحوس الخطم مهجورا فغير عن هذا المعنى
بأن الجبلان الضعيف الذي يزجر الطير ويخبره الزجر والطيرة عن همومه بصرد أي يقطع
شربه ويقال نصيبه ويهجر وانما يوصل جبل الموتة والعهد لمن كان بحرثا يخاطب الدواهي
ويهمهم على الاخطار من غير مبالاة

• (وَقَتْلُ أُمِّ لَيْلَى أُمِّ عَمْرٍو * لَمَنْ يَغْذُوا حِمِيمَتَهَا قَتْلًا) •

أم ليلي الخمر قال الشاعر

دع أم ليلي فانتفك من ظمأ * واشرب على بجل من منقع الشجر

وقتل أي تمزج الخمر بالماء وأم عمرو امرأة وهي كنية للضبيح أيضا أي انما تمزج الخمر بالماء
هذه المرأة التي تسمى أم عمرو وساقية اباهما للرجل الشجاع الذي يغذو أي يطعم سمية هذه المرأة
وهي الضبيح المكداة أم عمرو وبأن يكثر القتل في الحروب ويقوم الضباع قتلها أي انما يكون
الرجل مطاعا فيما بين الناس فانما يهوى من طيب العيش اذا كان مقدما قاتلا للاعداء
مطعما اباهم الضباع والسباع دون الضعيف الذي يزجر الصردان عند الامن

• (أَرَى الْحَيَوَانَ مُسْتَبْتَةً السَّجَايَا * كَأَنَّ جَمِيعَهُ عَدِمَ الْعُقُولَا) •

السجية الطبيعية وجعلها السجايأ أي أرى جميع الحيوان يشبه بعضه بعضا في الطبيعة وكان
جميعه فاقد للعقل ثم بين فقال

• (نَسِيتُ أَيْ كَأَنِّي نَسِيتُ رِكَابِي * وَتِلْكَ الْخَيْلُ أَعْوَجُ وَالْجَدِي لَا) •

أعوج فرس قديم فشب اليه الخيل الاعوجية والجديل خيل قديم تسب اليه الابل الجدلدية أي
كانت الخيل أعوج وكانيت ركابي الجديل نسيت أي الذي هو أصلي ونسيت حاله التي
صار اليها من الفناء والعدم أي لو تذكرت أي وما صار اليه من حال الفناء لهان على قلبي ومهل
ما يعني له الرجال يعني أن اللائق بي اختياري الجبول والرضى بما يتأتى من العيش معتبرا بحال
من مضى من أباتي فان نسيت أي وذلت عن الاعتبار بحاله ساوت حال الهائم الابل
والخيل في نسيان الفحلين أصلهما وهما الأعوج والجديل وعند هذين اشتباه سجايأ
الحيوان وعدم جميعه العقول وعماء عن النظر بعين الاعتبار

• (كَأَنَّ حَيَادَنَا فِي الدَّارِ أَسْرَى * سَكُونًا أَوْ جَيْفًا وَلَا صَهِيلَا) •

الوجيف ضرب من سبر الابل والخيل وقد وجف يجف وجفا ووجيفة أو وجفته انما قال الله تعالى
فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب أي ما أعجزتم بصف حال خيلها اذا أمسكت في الدار اجاما
واراحة لها أي ان حيايادنا اذا حبست على العلف وأجبت عن الاسفار كأنها أسرى
في يد الاعداء لا وجيف لها ولا صهيل لانهم انما يكونون من المرح والنشاط أي انهم اعتادت

الاسفار وادمان السير فهي لا تنشط الا به

• (جُولُ قُبُورِهَا كَجُولِ قَيْنِ • أجاد من الحديد لها كبولا) •

الحجل الخنخال والحجل القيد والحجل بالاسكسرة لغة فيهما وقبورهما جمع قين وهو عظم الوطيف والقين الحداد والكبول جمع كبل وهو القيد والمعنى أن هذه الحداد اذا أوجت وقفت حتى كأن الخلاخيل التي في أرواغها كبول من حديد يضربها الحداد في أوطقها وقيدها بها فبقيت واجبة لا تحب ولا تصهل

• (فما تدرى أخلصنا أم شوقا • يقل الرسخ أم قيد انقبلا) •

هذا تبين لما قبله أي ما تدرى الحدادان الذي يقله الرسخ أي يرفعه لخنخال مشوف أي مجلوم هو قيد ثقيل أي أنه اتظن أن الخنخال الذي في رسخها قيد ثقيل فلذلك اضربت عن الوجع والصهيل

• (يقبضنا ابن داية يابن أنس • تفارقنا فلتايع الجولام) •

ابن داية الغراب وابن الأنس الصديق الخالص دعا على الغراب بالهلاك حتى لا يتبع الجولام وهي الأبل التي تحمل الهوايح لانه ينعب بالبين والتفرق ويقبض الحب بمحبوبه الذي هو أنيسه ومخالصه

• (وقلته الرماة بأرجوان • وعاد شبابي رجضا غسلا) •

أرجوان صبغ أحمر والمراد به هنا الدم والرحض الخلق والرحض الغسل يقال رحض يده وتوبه اذا غسله وهذا أيضا دعا على الغراب بأن يرميه الرامون بالسهام ويدمونه حتى يصير الدم له كالقلادة في عنقه ودعاه أيضا بأن يعود شبابا به شيئا ويس تبدل من جدته خلوة الهرم ومن سواده بياض الثوب المغسول وأراد بشبابه سواد لونه لانه أسود وسواد الشعر هو الدليل على الشباب دعابا أن يستبدل من سواد الشباب بياض الشيب

• (كلفنا بالعراق ونحن شرخ • فلم نلهم إلا كهولا) •

رجل شارخ أي شاب والجمع شرخ مثل صاحب وصحب وفي الحديث اقلوا شرخا المشركين واستحبوا شرخهم ونرخ الامر والشباب أوله وكلفت بالشيء أولعت به أي كلفنا بالعراق وأحيينا أن نأبى ونحن في حال الشيبة والمقادير تحول دون ما أحيينا فلم يتفق أن نل بالعراق الا ونحن كهول

• (وشارفنا عراق أبي علي • فكان أعز دأبه زولا) •

شارفت الشيء أشرفت عليه وقوله أعز دأبه أي أشدها وأعظمها يقال عز عليه ما أصابه أي عظم واشتد أي كان المأمن بالعراق في حال الكهولة شديدا علينا ثم مفارقنا أبا علي بعد

الماء نابه كان أشد وأعظم داهية نزلت بنا

*(سَاءَ اللَّهُ أَبْلَجَ فَارِسِيًّا * أَبَتْ أَنْوَارُ سُودِهِ الْأَفْوَلَا)*

البالوج الاشراق وصبح ابلج أى مشرق مضى ورجل ابلج أى هش طلق الوجه مشرقه دجالة بالاسقيا واصفا أباه بأنه ابلج إشارة الى كرمه الذى عنوانه طلاقة الوجه واشراقه عند الندى اذا التئيم مكتهه رالوجه عبوسه وجعله فارسيا لانه كان من العجم من بلدة يقال لها بروجرد ثم ذكر أصالة سودده بأن أنواره لا تكاد تأفل وتغيب بل لا تزال شارقة مشرقة فى سماء المعالى واتعصب ابلج وفارسيا على الحال من الهاء فى سقاء الله

*(يَعُدُّ التَّوْبَ رَغْفًا سَابِرِيًّا * وَيَرْضَى الْخَلَّ هِنْدِيًّا صَبِيْلًا)*

الزغفة بالحركة والسكون الدرع اللينة ويقال هى الواسعة والجمع زغف وزغف والسابرى ضرب من الثياب رقيق يصغف بأنه صاحب حروب يعد الدرع لباسا ويرضى بالسيف الهندى خليلا أى انما يعددهم مالباسا وخليلا

*(كَأَنَّ أَرَأَيْتُ نَفْسَتْ سَمَامًا * عَلَيْهِ فَعَادَ مَبِيضًا أَتَجِيْلًا)*

هذا من صفة السيف أى كأن الحيات تفتت السموم على هذا السيف فصار أبيض ناعلا وذلك أن السم موصوف بالبيض ومن تكثرته الحية وتفتت فيه السم نحل جسمه فجعل البياض فى السيف لونا للسم والتعاقبة فعلة

*(وَمَنْ تَعْلُقُ بِهِ نَجَّةُ الْأَفَاقِ * يَعِشُ إِنْ فَاتَهُ أَجَلٌ عَلِيْلًا)*

هذا تعليل لكون السيف خيلا لما وصف السيف بالتحول لما تفتت الاراقم عليه سمها ما حقق وجهه فهو له وهوان من خالفه سم الافاقى هلك فى غالب الامر وان فاته الهلاك عاش عليلا والتعليل فجعل الجسم لا محالة

*(كَأَنَّ قَرْنَيْهِ وَالْيَوْمَ نَجَتْ * أَقَاصُ بِصَفْحِهِ سَجَلًا سَجِيْلًا)*

القرن يدجهر السيف وماؤه ويوم نجت شديدا الحرو والسجل الدلو اذا كان فيها ماء ولا يقال لها وهى فارغة سجل ولادئوب والسجيل الضخم العظيم يصف بياض السيف وبريقه أى مكان جوهر السيف قد صب بوجهه دلو من الماء فى يوم شديد الحرق فهو أبيض براق كأنه ماء وانما ذكر شدة الحر لانه اذا كان اليوم شديد الحر كانت الحاجة الى الماء أشد ولان الماء مع اشراق الشمس أشد برقا ولعانا

*(تَرَدَّدَا وَعُلُوًّا وَسُقْلًا * وَهَمَّ فَمَا تَعَنَّيْنَا أَنْ نَسِيْلًا)*

الماتشبه فرند السيف بالماء وصفه بأن الماء كأنه يتردد فيه من أعلاه الى أسفله ومن أسفله الى أعلاه وبهم الماء الى أن يسيل من صفحته فلا يتمكن من السيلان لانه محصور فى أجرائه كما قال

*(أَجَادَ الْهَالِكِيَّ بِهِ احْتِفَاطًا * فَلَمْ يُطِقِ الشَّرِيبَ وَلَا الْهُمُولَا)*

الهالكى الحداد وسرب الماء وهمل اذا سال أى أحكم الحداد صنعتة هذا السيف حتى احتفظ به أى بالماء الذى فى السيف يعنى فرندة فلم يقدر الماء أن يسيل وينهمل والتقدير أجاد الهالكى طبع السيف فاحتفظ بالماء احتفاظا

*(إِذَا مَا كَلَّى الْأَضْغَانِ يَوْمًا * رَأَى رَمِيَّ بِهِ كَلًّا وَيَلَا)*

كلّى الاضغان حافظ الاحقاد والويسل الوحيم وقدويل المرتع وبلا وبلا أى وخم فهو ويسل أى اذا رأى الحقود صاحب الضغن هذا السيف فى يد الحقود عليه رمى بالسيف مرعى وخيا يعنى لى من السيف المكرره والشر

*(يَكَادُ سَنَاهُ يُحْرِقُ مِنْ قَرَأُ * وَيُغْرِقُ مِنْ نَجْمَانَهُ كُلُّوَلَا)*

السنى الضوء وفراء قطعه وكل السيف والرمح والطرف واللسان بكل كلاكاة وكلاكاة وكلولا اذا باعن العمل أى أن هذا السيف جمع بين النار والماء فهو يحرق من قطعه ويغرق بمانه من كل السيف عنه فنجمانه

*(فَذَلِكَ شَبَّهَ عَزَمَكَ بِأَبْنِ حَمْدٍ * وَلَكِنْ لَا تُبَوِّلُوا فُلُولَا)*

أى هذا السيف فى المضام يشبه عزمك الماضى الآن السيف قد ينبوع الضربة وقد بيع فلول أى كسور فى حده واحدها فل وأنت نافذ العزم لا يعترى عزمك نبو ولا فلول

*(لَشَرَفَتِ الْقَوَافِي وَالْمَعَانِي * بِلِفْطِكَ وَالْأَخْلَةِ وَالْخَلِيلَا)*

أراد بالاخلة جمع الخليل وهو الصديق وبالخليل فى القافية الخليل بن أحمد صاحب العروض أى شرفت بفولك الشعر القوافى والمعانى وشرفت الاصدقا يعنى نفسه اذ مدحه بقصيدة هذه القصيدة جواب عنها وكذلك شرفت الخليل بن أحمد الذى وضع العروض ووزن الشعر بجزانه

*(إِذَا الْمَنْهُولُ فَهَتْ بِهِ اتِّصَارًا * لِمَنْ عَمَّرَهُ فَضْلَ الطَّوِيلَا)*

يقال فاه بالكلام يقو به أى لفظه وما فهت بكلمة ولا تفوهت بمعنى أى ما فتحت بها فى وذلك أن الفم أصله القوه لان جمعه أفواه الا أنهم استقلوا اجتماع الهاءين فى قولك هذا فوهه فى الاضافة فخذ فوامنها الهاء فقالوا هذا فوزيد وفوه ورأيت فازيد ومرت بنى زيد واذا أفردوا لم يحتمل الواو والتنوين فخذ فوها وعوضوا من الهاء مما افتقروا هذا فم وفان ولو كان الميم عوضا من الواو لما اجتمعوا والمنهول من الشعر أقصره وأقل ما يكون عشرة أعرف كقوله

اغضبوا فرحلوا وأصله من نهكه المرض أى أجهده وأدقته وأضناه فهو منهول والطويل أطول القريض وأكثما يكون ثمانية وأربعين حرفا وذلك اذا صرع أوله كقول امرئ القيس قنابك من ذكرى حبيب وعرفان ويضعفت آياته منذ رأيت زمان

أى اذا تقوحت عن هول الشعر وهو أقصره منتصرا له أى منتقما له من غيره من الشعراء كان
للمنحول فضل وشرف على الطويل الذى هو أطول الشعر بسبب فضلك وشرفك

*(وَأَنْتَ فَكَأَنَّكَ دَارِئُ قَرِيضٍ * وَهَنْدَسَةٌ حَلَّتْ بِهَا الشُّكُولا)*

يقال فككت الشئ أى خلصته وكل مشتبهين فصلت ما فقد فككت ما وفككت الرهن
خلصته من وثاقه وفكك الرهن ما يفتك به والشكل بالفتح المشدول والجمع اشكال وشكول
والهندسة العلم بالمقادير ومساحة السطوح وهى كلمة معربة من قولهم بالقارسة اذا زه للمقدار
فقليل هندسه فصيرت الزامينا اذ ليس فى شئ من الكلام زاء بعد الدال وفى الهندسة اشكال
مشتبهة بشكل حلها وفى بعضها عن البعض وكذلك دوائر عرض الشعر بشكل فكها
والمعنى أنت الذى يتفك وينحل بك دوائر عرض القريض وأشكال الهندسة أى انت عالم
كامل فى كل الفنون من العلم

*(كَأَنَّكَ فَزَدَ عَلَى النُّعْمَانِ مُلْكًا * مَنِ يَدْلَعَنَّ أَخَى ذِيانَ قَبِيلا)*

أى بلغت الكمال فى كل شئ فزددى الملك على النعمان بن المنذر ملك العرب كما زددت على النابتة
الذبيانية فى الرابع من القول يعنى اجتمعت لك اماره الولاية والملك وامارة الكلام فزددى اماره
الولاية على ملك العرب كما فضلت أمير القول أخا ذيان فى القول

*(وَقَدْ كَفَأَتْ عَنْ شَعْرِ بَشِيرٍ * وَلَكِنْ حَازَنَ يَدَا الْجَبِيلا)*

أى أجمت شعرك بشعرى مكافأة لك ولكن الفضل لك لأنك البادى بالاحسان وقد حازر
الجميل من يدا

*(بِهَرَّتْ وَيَوْمَ عَمْرَلَةٍ فِي شُرُوفٍ * قَدَامَ خُحَى وَلَا يَلُغُ الْأَصِيلا)*

يقال بهرت الشمس الكواكب أى غلبتها بالنور وغلب ضوءها على ضوء الكواكب
نخفيت واستترت فى شعاعها وشرقت الشمس اذا طلعت شروفا أى بهرت الناس بفضلك وأنت
بعد فى عنقوان الشباب فاستعار لعمره يوما وجعله فى أوله حين تطلع الشمس ثم دعاه بأن يدوم
ضحى يومه ولا يبلغ آخره لأن اليوم اذا بلغ الاصيل فقد شارف الزوال والمعنى دام شبابه أبدا غير
منقص بالشيب المؤذن بانقضاء العمر

*(وَرَدُّنَا مَا دَجَلَهُ خَيْرِمَا * وَرَزْنَا أَشْرَفَ الشَّجَرِ الْغَيْلا)*

يقضل ما دجله على سائر المياه والتخيل على الانخبار أى وردنا ما دجله فصادفنا خير ما
وصادفنا التخيل خير الاشجار

*(وَرَزُّنَا بِالْغَلِيلِ وَمَا اشْتَقَيْنَا * وَعَابَهُ كُلُّ شَيْءٍ أَنْ يَزُولَا)*

أى وفارقتنا ما دجله بما بنانا من العطر لم نشف غلنا منه نعم كل شئ ما رآى انقضاء وزوال

* (وَلَوْ لَمْ أَلْقَ غَيْرَكَ فِي اعْتِرَابِي * لَكَانَ لِقَاؤُكَ لِحِطِّ الْحَزَنِ بَلَا) *

أى لو لم ألقى غيرك فى اعترابى أحد غيرك لكان لقائك أوفر حظ حظيت به أى حسبى من فوائد سفرى فوزى بقاتك

* (سَكَمُ نَاجِيَاتِ الْعَبَسِ مِنِّي * صَدِيقَانِ وَدَادُكَ لَنْ يَحُولَا) *

يقال حال عن العهد حولا اذ تغير عنه يصف بقاءه على عهد وداده وان سار عنه لم يتغير عما كان عليه أى ان تحملى ركبائى سائر اعنك فأنا مقيم على ودادك لم أحل عنه

* (بُؤْمَلُ فَيْكَ أَشْعَافُ اللَّيَالَى * وَيَنْتَظِرُ الْعَوَاقِبُ أَنْ تُدْبِلَا) *

اداله يديه اذا جعل له دولة أى هذا الصديق يرجو فيك أن تسعفه الليالى يحتاجه أى تقضيه له وهى أن ترزقه لقائه وينتظر من عواقب الايام الاداله بالقوز بقر بك

وقال فى الوافر الاقل والفاقيه من المتواتر بنى والدته
وكانت توفيت قبل قدومه من العراق بعثة يسيرة

* (سَعَفْتُ نَعْمًا صَحِيَّ صَمَامٍ * وَإِنْ قَالَ الْعَوَازِلُ لَاهِمَامٍ) *

صحى صمام اسم من اسماء الداهية وهو صمى مثل قطام وقتة صماء أى شديدة كانه أريد اشتدى ويريدى فى الظفاعة يا صمام وهى الشدة ثم جعل صمى وصمام اسماء واحدا وصمى به الداهية وقوله لاهم هومينى أيضا مثل قطام وحذام ومعناه لاهم يقول سمعت نعيها أى خبر موتها وهى داهية شديدة أى صعب على سمعها واشتد حتى نكس هذا الخبر فى قلبى نكابة الداهية الدهياء وان قال العوازل تهوينا لهذا الخطب على قلبى لاهم ولا صدق لهذا الخبر فقول صمى صمام خبر مبتدأ محذوف على تقدير وهو صمى صمام أى سمعت نعيها وهى داهية عظيمة

* (وَأَمْتَنِي إِلَى الْأَجْدَادِ أُمَّ * يَعْزُّ عَلَى أَنْ سَارَتْ أُمَامِي) *

أمتنى أى تقدمتني ومنه الامام لتقدمه على القوم والاجداد جمع جدات وهو القبر أى تقدمتني أى سابقة الى القبور وقد صعب واشتد على سيرها أُمَامِي وتقدمها على بل كان يودى أن أسبقها ولا تسبقنى

* (وَأَكْبَرُ أَنْ يَرْثِيَهَا السَّائِي * بَلَقَطَ سَالِكٌ طُرُقَ الطَّعَامِ) *

أى أجل أى أن يرثيها السائى يقول يجرى فى مجرى الطعام أى حقها عندى أعظم من أن أقضيه بذكر المراتى

* (يُقَالُ فِيهِمْ الْإِنْيَابُ قَوْلٌ * يُسَائِرُهَا بِأَنْبَاءِ عِظَامِ) *

الهمم كسر الاسنان من أصلها يقال ضرب به فمهم فاه أى ألقى مقدم أسنانه أى هذه المرتبة التى قلتها بعظم ما تضافته من خبر موتها اذ امرت بالانساب كسرتها وبشرت بالانساب بخطبها نائل أى ألقها من أصولها

*(كَانَ نَوَاجِدِي رُدِّتْ بِصَخْرٍ * وَلَمْ يَمَرَّ بَيْنَ سَوَى كَلَامِ)*

النواجد آخر الانراس واحدها ناجذ ووديت الحجر بصخرة أو معول اذا ضربته بها لتكسره ووديته أى صدمته وهذا يبين لما قبله أى ان المرائى لعظم خطبها قد همت أسنانى فصارت نواجدي كأنها ضربت بصخر فكسرت ولم يصادفها الا كلام يعنى ألقاها المرائى

*(وَمَنْ لِي أَنْ أَصَوِّغَ الشَّهْبَ شَعْرًا * فَالَيْسَ قَبْرُهَا مَطْطَى نِطَامِ)*

يقول عظيم حقها عندى لا يصير مقصيا بأن أقطم الالفاظ فى تأنيها فلننى أقدر على أن أصوغ شهب النجوم مرثية لها فاليس قبرها عقدين منظومين من الشهب ولكن من لى بذلك أى من يضمن لى ذلك اذ ليس ذلك فى طاقى

*(مَضَتْ وَقَدْ اكْتَهَلْتُ نَخْلًا أَنَّى * رَضِيعٌ مَا بَلَغْتُ مَدَى الْفِطَامِ)*

أى فقدتها وأنا كهل مشتعل ولكن لعظم تأثير فقدها عندى حسبت أى طفل رضيع يحنى عليه الضباع اذا زايه وفارقة برأمة وحفاوتها

*(فَيَارْكَبُ الْمُنُونِ أَمَّا رَسُولٌ * يُبَلِّغُ رُوحَهَا أَرْجَ السَّلَامِ)*

المنون جمع المنية قال القراء هى مؤنثة وتكون واحدة وجعا والمنون الدهر قال الله تعالى تتربص به ريب المنون أى حوادث الدهر وأراد بركب المنون المتقلبين من دوا الدنيا الى دوا الآخرة أى هل فى جماعة الاموات السائرين اليها من يبلغ روحها منى من السلام ماله أرج ورياء وطيب

*(ذُكِّيَا يُعْصَبُ الْكَافُورُ مِنْهُ * يَجِلُّ الْمِسْكُ مَقْضُوعُ الْخِثَامِ)*

يصف السلام بطيب الارح وذ كانه أى يبلغ روحها أرج السلام ذ كاذ كاه قد عبق الكافور منه من ذلك الارح بطيب مثل المسك قد فاض عنه الختام ليكون أذى وأبلغ فى سطوع الفوح

*(أَلَا بُهِتْنِي قَيْنَاتُ بَيْتٍ * بَشَمْنٍ قَضَى قَلْنَ إِلَى بَشَامِ)*

أراد به قينات بيت الحاتم نسبها الى البيت وهو الحزن لانها لاتزال تنوح لما تشكو ومن البيت ونصب قينات على النداء وشمن من البشم وهو التلوث والطعام والتخمة أى ملتن شهر الغضى لكثرة ما حصن عليهما لى أى عدلن الى شهر البشام والمعنى أنه يستدعى من الجاسم أن يحن فيبعثه على الشجاء والبكاء أى يهن اياى على البت يا قينات البت ثم وصف الجاسم بأنها ملت

التوح في القضي فالت الى البشام وانبرت تندب وتتروح

*** (وَجَاءَ الْعِلَاطُ يُضِيقُ نُوْحًا * بِمَا فِي الصُّدْرِ مِنْ مَصْفَاةِ الْغَرَامِ) ***

الجماء السوداء والعلاط طوق الحمامة يعني ويأجاء العلاط أي بأجامة سوداء الطوق الذي في عنقه اثم وصف شدة غرامها وأنه يبحث لوباحث بما في صدرها من الغرام ووصفته ضاق فزها بذلك ولم تطق وصفه

*** (تَدَاعَى مُضْعَدٌ فِي الْجَيْدِ وَجَدَ * فَقَالَ الطُّوقُ مِنْهَا بِأَنْفِصَامِ) ***

يقال تداعت الحيطان للضرب أي تهادمت أي رام وجسد تخلفا فترق صاعدا في الجيد فضاقت عنه طوقها فأنفصم والمعنى أن طوق الحمامة لا يكون مطبقا بجيد فأنفصم أي ان الوجود تراحم في جيدها فأنفصم فليس به طوقها فأنفصم وتقديره تداعي وجده مصعد في الجيد فلما تقدمت الصفة التي هي مصعد على الوجود نصب على الحال كقوله لعزيم وحشا طلل قديم

*** (أَشَاعَتْ قَبْلَهَا وَبَكَتْ أَخَاهَا * فَأَضَعَتْ وَهِيَ خُنْسَاءُ الْحَامِ) ***

أي أشاعت الحمامة قبلها يعني حشرت بعد أحها وبكت أخاها فصارت لكثرة بكائها ونوحها خنساء الحمام والخنساء امرأة شاعرة اشتهرت بالمرأى لا خياضه وهي الخنساء بنت عمرو بن الشريد ادعى للحمامة لما ادعى التوح والبكاء أنها النمسكي أخاها فقدته فأشبهت الخنساء الشاعرة الزانية أخاها حضر النادية عليه فصارت هذه الحمامة خنساء الحمام لكثرة نوحها ونوحها

*** (تُجَبِّكُ بَظَاهِرَ كَقَرِيضٍ لَيْلَى * وَبَاطِنَهُ عَوْرِيصُ أَبِي حِرَامِ) ***

ليلى الأخيلية شعرها رقيق مطبوع مفهوم مرقق السامعين وأبو حرام العكلي شعره كله عويص بكل عنه أكثر الانهام والمعنى أن هذه الحمامة تهتف فتسبح وتطرب القلوب بظواهر نوحها ونوحها وبواطن على الأفهام ادراها ما وراء ألسنها من المغزى فتسبحها اذا بها في بظواهر شعر ليلى الأخيلية في الاطراب والترقيق وباطنه يشبه شعر أبي حرام في اغنياس ادراها معانيه

*** (سَأَلْتُ مَتَى الْإِقَاءُ فَقِيلَ حَتَّى * يَقُومَ الْهَامِدُونَ مِنَ الرِّجَامِ) ***

الرياح القبور واحد هارجم وهمدت النسا تهمدهمود أي طفت يصف بعد أمه اللقاء وأنه لا ملاقة حتى تقوم الاموات من القبور أي ان المرقق هو الموت فاللقاء اذا في المنصر

*** (وَلَوْحَدُوا الْفِرَاقَ بِعُمَرِ نَسْرِ * طَفِقَتْ أَعْدَاءُ عَمَارِ السَّمَامِ) ***

السمام ضرب من الطير قصار الاعمار والنسر موصوف بناول العمر أي لوحدوا مدة الفراق بأطول أمد الاعمار كما سمر نسر مثلا جعلت أسنة قصر ذلك الأمد وأعد في القصر كاهن

السحاب لكنه لم يجدني لوقوت اللقاء وان كان بعد أطول المدد لاستصرت ذلك واللقاء بعد الموت ليس له أمد محدود ومعروف وانما ذلك مما استأثر الله تعالى بعلمه قال عز وجل يا أولئك عن الساعة أيان مر ساء اقل انما علمها عند ربّي لا يعلمها لوقتها الا هو

*(قُلْتُ أَذِينَ يَوْمِ الْخُسْفِ نَادَى * فَأَجْهَشْتُ الرِّمَامَ إِلَى الرِّمَامِ)*

الاذين المؤذن والاجهاش أن يزع الانسان الى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يزع الى أمه وقد ذهب البكاء أي اذا كان ميعاد اللقاء الخسوفية قامت القيامة ونادى مؤذن يوم الخسوف واجتعت العظام البالية وفزع بعضها الى بعض حتى قيام القيامة اذ عندها يكون اللقاء *(وَتَحَنُّنُ السُّفْرَى عَمْرُكَوت * نَصَافِنُ أَهْلَهُ جُرْعَ الْجَامِ)*

السفر المسافرون واحدهم سافر والموت البرية التي لا نبات بها والتصافن تقاسم الماء وكانوا عند قلة الماء يتقاسمون به بأن يأخذوا حصاة يسمونها القلعة يضعونها في قعب اناء ثم يغمرونها بالماء فيشرب كل على قدره جعل الناس مسافرين يقطعون عمرهم كما يقطع الركب الارض الفقير يتقاسمون بينهم جرعا المنيا كما يتقاسم السفر الماء بالقلعة عند قلة

*(فَصَرَفْتِي فَعِيرِي زَمَانٌ * سَبْعَيْنِي بِحَذْفٍ وَأَدْنَامِ)*

أي صرفت في الزمان من حاله الى حاله وغيرت في العجي والشفوخة وسائر الاحداث وسيجعل عاقبة ذلك الحذف والادغام بأن يقطع عن الاحياء ويدخله القبر ويخصيه فيه ألفز هذه الالتقاط مما يتعلق بالتصرف

*(وَلَا يَنْشَوِي حِسَابَ الدَّهْرِ وَرْدٌ * لَهُ وَرْدٌ مِّنَ الدَّمِ كَالْدُمِ)*

ولا يشوي أي لا يخطئ وأصله من رماه فأشواه أي أخطأ المقتل فأصاب النشوي وهي الأطراف والورد الاسد والفرس اللذان بين الكمية والاشقر وأراد بالورد الماء الذي يرد أي لا يشذ ولا يفت من حساب الدهر أسد ويرد دماء الفرائس يدل الماء يعني لا ينشوي من الموت حتى أسد بهذه الصفة

*(يُعْنِيهِ الْبَعُوضُ بِكُلِّ غَابٍ * فَرِيَسٌ بِالْجَاهِمِ وَاللَّامِ)*

عني يعني عناه تعب وعناء يعنيه تعنيه أتعبه والغاب الالجنة وقوله فريس يعني مفروش والجاهم جمع ججمة الرأس واللغام جمع لمة وهو الذي ألم بالمنكب من شعر الرأس الاسد يوصف بأنه مع بأسه واقدامه يؤذي البعوض مع ضعفه يقول يؤذي البعوض هذا الاسد في غابه الذي هو مفروش بعظام روس الرجال وشعورها أي انه يفرس الرجال فيبقى بها جهم ولههم في الغاب فهو كانه مفروش بها

*(بَدَأَ دَعَا الْفَرَّاسَ بِنَاطِرِيَةٍ * كَمَا تَدْعُو مَوْقِدَ تَاطَلَامِ)*

أى أن عيني الاسد سحر وان يشبهان النار فكأنه يدعو القراش بعينه كما يدعو النار الموقدة والمعنى اذا بدا الاسد فى الظلام دعابا نظرية القراش وذلك أن القراش فى ظلام الليل اذا رأت نارا موقدة ظنت ان النار كوة مفتوحة الى فضاء مضى تيرقة قصدها لتنفذ من الكوة وتصير الى الضوء فتهاقت فى النار وربما لا تحترق بالنار بل تتأذى بها ويصيدها بعض وجهها وتجاوزها وتحصل فى الظلمة فتظن أنها قد أخطأت الكوة فتعاود هامة أخرى لشغفها بضياء النار وكان ينبغى لها أن لاتعاود النار بعد أن أصابها وجه النار وتألمت بها ولكن قال أرباب البصائر ان معاودتها بعد الاستضرار بها دليل على فقدانها الروح الخيالى المستتب لما آذاه الحس اليه من الألم اذ لو كان لها حظ من الروح الخيالى الذى يحفظ ما تورده الحواس عليه ويحزنه حتى اذا رأى المكره بعد ذلك عرفه لان صورته محفوظة فى خزائنه خياله لما عاودته كالكلب اذا ضرب مرة بجشبة فاذا رأى الجشبة بعد ذلك من بعد هرب لبقا مصورة المكره والمؤلف فى مخيلته وليس للقراش هذه القوة ومعنى البيت تشبيه ناظرى الاسد بالنار لاجرارهما وتوقدهما حتى ان القراش بقصدهما يظن أنهما شعلتا نار فجعل ناظره لتوقدهما كأنهما يدعوان القراش

• (بِشَارَى قَادِحِينَ قَدْ اسْتَظَلَّ • إِلَى صَرْحِينَ أَوْ قَدَحَى مُدَامِ) •

شبه ناظرى الاسد بنار من قدحنا أو قدحى شرابا مثلنا خمر الجرة لون الخمر فى صفاء الزجاج يقال استقبل بالنجرة اذا دنا منها واستدراى بها واظلك فلان اذا دنا منك كأنه ألقي عليك ظله أى كان ناظرى الاسد قد قربا من نار من قدحنا أو قدحى خمر واتحداهم - ما حتى كأنهم ماصاروا نفسى النار وانخرثم وصف عظم رأس الاسد وشبهه فودى رأسه بصرحين أى قصرين يعنى استندعينا الاسد من فودى رأسه الى مثل صرحين

• (كَانَ اللَّحْظُ يَسْدُرُ عَنْ سَهِيلٍ • وَآخِرُ مَثَلِهِ ذَا كِي الضَّرَامِ) •

سهيل كوكب كبير أجرو قاصد يهتق أى كان الاسد يتطرق عن سهيل وكوكب آخر مثل سهيل فى توقده تذكو ناره شبه ناظرى الاسد بكوكبين سهيل وآخر يشبه سهيلا فى الجرة وفى الاتفاق قال الشاعر فى تشبيه سهيل بالنار

اذا سهيل لاح كأنه قنديل • جعلته على السرى دليل

• (تَطُوفُ بِأَرْضِهِ الْأَسَدُ الْعَوَادَى • طَوَافُ الْجَبَشِ بِالْمَلِكِ الْهُمَامِ) •

أى هذا الاسد فيما بين الاسود كالملك الهمام فهى تطوف بأرضه حواليه كما يطوف الجبش بالملك صاحبه

• (وَقَالَ لِعَرَسِهِ بَنِي لَا نَأَى • فَمَا لَكَ فِي الْعَرِيقَةِ مِنْ مَقَامِ) •

العرين الاجرة وسعى القاب عرى الكثرة ما يؤكل فيه من لحوم العرائن قال الشاعر

• موشحة الأطراف رخص عرينها • لما جعل الاسد ملك الاسود جعله منفردا فى عرينه لا يساكنه فيه غيره لانه يساكنه شتى غيره حتى يبقى وحده

﴿وَقَدْ وَطِئَ الْأَسَدُ الْحَصَى بِغَمَّالٍ بَنَى بَدْوً يَعْنِي الْأَهْلَ جَعَلَ الْأَهْلَ بَنَى بَدْوً لِأَنَّهُمْ بَدَوُا لَهَا تَبَدُّوا وَنُشِأُوا لَهَا تَقَرَّبُوا إِلَى الْأَهْلِ وَنُشِئُوا لَهُمْ بِأَهْلِهِمْ لَأَنَّهُمْ سَمِعُوا عَنْهُمْ كَالْأَهْلِ وَجَعَلَهَا بَنَى بَدْوً وَصَفَاهَا تَقَرَّبُوا مِنَ الْقَوْمِ﴾

أى وطيئ الأسد الحصى بغممالي بنى بدو يعنى الأهل جعل الأهل بنى بدو لأنها تبتدوا لها وتشتدوا حتى تصير بدو وشبه غماليه بالأهل لأنها سمعته كالأهل وجعلها بنى بدو وصفها لم تقرب من القوم

﴿أَتَحْتَدِي الْأَهْلَ غَيْرَ هُوَ * سَلَبْتُ مِنَ الْحَيِّ شَهْرَ عَامٍ﴾

الشهر الهلال وسعى ثلاثون يوما شهر الآن الهلال يطلع فيها قال الشاعر
فاصبح أجلي الطرف ما يستريده * يرى الشهر قبل الناس وهو ضئيل
أى أن الأسد احتدى الأهل أى اتعل بها من غير أن يرهى بها فأنه محال تنسبه الأهل
بأشكالها فكأنه سلب شهر العام أى الأهل وتحتل بها وجعلها له محال

﴿وَلَا سَبَقَ إِذْ أَبْسَعَى صُدُوعًا * عَوَاتِرُ فِي الدَّكَادِكِ وَالْأَكَامِ﴾

الدكادك من الرمل ما التبدم منه بالارض ولم يرتفع وهذا معطوف على قوله ولا يشوى حساب
الدهر ورد ولا مبق أى ولا حية أفعو ان يعنى لا ينجم من عوائل الأيام أسد ورد كما وصفه ولا ينجم
أيضا أفعو ان إذا سعى سبق صدوعا غارة فيها ارتفع من الرمل وفيما طوى بالارض منه يريد أنار
انسياه إذا انساب على الارض

قوله على قوله الخ أى على فاعله

﴿حُبَابٌ يَحْبُوبُ النَّفْيَانُ مِنْهُ * حَبَابٌ بِطَارِعٍ عَنْ جَنَابِ بَامٍ﴾

الحباب الحبية والحباب بالفتح التفاحات التى تعلو الماء والنفيان اسم لما تظاير من الشيء ويريد
ههنا السم وهو وصفه بالياض شبه سم الحبية في يياضه بالحباب الذى يعلو الماء والشراب من
جوانب الأمان

﴿تَطْلُعُ مِنْ جِدَارِ الْكَاسِ كَيْبًا * يَجِي أَوْجُهُ الشَّرْبِ الْكَرَامِ﴾

في تطلع ضمير عائد الى الحباب بفتح الحاء لما شبهه فنيان الحباب بحباب الكاس أى أخذ في وصف
الحباب بأنه علا فاشرف من جنبات الكاس أى أوج الكرام بالقيسة وقال الحكمي
في وصفه الحباب

ساع بكاس الى ناس على طرب * كلاهما محب في منظر محب
قامت زيك وأمر الليل يجتمع * صبحا تولد بين الماء والغيب
كلن مغرى وكبرى من فقا قعها * صبا در على أرض من الذهب
﴿بِهِمْ شَمَامٌ أَنْ يَدْعَى كَيْبًا * إِذَا نَفَتْ السَّهَامُ عَلَى شَمَامٍ﴾

شمام جبل والكتيب من الرمل ما اجتمع وكثر فصار كأنه جبل يصف شدة تأثيره الحباب أى
انه إذا نفث سمه على الجبل صار الجبل كتيب من الرمل أى نفثت الجبل بسريان السم فيه
فصار الجبل يدعى كتيباً

* (مَشَى لِرَوْجِهِ مُجْتَابًا قِصًا * كَلَامَةَ فَارِسٍ بِرُمَى بِلَامِ) *

اللامعة الدرع واللام سهم ريشه لؤام أى باطن الريشة الى ظاهرها الاخرى أى مشى الحجاب للجهة التي يقصدها وهو لباس قصصا شيها بالدرع يجتباها الفارس اذا قصد بلارى بالسهم ان يدخله الحمية فانه يشبه الدرع

* (كَدَّرِعَ أَحْيِيَّةَ الْأَوْسِيِّ طَالَتْ * عَلَيْهِ فَهَى تَحْسَبُ فِي الرِّغَامِ) *

أحيصة بن الجلاح الأوسى كانت له دروع سابقة لاجلها وقع الحرب بين عيسى وزيان وذلك أن قيس بن زهير اشترى الدرع منه فرغب فيه الريح بن زياد وسام قيسا عليها وريبع فارس وقيس راجل فلما وضعها على قريوس سرجه ركض فرسه ومز بها فلما اتبعوها أخذ قيس بن زهير بزمام نافقة أمه فاطمة بنت الخرشب الاثمارية يريد أن يترتها بدرعه فقاتلت أين عزب عنك عقلك يا قيس أتري حتى زياده صالحك وقد ذهبت بأهمهم عينا وشمالا وقال الناس ما شأنا وحسبك من شر سماعه فذهبت كلتها مثلا وعلم قيس أنها صدقت فغلاها وأغار على اهل الريح فاستاقها وكان هذا بينهم فلما قتل حذيفة بن بدر مائت بن زهير بن قيس بن زهير أن الريح لا يقوم معه بطلب ثارا أخيه لما بينهما من الشجاعة فلما قام معه قال قيس يدحه

لعمرك لما أضاع بنو زياد * ذمارا يسهم فبين يضيع

الايات المذكورة في الحاسة والمعنى أنه شبه جلده الحمية بدرع أحيصة لأنها درع معروفة لما هاج بسبيها من الحرب وأنها سابقة كان اذا البها طالت عليه فكان يصحبها في التراب كذلك الحمية في انسابها تصحب جلدها في التراب كأنها درع طالت فصحت فضولها في التراب

* (نَسِيبُ مَعَاشِرٍ وَلَدَتْ عَلَيْهِمْ * دُرُوعُهُمْ فَصَارَتْ كَالزَّامِ) *

أى هذا الحجاب مناسب قوم ولدت دروعهم عليهم فصارت لازمة لهم وذلك أن الحيات تولد وجلودها عليها وهي تحاكي الدروع في حياتها فكما ولدت ودروعها عليها وهي ملازمة أياها

* (كَدَعَوْى مُسْلِمٍ لِيَزِيدَ حُلَّ السَّوَابِغِ فِي التَّغَاوُرِ وَالسَّلَامِ) *

التغاور والتقاتل من اغارة البعض على البعض والسلام المسالمة وهي المصالحة ومسلم بن الوليد الشاعر المعروف بصريح القواني مدح يزيد بن يزيد الشيباني فوصفه بأنه في السلم لا تزال عليه درع مخافة أن تحدث حادثة تجعله أن يلبس الدرع وذلك قوله

تراه في الامن في درع مضاعفة * لا يأمن الدهر أن ينفق على جعل

والمعنى ان هذا الحجاب لا يزال من جلده في درع لا يزعها كما ادعى مسلم ليزيد انه لا يزال مجتبا سابقا في حالتي الحرب والسلام

* (وَتَلَقَّى عَنْهُمْ لِكَيْلِ حَوْلٍ * كَثِيرَاتُ الْخُرُوقِ مِنَ السَّحَامِ) *

الحمية تسلم جلدها في كل سنة ويكون في سلوخوا خروق أى تلقى الدروع عن الحيات كلما كمل

حولان حول عليها وفيها خروق كثيرة ادعى ان الخروق لتأثير سمومها فيها

• (على أرجلها نقط المنايا • ملعة بها تلبس شام) •

الشام الخيال وهو نقطة سوداء محبوبة خصوصاً على أوجه الرءى تلوح على جوانب سلوخ الحيات آثار المنايا وذلك ان جرم الحيات جالبة للمنايا تجعل النقط في سلوخها آثاراً تدل على المنايا فلو سلخها لعلقت فيها ألوان مختلفة اختلاف ألوان الشامات في سطوح الاجسام

• (أى من جبت والحدان طاو • قبائل عامر لا كت عام

جبت المسافة أى قطعها وجاوزتها والطوى الجوع يقال طوى بطوى فهو طاو وطبان وطوى بالفتح بطوى طبا وأراد قبائل عامر بن صعصعة وفيهم قوم يقطعون الطريق أى صرت إلى من جبت قاصداً نحو قبائل عامر والحدان جائع قدهم باغتيال غيراته البقى على وعف عن تعرضه بريدته الزمان وكثرة المخاوف ثم دعا على قبائل عامر لما صدر منهم من العادية وقطع الطريق فقال لا كت عام أى لا وجدت وكنت معدوماً ولا ذكر لك يا عامر فرغم المنادى وحذف آخره

• (وقد ألفوا القنافة عليم • رماحهم وأخف من السهام)

أى تعودوا حمل الرماح خف يحملها عليهم حتى صار حمل الرماح عليهم أخف من حمل السهام

• (كان بناءة في الكف زيدت • قنأة غير جاذية القوام)

الجاذية القصيرة والجاذى المقبى منتصب القدمين وهو على أطراف أصابعه والبناءة واحدة البنان والمعنى أن القنأة الطويلة في كف أحدهم أصبع زائدة لاقعها أى كأن بناءة زائدة في كف أحدهم قنأة طويلة

• (وتبيض البلاد إذا أراحو • بما فتنه أخلاف السوام)

التضخم الرش ففتحت البيت أنفعه والاختلاف جمع خلف الناقة وهى حلة ضرعها القادمان والاشتران يصف كثرة البان نعمهم أى إذا أريج نعمهم السائمة فى الليل ايضت بلادهم لكثرة ما تعدوا خلاف النعم من الالبان وهذا وما قبله من صفة القوم الذين يدل عليهم من فى قوله إلى من جبت أى صرت اليهم فوجدتهم كذلك

• (وليلاطق الأهوال فيه • بفود الشيخ ناصية الغلام)

وليلاطق على قوله قبائل عامر أى جبت قبائل عامر مع عاديهم وشدة غرامتهم وجبت أيضاً بالايشب الولدان = مرة أهواله ويلحق ناصية الصبي بفود الشيخ فى الشيب أى يشيب بأهواله

• (إذا سئمو الرجال فكل غز • يرى صرعاه خلص اعشام)

التخالف السالب والاسم الخلسة بالضم وجمعها خلص واخلصه القرصة أى فى هذا الليل إذا
سبحوا القعود فوق الرجال فالقرظة اسقطا عن راحتته من غلبة النعاس عليه رأى صرخته غفيرة
*(كَانَ جُفُونُهُ عَقِدَتْ بِرُضْوَى * فَابْرُفْنِ مِنْ سُكْرِ الْمَنَامِ)*

رضوى جبل يصف غلبة النوم على الغرالمذ كور وقل جفونه من النوم حتى كأنما عقدت
جفونه بهذا الجبل فليس يقدر على رفع الجفون وقصها لما خسرها من سكر النوم واستيلانه
*(لَوَأَنَّ حَصَى الْمَنَاحِ مَدَى حَدَادٍ * أَزَادَتْهَا التَّحُورُ مِنَ السَّامِ)*

أى ان الابل أيضا قد كلت وسفت السير حتى لو ان الحصى التى فى المناخ سكا كين حداد وأنفت
عليها الرغب فى الاناخرة على السكا كين وانفت بصرها عليها مما اعتراها من السامة
*(وَبَارِئًا إِلَى بَرَادَى هَجِيرٍ * يَجُوزُ مِنَ الْقُرَابِ إِلَى الْحُسَامِ)*

لما وصف سرى الليل صار يفسر النهار ومقاساة حواله هجير أى ان لطم الهاجرة جازملا به
حتى وصل الى باطنه ولا غرو فانه من الشدة بحيث يجوز الغمد الى السيف ويؤثر فيه وهذا
للمبالغة فى شدة الحر

*(رُدَّ مَعَاطِسُ الْقَبَائِنِ سَفْعًا * وَانْتَبَى الْقَنَامُ عَلَى الْقَنَامِ)*

معاطس جمع معطس وهو الانف والسفع السود والشمام الثقباب على القم أى هذا الهجير
لشدة حره بغير الوجوه وبعد المعاطس سودا وان شد ثقباب على نقاب أى يجوز ان يفتح الثقباب
ويؤثر فى الوجه

*(إِذَا الْخُرْبَاءُ أَظْهَرَدِينَ كَسْرَى * فَصَلَّى وَالتَّهَارُ أَخُو الصَّيَامِ)*

الخرباء فى الهاجرة تستقبل الشمس وتندو معها ودين كسرى تعظيم الشمس ويقال صام النهار
إذا قام قائم الظهيرة أى متى أظهر الخرباء دين كسرى يعنى أقبل على عين الشمس فصلى فحوها
عند صيام النهار جمع بين الفاظ مناسبة من دين وصلاة وصيام وأوهم غير معانيها والعامل
فى إذا قوله ردى البيت قبله

*(وَأَذْنَتِ الْجَنَادِبُ فِي ضَحَاها * أَذَانًا غَيْرَ مُنْتَظَرِ الْإِمَامِ)*

الجنادب نصرت وقت الهاجرة لما جعل استقبال الخرباء الشمس صلاته جعل صري الجراد إذا نادى
أى اذن الجراد حين أضحى أى دخلت فى ضحى يومها إذا نادى لا ينتظره امام فيحضر عنده للصلاة
وانما هو ايهام والغاز

*(وَعَاضَ مِبَاهُنَا الْأَفْرِدَا * إِذَا نَكَرَ الْمَوَارِدُ جَاشَ طَامِ)*

عاض الماء نفسه ونكر البئر وغيرها إذا غار ماؤها وتكرب بالكسرى شكر نكر الغنقى وجاش
وطمى ارتفع وزاد أى ان حر الهجير انصب المياها فعاض مياها الأفرندى يوقنا فانه لم يفض

والفرندونى السيف وماؤه يعنى غارت المياه بجزء الهاجرة الاماء السيف فانه جاش على حتر
الهاجرة فهو طام رفع لانه خبر المبتدا

*** (قَالَتَ سَالِمًا الْإِبْقَايَا * عَلَى أَثَرِهِ مِنْ أَثَرِ الْقَتَامِ) ***

الاثر بالضم اثر الجراح يبقى بعد البرء والمراد بأثره ههنا مصفحة السيف حيث يظهر فيه الاثر
وهو الفرند أى أفلت الفرند سالما بجماله فلم يقض اذ غاضت المياه بجزء الهجير الا بقايا بقيت على
صفحة السيف من أثر عيار المعركة يعنى ان السيف بقي بمائه لم يتأثر بالهجير سوى ما تبين فيه من
تكدير أثر الغبار

*** (لَهُ ثَقُلُ الْحَدَائِدُ فَهُوَ رَاسٍ * وَأَصْعَادُ التَّلْهَبِ فَهُوَ نَامٍ) ***

رمى الشيء يرمى أى ثبت أى هذا السيف من حيث انه جرم ثقیل من حديد ثابت مستقر
فى حيزه ومن حيث ان فيه تلهب النار لما فيه من الشطب فهو نام متصاعدا كما تصاعد لهب
النار أى اجتمع فيه جوهران متضادان

*** (كَأَنَّ الضَّبَّ كَانَ لَهُ سَحِيرًا * فَخَالَفَهُ عَلَى فَقْدِ الْأَوَامِ) ***

السحير الصديق والاوام العطش أى كأن هذا السيف كان صاحباً للضب وصديقه فاعاده
على فقد العطش وعدم ورود الماء وذلك ان الضب لا يرد الماء وانما يكون فى البرارى حيث
لما بهما أى انه بما فرده غنى عن ورود الماء

*** (أَقْلَّ عُمُودُهُ شَهْرَى رَيْعٍ * وَقَيْظًا لِمَنْبِيَةِ فِي احْتِدَامٍ) ***

عمود السيف الناقى فى وسطه وأقل رفع وحمل والمعنى أن هذا السيف جعل شهرى ريع أى
خشب الربيع وخضرته وحمل قيفاوه وجارة الصيف أى شدة المنية فى التهاب واققاد
أى اجتمع فى السيف خضرة الربيع والتهاب حمارة القيف يعنى ما فى السيف من الشطب
والطرايق يحاكي بعضها الخضرة وبعضها الهيب النار

*** (خَضِمَ لَهُ سَيْفُ الرِّزَايَا * وَصَفَحَتْهُ مِنَ الْمَوْتِ الزُّوَامِ) ***

الخضم البحر الكثير الماء وجة البحر معظمه والنج أيضا السيف والسيف شاطئ البحر والموت
الزوام الشديد شبه السيف بالبحر لما فيه من قرنه المحاكى للماء وجعل معظمه شاطئ الرزايا
وحدها الذى ينتهى اليها أى انه جالب للرزايا ومنتهى اليها وجعل صفحته الموت الزوام أى
الشديد لان الموت حاصل بها

*** (وَشَقَرَتْهُ حَذَامٌ فَلَاؤُنِيَابٍ * بِأَنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامُ) ***

حذمت الشيء قطعته وسيف حذيم قطاع وحذام اسم امرأة وهو مبنى على الكسر مثل قطاع
وحذام هى امرأة جعل بن لحيم بن معب بن بكر بن وائل وهى المعنية بالمثل السائر القول ما قالت

حذام وذلك انها قالت قولاً صدقت فيه فقال زوجها

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

أى ان القول السديد المعتبر بما قالته وصف شفرة السيف بالمضاء في القطع وبني في وصفها حذام مستقام الحذم وهو القطع ولما جعلها حذام نقي الشك والارتباب في انها مصممة في الضميمة ماضية كما لا ارتباب في أن القول الصادق السديد ما قالته حذام

*(وَأَرْنَهُ بَنُو سَامِ بْنِ نُوحٍ * ثَقِيلُ الْقَمِيمِ مِنْ دُرِّ وَسَامِ)*

السام عروق الذهب وسام بن نوح أبو الانبياء والملوك أى هذا السيف قديم قد توارثه الملوك من أبناء سام بن نوح خضعاً عن سلف وغدده ثقیل لما رصع بالدر وحلى بالذهب واتصب ثقیل على الحلال

*(وَلَوْ أَنَّ الْخَيْلَ شَكِرُ جَسْمِي * تَنَاجَلُ أَتْعَمِكَ الْجَسَامِ)*

الشكر صغار الشعر وهو الرغب يصف عظم ثم أمه عليه أى لو كان صغار الشعر الذى على جسمه غيلاً في العظم والقوة لم يظلم يحمل نعمها العظام ولا ضعفه حمله حتى تنفي ولم يقو عليه وإنما شرط كون شعره غيلاً ليدل ذلك على عظم جسمه وقوته لانه اذا كان الشعر مثل الخيل كان الجسم في العظم والقوة متناسلاً

*(كَفَانِي رِيْهًا مِنْ كُلِّ رِيٍّ * إِلَى أَنْ كَذْتُ أَحْسَبَ فِي النَّعَامِ)*

النعام يجترى بالرطب عن الماء وان أعوزها الرطب لم ترد أيضاً أى رويت من نعمها فأغنانى ريه أى رى نعمها عن كل شئ فصرت لأردمورداً ما بالباريا حتى ظن بى انى نعماً في استغنائى عن الموارد

*(وَكَمْ لَيْلٍ مِنْ أَبِ وَسَمِ الْبَالِي * عَلَى جِبَاهِهَا حَمَّةٌ النَّعَامِ)*

يقال وسعه وسما وسمة اذا أثر فيه بكى يصفها بأنها عريقة في القسب وان لها من الآباء من قهر شدة الايام وأغاث الناس بيجوده ومكارمه حتى دفع عنهم شدة انداد الدهر وأعانهم حين أناخ عليهم بكلا كله فأنجحت عنهم شدة اندالالبالي صغرا فكانه وسم جبهاتها بكى كما يوسم من يهجر من الاسراء والعبيد

*(مَضَى وَتَعَرَّفَ الْأَعْلَامُ فِيهِ * غَيُّ الْوَسْمِ عَنْ أَلْفٍ وَلَا مِ)*

أراد بالاعلام جمع علم وهو الاسم المعرفة الدال على نفسه بالعلمية كزيد ومحمد فانه مستغن في التعريف عن أسباب التعريف كالالف واللام وغيرهما أى مضى كل أب من آباءنا وهو علم مشهور فى الكرم وخلال النبل مشهور بالمناقب غير مقترا الى تعريف بعت وصفة بل اسمه دليل معانيه

*(سَقَّتْكَ الْغَادِيَاتُ فَجَاحَهُمْ * أَطَّلَ عَلَى مَحَلِّكَ بِالْجَاهِمِ)*

أطل أشرف والجهم السحاب الذي هراق ماءه دعالها بالسقيا وادعى أن الجهم الذي لم يبق فيه ماء إذا تمزق به هار فيه ما هو مطر ولم يبق جهاما اذ جعلها حقيق بالسقيا والكرامة

*(وَقَطَرٌ كَالْبَصَارِ فَلَسْتُ أَرْضَى * يَقَطُرُ صَابٌ مِنْ خِلَالِ الْغَمَامِ)*

صاب المطر يصوب صوبا اذا نزل ويقتل قطرا أى مطر في الغزاة كالبحار فان مقتضى ما يلزم من حقها أن لا أرضى لها بالمطر الذي يترش من تضاعيف السحاب

(وَقَالَ فِي الْكاملِ الْأَوَّلِ وَالْقافيةِ مِنَ الْمُقدِّمَةِ)

يجيب ابن قيم البرقي عن أبيات كتبها اليه وكان مرصفا لم بعده

*(أَمُعَاتِي فِي الْهَجْرَانِ جَارِيَتِي * طَلَّقَ الْجِدَالَ وَجَدَّتْ عَيْنَ الظَّالِمِ)*

يقال جرى الفرس طلقا وطلقين يعنى شوطا وشوطين وفلان عين الظالم اذا كان ظالما والعين يعبر بها عن الذات يقول يامن يعاتبني في مهاجرتك وتركي عبادتك ان حريت معي في جدال العتاب شوطا وناظرني في ذلك كنت ظالما في ذلك العتاب أى لا يكون ذلك العتاب في موضعه لان الظلم وضع الشيء في غير موضعه ثم بين وجهه ككون عاتبه ومجاراته في الجدال ظلما في الايات التي بعده وهي قوله

*(حُوسِبَتْ مِنْ شَكْوَى نُعَادُ وَانَّمَا * شَكْوَاؤُنْ نَظْرٌ بِدَجَلَةٍ عَارِمِ)*

نظر عارم اذا كان طموحا ما يبعدى الى غير ما يجب قال ابن أبي ربيعة

نظرت اليها بالخصب من منى * ولنى نظرو لولا التخرج عارم

أى وقيت وجئت من عارض يحتاج الى عبادتك وانما مرضك الهوى والحب وشكواؤك من نظرك العارم بأ كاف دجلة فهو الذي اجتلب هوالة ولقاله قوله الاضاف عن هويت

*(فَأَكْفَفْتُ جُفُوكَ عَنْ غَرَارِ قَارِسٍ * فَالضَّرِبُ يُنَلِّمُ فِي غَرَارِ الصَّالِمِ)*

الغرائر جمع غريرة وهي التي تغتر الناس بالنظر اليها واجابة غريرة وغريرة وهي التي لم تجرب الامور اى غرض طرفك عن النظر الى غرائر الجم فانك اذا نظرت اليها أضربك كأن السيف اذا دمن الضرب لم غراه أى حده وأضربه

*(وَعِبَادَةُ الْمَرْضَى بِرَاهَاذُ النَّهْيِ * فَرَضَاوَلَمْ تُقَرِّضْ عِبَادَةَ هَائِمِ)*

أى ان العاقل قد يرى عبادة المرضى فرضا لا يسعه الاخلال به أما عبادة العاشق الهائم فلم تفرض في مطرد العادة

*(نَصِفُ الْمُدَامَةَ فِي الْقَرِيضِ وَانَّمَا * مَقَّةُ الْمُدَامَةِ لِلْمُعَايِ السَّالِمِ)*

أى وصف المدامة في الشعر من شأن المعافي من داء الهوى الخلقى البال سألها أما الهائم المبلى فبه شغل شاغل عن ذلك

*(وَالْمَاءُ وَرَدَى لَاتَرَالُ تَوَاجِدِي * فِي مَنَاضِئِهِ سَوَاجِحًا كَأَوَازِمِ)*

انقضت السيف اذا سلاته وأوازم جمع أزم وهو العاض والازم العض يصف مشربه في الشتاء وان ماء قد جف فهو يحتاج الى كسر الجلد بالازم عليه بالاسنان والها في مناضاه عائدة الى الماء يقول الماء الذي هو وردى أى موردى ومشرى فيه جلد كحد السيف فخواجدى في مناضى الماء وهو الجلد المتقضى من الماء كالسيف المسلول ساجحة في الماء وعاضة على الجلد أى انما أشرب بين الماء والجلد فالنواجد نجح في الماء وتأزم على الجلد

*(بِئْسَى وَيُصْعِقُ كُوزًا مِنْ قِضَةٍ * مَلَأَتْ نَمَّ الصَّادِي كُسُورَ دِرَاهِمِ)*

يعنى ان الكوز قد جمد عليه الماء فهو يرى على لون الفضة فاذا شرب منه العطشان ملاء منه دراهم مكسرة لتفتت الجمد من الكوز

*(وَلَيْتَى نَارُ لَيْتٍ قَلْبِي مِثْلَهَا * فَيَكُونُ فَاقدَ وَقْدَةٍ وَصَفَاءِ)*

الوقدة أشد حر القطب وذلك عشرة أيام أو نصف شهر وهو من وقدت النار قد وقدا ووقدا وقدة ووقدا ناووقدا أى انقضت والصفاء جمع ضخمة وهى الضغينة تمنى أن يكون قلبه في فقد الحرارة مثل ناره في الشتاء ليعدم توقد الوجد وحر جوى الضخمة أى أن شدة البرد قلت سورة حرارة النار

*(عَبَثَتْ بُؤْيُ وَالبِساطِ وَغَادَرَتْ * فِي غُرْقَى أَثَرًا كَوَسْمِ الرَّاسِمِ)*

الفرقة شبه المخذة أى أحرقت النار فبؤى وبساطى وزكت في غرقى أثرا كثر الوسم وهو السكى

*(وَعَلَنْتُ وَجَدًا مَاضِيًا مُصَرِّقًا * فَلَقِيتُنِي مِنْهُ بِفِعْلِ دَائِمِ)*

الفعال الدائم هو فعل الحال لانه ثابت يلزم الزمان الراهن أى ظننت ان وجدك في الهوى قد مضى كدلول الفعل الماضى فاذا وجدك وهو الباقي بحاله دائم كفعل الحال الذى هو ملازم للوقت يعنى أن هو الباقي كما كان لم يزل

*(وَحَدَّ النَّسِيبُ إِلَى الْعِتَابِ كَأَنَّهُ * رِيَشُ السِّهَامِ حَدَّثَ غُرُوبَ لَهَاذِمِ)*

أى ان النسب الذى شرب به قصيده ساق الى العتاب كما يسوق ريش السهام اتصال الهاذم أى الحداد أى النسب بطيب سماعه والعتاب يجفوق على السمع فتضمن النسب للعتاب ومساقه اليه كسوق الريش للين لغروب اتصال الحداد الخشن

*(لَيْلِي كَأَقْصِ الْغُرَابِ خِلَالَهُ * بَرَقَ بَرَقِي دَأْبَ نَسْرِ حَائِمِ)*

برق الطائر اذا خفق بجناحيه في الهواء وثبت ولم يطر وحام الطير حول الشيء اذا دار شبه الليل بالغراب المقصود لسواده وطوله لانه اذا قص جناحه لم يستطع النهوض وسقط مكانه وجعل لسان البرق في سواد الليل كسر برق ويحوم حول شيء يريد أن ينقض عليه والتمسر

يوصف بالبياض

﴿ تَرَكَ السُّيُوفَ إِلَى الشُّنُوفِ وَلَمْ يَزَلْ * يَضُؤِي إِلَى أَنْ قُلْتُ نَقْشُ خَوَاتِمِ ﴾

أى كان البرق في ابتداء المعانيه مستطيرا كالسيف ثم دق حتى صار كالشف ثم ضوى وضعف حتى صار كالنقش في الختام دقة وضعفا والمعنى ترك البرق محاذ السيف لاعماد مستطيرا الى شبهه بالشنوف وهى أدق من السيف وأخفى بريقا ولم يزل يدق حتى فوهته نقش الخاتم

﴿ بِمَعْلَةِ الْفَقْهَاءِ لَا يَنْشُ وَالْفَقَى * نَارِي وَلَا تَنْضِي لِلْعَلَى عَزَائِمِي ﴾

عشوت الى النار أعشوشوا اذا استدلت عليها يصير ضعيف قاصدا اياها حال الخطيئة متى تأنه عشوا الى ضوءه ناره * تجد خيرا نارا عند خيره موقد

أى متى تأنه عاش شيئا الى مقيم بمحلة الفقهاء يعنى يفتاد جعلها محلة الفقهاء لكثرة سببها لا تقتصد ناري لتصور حالي ولا تصمم عزيمتي في اتساع اليه حتى فاجهد المطايا وأنضيتها في مقاصدي وذلك لضيق يدي

﴿ وَالْقَدَائِمُ مَعَ الْوُحُوشِ يَلْدَةُ * بَيْنَ النِّعَامِ فِي نَسِيمِ نَعَامِي ﴾

النعام الاولى جمع نعام من الوحش والثانية جمع النعام من الرعي وهى الجنوب وقيل النعابا يصف مسيره في الارض القفر حتى يبيت مع الوحوش لا أنيس له غيرها والنعام حيث يحترق الجنوب

﴿ وَتَسُوفُ رَائِحَةُ الْخَزَائِمِ أَبْنِي * فَتَقُودُ هَذَا لِلْبَغْرِ خَزَائِمِي ﴾

الخزائم جمع خزامة وهى حلقة من شعر تجعل في أنف البعير يقاد بها أى تسم أبلى ربح الخزاي فيقود ربح الخزاي الى ذلك لاجتماع ذلول أى متفاداة لا تحتاج في قودها الى الازمة والخزائم

﴿ وَبِزُورِي أَسَدَ الْعَرِينِ وَقَدْ هَمَى * أَسَدُ الْجُؤْمِ عَلَى الرَّبِيِّ بِهَمَامِي ﴾

الهمام جمع همية وهى المطر الضعيف أى آيت بالارض القفر فبأنبى أسد الغاب وقدم مطرؤه الاسد على الربى وهو المرتفع من الارض أى أكابد قصد الاسود في مبيت بالقفر وأذى الامطار الهامية فأيت في هول وأذى

﴿ عَرْنَانُ يَقْتَنِصُ الْقَبَاءَ وَمَاطِرُ * يُرْعِي الْقَبَاءَ بِكُلِّ نَوْحٍ سَاحِمِ ﴾

النوم طوع فجمع من منازل القمر الثمانية والعشرين وسقوط مقابله في أنق المغرب والعرب تسبب الامطار الى هذه الانواء وقد سبق ذكره فيما تقدم بين فرق ما بين الاسد والمطر فقال أما الاسد الزائر فهو طالب وزق عرنان يقتنص القباء ويحعلها طعمة وأما نوء الاسد الماطر فانه بهمى فنبت العشب فترجاه القباء فشتان ما بين الاسدين اذا

وقال في الطويل الثاني والقافية من المدارك يحاطب أبا أحمد عبد السلام

ابن الحسين البصري صاحب الدولة وكان يكثر عنده أيام اقامته بغداد

• (نَحْبَةُ كَسْرَى فِي السَّنَاءِ وَتُسَبِّحُ * لِرَبِّكَ لَا أَرْضَى نَحْبَةَ أَرْبَعِ) •

كسرى ملك الجهم وهو عرب خسرو وتبع ملك المين قال الله تعالى أهم خير أم قوم تبع وكان ملكا صالحا وهو أقدم من كسايت الله بالانطاع يخاطب حبيته بأن منزله عندى تقضى بأن أحبي وبعك بتحية المالح كسرى وتبع ولا أرضى له ما يعتاده المحبون من تحية أربع الاحباب أى ربك عندى أعلى قدرا من أن أرضى له تحية سائر الارباع

• (أَمِيرُ الْمُغَانِي لَمْ تَزَلِ أَمِيرَةً * بِهِ لِلْقَوَانِي فِي مَصِيفٍ وَهَرَبِ) •

أى هذا المربع أمير المغاني ثم رجع الى الخطاب فقال وأنت أيتها الحبيبة لم تزل اميرة القواني به أى به هذا المربع حين نزلت به فى الصيف والربيع فالربيع منزل القوم فى الربيع خاصة والمصيف منزلهم فى الصيف جعل ربيع الحبيبة أمير المنازل لتزول الحبيبة به فى الصيف والربيع وهى أميرة الحسان

• (تَطِيرُ لِهَيْبِي تَاهِبَ قَلْبِهِ * بِأَسْهَمٍ يَرْدِي فِي الدِّيَارِ وَأَبْقِعِ) •

لهب بن أحمج بن من الارذموصوفون بعياقة الطير قال الشاعر
تبعتم لهبا أبغى العلم عندهم * وقد رد علم العاتقين الى لهب
هذا على سبيل الزجر والعياقة كما هو عادة العرب فى التطير بالغراب وغيره يشامون بتبعيه كما ذكرته فى غير موضع من هذا الكتاب أى تطير يعنى تشام هذا الذى هو من فى لهب وفهم علم العياقة بغراب أسهم أى أسود وأخرا بضع وهو الذى فيه يياض وسواد ثم دعا على الهيب منكره عليه تطيره بأن تلهب قلبه ويحترق لينتهى عن التطير واشتق التلهب من لهب واستعمله فى الدعاء عليه

• (دَعِ الطَّيْرَ فَوْضَى أُنْهَاهِ كُلُّهَا * طَوَّابُ رِزْقٍ لَا تَحْجِي بِمُخْطَعِ) •

يقال قوم فوضى أى منساوون لا ريس لهم قال الافوه الجلي
لا يصلح القوم فوضى لاسراة لهم * ولا سراة اذا جهالهم سادوا
ونعمام فوضى أى مختلط بعضهم ببعض وكذلك جاء القوم فوضى ويقال أموالهم فوضى أى هم شركاء فيه وتفاوض الشريكان فى المال اذا اشتراك فيه أجمع ومنه شركة المفاوضة بنهى عن العياقة بالطير أى دع الطير يختلط بعضهم ببعض لا تطلب عندها علم ما سيكون وانما هى طوالب رزق لا تأتى بالعظيم من الامر

• (كَعْصَةِ زَرْجٍ رَاعَهَا الشَّيْبُ فَارْذَهَتْ * مُنَاقِشٍ فِي دَاجِي الشَّيْبَةِ أَفْرَعِ) •

ارذعت استخفت واستعملت وأراد بداجى الشيبية سواد الغراب والافرع الكثير الشعر شبه الغراب بعصبة زرج اسوداها وشبه مناقيرها بالمناقش أى كأن الغرابان عصبة من الزرج

سأبت فها لها شيبها فأخذت مناقش تنقبها الشيب والغراب كذلك يفعل يلتفت الى ريشه
فينقبه بمنقاره وإذا فعل ذلك تطير وابه قال الشاعر

رأيت غرابا واقفا فوق بانه * ينقب أعلى ريشه وبطايه
فقلت ولو أني أشبه زجره * بنقسي للهبي هل أنت زاجره
فقال غراب يا غراب من النوى * وبان بين من حبيب قهاده
فما أعفب اللهبي لادر دزه * وأزجره للطير لا عزاصره

وقال آخر في تشبيه مناقير الغراب بالمناقش

فوا أسفاما للغراب يرونا * بمثل مناقش الحلي قصار

* (بقت شعرات كالنغام فصادت * حوالك سوداما كلن برنج)

النغام نبات أبيض يشبه به الشيب أي طلبت الغرابان شعرات يضاف ريشها فلم تصادف
الاريشا حال كاشد السواد لا يحل لمرتع وهو الذي يرى سوامه أي يرى نعمه الرائع فيه يعني
صادفت ريشها سودا لا يصلح للنتف

* (وطارقتني أخت الكائن أسرة * وسترو لخط وابنة الرمي أربع)

الكائن جمع كانه وفي العرب قبائل تنسب الى هذا الاسم مثل كانه بن خزيمه بن مدركه وكانه
في كلب وكانه في تغلب ويقال للسمركان لانه يكن وبسترفيه ويقال للجفرا الذي يكون فيه
السهم كانه ثم استعار الكانه لخط العين لان الخط يرى المحبين بسهامه فيسكن في قلوبهم نكايه
أشد من نكايه السهم وقد كثر ذلك في الشعر أي طرقتني الحبيبة التي هي أخت الكائن الاربع
أي متنسبه اليها باعتبار اختلافه بين وجهه اتسايها اليها في معرض عطف البيان فذكر انها
من امرة كانه وهي محدودة في ستر الصيانة ولخطها يعمل عمل السهم في قلوب المحبين متى رنت
اليهم وهي منبعقة قومها الذين هم أرباب السلاح وكائن السهام الامون بالنبال ثم أبدل أربع
من الكائن وجره على البدل منها

* (وتحننن انخيلات مجعد * وهن مواضع من بلي ومسرع)

مستن انخيلات طريقها التي تستن فيها أي تنحى وتذهب أي طرقتني انخيلات الحبيبة التي
وصفتها ونحن هاجعون عند مر انخيلات وهن أي انخيلات يرون بنا بين بلي متأن في السير
وبين مسرع حيث

* (شؤس أنت مثل الأله مؤهنا * فقامت تراعي بين حسرى وظلح)

أراد بالشؤس انخيلات جعلها شؤس لانها انخيلات نسوة يحكين الشؤس بحسن الوجوه أي
أنت الشؤس ليامثل الأله شبهها بالأله لظفرها أي طرقت ابي ليلا فقامت الابل تراعي
أي يجابوب بعضها بهضاب غائما وحنينها وهي من بين حسرى أي معيبة لكثرة عسرها ومن بين
ظلح جمع ظالع نعم من وجاها كان الابل راعها بهاء شؤس انخيلات في ظلة الليل فنارت عن

مناخاتها وتراعت لمابهرها من أشعة الشمس

*(وَأَلْقَيْنِ لِي دُرًّا أَلْمَعَ دَدُّهُ * غَنَى مَسْحَتُهُ شَقْوَةَ الْجَدِّ أَدْمَعِي)*

أى لما رأيت الخيالان في النوم القين عقودهن في فرحت بذلك واعتقدته غنى فلما اتبعت ولم أرهن ولا ما رمين لي من الدر فاضت دموعى أسفا على ما فاني من مظنتى أى مسحت شقاوة بخفى الدر الذى رأيت في النوم دما يشبه الدر والهاه فى مسحته عائدة الى الدر

*(وَبَيَّضَاهُ رِبَا الصِّبِّ وَالصِّبِّ وَالْبَرَى * بَسِيطَةُ عَذْرَى الْوُشَاحِ الْمُجَرَّعِ)*

أى ورب امرأة بيضاء ثم وصفها باليسار وكرام الصبب وانما عسيلة الساق والمعاصم فهى ربا فى الصبب حيث نظما غيرها قلله الماء واللبن أى انها مثرية كثيرة المال وكذلك صببها ريان لانها مكرمة للصبب والبرى الاخلا خيل والاسودة أى هى ربا موضع الخلل والسوار أى ممثلة لحاية قال ارتوت معاصم المرأة أى عبلت وامتلأت لجأته قال وعد ذرها بمسوطى تجويعها الوشاح لانها خصاصة البطن ضامرة دقيقة الخصر وذلك ان وشاحها لا يمس بطنها فذلك جوعها

*(وَمِرَّاتُهَا لَا يَقْضِيهَا جَالُهَا * بِمِرَّاتِهَا وَالطَّبْعُ غَيْرُ التَّصْنُعِ)*

أى انها جيلة مستغنية بحماها خلقه عن أن تجلب الحسن بالتصنع والترين والنظر فى المرأة أى مِرَّاتُها يعنى حيث ينظر اليه من وجهها يغنيها عن المرأة لأن المرأة انما يستعملها من يريد اجتلاب الجمال بتكلف الصنعة والاحتيال وهذه المرأة جيلة خلقه فقد أغناها ذلك عن استعمال المرأة

*(وَقَدْ حُسِبَتْ أَمْوَاهُهَا فِي أَدِيمِهَا * سِنِينَ وَشَبَّتْ نَارُهَا تَحْتَ رُبُوعِ)*

أى هى بماء الشبية وطراوة الحدانة قد بقي فيها رونق الصبا محصورا فى حشنتها كما قال جميل وأنت كلولة المرزبان * بما شباك لم تعصرى وأراد بقوله وشبت نارا حجرة وجهها كأنما أوقدت نار تحت نقابها

*(وَقَدْ بَلَغَتْ سِنَّ الْكَعَابِ وَقَابَلَتْ * بِنَكْهَةٍ مَعْقُودِ السَّخَابِينِ مُرْضِعِ)*

الكعاب جمع الكعاب وهى الجارية حين يبدو ثديها للنهود والحاب القلادة المرسله المعنبرة والنكهة رائحة القم ورائحة قم الصبي قيل أن يشعر أى تنبت أسنانه طيبة لأن خلوف القم وتغير النكهة انما يكون من حفر الاسنان والخلالة التى تخلل الاسنان ويتغير فيها القم وقم الصبي الرضيع لما عدم الاسنان طابت نكهته أى بلغت الحبيبة سن التأدها الذين وقد حكت بطيب نكهتها انكهة صبي رضيع قلد سخابين يصف طيبها

*(أَقْنِي أَعْمَالُ الْبَدْرِ الْمُقْتَرِعِ رَأْسَهُ * ضَلَالٌ وَغَى مِثْلُ بَدْرِ الْمُقْتَرِعِ)*

توراة منازل ثم يكسب الألف للاندراج انطلق وان كان بها قوله والتوضيح الخ غير مستقيم وفي القاموس التوضيح خباطة الجبلة بعد وضع القطن فيها

يريد بالبدرا المقنع رأسه امرأة مقنعة تشبه بحسنها البدر والمراد بالمقنع في القافية رجل من المخزقين تنبأوا وراء النهر في ناحية كس وأعوى بغير قته كثيرا من الخلق وأظهر من محارقه أنه ادعى أنه يطلع بدرا في السماء فأبطلوا واسعة في بعض جبال تلك الناحية فطرح فيها الزئبق الكثير فوق الماء فكان شعاعه يظهر في الجو كأنه بدرا فأقام بذلك مدة يغوى الناس ويضلهم بأباطيله يقول أفق من سكرة الهوى ودعوى محبة النساء فإن المرأة المقنعة التي تحسبها بدرا مقنعا حسنا وبها حبها والاعتراض بها غواية وضلالة كالاغترار بيدرا المقنع الذي أظهره غمها وتغريها

*(أراك أراك الجزع جفن مهوم * وبعد الهوى بعد الهوا الجزع)*

أراك الذي اقتضبه البيت من الازاعة أي أرى أياك شجر الجزع الذي يقال له الازاكة أي أراك جفنتك النائم حلما وأراك بعد الهوى يعني الحبيب المهوى مثل بعد الهوا الجزع أي الجو الذي تظهر فيه النجوم جعل الهوا مجزعا أي محكما كالجزع وهو انخرز اليماني الذي فيه سواد وياض تشبه سواد الجو بياض النجوم بالجزع وسعى الهوا مجزعا أي أراك جفنتك النائم أراك الجزع أي شجره وأعلمك أن بعد الحبيب عندك كبعد الهوا الالهلي أي الجو الاقرب من السماء الذي هو كالجزع بدرا في النجوم

*(على عشر كالنخل أبى لغامها * جنى عشر مثل السيف الموضع)*

عشر جمع ناقة عشرة وهي التي ظمؤها عشر وهو أطول الاطماء والعشر ضرب من الشجر وجناتني يظهر فيه أيضا كالقطن والمعنى أراك جفن مهوم أراك الجزع وهو منعطف الوادي وأنت على ابل عشر لاترد الماء الا في كل عشرة أيام مرة واحدة وهي طوال كالنخل ثم شبه لغامها وهو زبد أفواهها يجعل العنبر وأنه في البياض كالسيف وهو من القطن ما يسبح بعد التدف أي يلف لتغزله المرأة والقطعة منه سيفه والتوضيح ذف القطن في الجبلة والخباطة علم يشبه لغامها في البياض بالقطن المسبوخ الموضع

*(تود غرار السيف من حبها اسم * وماهي في النوم الغرار بطمع)*

غرار السيف حدة والغرار النوم القليل أي هذه الابل لما قد خفها من طول السرى والتعب تنى أن تعقر غرار السيف ولو افقة اسمه اسم غرار النوم أي انها تود الراحة من نصب السير ولو بالعراذ طمعها في النوم منقطع

*(مطايأ مطايأ وجد كن منازل * منازل عنهن ليس عني يقطع)*

يقال مطايأ مطوي أي مد والمقي القدر قال الشاعر دريت ولا أدري مني الحدثان * وفي له الماني أي قدره المقدور وصل مطايأ للنداء فصار مجازا مطايأ التي هي جمع مطية وهذا تجنيس التركيب وكذلك بين منازل ومنازل هذا النوع من التجنيس أيضا والمعنى استمدعي وجد هذه المطايأ منازل الاحباب وقد ذل عنها المني أي لم يصب الحدثنان المنازل يعني وصلت

المطايا الى هذه المنازل وهي معمورة لم يعرف رسمها كأن الحوادث زلت عنها وأخطأنا فلم نغيرها
ثم قال ولكن المنا الذي زل عن المنازل فلم يعرفها ليس بمطلع عني أي ليس بمكشف عني أي أن
الحوادث لا تزال تصيبني حتى لا تبقى في بقية

*(تُبِينُ قَرَارَاتِ الْمَاءِ فَوَاكِراً * قَوَارِيرُهَا مَاتِمٌ تُلْفَعُ)*

تكثر البئر تنكز تنكز أفني ماؤها وتنكز بال كسر لغة فيه وبئرنا كز قليلة الماء وتبين أي تظهر
وتوضع وقرارات المياه أسافلها التي تستقر فيها وأراد بالقوارير عيون الابل ومتى غارت عيونها
لطول السير والنعس شبت بالقوارير والركايا وقوله لم ترفع أي لم يجعل لها أغشية إذا القارورة
لا بد وأن يجعل لها غلاف يحفظها ولما أراد بالقوارير عيون الابل الغائرة في هاماتها وصفها
بأنهم ليست قوارير الزجاج التي تحفظ في الاغشية والمعنى أن هذه الابل إذا وردت المياه شربتها
كأه الماء من شدة العطش وأفتحا حتى تظهر قوارير المياه قبصرها عيونهم الفائرة في رؤسها
التي هي كالقوارير

*(إِذَا قَالَ يَحْيَى لَاحِمْ قَدْ ارْتَحَيْتُ * مِنَ الْبَرْقِ فَرَى مَعُوزًا جَذْبٌ مُوجِعُ)*

الخطيب الابرّة وفري خرق والمعوز الثوب المخلق والمعنى أن من شأن الابرّة أن يحاط بها ومتى لمع
قدرة الابرّة من البرق من نحو الوطن خرق الموجع المشتاق الى الوطن معوزاً لشدة وجده وحينه
قال الشاعر

أعنى على برق أرينك وميضه * تضى دجنات الظلام لوامعه
إذا كهلحت عينا محب بضونه * تجافت به حتى الصباح مضاجعه
*(الْأَرْبَابَاتُ تَحْفَرُ كُرُهَا * ذُؤُلُ بَرْوقِ الْعِرَاقِينَ لَمْعُ)*

أي حال المشتاق في وجده أنه لا يملك نفسه متى لاح قدرا برة من البرق واحتاج له يرى كيف كان
حاله بالعراقين حين كانت البروق تلعب حتى تكاد ذبولها بمعنى بريقها تعرف أكوار الابل أي
ما أشد ما كان من وجده حينئذ

*(وَقَدْ أَهْبَطَ الْأَرْضَ الَّتِي أُمَّ مَازِنَ * وَجَارَاتُهَا فِيهَا صَوَاحِبُ أَمْرُعُ)*

أم مازن النمل ومازن يبيضها وأمرع المكان أخصب فهو مرع ومربع والجمع أمرع لما وصف
حاله في جوف القفار الجعدة التي لا ماء بها ذكر أنه قد هبط الأرض الغضبية الكثيرة العشب التي
يخصب فيها النمل وجاراتها من الحشرات والوحوش وتال فيها سعة العيش ورفاهيته

*(كَفَاهُنَّ حَلَّ الْقَوْتِ خَصْبُ أَقَى الْقَرَى * قَرَى النَّخْلِ حَتَّى أَذْنَتْ بِالتَّصَدُّعِ)*

قرية النخل الموضع الذي يجتمع فيه ويبيض وجعها القرى والتصدع التشقق أي استفتت
النمل وجاراتها في هذه الأرض عن أن تنقل القوت الى أماكنها بل كفاها ذلك خصب في هذه
الأرض قد ملا قراها حتى كادت تضيق بكثرة القوت حتى تنشق

*(سَقَمَتِ الذَّرَاعُ الضَّيْقِيَّةُ جُهِدَهَا * فَمَا تَغْلَفَتْ مِنْ بَطْنِهَا قَيْدَ أَصْبَحِ)*

أحد الأنواع من منازل القمر الذراع وهو برج الأسد أي سقيت هذه الأرض بنوء الذراع من الأسد بقبا بالغالم يغادر وقد رموه موضع أصبغ من بطن هذه الأرض الواو قد سقاها بها ولم يغفل عن سقيها

*(بِهَارِكِ الرَّيْحِ السَّعَالُ وَقَطَعَتْ * عُرَى الْقَرْعِ فِي سَبْكِ الثَّرْيَاءِ جَمْعِ)*

السعال الريح والسعال الأعزل نجمان والريح من منازل القمر وهو أحد الأنواع التي ينسب المطر اليه وهو من برج الميزان وفرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخر هما أيضاً من منازل القمر شبه ما يفرغ الدلو وهما ما بين العرقوتين والثرياس الحمل وهذا أيضاً من المنازل وهذا كله كتابة عن كثرة المطر والمعنى كثرت الأمطار بهذه الأرض وكثرت العشب فكانت تؤكل السماء الريح ريحها أي أقام بها الأبريم عنها يسمى عليها بنوءه وقطعت بها عرى الدلو فصار لا يسلك الماء فجعل يصوب فيما بين العرقوتين وجعل المبرغ - مقطوع العرى حيث يسكن الثريا بالدموع الجمع أي السائلة الغزارة بالغة في وصف كثرة المطر

*(رَأَيْلِ كَذِئْبِ الْقَفْرِ مَكْرًا وَحِيلَةً * أَطَّلَ عَلَى سَفَرٍ بِحُلَّةٍ أَدْرَعِ)*

الادرع من قولهم ليده درعا إذا ابيض أولها وآخرها بالقمر وحسن ذكر أدرع ههنا لأن ذلك مما يوصف به الأسد والذئب والسفر القوم المسافرون أي رب ليل كثير الأهوال قد جن على الرفقة المسافرين وهم كهموم ذئب القفر الذي قامى شدة الجوع وقد ليس حلة الادرع أي هو من البالي الادرع

*(كَبْنَا وَأَعْرَيْنَا جَبْرِيْنَ الدُّبِّي * سَطُورَ السَّرِيِّ فِي ظَهْرِ نَيْدَاءٍ بَلَقِعِ)*

جعل سيره في البرية وآثار مواقع أخفاف المطى بها كتابة سطور في ظهر نداء الخالية عن الآثار الرسوم معربة تعبر من سواد الليل ذكر ما يناسب الكتابة أي ما وافقها

*(يَلَامُ سَهِيلُ تَحْتَهُ مِنْ سَامَةٍ * وَيَنْعَتُ فِيهِ الزَّبْرَقَانُ بِأَسْلَعِ)*

الزبرقان القمر والأسلح الأبرص أي لطول هذا الليل ومكابدة دوام السرى على رؤية سهيل ويلام لطول مكثه ويذم فيه القمر ويوصف بأنه أبرص قال الاعشى

هو الشمس ليست تضاعى به * ذكاه ولا القمر الأبرص

*(وَيُسَبِّطُ الْمَرْيَحُ وَهُوَ كَانَهُ * إِلَى الْقَوْرِ نَارُ الْقَابِسِ الْمُتَسَرِّعِ)*

أي وينسب المريح في هذا الليل إلى البطء في السير مع أنه في سرعة سيره في القروب كشعله نار اقتبسها قابس فهو يغدو بها ويرسرع لتلا تطلق وتخبو أي مع سرعة سيره يستبسط استطالة الليل

*(فَبِأَمِّنْ لِنَاجٍ أَنْ يُشْرِعَهُ * بِإِسْفَارِ دَاجٍ رَبِّ تَاجٍ مُرْصَعِ)*

تاج أى مسرع فجاء نجو فجاء أى أسرع والداج الليل المظلم ورب تاج مر صغ المراد به الدين أى
أن الأبل قد سمعت السرى واشتافت الى وقت التعريس وهو الصباح فهى تشتمى أن تسمع
صوت الدين فتعلم أن الصبح قد دنا أى من ضمن لبعير تاج أن يشهره الدين رب التاج بأشهاد
الظلام وبدنو الصبح

• (وَبَتَسْمُ الْأَشْرَاطُ جُفْرًا كَانَهَا • ثَلَاثَ حَامَاتٍ سَدَكْنَ بِمَوْقِعِ) •

الاشراط ثلاثة أنجم معروفة واحدا شرط وسدك بالثنى أى لثقبه ولزمه أى ومن يضمن لتاج
أيضا أن يشهره باتسام الاشراط الثلاثة عند الفجر شبهة بثلاث حامات ييض لزمان مجتمعت
لا يبرحه

• (وَنَعْرِضُ ذَاتَ الْعَرْشِ بِاسْطَةِ لَهَا • إِلَى الْغَرْبِ فِي تَغْوِيرٍ هَائِدٍ أَقْطَعِ) •

ذات العرش الثريا قال الشاعر

كَأَنَّ ذَاتَ الْعَرْشِ لَمَابِدَتْ • خَرِيدَةٌ غَزَاةٍ فِي مَجْدٍ

وتعرض أى تظهر وتستبين ولثريا فيما تزعم العرب ككفان احداها ما الخصب والاخرى
الجذماء وهى القطعا وتغويرها ميلها الى الغروب أى ويشهره بظهور الثريا قد بسطت الغروب
كفها الجذماء

• (كَأَنَّ سَنَا الْفَجْرِ بَيْنَ لَمَاؤِهَا • دَمَ الْأَخْوَيْنِ زَعْفَرَانٍ وَابْدَعِ) •

الايدع صبح أجرو سنا الفجرين ضوءهما وهما الفجر الاول والثانى يعنى الكاذب والصادق
أى يشهره بتصرم الليل حين يشبه ضوء الفجرين المتتابعين مذين الصبحين أجروا صفر

• (أَفَاضَ عَلَى نَالِيهِمَا الصُّبْحُ مَاءً • فَفَجَّرَ مِنْ أَمْرٍ أَحْمَرٍ شَبْعِ) •

ناليهما يعنى الآخر من الفجرين الذى يتلو الاول والاشراق شدة الحرة يقال اشروقت عينه
أى احمرت أى أفاض الصبح على الفجر الثانى ماء فغير شدة حمرته الى البياض لان الفجر الثانى
أبيض لا تشاء الضوء

• (وَمَطْلِبَةٌ فَأَنَّ الظَّلَامَ وَمَابِدَا • بِهَا جَرَبُ الْأَمْوَاقِ أَنْتَعِ) •

أى وكمن من فوق قد طلعت بقية الظلام أى لا تزال تسرى ليلافهى ترى بالليل سوداء فهى مطلبة
بقية سواد الليل ولم تجرب هى والناقة انما تظلى بالقار اذا جربت وهذه طلعت من غير جرب
ولكن بطلاة الظلام اذا جربها الا فى مواضع من أجسادها يقع عليها التسوع عند شدة
الرجال عليها

• (إِذَا مَنَاعَامُ الْجَوْزِفِ حَسِبَتْهَا • مِنَ الدَّقِيقِ طَانَ النَّعَامِ الْمُفَرِّعِ) •

أراد بنعام الجوازف النعائم من منازل القمر والنعائم الواردة أريفة كواكب فى الهجرة كأنها

وردها والصادرة أربعة خارجة عنها وزف استعاره قلسيرها والدور الأرض المقفرة وخط
النعام القطيع منها والمعنى إذا سارت الكواكب بالليل حسب هذه الأبل لسرعة سيرها في
الدور كأنها تسير في قطيع مروع من النعام شبه الأبل في سرعة سيرها بالنعام إذا فرغ

﴿ وَمَا ذَنْبُ السَّرْحَانِ أَبْغَضَ عِنْدَهَا * عَلَى الْإِيْنِ مِنْ هَادِي الْهَزْبِ الْمُرْدَعِ ﴾ *

أراد بذب السرحان القبح الأول شبه بذب الذئب لانه يبدو مستطيلا منتصبا وهادي الهزبر
عنقه والمردع المضع بالزعفران أو الدم والمعنى أن هذه الأبل لا تؤثر الصبح لانه وقت التعريس
وتريد بقاء الليل لتذهب لوجهها وتأمين السرور إذا الليل أستر لها من النهار وفي البيت معنى
القلب وهو أنه أراد ليس هادي الهزبر المرودع أبغض الى هذه الأبل من ذنب السرحان الذي
هو كناية عن القبح لأنهم يحبين السرى ولا يردن طلوع القبح وجعل هادي الأسماء دعا لما
عليه من آثار دماء القرائس

﴿ عَجِبْتُ لَهَا تَشْكُو الصَّدَى فِي رِحَالِهَا * وَفِي كُلِّ رَحْلٍ فَوْقَهَا صَوْتُ ضَفْدَعٍ ﴾ *

الصدى العطش وأراد بصوت الضفدع أطيط الرجل وهو يشبه صوت الضفدع في الماء أي
عجبت لهذه الأبل كيف تشكى من العطش وهي مرحولة في رحالها تسمع أصوات الضفادع
وهي غما تكون في الماء

﴿ إِذَا سَمِعَ الْحَرِيَاءُ فِي الْعُودِ نَفْسَهُ * عَلَى فَلَكِيٍّ بِالسَّرَابِ مُدْرِعٍ ﴾ *

فلكي منسوب الى الفلك جمع فلكة وهي قطعة مستديرة من الأرض تشبه الماء لاجل السراب
فنها أي تشكو الأبل الصدى وقت شدة الحر إذا علا الحرياء الشجر ليستقبل الشمس في مكان
مدرع أي كأنه لبس الدرع أي كثر لعل السراب فيه وهو شبيه بالماء والدرع يشبه به جعله
لابا للدرع لما فيه من السراب

﴿ تَرَى آلِهَاتِي عَيْنَ كُلِّ مُقَابِلٍ * وَلَوْ فِي عُيُونِ النَّازِيَاتِ بِأَكْرَعٍ ﴾ *

الأك الشخص وأراد بالنازيات الجراد لأنها تنزوي أي تنب والأكرع جمع كراع والمراد به
رجل الجراد يصف هذه الأبل بحدة البصر أي ترى أشخاصها في عين كل من يقابلها حتى تراها
في عين الجنادب وإن صغرت

﴿ يَكَادُ غُرَابٌ غَيْرًا لَخَطَرُ لَوْهُ * يَنَادِي غُرَابًا رَمِيَتْهَا قَعٌ ﴾ *

قال أبو ذر كيا التبريزي الغراب أعلى الورق والخطر ما يعلق بأذن الأبل من أبوالها وأبعارها
والمعنى أن هذه النساقة هزلت حتى طمع فيها الطير وكان غراب وركها يقول للغراب من الطير
قع على لأن عادة الغراب أن يقع على الرتبة قال ذو الرمة

وقتر بن البرق الجمائل بعدما * تقوب عن غريبان أورا كما الخطر

وقال الجوهري صاحب صحاح اللغة خطر البعير بذنبه يحتر خطرًا وخطر أنا إذا رفعه مرة بعد

أخرى وضرب به فخذيه وأنشد قول ذي الرمة * وقرب بالزرق الجمائل * وروى الخطير بفتح
الخاء من خطر البعير بذنبه خطر والمعنى غير الخطر أى غيره ضرب الذنب مرة بعد أخرى
* (تَرَابُ أَطْلَافِ الْوُحُوشِ نَوَاصِلًا * كَأَصْدَافِ بَحْرِ سَوْدٍ أَرْزَقَ مَتَرَعًا) *

اراد بالتواصل ما سقط من أطلاف الطيأ من شدة الحر وأراد بأزرق مترع قفرا واسم ملام
السراب شبهه ببحر مترع بالماء والمعنى تنظر هذه الابل الى ما سقط في هذه الارض من أطلاف
الطيأ كأنها أصدا ف ملقاء حول بحر أزرق أى صافى الماء طافح به وأطلاف الطيأ تشبيهه
بالصدف لما كانت أياه

* (وَيُؤْنِسُنَا مِنْ خَشْيَةِ الْخَوْفِ مَعَشَرٌ * بِكُلِّ حَسَامٍ فِي الْقِرَابِ مُوَدِّعٌ) *

أى يزيل خشية الخوف عنا فى مسيرنا قوم معهم سيف أو دعوها القعود

* (طَرِيقَةُ مَوْتٍ قَبْدَ الْعَبْرِ وَسَطُهَا * لَيْتَمَ فِيهَا بَيْنَ مَرَعَى وَمَشْرِعٍ) *

العبير الناقى فى وسط السيف الغزن العبر الذى هو جدار الوحش ولما كان الوحش يحتاج الى
مرعى من العشب ومشرع من الماء وأهم أن عبر السيف كأنه قد وسط سيفه الذى هو طريقة
الموت لكثرة الموت به ليرتفع فى خضرة السيف ويشرع فى مائه لأن شطب السيف تشبه الخضرة
وفرده يشبه الماء

* (كَأَنَّ الْأَقْبَ الْأَخْدَرِيَّ بَاءَهُ * سَمِيَّ لَهُنَّ أَلِ أَعْوَجَ مَدْعٍ) *

الأقب الضامر والاخدرى الجار الوحشى المنسوب الى أخسدر وهو غفل وأعوج خلل من
الخلل الخليل تشب اليه الخليل الأعوجية والمعنى كأن جدار الوحش الذى يسمى عبرا بسبب
كونه سميا عبر السيف حاصل له من الشرف ما للغيل الأعوجية فكأنه منتصب الى أعوج
مدع دعوى الانتفاء اليه

* (إِذَا سَحَلَتْ فِي الْفَقْرِ كَانَ سَحِيلُهُ * صَلِيلًا يُرِيقُ الْعِزْمَ مِنْ كُلِّ أَخْدَعٍ) *

سحلت نهقت والسحيل التهاق أى اذا نهقت حيدر الوحش فى الارض الفقير كان سحيل عبير
السيف صليلا وهو صوت السيف يذلل الأعداء ويريق العزم من كل أخدع وهو ما يكتنف
العنق من العرق لما وهم عبير السيف جدار الوحش فرق ما بينهم أو امضا عبير الوحش بالسحيل
وعبر السيف بالصليل المنزل للأعداء

* (أَبَا أَجْدَ اسْمُ أَنْ مِنْ كَرَمِ الْفَتَى * إِخَاءُ الثَّنَائِي لِإِخَاءِ التَّجْمِعِ) *

يخصه بالدعاء على بعده منه منها على أن مقتضى الكرم تذكر الاخوان على تنافى الديار أما
على الاجتماع فهو قضية العادة

* (تُهِجُّ أَشْوَاقِي عَرُوبَهُ أَهْنًا * إِلَيْكَ ذَوْنِي عَنْ حُضُورِ بَعْجَةٍ) *

عروبة يوم الجمعة وكان يجتمع مع عبد السلام البصري هذا المذكور أيام الجمعة وقوله زوني أي
 جمعتني وقضتني أي تهييج أشواق اليك يوم الجمعة لأنها كانت تجبه عن اليك عن القوم
 الحاضرين يجمع الجمعة والحضور جمع الحاضر والجمع مكان الاجتماع أي لاني الاجتماع
 معك من بين القوم الحضور في الجمع تهييج أشواق اليك في كل جمعة

(لَا تَسْمَعْ التَّسْلِيمَ حِينَ أَكْرَهُ • وَقَدْ حَابَ ظَنِّي لَسْتَمِي بِمَسْمَعِ)

يستخبره هل يسمع تسليمه عليه حين يكره ثم حكم على ظنه بالخيبة والخطا وهو أن حسبانه سماع
 تسليمه عليه خطأ لأنه ليس هو قريه سامعه بحيث يسمع تسليمه ثم أكد خطأ ظنه فقال

(وَهَلْ يُوجِسُ الْكَرْخُ وَالْأَرْغَبُ • مِنَ الشَّامِ حِينَ الرَّاعِدِ الْمُتَرَجِّعِ)

استبعد أن يسمع تسليمه وضرب له مثلا من صوت الصواب الراعد ذي الرعد وذلك أن الصواب
 إذا رعد بالشام لا يسمعه من الكرخ وداره غربة أي بعيد من الشام فكيف يسمع تسليمي
 من الشام من هو بالعراق

(سَلَامٌ هُوَ الْإِسْلَامُ زَارِبِلَادَكُمْ • فَقَاضَ عَلَى السَّنِيِّ وَالْمُسَيِّعِ)

أي سلام شائع عام من اليكم كالاسلام في شيعه وعمومه اذ جميع الامه على تفرقهم يفا
 وسبعين فرقة مستكون به وقد دعهم الاسلام وعلمهم أي زار بلادكم سلام مني كالاسلام عوما
 فقاض على الفرق أهل السنة والمسيح وهو الذي يدعي دعوة الشيعة ويتصل مذهبهم أي
 سلام بهم أهل بلادكم

(كَتَمَسِ الْفُصَى أَوْلَاهُ فِي الثَّوْرِ عِنْدَكُمْ • وَأَخْرَأَ نَارِي فِي فَوَادِي وَأَضْلِي)

الهاء في أولاه وأخرا عائد الى السلام أي سلام عائد كالشمس في الشروع ولما شبه به الشمس
 جعل له نورا وجعل مبادئ اشراقه عندهم وأخره فاراتلتهب في فواده وبين جوانحه يعني شوقه
 المستكن بين ضلوعه

(يَفُوحُ إِذَا مَا الرِّيحُ حَبَّ نَسِيمِهَا • شَامِيَةً كَالْعَنْبَرِ الْمُتَضَوِّعِ)

سلام طيب يفوح أرجه كالعنبر الفاخ اذا هب نسيم الريح من فهو الشام أي مع كل نسيم
 ريح شامية مني اليكم سلام فاخ أرج يحاكي فوحه العنبر الذي تضوع أي انتشرت
 رائحته ونجرت

(حِسَابُكُمْ عِنْدَ الْمَلِكِ وَمَالُكُمْ • سَوَى الْوَدِيعِ فِي هُبُوطٍ وَمَرْفَعِ)

أي حسابكم عند الله تعالى أي هو العالم بما تضرعون من موتى وتصفون من الشوق الى وليس
 لكم عندي سوى الوديع الذي أنطوى عليه عند هبوطي ما طمأن من الارض وعند صعودي
 ما تشرنمها أي لا أخلو عن ودادكم في حالة من الأحوال

*(وَدَادِي لَكُمْ لَمْ يَنْقَسِمْ وَهُوَ كَامِلٌ * كَسْطُورٍ وَزَيْنٍ لَيْسَ بِالْمُصَرِّحِ)*

أي ودادي لكم كامل لم ينقسم ولم يدخله غيركم بل هو مقصور عليكم ثم شبه وداده في أنه لا ينقسم ولا يتجزأ بموجة غيرهم بالمشطور من الرجز الذي لا يمكن تقسيمه بالتصريح فحوقوله ما هاج أحرانا وشجعوا قد شجعا

*(أَلَمْ يَأْتِكُمْ أَنِّي تَقَرَّرْتُ بَعْدَكُمْ * عَنِ الْأَنْسِ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْعَذْبِ بَقَعَ)*

أي هل أخبرتمني أني اعتزلت الناس بعدكم وانقررت منهم لاني قد استغنيت بكم عن غيركم ثم ضرب مثلا وهوان ورود الماء العذب وهو الدائم الذي لا تنقطع مواد يروى ويكتفى به كذلك من يرد مكارمكم يستغنى بها

*(نَعَمْ حَبْدًا قَيْظُ الْعِرَاقِ وَإِنْ عَدَا * يَبْتُ جَارًا فِي مَقِيلٍ وَمُتَجَبِّحِ)*

يتشوق الى قَيْظ العراق وهو شدة حره أي ما أطيب قَيْظُه وان كان لشدة حره كأنه يفرس جحر النار حيث يقبل فيه الانسان وينام عند القتالة يعني ما أطيبه وان بلغ في شدة الحر غايته ومنتهاه

*(فَكَمْ حَلَهُ مِنْ أَصْعَمِ الْقَلْبِ آيُسُ * يَطُولُ ابْنُ أَوْسٍ فَضْلُهُ وَابْنُ أَصْعَمِ)*

أصعم القلب ذكوه وحليده وآيس معوض من آسه يؤسه أوسا اذا عوضه وابن أوس هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي وابن أصعم هو الأصمعي عبد الملك بن قريش بن علي بن الأصمعي أي كم حل العراق رجل ذو ذكاء وفطنة مكرم بفضل يزيد فضله على أبي تمام والأصمعي وأحسن المجانة

بين هذه الالفاظ المتناسبة

*(أَخْبِلْ لَذِكْرًا وَأَحْفَظْ غَيْبَهُ * وَأَنْهَضْ فِعْلَ النَّاسِكِ الْمُتَحَسِّعِ)*

أي اذا ذكرت من بالعراق من أصعم القلب وفيت بحقه وان كان غابا ساعى وقتله اجلالا واعظاما كما يقوم المصل

*(صَلَاةُ الْمُصَلِّي قَاعِدَاتِي نُؤَابِهَا * نِصْفُ صَلَاةِ الْقَائِمِ الْمُتَطَوِّعِ)*

أي انما أقوم له قياما عند ذكره لان المبالغة في الاجلال قياما أبلغ منه قعودا كما أن ثواب الصلاة قاعدات اعلى النصف منه قياما لقوله عليه الصلاة والسلام صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم يعني في الثواب

*(كَأَنَّ حَدِيثَنَا حَاضِرًا وَجْهُ غَائِبٍ * تَلْقَاهُ بِالْأَبْكَارِ مَنْ لَمْ يُوَدِّعِ)*

أي كان حديثه الذي أحاصره لكثرة تعظيمي واجلالى اياه وجه غائب قدم من سفره على من يستأق الذي غاب عنه من غير أن يودعه فانه يكون أشد فرحا وأكرا بكاراله أي تعظيمي لحديثه كما بكر مثل هذا الغائب الذي حضر عنده من كان مهمتا الغيبة حفيما به

*(اَقْدَحْنِي فِي الْمَقَامِ بِأَرْضِكُمْ * رِجَالٌ وَلَكِنْ رَبُّنَا مُضِيعٌ)*

أى كان قد نصحتنى قوم وأشاروا علىّ فى أن أقم بأرضكم ولا أفارقها ولكن كم من نصيحة تصبى ولا تقبل

*(فَلَا كَانَ سِرِّي عَنْكُمْ رَأَى مُلْهِدٍ * يَقُولُ يَا سِرٍّ مِنْ مَعَادٍ وَمَرْجِعٍ)*

ننى وأبى أن يكون مسيره عنهم ذهابا بلا إياب اليهم كما هو رأى المحدث الدهرى الذى ينكر البعث والنشور وأنه لا معاد للخلق بعد الموت ننى على سبيل الدعاء أن لا يكون له إياب اليهم

(وَقَالَ فِي الْبَسِطِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ التَّوَاتُرِ)

يخاطب أبا القاسم على بن أبى القهم القاضى التمشى وكان قد جعل اليه وهو يغدو دجرا من أشار تنوخ فى الجاهلية عما كان جمعه أبو على والده فتركه أبو العلام عند أبى أحمد عبد السلام ابن الحسن البصرى وسأله رده الى أبى القاسم وسار عن بغداد فنى أن يكون جرت عقلة فى أمر الكتاب

*(هَاتِ الْحَدِيثَ عَنِ الزُّورِ أَوْ هَيْتَا * وَمَوْقِدَ النَّارِ لَا تَكْرِى بِسَكْرِيَا)*

الزوراء اسم لبغداد وهيت ناحية من فواشى بغداد وكذلك تكريت وقوله لا تكرى أى لا تخمد وأصله من الكرى وهو النوم يقال كرى الرجل يكرى كرى فهو كروا حرا كرى على وزن فعلة وأصبح فلان كرىا ن الغداة أى ناعسا استعار الكرى للنار لأن النوم استرخاء الأعصاب وعنده تخمد القوى والحواس اذا لمس والحركة انما هى كونان من الروح النفسانى النافذ فى تجاوب الأعصاب واذا استرخت الأعصاب اعاق الحس والحركة فكان النوم مشا كلا لحدود النار والمعنى انه قدر مخاطبا ما نفسه وما غيره واستدعى منه أن يحثه عن بغداد ونواحيها لشغفه بها وان يحثه أيضا عن موقد النار وهو النار الموقدة يعنى السيف المسالوة شبهها بالنار لما فيها من الشطب التى تراهى بها كأنها نار ثم وصفها بأنها نار لا تخمد ولا تبرح كسائر النيران بل هى متقدة أبدا

*(لَيْسَتْ كَارِعِدِي نَارُ عَادِيَةٍ * بَاتَتْ تُشَبُّ عَلَى أَيْدِي مَصَالِيهَا)*

مصايب جمع مصلات وهو الرجل الماضى فى الامور قال عامر بن طفيل
وانا المصايب يوم الوغى * اذا ما المغاوير لم تقدم
وعدى هو عدى بن زيد العبادى وهو الذى قال

يا ليلينا أوقدى النارا * ان من تهو بن قدحارا

رب ناروت أرمقها * تقضم الهندى والغارا

والعادية قوم يعدون ان شئت من العدوان وان شئت من العدو على الرجل أرا دنا عادية
سبوقهم الشبهة بالنار والمعنى أنه لما استدعى الحديث عن النار بين حرا دمن النار وأنه يريد

بها السموف وأبان التفرقة بين النارين أى ليست نار العادة التى هى السموف كآرعدى بن زيد التى أمر لينا وهى امرأة باقية داخل هى نار شب أى توجد على أيدي رجال مصالبت أى ترى السموف بأيديهم كشعل النار

﴿وَالْيَنَانُا وَانْعَزَّتْ بَرَبَّتْهَا﴾ * لَكِنْ غَدَّتْهَا وَجَالُ الْهَنْدَرَيْنَا * ﴿

بقال و باي بيته توريه يريته زيناورنه يريته زيناغجي واحد قال الراجر
سميتها الذولت غوت • القبر صر ضامن زميت

ليس لمن ضعه تربت

أى هذه المرأة وإن كانت عذرة في قومها ليست ربه هذه النار والمعنى ليست هذه النار من
جنس ما نوقد لهينا وإنما هي ناراً وقد هار رجال من الهند ويربوها أى أنها سيوف حديدية طبعها
قرون الهند

• (أَذَكْتُ سَرْدِيبُ أُولَاهَا وَآخِرَهَا • وَعَوَّدْتُهَا بَنَاتُ الْقَيْنِ ثَمَعِيَا) •

التشمت الدعاء وسرديب بلغم بلاد الهند أى هذه البلدة من بلاد الهندى التى أوقدت
هذه النار فى أول أمرها وأخره والمعنى طبع هذه السيوف بها وصقلت فطعها أول أمرها
وصقلها آخره ولسن هذه السيوف وجودتها صار تشبه القبرن يعوذونها ويدعون لها
اعمالها

﴿حَتَّى أَتَى وَكَانَ اللَّهُ قَالِ لَهَا • حُوطَى الْمَالِكِ تَعْمِكُنَا وَتَيْمِنَا﴾ •

حطت الشيء أحوطه حوطا وحياطة أى رعبته وحفظته أى طبعته فند هذه السيوف ورو بها حتى صارت صالحة للسياسة الممالك كان الله تعالى مكنها من حياطة الممالك وثبت أمورها في سلك النظام وذلك أن نظام البلاد وسياسة الجاهل غايتها بأس السيوف قال الله تعالى وأزلفنا الحديد فبه بأس شديد

﴿مَنْ كُلُّ أَيُّضٍ مَهْتَدٍ وَابْنَهُ﴾ • ﴿يَمِينِي وَيُصْبِحُ فِيهِ الْمَوْتُ مُسَوِّيًا﴾ •

موتواى مخنوقا يقال ساهه يساه ما مائى خنقه اى من كل سيف ابيض يعنى لما فيه من فرده المحاكى للماء اى ابيض وعلاقق قواشها وحائلها ابد امهترة لانها لا تزال بناقشها والموت مضمر فيها اى الموت ابد يحصل بها فكأنه مخنوق فيها والمعنى ان الموت حاصل فيها بالقوة وباستعمالها
نظهر الى الفعل

• (رُئِيَ وَجْهُ الْمُنَانِي فِي جَوَانِبِهَا • يَحْتَلِنُ أَوَّجُهُ جَنَّانٌ عَفَارِيْتَا) •

الساطين توصف بفتح الوجوه ونشوء الخلقه أى ترى وجوه المنايا فى هذه السيوف فتنظرون
كأنها وجوه العنايت لقبها والمعنى انه اذا نظروا فى السيوف تبصر الوجوه على غير أشكالها
ترى فى طول السيف مسقطه وفي عرضه ريشة مشوهة فجاء جعل الوجوه المرئية

قوله جنان في هاشم
بالكسر جمع جان
نحو طوطى وحيطان اه

في السيف قبضة كأنها وجوه المنيا

• (برؤبحر مبيد لأخص به • ضب العراو ولا طيبا ولا حوتا) •

أي هو برؤبحر يعني أن السيف يشبه البر ليسه ولكنه يرى أبيض ككون السراب الذي يشاهد في البراري ويشبه البحر لكثرة فرنده المماكي للماء ولكنه مع ذلك عادم حيوان البر والبحر فلا تخص أي لا تصير أنت مما يالف البر ويسكنه كالطي والضب والعراو أنت يألفه الضب ويأكله فتسب إليه كما قيل ليس الحلب وشيطان الجامة ولا تخص فيه أبصاحونا يسكن الماء أي يشبه البر والبحر يعارض وصفه لاحقيقته

• (كل أهل قرى غل علون قرى • رمل ففادرن آمارا مخافينا) •

شبه فرنه السيف بأنار رجل الخلل في الرجل أي فرنه هذا السيف كأن الخلل علت ظهر رمل ودبت عليه فظهرت فيه آثار خفيفة ومخافت جمع مخفوت يقال خفت الكلام خفتا إذا أسرته فاستعاره في اخفاء الآثار

• (وحفرت فيه ركبان الردي قورا • خفرا بن عاد لا يراد هرا مينا) •

فقر جمع فقير وهي ركبنا تحفر ثم تنفذ بعضها الى بعض واستعار ركبان الردي لمن يقتل بالسيف وأراد بالفقر ما تلزم من مضارب السيف كأن ركبنا المنيا خفروا في السيف خفرا يريدونها كما خفر لقمان بن عاد هرا مينا وهي آثار متقاربة ليوردها الابل قال الراعي

ضاربة شدي كأن عيونها • بقايا نطاف من هرا مينا تبرح

• (كأنهن إذا عرين في رعي • يعرين بالورد أوعاد وقصورتا) •

الرعي الغبار في الأصل والمراد به هنا الحرب قوله يعرين من العرواء وهو قوة الجي ومساه في أوقل ما ناخذ بالعدة والوردها وردها الجي وهو نوبتها أي إذا جردت هذه السيف في غمرة الحرب وهزت للضرب اهتزت وارتعدت كما رعد الذي به ناقض الجي في يوم نوبتها والمراد باهتزاز هامواتها في الضراب وأوفي السيف مضاء أشدها اهتزازا

• (مقطعات عليها كبوة نجب • نكبي الماويب أوتنيم مكبونا) •

الكبوة العنار وكالوجه كبواسقط أو كاه صرعه وكبته إذا صرفه وأداره السيف كما يشبه بالماء والسراب والناير وصف بأن عليه غبارا أو ضبابا قال الشاعر

دلقت له بأبيض مشرفي • كأن على مضاربه غبارا

والمعنى أن هذه السيف تعظم اعظم آثارها عليها غبارا وجب لامن جنس غبارا الجوبل من آثار شطها أو لتغير ألوانها بالدماء كما قال الحماسي

لها لون من الهامات كاب • وان كانت تصاد بالهاتل

كأنها يملوها شبه القبار وفعلا أنها انصرج القرن أو زده صاغرا ذليلا

• (وَأَهْلِيَّتٍ مِنَ الْآعْرَابِ ضَفَّتُمْ • لَا تَمْلِكُونَ سَوَىٰ أَسَافِهِمْ يَتَا) •

يقال لا تملك بيت ليلة ولا ليلة ليلة أي قوت ليلة بيت عليها أي رب أهل بيت من اعراب البادية ضفتهم أي نزلت بهم ضيقا وليس عندهم شيء يمتنون عليه إلا أسافهم أي يقيمهم مقفر من القوت

• (عَنْهَا الْحَدِيثُ إِذَا هُمْ حَاوَلُوا مَجْرًا • وَالرِّزْقُ مِنْهَا إِذَا حَلُّوا أَمَارِيًا) •

الاماريت القفار من الارض كأنها جمع أمرات وهي جمع مرث وهي المقازة التي لا نبات فيها عنها الحديث أي عن السيوف يعني إذا قدموا بالليل للسرقة فدينهم عن السيوف وإذا نزلوا القفار فرزهم من السيوف

• (جَنَّ إِذَا اللَّيْلُ أَتَىٰ سِتْرَهُ بَرْزُوا • وَخَفَّضُوا الصَّوْتَ كَيْمَا يَرْفَعُوا الصَّيْتَا) •

الصيت الذكر الجمل الذي يتشرفى الناس يقال ذهب صيته في الناس وأصله من الواولانه من الصوت وإنما قلبت ياء لانكسار ما قبلها كما قالوا رجع من الروح شبههم بالجن لا تتناورهم لئلا يلبسوا الأعداء أي برزوا من الخي إذا جن الليل وأسبل ستر ظلامه وأخفوا أصواتهم لينالوا المكيدة في الأعداء ليتشرع صيتهم في الناس

• (وَفِيهِمُ الْبَيْضُ أَدْمَتْهَا أَسَاوِرُهَا • وَفِي الْأَسَاوِرِ أَجْلًا حَارٌّ مَقْبُونَا) •

سوار المرأة يجمع على أسورة وجمع أساور وأما الأساور فهي جمع أسوار قال الله تعالى يحصلون فيها من أساور من ذهب وأما الأساور الثانية فهي جمع أسوار وأسوار وهو القارس وأسورة القرس فرسانهم والهاء عوض عن الياء أصله أساور والأجل القطيع من البقر والمعنى في أهل هذا البيت من الاعراب نساء بيض تدميها أسورتها النعومة أطرافها وبضاضتها وبوتر فيها الحلي كما يدعى رعى القرسان القطيع من البقر فيجرحها ويضعفها بالدماء والمبغوت الذي يفتنه الامر أي يخناه وجاءه بغته

• (لَبِستُ كَرَّعِمٍ حَرِيرٍ بَلَّ لَهَا مَسْكٌ • يَرْفُضُ عَنْهُ ذِكِّي الْمِسْكِ مَقْبُونَا) •

المسك أسورة من الذبل وارفض الدمع أي ترشش وكل متفرق ذاهب مرفض ولما هجا جرير أم البعيث قال في بعض هناته

ترى العبس الحولى جونا بكوعها • لها مسك من غير عاج ولا ذبل

والمعنى أن هذه النساء لا يوصفن بما زعم جرير في المرأة التي وصفها بأن العبس الحولى اليابس على كوعها لها بمنزلة المسك من العاج والذبل ولكن مسك هذه النسوة يتشرب منه ذكي المسك لكثرة ما تستعمل من الطيب

• (أَلْقَتْ جَرَادُ نَضَارٍ فِي رَأْسِهَا • لَمْ تَرَعْ إِلَّا نَضِيرَ الْحَسَنِ تَنْيِنَا) •

النضار الذهب ويقال نبت الشجر تنينا غرسه ونبت العبي تنينار ينه وللعر ب ضرب من

الحلى يشبه باجواز البحر ادى انها وشتت زواجرها جراد الذهب وجراد الحيوان انما ترى
التبات وجراد فلادتها لا يرى الاحسن انضرا غريزها من ككونها جلة منبتا تنبتا كما تنبت
الشجرة وقد ذكر ان التنبيت بالكسر الشئ القليل من الثبت وذلك غريب في اللغة هوى عن
المعنى في هذا الموضع

• (يَادُورَةُ الْخُدْرِي فِي لَحِ السَّرَابِ أَرَى • مَقْلَدًا يَبْقِي الدَّمْعَ مَنُكُونًا) •

المقلم موضع القلادة والمنكون الذي فيه منكت تحالف لونه مع هذه المرأة الطاعنة في
خدرها ورق الخدر لانها في صفاء الدرة ولما كان معدن الدرة لجة الماء جعل معدن هذه المرأة
لجة السراب أى انها طاعنة تسيرون في مفاويزها في مفاويزها في السراب يقول أرى مقلدا
الدرى الذى هو على لون الدرة وصفائه منكونا ببقية الدمع أى تقاطرت عليه الدموع المجر
المزوجة بالدم فأثرت فيه آثارا يصف بكاءها في فراق الاحبة

• (فَاضَ الْجَمَانُ لَطْفِي مَنَلَتْ سَجْمًا • مَحْوَلَاتٍ مِنَ الْإِبْصَارِ يَاقُوتًا) •

أى فاض الدمع الذى يحكى الجمال وهو خرب يعمل من القصة كالدر لاجل طير سود مثل الشج
وهى الغربان أى انها بنعيمها فاضت الدمع خوف البين كما هو عادتهم في نسبة الفراق الى
غراب البين يعنى سالت دموع كالجمان البيض لطمير كالشج سوادا وقد خولت أى أعطبت عيوننا
كالياقوت وذلك أن عيون الغراب توصف بالزرقة فلذلك شبيهها بالياقوت الا كهـب جمع
بين الجمال والشج والياقوت كما هو دأبه في الاغراب

• (أَلْقَتْ خَوْصَ الْمَطَايَا مَنُكُونَةً • أَلْفَ الْغَزَالِ مَقَالِيَةً مَقَالِيَةً) •

مقا أى جلا يقال مقاد يعقود مقوا واليت صفحة العنق والمقاليت في القافية جمع مقالات وهو
التي لا يعيش لها ولد وهذا تخميس التركيب وقوله مقاليتا جلة مركبة من فعل هو مقا
ومفعول وهو ليتا أى جلا صفحة عتق يعنى بياض السالقة وموضع الجملة نصب على الحال من
الغزال والعامل فيها المصدر والمضاف الى القاعل الذى هو الغزال والخوص جمع أخوص
وخوصاء من التوق وهى الغائرة العينين من الهزال يحاطب هذه المرأة متعجبا من ادماها
الاسفار أى ألفت المطايا الخوص التى لاتزال تسير بك ومن المنكر الغريب أن الغزال التى تجلو
سواقتها همى بياض واضحة تألف التوق المقاليت

• (نَكَسَتْ قُرْطُيْكَ نَعْدِيًا وَمَا حَصَرَا • أَخْلَفَ قُرْطُيْكَ هَارُوتًا وَمَارُوتًا) •

هاروت وماروت كانا ملكين أهبطا الى الارض فلما عصيا خيرا بين عذاب الدنيا وعذاب
الآخرة فاخارا عذاب الدنيا لانهم متفقين بما فيها فكسا معلقين يابل الى أن يشاء الله عز وجل
والمعنى انك نكست قرطيك وعذبتهما وليسا ساحرين كدأب هاروت وماروت أحببت
قرطيك اياهما حيث عذبتهما بالتشكيس

• (لَوْ قُلْتُ مَا قَالَهُ فَرَعَوْنُ مُقَرَّبًا • نَلَقْتُ أَنْ تُنْصِي فِي الْأَرْضِ طَاغُوتًا) •

طغا بطغو وبطغى طغنا أي جاوز الحد وطفى بطغى مثله وطاغوت مشتق منه الا انه مقلوب لان أصله طغفو فلما تحرك الواو التي هي لام الفعل وانفتح ما قبلها انقلب ألفا ثم قدمت الالف المنقلبة التي هي لام الفعل على الغين التي هي عين الفعل ثم ألحقت الواو وانهاء التي في رغبوت وروهبوت ورجوت وعنكبوت فصار طاغوت ووزنه من الفعل فلعوت وكل رأس في الضلالة يسمى طاغوتا والمعنى أن هذه المرأة تنهاه في الحسن يقتتن بها الناس فلوا دعت هي ما دعى فرعون وافترأ من دعوى الربوبية خلقت أن يقتتن الناس بها وتعبدو تنصب طاغوتا

• (قُلْتُ أَوَّلَ إِنْسَانٍ أَضَلَّ بِهِ • إِبْلِيسُ مَنْ يَتَّخِذُ الْإِنْسَانَ لَاهُوتًا) •

لاه بمعنى اله ثم يلقى الواو وانهاء فيصير لاهوتا ووزنه فعلوت مثل رغبوت ورجوت وليس بمقلوب كما ان طاغوت مقلوب ويقال يتخذ الشيء بمعنى اتخذته والمعنى أن هذه المرأة من كمال جالها ورائع حسنها بحيث يخشى أن تعبد ولو افتنن بها وعبدت لم يستغرب قائم اليست بأول انسان فتن الشيطان الناس به وأضلهم غرورها به حتى اتخذوه الها وقوله من يتخذوه مفعول أضل أي أضل به الذي اتخذ الانسان الها

• (أَرَوَى النَّبَاقَ كَأَرَوَى النَّبِيِّ بَعْضُهَا • ضَرْبٌ يَنْظُلُّ بِهِ السَّرْحَانُ مَبْهُوتًا) •

النباق في الاصل جمع أوق يقال ناقة وأوق ثم تقدم وتقلب فيقال أبنق والجمع أبناق وقد تجمع الناقة على نياق مثل عرمة وغار لا تفسد ناقة نوقة بالتحريك ووزنه مفعلة والاروى اناث الوعول واحدها اروية والنبيق أعلى موضع في الجبل والنساء يشبهن بالاروى يعني أن النساء اللواتي يحملن على النوق بعيدات على من طلبهن منبهات لا يثن كن كأروى النبيق المعصمة بناعة الجبال والضرب الاسراع في السير أي أروى النوق في المناعة وعزة الطلب كأروى النبيق التي يعصها مرة سيرة يتخير الذئب بهم اويته أي لا يستطيع الذئب أن يسرع اسراعها مع ان الذئب لا يجارى في السرعة

• (وَعَمْرٍو هُنْدٍ كَأَنَّ اللَّهَ صَوْرُهُ • عَمْرٍو هُنْدٍ يَسُومُ النَّاسَ تَعْنِيَانِ) •

عمر هند يعني قرطها وعمر بن هند ملك العرب الذي كان يقال له المحرق لتعذيبه الناس بالاحراق بالنار كان شديد السطوة يعني الناس أي يكلفهم الامور الشاقة ويسومهم خطة انفس شبه قرط هذه المرأة التي تسمى هند ابعمرو بن هند فيما يلقي منه المحبون من مشاق الحب وغت الهوى أي يسوم قرطها المحبين من شدائد حبها ما كان عمرو بن هند يسوم الناس من التكليف

• (بَاعَارِضَارَاحَ تَحْدُوهُ بَوَارِقُهُ • لِلْكَرْخِ سَلَّتْ مِنْ غَيْبِ وَجْهِهَا) •

البوارق السحاب ذوات البروق وتحده وتسوقه والعارض السحاب يعترض في الافق يدعو للعارض الذي يوحهه أصل السحب فهو كرخ بغداد ليسقيها بالسلامة والتجاة يدعو

للعارض ليبلغ تحيته كما قال

*(لَتَأَيَّدَ أَدَمَ مِنْ نَهْوَى تَحِيَّتِهِ * فَإِنْ تَحَمَّلَتْهَا عَنَّا حِينَنَا)*

أى لنأمن الاحبة يبعد أدم من نهي تحيته فان حلت تحيتنا اليه خصت بالتحية أى جوزيت بالتحية ان بلغت تحيتنا

*(اجْعَ غُرَائِبَ أَزْهَارٍ تَقْرُبُهَا * مِنْ مَشْمٍ وَعِرَاقٍ إِذَا جِئْنَا)*

يا أمر العارض الذى يحمله تحيته بأن يجمع ما يزيه من الازهار والغريبة الشامية والعراقية ويصلها بالتحية ويلفها أحبابه لتكون طيبة الريح والاصل في مشم من يأتي الشام والمراد به المكائن بالشام

*(إِلَى التَّوْحَى وَاسْأَلْهُ أَخُوهُ * قَبْلَهُ الْكَرَامَ الْغُرُوبِيَا)*

أوخيت أى قصدت من قولهم وخيت وخيلك أى قصدت قصدك وتقول ما أدري أى أين رضى فلان أى أين توجه ويجوز أن يكون من المؤاخاة والمعنى اجمع غرائب أزهار الى هذا المذكور وأسأله أن يؤاخيني ويدوم على أخوتي وبلغه أنك لازلت تقصد الكرام القرية توخون أخوتك ويرغبون في أخاك

*(فَذَلِكَ الشَّيْخُ عَلِيٌّ وَالْفَقَى كَرَمًا * تُلْقِيهِ أَزْهَارُ النَّعْنَعَيْنِ مَنُوعُونَ)*

أى هو المتقدم في العلم والكرم فكيف ما وصفته في النوعين وجمعه خير موصوف

*(يَا ابْنَ الْحَسَنِ مَا أَنْسَبَ مَكْرُمَةً * فَأَذْكُرُ مَوْدَّتَنَا إِنْ كُنْتَ أَنْسَبَنَا)*

أى أنت ذكور للمكارم لا تقاسها فان كنت قد أنسبت فأذكرها اذ الكرم لا يجيز نسبان الاخوة

*(لَسْتُ الْكَلِيمَ وَفِي دَارٍ مَبَارَكَةٍ * حَلَلْتُ وَالْجَانِبَ الْغُرَبِيَّ نُودِيَا)*

هذا اشارة الى قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام فلما أتاه فودى من شاطئ الوادى الايمن في البقعة المباركة من الشجرة أن ياموسى يقول للحطاب لست موسى الكليم وقد حلت ببغداد وهى الدار المباركة ونوديت من الجانب الغربى يعنى نداه اياه من الشام وهوى الجانب الغربى

*(يَتَى وَيَتَسَّكَ مِنْ قَبَسٍ وَإِخْوَتِهَا * فَوَارِسُ نَذْرٍ الْكَثْرَ سَكِينَا)*

أى بين الشام والعراق فوارس من قبائل قيس يقتلون الناس ويسكتونهم بالقتل بعد اكثارهم في الكلام

*(وَالزُّوْمُ سَكَنَةُ الْأَطْرَافِ جَاعِلَةٌ * سِهَامُهَا لَوْ قُوْدُ الْحَرْبِ كِبَرَتَا)*

من قصد العراق من الشام على طريق الجزيرة قرب من نفور الروم وقد عرضوا الرفقة الطميح على تلك الطريق يقول أهل الروم سكنوا أطراف الشام والجزيرة وجعلوا سبيلهم كبريتا لوقود الحرب أي أوقدوا نار الحرب مع المسلمين وحاربوهم

*(أَنَارَ فِي عَنَسِكُمْ أَمْرَانِ وَالِدَةٌ * لَمْ أَقْهَأْ وَتَرَأَ عَادِمَسُفُونَا) *

الثراء المال والمسفون القليل البركة أي انما بعثني على مفارقتكم ما رمي من زيارة الوالدة وان كنتم ألقها وذلك أنها توفيت قبل وصول أبي العلاء إليها كما ذكر في تأنيها قبل ويذكر بعد والامر الثاني قلة المال ونفاذه

*(أَحْيَاهُمَا اللَّهُ عَصْرَ الْيَقِينِ ثُمَّ قَضَى * قَبْلَ الْإِيَابِ إِلَى الدُّخْرَيْنِ أُنُوتَا) *

أي عاشت والدتي ووفر مالي زمن الفراق ومدة غيبي عنهما وهاذا خراي ثم ماتت والدتي وذهب مالي قبل رجوعي إليهما

*(لَوْلَا رَجَاءُ لِقَائِهَا الْمَآبَعَتْ * عَنِّي دَلِيلًا كَسِرَ الْفَقْدَ دَافِلِينَا) *

سيف أصليت أي مقبل ماض أي لولا أني رجوت لقاء والدتي لما سافرت عنكم ولم تتبع ناقتي دليلا ما هرا كسر الفقه ديعني السيف ماضيا أي انما فارقتكم واخرت المسافرة لالتقاها

*(وَلَا صَبَبْتُ ذُنَابَ الْإِنْسِ طَاوِيَةً * تَرَأَبُ الْجَدَى فِي الْخَضِرِ امْسُبُونَا) *

أراد بذناب الانس قوما الصوصا والخضراء السماء والجدى من بروجها والمسبوت من السبات وهو النعاس أي ولولا رجاء لقائي اياها لما صبحت قوما كاذناب الجناحة خشنا وعرامة يطعمون في كل شيء حتى في جسد السماء يراقبون نعاسه وينتزون القرصة لينتهبوه يصف عاديتهم ومكرهم

*(سَقِيَا دَجَلَةً وَالْذُّيَا مَعْقَرَةً * حَتَّى يَعُودَ اجْتِمَاعُ النُّجُومِ تَشِينَنَا) *

أراد بالجم الترياق الدجلة بالسقي ووصف حال الدنيا في طريق الآخرة وانها تبدد مثل كل مجتمع حتى تشتت شمل القربا وهي سبعة أنجم مجتمعة أي لا بد وأن يفرق بينهما حد ثان الدهر

*(وَبَعْدَهَا لَا أُرِيدُ الشُّرْبَ مِنْ نَهْرٍ * كَأَنَّمَا أَنَا مِنْ أَصْحَابِ طَالُوتَا) *

أي بعد مفارقتي دجلة عزمت على أن لا أشرب الماء من نهر وفاء بهد دجلة حتى كأنني من أصحاب طالوت أشار إلى قوته تعالى فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني ابتلاه الله تعالى بالشر ومنعهم عن أن يشربوا ماء ابتلاهم وامتحانا للصديقين

*(رَحَلْتُ لَمْ أَتْ قَرَوَاشًا أَرَاوُهُ * وَلَا الْمُهَذَّبَ أَبْنِي النَّيْلِ تَقْوِينَا) *

قرواش اسم أمير كان والى أمر بغداد والمهذب وزيره أي رحلت عن بغداد ولم آت هذين

المذكورين طالباً لهما

*(وَالْمَوْتُ أَحْسَنُ بِالنَّفْسِ الَّتِي أَلْقَتْ * عَزَّ الْقَضَاءُ مِنْ أَنْ نَسْأَلَ الْقَوْنَا)*

أي من آثار القضاة وألف عزها فالموت أحسن به وأسهل من أن يسأل مثله القوت أي ان الموت أحسن بالنفس الانية من السؤال

*(بَتَّ الزَّمَانُ جِبَالِي مِنْ حِبَالِكُمْ * أَعَزَّ عَلَيَّ بِكَوْنِ الْوَصْلِ مَبْتُونا)*

بت أي قطع وأراد بالجبل ههنا جبل الوصل ويقال عز على ذلك أي حق واشتد وقوله أعز زعلي هو صيغة التمجيد بمعنى ما أعزته أي أشدته وأصعبه والمعنى قطع الزمان جبال الوصل بيني وبينكم وما أشد ذلك علي

*(ذَمُّ الْوَلِيدِ وَلَمْ أَذُمَّ جَوَارِكُمْ * فَقَالَ مَا أَنْصَفْتُ بَعْدَ ادْحُوشِينَا)*

عني بالوليد البصري وهو الذي يقول

ما أنصفت بعد ادحين توحشت * لتزبلها وهي المحل الآتس

أي ذم البصري جواركم حيث قال ما أنصفت بعد ادوا أذم جواركم وأحاشبكم عن الذم

*(فَإِنْ لَقِيتُ وَلِيدًا وَالتَّوَى قَذْفٌ * يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ أَعْدَمْهُ تَسْكِينًا)*

يقال نية قذف أي بعدد والتسكيت التفريع والتعنيف أي ان لقيت البصري يوم القيامة قرعته باللامعة على ذمه بعد اد كيف وأمد اللقاء بعد جدا فقله والتوى قذف اعتراض أدخله في سياق الكلام وقد أحسن

*(أَعْدَمْنِ مَلُوقًا يَحْفَظُ عَهْدَكُمْ * إِنْ الصَّلَاةُ كِتَابٌ كُنْ مَوْفُوتًا)*

يقال وقته فهو موقوف اذا بين للفعل وقتا يفعل فيه قال الله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا أي مرفوضا في أوقات معينة أي أعد حفظ عهدهم واجبا كالصلوات المقرضة على

*(أَهْدَى السَّلَامَ إِلَى عَبْدِ السَّلَامِ فَمَا * يَزَالُ قَلْبِي إِلَيْهِ الدَّهْرَ مَلْفُوتًا)*

قوله ملفوت أي مصر وفا معطوفا لغته أي صرفه أهدي سلامه إليه وعرفه أن قلبه لا يزال يلتفت إليه

*(سَأَلْتُهُ قَبْلَ يَوْمِ السَّبْرِ مَبْعُوثُهُ * الْبَلَدُ دِيْوَانُ تَيْمِ اللَّاتِ مَالِيْنَا)*

تيم اللات بن أسد بن وبرة بن تغلب بن قضاة بن مالك بن حبر وهو يجمع تنوخ في النسب وقوله ماليْنَا أي ما نقص أي سألت عبد السلام أن يعث البلد ديوان تيم اللات المستعار بكالهم غير نقص قبل أن أسير من بغداد

﴿ هَذَا تَعَلَّمَ أَنَّى مَانَهَضْتُ إِلَى * قَضَائِهِ فَاقْتَفَلْتُ الْمَوَاقِبَتَا ﴾

هذا أى سؤالى إياه بعث الكتاب اليك لتعلم أنى لم أنهض الى السفرة الواجبة التى هى كاللحج
يعنى سفر من زيارة الوالدة صالحة للرحم فذهلت عن رعاية حق مواقيت الحج أى لم أسرعكم
حتى قضيت ماوجب على من ردا الوديعة على مالكها فضرب المثل بالنهوض الى الحج والقيام
بحق المواقيت

﴿ أَحْسَنْتُ مَا شِئْتُ فِي إِنْسَانٍ مُّقْتَرِبٍ * وَلَوْ بَلَغْتُ الْمُنَا أَحْسَنْتُ مَا شِئْنَا ﴾

يريد بالمقترب نفسه يصف بزه واحسانه به مذكرا مقامه ببغداد ويعدده بمقابله بالبر والاحسان
ان ساعدته المقادير

وقال أيضا فى الطويل الاقل والقافية من المتواتر وهو مختص بعمره الانعمان
يخاطب خازن دار العلم ببغداد ويصف حال الفسنة الكاشنة بالشأم
وأمر الزورق الذى كان نزل معه الى بغداد ومعاونة أى أجد
الحكاري له على تخلصه من أصحاب الأعراس

﴿ لِمَنْ جَبِيْرٌ سَمِعُوا النَّوَالَ فَلَمْ يَنْطَوُوا * يُظَلِّهِمْ مَا ظَلَّ يَنْتَهُ أَنْطَوُا ﴾

الانطواء الاعطاء بلغة أهل اليمن وقرئ فى الشاذان أنطيساك الكوثر والخط موضع بالجماعة رهو
خط جبر تنسب اليه الرماح الخطية لانها تحمل من بلاد الهند فتقوم به يستفهم عن قوم كفوا
النوال أى العطاء فلم يذلوا يحتمل أن المراد بذلك عزهم ومنعتهم وأنهم لا يذنبون لاحد ويأبون
خطية الاحكام وذلك أن فى قوله سمعوا النوال اشعارا بالاقتدار والاحكام أى لا يعطون على
تكليف الاعطاء وسومه وانما يسجدون بالاغناء لكرم الحجة ثم ووصفهم بأنهم سم ذو وشوكة
وسلاح وان الرماح أبدانظللهم

﴿ رَجَوْتُ لَهُمْ أَنْ يَقْرَبُوا قَبَاعِدُوا * وَأَنْ لَا يَشْطُوَ بِالْمَزَارِ فَقَدْ شَطُوَا ﴾

يقال شطت المذار شط وشط شطوا بعدت أى رجوت قربهم ودنوهم ارفعهم فتباعدوا
وشطوا بالمزار

﴿ يَمَانُونَ أَحْيَا نَاشَا مَوْناً نَارَةً * يُعَالُونَ عَنْ غَوَارِ أَعْرَاقٍ لِيَخْطُوَا ﴾

أى أنهم يسافرون أحيانا نحو النيران ونارة نحو الشام يرتفعون عن البلاد الفائرة بالأعراق
ليعودوا اليها

﴿ نِزَازَةٌ سَقَطَ الْعَقِيْقُ بِمِثْلِهَا * دَعَا أَدْمَعَ الْكِنْدِيَّ فِي الدَّمَنِ السَّقَطِ ﴾

السقط منقطع الرمل والعقيق وادمع معروف والكندى امرؤ القيس ويريد بقوله دعا الإشارة
الى قوله

قفانك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل
والمعنى ان هؤلاء القوم يسبون نحو اليمين والشام يامرأة نازلة بمقط العقيق بعثل هذه المرأة
دعا السقط أدمع امرئ القيس اى أبكاه تذكرا أيام الحبيبة لما وقع بسقط اللوى وقد ظعن عنه
الحبيب أى هذه المرأة النازلة بسقط العقيق فى الحسن وسى القلوب شبيهة بحبيبة الكندى
التي بكى لاجلها بسقط اللوى

* (يَجْلُ عَنْ الرُّطِّ الْأَمَانِيَّ غَاةً * لَهَا مِنْ عَقِيلٍ فِي مَاءِ الْكِهَارِ رُطٌّ) *

الرط جلد بشق شبه الازاروت تزر به الاماء والحبيض ورط الرجل قومه وعشيرته والمعنى
تجل وتكبر هذه الغادة وهى السامعة عن ان تلبس الرط الذى تلبسه الاماء ومن يتعاطى المهنة
لانها شريفة كريمة لها من يخدمها فلا يسهلها رقيقة فأنخرة وهى من أرومة عقييل وعشيرته فى
أكرم عشيرة وأجل رطها

* (وَحَرْفٌ كُنُونٌ تَحْتَ رَأْيٍ وَلَمْ يَكُنْ * بِدَالٍ يَوْمَ الرَّمْسِ غَيْرَهُ النُّقْطُ) *

أى تجل هذه الغادة عن الرط الامانى وعن حرف وهى الناقة الضاهرة أى امرأته اذ وان
الاسمة والبسند ثم وصف الحرف بأنها كنون من الحروف شبهها به لغيرها وهى لها تحت راء
أى تحت رجل يضرب رثم اولم يكن بدال أى لم يكن يرفق بهم أى ذارنق من دلايد لوازرق
وهو يوم أى يقصد رسم ربع الحبيب دارس غيره نقط المطراى درسته الامطار ألفز بحروف
الكتابة عما أرادته من المعنى

* (قُرْبِيَّةُ الْأَخْوَالِ الْمَعْقُوطُهَا * فَسَّرَ الثَّرِيَاءُ أَنَّهَا أَبْدَاقُ رُطٍّ) *

قرط وقريبطتان من العرب وهما ابن عبد الله بن أبى بكر بن كلاب والمع قرطها أى أشرق
ولاح جرة الذهب وصفاء الجواهر فيه أى انماؤها وهما من قبل الاتم فى قريطين كلاب ولا شراق
قرطها وقد الثريا أنها تكون قرطها ليكون الثريا من الشرف والاشراق فالقرطها وقد أحسن
فى صفة التنبس وقلمها بخلوييت من أياته عن ذلك

* (إِذَا مَسَّطَتْهَا قَيْنَةٌ بَعْدَ قَيْنَةٍ * تَضَوَّعَ مَسْكَانُ دَوَائِمِ الْمُسْطُ) *

أى اذا مسطت شعرها ماسطة بعد حين من الدهر فاح أريج المسك من المسط للماعلى ذوائبها
من المسك واتصب مسكا على التميز

* (تَقْدُّ أَعْنَاقَ الْخَوَاطِبِ فِي الدُّجَا * فَرِيدَاتُهَا فِي عُنُقِ مَا هُنَّ لُطٌّ) *

اللط فلادة من حنظل ويقال انها الحلى تلبسه العجائز والمهانة الخادمة أى انها موسرة شريفة
تقلد اماءها التى تحتطب ولائدا لدر ولا ترضى لخدامها بالدون من الحلى فلا يرى فى عنق خادمة
لها هذا النوع من الحلى

* (وَيَرْفَعُ أَغْصَارُ مِنَ الطِّيبِ لَا يَرَى * عَلَيْهِ أَتْصَارُ كُلِّ سَابِغِ الرُّطِّ) *

المرط ازار من خراوصوف تاتزربه التساء والاعصار ربح يشير الغبار فيرتفع في السماء كأنه
عمود ولا تصار الا ستقام والغلبة أى كلما شئت هذه المرأة وصحبت مرطها ارتفع اعصارون
الطيب كاعصار الريح لكثرة ما بهما من الطيب لا يرى على ذلك الاعصار اتصار أى لا يغلبه شئ
ولا يغمر سطوع أوجه

*(عَدَنَتْ تَحْتَ رَاحٍ يَجْذِبُ السَّيْرَ نَمْلًا * تَنَسَّمَ رَاحٍ بِالْمَدِيرِ لَهَا تَسْطُو)*

تحت راح أى تحت يوم شديد الريح وتنسم أى وجد التسميم وهو الريح الطيب والمراد بقوله
تنسم راح أى تنفس وفاحت رائحتها أى اذا كانت هذه المرأة فى يوم ريح وهبت الريح يسترها
فاح أريج الطيب فكل من تنسمه وفقد حته فوحته صار كالغلوب عليه مثل من يدبر الراح
وفقدته رائحتها ساطت به أى غلبته وصالت عليه من السطوة وهى الصولة والغلبة

*(وَقَدْ غَلَّ الْحَادِي بِهَا مِنْ نَسِيمِهَا * كَأَنَّ غَالَهُ مِنْ كَرَمٍ بِابِلٍ اسْفِطُ)*

الاسفط اسم من أسماء الخمر يقال انه بالروية وغاله أهلكه أى ان الحادى بهذه المرأة قد سكر من
طيب نسيمها فكانه أسكره وغال احساسه خمر من خور يابل والخمر تذب الى يابل لكثرة
الكروم بها

*(رَأَتْ كَوْتَرَى رِمْلٍ وَخَرَجَتْ بِجَنَّةٍ * شَامِيَةً مَا أَكُلَ سَاكِئَهَا خَطُّ)*

الكوتر النهر الكثير الماء والخط ضرب من الارال له حمل ذو كل والا كل ما يؤكل من حمل
الشجر وغيره يصف حالها فى الخصب وسعة العيش أى ترى هذه المرأة نهري من لبن وخمر يجمعتها
التي هى جنة شامية لا الجنة التى أكلها خط أشار الى قوله وبذلناهم بجنتهم جنتين ذواتى أكل
خط فى قصة سبا

*(بَصَّحْهَا سَيْلًا حَلِيبٍ وَقَهْوَةٍ * عَلَى أَنَّهَا تُعْطَى الصَّبُوحَ فَسَاتَعَطُّوْا)*

صبحته أى ألبته صبا حاو المعنى بأنى جنتها صبا حاسيلان من لبن وخمر لكثرة ما بها من النعم
والكرم ومع ذلك تعطى هذه المرأة الصبوح من اللبن وهو ما يشرب صبا حات تعطوا أى
لا تتناول به صفا بقله الطعم

*(كَأَنَّهَا أُمٌّ تَبْنِي بَيْعَالَهُ * وَمَا ضَاعَ عَنْهَا الْخِجْلُ سِوَاهُ وَلَا سِبْطُ)*

أراد بتابع أم ولد الطيبة لانه يتبع القتل لانه تابع للشخص وضاع يضوعه ضوعا
أى حركه وأقلقه قال الشاعر بضوع فؤادها منه نعلم يصف هذه المرأة بعزها فى قومها
وترقيها فى عيشها وبشبهها بالوطية تطلب له أمه فلا وتسكنه فى برد القل لئلا يؤذيه حر الشمس
ولا يجر لأمه ولد سواء ولا ولد وأدى أى ليس لأمه ولد غيرهم بهم بشأنه فلذلك وفرت شفقتها عليه
واعتناؤها بأمره

• (إِذَا شَرِبَ الْأَرَقِيُّ مَالَهُ الْكَرَى • إِلَى سِدْرَةِ أَفْئَانِهِمْ أَقْوَمَهُ تَقَطُّوْ) •

الارقي لبن القلبية وتقطو تقلم من غطا الليل يغطو اذا اظلم بصف حال ولد القلبية في الرفاهية
وايه اذا شرب لبن اقمه غشيه النوم في نخل ثجرب من السدر وطليل تكاف عليه اغصانها
لشتره من الشمس

• (أَجَارَتْ أَنْ صَابَ دَارَةٌ قَوْمَنَا • رَيْحٌ فَأُخِّحِي مِنْ مَنَارِنَا السَّنْطُ) •

امرأة قال رجل جاره لانها اخض مجاوره والبارة اخض من الدار اذا دار تطلق على البلد
والناحية والدار تطلق على المسكن الخاص والسنت موضع بالشام يخاطب المرأة ويقول أن
صاهاى بان صاب يعنى بسبب ان صادف منزل قومنا ربيع أى بان دخلنا فى الربيع فانتجنا
قوتنا هذا الموضع بالشام وقوله أن صاب يقتضى جوابا يه سياق الكلام وهو محذوف مقدر
وما بعده من الايات لا يصلح جوابا له والتقدير بان انتجنا فى الربيع وزلنا هذا الموضع فحرم
من وصلت وقربك وما يجرى مجراه ثم وصف ارتحالها فقال

قوله جوابا الاولى متعلقا

• (إِذَا جَلَلْتُكَ الْعَيْسُ أَوْ دَى بِأَيْدِهَا • جَلَالٌ حَقٌّ مَا تَكَاذُبُهُ تَحْطُوْ) •

الايه القوة ويريد بالجلال هنا وفور الجسم أى لعظم هذه المرأة لا تستطيع الابل حملها واذا حملتها
على وفور جسمها قوة الابل فلا تكاد تقدر أن تمشى بها المايه عليها من جلالها وجسامتها
• (خَدَّتْ بِسِوَالِ النَّاقِلِ تَنْ فِي الْفُحَّى • بِمَشَى سِوَالِ الْإِخْدِ وَلَا تَحْطُوْ) •

انخدت ضرب من السير سريع ومشى سِوَالِ أى ضعيف ومطوب بالقوم مطوا أى حدثت بهم
فى السير دعا على الابل التى حملت هذه المرأة بأن تضعف وتسقط قواها أى سارت هذه الابل
التي نقلت بالفضى بغير لبمشى ضعيف ولا تجد فيه ولا تعد السير مد الضعف قواها ولا حملت
بعد هذا

• (إِذَا مَا عَصَتْ حَكْمَ الْعَصَا فَأَعَادَهَا • لَهَا ضَارِبٌ كَأَنَّ أَجَابَتَهَا الْخَطُّ) •

الخط جمع فخطه وهى الزفرة وهذا من تمة الدعاء عليها أى اذا ضربت مرة بالعصا فصمت حكمها
ولم تتأثر بالضرب انقياداً أعاد ضاربها الضرب بالعصا عليها حتى تمسها حراوة الضرب فتزفر من
تبرج الضرب ولا تعجب الابا زفر

• (أَمِنْ أَرْبٍ فِي حِمْلِ خَدْرِ دَائِمًا • تَمَاقُلٌ حَتَّى لَا يُبْرِهَ حَطُّ) •

أى لعل للابل حاجة فى حمل هو دجل ففى لانت- تمى نزولك عنها وحط هو دجل والمعنى ان
الراحلة تماقل فى المشى لانها لا تستطيع التوضىم الوفور جميعها كاذك فصار يستفهم
ويقول تماقلها فى سيرها لا رب وساجدة لها فى ادامه حمل خدرها ابد حتى لا تريد أن يكون
نلدرها حط عنها ولا نزول

﴿خَلِيلِي لَا يَخْفَى الْخِصَارِي عَنْ الصَّبَا * فَخَلَّأَسَارِي قَدْ أَضْرَبِي الرِّبْطُ﴾

الانخسار الانكشاف أى قد علم الخلاء غفلات الصبا عنى فارفعاعنى القيد فقد أضربت الربط
ثم بين ذلك فقال

﴿وَلِي حَاجَةٌ عِنْدَ الْعِرَاقِ وَأَهْلِهِ * قَانَ نَقْضِهَا فَالْجَزَاءُ هُوَ الشَّرْطُ﴾

أى ان قضيتالى حاجتى فجزأوكما عندى الشرط الذى شرطت لكأى جزئتكأعلى قضائها بالوفاء
بما تقدم منى من الشرط كانه وعدهما أمران قضيا حاجته فهو يذكركما ذلك ويقول ان
قضيتما جزئتكما بتحقق ما وعدت وشرطت لكما ويجوز أن يريد فالجزء هو اللاتى وهو الذى
يقضيه الاحسان كما يقال الشرط ان تفعل ذلك أى اللاتى والصواب هو

﴿سَلَا عِلْمَاءَ الْجَبَائِنِ وَفَيْتُهُ * أَبْنُوهُمَا حَتَّى مَفَارِقُهُمْ شَطَطُ﴾

يقال بن بالمكان وأبن أى أقام به وشطط جمع أشطط وهو الذى خالط سواد شعره بياض يقول سلا
علماء الجاني بغداد وهما الشرق والغربى ودجلة فاصلة بينهم وسلا فتيته أقاموا بجاني بغداد
حتى شططت مفارقتهم

﴿أَعِنْدُهُمْ عِلْمُ السُّلُوسَائِلِ * بِهِ الرِّكْبُ لَمْ يَعْرِفْ أَمَا كُنْهُ نَطُ﴾

هذا بيان حاجته التى يسأل قضاها أى سلا علماء بغداد هل عندهم علم السلوى هل يعلمون
طريقا الى ما يكشف عن المغموم ويسليه عن كربه فيبينو لسائل الركب عنه لم يجد سبيلا الى
أما كن السلوق أى به وجد الشوق الى بغداد فصار يسأل أهلها دواء السلوق عن وجهه
﴿وَمَا أَرَبِي الْأَعْرَاضُ مَعْشِرٍ * هُمُ النَّاسُ لَأَسُوقُ الْعُرُوسِ وَلَا النَّطُ﴾

أى لبت حاجتى الامعوس معشر يعنى دار الكتب ببغداد أى انما شوقى الى هذا الموضع
الذى هو مجمع العقلاء والعلماء الذين هم الناس وليس من أربى سوق العروس وهى سوق
معروفة ببغداد يباع فيها الطرف والشطط ساحل دجلة

﴿وَمَا سَارِي إِلَّا الَّذِي غَزَّ آدَمًا * وَحَوَّاهُ حَتَّى أَدْرَكَ الشَّرَفَ الْمَهْبُتُ﴾

أى ما جئنى على مفارقة بغداد الا ابليس الذى استزل آدم وحواه وغرهما حتى عصيا فأهبطا
الى الارض بعد شرف مكانهم ما فى الجنة

﴿أَخَازِنُ دَارِ الْعِلْمِ كَمْ مِنْ تَنَوُّفٍ * أَنْتَ دُونَهَا فِيهَا الْعَوَازِفُ وَاللَّغَطُ﴾

التنوفة البرية والعزيف صوت الجن واللغط صوت القطا أى قد حال ينساب اربى لا يسمع فيها
الا اصوات الجن والقطا أى أنت دون لقائنا الملهامه القمار التى لا يسكنها الا الجن والقطا

﴿وَمَحْوَاهُ أَرْضٌ مَدْحُوحَةٌ بَعْدَهَا * وَحَى الْمَنَابِتُ مِنْ أَسَاوِدِهَا نَشَطُ﴾

أرض محروقة ومحجاة كثيرة الحيات ومحوة الشمال اسم معرفة لا يدخلها الالف واللام وحى المنايا
سربها والنشط لدغ الحية أى كم من تنوفة ومحواة أرض بعد ما يمنع ريح الشمال عن قطعها
هبوبه أى تكل الشمال دون قطعها فيها أساود أى حيات تقتل من تلدغه سربها والظاهر ان
قوله وحى المنايا مبتدأ ونشط خبرها ولكن المعنى ان نشط أساودا وحى المنايا

*(إِذَا جَمَعْتَ خَيْلَ الْكَلَامِ فَأَتَمَّا * لَدَيْكَ بُعَاقِي مِنْ أَعْنَتِهَا الضَّبُّ)*

جمع الفرس جاحا اذا اعتزق فارسه وغلبه والمعانة مقاساة الا مراستعار للكلام خيلا وجعل
تعدده واثابة الكلام جاحا فى خيله أى اذا ضاق الكلام وتعدوا البيان كان هو صحيح البدية
واسع البيان يضبط من أعنة خيل الكلام ما جمع للماجل تعدد الكلام جاحا جعل مؤانته
ضبطا لعناته

*(وَمَا أَذْهَلْتَنِي عَنْ وِدَادِكَ رَوْعَةٌ * وَكَيْفَ وَفَى أَمْنَاهُ يَجِبُ الْغَبُّ)*

يقال غببت الرجل بما ناله من الخبر أعطته غبطا وغبطة فأغبط هو اذا غنبت مثل حاله من غير
أن تزيد زوالها عنه وهو محمود وضده الخسود والروع الفرع والروعة القرعة أى لم تشغلنى عن
ودادك قرعة ما أصابنى وكيف تذهلنى عن ذلك وفى أمثال ودادك تحقق الغبطة ويجب أن تتحقق

*(وَلَا فِتْنَةٌ طَائِيَّةٌ عَامِرِيَّةٌ * يَحْتَرِقُ فِي نِيرَانِهَا الْجَعْدُ وَالسَّبُّ)*

الجعد الذى فى شعره جعودة والسبط ضده أى ما أذهلتنى روعة ولا فتنة أى حرب أو قد هانا من
من طين وبني عامر وقودنا رها قتلى جعاد وسباط أى قتل فيها كل ضرب من الرجال

*(وَقَدْ طَرَحْتُ حَوْلَ الْفَرَاتِ جِرَانَهَا * إِلَى نِيلٍ مِصْرِيٍّ فَالْوَسَاعُ بِهَا تَقْطُو)*

الجران باطن عنق البعير وهو مقدمه من مذبحه الى منخره والبعير اذا أعيا برك وضرب بقناته
ومذبحه على الارض فذلك غاية تباها واستقراره فاستعير للامر اذا ثبت وتمكن قد ألقى
جرانه وطرح وضرب بجرانه والقطو مقاربة الخطو يقال قطأ فى مشيه يقطو واقطو طامثله
فهو قطوان بالتحريك وقطوطا على فعول اذ ليس فى الكلام فعول وفيه فعول مثل عدوئل
وهو القدم المسترخى والوساع الواسع الخطو من الابل يصف ظهور الفتنة فى هذه البلاد وتمكنها
حول الفرات بالعراق بالغة الى نيل مصر أى عمت الفتنة هذه البلاد حتى ان القادر الجليل يصير
فيها كالعاجز الضعيف والوساع يعود قطوانا

*(فَوَارِسٌ طَعَانُونَ مَا زَالَ لَأَتْنَا * مَعَ الشَّيْبِ يَوْمَانِي عَوَارِضُهُمْ وَخَطُّ)*

الوخط أول الشيب والوخط الطعن النافذ أى شب نار هذه الفتنة فوارس قد اعادوا
الطاعة لا يخطهم الشيب أى لا يخططهم الا وفى عوارضهم وخط القنأى لا يعرض الشيب
فى عوارضهم الاعلى ندوب الطعان فيها

*(وَكُلُّ جَوَادِشَ الرِّكْضِ فِيهِمْ * وَجِئْتَنِي أَنْ قَارِسَهُ سَقُطُ)*

شفه أى هزله بشفه شفا ووجى القرس بالكسر وهو أن يجسد وجهه فى حافره فهو وج والركض
تحرىك الدابة بالرجل واستحاثتها تعدواى وشبهها كل فرس جواد يثكروا لوجى فى حافره
والهزال فى جسمه لكثرة ركض القوارس اياه حتى ضعف وقضى أن فارسه سقط الوالد
وهو الذى يسقط قبل تمام مدته ليضطلع بمعمله على وجهه وضميره

*(وَبَالَةٌ مِنْ بَحْتٍ لَوْ تَعَمَّدُوا * بَلِيلُ أَنَاثَى التَّوَاظُرِ لِيَحْطُوا)*

النبال والتبالة صاحب النبل وهى السهام العربية والتبالة يطلق على الجمع والاناسى جمع
انسان العيين وهو المثل الذى يرى فى سوادها قال ذو الرمة يصف ابلا غارت عيونها من
التعب والسير * اناسى ملود لها فى الحواجب * جعل الياء فى الجمع عوضا عن النون وقوله
وبالة عطف على جواد فى وكل جواد أى وكل نبالة أى رعاة بالنبال يصيدون فى الرمي حتى
لوقصدوا بالرى انسان العين من المرمى أصابوه ولم يحطوه

*(الْأَلْبَتِ شَعْرِي هَلْ أَدِينُ رُكَّابًا * أَمْطُ بِهَا حَتَّى يَطْلُعَ الْمَطُّ)*

دانه أى ذلله واستعمله والمط المدو طلمه أنعبه حتى أعيا يقول لبتنى علمت هل أركب ركائب
أسير عليها وأذلها وأمدبها الأسير حتى يتركها مذل السير طلامعية لآخر النجمياتنى سفر ايوصله
ألى أحبابه

*(وَهَلْ يُشْطِئُ مِنْ عَقَالِي الْيَكْمُو * وَضَا زَمْنِي أَمْ كُلُّ شَيْءٍ سَخَطٌ)*

نشطت العقدة عقدتم وأنشطتها حلتها يقول ولبتنى علمت هل يرضى زمنى فيسمح لى بمرادى
وهو أن يحل عنى عقالى ويطلق منى وثائق لا تثنى سفر ألى فى فيه أحبابى أَمْ كل دأب زمنى
سخط يأتى الضاحى بقصودى

*(إِذَا أَنَا عَلَيْتُ الْقُودَ لِرَحْلَةٍ * فَدُونِ عَلَيَانَ الْقَتَادَةَ وَالْخُرْطُ)*

القتاد خشب الرحل جمعه أقتاد وقود والقتاد شجر ذات شوك واحدتها قنادة والخُرْطُ أن
تقبض على أعلى القصب ثم تمر يدك عليه الى أسفله لتخت شوكة أو ورقه والقتاد لها شوك
منتهبة الى أعلى لا يقدر على خرطها باليد ولهذا سار المثل للامر الممتنع بخرط القناد نحو دون
هذا الامر خرط القناد كما قبيل دونه شيب الغراب ويض الا نوق ودونه الا بلى العقوق وفى
المثل ان دون الظلة خرط قتادهو بر وهو موضع يكثرفيه القناد وهذا كاله فى الامر الممتنع
الذى لا يكون وعليان فى قوله فدون عليان فحل كان لكليب بن وائل وذلك ان كليب الماعقر
ناقة البسوس وهى حالة جساس بن مرة قال جساس لتقتلن غدا فغلا هو أعظم من ناقتك فبلغ
كلامه كليباً فظن انه يعنى فحل ابله الذى يقال له عليان فقال لكليب دون عليان خرط القناد يعنى
لا وصول لجساس الى ذلك وانما عنى جساس بالفعل نفس كليب ثم ان جساس طعن كليباً من
الغد فتله وهذه قصة طويلة مذكورة فى كتاب جمع الامثال وفى كتابى الموسوم بفراند انخراند
فى باب الشين عند قوله أشام من البسوس لا يحتمل هذا الكتاب المؤرخ ذكرها ومعنى البيت

إذا أنشأت سفر أو ركبت ناقص وعلمت قنود رحله فدون عودى اليهم خرط القنادر أى لا أعور
اليهم وضرب عليان مثلاً لعوده أنسا والمثل به دون عليان خرط القنادر وقد أحسن ماشا
في استعماله وأجاد الملاحظة بين عليان وبين القنود والقنادر مع أصابة شاكلة المعنى

﴿وَأَنْ خَلَطْتَنِي بِالْأَرَابِ مَنِيَّةٌ • قَبْعُضُ زُرَائِي مِنْ مَوَدَّتِكُمْ خِلَاطٌ﴾

الخلط واحد اختلاط الطيب أى إذا عالت القنود اليكم لم تمسكم وإن حال الاجل دون
لقائكم وخلطتني منيتي بالتراب كان بعض ما يخالط التراب منى مودتكم أى مودتكم امتزجت
بلمى ودى فإذا اختلطت بالتراب كانت مودتكم بعض ما يخالط التراب منى

﴿فَيَا لَيْتَنِي طَارَتْ بِكُورِي إِذَا دَنَا • بَكُورِي قِطَاعَةٌ لِسِرِّهَا وَقُطٌ﴾

الصراة ثم ينفذ والوقوف نفرة في حفرة يجمع فيها ماء السماء تردها القطا والعكس كور الرحل
باداتها فتنى حيث يدنو بكور مسيره اليهم أن يطير برحلة قطاة لها مورد بالصراة ليكون ورود
عليهم أسرع ما يكون يعنى إذا أزعمت المسير اليهم وغدت بأكرا فليتني طارت في قطاة يها عطش
وليس لها مورد الا الصراة لتوصلني اليهم سريعاً استبطأ سائر اليهم وخد المطايا وتعنى أن
تسرع به قطاة ناهلة طارت الى منزلها وهى أسرع ما يكون

﴿لَا قِضَى هَمِّ النَّفْسِ قَبْلَ مَجْلَةٍ • كَانَ عِظَامِي الْبَالِيَاتِ بِهَا خِطٌ﴾

المجلة الصحيفة التى يكون فيها الحكمة قال أبو عبيدة كل كتاب عند العرب مجلة وأراد بالمجلة
ههنا القبر إذ يطوى القبر مدرجاً فيه الميت كما تطوى الصحيفة والكتاب ولوروى قبل مجلة
بالحاء المهملة لكأن أظهر في إرادته القبر به الا ان مجلة لا تناسب مع قوله كان عظامي
الباليات بها خط فكان مجلة بالميم أحسن وأليق بسياق الكلام أى غبت أن تطير في قطاة
الى بغداد لأقضى حاجة النفس من لقاء الاحبة قبل ان أدرج في مجلة القبر كأن ما يلوح فيها
من عظامي البالية خط يلوح أثناء كتاب

﴿أَخَالَ فَوَادِي ذَاتَ وَكْرٍ هَوَى بِهَا • مِنَ الطَّيْرِ أَقْنَى الْأَنْفِ مَحْجَبُهُ سُلْطٌ﴾

أراد بأقنى الأنف جارحاً من الطير صقراً وغيره ومحب سلط أى صلب شديد وملت الشئ فظننته
والمستعمل من مستقبله أخال بكسر الهمزة وهو النصيح وهو على مذهب من يكسر أوائل
المستقبل الاقنى الخبر عن المذكر الغائب فهو يعلم فاتهم استغفروا الكسرة على السه أى أظن
فوادى فى سقاسة بريح الشوق كأنه طائفة أنقض عليها جارح أقنى الأنف شديد الخلب فهى
تضطرب مذعورة شبه خفقان قلبه وساله بحال هذه الطائفة فى محال الجارح

﴿تَحْتَ جَنَاحِ مَنْ حَذَرُ مُغَاوَرٍ • صَبَاحَ قَبْعُضٍ يَجْمَعُ الرِّيسَ أَوْ بَسْطُ﴾

تحت جناح أى هذه الطائفة تسبح جناحها لتسرع الطيران حذراً من جارح يريد الاغارة
عليها وقت الصباح فهى حينئذ الطيران تارة تقبض جناحها وتارة تبسطه طلباً للنجاة من

﴿تَذَكَّرْنَا خَافَتِ مِنَ الْمَوْتِ أَقْرَبًا * يَهْمَاهُ لَمْ يَكُنْ أَصَاغِرَهَا الْقَطُّ﴾

يهما بربية واسعة أى مع كون هذه الطائفة خائفه من الموت تذكر أيضا فراخها ضائعة غادرتها يهها من الأرض لصغرها لا يمكن أن تلتقط من الأرض وهذه الحال تقتضى استفاد وسعها فى سرعة الطيران

﴿تَجَاوَبُ فِيهَا الرِّغْبُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ * صَغِيرًا كَمَا صَاحَ النَّيْطُ أَوَّالُ الْقَبْطِ﴾

النيط والقبط جبلان من الناس لا يفهم كلاهما أى تتجاوب فى اليها فراخ زغب من أولاد القطاوى التى عليها الرغب أى تصوت فيها من كل جانب بأصوات غير مفهومة كأنها أصواتها صياح هذين الجبلين من حيث أنها غير مفهومة

﴿بَادِرًا وَلَا ذَوْرَظَ مَارِدًا * يَهُونُ عَلَيْهِمْ عِنْدَ أَفْعَالِهِ السَّخَطُ﴾

السخط الذبح الوحى السريع والمارد العاقى الخبيث أى تسرع هذه الطائفة الطيران تصل الى أولادها التى تركتها يهها ضائعة وهى مع ذلك تخاف جارجا مارد ايريدان بغتالها والذبح الوحى بالنسبة الى ما يتوقع من أعنتها بما يسبدها هين سهل أى ذبحها الوحى يهون عليها من بين أفعال هذا المارد شبه فؤاده بحال هذه الطائفة

﴿وَعَنْ آلِ حَكَارٍ جَرَى سَمَرُ الْعُلَا * بِأَكْثَلِ مَعْنَى لَا إِتْقَانُ وَلَا عِظَ﴾

الضم بمد النعمة وكفرانها كان مع أبى العلامة سفينة عند توجهه الى بغداد فقصدها أصحاب السلطان فأخذوها منه فاجتهد آل حكار فى إعادتها اليه فهو اذا يشكرهم على ذلك ويمدحهم بأن لهم شرفا شائعا يتحدث به الناس فى أسماهم ويذكرون معاليهم بآتم معنى لا يتقصون فى الذكر عما يجب ولا يبعدون شيئا منها

﴿فَإِنْ يَنْسِبُهُمْ أَهْرَ السَّفِينَةِ فَضْلُهُمْ * فَلَيْسَ يَنْسِبُ الْقِرَاقُ وَلَا السَّخَطُ﴾

السخط بعد الدار أى اذا كانوا قد نسوا ما اصطنعوا عندى من اليد فى تخليص السفينة فضلا عنهم وكرما فلست أنسى ذلك وان بعدت فى الديار عنهم

﴿أَوَّلِكَ أَنْ يَقْعُدَ بِكَ الْجَاءُ يَنْهَضُوا * يَجَاءُ وَإِنْ يَحْتَلِ نَائِلُهُ يَعْطُوا﴾

يصفهم بالكرم وصدق العناية بمن استعان بهم أى ان لم يكن لك من الجاء ما تدرك به يفتيك بذلوا اجاههم لك وجعلوا لك جاها ينظرهم اليك وان يحل غيرهم بافضل وعطية أفضلوا وأعطوا

﴿رَوْقُونَ أَلْفَاظًا وَلَمْ يَصْكَرُوا * وَكَبَاوَانٌ لَمْ يَصْلِحِ الْقَلَمُ الْقَطُّ﴾

يقال رافى الشئ يروقى أى أعجب أى أنهم يعجبون بالفاظ يتكلمون بها بدية وارتجالا من غير أن يتفكروا فى تعبيرها أى أنهم فهموا مصافح بروقون الناس بحسن كلامهم من غير روية

فيه ويحسن خطهم وان لم يستعدوا الكتابة بقط القلم واصلاحه

﴿وَمَا قَسُوا الْاَعْلَى الْمَالِ وَحْدَهُ * وَذَلِكَ مِنْهُمْ فِي مَكَارِهِمْ قِسْطٌ﴾

قسط الرجل اذا جاز قال الله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً واقسط اذا عدل قال الله تعالى والله يحب المقسطين أى العادلين والقسط العدل قال الله تعالى وأقيموا الوزن بالقسط أى بالعدل أى ما جازوا قط الاعلى مالهم وحده حيث فرقوه بينهم وشمالاً بذلاً واهطاءً وذلك أن جورهم في مالهم قسط منهم في سبيل المكارم وطاعة لحكم الكرم

﴿لَقَدْ جَازَوْنِي أَزَارُثَ بِلَادِهِمْ * وَلَا حَيْدَ انْعَمَى دِيَارِهِمْ نَطُورُ﴾

النطور البعد وارض نطبة ومكان فطى أى بعيد قال الشاعر ولادة تياطها فطى أى طريقها بعيد والبؤسى خلاف النعمى وهى شدة الحال أى اذا كانت البؤسى لطى الى بلادهم فالبؤسى محبوبة لخبيذاهى واذا كانت النعمى سبباً للبعد عن ديارهم فهى مكروهة فلاحبذاهى أى قريبهم محبوب وان كان مع البؤسى وسوء الحال والبعد عنهم مذموم وان كان مع النعمى وحسن الحال

﴿شَكَرْتَهُمْ شُكْرَ الْوَلِيدِ بِضَارِسٍ * رِجَالًا يَحْمِصُ كَانْ جَدَّهُمُ السَّطُّ﴾

بنو السط كانوا يحمصون والبحتري يشكرهم فقال وجه اليهم بيتين يوحدان في ديوان نهشل بن جرى الدارمى فقسبا اليه ويجوز أن يكون غثلاً بهما وهما

جرى الله عنى والجزاء بكفه * بنى السط اخوان المكارم والمجد

هم ووصلوني والتناثب بيننا * كما ارفض غيث فى هامة من نجد

﴿وَلَا خَيْرَ فِى مَنْ لَيْسَ يَسْتَ شُكْرُهُ * عَلَى الْقُلَّ انْ اخْبِرَ نَاقَتَهُ بَسْطُ﴾

البسط الناقة التى تخلى مع ولدها لا يمنع منها والجمع بساط واسباط مثل ظنر وظا رواقاً ووالقل قلّه المال يقال قل وقلة مثل ذل وذلك حث على أداء حق المعروف ببسط الشكر واستعثار الخيل ناقة بسطا وهى التى يتبعها ولدها أى كان ولده هذه الناقة يتبعها لا يتخلف عنها فكذلك الشكر تابع الخيل لا يفارقه

وقال أيضاً فى الوافر الاول والفاقيه من المتواتر بهى بمولود

﴿مَنْ يَضَعُ فُكَّ ابْنٍ أَوْ مَلَأَ * فَلَيْسَ عَلَيْكَ لِلزَّمَنِ ابْتِهَالُ﴾

الابن الاعياء والابتهال الاجتهاد أى متى تضعف منسة عزيمتك ويمتنعك عن بلوغ غايتك مجزأ أو سامية فلا يجسدى عليك اجتهاد الزمان أى انما تبلغ غايته الا ما نى يقادهمك وصراحتك عزيمتك وضعفك وتوانيك بقصر بك دون نيلها

﴿وَجَبَلُ الشَّمْسِ مَذْخُلَتْ ضَعِيفُ * وَكَمْ قَبِيتَ بِعَوْتِهِ جِبَالُ﴾

الجبل الرسن وجمعه جبال وأراد بجبل الشمس شعاعها وقد يرى الشعاع أحياناً كالجبال

المتدلية من عين الشمس يقول شعاع الشمس مع أنه عرض ضعيف بعدم فيه قوى الأجسام
صورة قد فتى به من الأجسام ما لا يحصى وهذا جزع عن التواني والتكامل تعالاب الضعف وحث
على معاقبة الجلد وتصميم العزم اذ المبالغى انما تتال بامضاء الهم

*(كَأَنَّكَ جَاءَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا * وَيَعْرِضُ فِيهِ عَنْ خَيْرٍ سُؤَالُ)*

أى جاء الكتاب مبشرا بالمولود الذى هو نعمة من الله تعالى مستقهما حال وخبري

*(وَحَالِ خَيْرُ حَالٍ كُنْتُ نَوِيًّا * عَلَيْهَا وَهِيَ صَبْرًا وَاعْتِرَالُ)*

أى أخبرك أن حالى أفضل حال كنت عليها فى أطوارى وهى المصارى على مضض الايام والعزلة
عن الناس أى اذا كانت الايام لاتصفو عن شوائب الكدر فلا حيلة الا الصبر لتتقضى
واذلا سلامة من الخلق فالخزم فى الاعتزال عنهم

*(وَيُلَيِّقُ الْمَرْفُوقَ الدُّنْيَا صَحِيحًا * كَحَرْفٍ لَا يُفَارِقُهُ اعْتِرَالُ)*

الحرف الذى لا يفارقه الاعتلال حرف المد واللين نحو الواو والالف والياء فان الواو والياء
يقبلان ألفا نحو قال وباع ويقيان معتلين وهما يصران فى أكثر الوجوه تصرف الصيغ
مع زوم الاعتلال اياهما كذلك المريرى ههنا سليم الجملة فى الظاهر والجوى مخاخر قلبه اخذ
بجماع همه لا يفارقه ولا يزياله

*(فَأَمَّا أَنْتَ وَالْآمَالُ شَيْءٌ * فَلَقِيْلَةُ السَّعَادَةِ لَوْ تَنَالُ)*

وأبضا فان آمالى كثيرة متفرقة وما يتوجه اليك من آمالى فلقاؤه سعادى لونه أى لأعدل
بقليله سعادة لو رزقها

*(بَعْدُ نَاعِيْرًا أَنَا نَ سَعِدْنَا * بِفِطْنَةِ سَاعَةِ عَكْفِ الْخِيَالِ)*

أى بعد ناعىرك فلما اتفق انا ان لقيناك ساعة وسعدنا بطبقك ادام خيال احتباطنا بك فى قلوبنا
قطيب بذلك أو فانا

*(فَأَرْقَنَّا طُرُقَكَ لَا أَتَيْلُ * مُورِقَةُ الْهَجُودِ وَلَا أُمَالُ)*

هذا البيت مبنى على قول وضاح اليمن

صبا قلبى ومال اليك ميلا * وأرقى خيالك بأيمىلا

وعلى قول ابن أحرر

أبوحنس يورقنا وطلق * وعباد وآونة أنالا

أراد أنالة قرخم فى غير النداء أى عكوف الخيال ودوامه نصب قلبه ذكر ما يناسب الخيال
من طريقه وتأريقه الهجود ثم قال أرقنا طرق خيالك لا طرق خيال أيميله كما زعم وضاح
اليمن ولا طرق خيال أنالة كما زعم ابن أحرر

﴿وَلَوْصَعَاءُ كُنْتَ بِهَا هَزْتُ * نَحْوَى إِلَيْكَ نُوقُ أَوْ جِئَالُ﴾

أى لو كنت بصنعاء الين كما كانت أميلة حبيبة وضاح بها لجتى اليك الابل النوق والجبال
أى حنك يقتنى زيارتك وان بعدت بينى وبينك الشقة حتى لو كنت بصنعاء الين لا تبتك على
بعد المسافة اليها

﴿عَسَى جَدُّنَعْتُهُ الْيَالِي * يُقَالُ لَهُ لَعَا وَلَمِنْ يُقَالُ﴾

عسى من أفعال المقاربة وفيه طمع واشفاق ويقال للمعاذ لعلك دعا له أى اتعش يقول عسى
ان يساعد جذا إذا أصابه الدهر بنكبة أو غمرة يستحق أن يقال له اتعش ثم استفهم وقال ولمن
يقال أى قصت الجدة وفى هذا الزمان فقل يا يساعد فيه جسد اذا غمروا استحق أن يدعى له
بالا تعاش من صرخته ويقال له لعا

﴿وَقَدْ رَضَى الْبِشَاشَةُ وَهَى خَبٌ * وَيُرْوَى بِالْتَعْلَةِ وَهَى آلُ﴾

الطلب الخداع والتعل ما يلحق به كما يعمل المصطفى بجترى به عن اللبن أى ربحا يعتقد على الجسد
وهو لا يقنى كما يغتر بالبشاشة ظنا أنهم عنوان الكرم واذا هى خب وخداع ويعتقد حصول الرى
بالعمل بالآل وهو سراب لا مع لا يؤدى الى الرى يفسد الزمان وانكاس الجسد ودوان
ما يعتقد دليل الكرم هو كلام مع الآل

﴿لَعَالَى أَقَّةٌ هَلْ يَسَى وَسَادَى * يَمِينٌ لِلشَّهْلَةِ أَوْ شَمَالُ﴾

قافة شمله وشلال أى خفيفة حتى حركة وسبراحتى يكون عين ناقته أو نعالها وسادنه أى يبيت
على راحته طول ليلته

﴿وَهَلْ أَرَى بِمَنْقَلَةٍ فُجَيَا * مَقْدُ نَهَضَ فَلَيْسَ بِهِ انْتِقَالُ﴾

المنقلة المقازاة والتجيب الكرم من الابل حتى أن يسير على فجيبي ويجف به سبراحتى بكل
فلا يقدر على الترويض والانتقال

﴿كَأَنَّ عَلَيْهِ قَبْدًا أَوْ هَفَالًا * وَلَا قَبْدَ هُنَالِكَ وَلَا عِقَالُ﴾

أى لكلاه يظن انه مقدم عقول وليس به قيد ولا عقال وانما هو احماء وكلال

﴿تَصَاهُلُ حَوْلَهُ الْخَوَادَى * كَمَا تَصَاهُلُ الْخَيْلُ الرِّعَالُ﴾

الخدأ جمع خدأة وأصواتها تشبه بهيل الخيل والمحق أكثر المسير على هذا التجيب حتى بكل
وبضع ويشرف على الهلاك فتجتمع عليه الخدأ طمعانى كله وتصايح حوله كأنهم
جماعات الخيل

﴿فَعَالٌ كَانَ أَوْ دَى غَيْرِ ذِكْرٍ * وَقَبْلَ الذِّكْرِ يَدْرِسُ الْفَعَالُ﴾

فَعَال ههنا مصدر وفعل فعلا لا فهو ذهب ذهابا وأراد بالفعال ههنا النصب استعماله هذا الاسم
لأنه آلة فعله الذي هو السير أي هلك الفعل قبل أن يذكر يعني قبل أن يوجد فيذكر وذلك لأن
ما ذكره من المسير هو عن منه وحديث نفس لم يتحققه بالفعل ولعلكن تعني سيرا وقد راعاه
في النصب وهلا كلفكم بأنه فعال أودى قبل أن يتحقق فيذكر ثم ضرب به مثلا من الفعال
الحق وذلك أن الفعل يندرس ويبقى الذكر

• (أَرَى رَاحَ الْمَسِيرَةِ أَعْمَلْتَنِي • وَنَلِكَ لَعَمْرِي الرَّاحُ الْحَلَالُ) •

أي ولما وافاني خبر الميلاد وسررت به فكأنما أسكرتني راح السرور وهي راح حلال لا يتناولها
التعريم

• (وَقَبْلَ الْيَوْمِ وَدَعْنِي مِرَاحِي • وَأَنْتَئِيهِ أَيَّامٌ طَوَالُ) •

المرح شدة الفرح والنشاط وقد مرح فهو مرح وأمرحه غيره والاسم المراح بالكسر أي
قبل هذا الخبر كان قد زابني النشاط والفرح وأنتنى ذلك أيام تطاولت علي بالهموم
وقصارى بيف الاحوال

• (هَبْنَا وَأَهْنَأْنَا لِنَاجِعَا • بِقَيْنَا لِأَيُّظُنْ وَلَا يُحَالُ) •

الهناء اسم من هناه تهنته والمعنى جعل الله هذا الميلاد هنيئا ثم قال والتهنته في ذلك لنا جميعا
لأننا قد سرورناه غاية السرور فكلنا مخصوصون بالتهنته حقيقة لا يحالها شأن وطن

• (يَجْتَظِرُ مُرَاقِبَةُ السَّوَارِي • يَهْسُ لِبَرَقِهَا عَصَبُ نِهَالُ) •

السواري السهائب التي تسري لسلا وعصب نهال جملحات عطاش أي التهنته عامة لنا
جميعا بهذا المولد المنتظرا كما تنتظر السحب السواري إذا برقت هس وفرح لبرقها عصب عطاش
مجدون

• (عَلَى آسَانِ آبَاءِ كِرَامِ • لَهُمْ عَنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ نِضَالُ) •

يقال فلان على آسان أيه أي على طرائقه وشماله ونأسن الرجل أباه إذا أخذ أخلاقه
والنضال والمناضلة هي المراماة أي حصل الفرح والتهنته لعامة مناب هذا المولد كآبائه الكرام
الحامين حيي المكام والذابين عنه

• (إِذَا قَالُوا الرِّغَابُ لَمْ يَجِيئُوا • وَإِنْ حُرِمُوا الْعِظَامُ لَمْ يَبَالُوا) •

يقال ما هت الركية غوه وقبه وغمها وموها إذا ظهر ماؤها وكأى إذا أصابوا كثرة المال
والغنى وسعة الحال لم يظهر فيهم من الشمايل ما لم يكن فيهم وإن فقدوا تلك وحرموها لم يفتشوا
ولم يختلفوا بالحرمان

• (فَيَارِبْكَ عَدْتُ فِيهِمْ رُكَّابُ • تُنْصَرُّ عَلَى عَوَارِجِهَا الرِّحَالُ) •

نص أي ترفع والاصل في النص الظهور والقوارب جمع غائب وهو مقدم السنام بخاطب
ركابهم جمع راكب تسيرهم أي قد رفعت الرحال على غواربها فاصدين المعنى بهذه
القصيدة

﴿ مَا لَكُ جَلْهًا تَجْزِي بِشُكْرٍ * وَإِنْ تَأْوَسُوا سَوْىَ مَا لَكُمْ ﴾

ما لك جمع مالكة وهي الرسالة أي هذه ما لك وأجل لكم ما لك ان جلفوها رغبة في الشكر
شكرتكم على ذلك وان أردتم على جلفها ما لا يذله لكم بذلت لكم المال

﴿ تَحُبُّ إِلَى الْمُشْرِفِ آمَنَاتٍ * كَذَلَا أَنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلَالُ ﴾

الغلب ضرب من السراى يقب الركب الى هذا المذكور وهي آمنة بينه من الكلال أن
يلحق الركب ذلك

﴿ فَإِنْ أَنْكَرْتُوهُ بِأَرْضٍ مُصْرٍ * فَأَوْصَانِي لَكُمْ مَعَكُمْ مِثَالُ ﴾

أي ان لم تكفوا رأيت هذا المذكور ولا عرفتموه فاذكرت من أوصافه في هذه القصيدة التي
معهكم مثال لا يدل لكم عليه الا نظيره في أوصافه

﴿ أَغَزَتْ طُولُ أَعْنَاقِ الْمَطَايَا * إِلَيْهِ إِذَا تَقَاصَرَتِ الظَّلَالُ ﴾

أي انه كرم مقصود تقصده المطايا وتطول أعناقها اليه استشرافا الى معرفته وطمعا في اكرامه
اذ اتقاصرت الظلال يعني وقت الهجرة لان ظل كل شيء يقصر في ذلك الوقت

﴿ وَلَا ذِمِّنَ الْغَزَاةِ وَهِيَ تَذِي * بِقِرْزٍ زَاكِبٍ أَفْلَقَ الْغَزَالُ ﴾

لاذبه اذا التصا اليه والغزاة الشمس والغزوة كالب الرجل أي حين يشتد الحر فيلحق الغزال
الى ظل الراكب ويقام من أذى حر الشمس أي في مثل هذا الوقت تطول أعناق المطايا اليك طمعا
في الوصول اليك لتخلص من مكابدة السير

﴿ وَبَابِيَّةٌ نَهَى تَوْفَى بِقُدْسٍ * وَبَابِيَّةٌ نَذِيلُ وَلَا يُبَالُ ﴾

أي وصفة ثانية تدل عليه وهي نهى أي عقل رزين توفي على جبل قدس وهو جبل بيت المقدس
وصفة ثالثة وهي انه كريم مترب على الناس العطايا ويتكرم أن يدهلى ويفضل عليه

﴿ دَلَالٌ مُشْفِقٌ يَحْتَسِي ضَلَالًا * وَكَيْفَ يَخَافُ عَنْ قَمَرٍ ضَلَالُ ﴾

أي هذه دلالات من يخاف ضلال شيء وأن لا يهتدي له وهذا الموصوف مثل القمر في التباهة
فكيف يخاف عليه الجول

﴿ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَاكَ سَيْفًا * عَدُوٌّ لِمَنْ مَخَالِيهِ مَالُ ﴾

أي نهتد بأن الله تعالى قد أعطاك واداك السيف في المضاهي يضاف العدو من مخاليه هي جمع مخيلة

وهي ما يخال فيه من الخصال الحيدة

*(حُسامُ لا الذبابُ له قرين * ولا درجتُ به صفتهُ النبالُ)*

أي هذا المولود سيف لا يوصف بأنه له ذباب أي حدة أو أن له قرندا كدب النحل أي هو منسبه بالسيف في صفاته لافي صفاته الجسمية الحديدية

*(ولا أدنى القيون اليه نارا * وأداة أن يهذه السقال)*

أي لم يطعم بالنار كالسيف من الحديد ولا أدنى اليه النار لم يذب بالصقل

*(إذا خلل السيف بلين يوما * تبيل لأثره لخلل)*

أي إذا خلقت غمود السيف وما عليها من الغلاف وبلت آثار هذا السيف لم تخلق منه خلة من خلاله وهذا كله بيان المبينة بينه وبين السيف صورة

*(وقد سماه سيده عليا * وذلك من علو القدر قال)*

أي تسمية والده إياه عليا تفاولا بعلو القدر فيه اذ على مشتق من العلو

*(أهل قنبر الأهلين منه * محيا في أسرته الجمال)*

أي ما رفع صوته عند الولادة بشرا أهله منه محيا أي وجهه في أسرته الجمال وهي جمع سرار وهو بمعنى السر مثل حمار وأجرة والسرروا السرا خطوطا لجهة والكف

*(باخوته الذين هم أسود * على آثار مقدمه عجال)*

أي بشر عجايبه باخوته كالأسود سيأتون على أثره عجالا أي قدوم هذا المولود مبشر باخوة له يعقبونه

*(فإن نواز القيان عز * بشيد حين تكمل الرجال)*

أي نوازاتيان القيان بعضهم على أثر بعض احكام لعز البيت وشرفه اذا كثر الرجال وشاخوا

*(وهل ينق القتي بهما وفر * إذا لم تل أيقه فصا)*

أي لا وثوق بزيادة المال ألا يتولد المال وتناوله حتى تتبع الفصال أمهاتها فكذلك لا يشاد عز البيوت الا بكثرة الاولاد

*(وأول ما يكون الليث شبل * ويبدا طلعة البدر الهلال)*

أي المنتظر من هذا المولود أن يبلغ مراتب آتاه وان كان هو في الحال صغيرا فالليث في أول حاله يكون شبل والبدر في مبدأ أمره يكون هلالا

*(ستركحول قبلك العوالي * وتكثر في كاتك النبال)*

أى يبلغ هذا المولود الى أن يسود الناس ويحمر العساكر فتترك الرماح حول قبلك ويولد له من الاولاد ما يكثر به أهل بيتك

• (فَإِنْ مَنَى أَنْ يُبْرِى حِمَامُكُمْ • وَيَقْصُرَ عَنْ زُهَاتِكُمُ الرِّمَالُ) •

يبرى حمامكم أى يكثر عددكم وزهاتكم بمعنى قدر ومثال ويقال هم زهله مائة أى قدمائة أى وجاهى فيكم أن يكثر عندكم ويبرز على عدد الرمال

• (وَأَنْ تَعْطُوا خُلُودًا فِي سُعُودِ • كَاخَلَدَتْ عَلَى الْأَرْضِ الْجِبَالُ) •

أى وأرجوا أن تخلدوا فى سعادة العيش كثيرون الجبال خالدة على الأرض أى تدوم وادوامها • (وَقَالَ أَيْضًا فِي الْكَامِلِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ عَلَى لِسَانِ الْبَلْخِي) •

• (كَمْ بَلَدَةٌ فَارَقَتْهَا وَمَعَاشِيرُ • يُذْرُونَ مِنْ أَسْفَى عَلَى دُمُوعًا) •

أى كم فارت بلدة بعد أن عاشت أهلها ووجدوا معاشيرى وهم يسيرون على فراقى ويسفون دموعهم أسفا على مفارقتى إياهم

• (وَإِذَا ضَاعَتْ عَنِّي الْخُطُوبُ فَلَنْ أَرَى • لَوْ دَادَ إِخْوَانِ السَّعَاءِ مُضْبِعًا) •

المراد باضاعة الخطوب اصابتها بالسكر وه وذلك أنها اذا أصابت انسانا وهدم الاتصا به عليها فقد ضاع اذا ناصر له عليها والمعنى اذا أصابنى الدهر بأحدا نه وأعنتى الحبل فى دفعها وتغييرها وصرت كالضائع لفقد الناصر عليها لم أضيع حقوق مودة الاخوان أى لا تمنعنى مكابدة الشدائد عن رعاية حقوق الاخلاء

• (خَالَتْ تَوْدِيعَ الْأَصَادِقِ لِلتَّوَدَى • فَتَى أَوْدَعُ خَيْلِي التَّوْدِيْعَا) •

أى جعلت توديع الاصداقاء فى خيلافتى أودع هذا الخليل الذى هو توديع الاصداقاء لما حبل خله توديع الاصداقاء فتى توديع خله وهو التوديع والمعنى صار فراق الاحبة مألوفى فتى أفارق النى الذى هو الفراق

• (وَقَالَ فِي الطَّوِيلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ فِي الشَّعْمَةِ) •

• (وَمَقْرَأَهُ لَوْ أَنَّ التَّرَمُّنِي جَلِيدَةٌ • عَلَى نَوْبِ الْيَوْمِ وَالْعَبِثَةِ الضَّنْكِ) •

أى ورب شعبة مقراء يحاكى لونه لون التبرذات جلدمتنلى صابرة على حوادث الايام وضيق العيش يعنى الاحتراق

• (تَرَبُّكُ ابْنِ سَامَادٍ أَيْمًا وَبَجَلْدًا • وَصَبْرًا عَلَى مَا نَبَاهَا وَهَى فِي الْهَلْكِ) •

الجلد الصلابة والجلادة وجلد الرجل فهو جلد وجلد بين الجلد والجلادة والجلودة والجلود مثل الهلوف والمعقول قال الشاعر • ان أخوا الجلود من صبرا • أى هذه الشعبة فى الاحتراق

والهلاك وهي تطهرها بتساما وصلابة وصبراً على ما أصابها جعل انارتها البتساما واحتراقها هلاكاً

﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَّا لَقَّيْنَاكَ أَطْنُكُمُ • نَحْنُ أَلْوَنُ أَتَى مِنْ حَدِّ ارْأَدَى أَبْجَى﴾

أى لو قدرت على الكلام وقتلا خبرت منكثرة على من يظن أنها انما تذر من دموعها وتبكي خوفاً من الهلاك

﴿فَلَا تَحْسَبُوا دَمْعِي لَوْجَدَّ وَجَدُّهُ • فَقَدْ تَدَمَّعَ الْأَحْدَاقُ مِنْ كَثْرَةِ التَّحَنُّنِ﴾

أراد بالدمع ما يسيل من الشجع الذائب ويتقاطر شجهاً يتقاطر الدموع أى لا تغفلوا أن دمعى لكاتبه بسبب الاحتراق فقد يصكون البكاء من الفرح أى ليس يكافى من الحزن اذ البكاء أسباب سوى الحزن

﴿وَقَالَ أَيْضاً مِنَ الطَّوِيلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ بَرَى أُمَهُ﴾

﴿خُلُوفُ أَدَى بِالْمَوْدَةِ اخْلَالُ • وَابِلَاءُ جَسْمِي فِي طَلَابِكِ ابْلَالُ﴾

يقال بل من مرضه وأبل واستدل اذا برى يقول خلوقلى عن الشوق الى الحبيب الذى بان منى اخلال بالمودة اذ من حق الحب أن يحزن ويشنق الى الحبيب وعدم شوقه دليل اخلال مودته وانعاب البدن في طلب الحبيب واجهاده حتى يضنى ويبل همه وقوة للبدن لانه اغتاتها الحياة ببقاء الحبيب

﴿وَلِي حَاجَةٌ عِنْدَ الْمُنِيَةِ فَتُسْكُهَا • بَرُوحِي وَالْأَهْوَاءُ مَدَّ كُنْ أَهْوَالُ﴾

أى ولي حاجة الى الموت وهي ان يقتل بروحى ويعتقنى أن موتى ليصل الى المطلوب وهي أمه وهذه القطعة فى تابين أمه فتى فتسك المنية بروحه ليلقى بأمه مع أنه لاهول أقطع من الموت والهوى همون مكابدة الأهوال

﴿إِذَا مِتُّ لَمْ أَخْفَلْ أَبَالِشَامِ حُفْرَةٍ • حَوْثِي أُمِّ رِيمٍ رِيْمَانُ مَنَهَالُ﴾

الريم القبر وريمان اسم جبل والمنهال الذى لم تماسك يقال هلت التراب أهله هبلا فانمال أى جرى وانصب أى اذا أصابنى منيى لم أبال فى أى حفرة أدفن ثم ذكر منى نفسه فقال

﴿عَلَى أَنَّ قَلْبِي أَنَسَ أَنْ يُقَالَ لِي • إِلَى آلِ هَذَا الْقَبْرِ يَدْفَنُكَ الْآلُ﴾

آل القبر شخصه والآل الاهل أى الاما كن كلها متساوية فى الدفن اذ المدفون صائر الى التوى والبلى الآن قلبى يأنس ويطلب بأن يقال لى يدفنك قومك فيجب هذا القبر بعضى قبر أمه أى يأنس قلبى بذلك مع على بأنه عمال يجرى على جدوى

﴿دَعَا قَهْ مَا لَيْتَ أَتَى أَمَامَهَا • دُعِبْتُ وَلَوْ أَنَّ الْهَوَا بِرَأْسَالُ﴾

قوله انها لنازعه كل من أخبر ويظن

هـ

تحتي أن يكون مات قبل أمه وأنه دعاء دعى الموت قبلها ولو أن «واجره في الطيب مثل
الاصال وذلك ان الاصال باردة طيبة والهواجر حارة تحت الموت قبلها وان كان هو في أطيب
عينة وأهونها

• (مَنْشُوكَايَ مُرْضِعٌ وَقَدْ ارْتَقَتْ • فِي السِّنِّ حَتَّى شَكَلَ قَوْدَى أَشْكَالُ) •

أي مضت أمه بعد ان علسنه واختلقت ألوان رأسه أي اكتمل وقد اختلط البياض بالسواد
ولكن لتجعبه بها واكتنا به بموتها كأنه رضيع عاجز انقطع عنه حضانه كأنه وتعرض
للضباع

• (أَرَانِي الْكَرَى أَيْ أُصِبْتُ بِنَاجِدٍ • أَلَا إِنِّ أَحْلَامُ الرُّقَادِ لَفُضْلُ) •

كأنه كان قد رأى في المنام انه سقطت ناجده فكان تأويل رؤيا سموت والدته فالاحلام اذا
ضلال اذ لم يناسب هذا الحلم تأويله كما ذكر بعد

• (أَجَارِحِي الْعُظْمَى نُسَبَةً سَاهِبًا • بَيْنَ لَهَا فِي سَاحَةِ الْقَمِ أَمْثَالُ) •

هذا تعليل نسبة الاحلام الى الضلال وانكار على الاحلام حيث شبهت مصابه بأمه وهي
جارحة العظمى بمصابه بسنه ولها عدة امثال في فقه أي لامقاربة بين المسييتين وجعل أمه
الجارحة العظمى لما جعلت الاحلام السن مثالا عنها

• (وَبَيْنَ الرَّدَى وَالتَّوْمِ قُرْبَى وَنِسَبَةٌ • وَشَتَّى بَرَّةٌ لِلنَّفُوسِ وَأَعْلَالُ) •

أي قد بين ان بين التوم والموت مناسبة وقربا من حيث انه يتكشف عند التوم اسرار من
الامور الغيبية على مثال ما يتكشف عند الموت تلخو النفس الناطقة عن مشاغل الحواس
فيتم لها مطالعة عالم المكنون كما ذكرته في غير موضع وقد بعد ما بينهما فان أحدهما برة للنفس
والآخر اعلال لها فلا سواء بينهما اذا

• (إِذَا نَمْتُ لَأَقْبَتِ الْأَحِبَّةَ بَعْدَمَا • طَوَّوْتُمْ شُهُورِي فِي التُّرَابِ وَأَحْوَالُ) •

ذكر حال التوم بأنه يرى فيه أحبته الذين ماتوا ودفنوا في التراب منذ شهور وأحوام

• (وَقَالَ أَيْضًا فِي الطُّوبَى لِلثَّالِثِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ يُخَاطَبُ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ) •

• (أَيْسَطُ عَذْرَى مَعِي أَمْ يَخْضِي • بِمَا هُوَ حَفِيٍّ مِنَ الْبَرِّ عَابِ) •

كان أبو العلاء قد بعث من القطعة اليه قدر من الدراهم وكتب اليه هذه الايات معتذرا
اليه يقول هل يبعد عذري فيكون بذلك منعما على أم يخصني بما استحقه من العتاب المؤلم
اذ الهدي تليست على قدره وممرته

• (قَبُولُ الْهَدَايَا سُنَّةٌ مُسْتَحَبَّةٌ • إِذَا هِيَ لَمْ تَسْلُكْ طَرِيقَ تَحَابِي) •

أي يستحب قبول الهدايا اذ لم يرد بها الانفصال والمن على الهدى اليه وانما يرد بها

التحاب قال النبي صلى الله عليه وسلم اهدوا لتحابوا

*(فِيَا لَيْتِي أَهْدَيْتُ خَسِينَ حِجَّةً * مَضَتْ لِي فِيهَا صَغِيٌّ وَشَبَابِي)*

تخفى أن يكون أهدى إليه خسين حجة من عمره الذي مضى في الحجة والشباب اذ هو الذي يقتضيه حاله

*(وَقُلْتُ لَهُ فَأَتَرْتُكَ ثَلَاثِينَ أَسْوَدًا * مَتَى مَا تَكْشَفُ تُلْفَ غَيْرَ لُبَابِ)*

أى يقل خسون حجة بالنسبة الى قدر استحقاقه فكيف يليق به ثلاثون درهما سودا ليست بخاصة من القصة

*(إِذَا اسْكَنْتُ الْمُهْجُجَ كُلَّ مُنَاطِرٍ * فَعِنْدَ ابْنِ نَصْرِ تَجِدُهُ بِجُوبِ)*

أى انه مناظر متى أعيا المناظر ين جواب الذى يلقى عليهم بالجة أى هو بالجواب البالغ

*(وَمَا أَنَا إِلَّا قَطْرَةٌ مِنْ سَحَابِهِ * وَلَوْ أَنِّي صَفْتُ أَلْفَ كِتَابِ)*

نواضع له باعلا نفسه بالنسبة اليه كالقطرة من السحاب ولو قدر منه تأليف ما ذكر من العدد

*(وَبَيْنَ يَدَيْهِ كَفَرُ طَابٍ وَأَنْسَاهَا * بَعِثْتُ لِقَدْرِ الْمَاءِ عَيْشَ ضَبَابِ)*

كفر طاب موضع لا يكون فيه غير ماء المطر وليس ذلك عندهم بكثير أى انك متوجه الى هذا الموضع والماء يقل به والناس يعيشون فيه عيش الضباب وهى لازد الماء ونصير على العطش فكذلك المقبره مصابر على العطش لقصد الماء والمعنى القدر الذى بعثته اليك لعله يكفيلك لان تشتري به قليلا من الماء لطهرلك أو لشربك كما ذكر بعد وهو

*(لَعَلَّ الَّذِي أَتَقَدْتُ يَكْفِيهِ لَيْلَةً * لِإِسْبَاغِ طَهْرِهِ حَانَ أَوْ لَشْرَابِ)*

تفسير هذا البيت مقدم عليه

(وَقَالَ فِي الْبَسِيطِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتْرَاكِبِ)

*(لَوْلَا مَسَاعِيكَ لَمْ تَعُدْ دُمَاسِعِينَا * وَلَمْ نَسَامِ بِأَحْكَامِ الْعُلَامُضِرَا)*

المساعى جمع مسعاة وهى تعاطى الجود والكرم والمساماة المباداة فى السموى أى انما سمعنا فى طرق المكارم اقتداء بك واحتذاء على مثالك ولولا ما شاهدنا من مساعيك واقتداؤنا بها لم تكن لنا مساعى معتد بها ولم يكن يتأتى لنا مساماة مع مضربى الشرف والعلو أى انما تلقينا معانى الشرف منك مقتدين بأثارك

*(إِذَا كَرَأْتُ عَصْرًا مَرَّ عِنْدَكَ لِي * فَلَيْسَ مِنِّي نَبَسٌ ذَلِكَ الْعَصْرَا)*

أى لست انسى ما سلف لى عندك من الايام وما لقيت فيها من ايناسك فهل أنت ذا كرك ذلك

*(أَيَّامٌ وَاصِلَتْنِي وَدَاوَنُكْرِمَةٌ * وَالْقَطِيعَةُ دَارِي تَحْضُرُ أَتَهْرَا)*

القطيعة محلة من محال يفسد على شط دجلة يقال غائب على بن عبدة صديقه من أهل القطيعة فقال يا عجبا أعاينك على القطيعة وأنت من أهل القطيعة أي لم أفسأيا ما واصلتني فيها بالموتة والأكرام وداري بالقطيعة عند دجلة

*(وَصَفْتُ فِي الْوَارِدِ الْمَأْمُولِ تَهْنئةً * وَجَاءَ كَالنَّجْمِ اسْتِغْنَاءُ بِالْمَطْوَا)*

أي وحين أنشأت شعرا في التهنئة المولود الذي جاء محي مضموم الأنواء فاستغنى المطربة كانه كان عند مولد المولود مطربا فعل ولادته كنزه النجم الذي يكون معه مطر

*(وَجَلَّ الشَّعْرُ مِنْ أَشْعَارِ طَائِفَةٍ * وَخَسِبَتْ مِنْ تَنَوُّخٍ تَسْكِرُ الْجُدْرَا)*

هو معطوف على قوله إذا كرأت عصرا وجل الشَّعْرُ من أشعار طائفة أي أتذكر كما جلته من أشعار الطائفة البدوين من تنوخ الذين يسكنون البوادي يسكرون الجدر أي لم يأتوا الحضرة حيث تكون السكنى في الإيئة

*(قَوْمٌ مِنَ الْوَبَرِيِّينَ الَّذِينَ غَنَوْا * فِي الْبَيْدِ يَتَوْنُ فِي أَرْجَائِهَا الْوَبْرَا)*

أي قوم بدويون أقاموا في البيد وبنوا في نواحيها يوتن من الوبر وسكنوها

*(جَزْبُ دَرْبِ جَيْلٍ فِي يَدَيِ ثِقَةٍ * سَأَلَتْهُ رَدْمُ مَضْمُونٍ إِذَا قَدَّرَا)*

أي جر من أشعار تنوخ بالهله المعروفة بدرب جيل في يد انسان ثقته سألتها ردت ذلك على صاحبه إذا قدر على رده

*(وَكَمْ يَتَنَسَّوْا لَا كَاشِفَاتِبَا * عَنْهُ قَلَمُ أَقْصَى مِنْ عَلِيٍّ بِهِ وَطَرَا)*

أي كم سألت عن ذلك الجزء وكشفت عن حاله وخبره فلم أقض حاجتي من علي به أي لم يحصل لي به علم

*(وَالْمَالِكِيُّ ابْنُ نَصْرِ زَارٍ فِي سَفَرٍ * بِإِلَادِنَا خَمْدَنَا التَّائِي وَالسَّفَرَا)*

أي هذا الانسان المذكور زار بلادنا في أثناء ما كان يصدده من السفر فحمدنا البعد والسفر حيث حصل لنا القاءه بسبب السفر

*(إِذَا تَفَقَّهَ أَحْيَامُ الْكَأَجِدَلَا * وَنَشَرُ الْمَلِكِ الصَّلِيلِ أَنْ شَعَرَا)*

أي انه ماهر في الفقه والشعر إذا ناظر في الفقه أحيا مالت بن أنس وإن تعاطى الشعر أحيا امرأ القيس ملك الشعراء وجعله ضليلا لانه من شعراء الجاهلية

*(قَطْلُ بَنِي عَلِيٍّ الْخَيْرُ مَجْهَدًا * وَلَمْ تَغْبِ عَنْ ذُرَى مَجْدِي حَضْرَا)*

الذرى الكنف والناحية أى لم يزل يثني عليه الخبر به - وده وليس الشئ ذرى المجد غيبة اذا
حضر هو أى انه ينوب عندك بحضور

*(والآن أشرح ما أمرى غير معتد * فيه الإطالة كيما تعلم الخبرا)*

أخذاً لأن أشرح للشاعري قول موحى من غير تطويل لكي نقف على خبرى

*(مذاً الزمان وأشوتنى حواءه * حتى ملأت وذمت نفسى العمرا)*

أشوتنى أى أخطأتنى من قولهم رماه فأشواه أى أخطأ مقالة وذلك اذا أصاب الشوى أى
الاطراف أى مقل زمان العمر وأخطأتنى حادثات الدهر حتى ملأت تطاول الزمان وذمت
نفسى طول العمر

*(وحلت كللى سوى شيب تجاوزنى * ولم يبق على طول المدى الشعرا)*

أى حال وتغير كل شئ منه غير أن الشيب تجاوزني فلم يظهر فيه بياض الشعر وقد كان الغالب عليه
السواد على كبره

*(جئت ذنباً وألهى خاطرى وسن * عشرين حولاً فلبت أعتدرا)*

يذكر ركضه في ميدان الغفلة عشرين سنة حتى اذا تبين عن سنة الغفلة اعتذر بما فرط منه من
نوم الغفلة

(الدرجات)

(وقال في الوافر الأتول والقافية من المتواتر على لسان رجل ترك لبس الدرع وكبر وأسن)

*(نأتى بالمطيرة لأرائنى * قرياً والمخيلة قد نأتنى)*

يقال اختال الرجل فهو ذو خيلاء وذو خال وذو مخيلة أى ذو كبر وخط الشئ خيلاً وخيلاً
ومخيلة وخيلاً أى ظننته والمطيرة موضع وقوله نأتنى أى نأت عنى يقال نأت عنى الشئ ونأتى
أى بعد عنى نصف ضعفه وكبره أى رأتى هذه المرأة بهذا الموضع قرياً أى هيناً بين المكسر
لا منعقة على من يكادنى وقد زابنى خيلاء الشباب ودالة البسالة أو زابنى ما كان يظن بى من
الشجاعة حين كبرت وضعفت ثم دعا عليها وقال لأرائنى أى قد ساهى رؤيتها أياى على هذه الحال
فلبت رؤيتها ما تكن

*(وأخلفت الشباب وكان بردى * وفارقت الحسام وكان حنى)*

الحنى المشى والقرن وهما حستان أى مثلان وتحتاى أى تساوى فى الرى أى كان لباسى
الشباب أختال فيه فألبتته وكان الحسام قرياً الذى يلازمى ففارقته لما ضعف عن حمله بالكبر

*(كللى لم أره الخليل تردى * اذا استقيمتها علقاً سقنى)*

تردى من الرديان وهو ضرب من العدو والعلق الدم أى لما كبرت صرت كأنه لم يكن لى من

الجلد والقوة ما أرد به الخيل حين تعدو بفرسانها متى طلبت منها أن تسقي الدم سقني أي
أراقت من الدماء ما أردت

* (أَلَا أَرَى الدَّرْعَ عَيْنَ دِرْعٍ * وَأَدْعُو بِالْمَدِيحِ لَا تَقْتَنِي) *

أي كأنه لم يكن لي هذا الحال وهي أني لأبالي أن ألقى الأقران اللابسين الدروع حاسر الأدرع
على وأقول للمديح وهو شاكي السلاح كاملة لا تقتني أي لا تنج مني أي كأنه لم يكن لي من العبدة
ما لا يجلبه المديح عنى مخلصا ومحميا

* (كَأَنَّ جِيَادَهُمْ أَشْرَابُ وَحْشٍ * أَصْرَعُهُنَّ مِنْ بَيْدٍ وَائْتِ) *

أشرب جمع سرب وهو القطيع من البقر والغنم وغيرها والربد النعام والآن الإناث من جبر
الوحش أي كأن خيل الأعداء نعام ربد أو جبر وحش أصرعها حين أصيدها

* (وَمَا أَغْلَتْ عَنْ زَرْدٍ حِذَارًا * وَلَكِنَّ الْمُفَاضَةَ أَثْقَلْتَنِي) *

الزرد الدرع والمفاضة الدرع الواسعة أي لم أجعل من لبس الدرع خروفا لثقة دهننتي ولكن
ثقل على لبس الدرع لضعف الكبر فتركت لبسها

* (أَكَلْتُ مِنْ كِبَى سُمُرٍ الْعَوَالِي * وَجَعَلْتُ السَّيْرِي أَكْلَ مَتْنِي) *

يقال أكل بعبه أي جعله معيبا أي لكثرة ما رفعت الرماح على منكبي كثرت وضعفت عن حملها
ولكثرة لبس الدرع كل متني فصار لا يطيعها

* (وَقَدْ أَعْدُو بِهَا قَضَاءَ زَنْغَا * وَتَكْفِينِي الْمَهَابَةُ مَا كَفْتَنِي) *

درع قضا مشنة والزنخ الدرع اللينة أي وقد كنت قبل هذا أعدو إلى الحروب وعلى درع
قضاء زنف وتكفيني مهاتي ما يكفيني الدرع أي كانت مهاتي في قلوب أعدائي تغني عن لبس
السلاح

* (وَيَحْتَنِي الْكَرُّ أَدْمَا جَوْفُوقِي * نَظِيرُ الْكَرِّ فِي دِيمٍ وَهَتْنِي) *

الكر الأول الحبل والأدماج أحكام القتل والكر الثاني الغدير والديم جمع ديمة وهي المطر
الدائم وهتن المطريهتن أي هطل والمعنى فحقى فرس ضامر كالخيل المغار الحكم قتله وفوقى درع
كالغدير يدوم المطر فيه شبه الدرع بالغدير

* (أَعَاذَ طَالَمَا أَتَلَقْتُ مَالِي * وَلَكِنَّ الْحَوَادِثَ أَتَلَقْتَنِي) *

أي يلعن بعدلني على الجلود قد طال اتلافي المال حتى أتلقني حوادث الأيام

* (وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّلَاثِ وَالْقَفَافَةِ مِنَ التَّوَاتُرِ عَلَى لِسَانِ رَجُلٍ رَهْنٍ دَرْعَهُ نَدَفَعَ عَنْهَا) *

* (سَرَى جِبْنَ شَيْطَانٍ السَّرَاحِينَ رَاقِدًا * عَدِيمٌ قَرَى لَمْ يَكْمَلْ رُبَادًا) *

السراحين جمع سرحان وهو الذئب وشيطان السراحين اخبئها وأعداها وقوله سرى حين مع السراحين تجنيس التركيب أى سرى بالليل وأخبئ الذئب بعد نائم صاحب عديم القرى أى فقد الطمع فسرى ليلا يطلبه لم يكمل برحاده أى لم يدخل النوم عينيه

* (فَلَمَّا تَعَاثَرَا ثَلَاثًا وَارْبَعًا * وَأَيُّقَنَ مِنْ صُدْرِي بِحُسْنِ وِدَادِ) *

أى لما اصطبحنا معا سبع ليال ويتيقن منى حسن المودة ووثقت به رحت عنده درى

* (رَهْنَتْ قَيْصِي عَنْدَهُ وَهُوَ فَضْلُهُ * مِنَ الْمَزْنِ بَعْلِي مَاؤُهَا بِرِمَادِ) *

أراد بالقيمص الدرع وشبهها بفضلته من ماء المزن وهو القدير أى هذا القيمص كالقديرو لكن بعلى ماؤه برماد وذلك انهم يتركون الدرع فى الرماد والجله وعكرو الزيت حتى لاتصدأ

* (أَنَا كُلِّ دَرْعِي أَنْ حَسِبْتَ قَتِيرَهَا * وَقَدْ أَجْدَبْتَ قَيْسَ عِيُونِ جَرَادِ) *

القدير مسامير الدرع ورؤس المسامير تشبه عيون الجراد والواو فى قوله وقد أجديت قيس واو الحال يقول لصاحبه أنا كل درعى حيث أصابك الجدوبة بأن أشبهت رؤس مساميرها عيون الجراد فخبئها جرادا والجرايد يؤكل عند شطف العيش وجدوبة الزمان

* (أَكُنْتُ قَطَاةً مَرَّةً قَطَّنَتْهَا * جَنَى الْكَيْصِ مَلَقَى فِي سَرَاةِ وَادِ) *

الكيس بنت وجناه حب يلقطه القطا يشبه رؤس المسامير وسرارة الوادى خبار موضع فيه يستقهمه هل كان مرة قطاة قطن رؤس مسامير الدرع حب الكيس ملقى فى الوادى ورغب فى أكله

* (فَلَبَسْتُ بِمَحْضِ تَرْغِيهِ مُبَادِرًا * وَلَا يَغْدِرُ بَتَبَغِيهِ صَوَادِي) *

ترغبه أى تأخذ رغوه أى ليست هذه الدرع لبنا تشربه وان كانت تشبه اللبن لبياضها وليست أيضا غديرا حقيقة وان كانت تحاكيه بشكلها تطلبها العطاش لتردها فليس لك اذا أن نطمع فيها

* (إِذَا طُوِيَتْ فَالْقَعْبُ يَجْمَعُ نَحْلَهَا * وَإِنْ ثَلَّتْ سَالَتْ مَسِيلَ عِمَادِ) *

يقال تل الدرع نخلها اذا ألقاها على نفسه وصها عليه والنخاد جمع غد وهو الماء القليل أى اذا طويت الدرع صغر حجمها حتى صار القعب يسعها وان ثمرت ولبست سألت على البدن كلما

* (وَمَا هِيَ إِلَّا رَوْحَةٌ سَدِيدُهَا * ذُبَابُ حُسَامٍ فِي السَّوَابِغِ شَادِ) *

يقال سدة بالثى أى زمره وشدا شد وهو شاد اذا رفع صوته بالغناء شبه هذه الدرع بالروضة والذباب يجمع فى الرياض ويصوت فيها أى هذه الدرع روضة قدأ ولع بها ذباب السيف وهو حده الذى يتقى فى الدرع يعنى انها درع لاتزال على بطل محارب تردها سيوف الأتسران وتغارعها فتسمع صوت وقعها أو انكسارها

*(على أنهما أتم الوغى وأبنته اللطى * وأخت الثباني كل يوم جلد)*

الجلاد الضراب بالسيوف وجعل المدرع أتم الوغى وهى الحرب التى تجرى من الأسلحة مجرى
الامل والمها الذى يلجأ اليه ويجعلها ابنة اللطى وهى النار لانها انما علمت بالنار وأخت اللطى
وهى جمع غلبة وهى حدة السيف اذ لا تزال ترددها غلبات السيوف وتقارنهم ولا تؤثر فيها وصفها
بهذه الاءاء المنبثقة عن القربان من يد ابيها ما يناسبها من المعنى

*(وان قد شافى الكائن صيغة * كرجل الذى حبب القلوب تغادى)*

يقال صاغه الله صيغة حسنة أى خلقه وسهام صيغة أى من عمل رجل واحد وهو من الواو
الانهم انقلبوا به لكسرة ما قبلها وأراد برجل الذى الجملة من الجراد شبه السهام بها
فى طير انما أى فى جعابها سهام صيغت صباغة واحدة أى برت وعملت على هيئة واحدة اذا
رميت بها رشقا واحدا أشبهت رجلا الجراد طائرا الا ان الجراد تأكل حبوب النبات وهذه
السهام تفقد ذى حبات القلوب أى تقتل من نصيبه

*(ومشترات أشبه الملح لونها * ولست بغير الملح آكل زاد)*

أى وان للناسى وما مشترات أى مسلوات من أعمادها أشبه لونها لون الملح بياضا أى لا غنى
بالمحارب عن السيف فانه فى الأسلحة كالمخ فى الطعام وليس من المعهود أكل الزاد بغير الملح

*(فلا تمنعن حرباء من صلاته * يشارك أسياف بضين حداد)*

الحرباء سممار المدرع ألقز عن الحرباء التى تدور مع الشمس أى لا تمنعن حرباء المدرع من
أن تصطلى بشمس السيوف أى البس المدرع وبرزه الى الحرباء لتردها السيوف فتصطلى
بلعانها حرباء المدرع كما تصطلى الحرباء بالشمس

*(ومر كسجعان الرمال صياحها * اذا لقيت بها صياح صفاد)*

وسمر معطوف على أسياف أى لا تمنعن حرباء المدرع من الاصطلاح بلعان أسياف ولعان أسنة
رماح سمر كسجعان الرمال جمع شجاع وهى الحية اذ الرماح مشرعة عاسلة تشبه الحيات ثم شبه
صوت انكسار الرماح اذا وددت المدرع ولم تنفذها ولم تعمل فيها وانفذت وانكسرت بصياح
الصفادع فى الماء

*(ومر على قومي اذا كنت حاسرا * ركوبى الى أعدائهم لطراد)*

أى اشتد على قومي ان أركب لطاردة أعدائهم حاسرا ليس على درع

(وقال أيضا فى الوافر الاول والثانية من المتواتر على لسان درع مخاطب سيفا)

*(ألم يلفك قسكي بالمواضى * ومخزى بالأسنة والزجاج)*

هذا من مقالة الدرع يقول بلسان الحال مخاطبا للسيف اذا قارعها ورجع مغلولاً يؤثر فى الدرع

تقطعوه كالحصانة الدرع واحكام صنعها أما بلفك اغتبالى السيوف المواضى النافذة
فى الضرب ومتكى بها حتى تنكسر ولا تجدى مضاه وما بلفك أيضا سخرى وهزلى بأسفة الرماح
وأزجتها حيث ترد طامعة فى تم ترجع مكسورة وأخا به لم تنل كيد اولم تؤثر أنزاقها سخرت منه
وبه أسخر سخر بالتهريك وسخر اسخر بالضم والاسم السخرية والسخرى وقرئ به ما قوله
فعالى ليخذب بعضهم بعضا سخرى

• (وَأَنَّى لَا يَفْغُرُ لِى قَتِيرًا • خَضَابٌ كَلْدَامٍ بِلَا مَزَاجٍ) •

القدير مسامير الدرع قال • كأن قديرها حدف الجراد والقدير ابتداء الشيب قال الراجز
من بعد علاج بك القدير • والرأس قد صار له شكبر
يقول الدرع ان قديرى لا يغيرها خضاب الدم اذ السيف لا يعمل فيه افعيرى عليها دم بغيرها وان
كان القدير الذى هو الشيب يغيره الخضاب ويستره

• (مَنَعْتُ الشَّيْبَ مِنْ كَتَمِ التَّرَاقِي • وَلَمْ أَمْنَهُ مِنْ خَطَرِ الْجَحَاجِ) •

الكتم صبغ أحره يفضبه الشيب وكذلك الخطربات يفضبه لما ذكر القدير فى البيت الاول
واوهم به الشيب صرح فى هذا البيت بالشيب اذ الدرع يضاء يصدق وصفها بالشيب أى منعت
شيبى من خضاب دم التراقى اذ السيف لا يؤثر فى الدرع ولا يصل الى لباسه فيسبل من تراقبه دم
على ياضها فيفضبها كما يفضب الكتّم الشيب ولم أمنعه من خضاب الغبار اذ الدرع بادية للغبار
لا يمكن صبغها منه

• (قَهْلٌ حُدَّتْ بِالْحَرْبِ بَلَقَى • بِرَأْسِ الْعَبْرِ مَوْضِعَةَ الشَّجَاجِ) •

العبير الثانى فى وسط السيف والحربا مسمار الدرع ألغزهم سماعن هذه الدوية وعن جمار
الوحش والموضعة من الشجاج ما يوضع عن العظم أى هل أخبرت بأن الحرباء مع وضعه يشج
رأس العبير مع عظمه وقوته وجواب الدرع وهو مسمارها يشج رأس العبير أى يكسر عبير السيف
أى اذا ضرب الدرع بالسيف ينكسر السيف ولا يؤثر فى الدرع

• (لَصِجٌ نَعَالِبُ الْمَرَانِ كَرَبًا • صِبَاحُ الظِّيرِ تَطْرُبُ لِبَنَاهِجِ) •

النعلب طرف الرمح الداخلى فى جبة السنان والمزان الرماح واحدها مزانة وقوله تصبح يعنى
حرباء الدرع أى هذه الحرباء الذى هو مسمار الدرع يكسر الرماح فيسمع لثعالبها صباح كصباح
الظير تطرب لمسرتهما

• (عَدِيرٌ رَقَّتْ الْخُرُصَانُ فِيهِ • تَقَبَّقَ عِلَاجُهُمُ وَاللَّيْلُ دَاجٍ) •

الخُرص السنان ورجع اسمى الرمح بذلك وعلاجهم جمع علجوم وهو الضفدع شبه الدرع بالقدير
لبسانها وشبه وقع الرماح بالدرع وارادة اياها واندها فاتها فى الدرع بتقبي الضفدع فى الماء ليلا

• (أَضَاةٌ لَا يَرَالُ الرِّقْعُ مِثْلَهَا • كَفِيلًا بِالْأَضَاةِ فِي الدَّيَاجِ) •

الاضافة القدير والرفيع الدرع اللينة أى ان الدرع التى هى كالماه لصفاتها وبريقها تنقى
الديباى وهى اللبلى المظلة

* (حَرَامٌ أَنْ يَرَأَى شَيْعُ قُرْنٍ * يَجُوبُ النَّعْجُ وَهُوَ إِلَى لَاجٍ) *

القرن الذى يتأول فى بطش أو قتال وقوله لاجى أراد لاجى فخفف الهمزة فصارت ياء ساكنة
أى من ليس هذه الدرع والتجأ إليها تحصن بها ولم يوصل اليه بطعن أو ضرب وسرم اراقة دمه

* (يُقَصَّبُ عَنْهُ أَمْرَاسُ الْمَنَابِيا * لِبَاسٌ مِثْلُ أَغْرَاسِ النَّبَاجِ) *

اغراس جمع غرس وهو الجلود الرقيق الذى يخرج مع الولد اذا خرج من بطن أمته وهى المشيمة
شبه بها الدرع لرقعتها وملاستها أى يقطع ويدفع أسباب المنايا عن القرن الذى التجأ اليه أى
الدرع لباسه الذى هو كالشيمة

* (تَعُوذِي حَلِيفَ النَّبَاجِ قَدَمًا * وَقَارِسُ لَمْ تَهْتَمَّ بِعَقْدِ النَّبَاجِ) *

أى هذه الدرع كانت عدة وملاذ القدماء الملوك قبل أن يصير الملك الى ملوك الفرس وهم
الأكسرة وقبل أن يتتجوا أى هى قديمة

* (ثَمِنْتُ الْحَرْبَ قَبْلَ ابْنِي بَغِيضٍ * وَكُنْتُ زَمَانَ تَحْمَرَاءِ النَّبَاجِ) *

ندى انها قديمة شهدت الحرب قبل حرب ابني بغيض وهما عيسى وزيان يعنى حرب داخس
والغبراء وهى معروفة وقبل الحرب يوم النباج وهو يوم تميم على شيبان والنباج قرية بالبادية
أصحابا عبد الله بن عامر بن كريد

* (فَلَا يَطْمَعُ عَلَى الْغَمَرَاتِ وَرْدِي * فَأَيُّ رَبَّةٍ الْمُسَرِّ الْأَجَاجِ) *

تخاطب السيف أى لا تطمع فى أن تردنى وتحسبني ماء فان مائى مرأى أجاج شديد الملوحة
لا يستطيع وروده

* (فَإِنْ تَرَكْتُكَ يَفْعَلُكَ لَا تَحْقُقْنِي * وَإِنْ تَهْجُمُ عَلَى فَعْبَرُ النَّبَاجِ) *

وكدير كذا اذا سكن أى اذا سكن السيف فى غمده سلم منى وان هجم على لم ينجم منى لاني أكسره اذا
صادمنى

* (مَتَى تَرُمُ السُّلُوكُ بِي الرِّزَايا * تَجِدُ قَضَاءَ مِهْمَةِ الرِّنَاجِ) *

قضاء أى خشنة والزناج الباب المغلق أى متى أرادت الرزايا أن تسلك بى أى نصيبني صادفت
مسلكا وعراخشا مغلق الباب أى لا تجد الرزايا الى طريقا تصف حصاتها

* (بِرْدٌ حَيْدِلُكَ الْهِنْدِي سَرْدِي * وَفَانَا كَلَطِيمٍ مِنَ الرِّزَاجِ) *

أى ان بردنى السيف الهندى رده محكم سردى وفانا كالزناج المكسور أى ان صادفني

السيف كسر حليده سردى

*(تُناجيني إذا اختلف العوالي * أُنذِرِي وَبِبَ عَيْلَةٍ مِّنْ تُنَاجِي)*

وب ب كلمة مثل ويل تقول ويك ويوب زيد معناه الزم الله الويل ونصب نصب المصاد رأى
تقريب السيف مني عند اشتداد الحرب إذا تشاجرت الرياح كأنه يريد مناجي والويل له في
مناجاة أنه لا يدري من مناجي إذ تهللكه مناجي وقربى

*(كَانَ كَعُوبَهَا مَتَانِرَاتٍ * نَوَى قَسْبَ تَرْضُخٍ لِلنَّوَاجِي)*

يقال رضخت النوى والحصى إذا كسرت والنواجي النوق السراع واحدها ناجية بمعنى
أن كعوب الرياح إذا صادفت هذه الدرع تكسرت وانتثرت مثل نوى القسب إذا دقت الخيل
والابل النواجي

*(عُمُوهُ كَأَنَّ فِيهَا أَرْعَاشًا * لَقِرَطِ السِّنِّ أَوْ دَاءِ اخْتِلَاجِ)*

يريد أسنة العوالي أي أنها عموهة لصفاها كأنه يروق فيها الماء وهي لينها تعصل كأنهم ارتعش
لكبر السن أو لاختلاج بها

*(تَضِيقُ الذَّوَابِلُ مَكْرَهَاتٍ * فَتَرَحَّلُ مَا أَذْبَقَتْ مِنَ الْمَاجِ)*

اللمع الاكل بأطراف القم يقال ما تلعبت عنده بلع وهو أدنى ما يؤكل أي ما ذقت عنده شيئاً
وما لجوا ضيقهم بشئ أي ما لهوا والمعنى تأني الرياح أضيافاً وهي مكرهات فترجع ولم تذق
شئاً أي تزدق الرياح ولا تؤزق

*(تَنِي غُرُوبُهُنَّ الزُّرْقُ عَنِي * بَلَا كَرْبٍ بَعْدَ عِنَاجِ)*

الكرب الحبل الذي يشد في وسط العراق وينثي ويثلم ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الرشا
الكبير والعناج في الدلو العظيم حبل يشد في أسفلها ثم يشد إلى العراق فيكون عوناً لها وللوزم
فإذا انقطع طعت الاوزام أمسكها العناج وقوله تني غروبهن الزرق عني أي ترجع أسنة الرياح
الزرق أي الصافية المقلبة كان الماء يترقق فيها مقصداً مكسرات لما سمي الاسنة غروباً
وهي جمع غرب وهو حد السنن والسيف أو هم بها عن جمع غرب وهو الدلو العظيمة استعار
لتكسر الرياح انقطاع الكرب والعناج التي هي من أداة الدلاء

*(فَلَوْ كَانَ الْمُثَقَّفُ جِلَّةً أَسِمَ * أَبَى التَّرْخِيمِ صَارُ حُرُوفٍ هَاجِ)*

يقال هجوت الحروف هجوا وهجيتها هجة وتهجيت كلها بمعنى واحد قال الشاعر
ياد ادا اسماء قد أنوت بانساج * كالوحي أو كلام الكاتب الهاجي
أي لو كان الرمح اسماً لا يتحمل الترقيم ثم فارع هذه الدرع لصار حروفاً متفرقة يتهجها الانسان
واحدواً واحداً أي انكسر الرمح وصار قطعاً متفرقة

*(كَيْبُ الرِّجْمِ صُلْبٌ بِهِ مَرِيدٌ * فَأَبْدَعَ فِي الْخِجَامِ وَأَنْعَرَجَ) *

انعرج أى انعطف ومنعرج الوادى منعطفه يئنه وبسرة والمريد والمردا لعلق الجاني شبه
الرج اذا قارع الدرع فتنقطع بالجم بوجهه الشيطان المريد اذا استرق السبع فاتبه شبه
ناقب فتنقطع قطعاً وأبدع فى تفرقه حتى صار لا ينظم مثله ولا يلتئم

*(كَيْبُ الشَّعْرِ قِطْعُهُ لَوْزَنٌ * هَجِينُ الطَّبْعِ فَهُوَ يَلَا أَشْجَا) *

شبه الرمح أيضاً بعد تقطعه بمقارعة الدرع يئب من الشعر قطع بميزان العروض ليعرف وزنه
رجل هجين الطبع أى يلبده فصار اليت بعد تقطعه مع متقطعا غير منتسج على منوال النظم

*(اِذَا مَا السَّهْمُ سَاقِلٌ فِي نَهْجٍ * فَأَلَى عَنْهُ ضَبَقَةُ الْعِجَاجِ) *

النج الطريق الواسع بين الجبلين وجمعه فجاء يقول الدرع اذا اراد السهم أن يصيب وينفذ
فى ضاقت عليه فجاءى أى لا يمكنه النفوذ فى

*(وَهَلْ تَعْشَوُا النَّبَالَ إِلَى ضِيَاءِ * فَنَى السَّيْمَاءِ مَطْفَأَةُ السِّرَاجِ) *

يقال عشا النار بعشوا اذا استدل عليها يصير ضعيف جعل اصابة السهام الدرع وهى براقعة
مضينة كالعشوخ والنار أى كيف تعشوا النبالة مع ضعفها وتقصرها الى ضياء درع قد فى
أى صرف المصعدة السمرامطفأة السراج أى مكسورة السنان لما جعل السنان لبريقه
وضيائه كالنار الموقدة جعل كسره اطفاء لثاره

*(يَهْوُونَ عَلَى وَالْخِجَامِ طَاغٍ * أَتُنْذِرُنِي الْقَوَارِيسُ أَمْ تُفَاجِئُ) *

أى هين مستوعدى تقديم القواريس الاذرع قارعتى ومفاجأتهم أى أى لا أبالى أى هما كان

*(فَلَوْ طَعِنَ الْفَتَى بِأَشَدِّ غَضَنِ * حَنَا أَوْ أَشَدَّ حَصَنِ فِي الْوِجَاجِ) *

أى هذه الدرع لا لبسها كالخصن المتبع والرمح عندها كالغصون اذا طعن بها لا تؤثر فيه
بل عطفه امنع حصن منها

*(أَخَالَتَنِ ظِمَاءُ الْخَطِ بِلْجَا * فَأَقْبَتَ رُكْنٌ شَابَهُ فِي الْبَاجِ) *

شابه جبل والباج النبات أى حسبته الرماح العطاش لجمه ما فوردتني فوجدتني فى النبات
كهذا الجبل أى لم تنفذ فى الطعان ولم تؤثر فى

*(وَلَيْسَ لِكَرْيَوْمِ الشَّرَافِ * سِوَى كَرِّ مِنَ الْأَذْرَاعِ سَاجِ) *

الكر الاول الرجوع الى الحرب وهو ضة الفرو والكر الثانى الغدير وساج أى ساكن يقال
سجاً انجر يسجوا اذا سكن موجه أى لا يدفع دره الحرب الادرع كالغدير اذا الماء فيه وسكن

*(مِنْ الْمَاضِي كَالَّذِي آرَدَى * عَوَاسِلَ غَيْبِ طَيْبَةِ الْجُجَاجِ) *

المأذى الدرع اللينة والمأذى أيضا العسل والاذى موج البحر والعاسل الذى يأخذ العسل من الخلية وعسل الرمح عسلاناي اهتز واضطرب والعواسل جمع عاسل فيه ما والجماج مايج من القم قوله من المأذى يدل من قوله فى البيت الذى قبل من الادراع أى هذه درع من الدروع المأذية التى تشبه موج الماء يضاوتها تلك العواسل أى الرماح بكسرها أراد بالمأذى الدرع وأوهم به العسل وأوهم بالعواسل التى هى الرماح العواسل التى تستار العسل من الخلايا لمغزا ولهذا وصف المأذى بانم البيت طيبة الجماج أى انما ليست بعسل بل هى درع ورماح

• (وَكَانَ الْعَارِىُّ مِثْلَ الْحَتِّبِ يَأْنِي • عَلَى نَأْيِ الْمَنَازِلِ وَالْخَلَاجِ) •

الخلاج المتنازعة والجلاد أى ان العارى يطق من تعرض له كالوت ولا يدفع لحوقه بعد المنازل والبالدة دونه

• (فَأَنْبَى نَوْبَةَ أَدْرَكْتَهُمْ • مَسْبُتِهِمْ بَعِيدًا بَيْنَ سَوَاجِ) •

أبوسواج رجل من بنى ضبة كان جاورى بنى يربوع بن حنظلة فيقال انهم خانوه فى أهله فعمل بذلك وسكان الذى بينهم صرد بن حمزة البربوعى عم مالك وتم بنى نوبة فدعا أبوسواج عبدين ودفع اليهما أمة وأمرهما بأن يتزوجا بالنكاح وأن يريعا الماء فى قعب ففعلوا وأخذ القعب وقال لا هله اذا جاءكم هذا الرجل فأعرضوا عليه الرثينة وهى لبن حليب يحلب على خائر واجعلوا فى هذا القعب لبنا وزيدا واسقوه اياه ففعلوا ذلك فلما شربه كان يقول مالى أرى لبنكم يقطط أى يتدوار تحت أبوسواج عنهم لوقت صرد بن حمزة البربوعى من ذلك فعب بنو يربوع بشرب الخمر قال الاخطل بهم جحرير الماهجاء جحرير وعبره بشرب الخمر

تعب الخمر وهى شراب كسرى • وبشرب قوم هذا العجب العجيبا

منى العبد عبد أبى سواج • أحق من المداصة أن تعبنا

والمعنى أن العارى يطق وان كان على بعد كما خلق بنى نوبة من بنى يربوع العارى بسبب عبد أبى سواج

• (وَقَالَ أَيْضًا فِي الْمَرْبَعِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَاوِلِ) •

• (كَمْ أَنْبَى مِنْ بَنِي وَائِلِ • سَوَائِلُ فِي حُلَّةِ الْأَرْقَمِ) •

وأل اذا شربا ومائل مشتق منه والأرقم الحية فيها سواد وبياض وحلتهما سلطها وأرقم هى من بنى تغلب بن وائل أى كم رجل من بنى أرقم بن تغلب من بنى وائل لبس درعا تشبه سلح الأرقم ونجا وتخلص به عن الهلاك

• (يَحْمِلُ مِنْهَا صَادِيًا سَابِجَ • مِثْلَ غَدِيرِ الدِّجَةِ الْمُقْعَمِ) •

الصادى العطشان والسابج القرس والمقعم المملوء وصاديا حال من سابج أى يحتمل القرس فى حال عطشه من هذه الدرع مثل غدير مملوء من ماء المطر جعل القرس سابجا عطشان وهو يحتمل غديرا من الماء اغرابا فى الصنعة

*(قَصَائِمُ الْقَمِيصِ قَصَاءٌ * غَيْرَ قَصَايَا السَّيْفِ وَاللَّهْدَمِ)*

قَصَاءٌ خَشْنَةٌ وَقَصَاءٌ فَعَالَةٌ مَنْ قَضَى يَقْضِي أَيْ هَذِهِ الدَّرْعُ خَشْنَةٌ عِنْدَ الْقَمِيصِ وَهِيَ تَحْكُمُ حَكْمًا غَيْرَ أَحْكَامِ السَّيْفِ وَذَلِكَ أَنَّ حَكْمَ السَّيْفِ وَالسَّنَانِ الْقَطْعَ وَالنَّفْذَ وَحَكْمَ الدَّرْعِ مَنَعُهُمَا عَنْ فَعْلِهِمَا فَقَصَاؤُهَا إِذَا مَغَارِبَ لِقَضَائِهَا

*(كِبْرِيَّةُ الْإِيْمِ الْعُرُوسِ أَبْقَى * بِهَا جِلَاءُ الْحَيَةِ الْإِيْمِ)*

الْعُرُوسُ نَعْتُ يَسْتَوِي فِيهِ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ مَا دَامَا فِي أَعْرَاسِهِمَا يُقَالُ رَجُلٌ عُرُوسٌ وَرَجُلٌ عَرَسَ وَامْرَأَةٌ عُرُوسٌ وَنِسَاءٌ عَرَائِسُ وَالْإِيْمُ الَّذِي لَا زَوْجَ لَهُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ سِوَاهُ كَانَ تَرْجَحُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَزَوَّجَ وَجَلُوتُ الْعُرُوسِ جَلَاوَةٌ وَجِلَاءُ وَالْإِيْمُ الْحَيَّةُ أَيْ هَذِهِ الدَّرْعُ فِي حُسْنِهَا وَهَيْئَتِهَا كَجِلْدِ الْإِيْمِ الَّذِي يَرِيدُ أَنْ يَعْزُسَ بِزَوْجَتِهِ وَهِيَ الْحَيَّةُ الْإِيْمُ وَيَطْلُبُ جَلُوتَهَا عَلَيْهِ وَعِنْدَ الْأَعْرَاسِ يَلْبَسُ الرَّجُلُ أَحْسَنَ ثِيَابِهِ شَبَهَ الدَّرْعِ يَسْلُجُ الْإِيْمَ عِنْدَ أَعْرَاسِهِ

*(قَدْ دَرِمْتُ مِنْ كِبَرِ أَخْتِي * وَعَرَّتْ عَصْرًا لَمْ تَدْرِمِ)*

يُقَالُ دَرِمْتُ اسْتَنَانُ الرَّجُلِ بِالْكَسْرِ أَيْ تَحَاتَتْ وَهُوَ أَدْرِمُ وَدَرْعٌ دَرْمَةٌ أَيْ لِسَةٌ مَتَسَعَةٌ وَدَرِمَ الرَّجُلُ بِالْفَتْحِ يَدْرِمُ دَرْمًا وَدَرْمَانًا إِذَا قَارِبَ الْخَطْوُ أَيْ هَذِهِ دَرْعٌ قَدِيمَةٌ فَدَانِي عَلَيْهَا دَرْعٌ وَقَدْ أَخْلَقْتُ أَخْتِي مِنْ الدَّرْعِ وَهِيَ الَّتِي مَرَدَتْ مَعَهَا رَتَقُ طَعْتُ وَتَحَاتَتْ حَلَقَتُهَا وَهَذِهِ الدَّرْعُ بَاقِيَةٌ بِحَالِهَا لَمْ يُوَثِّرْ فِيهَا الْقَدَمُ

*(كَسَايَا السَّقْبِ أَوْسَافِيَا * النَّعْبُ فِي يَوْمٍ صَبَاحٍ هَمِيمِ)*

قَالَ أَبُو زَكْرِيَا التَّبْرِيزِيُّ السَّيَاءُ الْمَاءُ الرَّقِيقُ الَّذِي يُخْرَجُ مَعَ الْوَلَدِ مِنَ الرَّحِمِ وَالسَّافِيَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَا يُؤَثِّرُ الرِّيحَ فِي الْغَدِيرِ إِذَا هَبَتْ عَلَيْهِ فَخَرَّتْ الْمَاءُ وَأَصْلُ السَّافِيَا التُّرَابُ الَّذِي يَسْقُبُهُ الرِّيحُ وَالتَّغْبُ الْغَدِيرُ وَالْمَرْهَمُ الَّذِي فِيهِ الرَّهْمُ وَهُوَ امْطَارُ ضَعِيفَةٌ وَقَدْ كَتَبَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ الْمِدَادُ فِي عَلَى حَاشِيَةِ نَسَخَتِهِ مِنْ هَذَا الدِّيْوَانِ التَّغْبُ بِالْعَرَبِيَّةِ الْغَدِيرُ يَكُونُ فِي ظِلِّ جَبَلٍ فَسَمَكَ الْغَيْنُ لِلضَّرُورَةِ وَالسَّيَاءُ الْغَرَسُ وَهُوَ جِلْدٌ رَقِيقٌ يُخْرَجُ مَعَ الْوَلَدِ وَأَمَّا السَّافِيَا فَهِيَ الْغُبَارُ مِنْ سَفَتِ الرِّيحِ التُّرَابُ وَأَصَافُهَا إِلَى التَّغْبِ لِأَنَّهَا تَعْلُوهُ وَإِذَا هَبَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ فَخَرَّتْ ظَهَرَتْ فِيهِ الْحَبْلُ فَشَبَّهَ الدَّرْعَ بِهِ وَبِذَلِكَ الْجِلْدُ أَيْضًا لِمَا فِيهِ مِنَ الْغُضُونِ وَجَعَلَ الْيَوْمَ ذَارِهُمَةً وَهِيَ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ يَصُوبُ عَلَى الْغَدِيرِ فَيُؤَثِّرُ فِي نَسْجِ الْغُبَارِ فَيُظْهِرُ فِيهِ مِثْلَ حَلَقِ الدَّرْعِ هَذَا كَلَامُهُ أَوْ رَدَّتْهُ عَلَى وَجْهَتِهِ وَلَا يَنْبَغُ عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابَ شَاكِلَةُ الصَّوَابِ

(مِنْ أَتْجَمِ الدَّرْعَاءِ أَوْ بَاتِ الْقَعْقَاعِ بَلِّ مِنْ أَرْدَدٍ مُحْكَمِ)

قَالَ أَبُو زَكْرِيَا الْقَعْقَاعُ نَبْتُ يَنْسَبُ وَرَقُهُ بِحَلَقِ الدَّرْعِ وَكَذَلِكَ أَتْجَمُ الدَّرْعَاءِ وَرَأَيْتُ بَطْنَ الْمِدَادِ يَقُولُ هَذِهِ الدَّرْعُ مِنْ أَتْجَمِ اللَّيْلِ الدَّرْعَاءُ وَهِيَ وَاحِدَةُ الدَّرْعِ وَهِيَ الَّتِي اسْوَدَّتْ أَوْثَانُهَا وَهِيَ بَعْدَ الْبَيْضِ شَبَّهَ الدَّرْعَ بِأَتْجَمِ الْبَرِيقَةِ وَأَوْبَاتِ الْقَعْقَاعِ ثُمَّ قَالَ بَلِّ هِيَ مِنْ زَرْدٍ وَهُوَ فَعْلٌ بِعَمْعٍ

مفعول من الزرد وهو مثل السرد وهو تد اخل حلق الدرع بعضها في بعض يقال درع مسرودة
ومزودة وكلامه في هذين البيتين مقنع لم أكلف مزيدا عليه اذ المقصود ابضاح المعنى وقد
كففته

*(لَاقِيَ بِهَا مَوْتَ فِي حَرِيهِ * جَالُوتَ صَدْرَ الزَّمَنِ الْأَقْدَمِ)*

أى انها قديمة كانت عدة لطالوت حين حارب جالوت في الزمن الاول

*(كَانَتْ لِقَابُوسِ بْنِ مُنْذِرٍ * ارِثَ الْمُلُوكِ الشُّوَيْنِ مِنْ جُرْهُمِ)*

هو قابوس بن النعمان بن المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن هدى الغنمي ملك العرب وجرهم
سح من اليمن وهم أصحاب راحيل عليه السلام بعضها بأنها قديمة قدرأت هؤلاء الملوك الذين
انقضوا وهي باقية

*(نَسِجَ عَلَيْهَا قَيْنَهَا أَنْ تَرَى * يَجْهُولُ الصَّانِعُ لَمْ يُوسِمِ)*

القين الحد ادى لم نسج نفس صانع هذه الدرع أن يتركها بجهولة الصانع لا يدري من سردها ولم
يوسم أى لم يعلم عليها علامة يعرف بها صانعها

*(فَلَا حَ لِّلنَّاطِرِ فِي سَرْدِهَا * آتَا رِدَاؤَ دَوْلَمَ تَطْلِمِ)*

أى لاح في نسج هذه الدرع آثار صنعة داود عليه السلام ولم ينظم ملاح من آثار صنعة لان
الدرع من نسجه حقيقة ومن الدروع القديمة ما ينسب الى داود عليه السلام وان لم يكن مما
عمله وظهور آثار عمل داود في هذه الدرع حق لظهورها في محل عمله والنظم في ذلك منتف اذ
النظم وضع الشيء في غير موضعه

*(لَا تَنْتَبِ كِبَرُ الْإِسَابِرِ * لَكِنَّ الْيَسَابِرَ يُنْتَبِ)*

اليسابري ضرب من الثياب رقيق واذا قيل درع سابريه فالمراد انها رقيقة دقيقة النسيج في
احكام صنعه أى تكبر هذه الدرع عن أن تنسب الى سابري الذى ينسب اليه السابري بل سابري
ينتمى الى هذه الدروع متشرفا بها

*(وَهِيَ إِذَا مَوْتُتْ بِدَاعِلٍ * فَمِنْ دُنَا رُفَارِيسِ الْمَعْلِ)*

يقال لعلم الفاريس اذا جعل لنفسه علامة الشجعان فهو معلم أى هذه الدرع نعم اللباس
للفاريس المعلم اذا صرح الموت وظهرت أسبابه يعنى في الحرب أى أنها تزد الموت عن لابسها اذا
أيقن بالموت

*(لَمْ تَحْضَمِ الْبَيْضُ لَهَا حَلَقَةً * يَسِيرَةُ الصَّنِيعِ وَلَمْ تَقْضَمِ)*

انضم الاكل بجميع القم والقضم الاكل بعدم الاسنان وهذا استعارة أى لم تؤثر السيوف
في هذه الدرع ولم تقطع منها حلقة واحدة

﴿تَرُدُّهَا أَسْفَلَ مِنْ جَذْوَةٍ * وَأَنْ غَلَّتْ أَكَلَّ مِنْ خَضَمٍ﴾

خضم على وزن بقم لقب عمير بن عمرو بن تميم سمي به لكثرة خضمه وهو كله بجميع القوم وبلغ من كثرة أكله أنه أكل فصيلاً وأكلت امرأته فصيلاً فلما أراد أن يواقعها لم يصل إليها فقالت له كيف تصل إلى وينتاصيران والمعنى ترد هذه الدرع السيوف التي تقاومها أجوع من جذوة من النار إذا النار لا يشبعها شيء وإن غدت السيوف أكل من هذا الرجل أي وإن كانت السيوف ماضية قطاعة لا تقدر على أن تؤثر في الدرع

﴿أَرَدْنَاهَا أَمِنْ غَدَاةِ الْوَقَى * لِلْكَفِّ وَالسَّاعِدِ وَالْمَعْصِمِ﴾

أي أن كف لابس الدرع وساعده ومعصمه في أمن يوم الحروب من أكام هذه الدرع تمنعها عادة السلاح

﴿لَوْ أَنَّهَا كَانَتْ عَلَى عَصَةٍ * فِي الْوَقَى لَمْ يَدْعُ بِالْأَجْذَمِ﴾

الوقى هي خبء من الأرض فيها جبان وسدر كان بها يومان بين مازن وبكر والاجزم المقطوع اليد وعصمة اسم رجل ذهب يده في يوم الوقى يقول لو كانت هذه الدرع عليه ذلك اليوم لما قطعت يده

﴿إِنْ بَرَّهَا ظُلْمًا نَفِي مَهْمَةٍ * يَسْأَلُكَ مِنْهَا جَرَّةٌ تَلْعَمُ﴾

أي أنها ببرها تنسب الماء فلما أبصرها انسان عطشان في أرض قفر ظن أنها ماء وسألك أن تعطيه منها شربة

﴿زَمَّانُمُ النَّفْسِ احْصَانَهَا * غَيْرُ ضَمَانَاتِ أَبِي ضَمْضَمٍ﴾

أي إذا ضمنت هذه الدرع احصان النفس أحصنتها ومنعتها لا ككأبي ضمضم حيث أباح عرضه لكل من تعرض له وهو الذي عناء رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله أيجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم كان إذا خرج من منزله يقول اللهم اني أتصدق بعرضي على عبادة أي هذه الدرع لا تمنع من لبسها كما أباح أبو ضمضم عرضه لمن تناوله

﴿كُلُّ حَلِيفٍ حَذُّ حَالَتٍ * إِنْ سِيرَى مُحْتَظَبًا بِاللِّمِ﴾

الحليف الخادم من كل شيء قيل فلان حليف اللسان أي حليده أي كل سيف حاد يحلف بأن سيرى محتضباً بدم لابس هذه الدرع يعني يحلف السيف أن يهتك الدرع على لبسها ويسفل دمه ويحتضب السيف بدمه فكذب الدرع في حلفه لحصانتها وترد غرب السيف عن لبسها كما قال

﴿تَكْذِبُهُ فِي قَوْلِهِ عَزَّةٌ * فَلَيْتَنِي اللَّهُ وَلَا يَقْسِمُ﴾

أي تكذب الدرع السيف في عينه عزة أي غلبه من عزه إذا غلبه فخ السيف أي يتق الله ولا يحلف بمننا يهجز فيها عن البرأي أن الدرع تصون لبسها أن يصل إليه غرب السيف ويجرحه

وَتَكْذِبُ السِّيفُ وَتُخْشَنُ فِي عَيْنِهِ

* (كَاتَمَ سِرُّهَا عَائِمٌ * فِي بِلْعَةِ سَائِلَةِ الْعُومِ) *

لما أشبهت الدرع الماء جعل حراياها كأنه ساجح في بلعة من الماء ولكن هي بلعة يسلم من يعوم فيها لأنها ليست ماء حقيقة وإن كانت قشبه

* (بَصَلَى إِذَا حَارَبَ شَمْسَ الثُّلُبَا * فَعَلَّ مَجْزُوبِي النَّحْيِ الْمُسْلِمِ) *

أي حرايا الدرع وهي مساميرها يصلي بشمس السيوف يعني لعنايا في الحرب كما تصلي الحرايا وهي الدورية المعروفة بالشمس حيث تستقبلها وتدور معها وجعله مجوسيا لما كان يدور مع الشمس كأنه يعبدها وإضافته إلى النحْيِ لأنه وقت استقباله الشمس وجعل الحرايا مجوسيا مسلما لأنه مجوسى صفة حيث يدور مع الشمس ولكنه مسلم حقيقة لأن في كل كبد حرى أجراء وإن من شئ إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم

* (لَوْ سَلَكْتُ أُمَّ جَبِينِهَا * لَأَسْتَلَيْتُ فِيهَا وَلَا تَسْلَمُ) *

أم جبين دويبة من جنس الغلا والمعنى إذا صليت هذه الدرع بشمس السيوف واحتدمت لو سلكها أم جبين مع أنها تعودت حرارة القبط وألفت مقرة الشمس لهلكت في هذه الدرع ولم تسلم منها

* (هَيْبَةُ الْخُرْصَانِ فِي عِطْفِهَا * هَيْبَةُ الْأَجْهَمِ لِلْأَجْهَمِ) *

الهيبة صوت لا يفهم المعنى أن الرماح تقارع الدرع فيسمع للرماح صوت في عطفها أي في جانب من الدرع جعل صوت وقع الرماح في الدرع هيبة لا تفهم كتراطن الأعاجم بعضهم مع بعض

* (مُسْتَجَبِرَاتٍ مَا حَوَى صَدْرُهَا * فَأَعْرَضَتْ عَنْهَا وَلَمْ تَقْهَمِ) *

مستجبرات حال من الخرصان أي انما تهنين الخرصان لتعلم خبر ما حوى صدر الدرع أي لتصل إلى لابسها فترجع الخرصان عن الدرع خائبات لم تقض من خبرها وطرا بعض لم تسلكها الرماح ولم تعمل فيها

* (نَمَّ أَدْرَاعُ بِأَسْرَارِهَا * وَإِنْ تَسْلَعَنَّ سِرَّهَا تَكْتُمُ) *

نم السر يتنه إذا أذاعه أي إذا امت الدروع بأسرارها فلم تكتف فنفذ فيها الطعن فهذه الدرع تكتف السر أي لا ينفذ فيها الطعن والضرب بفضل هذه الدرع في الحصانة على غيرها من الأدرع

* (مَا خِلْتُ هَمًّا مَالًا وَابْتِئَاعَهَا * بَقَرٌ مِنْ خَوْفٍ أَيْ جَهْضَمِ) *

همام اسم للفرزدق الشاعر وأبو جهضم كنية عباد بن الحصين أحد الحطبات من تميم وكان من فرسان العرب في الإسلام وكان أوعدا الفرزدق لما هاجر برأف قال الفرزدق
أَفِي قَلْبِي شَمْسٌ كَيْبٌ هَيَّوْنُهُ * أَبُو جَهْضَمٍ تَقْلِي عَلَى مَرَايِلِهِ

أى لو كانت هذه الدرع للفرزدق لما خاف من أبى جهضم ولا هرب منه

• (وَحَاجِبٌ لَوْ جَبَّتْ نَحْصَهُ • لَمْ يَمْسُ فِي الْمَتَمِّ زَهْدِمُ) •

أراد حاجب بن زوراء أدركه يوم حلبة قيس وزهدم أبى سحون بن وهب وأراد أسره فغلبهما عليه مالك ذوالرقبة القشيري فأمسكه عنده حتى اقتدى بألف بعير وقيل بأكثر من ذلك وأرضى زهدما بما تبه بعير وكان يدعى انه أسره أى لو كانت هذه الدرع على حاجب بن زوراء ووارث شخصه لم بأسره زهدم ولم يمس عليه بالكف عن قتله

• (تَرَا حَمَّ الزُّرْقِ عَلَى وَرِدِهَا • تَرَا حَمَّ الْوَرْدِ عَلَى زَهْرِمِ) •

أى ترى تراحم أسنة الرماح الزرق على مورده هذه الدرع كما تراحم الجمع الواردون على بتر زهرم
• (لَا مَرَّةُ الطَّمِّ وَلَا مَطْعَةُ • وَكَيْفَ بِالذُّوقِ وَلَمْ تَعْجِمِ) •

عجمت العود وغيره إذا عضته لتعلم أصلب هو أم رخو أى لم تذوق الأسنة الزرق التي وردت هذه الدرع طعمها فخر تبين لها أن ما هالكم المذاق أو مله لاهم فخالطها ثم قال وكيف تذوق الرماح ذوقها ولم تنجها بالتأثير فيها

• (مَا هُمْ فِي الرُّوْعِ بِهَازِئٍ • إِلَّا اتَّقَى عَنْ بَابِي أَهْمُ) •

أى لم يطعم فى أن يذوق طعم هذه الدرع ذاتى فى يوم الحرب الا ويرجع عنها مكسورا لاسنان

• (كَلَامُهُمْ شَيْءٌ أَبَى وَشَكُّهُ • أَخْبَارُهُ بِالْمَدِّقِ فِي الْمَطْمِ) •

لهمت الشئ أى بلغت والوشك السرعة أى من بهم يذوق هذه الدرع يكون كمن يتلع شياً بسرعة بحيث تمنع سرعة ابتلاعه ادراكه مذاقه أى كان من يتلع شيئاً بسرعة وتمتعه سرعة ابتلاعه عن أن يخبر بطعمه كذلك من بهم يذوق طعم هذه الدرع ينتفى عنها خائباً غير قاض من العلم به وطرا

• (فَلْيَنْفِرِ الْهِنْدِيُّ عَنْ مَوْرِدِ • مَنْظَرُهُ كَالْبَعَةِ الْعَلِيمِ) •

العليم الكبير الماء أى حق السيف الهندي أن ينفر عن مورد يترامى الناظرين كأنه بركة كذبة الماء يعنى أن الدرع تشبه بركة الماء

• (هَازِئَةٌ بِالْبَيْضِ أَرْجَاؤُهَا • سَاخِرَةٌ لِأَثْنَاءِ الْإِسْهِمِ) •

يعنى أن السيوف والسهام لا تعمل فى هذه الدرع فجوانبها تهز بالسيف والبيض واساطها تسخر بالإسهم

• (لَوْ أَمْسَكْتُ مَا زِلَ عَنْ سَرْدِهَا • لَا يَبْصُرُ الدَّارِعُ كَالشَّيْءِ) •

الشئهم ذكر القفا فذاى أن السهام تقع بالدرع ولا تثبت فيها فلو انهم أمسكت ما يزل عنها من

السهام واستنبتته لصارت الدرع كالقنفذ لكثر ما ثبت فيها من السهام الصائبة اياها

(أَسْتَفْرَقَهُ وَلَا ذَبَّ الْأَطْلَالُ فَذَ الشَّخْصَ كَأَتْرَامِ)

القنفذ الواحد والتروأم اثنتان والتروأم في البيت اسم شاعر قديم بكى الزسوم والاطلال وهو التروأم بن الحرث الشكري الذي شاعرا مصر القيس والمعنى انه يبرأ بنفسه عما عهد من الشعراء من الوقوف في الربوع والاطلال والبكاء فيها وغير ذلك مما ذكره بعد أي لا أقف وحدي فيها بين الاطلال أنديها كهذا الشاعر القديم وجمع بين القنفذ والتروأم موهما بالتروأم ما يصاد القنفذ اغرابا ومرا دمه لمعرفت

(هَلْ تَحْسَمُ فِيمَا مَضَى عَالَمٌ • بَوْقَةُ الْجَهَّاجِ فِي حَسَمِ)

حسم موضع قال الجهاج

بحسم أو عن عين حسم • نخشف هامة هذا العالم

وقد عيب هذا على الجهاج لان عالم مع حسم سنادا وذكر ان روبة كان يقول ان الجهاج كان يمزع العالم وما أشبهه فعلى ما ذكره لا يكون عيب أي البكاء في الاطلال مما لا يفيد شيئا اذ لا علم لها بالنديه والبكاء ثم قال وهل كان هذا الموضع المعروف بحسم عالم بالوقوف الجهاج فيه يتدبه أي لم يكن له علم بذلك فاذا لا يفيد جدوى

(وَلَسْتُ بِالنَّاسِ غِنَاءَهُمْ • إِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ وَلَا الْمَرْزَمِ)

أي ولا أرى ما يراه غيري ويعتقد من نسبة الأمطار الى الأنواء في قوله هم مطرنا بنوء السماك وبنوء المرزم وغيرهما من النجوم كما هو عادة العرب وقد عاب الله تعالى ذلك عليهم بقوله وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون كما ذكرته في غير موضع من هذا الكتاب يعني لا أقول ما قالوه وانما أنسب المقادير الى مقدارها سبحانه وتعالى

(وَلَيْسَ غِرْبَانِي بِمَرْجُورَةٍ • مَا أَنَا مِنْ ذِي الْخِفَةِ الْأَحْمَرِ)

أي ولا أجزر الطير فانما لم يعرضها وانتام بعضها أي لا اعتقد ان جزر الطير على عادة العرب ثم اظهر التبري عن ذلك بقوله ما أنا من ذى الخفة الاحمر يعني الغراب لانه خفيف اسود أي ما أنا من يرى الزجرى الخفة

(مِثْلُ خُفَّافٍ سَادٍ فِي قَوْمِهِ • عَلَى اجْتِيَابِ الْحَبِّ الْمُظْلَمِ)

أي لا أجزر الغراب الذي هو في صفته ونسبته الى السواد مثل خفاف بن نديه السلي الشاعر الذي ساد في قومه مع اتسابه الى نسب مظلم وذلك أن أمه نديه فكانت أمتصودا لما وصف الغراب بذي الخفة الاحمر ذكر انه مثل خفاف ابن نديه لاشتهاره بالخفة والسواد

(بِأَمْلِهِمُ السَّخْلَ وَلَا أَسْبَعُ الْأَطْعَانَ كَالنَّخْلِ عَلَى مَلْهِمِ)

ملهم السخل من الالهام وهو الله تعالى وملهم موضع به تخيل كثيرة دعا الله تعالى مستشهده

العطف في قوله ولا أسبع
الاطعان كالعطف في قوله
وينا والجد

في أنه لا يتبع الاطعان وهي النساء المتعملات شبههن في جد وجهن طاعنات بتخيل هذا الموضع
أي اترفع عن تتبع النساء كدأب غيري

• (مَالِي حُلْسُ الرَّبْعِ كَلَيْتَ بَعْدَ السَّبْعِ لَمْ آسَفْ وَلَمْ أَتَدَمَّ) •

الحلس ككساء رقيق يكون على ظهر البعير تحت البرذعة واحلاس البسوت ما يسط تحت
حر الثياب وفي الحديث كن حلس منك أي لا تبرح يقال فلان حلس بينه اذا كان ملازما للبيت
لا يخرج أي مالى لزمت البيت كليت لم أناسف على ما فاتني من مخالطة الناس والخروج ولم أتدم
على العزلة ولزوم البيت

• (عَلَى أَنَاسٍ مِنْ دُعَائِهِمْ • تَعَوَّزُهُ فِيهِمْ عَشْرَةُ الْمُسْكِرِمْ) •

أي لم أسف على مفارقة أناس لا كرم لهم من عاشرهم فقد منهم معاشره من بكرم عشيره

وقال في خامس السريع والفاطمة من المترادف على لسان

رجل ينادى على درعه من يشترىها

• (مَنْ يَشْتَرِيهَا وَهِيَ قَضَاءُ الذِّلِّ كَلَّهَا بَقِيَّةُ مِنَ السَّيْلِ) •

ينادى على درعه بقول من يشتري الدرع وهي خشنه الذبل أي هي على طراعتها ووجدتها لم
تفسحق اذ بالها وهي تحاكي الماء لصفاتها وبريقها كلفتها بقية أبقاها السيل تزوف في قرارها
وتصفقها الرياح

• (عَيْنَهَا مَحْشُوبَةٌ أَتْرَانِيْل • مُرَادَةٌ مَلُوءَةٌ مِنَ الْعَيْلِ) •

أي تحسب عيبة هذه الدرع التي فيها مرادة قد ملئت من الغيل وهو الماء يجري على وجهه
الارض يشبه عيبة الدرع بالمرادة ملئت بالماء لان الدرع في العيبة محمولة للماء

• (لَيْسَ الَّذِي يَمْلِكُهَا بِرُمَيْلٍ • هَدِيَّةٌ مِنْ مَلِكٍ إِلَى قَبِيلٍ) •

الرميل الضعيف والقبيل الذي هو دون الملك أي لا يكون ضعيفا من ملك هذه الدرع وهي
هدية من ملك الى من يليه في الرتبة وهذا المثل جسام أي هي نفيسة صالحة لهدية الملوك

• (مَالُ الْيَهْلِ قَلْبُ كُلِّ الْمَيْلِ • بَقِيَ بِهَا صَاحِبُهَا عَنِ الْقَبِيلِ) •

أي لحسن هذه الدرع وتفاستها مال قلب الملك اليها كل الميل وصاحبها يحسبها لبنا لما ضاها
فيستغنى بها عن القيل وهو الشراب الذي يشرب نصف النهار أي يكتفي بها عن شرب القاتلة

• (كَتَفَنِي إِبْرَاهِيمُ الرَّاحِبُ النَّيْلُ • وَأَنْ زَادِي يُسْتَبَاحُ بِالْهَيْلِ) •

النيل الاعطاء ويقال هلت الدقيق والطعام أهله اذا صيبته في الوعاء من غير كيل ويقال
جاء بالهيل والهيلان أي بالشئ الكثير أي انما أبرزت هذه الدرع عرضا على البيع لحب

* (وقال في الخفيف الأول والقافية من المتواتر على لسان رجل يصف درعين) *

* (صَنْتُ دُرْعِي أَذْرِي الدَّهْرُ صُرْعِي بِمَآيَرُ الدُّغْنِي فَقِيرَا) *

الصرعان الغداة والعشي يقال أتيته صرعي النهار أي غدوة وعشية أي صنت درعي ولم أبعهما حين رماني الدهر بأحدائه غدوة وعشية رمية بغادر الغنى فقيرا أي حين أذهب الدهر مالي وأحوجني لم ابتغ الغنى يبيع الدرعين

* (كَالرَّيْعَيْنِ خَلْتُ أَنَّ الرَّيْعَيْنِ أَعَارَاهُمَا سِرَابَا غَزِيرَا) *

الريبع النهر أي هما أكبر نين قلن ان شهرى الربيع أعاد الدرعين سرايا كثيرا شبههما بالسرايا والسرايا لبياضهما وبريقهما

* (كُلُّ يَضَامَتِهِمْ مَاتَمَعَ الْغَا * رِسَ أَنْ يَجْعَلَ الْفِرَارُ زَيْبَا) *

النصير الناصر أي اذ لبسها الفارس غنمه أن يستنصر بالفرا أي لا يحتاج أن يفر ثقة بالدرع

* (جَهَلْتُ مَا أَا السَّوَارِمُ وَالْخِر * صَانُ لَأَغْدُوْتُ فِيهَا ضَعِيْرَا) *

أي لما لبست الدرع وصرت في ضميدها جهلت في السيوف والرمح فلم تهتدي ولم تصل إلى تحصني بها

* (لَيْسَ يَتَأَمَّهَا التَّجَارُ وَلَوْ أَعْطِيَتْ بِالْحَلَقَتَيْنِ مِنْهَا بَعِيرَا) *

أي لا يشتري التجار هذه الدرع مني لأن لا يبيعها ولو أعطيت بعيرا في مقابلتي حلقتي منها

* (وَكَانَ الظِّلِيمُ مِنْ غُرْفِي التَّرْ * كَةِ أَلْقَى عَلَى الْكَمِي حَبِيرَا) *

الظليم ذكر النعام والغرفى القشرة الرقيقة التي تكون تحت القشرة العليا من البيضة والتركبة بيضة النعامة والحبير الثوب الجديد الحسن كأنه حبر أي حسن وزين يصف رقة الدرع وملاستها وجودتها مشبها باليابغرفى البيضة أي كان الظليم ألبس مجتاب هذه الدرع ثوبا حبيرا من غرفى تركته

* (لَا يَرُوعَنَّكَ خَدْنُهَا ظَمَأُ الْحَرِّ * بِرُؤَيْدٍ أَقْدَدَ جَلَّتْ غَدِيرَا) *

أي لا يهولك خدنها يبعني بالابس الدرع أي لا ينبغي أن تجزع من ظمأ الحرب فقد دجلت غديرا يعني الدرع لأنها تشبه الغدير ومن حمل الغدير لا ينبغي أن يخاف من العطش عند من الحرب

* (أَجْبَلَّتْ مَا عَلَى السِّنَانِ وَلَوْ رَا * مَ سَوَاهَا أَمَاهُ فِيهَا حَفِيرَا) *

يقال أجبل الحافر إذا بلغ إلى حفرة لا تحفر وما على السنان ما زائدة وأما الحافر البتر إذا أنبط

ماها أي إذا وردت الرماح هذه الدرع صادفتها حصينة ولم تعمل فيها وصارت كالخافر إذا بلغ
حصرة لا تعمل فيها المعاول ولورامت الرماح سوى هذه الدرع لا تقنذه ولم تنب عن العمل والتأثير
فاستعاروا الماهة عن التأثير لما وصف السنان بالأجبال

* (ذاتُ سرِّ دُتَّهينُ رُسلُ المنايا * كُلُّ فارقَتِ اليها جُفيرا) *

جعل النبل رسل المنايا إذا فارقته الجعبة لأنها تنقل المرسل اليه أي تهين هذه الدرع المسروبة
السهم التي تصيدها وتردها ثانية من غير تأخير فيها ومن حق الرسل أن تـكـرم وتبرو وهذه تهين
النبل وهي رسل المنايا وتضعيها

* (إنْ تَرَدَّهَا القَنَاةُ فَهِيَ فَنَاءٌ * نَحْمِرُ أصادَفَتْ بِهَا العَجَبَا) *

القناة البقرة الوحشية وما غير أي أن تردها الدرع القناة تكن مثل بقرة وحشية ترد
الماء لتشر به فتصادف غرا يقتربها الأمان غير أي إذا وردت الرماح الظامنة هذه الدرع التي
تحمي الماء لتنفذها وتنشق عظمها كسرتمها الدرع وقطعتها وصارت القناة كأنها قناة ترد
الماء الغير فتصادف غرا يقتالها وأحسن ما شاء في التجنيس بين القناة والقناة والتمر والتمرير مع
اصابته جوهر المعنى

* (وَقَرَّتْ شَيْبًا فَلَا تَمْسِيْبُ السِّيفُ ذُلًّا أَنْ مَسَّ مِنْهَا قَبْرًا) *

الدرع توصف باليباض وكذلك السيف وهو لون المشيب أي وود السيف الدرع ليخضب
شيبا بدم لا يسها فوقرت الدرع شيها وصاتته عن الخضاب ولكن لم يمسب السيف ذلًا لماس
قبرا الدرع وهو سأميرها وأهم بالتصير طلائع الشيب لاقتضاء السياق ذلك والمعنى أن السيف
لما صادف الدرع فنبت عنها مضاربه ولم يعمل فيها رجع عنها بذل وهو أن

* (لَوْ أَنَا هَا الحُسامُ كُلُّ قَرَمٍ أَلُوَا * وَدِمَا أصدَرَهُ الأَعْيَا) *

المقرم القمل أي لو أقي السيف الدرع مقارعا ياها كك القمل المقرم الذي لا يقتنى إلا لفصله
ماردته الدرع الانساب معقورا

* (أَمِنْتُ أَنْفُسِي عَلَى قَلَمٍ تَمُشُّ كَذَاتِ الغُورِ بِأَمْنَتِ قَصِيرَا) *

أمنت تخفي أمنت وقبائل ربيعة تسكن الضمة والكسرة في الأفعال الثلاثية والاسماء التي
على ثلاثة أحرف يقولون سبع في سبع وعلم في علم قال الراجز

تشر ب ما في جانب المقراة * ما بقي في الخوض من الصراة

وأراد بذات الغوير زبام ملكة الحيرة وقصتها مع قصير بن سعد النخعي وهي قصة طويلة معروفة
والغوير تصغير الغاور وذلك أن الزبام لما بعث قصيرا إلى العراق تاجر أربح قصير ومعه الرجال
فكان الغوير على طريقه فنزل عنده وأخبرت زبام به فقالت عسى الغوير أبو ساء أي لعل الشمر
يأتيكم من قبل الغوير فذهبت كلمتها مثلا والمعنى أثبتت نفسي الدرع فوق لها بأداء الأمانة

ولم تغدر كما غدر قصير بالزبا حيث اقتنته أى لم تمس نفسها فى اقتنان الدرع كزبا ذات القوبر لما
أمنت قصيرا فغدر بها

* (أَرْضَعَتْهَا أُمُّ الشَّرَارِ فَاعْرِفِ الْأَيْسَةَ اللَّيْلَ طَيِّرًا) *

أَيْسَةُ اللَّيْلِ النَّارُ لِأَنَّهَا يَسْتَأْنِسُ بِهَا فِي الظُّلَّةِ وَكَذَلِكَ أُمُّ الشَّرَارِ أَيْ هَذِهِ الدَّرْعُ عَمِلَتْ بِالنَّارِ
فَرَضَعَتْهَا وَطَرَّهَا النَّارُ

* (بَنَى الْكَمْحُ مَا تَرَى إِلَيْهَا التَّمْلَ قَصْرَ الْعَمَلِ عِيرًا قَعِيرًا) *

بَنَى الْكَمْحُ حَبَّ يَشْبَهُ رُؤْسَ مَسَامِيرِ الدَّرْعِ وَقَوْلُهُ قَصْرَ أَيْ عَشِيًّا وَمَا تَرَى مَا لَنَا كَيْدَ أَيْ
قَدَّرَ تَرَى أَيْ لَمَّا أَشْبَهَتْ رُؤْسَ الْمَسَامِيرِ هَذَا الْحَبُّ مَارَتْ التَّمْلُ تَرْتَفِي وَتَدْبُ إِلَى هَذِهِ الدَّرْعِ
لَتَحْمِلَ بَنَى الْكَمْحُ وَتَنْقُلُهُ إِلَى يَتِيمِهَا عِنْدَ الْعَشِيِّ عِيرًا بَعْدَ عِيرٍ يَشْبَهُهَا بِالْعِيرِ الَّتِي تَقِلُّ الْمِيرَةَ وَاتَّصَبَ
عِيرًا عَلَى الْحَالِ مِنَ التَّمْلِ

* (وَهِيَ أَخْتُ الْجُرَّازِ نَدُّو وَيَدْعُو * وَالِدَامَا اسْتَعَانَ الْأَسْعِيرَا) *

الْجُرَّازُ الْمَسِيْفُ أَيْ إِنْ الدَّرْعُ أَخْتُ السَّيْفِ فَازْدَاعَتْ الدَّرْعُ وَالِدَهَا وَدَعَا السَّيْفُ وَالِدَهُ
مَا اسْتَعَانَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَّا بِالنَّارِ الْمَسْعُورَةِ يَعْنِي أَنَّهَا عَلَى النَّارِ وَكَانَتْ تَرْيِّبُهُمَا فِيهَا

* (وَيَكَادُ الْخَيْفَانُ يُنْزِلُ فِي الْقَيْظِ طَلِيهَا سَامَةً أَنْ طَيَّرَا) *

الْخَيْفَانُ الْجُرَّادُ أَيْ يَكَادُ الْجُرَّادُ يُنْزِلُ بِهِ هَذِهِ الدَّرْعُ فِي الْقَيْظِ إِذَا سُمِتَ الطَّيْرَانُ تَقَنَّ أَنْهَا مَوْضِعُ
فِيهَا حُبُوبٌ تَأْكُلُهَا

* (وَأَسْتَجَابَتْ هَاجَ الرِّايِضِ وَقَدَّهَا * جَتَّ خُدَّتْ إِلَى الْوَضِيعِ مَسِيرَا) *

هَاجَ جَمْعُ هَاجَجَةٍ وَهِيَ الضَّفْدَعُ الصَّغِيرَةُ وَهَاجَتْ أَيْ يَسْتُ وَأَرَادَ بِالْوَضِيعِ الدَّرْعَ مِنْ قَوْلِهِمْ
دَرْعٌ مَوْضُونَةٌ أَيْ مَنْسُوجَةٌ أَيْ لَمْ يَسْتَ الرِّايِضُ اسْتَعَانَ الضَّفْدَعُ بِهَذِهِ الدَّرْعِ لِمَا ظَنَّنَهَا
غَدِيرًا مَا فَأَجَابَتْ الدَّرْعُ أَيَّاهَا وَأَوْهَمَتْهَا أَنَّهَا مَا فَاسْرَعَتْ الضَّفْدَعُ السَّيْرَ فَخَوَّ الدَّرْعُ الْمَوْضُونَةَ
لَتَسْكُنَ فِي ذُرَاهَا تَحْسِبُهَا مَا

* (رَاجِيَاتٍ بَأَن تَحُلَّ رَجَاهَا * مُشْرِبًا بَارِدًا وَمُرْعَى نَصِيرَا) *

أَيْ جَدَّتِ الضَّفْدَعُ مَسِيرًا إِلَى الدَّرْعِ تَرْجُو أَنْ تَنْزِلَ مِنْ جَانِبِهَا مَوْضُونًا بَارِدًا وَرَوْضًا نَاصِرًا

* (كَالْإِضَاطَةِ الْمُقَضَّةِ يَفْرَعُهَا الضَّبُّ أَنْ ظَنَّنَهَا غَدِيرًا مَطِيرًا) *

الْإِضَاطَةُ الْغَدِيرُ وَالْمُقَضَّةُ الَّتِي أَضْطَتْ إِلَى غَدِيرِهَا أَيْ هَذِهِ الدَّرْعُ كَالْغَدِيرِ الَّتِي يَسِيلُ مَآوُهَا إِذَا رَأَاهَا
الضَّبُّ تَقَرَّبَ مِنْهَا لِأَنَّهُ يَحْسِبُهَا غَدِيرًا مَطِيرًا وَالضَّبُّ يَسْكُنُ الْبَرَارِىَ وَلَا يَرِدُ الْمَآوِيَ بِكَرْهٍ

* (وَأِذَا ظَلَمْنَا الْفَتَى بِسَرَاةِ التَّلِّ سَأَلَتْ حَتَّى تُبْنَ السَّرِيرَا) *

يُقال تلأى صرعه وسرأة التلأ علاه والسرير أسفل الوادى أى إذا أُلقت هذه الدرع على موضع عال سالت إليها حتى تستقر في مطمئن من الأرض وأبن بالمكان إذا أقام به

(وَيَقَالُ الشَّارِقِيُّ وَزِدْهَا الْكَفَّارُ ذَاوُ مِنْ الْجَحِيمِ شَغِيرًا)

أى يقال أنت حدود السيف إذا وردت هذه الدرع معاشر الكفار ذاروا شغيرا الجحيم أى تلقى شقارا السيوف من هذه الدرع من الاعتات ما تلقى الكفار من الصل بنار الجحيم

(زَفَرْتُ خَوْفَهَا الرِّمَاحُ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا)

أى خفيت الرماح من خوف هذه الدرع وأنت وان لم تسمع للدرع تغيطا وزفيرا لما وصف الدرع بأنها كالجحيم وقد وصف الله تعالى الجحيم بأن لها تغيطا وزفيرا على أهلها في قوله تعالى سمعوا لها تغيطا وزفيرا وزفيرا غتراف النفس للشدة والزفيرا أول صوت الجمار والشهيق آخره لأن الزفير أَدْخَالَ النفس والشهيق أخرجه وقد زفير زفيرا والاسم الزفرة أى زفرت الرماح من خوفاها وان لم توصف الدرع بالتغيط والزفير

(مِثْلُ قَطْعِ الصَّبِيرِ زَيْنَهَا الْقَيْشَنُ خَافَتْ بَرِيئِينَ صَبِيرًا)

الصبير السحاب الأبيض والصبير في القافية بمعنى الكفيل شبه الدرع في بياضها بالسحاب الأبيض واصفا إياها بأن القين قد زفيرا باده في صنعتها خفات كصلا برى الواردات إليها فلنا بأنها ماء

*(عَمَدَتْنَاهَا وَقَرَّ النَّبْعُ فِي الْحَرِّ * بِفَيْحَانِ رَزَّانَ مِنْهَا نَقِيرًا)*

نواقر النبع السهام التي نصيب الهدف وما رزان نقيرا أى لم يصب شيئا بصيرا أى قصدت الدرع السهام فلم يزل منها شيئا

*(وَالْقَفِيرُ أَوْ قِيرٌ مِنْ هُوَ مَحْتَمٌ * رَعْلَاهَا مِنَ السَّوَامِ وَقِيرًا)*

يقال فقير وقير على طريق الاتباع ويقال معناه أنه قد أقره الدين أى أثقله والوقير القطيع من الغنم أى أن الفقير البائس من يبيع مثل هذه الدرع ويختار عليها قطيعا من الغنم السائمة

(أَشْعِرُ بِهَا يَدَيْكَ كَرْتَهَا الْمَسْكُ إِذَا مَا الدُّعَاءُ صَارَ كَرِيرًا)

الكرة البعر تركل فيه الدرع كى لاتصدأ والكبر صوت المختنق قال النابغة يصف الدرع علين بكديون وأبطن كرة * فهن وضاه صافيات الغلات

أى اجعلى شعار هذه الدرع المسك بدل الكرة واعرفى موضعها وغناها عند شدة الحرب إذا خفيت الأصوات من شدة الأمر وصارت كصوت المختنق

*(وَاصْبِهَا الْبَانُ الزَّيْتُ مَا أُرْ * ضِيَّ لِعَرِضِي مِنَ السَّلِيطِ نَجِيرًا)*

السليط الزيت والخبر عكره أى اجعلى صبوح الدرع دهن البان الطيب الرائحة فليست

أدنى لمرضى يعكر الزيت جعل الدرع عرضة لأنها تصون نفسه فتزلهامنزلة النفس يشينها
ماشانها

(حِصْنِي يَوْمَ الْهَيْبِاجِ فَعَدَّ بِهَا عَيْنَ الْأَسْرِ رَأْسُ عَدِيِّ الْعَبِيرِ)

التعدى مجاوزة الشيء إلى غيره يقال عدته فتعدى أى تجاوز وعده جازى أى اصرف بصرك
عنه والاس الرماذ أى هذه الدرع حصنى أتحصن بها يوم الحرب بجازى بها عن الرماذ وأعدى
لها العبير بدل الرماذ أى هى أنف من أن تعالج بالرماذ

(شِبْهُ عَيْنِ الْغُرَابِ طَارَ غُرَابُ السَّيْفِ عَنَّمِ امِثْلَ الرَّمِيِّ كَسِيرًا)

عين الغراب توصف بالزرقة وغراب السيف حده الرمي الصيد الذى يرى أى هذه الدرع تشبه
عين الغراب فى الزرقة أى انها صافية كاللؤلؤ والماء الصافى بوصف بالزرقة أى هى كعين الغراب
واذا ورد بها غراب السيف طار عنها كسيرا كالصيد الذى يرى بالسهم أى لا يؤثر حد السيف
فيها بل يتكسر ويظهر كسر عند قراءه أياها

*(أَمْرَتْنِي الْعَوَازِلُ وَالْحَلَا * زِمَّ رَأْيَا مَنْ لَا يُطِيعُ امِيرًا)*

أى أمرتني العوازل ويسع الدرعين وذلك نعى والحرم أن لا يطاع من يامر بالنهى
(الْمَاجِرَ نَأَى جَارِيتَانِي وَمَا زَأَتْ النِّسَاءُ كَثِيرًا)

جارية الرجل امرأته وأراد بجاريته درعه أى انها مثل عقيلتى الحى يعز أمنالهما فى النساء
وان كن كثيرات يعنى أنهم مدرعان نفستان لا يكثر أمنالهما وان كانت الدروع كثيرة

*(وَقَيْصَايِلِي الْقَتْلَى كُلِّ عَامٍ * وَقَيْصَايِ أَدْرَكَ أَرْدَشِيرًا)*

نصب قيصايلى أى ان الانسان يلى كل عام قيصا ودوعاى قديمتان قد كانتا على عهد كسرى
أدرشهر ملك الفرس

(عَفَرَ الْكَلَمُ حِينَ لَمْ يَبْرُكْ الْمَغْفَرُ بِالْمُفْرِقَيْنِ الْأَشْكِرَا)

عفر الجرح اذا تكس وكذلك المرض والمغفر زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت
القلنسوة والشكير الشعر القليل الضعيف أى عز على حال صلح رأسى لكثرة لبس المغافر حتى
لم يبق به الا شعر قليل

(إِنَّ فِي الدَّرْعِ مُلْدَ الْغَابِ مَذْكُوتٌ فَكُونِي فِي الدَّرْعِ طَبِيعًا غَرِيًّا)

ملد الغاب هو الاسد ودرع المرأة قيصا والغز والغزير الذى لم يجز الامور بخاطب
حييته أى لم أزل مذكنت فى درعى كأسد العربى بسالة فكونى فى قيصك طبيعا غريا لى لباس
كل واحد منا بما يناسب حاله

﴿غَيْرَ أَنِّي لَسْتُ مِنْهَا حَلِيدًا • وَاسْتَبَدَّتْ مِنَ الْقَبَاسِ سَرِيرًا﴾

لما دعى أنه أسد وان حبيته ظبي بين أن لباس الأسد حديد يعني الدرع ولباس الظبي حرير لانه من ملابس النساء

﴿بَيْنَ جَبْرَانِهَا وَبَيْنَ الْغَىِّ الْفَا • نَحْنُ أَنْ أَبْعَثَ الْحَيَاةَ مُغَيَّرًا﴾

أي اغتيال جبران الحبيبة الغنى الواسع اذا عاد النحل الى الاعداء وشن الغارة عليهم

﴿غَارَةُ تُلْقَى الْأَعْزَمُ الذَّلَّانِ أَوْ تَجْعَلُ الطَّلِيْقَ أَسِيرًا﴾

الغارة النحل المغيرة بدل الغارة من الجياد أي انها تذلل الأعزة وتجعل الطليق مأسورا

﴿أَضْرِبُ الضَّرْبَةَ الْقَرِيبَ كَنِي الْبَازِلِ أَحْيَا لَهُ الْمُرَارَ مَرِيرًا﴾

القرىب الواسع والمراريت مرزا إذا كته الابل قتلست مشافرها والمر رجوع مرزة وهي القوة شبه الضربة في السعة بضم البازل الذي أكل المرار وقلست شفاها فكانه أوسع أي كهم بازل أحدث أكل المراره قوة

﴿رُسُوبٌ يَهْوِي إِلَى ثَبَرَةِ الْمَا • وَلَوْلَانَهُ أَصَابَ شِيرًا﴾

ثبره الماء مقتره وشير جبل أي أضرب الضربة برسوب أي سيف يرسب في الضربة ولولا أصاب جبلا قطعه حتى يبلغ الى مقترمانه أي سيف ماض في ضربه لا يكله شيء

﴿وَالْيَا بَجَلًا يَرْهَبُهَا الشَّيْخُ كَأَيْرَهِبُ الصَّغِيرُ الْكَبِيرًا﴾

الى هنا معنى مع أي ومع هذه الضربة طعنة بخلاء أي واسعة بهاها الشيخ الخنك كما يخاف الصغير الكبير والضعف من الامر العظيم

﴿أَبَدْتُ ضَيْقًا بِهَا خَيْرًا خَيْرَ فِعْلِ الضَّيْقِ أَبَدَى خَيْرًا﴾

أبدت من الأبدية وهي الداهية العظيمة يني ذكرها أبد أو الضيق الفعل والخير زيد الفعل اذا هدر أي عظمت هذه الطعنة التلا موضحا نطاق النطق عن خبرها وصفها نوح الدم من بدا كاز بداد الضيق أي لها زبدنك بد الفعل الهادر

﴿هَدَّرَهَا بَسْكَتُ الْبَلِيْغُ وَلَوْزَا • دَعَلَى الْمَصْعَبِ الْأَعَزَّ هَدِيرًا﴾

أصعبت الجبل فهو مصعب اذا تركه فلم تركه حتى صار مصعبا هدرها أي هدر الطعنة بسكت الرجل البالغ ولوائه زادت في الهدير على الفعل المصعب الذي يغلب بصعوبته أي انها تقتل أشد الرجال وتسكت نأمتهم

﴿كَالْقَلْبِ التَّرْوَعِ فِي الْقَلْبِ لَا تُنْجِطُ إِلَّا الدَّمُ الْغَرِيضُ الزَّيْرًا﴾

الزير الحماة والقلب التروغ في البئر القريبة القعر ينزع منه الماء دأى هذه الطعنة كالبر

الفرسة القمر لا تخرج ماء وجماء الدم الغريض أى الطرى لما شهبها بالبرج جعل حاتم دما
 * (أَسْهَرَتْهُ وَأَهْلَهُ وَهِيَ كَالْمُتَمُورِ وَمَا تَحْسُ مِنْهَا شَيْئاً) *

أى أسهرت الطعنة المطعون وأسهرت أهله الذين يعرضونه والطعنة كالمستغرق نوماً بمع منها
 الغطيط يعنى صوت ابتعاد الدم من الطعنة جعلها كالنائم يغط فى نومه وهى مع ذلك تسهر
 المطعون وذويه

* (فَرَسَتْهُ فَرَسَ الْهَزْبِ وَمَا تَسْمَعُ مِنْهَا نَاراً وَلَكِنْ هَرِيرَا) *

يقال فرس الاسد فرسته واقدرسها أى دق عنقه ثم قبل لكل قتل فرس والهريز صوت الكلب
 اذا قل صبره على البرد ويقال هز الكأس والحرب هريز اذا كرههما أى فرست الطعنة المطعون
 كما يفرس الاسد فرسته ولست تسمع لها صوت الاسد وانما تسمع الهريز أى صوتاً يكره أى
 صوت انقباض الدم عن الطعنة

* (رُبَّ بَحْرٍ لَّحَرْبٍ فِي لَيْلٍ هَيِّجَا * أَبَى مَقْمَرٍ أَعْدَتْ عَيْبَا) *

قال أبو زركا التبريزى أبى مقمر من قولهم أباه بأبوه اذا كان لعميل الأثام ويقال الليل المظلم بن
 حبر والمضى ابن غير المعنى انه قال ربكم دعانى فدنوت منه فوجدنى كما أراد بديل قوله
 بعد هذا كلامه وليس لهذا البيت اشعار بخلافه أصلاً ولكن المعنى رب بحر ما عجز الحرب فى
 ليل هيجاً مظلم أبى أن يصير مقمراً أى ذا قرأى هومن الخنداس التى لا يضى فيها القمر فامدته
 ببريق السلاح حتى أضامن كثرة السلاح ولعانه فعد مضياً بعد ان كان مظلماً وأبى من قولهم
 أبى أبى أباه أى أبى الاضاعة بالقمر فعد مضياً بلعان الحديد

* (لَمْ أَقُلْ فِيهِ مَا زِدْنَاكَ وَالسَّيْفُ كَمَا هَالَهَا الْمُرِيدُ بِجَحِيرَا) *

قوله المرید بجحيرا أى الذى أراد قتل جحير وهو قنبر الراسى قتل جحير يوم المزوت وكان كدّام
 وهو زيد بن أظهر المازنى حل على جحير فطعنه ودرأه عن فرسه ثم نزل اليه فأسره فأبصره فى يده
 قنبر فاقبل اليه وأراد كدّام أن يحول بينه وبين جحير فحمل عليه وقال ما زلنا سنك والسيف
 فتلقى عنه فضر به قنبر فقتله والمعنى اذا كتبت فى بحر الحرب ليلة الهيجا قائماً دل بشجاعته
 وغنائى فى قتل الابطال وأسرههم لا كما فعله قنبر الراسى فى قتل جحير فانه لا يسد على قتله حتى
 أسره المازنى أى لا أقول فعله ولا أقول كما قاله حيث قال ما زلنا أى ما زلنا فرسهم رأسنك والسيف
 أى نح رأسنك واتق السيف فمطف الفحل المقدور هو اتق على الفعل المقدور وهو فتح

* (وَقَلُوصًا كَلَفَتْ أَذْقَلَصَ الظِّلِّ مَكَانَ بَقِيَّةِ ظِلِّ جَدِيرَا) *

قلص الظل اذا انقبض وذلك عند الهاجرة اذا بلغت الشمس صكبد السماء اذ لا يبقى حيث
 لا شخص ظل أى كلفت قلوصاً عند الهواجر السير والبلوغ الى مكان ضاح الشمس لا يوجد
 فيه ظل

*(كَرَّةُ الصَّنَاعِ تُولِيهِ مَرَّآ * فِي صَنَاعِ خَرْقَاءَ تَغْطُو الْجَرِيرَا) *

كررة الصناعات هو تصفيف المرأة والصناعات المرأة الحاذقة الماهرة في صنعة اليد يقال امرأة صناعات اليد ورجل صنيع اليد وصنع اليد بكسر الصاد وصنع اليد بالتعريف أي حاذق والخرقاء ضد الصناعات والجريرجيل يجعل البعير بمنزلة العذار والدابة وأودع رآ في صناعات عيني الناقة شبهها بما عاين أي كافت القلوب مكانا خاليا فقر الاتيان فيه ولا شخص يقع له ظل مستويا كرامة الصناعات التي تجلو مراتها وتظفها والقلوب تولى المكان أي تعطيه مراً في صناعات خرقاء أي عيني ناقة صناعات تصنع السير ماهرة فيه وهي خرقاء ليست لها صنعة اليدين كالمراة الصناعات أي تهتدي الى الطريق في هذا المكان القفر يعنيها أو كل به عنيتها وتهتدي بهما وهي قد جري رها في معاناتها قطع هذا القفر واجتياها

*(بُعِدْتُ حَاجَةً عَلَى قَيْسَرٍ * تَبْلُكُ الْعَبِيرَا مَرَّآ عَصِيرَا) *

ناقة عسيرة أي صعب لم ترض بعدت أي تعذرت على حاجتي فيسرت أي أدركت تلك الناقة الرقص العسيرة مراً عسيرة غير سهل المدركة

*(وَيَصْدُ ابْنُ دَايَةَ الْجَوْنِ عَنْهَا * رُبَّمَا بَعْدَ مَا تَأْهَا حَصِيرَا) *

أي اذا أعيت هذه الناقة وكنت لطول السير اجتمعت عليها الغريبان السهم فظننا قد عطلت لتأكل منها فيذب ربهما الغريبان عنها

*(مُسْتَجِيرَا لَهَا يَهْرُسُو يَنْهَرُ لَوْيَ فَقَدْ كُفَّا هَاجِرَا) *

أي يصد الغريبان عنها أي عن الناقة صاحبها طالباً لاجارتها يهري أي يجبري يعني طرد الغريبان عنها يجبري رماها به وليس القهر الذي رماها به كقهر لوي بن غالب الذي هو أبو الحلي المعروف من قريش وانما ذكر قهر لوي بن غالب مع القهر الذي هو الجحر لما ذكره من الاجارة وسكان من عادتهم أن يجيروا المصارخ ولوي همز ولا همز فنهمزه جعله تصغيراً وهي البقرة الوحشية ومن لم يهمزه جعله تصغيراً لوي الرمل وهو منقطعه أو لواء الجيش

*(وَعَوْرَا شَكْتُ وَلَيْسَ الَّذِي أَسْرَى يَهْدِي لَابِلَ عَوْرَا بَصِيرَا) *

أي شكنت هذه الناقة عووراً تصغيراً عوور يعني غراباً ويقال للغراب أعور لحدته بصره وذلك على الضد كما يقال للمهلكة مفارقة يعني شكنت عووراً الذي هو الغراب لا الذي أسرى يهتدي وهي امرأة هجراني امرئ القيس وذلك أنه لما قتل شرحبيل بن الحرث أخو هجر أخذ رجل هنداً هذه وسار يقودها ليلاً وكان الرجل أعور قصيراً فلما رأت قفاه استحقرت وقالت لم أوكال الله قفاه وافنهمها فقال هي قفاه غادر شر قسار مثلاً ثم إن الرجل وفي لها فقال امرؤ القيس أيبسانا من ذلك

لكن عوور وفي بزمته * لاعور مثانه ولا قصر

لايل عويرا بصيرا يعنى القرب لانه بصير وان سعى أعور على سبيل التفاؤل

﴿وَذَكَّرْتُ الْعَقِيقَ أَيَّامَ عَقِّي الشَّامَ ضَيْفٌ بَيْنَ عُنْدِي بِرِّ بَرٍّ﴾

العقيق واد بظاهر المدينة وكل مسيل شقه ماء السيل فوسعه فهو عقيق وبر بمعنى مبرور وهو الذى أحسن بره والعقوق خلاف البر يقول ذكرت أيامى بالعقيق حيث كنت أبر الضيف وأكرمهم وهو يعنى المال وذلك لاني كنت أفخر النعم للضيف وأبره ولكنه يعنى المال اذ هو سبب الاهلال لاجل القرى وقد أحسن المطابقة بين البر والعقوق مع أنه ليس تخلوا بيانه عن ذلك

﴿وَأَمَّا نَشَارَتُ ابْنِي وَمَا كُنْتُ فِي نَحْصَرِي لِلرَّكِبِ خَيْرَهَا مُسْتَشِيرًا﴾

استشارت أى سمعت نصارت لهاشارة حسنة أى كانت ابلى صانا وكنت أفخر خيرها للركب النازلين وما كنت أستشير أحدا في ذلك

﴿مُسْفِرًا لِّوَجْهِ الْقَرِيبِ وَلِجَا * نَبِإٍ جَانِبِ أَخْبِ السَّنِيرَا﴾

للجانب أى للغرب وقوله ان جانب من قولهم جنبت الريح اذا هبت جنوبا وأخب أى جله على الخب والسفر ورق الشجر الذى تعلمه الريح فطيره في نواحي الارض ومسير بمعنى مسفور أى ما كنت أستشير أحدا في شؤني خياري الا بلى وانا عند ذلك مسفر الوجه أى يروق ماء البشر في وجهي بمعنى كنت أهش لنزول القريب والبعيد الغريب لأمرين هما في البرحين يجذب الناس في الشتاء وهبت الجنوب وخب الريح الورق عن الشجر فسفرته وذهبت به

﴿بِرَقِيقٍ مِّثْلِ الشَّقِيقِ مِنَ الْبَرِّ * قِنَاعَاتٍ فِيهِ الصَّبَا قُلْ غِيْرَا﴾

أى كنت أنخر خياري بلى للضيف بسيف رقيق كأنه شق من البرق مضاء ولها ناقة تدعى رقيقه الصبا قل وعادى بعضهم بعضا يقال غار الرجل على أهله بغار غيرا وغيره وغارا

﴿إِنْ كُنْتُ لَا تَحْبُبُ الْخَلْقَ لَكُنْ * تَحْبُبُ السَّاقِ مُسْفِرًا مُسْتَطِيرَا﴾

أى لا أحبب الذين لقرى الا ضياف بلى أعقر الا بلى وأمع من سوقها دما أحر مشرقا منتشرا

﴿مُؤَذِّنَا هَالِكِيهِ بِالنَّبَا * هَالِكِيهِ مُبَشِّرًا وَنَدِيرَا﴾

الهالكى الحداد أى يعلم الحداد الذى طبع هذا السيف بالنبا الذين يهلكون يكون به ينحبرهم وينذروهم به

﴿كَأَنَّ النَّامُوتُونَ هَرُونَ فِي الْبَعَثِ لِمُوسَى عَوْنًا لَهُ وَوَزِيرَا﴾

أى هذا السيف عون الناموتون اذ يحصل به كأن هرون كان عوننا وزير الموسى عليهما السلام في بعثته بالرسالة

﴿ثُمَّ قَصَرِي مَوْتٌ وَقَدْ فَاتَ كَلَّا * مِنْهُ قُوَّةٌ أَنْ سَيِّدًا أَوْ حَقِيرَا﴾

يقال قصاره أن يفعل كذا وقصاره وقصره أى منتهاه وغايته يقول ثم غابى من بعد هذه الأحوال هو الموت وقد فأت كلا فون منه أى نجاه وتخلص أى لا ينجون من الموت أحد سيدا كان أو حقيرا

(وقال فى الطويل الاقول والقافية من المتواتر على لسان رجل أسن وضعف عن لبس الدرع)

• (أَوَانِي وَضَعْتُ السَّرْدَعِيَّ وَعَزَّنِي * جَوَادِي وَلَمْ يَنْهَضْ إِلَى الْعَزْوِ أَمْثَالِي) •

أى أرى نفسى على حال من العجز والضعف حتى وضعت الدرع على اذضعفت عن حملها وغلبنى جوادى فلم أستطع ضبطه ودركه وقعد عن العزو ومن هو على مثل حالى من الكبر والضعف

• (وَقَيْدِي الْعُودُ الْبَطِيُّ وَقِيلَ لِي * وَرَأَيْتُ أَنَّ الذَّنْبَ مِنْكَ عَلَى بَالٍ) •

العود المسنن من الابل والبال الحال أى حبسنى العود الذى يسير بيده أى اذا ارتحل الحى وجلوتى على عود بطي وتبرمت يطميره لم أستطع ان أنزل عنه وصرت كالاسير المقيد به وخوفت بالذنب فقيل لى ورأيت أى احذروا احترس الذنب السكائن ورأيت فان الذنب منك على حال وهذا كما تسمى على قول الاول

أصبحت لا احمل السلاح ولا • املك راس البعير ان نصرا

والذنب اخشاء ان مررت به • وحدى واخشى الرياح والمطرا

• (وَأَثَرْتُ أَخْلَاقَ السَّرَائِلِ بَعْدَمَا * أَكُونُ وَأَوْفَى أَذْرَعِ الْقَوْمِ سَرِيَالِي) •

أى قنعت بالخلقان من اللباس بعد أن كان لباسى أوفى الدروع وأسبغها

• (مُكْرَمَةً أَذْيَالٍ عَنْ مَسْهَا الْحَصَى * إِذَا جَرَّ يَوْمًا دَرْعَهُ كُلَّ تَبَالٍ) •

التبالي القصير أى كرمت اذبال الدرع عن أن تمس الحصى أى وان كانت سابقه ما كانت تطول عليه فتسحب اذبالها وذلك اطول لابسها يعنى لم أكن أسحب الدرع حيث كان يجبر دونه كل قصير يصف طول فامته

• (بِقَوْمٍ يَهَامِلُ الرُّدْبِيَّ مَأْسَى * بِشِكِّهِ مِثْلِي الضَّعِيفُ وَلَا الْآلِي) •

الشكة السلاح والآلى المقصر من الآلى اذا قصر أى يستقل بالدرع قوام مثل الردبى طولوا واستوا يعنى فامته ثم نى أن يسى بسلاحه الضعيف والمقصر مثل سعيه وهذا تقيبه على جلده وجده

• (إِذَا فَنِيَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَبَدَأَ نِي * وَبُرِّدَ هَلَالٌ مَلْبَسِي يَوْمَ أَهْلَالٍ) •

برد هلال يعنى بردية شبه الدرع سلم الحية والاهلال رؤية الهلال أى اذا انقضى الشهر الحرام الذى كانوا يعتمرون فيه القتال صدقنى يوم اهلال الهلال لابس دارع امثل برد الهلال أى الحية

﴿مَنْ شَلَّتْ مِنْ عَجَبَةٍ يَوْمَ سَبْرَةٍ * وَقَدْ غِيَمَ أَفْقُ أَرْضَتْ جَارِي الْأَسَلِ﴾

ثلثت الدرع من العيبة أى صبيحتها والسبرة الغداة الباردة أى إذا أخرجت هذه الدرع من عبيتها ونشرت في غداة باردة والسما متغمة حسبت أن السراب اللامع قد جرى حيث لا يتراى السراب وذلك أن لعان السراب انما يكون في يوم حار شامس عند الهاجرة أما في السبرات واطباق الغيم فلا

﴿وَهَلْ تَرَكَتْ مِنْهَا الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا * لِمَلَقَسِ الْأَبْقِيَةَ أَسْمَالِ﴾

السهل الثوب الخلق والسهل أيضا القليل من الماء وجعسه أسمال والموضع يحتمل المعنيين أى وصف الدرع بأنه لباسه وهى مشبهة بالماء أى لكثرة ما قارعت السيوف والرماح هذه الدرع لم يبق منها الا بقية قليلة

﴿مِنْ الْبَيْضِ مَا حَرِّبُوا وَهَامَتْ عَوْدُ * سِوَى مَرَكَبِ الْخُرْصَانِ رَكْبَةً أَبْجَذَالِ﴾

أى هذه الدرع من الدروع البيض التى تعود حربا وهار كروب أسنة الرماح لا ركوب أبجذال الانحجار وقد سبق بيانه في مواضع

﴿وَمَا هُوَ إِلَّا مَيْتٌ زَادَ عَمْرُهُ * عَلَى نَسْرِ لَقْمَانَ الْآخِرِ بِأَحْوَالِ﴾

أى ليس حرباء الدرع الامتناع له ميتا الطول مقارعة الصوارم والقنا وقد زاد عمره على عمر آخر نسو ولقمان بسنين يعنى لبدأ وذلك ان لقمان بن عاد بعثته عاد في وفدها الى الحرم يستنقى لها فإلأهلكوا أخيرا ولقمان بن بقاء سبع بقرات حمر من أظلم عقر في جبل وعمر لا يسها القطر وبقاء سبعة أسر كل هلك نسر خلف بعده نسر فاختار التسو وكان آخر نسوره يسمى لبدأ قد طال عمره حتى سمي لبدأ واللد هو الدهر وقد فالو طال الابد على لبدأ قال النابغة

أَضَحَّتْ خِلَاةً وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَلَا * أَخْفَى عَلَيْهِ الَّذِي أَخْفَى عَلَى لَبْدِ

﴿وَتَصْرِفُ أَطْفَالَ السُّيُوفِ كَأَنَّمَا * أَخْوَالِ السِّنِّ لَمْ تَقْبَلْ حُكْمَ أَطْفَالِ﴾

أطفال السيوف جمع طفل استعارة عن ظبا السيوف وهو حده وقال في موضع آخر وأهرب ما استطعت من الدنيا * فرار الشيخ من رهب الصبي أى من حذا السيوف أى ترد الدرع غيب السيف كأنها شيخ يترفع عن محاكم الاطفال اليه فيصرفهم لما وصف الدرع بالبياض جعله كأنه شيب

﴿أَضَاءَ يَوْمِ السَّهْمَرِيِّ وَوُودَهَا * فَتَشْرِقُ مِنْهَا بَيْضَ سَلْسَالِ﴾

يقال شرق بالماء شرفا إذا غص به وأشرق غيره أى هذه الدرع غدير إذا اراد الرمح أن يردها أفضته منها بقاء أى بيض سلسال سائغ أى هى وان كانت كالماء السلسال تغص الرماح بسلسالها

﴿وَتَرْجِعُ خُرْصَانُ الْعَوَاسِلِ هَيْبًا * كَعُرْصَانٍ رَقَلٍ أَوْ تَخَارِصِ عَسَالِ﴾

خوصان العواسل أسنة الرماح والرقل الخيل واحدها رقلة وخوصان الرقل سعفها وخوصان
عسال يريد الخشب التي تكون مع مشارة العسل يخرج بها الشهد من الخلية أي تصرف
الدرع الاسنة الواردة عليها مدعوة ضعيفة كأنها في قلة التأثير سعف الخيل أو خشبات
مشارة العسل

* (مَنِ الْبَيْضِ فِرْعَوْنِيَّةٌ لَيْسَ مِثْلُهَا * بِمِثْقَلِ حَبِيرٍ دَهْرٌ عَلَى حَالٍ) *

الحال وسط الظهور وحبري دهر أي ابد أي هذه الدرع من الدرور البيض القديمة التي كانت
على عهد فرعون أي لم يشغل مثلها أبد على ظهر دارع أي لم يلبس مثل هذه الدرع لابس يعني
لا تظهر لها في الدرور

* (إِذَا كَرَّةٌ كَانَتْ لِبَيْضَاءَ نَتْرَةٍ * دَوَاءُ أَرْنُ كُرَابِيْبٍ وَادِّبَالٍ) *

الكر الغدير أي إذا عولت درع بيضاء بالكرة لئلا تصدأ أرن هذه الدرع غدير أصافه
جيب وادبال أي هذه الدرع مستغنية عن أن تدأوي بالكرة فانها كالغدير صافية لا تصدأ

* (وَلَوْ أَنَّهَا أَقْبَحَتْ لَكَعْبٍ حَقِيْبَةٍ * لَا رَوَى الْفَقِي الْغَرِي مِنْ غَيْرِ تَسَالٍ) *

يريد كعب بن مامة الأبادي الذي ضرب به المثل في الجود فبقال أجود من كعب والفقى الغري
كان صاحباه في سفره وذلك أنه قل ما و هم وتقاهم بالمقلة وهي حصاة كانوا يضعونها في كعب
ثم يغمرونها بالماء فيشربونه على السوية فلما تصافوا الماء أي تقاسموا كان الغري كلما وصل
الماء إلى كعب قال له أذكر أخاك الغري فيؤثره على نفسه بنصيبه من الماء حتى هلك عطشا وقبل
أنه كان قد أشرف على الماء فقبل له رديا كعب فلم يقدر على الورد لضعفه فظلوا عليه خوفا
من السباع ووردوا الماء فلما رجعوا إليه بالماء وجدوه ميتا قال فيه أبو مامة

ما كان من سوقة أسقى على ظمأ * خرابجا إذا أنا جودها بردا

من ابن مامة كعب ثم عي به * رواق النيسة الاحرة وقدا

أوفى على الماء كعب ثم قبل له * رد كعب انك ورا دفا وردا

أي لو كانت هذه الدرع في حسيبة كعب لا روى صاحبها الغري من غير أن يساله الماء لانهم اغدير

* (يَظَلُّ بِمَرَاهَا الْمُسَوِّفُ جَارِثًا * كَمَا اجْتَرَأَتْ بِالرَّوْضِ رَادَةُ أَجَالٍ) *

المسوف العطشان ورادة أجال بقرة وحشية تزود أي تذهب وتحيي وال أجال جمع أجل وهو
القطيع من بقرة الوحش أي أن الدرع أشبهت الماء فصارا العطشان يكتفي برؤيتها كما تجترى
الوحشية بالرطب وتستغنى به عن الماء

* (تُرِيكَ رِبْعًا فِي الْمَقِيْظِ كَأَنَّهَا * لِذِجْلَةٍ بَنَتْ مِنْ صَفَاءٍ وَدَجَالٍ) *

أي ترك الدرع ربعا في المقيظ أي نمرأ كأنها الصفا فأم ورفقتها خليج من دجبله ودجال فياض
بغمرة بفيضه يقال دجبل إذا غطى وكان من حقه أن يقول من صفاء ودجبل فأقام الدجال

٣ قوله رزانيسة في هاشم المطبوعة عن جابر الله الرخنجي رزانيسة قد رهاها وعلى هذا يكون المعنى أن قدر النيسة بجزءه أي في طريق لكن البرقة الكسرة أي العظم الذي
انقصد في جوفه في التي أهلكه ٥

• (يَقُولُ إِذَا مَرَّةً لَقِيتُ بِهَا • جَهُولُ نَاسٍ جَاءَ رَمْلُ بَأْتِ شَالِ) •

أى إذا طرحت هذه الدرع على رملها فظنها الذى يراها ماء وقال قد جاء رمل بالماء القليلة

• (وَصَانَ مُجِدِّشَكُهَا مَخْطِبةً • أَدِيمَ أَخِيهَا أَنْ يَعودَ كَغَرِّبَالِ) •

الشك الدرع الضيقة الحلق والشك المسماة والشك اللزوم واللمروق وقال

• درعى دلاص شكها شاك عجب • يقول الصنيع الذى أجاد نسج هذه الدرع ضيقة الحلق شبيهة بالمضل وأجاد شكها أى لزوم حلقها بعضها البعض صان أى منع أديم لا بسها أن يعود كغربال من الطعن أى نسجها نسجا عكما لا يعمل فيه الطعن والضرب فيصل الى أديم لا بسها فيه وود كافر بال باتار الطعن قال الشاعر

فلولا الله ثم الرمح أشوى • لا بُتَ وَأَمْتُ غَرِّبَالِ الْاَهَابِ

• (فَلَا قَدَّمَ الْأَيَّامُ الْبَسَ غَلْفَقًا • جِبَاهَا وَلَكِنْ نَارَقِينَ لَهَا صَالِ) •

الجبا بالكسر مقصور الماء المجموع فى حوض الابل والغلقى الخضر التى تعالو الماء اذا دام ركوده أى ليس قدم الزمان البس ماء هذه الدرع غلققا ولكنها صليت بنارا القين يعنى ابست خضرتها من طول الزمان ولكنها من تأثير النار فيها وتوصف الدرع بالخضرة لما يروق فيها من الصفاء كلها

• (وَنَشِي شِبَابُهُ الرِّمَحُ مِنْهَا كَانَتْهَا • شَبَا وَهِيَ لِنَاسٍ تَرَائِبٍ مِكْسَالِ) •

نشى أى تشقق وتحدى يقال أشنى من كذا أى أشفق وشبابة كل شئ حده أى كأن الدرع عند الرمح شبأ أى حد والرمح عند الدرع فى اللين والنعومة كصدراهم أتمكسال منعمة أى لا يعمل حد الرمح فى الدرع فكانه ترائب مكسال وكان الدرع شببا محدد يعمل فى الرمح فترده مقصدا أمكسرا

• (وَمَا صَدَأُ بَعْدَ دَاغٍ غَيْرُ خَضْرَةٍ • تُجِلِّلُ عَظْفِيهَا مِنَ الْعَرَضِ الْبَالِ) •

العرض الخضر التى تطفو على الماء أى لا يعرض لهذه الدرع صدأ وانما يهلوها خضرتها التى هى صفاتها

• (كَلَّا لَحَمَّةُ الْبَاغِيِ الْمُضِلِّ رَأَى خُصًّا • سَدَى مِنْ سَرَابٍ فِي مَهَامَةٍ أَغْفَالِ) •

أى تعالو الدرع خضره كالسراب الذى يلوح لباغى أى لطالب الماء المضل الذى أضل راحلته رأى وقت الضحى سدى السدى حدة رائحة الشئ أى رأى اثر من سراب فى قفار من الارض لا معال بها شبه خضره الدرع بالسراب الذى يلوح لطالب الماء فى قفار أغفال لا يهتدى فيها

للاصد

• (جُرُورُكَ انْسَابَتْ مِنَ الْحَزَنِ حَيَّةٌ • إِلَى السَّهْلِ فَرَّتْ غَيْبُ دَجْنٍ وَهَاطِلٍ) •

أي هي جرور تنجر حيث يكون من الذين أي إذا القيت في الأرض جرت كما تنسحب الحية من حزن الأرض إلى سهولها تفر بعد الغيم والمطر

• (فَأَنْ تَحُلَّ تَوْبُ الصَّلِّ مِنْ بَعْدِ خَلْعِهِ • فَقَدْ كَانَ مِنْ فُرْسَانِهِا صِلَ أَصْلَالٍ) •

الصل الحية ويقال للرجل إذا كان ذا داهية أنه صل أصلال أي لا بدع أن تكون هذه الدرع صلح الحية فقد كان من لابسها من هوداهية من الدواهي

• (بَيَّاعٌ وَزَيَّاعٌ مِنْ حَيْدِي بَيْتِهِ • مِنَ التَّيْرَانِ السِّتْرَ أَوْقَى مِنَ الْمَالِ) •

أي أن الحديين الدرع يقابل بئله ذهباً في المبيعة لأنه ستر أوقى من الحد ثان والستر أوقى من المال

• (وَمَا عَيْنُ الْغَادِي بِهَ أَوْلُوهُ • تَمَلَّكَهَا عَيْنُ الدَّيَّةِ بِمَنْقَالٍ) •

أي لو أن مشترها اشترى كل رأس مسجارتشبه عين الجراد بمنقال أي دينار لما غين

• (وَأَنْ تَقِيصَ الْجَالُ فِي الظَّنِّ أَنَّهُ • يَذُودُ الرَّايا لَا يُقَالُ لَهُ غَالٍ) •

أي كل لباس يظن أنه يدفع الرزايا لا يقال أنه غال وإن حصل باعلى الأثمان

• (إِذَا فُضِّضَ مِنْهَا الطُّعْنُ مَعْقِدَ حَلْقَةٍ • أَفَى هَالِكِي الْقَضِيضِ بِأَقْصَالٍ) •

القضيض المكسور أي إذا كسر الطعن حلقة من الدرع بأدرا الحداد إلى أحكامها وأعاد قفلها

• (عَدَّتْ مَعْقِلَ الزَّرَادِ قَبْلَ مَنْ رَدَّ • وَمَعْقِلَهُ وَقَبْلَ غَارَةِ سَنَجَالٍ) •

الزرد صانع الدرع ومن رد ابن ضرا أو أخو السماخ الشاعر الذي هو المراد بقوله معقله وسنجال قرية من قرى أرمينية قال السماخ

أَلَا يَا أَصْحَابِي قَبْلَ غَارَةِ سَنَجَالِ • وَقَبْلَ مَنَايَا بَاكَرَاتِ وَأَجَالِ

أي هذه الدرع قديمة قد كانت ملجأ قبل هذه الوقائع

• (ظَفِرَتْ بِهَا خَالَ النَّجَاءِ وَعَمَّهُ • وَجَدَ الْفَتَى عَصْرَ الشَّيْبَةِ وَانْخَالَ) •

يقال نجأ بنجر نجاء ومدود ونجاءه مقصور أو الجذ الخت والخط والخال الاختيال جعل الدرع خال النجاء وعمها على الاستعارة أي هي عنة النجاء وهي جد الفتى أيام شبابه وزمن اختياله نشاطا

• (أَعْيَدِي إِلَيَّ الْفَقْرَةَ لِأُمْرِيئَةٍ • لَهَا السَّيْعُ وَأَعْيَى الْخُلْدِ عِيَّ لِلَّيْلِ بِالْخَالِ) •

أراد بالخال الثروة بأمر الخاطبة بترديد النظر في حسن هذه الدرع والرغبة عن بيعها وعصيان

من يحددها بالمال في مقابلتها

• (تَرَى زَرَدَ الْقَعَاءِ خَاطَ قَبِيرِهِ • جَنَى الْكُحْمِ مَسْقِيًا بَعْلًا وَإِنَّمَالِ) •

الفقهاء ثبت ينسبط على وجه الأرض لمخلق دقاق يشبهه خلق الدروع والنهل الشرب الأول والعسل الشرب الثاني أي أعسدى النظر إلى الدرع تبصرى درعاً من دودة من هذا النبت كانه خاط مسامعها حب الكحْم الشبيه برؤس المسامير لفخامها وبريقها كأنها أسقيت علا بعد نهل

• (تَبْنَادُ أَوْ دَرِيمُ دَرِيْسِهَا • لَجَاءَ بَايٍ لَمْ تُشْرِفْ بِأَنْزَالِ) •

الدريس الخلق والرم الإصلاح والاحكام أي هذه الدرع من عمل داود عليه السلام أي أنه أظهر معجزة النبوة بصنعها واحكام نسجها فجاء فيها بآيات معجزات غير أنها لم تشرف بانزال من السماء

• (سَافَسَ فِيهَا الْمُنْذِرَانِ وَلَمْ يَرْمِ • عَلَيْهَا ابْنُ أَشَى عَزِيْزٌ كَرِيْماً بِالْجَالِ) •

المنذران المنذرين ماء السماء والمنذرين امرئ القيس بن عمرو بن عدى النخعي وهما ملكا العرب وابن أشى هو داود عليه السلام أي فيما قدم من الزمان قد تنافس في اقتناء هذه الدرع هذان الملكان ولم يطلب داود عليه السلام على صنعها غير الجليل من المذكر

• (وَمَا بُرْدَةٌ فِي طَيِّهَا مِثْلُ مُبَرَّدٍ • بِعَاجِرَةٍ عَنْ نَسَمٍ نَحْضٍ وَأَوْصَالِ) •

أوصال جمع وصل وهو العضو وشبه الدرع في طيها بالمبرد لان مطاويها تحاكي خشونة المبرد قال الشاعر

ومشرددة الشك موضونة • تضال في العلى كالبرد

والمعنى لا تهجز هذه البردة بمعنى الدرع التي اذا طويت صارت كالبرد أن تضم نضض لابسها وأعضاءه أي هي سائفة تشغل الاعضاء

• (فَلَا تُلْبِسُهَا أَنْتَ غَيْرِيْ بَاسِلًا • إِذَا مِتُّ لَمْ يَحْفَلْ رِدَايَ وَأَبَالِي) •

أبسله أي أسله للهلكة البسال أي لا تلبسى دري بعد موتي رجلا شجاعا لا يكثر بموتى واسلامى للردى

• (وَحُطِّيْ لَهَا قَبْرٌ يُضَلُّونَ دُونَهُ • كَقَبْرِ لُؤْيَى ضَلَّهَ آلُ إِسْرَائِيلَ) •

أمرها أن تجعل درعه بعد موته في قبر وتحتي مكان القبر كيلا يهتدى اليه كما أخفى قبر موسى عليه السلام فلم يهتد اليه بنو اسرائيل

• (وَلَا تُدْفِنُهَا الْجَهَنَّمُ بَلْ دَفَنَ فَاطِمَةُ • وَدَقَّنَ ابْنُ أَرْوَى لَمْ يُشْبِعْ بِأَعْوَالِ) •

ابن أروى هو عثمان بن عفان رضي الله عنه وأمه أروى بنت ربيعة بن كز بن حبيب بن عبد

شمس بن أمية وأمرها أن لا تدفن درعه ظاهرا بل تستدفنها كما دفنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دفنت ليلا وكدفن عثمان رضي الله عنه اذ كان مقتولا في القسنة لم يكن أولياءه اقامه ريم مصابه فدفنوه سرا

• (لَقَدْ نَصَبَ الْقُدْرَانُ وَهِيَ غَرِيضَةٌ • كَيْاهُ نَعَامٌ لَمْ يَحَالِطْ بِسَلْصَالٍ) •

أى تجف غدوران الماء وهذه الدرع أبداجها طرية كياه النعام الصافي الذي لم يسكدو بمخالطة طين

• (فَلَمَّا خَافَ مِنْهَا نَاجِرٌ تَغَيَّبَ أَرْزَبٌ • وَلَا سَامِيَهَا نَاجِرٌ عِنْدَ اقْتِلَالٍ) •

كل شهر في صميم الحزن فهو ناجر لأن الابل تصرفه أى يصيبها العطش لا تروى من الماء وفى مقابلة شهرى ناجر شهر اتحاح وهما الكافونان لأن الابل اذا وردت الماء فيها فاحتمت رؤسها أى رفعتها فلم تشرب الما من بروده والنضب ما يخرج من الخلف عند الحلب وانما خص الارب باضافة النضب اليها لانها لا تحلب والمعنى لم ينقص حر الناجر من ماء هذه الدرع مقدار نضب أرب أى أن ماء الدرع باقى بماله لا يغيره شئ وما كنت أيسع هذه الدرع عمال عند العسرة والاقلال ولا أقر عليها شيا

• (لَا السُّورُ وَالْخَطَالُ وَهِيَ لَرَبِّهَا • أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْ سِوَارٍ وَخَطَالٍ) •

أى هنيئ لك الحلى السور والخطال والدرع على صاحبها أعز من الحلى على ربها

• (وَقَدْ طَالَ فَوْقَ الْأَرْضِ كَوْنِي وَشَبْتُ • نَعَامًا يَجُودِي عَادِلًا لِي وَعَدًا لِي) •

الثغام بنت أبيض يشبه الشيب به والجلون الاسود يصف طول عمره ومشييه حتى شبهه شيبه بالثغام

• (وَحَرْمْتُ شَرْبَ الرِّيحِ لِاخْوَفِ سَانِطٍ • وَلَكِنَّهَا تَرَى الْعُقُولَ بَعُثَالٍ) •

العقال طلع بأخذ في قوائم الدابة يمنعها السير أى تركت شرب الخمر لا خوف من أن يقام على الحد ولكن لازالها العقل أى لو لم يكن في الخمر تحريم من الشرع وذبح شرع الحد لا تقضى ازالها العقل تحريمها اذا حاسة الانسان العقل واذا زال التحق بالبهائم وقد قيل لو لم أدرع الكذب نأتما لتركته تكرما وتذما

• (أَبْلُ مِنْ الْأَمْرَاضِ وَالْعِلْمِ وَاقِعٌ • يِعْلَهُ يَوْمٌ جَاءَتْ كُلُّ ابْدَالٍ) •

أى ابرأ من الامراض مرة بعد أخرى مع على بأنى رهين مرض يوم لا يبرأ منه أى عقى كل الى الغناء بالموت

• (نَحْمَا أَسْتَقِي بِاللَّدْنِ أَسْوَدَ فَارِسٍ • وَلَا أَرْتَقِي فِي هَضْبَةٍ أَمٍّ أَوْعَالٍ) •

أراد بأسود فارس دم قلبه وبأمال أوعال الهضبة وأمال أوعال عطف بيان من هضبة أى لا بدوان

أبلى بعله يوم لأبلى منها أي لا أقدر بعدها على طعان القوارس واصابة سواد قلوبهم باللدن من
الزجاج ولا أصعد هضبة بعدها

• (وَلَمْ تَغْدِرِ الْأَيَّامُ بَيْنَ مَفَارِقِي • وَارْجَاهَا كَالْأَدَمِ جَوَالِ) •

أراد بالآدم الجوال البرغوث أي لم يترك طول الأيام بفارقي من الشعر ما يكون كاللبرغوث أي
قد صلت لكبر السن

• (وَمَنْ سَرَّ نَوْبَ بَعْزٍ بَلَسَ • فَلَا تَجِرْ مِنْهُ أُمُّ دُقْرِ عَلَى بَالِ) •

أي من أراد عيشا بعزوا بسعد فيه يعني عيش الآخرة فليجاب الدنيا ولا يهتم بها لأن الدنيا
والآخرة ضررتان كلها أروضت أحدهما أسخطت الأخرى كما جاء في الحديث

• (خُلُوقُ تَيْنِ الْمُسْتَهَامِ بِحَبِّهَا • وَتَلَقَّى الرَّجَالُ الْمُغْضِبِينَ بِأَجْلَالِ) •

المهلولة الفاجرة يذم الدنيا ويشبهها بالمرأة الفاجرة في أنها تتجانب من يدعى محبتها وتوصل من
يغضها

• (بَوَالْوَقْتِ أَنْ غُرُولَهُ مِنْهُمْ بِحَكْمَةٍ • فَمَا خَلَقَهَا إِلَّا غَرَارَ زُجْجَالِ) •

أي لا تركزن إلى أبناء الزمان ولا تغتر بهم فانهم ان غرولهم بما تقتضيه الحكمة فعلا وقولا فان وراء
ذلك طباع الجهلة

• (لِذَا كَسَبْتُ النَّفْسَ حَتَّى أَرْحُتُهَا • مِنَ الْإِنْسِ مَا خَلَاءُ رُبِعَ بِأَخْلَالِ) •

أي لما رأيت بني الزمان غير واقفين يقتضي ما يظهر من الحكمة قولاً لما في جبلتهم من
الجهل اعترلهم وحسبت نفسي عنهم حتى أرحمتهم وذلك لأن خلوا ربع منهم لا يحل بشيء
أسف عليه

• (إِذَا مَا حَلَّتْ الْجَدْبُ فَرْدًا بِلَا أَدَى • فَسُقَالُهُ مِنْ رَوْضَةٍ غَيْرِ مَحَالِ) •

يحمد حاله في الجدب وحيد الأيؤديه أحد ويدعو للجدب بالقيامتها أي بمروضه أنف
لم يعتد بها الخلول وذلك أنضر لها

• (وَقَدْ وَصَفْتُ لِي كُنْهَ نَوْبِي عَوَاطِفَ • مِنَ الشَّرِّ تَقْيِيرِي عَلَيْهَا وَابْدَالِي) •

أي ما طرأ على من الحوادث قد وصف لي وأخبرني بغاية ما يصير إليه أمرى وأنه يغيرني ويبدل
حالي

وقال في الخفيف الخلامس والقافيه من المتواتر على لسان رجل
يحاظب امرأته خانه أبوها في درع

• (بِالْمَيْسُ ابْنَةُ الْمُضَلِّ حَتَّى يَزَادَ • لَيْسَ وَادِيكَ فَأَعْلَيْسَهُ لِقَوِي بِوَادِ) •

مضلل اسم رجل من بني أسد قال الشاعر

وقبلي مات الخالدان كلاهما * عميد بني هجران وابن المضلل

يلبس من هذه المرأة أن غن عليه براد ويعلمها أنه غريب بواديها وأن واديها ليس بوادي قومه

*(انْ وَلَيْتَ غَادِيَا * فَبَطِيءٌ عَوَادِي خَائِي مَلْبَسِي أَبُو * لِحُفْلِي صِفَادِي)*

الغدو وخلاف الرواح أي ان رجعت فاديا من عندكم فعودي اليكم بعيداى لأعود اليكم بعد

مسيرى عنكم اذ قد خاني أبو لي في درعى التي هي ملابسى وانى مفيد بها ففك القيد عنى بدفعها

الى أنطلق غاديا

*(يَدِلَّاصُ كَأَنَّهَا * بَعْضُ مَا الْقِمَادِ حُلَّةُ الْآيَمِ خُطَّتْ * بِعُيُونِ الْجَرَادِ)*

الدلاص والدليص اللين البراق يقال درع دلاص وأدرع دلاص الواحد والجمع على لفظ

واحد شبه الدرع بالماء وبلغ الحية الخطب بعين الجراد كقوله

كلو اب الارقم من قتها * نخططن بأعينها الجراد

*(خَلَّتْهُمُ الْوَيْبَالُ تَمْشِي كَرَجْلِ الْعَرَادِ شَيْمًا أَوْهَى الْقَتَا * دَعَا كَالْقَتَادِ)*

العراد جمع العرادة وهي الجرادة والشبيه ذكر القنفذ والواو فى والتبال والوالحال أى خلت

هذه الدرع فى الحال التى تقع بها السهام كالجاعة الكثرة من الجراد شيهما وقتادة أى

ثبت التبال فى الدرع فصارت كالقنفذ والقنادة لكثرة شوكة

*(شَوَّكَهَا حُدَّةُ الْبَشَّاءِ بِأَقْبَمِ بَادِ * تَلَّكَ فِي الْعَلِيِّ قَدْرُ مَشْرِبٍ ظَلَمًا نَصَادِ)*

أى هى لكثرة شوكة كالقنفذ الآن حدثت شوكة الدرع مما يليها وحدثت شوكة الشبيه والقنادة

خارج فهداى يا بنهم ثم قال انها اذا طويت مغرجهما وصارت مقدار شرية بشرجهما العسادي

وهو العطشان

*(ثُمَّ فِي التَّشْرِيعِ غُسْلُ أَشْجَمَ مَقْيِ الْمَزَادِ أَخْضَلَتْ كُلُّ نَفْعِهِ * دُونَ رَأْسِ وَهَادِ)*

أى اذا اشترت كانت مقدار ما يغسل به رجل كهل يسرف فى صب الماء واستعماله حتى ينفى

ماء المزايدة يعنى اذا اشترت فاضت وجمت جميع شخص لابسها الا الرأس والعنق

*(وَنَدَانِي مِنَ الرِّبَا * لِبَطُونِ الْوَهَادِ كَضَعِيفِ السُّبُولِ مِنْ * وَلِيَّةِ أَوْعِهَادِ)*

الولى والولية بالتشديد والتخفيف المطر بعد الوسمى تسمى وليا لانه يلى الوسمى والعهد المطر

يكون بعد المطر وجهه عهدا وعهوداى اذا وضعت الدرع على نشر من الارض لم تثبت اليها

وسالت حتى تدنومن بطون الوهاد كاتسيل السبول الضعيفة من ولى المطر وعهادا

(رَمَدَتْ عَنْهَا فَصَحَّتْ بِذَرِّ الرَّمَادِ إِنْ يَتِ مَضْجَعِي نَجْدًا كَلَّتْ الْجَادِ)

أى صدمت فطرحت فى الرماد ليجلوها جعل صدها كرمدها والرماد ذرور الرمء ثم أخذ

في وصف حاله وأنه شترت جنبه عن القراش وصار مضجعه كطرح نجاد السيف أي أنه ليس
ينسبط على الأرض وانما يمس الأرض جانب منه يتقطا وحزنا لما يعنيه من أمر الحرب

*(فَلَقَدْ أَصْبَحَ الْمُفْجِرُ أَرْضَ الْأَعَادِي لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمِي * مِنْ غَيْرِ الْجَلَادِ)*

أي صارت الخيل المغيرة تغبر على أرض الأعداء وأنه ليس بينه وبين قوم هذه المرأة الا المضاربة
بالسيف

*(كُلُّهُ أَخْصَبَ الرِّيشِ حَلَلِنَانِدٍ * وَجَاءَتْ جِيَادُنَا * صَوْتُ زَرْقِ شَوَادِ)*

النادي والندى والمنشد مجلس القوم ومحدثهم أي كلما كان الريح غصبا نزلنا منازل
الغصب وأجابت خيلنا بالعهيل أصوات الرق الشواذي أي الذباب المغنية في الغصب وكثرة
الكلل وقيل يعني الأسنة اذا وقعت في الدروع

*(ذَالِدِي وَدِيَهُمْ * جَبْرِحَى التَّنَادِي * إِنْ عَدَّتْهُمْ قَوَارِيسِي * فَعَدَّتْني الْعَوَادِي)*

جبرمني على الكسر وهو عين بمعنى حقا يقال جبر لا آتيك أي حقا وقوله ذالدي وديهم أي
عادي وعادتهم أي الجاهلة بالسيف اياهم وعدتهم أي جاوزتهم خيلي المغيرة فصرقتني
الصوارف عن همومي وهذا على سبيل الدعاء

(وَقَالَ فِي الْمَنَسْرِحِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتْرَاكِبِ عَلَى لِسَانِ رَجُلٍ يَسْأَلُ أُمَّهُ عَنْ دَرْعٍ أَبِيهِ)

*(مَا قَعَلْتُ دَرْعُكَ وَالَّذِي أَبْرَحْتُ * فِي نَهْرٍ أُمِّ مَشَتْ عَلَى قَدَمِ)*

يسأل والده عن درع أبيه انما ما قعلت وما خبرها أبرحت في نهرا لأنها كانت كالما فلعلمها سالت
مسبل الماء أم مشت على قدم فانها اليها ما كانت تبت فلعلمها مشت على قدم اليها

*(أُمِّ اسْتَعْبَرْتُ مِنَ الْأَرَاقِمِ فَارَ * تَدَّتْ عَوَارِيهَا بَنُو الرِّقَمِ)*

الاراقم الحيات والاراقم بطون من تغلب والرقم الداهية يقول أ كانت مستعارة من الارقم
فاستردت عاريتها ونص الارقم وأرههم الحيات اذا الدرع تشبه بساوخها

*(أُمِّ بَعَثْنَا بَنَفَيْنِ مَصْلُحَةً * فِي سَنَةِ وَالسَّمَاءِ لَمْ تَعْمِ)*

أي أم بعثت الدرع طلبا لصلاح معاشك في جدوبة الزمان حيث لم تغيم السماء ولم تغطر

*(فَلَا الثَّرْبُ بِجُودِهَا تَرِبَتْ * أَرْضٌ وَلَا الْفَرَسُ غُخْضَلُ الْوُذَمِ)*

تربت الأرض اذا نديت وفرغ الملوماين العراقي والوذم اذن الدلو وهذا وصف للجدوبة أي
ان الأرض لم يصبها مطر منو للثريا ولا بنو الفرس فاستعار للفرع اخضال الوذم أي ابتلاله

*(وَحَوْثُهَا جَائِلٌ عَلَى ظُلْمَا * فِي نَاضِبِ الْمَاءِ غَيْرِ مُتَعَلِّمِ)*

أي وكذلك حوث السماء عطشان يدور في غدير قد نضب ماؤه غير متعلم بما واج الماء والمعنى

أن فوه المطوت أيضا لم يكن معه مطر

(عَابَةُ لَمْ يَجِدْهَا الْأَسَدُ الطَّيْبَةَ الْأَضْعَافَ الرَّهْمِ)

عابسة صفة سنة التي تقدمت والرهمة جمع رهمة وهي المطرة الضعيفة أي في سنة كاملة لشدة الجذوبة لم يجد أسد السماء فيها الطيبة الرائحة في الأرض الأمطار أضعاف

*(أُمُ كُنْتُ صَبْرَهَا كَفْنَا * فَقُلْتُ لَيْسَتْ مِنْ آلَةِ الرَّحْمِ)*

يستخبرها أيضا هل صبرتها كفنا لا يسهل على انما ليست عما يكف به وليس من جهارا لقبر

*(لَعَلَّ أَنْ يَجِيَّ مَذْرَعًا * يَوْمَ رُجُوعِ النَّفُوسِ فِي الرَّحْمِ)*

أي لعل كنه بها يأتي يوم القيامة لابسار عاجين ترجع الارواح الى الاجساد البالية

*(أُمُ كُنْتُ أَوْدَعْتُهَا خَنْقَةً * نَحْنُ وَانْخَلُوتُ أَقْبَعُ الشَّيْمِ)*

أم وثقت بأخ فأودعته اياه خنقا في الامانة والخيابة أقبح ما تطوى عليه النفوس

*(أُمُ صَلَاحَاتُ الْبَنَاتِ اضْنَبَهَا * زِيَادَةُ الرِّعَاثِ وَانْخَلَدِمِ)*

أم جهزت بها البنات الصالحات زيادة على ما هن من الاقرطة والخلاضيل

*(مُضَافِيَةٌ فِي الْخَبَرِ صَافِيَةٌ * لَيْسَتْ بِطَوْبِهِ عَلَى قَتْمِ)*

أي هي تامة سابغة يجريها لابسها على الأرض صافية لم تطو على صدا وكدر

*(كَأَنَّهَا وَالنِّصَالُ تَأْخُذُهَا * أَضَاعُ حَرْنُ تَجَادِيدِ الدِّيمِ)*

شبهها بالقدير وشبه وقوع النصال بها بصوت المطر في القدير حتى لا يضربهم اوقوع النصال

*(أَوْ مَنَهِلُ طَافَتِ الْحَمَامُ بِهِ * فَالَرِيضُ طَافَ عَلَيْهِ لَمْ يَصِمِ)*

ثم شبهها بمنهل أحدثت به الحمام فطفا ريشها عليه ولم يصمه ذلك أي لم يعبه أي لم تثبت التبال في

الدرع فليست ترى الاقذذ السهام

*(ضَنْ بِهَارِهَا الضَّنْمَا * بِهِ وَكَمْ ضَنْنَةٌ مِنَ الْكَرَمِ)*

أي ضح صاحبها بهذه الدرع فلم يسمع بها وذلك لشح الدرع بصاحبها اذ لا ترضى بصاحب غيرة

والشح بالدرع عين الكرم

*(تَحْسِبُهَا مِنْ رُضَائِبِ عَادِيَةٍ * بِجُوعَةٍ أَوْ دُمُوعِهَا الشَّيْمِ)*

سحيم جمع ساجم يعني سائل أي كأنها في الصفا مطر السحابة الغادية وهي الناشئة غدوة

*(مُضَاحِكَةٌ بِالسَّهَامِ سَاخِرَةٌ * بِالرَّيْحِ هَزَامَةٌ مِنَ الْخُلْدِمِ)*

خِذْمُ جَمْعُ خِذْمٍ وَهُوَ السِّيفُ الْقَاطِعُ أَيْ لَا تُؤْثِرُ فِيهَا غُرُوبُ الْأَسْلِحَةِ وَتَرْدُهَا خَائِبَةٌ كَأَنَّهَا
سَاخَرَتْهَا

﴿عَادَتْهَا أَرْمُهَا طَبَا وَقَنَا * مِنْ مَّهْدٍ عَادٍ وَأَخْتِهَا أَرِمَ﴾

الْأَرِمُ الْأَكْلُ وَعَادَ وَارَمَ قَبِيلَتَانِ قَدِيمَتَانِ أَيْ عَادَةُ الدَّرْعِ أَقْنَاهُ الْقَنَا وَالسُّيُوفُ مَعْدُودَةٌ قَدِيمُ الْعَهْدِ

﴿تَغَرُّهَا غَزَّةُ السَّرَابِ نَهَى * فِي نَاجِرِي النَّهْرِ مُحْتَدِمَ﴾

أَيْ تَغَرُّ الدَّرْعُ هَذِهِ السُّيُوفُ وَالْقَنَا كَمَا يَغَرُّ السَّرَابُ الْعَقْلَ فِي يَوْمٍ شَدِيدٍ الْحَرِّ مُلْتَبِ

﴿أَوْعَلُ الْكُفْرِ مَنْ يَدْبُرُ بِهِ * فِي الْبُعْثِ أَبَانَ بِجَمْعِ الْأُمِّ﴾

أَوْ تَغَرُّ كَمَا يَغَرُّ الْكُفْرُ الْكَافِرَ الَّذِي يَدْبُرُ بِالْكَفْرِ فَيَذُوقُ وَبَالَ الْكَفْرِ عِنْدَ الْبُعْثِ أَوْ أَنْ تَجْمَعَ
الْأُمَمُ فِي الْحَضَرِ

﴿ذَاتُ قَبْرِ شَابَتْ بِمَوْلَاهَا * وَلَمْ يَكُنْ شَيْئًا مِنْ الْقَدَمِ﴾

أَيْ أَنَّهَا فِي بَدَنِ أَمْرٍ هَا كَانَتْ يَضَاهِي ذَاتُ قَبْرِ وَهِيَ الْمَسَامِيرُ فَذَا شَابَتْ بِمَوْلَاهَا وَلَمْ تَنْسَبْ بِقَدَمِ
عَهْدِهَا

﴿فَاعَادَ دَنَابَاضُهَا هَرَمًا * حِينَ يَعْدُ الْبَيَاضُ فِي الْهَرَمِ﴾

أَيْ إِذَا عَادَ الْبَيَاضُ مِنَ الْهَرَمِ فَيَبَاضُ هَذِهِ الدَّرْعُ غَيْرُ مَعْدُودٍ مِنْهُ إِذَا يَبَاضُهَا لَهَا خَلْقَةٌ

﴿مَاضِئَةُ الْمُهَنْدَاتِ لَهَا * وَلَا الْعَوَالِي سِوَى رِشَاشِ دَمِ﴾

أَيْ مَا خَضِبَتْ السُّيُوفُ وَالرِّمَاحُ يَبَاضُ الدَّرْعُ الْأَقْدَرُ رِشَاشُ أَصَابِهَا مِنْ غَيْرِ لَا بِسَاسِهَا

﴿فَأَعْجَبَ لِرُؤُوسِهَا غَيْرَ نَاسِكَةٍ * قَدْ غَبِرَتْ بِالسَّيْبِ وَالْكَتَمِ﴾

السَّيْبُ وَالْكَتَمُ نَتْنَانِ يَصْبِغُ بِهِمَا الشَّيْبُ وَانَّمَا يَخْضِبُ بِالصُّفْرِ ذُو الْوَدَيْنِ وَالنَّاسِكُ اتِّسَاعُ اللَّسَنَةِ
أَيْ عَجِيبٌ أَنْ يَرَى غَيْرَ نَاسِكٍ قَدْ خَضِبَ شَيْبَهُ بِهَذَيْنِ الصَّبْغَيْنِ وَهَذِهِ الدَّرْعُ غَيْرُ نَاسِكَةٍ وَقَدْ خَضِبَتْ
بِرِشَاشِ الدَّمِ

﴿جِذْمٌ حَدِيدٌ أَبَتْ وَجَدْتُ أَنَّ * يَقْطَعُ فِيهَا مَقْطَعُ الْجِذْمِ﴾

الْجِذْمُ أَصْلُ الشَّيْءِ وَالْجِذْمُ جَمْعُ جَذْمَةٍ وَهِيَ السُّوْطُ وَمَقْطَعُ الْجِذْمِ رَجُلٌ صَكَّانٌ فِي حَرْبِ
الْبُسُوفِ أَمْرُهُمْ بِتَقْطِيعِ غَرِّ السَّيَاطِ لثَلَاثَتَانِ فِيهَا الْقَوْمُ وَالْخَيْلُ أَيْ هَذِهِ الدَّرْعُ مَسْرُودَةٌ مِنَ
الْحَدِيدِ لَا يَوْزُ السِّلَاحُ فِيهَا بِالْقَطْعِ وَلِمَا جَعَلَهَا جِذْمَ الْحَدِيدِ ضَرْبَ مَقْطَعِ الْجِذْمِ مِثْلًا لِمَنْ يَرُومُ
التَّأْثِيرَ فِيهَا بِالْقَطْعِ أَيْ أَنَّهَا تَأْتِي حُكْمَ الْقَطْعِ

﴿مَلْبَسٌ قَبْلَ مَا خِطَّ مِثْلُهُ * لِأَدْرِمْ قَبْلَنَا وَلَا دَرِمَ﴾

دارم بن مالك بن حنظلة بن نجيم كان اسمه بجرا فاقى أباه قوم في جملة فقال له يا جرا اتق بضرطة
وكان فيها مال فجاءه يحمها وهو يدرم تحتها من ثقلها أي يشارب الخوف فسمى دارما ودرم كان
وجلا من بني شيان قتل ولم يؤخذ بشاره أي هوى من ملابس الملوك لم يعمل مثلها لهذين الرجلين

* (رَأَى كَهْلَانٌ مِنْهُمْ عَاقِلَهُ * فِي الْحَرْبِ دُونَ الْعَبِيدِ وَالْحَنَمِ) *

كهلان أبو قبيلة قديمة أي رأى كهلان هذا الملبس ملجأ له دون عبيده وخشيمه أي كان اعتماده
في التواكل على هذه الدرع لاعلى خوله وجنده

* (عَذَّبَهَا الْهَالِكُ صَانِعُهَا * فِي جَاهِمٍ مِنْ وَقُودِهِ ضَرِيمِ) *

أي عذب الدرع الحداد الذي صنعها في نار شديدة الوقود أي أنها صنعت بالنار

* (يَنْقُرُ عَنْهَا ضَبُّ الْعَذَاةِ كَمَا * يَهَابُ نَقْعَانٌ بَارِدِ شَيْمِ) *

العذاة الأرض الطيبة القريبة لما وصفها بأنها عذبت بالنار شبهها بالماء اغرايا في الصنعة أي أن
الضب ينقر عن الدرع بظنهما كما ينقر عن النقع وهو القدير يحبس فيه الماء والضب لا يبرد الماء
ويكرهه

* (يَدُ الْمُنَابِإِ إِذَا تَصَاخَها * أَعْيَى بِهَا مِنْ يَدَيْنِ فِي رَحِمِ) *

يشال في المثل أعْيَى من يد في رحم يعنون يد الجنن اذهبي ضعفة لا تقدر على العمل أي اذا
ارادت المنابإ أن تعذلى هذه الدرع يدها وتصاخها كانت يد المنابإ في الضعف كيد الجنين
في الرحم أي المنابإ لا تصل اليها

* (مَعَابِلُ الرِّمِيِّ عِنْدَهَا عَيْلٌ * مَلَقَى وَنَحِمُ النَّصَالِ كَالسَّحْمِ) *

المصلة فصل عريض طويل وجهه معابل والعيل ورق الارطى والسحم شجر ضعيف أي نصال
السهام والسيف عند هذه الدرع كورق السحم في الضعف لا تؤثر فيها

* (فَهَيَّ قَمَّ الْعُودُ بَرْهَنَ بِهِ * وَهَنْ شَوْلُ الْقِتَادِ وَالسَّلَمِ) *

شبهه الدرع بقم البعير العود أي المسن وشبه السهام التي تصيبها بالشول وذلك ان قم العود يقلب
الشول أي هذه الدرع تزد السهام وتقلبها لخصانتها كما يقلب قم العود هذين الشوكين

* (وَقَالَ أَيْضًا فِي السَّرِيعِ السَّادِسِ وَالْعَاقِفَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ) *

* (جَاءَ الرِّبْعُ وَأَطْبَاكَ الْمَرْعَى * وَاسْتَنْتَبَ الْقَصَالُ حَقَّ الْقَرْعَى) *

يقال اطباء بطيبيه اطباء اذ ادعاه وكذلك طباه طبوا واستنت أي نشطت والقري جمع قريع مثل
مرضى ومرضى وهو الذي به قريع بالتحريك وهو بثر أيضا يخرج بالفصال ودواؤه الملح وحباب
ألبان الابل ومنه المثل هو أحر من القرع أي جاء زمان الربيع واستقال قلبك حسن نضرته

وطيب هو انه ونشطت الفصال وطربت لحسن الزمان حتى نشطت القرى مع فساد أمر جنتها
 * (مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْ قُرَيْبًا) * (يَجِدُ أَخْلَافَ الْعِثَارِ قَطْعًا) *

أى جاء الريح بعد أن قاسيت بردا شديدا عجبنا لم يعهد مثله قد قطع أخلاف الابل أى جفت
 ألبانها الشدة البرد

* (قَالَ سَلِمَىٰ وَالْكَرِيمَ نَعَىٰ) * (لَوْ كُنْتَ مَجْدُودًا لَبَعَثَ الدَّرْعُ) *

يقال نعى عليه فعلة أى عابه وأنكر عليه أى قالت هذه المرأة لو كان لك جد أى جفت لبعث الدرع
 معنأضاعها المال والكريم يعيب عليها هذا القول وينكر اذا ليليق بشهامة الرجال يبيع
 الدرع التى هى العدة فى كراهة الحرب

* (يَبْقَىٰ بِذَلِكَ لِلْعِيَالِ نَفْعًا) * (كَيْفَ الْآفِىَ الْحَرْبِ يَوْمَ أَدَّىٰ) *

أشارت ببيع الدرع طلبا لنفع العيال فقلت اذ بيعت الدرع كيف أحضر الحرب حين يستغاث بى
 لما ذكر وهو

* (لَا مَنَعَ الدَّرْبُ لِيَوْمًا فَعَدَا) * (أَلَمْ تَرَيْهَا كَالسَّرَابِ لَمْعًا) *

الافدع المنقلب كفه وقدمه الى انفسها من الرجال والاسود أى كيف ألقى الحرب حين أدهى اليها
 لا منع نساء القبيلة رجالا كالاسود الفدع ثم قال ألم ترى هذه الدرع كالسراب اللامع ياضا
 فكيف تسمع النفس يبيعها

* (تَغْرِى الْقَيْظَ الْعَيْنُ خَدْعًا) * (كَالنَّقْعِ وَالْحَبْلِ تُشِيرُ النَّقْعَا) *

أى ففر الدرع العينون فى شدة الحر وتخدعها بأن يراى لها انها تنقع أى غدبر ماء حين تشير الحبل
 النقع أى الغبار وعند ذلك تشتد الحاجة الى الماء

* (كَأَدَّ الْقَيْ بُعْثُ فِيمَا جَرَعَا) * (يَحْسَبَانَسَىٰ وَلَيْسَتْ نَسَىٰ) *

أى لشدة شدة الدرع بالماء يكاد من يراها أن يشرب منها ولشدة قلبها يظنها نسي وان لم تكن
 كذلك

* (كَأَسْبَرُنِي السَّكِينُ الْآفَىٰ) * (ضَقَّتْ بِأَحْدَاثِ الزَّمَانِ ذُرْعَا) *

أى تحسبها نسي كما تنساب الحبة فى الرمل ثم خاطب المرأة التى أشارت عليه ببيع الدرع بأنه
 ضاق قلبها بما أصابها من حوادث الزمان واذبح مالها فاضطرت الى بيع الدرع

* (لَا وَالَّذِى أَطْبَقَهُنَّ سَبْعًا) * (لَا أَشْتَرِى بِالسَّرْدِ يَوْمًا ضَرْعًا) *

حلف بالله الذى خلق السموات السبع طباقا لا يعتاض عن الدرع ضرعا أى تطيعا من الغنم

* (أَأَنْزَلُ الرَّجْعَ وَأَبْقَى الرَّجْعَا) * (مِثْلَ غَدِيرِ الْحَزْنِ جِدَّةً شَفْعًا) *

أراد بالرجع الأقل المطر يقال القدير وقوله أبقى الرجاء هو من قوله باع فلان البهائم فارتجع
منها رجعة واحدة إذا صرف أعيانها فباعها ودعها بالعادة الصالحة أي لا ترك الدرع التي هي
كل المطر طالبا لمنفعة غيرها ثم سبها بالقدير الذي أصابه جود المطر شغلا أي موزة بعدمرة

• (وَأَيُّ جُنُوبًا أَوْ شَعْلًا مَسْعَا) • (وَرَدَّ شَبَابُ التَّبَعِ وَخَيْلُ بَعَا)

وأي أي أتى ولعله على معنى القلب أي وافاه بمعنى هب عليه جنوب أو شمال أي إن الدرع
كل القدير التي هبت به الريح فظهرت فيه الحكمة والدرع تحاكيه إذا ذلك والمسع من صفة
الشمال وقد يكون اسم الشغال وقوله رد شبا التبع أي القدير رد جذع السهام المبرية من التبع
وقد ظن بعا وهو الماء الذي ينبع من الأرض

• (جَبَّ عَلَى ذِي السَّمْعِ تَحْكِي السَّمْعَا) • (فِي الطَّبْعِ مَنَاهَانُ تَطْنُ طَبْعَا)

ذو السمع أي الصيت يقال ذهب سمعه في الناس أي صيته والسمع وإذا ذهب من الضبع أي
البسر الدرع رجلا عرف بالنبضاعة وتشير صيته بها وهو من الصرامة كالسمع ثم قال
في الطبع من هذه الدرع أي الذي يقع في النفس منها ويعتقد أنها كالطبع وهو النهر
• (كَالثَّغْبِ أَعْطَتْهُ السَّبُولُ جِرْعَا) • انتهى

أي هي كالقدير أعطته السبول جرعا وهي جمع جرعة وهي القليل من الماء

• (وَقَالَ أَيْضًا فِي السَّرِيحِ الْخَامِسِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُرَادِفِ) •

• (مَا أَبَا لَوْغِبٍ وَلَا بَابِنِ الْوُغْبِ) • (بَانْعَبٍ وَادِي نَاسَلَتْ مِنْ نَعْبِ)

أدعى أنه ليس بالضعف ولا بابن الضعف ودعا الدرعه بالسلامة سمها بالادعير أو أضاف الثغب
إلى الوادي لانه بقية أبقاها السيل الجاري في الوادي ومن تعب أي سلت من بين القدران

• (حَلَّتْهُ فَوْقَ بَرِيٍّ مِنْ نَعْبِ) • (طَرَفٌ مُعَدِّلٌ لَطْعَانٍ وَالثَّغْبِ)

أو أضاف الثغب الاسم وأصله الهلال يقال ثغب ثغباً أي هلك والثغب بالتسكين تهيج الشر وهو
شغب الجند ولا يقال ثغب أي حلت الثغب على فرس برى من عيب قد أعد للطنعان وتهيج
الحرب

• (فَلَمْ يَسَالِ بِاللَّوَامِ وَالْقَبِ) • (تَسْمَعُ لِلتَّعْلَبِ فِيهَا كَالضَّغْبِ)

اللوام القندة الملتصقة وهي التي تلي بطن القندة منها ظهر الأخرى وهو وجود ما يكون والقب
خلاف اللوام وهو الزيش الفاسد منها مثل البطنان واللغاب بالضم مثله قال تأبطشرا
وما ولدت أي من القوم عاجزا • ولا كان ريشي من ذنابي ولا لغب

وكان له أخ يقال له ريش لغب والضغب والضغب والضباب صوت الأرنب والتعلب طرف
الريح الداخل في جبة السنان أي لا تبالى هذه الدرع بالسهم الملتصم ريشه أو فاسده فإذا وردتها

الزجاج اندقت وسمع لرؤسها صوت انفكسارها

• (أَرَدَى ظِلْمَاءَ الشَّيْرِ عَمَّتِ النَّعْبُ) • (وَرَدَّ سِقَانَ السَّيْفِ بِالسَّقْبِ) •

النخبة الجرعة وبجها نعب وضع النعب موضع النخبة وسغب سغباً أى باع وسكنه للشعر أى أهلك الزجاج الظماء أذودتها وهمت بالجرع منها ورذ السيف الجبانعة يصوعها لم تشفعها قرمها

• (لَا تَلَهُ عَنْ جَلَالِهِ وَلَا تَقْبُ) •

أراد لا تقب من الغباوة أى لا تغفل عن جلاء الدرع وازالة صدتها

• (وَقَالَ فِي الطَّوِيلِ الثَّالِثِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ عَلَى لِسَانِ رَجُلٍ نَزَلَ بِأَمْرٍ أَفْهَمَ وَمَتَدَرَعًا) •

• (نَزَلْنَا بِهَا فِي الْقَبْطِ وَهِيَ كَرُوضَةٌ • سَقَّتْهَا عَنَانَ الشَّعْرَيْنِ عَنَانَةٌ) •

يقال عانة معانة وعنانا أى عارضه والعنان السحاب واحدها عنانة وقوله عنان الشعرين أى حين تعارض أحدهما الأخرى وهو نصب على الظرف أى وقت معارضتها أى عند شدّة الحزّ قال الشعاع يذكّر الجمار والأتين

طوى ظمأها فى بيضة الصّيف بعدما • جرت فى عنان الشعرين الامازر
يقول نزلنا بالدرع أو نزلنا بأمر أومعى درع كروضة فى صميم الحز وهى تشبه روضة جادت عليها
سحابة عند معارضة الشعرين يعنى فى الحزّ

• (فَلَمَّا رَأَتْ ضَمْنِ الْحَقِيْبَةِ جَوْنَةً • أَبْرَتْ عَلَى طُولِ الْكَمِيِّ بَنَانَةً) •

جونة أى درعا يضاء والجون من الاضداد يكون بمعنى الابيض والاسود أى لما رأت المرأة المنزل بها فى الحقيبة درعا يضاء سابعة قد زادت اصبعاً على طول قامة لابسها التكمى فيها

• (رَمَتْهُ بِجَبِيْهَا وَأَخْرَصَامَتْ • مِنَ النَّضْرِ لِأَعْيٍ بِهِ ابْنٌ كَانَهُ) •

أراد بجيها قرطها أى لما رأت درعى رغبت فى شرائها ورمت الى بقرطها عوضاً عنها وبنى آخر
من النقد الصامت من النضر الذى هو الذهب لانضربن كانه الذى ولد قريشا

• (وَلَيْسَتْ وَإِنْ جَاءَتْ بِحُلِيِّ وَزِينَةٍ • عَلَى كَدْرِ عِزَّةٍ وَصِيَانَةٍ) •

أى ليست هذه المرأة عندى فى العزة والصيانة كدري وان جاءت بما لها من الحلى والزينة
أى لا أوترها على درعى

• (وَلَيْسَ أَبُوهَا الَّذِى أَنَابَتْ • وَلَوْ سَاقَ فِيهَا إِلَهٌ وَحِصَانَهُ) •

أى ما كنت بالذى أبيع الدرع من أيها الذى هو أهل اللبس الدرع ولو أعطى فى ثمنها إله وخيله

• (وَمَا سَأَحَتْ نَفْسِيْ بِهَا عِنْدَ حَادِثٍ • فَلَا نَأْمَأُ إِلَى وَبَالٍ فَلَانَهُ) •

أى لا تسبح نفسى يبيع الدرع من رجل يكتى عنه بفلان وإن حدثت حادثة مرفقة فكيف
أبيعها من امرأه لا يلبق لها درع الحديد

* (وجاءت بكأس من سُلَافٍ تُرِيغُنِي * خلأ باعلى قضا ذات رصانه) *

أراعه ريفه إذا أرادته أى جاءت المرأة بكأس من صافى الشراب تريدنى وتخلبى بذلك عن
درعى المحكم نسجها الخسنة جدة

* (أَلَمْ تَعْلَى أُنَى مَدَامَةَ بَابِلَ * هَجَرْتُ وَلَمْ أَقْبَلْ خَبِيئَةَ عَانَهُ) *

يعلمه انه لا يرغب فى شرب الراح وانه قد تزلخمر بابل وعانة وهما موضعان بالعراق بكثرةهما
الحر والغلب

* (وَوَضِعِي لَهَا حَذَّ الشَّتَاءِ وَسَبْلَهَا * عَلَى إِذَا حَتَّ الرِّيعُ قِيَانَهُ) *

حَتَّ الرِّيعُ قِيَانَهُ إِذَا غَتَّ بِهِ الطُّيُورُ وَالْهَامُّ

* (أَتَأْخِذِي بِهَا الْأَعْدَاءُ فِي كُلِّ غَارَةٍ * إِذَا حَسَّ الرَّاىِ الْمُقْرِبُ ضَانَهُ) *

أى أخرجهم هذه الدرع الى غارة الاعداء عند شدة الخوف اذا كان الرأى الذى يبعد ضانه
فى الرعى يجسبها فى الحى

* (تَمَنُّ سُلَيْمَى أَنْ أَصَابَ بَعِيرَهَا * هُزُلٌ فَإِنَّ بِالسَّامِ هُنَانَهُ) *

تمن أى تمنى أهدل من الهمزة هاء أى تكتب هذه المرأة لاجل هزال بعيرها لجدوبة الزمان حتى
لا يرى بسنماها هانة أى شئ من الشحم

* (وَلَوْ أَبْصَرْتُ نَحْصَى غَدَا لَشَبَّتُ * بِمَا أَبْصَرْتُ نَابِتَ الشَّهَابَةِ) *

الشهابة شجر ضعيف كالشمام وما يشبهه أى لورأت جسمى لثنته فى الضعف والخفافة بهذه
الشجرة

* (كَطَلْبَةِ سَهْلٍ فِي السَّرَاةِ مُرْضِعٍ * تَزُودُ وَمَا وَاهَا إِلَى عَجَلَانَهُ) *

عجلانة شجرة ضعيفة والسراة خدره موضع فى الوادى أى هذه المرأة كطلمة ترضع أولادها
فى كن من الوادى تزود أى تجبى وتذهب الى المرعى ثم تأوى الى هذه الشجرة أى ليس همها
كهمى انعامها المرعى

* (إِذَا انْشَأَتْ بِحَرِيَّةٍ فَيَبْلُغُنِ * فَلَمَّ شَتَّ مِنْ غَرَاهُ أَوْ مَكَانَهُ) *

غراه ومكانة ضربان من التبت أى همها المرعى واذا انشأت مصابة بجرىة بمن صوب اليه وجدت
ما شئت من التبات

* (وَقَالَ أَيْضًا فِي الْوَاوِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَوَازِيرِ) *

قوله ووضعي بالنسب
عطف على محمل الى
الخ وحد الشتاء
حدثه وسبلا أى
أسالته اعلى اذا
دخل الربع يقول
ونهلى أيضا أى
أخذه هاعنى فى حدة
الشتاء وأصبها على
وقت الربع أى انه
مشغول بها خلعا
وليسا غير ملتفت
الى تعاطى الخمر اه

﴿عَدَّاقُودِي كَالْقَوْدِينَ نَقْلًا * وَأَضْحَى الشَّيْبُ بَيْنَهُمَا عِلَاقَةً﴾

فودا الرأس جابها والقودان العدلان نصف كثرة شعره وإن فودى رأسه نقلا عليه كالعديلين
فصار لا يقلهما ضمعا ولما شبه جابى رأسه بالعديلين جهل شبهه علاوة لهما

﴿وَدَّ أَهْوَتْ إِلَى دِرْعِي لَيْسَ * لَتَلَامِينَ جَوَانِبِهَا الْأَدَاوَةَ﴾

لما شبهت درعي الماء قصدتها هذه المرأة لتلا أدواتها من جوانب الدرع لظنها أنها ماء

﴿كَفَلْنِي مِنْ سَمَاءِ اللَّهِ مَلَقَى * بِمِلِّ عَيْلِهِ رَكْبُ السَّمَاءِ﴾

أي هي كقطعة من مطر تنزل من السماء إذا رأى مثلها ركب السماء وهي مفاز تلامها فيها رفعا
أصواتهم بالتلليل استبشارا بالماء

﴿يُؤْتِي الْحِسْلُ عَنْهَا مَسْخِرًا * وَيَكْرَهُ قُرْبَهَا ضَبُّ الْبِدَاوَةِ﴾

أي يهرب ولد الضب من هذه الدرع نظها ماء ويكره أن يقرب منها الضب لانه لا يرد الماء

﴿تَرَى الْكَلْبِي إِذَا عُرِضَتْ عَلَيْهِمْ * حَذَارِي يُظْهِرُونَ لَهَا عِدَاوَةً﴾

أراد بالكلبي الذين عضهم الكلب الكلب وإذا عظمت نكابة العض بالعضوض فزع من الماء
ولم يشرب وإن كان به عطش شديد لانه يتراعى في الماء صورة الكلب إذا عراض هذه العلة
تقرب من أعراس الماء لئوليا أي إذا عرضت هذه الدرع على من عضه الكلب الكلب
حذروها لها كاتما الماء

﴿مَلَأَتْهُمَا مَيْحَ مِنْ قَبْلِ كَسْرِي * أَوْ شَرَوَانٌ قَدْ لَبَسَتْ مَلَاوَةً﴾

أي هي ملبس قديم قد لبس قبل كسري أو شروان حينئذ من الدهر

﴿وَقَالَ فِي الْخَفِيفِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ عَلَى لِسَانِ رَجُلٍ أَعْطَى ابْلَا وَأَخَذَتْ مِنْهُ دِرْعٌ﴾

﴿إِبْلَامًا أَخَذَتْ بِالْثَمَرَةِ الْحَصْدَ أَبَا خُسْرٍ بَائِعٍ مَحْرُوبٍ﴾

بقال حربه يجر به حربا مثل طلبه طلبا إذا أخذ ماله وتركه بغير شيء وحرب ماله أي سلبه فهو
محروب ومحروب والمعنى ابلا أخذت وما مقحمة أي أخذت ابلا بلا لئلا عن الدرع المحكمة
ثم قال متأسفا يا قوم أشهدوا خسران بائع سلب ماله

﴿وَهِيَ بَيْضَاءُ مِثْلُ مَا أَدْعَى الصَّبْفُ حَيَّ الْوَهْدِ نَقْطَةُ الشُّوْبُوبِ﴾

أي هي بيضاء مثل ماء المطر قد أدعاه الصبف مطمئنة من الأرض وهو المطر الذي يجي في
الصبف والشروبوب دفعة من المطر

﴿فَإِذَا مَا بَدَأْتُمَا فِي مَكَانٍ * مُسْتَوٍ هُمْ سَرْدَاهَا نَادِيًّا﴾

الملاوة مثلثة واللائق
قرأتها بالضم لمناسبتها
لملاوة ٥١

أى أنها للينها لا تثبت مكانها فإذا طرحت في موضع مستوهعت بأن تدب على الأرض

• (كِهْلَالِ الْحَيَاةِ أَوْ كَقَبِيصٍ • لِهْلَالِ الْحَيَاتِ غَيْرَ مَحْبُوبٍ) •

الهلال الماء القليل والهلال ذكر الحيات وجبت القبيص جوبا إذا قوت جيبه شبه الدرع بالماء أو بسلح الحية

• (وَإِذَا صَادَفَتْ حُدُورًا جَرَتْ فِيهِ أَرَاقُ الشَّرِيبِ مَاءَ الذُّنُوبِ) •

الشريب الذى يسقى بالدمع ابلت أى اذا صادفت الدرع منعدها من الأرض جرت فيه للينها كإراقة ماء الدلو أى كأريق الماء من الدلو

• (كَفَّ ضَرْبَ الْكَمَافِ فِي كُلِّ هَيْجٍ • فَضَلَاتٌ مِنْ ذِبِلِهَا الْمُسْتَهْوَبِ) •

أى رذضرب الكمافي كل حرب ما فصل من ذيلها الجرو رأى أنها سابقة لتطول لأبسها وأضاف الكف الى فضلاتها

• (تَثَرَةٌ مِنْ ضَمَانِهَا لَلْقَنَا الْخَطِيَّ عِنْدَ الْلِقَاءِ نَثَرُ الْكُعُوبِ) •

أى من ضمان هذه الدرع للرماح ان تكسرها وتشركوها عند اللقاء أى عند الحرب

• (مِثْلُ وَثِيٍّ الْوَلِيدِ لَأَنْتَ وَانْ كَا • نَثْرُ مِنَ الصَّنْعِ مِثْلُ وَثِيٍّ حَبِيبِ) •

أى هى فى الدين والرقعة مثل شعر البصرى وفى الصنعة المحكمة مثل شعر أبى تمام

• (تِلْكَ مَازِدِيَّةٌ وَمَا لِي بِذِيَابِ السَّيْفِ وَالسَّيْفِ عِنْدَهُمَا مِنْ نَصِيبِ) •

المأذية الدرع البيضاء والمأذى العسل الأبيض وذياب السيف حده وذباب السيف واحد الذبان وأراد بالمأذية الدرع موهما بها العسل ثم قال ليس للذباب الطائر ولا للذباب السيف عندها نصيب

• (وَلِدَانَتْ لَهَا نَوْهُمْ غُرًّا • أَنْ جَرَّ الْعِيَابِ خُضْرُ الْغُرُوبِ) •

الغروب جمع غرب وهو الدلو أى ودروع شبيهة لهذه الدرع كأنها الدانتها نوههم الغر الذى لم يجرب الاور ان العياب الجر التى الدروع فيها خضر الدلاء أى ان الدروع فى عيابها كلما فى الدلاء الخضر

• (وَتَرَاهَا كَأَنَّهَا فِي يَدِ الْمُعْطِشِ سَجَلٌ أَقْبَى مِنْ قَلْبٍ) •

المعطش الذى ابله عطاش أى ترى هذه الدرع كأنها سجل ماء فى يده من يسقى ابله العطاش نزع من يده

• (وَعَصَتْ مِنْ عَوَاصِفِ الْحَرْبِ أَمْرًا • قَبْلَتُهُ مِنْ تَحَالٍ وَخُوبِ) •

أى لم توتر فيها الحروب بالتغير فكأنه لم تغير جراح الحرب كما هبت بها الشمال والجنوب

*(تَرَكْتُ بِالْمُهَنْدَانِ قُلُوبًا * فِي خَشَبٍ مِنْهَا وَقَدْ خَشِبَ)*

الخشب السيف الذي يرى طبعه والخشب الصنبل أيضا وهو من الاخشاد أى أثرت في السيف وفلتها

(وَالسِّنَانُ الَّذِي يُصَاعُ عَلَى مَشْنَقِي زَيْدٍ مِنْ تَوَجُّجٍ وَلَهَبٍ)

أى وتركت فلولا أيضا السنان الذي يصنع من شئ سبب الهلاك توجج الماء ولهيب النار وهما مهلكان بالأغراق والاحراق أى في السنان صفاء الماء وخضرة أثر النار

(جَارِيَاءُ الْحَتَفِ مِنْ قَبْرِ الدَّهْرِ إِلَيْهِ كَالْمَاءِ فِي الْآبُوبِ)

اللام في ماء الحنف رائدة في الوزن ولو حذف اللام من اللفظتين في الغيرة اعتدال الوزن أى يجرى ماء الحنف من حوادث الدهر إلى هذا السنان كما يجرى الماء في القصب أى هو طريق الهلاك إلى الاوراح

(رَأَيْتُ بَطْلَانَ الْقُرُونِ زَيْدٍ عَشْرِينَ لَمْ يَدِرْ كَيْفَ مَعْنَى الرُّكُوبِ)

أى ركب السنان طالبا للموت أعلى ربح هو عشرون عقدة ولكنه ليس محنارا للركوب واذالم يدركيف معنى هذا الركوب ومغزاه

*(كَتَوَى الْقَسْبُ كَدَّتْ تَسْمَعُ فِي الْآ * خَرَمْنَاهُ الْمَوْتِ مِثْلَ الْقَسْبِ)*

شبه عقد القناوى القسب لصلابها ومع ذلك يكاد يسمع في آخرها مثل قسب الماء أى خوره يعنى صوت انكساره اذا وقع في الدرع

*(خَلَمَ اشَاهَدْتُ وَقَاتِعَ فِي السَّ * لَقِ غَشَّتْ سَيُوفُهَا بِالْعُيُوبِ)*

أى هذه الدرع قد حضرت الحروب في قديم الدهر وقد ألبست سيوفها عيوب الفلول والانهكار

(غَادَرَتْ فِي سَمَقِي سَلَامَةً وَالْقَصَمُ صَامٍ وَالْقَرْطُ رِدَافٌ نَدُوبِ)

هذه سيوف العرب معروفة بأصباحها أى غادرت الدرع في الوقائع السالقة بهذه السيوف آثارا بعضها يردف بعضا أى آثارا متتابعة

(وَصُومَامُ بْنُ ظِلَامٍ صَاحِبُ الْحِمَةِ جَمِيحُهُ كَانَ بِالْمَعْلُوبِ)

المعلوب سيف الحارث بن ظالم المزرى كان يعرف بصاحب الحمة وكان رائدة أى غادرت ندوبا أيضا في هذا السيف

قوله اللام في ماء الحنف الخ
سهو والا فلا ساجة إليه

المصصام كسلسال سيف
عمرو بن معدى كرب الزبيدي
والقرطبي بالضم وتخفيف
الهاء سيف خالد بن الوليد
وأما سلامة فلم نعر عليه

مصصمه

﴿وَعَلَى الْمَلِكِ يَوْمَئِذٍ الْبَاقِ﴾ * نَكَثَتْ حَدِيثَهُمْ وَوَسَّوْا *

عين أباغ موضع كانت فيه وقعة بين ملك غسان وملك الحيرة ومخدم وسوب سينان كانا الملك غسان أى كانت الدرع على ملك الحيرة فى هذا اليوم وقد أثبت حد هذين السيوفين وفكلمته عن العمل فيها

﴿وَنَهَتْهُمَا الْقَارِئُ لَوْلَا قَضَاءُ﴾ * بَتَّ مِنْ غَالِبٍ عَلَى مَغْلُوبٍ *

أى ردت ذا الفقار وهو سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان الحكم قطع بظهور الغالب وهو صاحب ذى الفقار على المغلوب وهو صاحب الدرع أى هذه الدرع لحصاتها قد نشت ذا الفقار ودفعته لولا القضاء الفصل بقلبة الغالب على المغلوب

﴿زُبْدُ طَارِعٍ رِغَاءِ الْمُنَايَا﴾ * فَاحْتَسَى الْبَيْضَ كَارْتِغَاءِ الْحَلِيبِ *

استعار المنايا رغاى كرها البعير وجعل الدرع لياضها كزبد طار عن رغاى المنيا فشرب السيوف البيض كارتغاا الحليب وهو شرب رغوذة اللبن وهي زبده الذى بعلاه

﴿غَيْرَ أَنَّ السَّوَامَ أَقْرَى لِمَنْ جَا﴾ * بَلِيلٌ مِنْ صَاحِبٍ أَوْ جَنِيْبٍ *

أقربى أفعلى من قرى الضيف أى الابل الساعة أوفى بقرى الضيف الذى يأتى ليلان من صاحب أو غريب عادلى ذكر قرى الاضياف

﴿إِنَّ أَبِي دَرَّهَا التُّرُوءُ لِمَنْ انْخَلَفَ حَلْبُنَا لَهُمْ مِنَ الْعُرُقُوبِ﴾ *

أى ان لم يكن للابل اللبن تحلب فنقرى الاضياف عقرنا وأطعمنا لحومها الضيفان

﴿مُسْتَطِيرًا كَأَنَّهُ بَارِقُ الْمُنَى﴾ * نِجْجَى مِنَ الْغَمَامِ السَّكُوبِ *

مستطير أى دم العروق عند العقر شبهه بالبرق اللامع من الغمام الكثير المطر

﴿حَلْبًا يَمْلَأُ الْجَفَانَ سِدْبًا﴾ * يَرْهَبُ الْغَالِيَاتِ بِالْتَرَعِيبِ *

أى تحلب من العروق حلبا يملأ الجفان قطع السنم الذى ملا القدور الغاليات بالترعيب وهو قطع السنم واحدتها ترعيبه

﴿وَقَالَ فِي الْكَامِلِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ﴾ *

﴿أَبْنَى كَنَانَةٍ أَنَّ حَشَوُكَ نَائِي﴾ * نَبْلَاهِ بِأَنْبُلِ الرِّجَالِ هَلُولُ *

النبل والنباله الفضل وقد نبل بالضم فهو نبل والجمع نبل مثل كريم وكرم وهلول جمع هالك يعطاب حتى بنى كنانة بأن فى جعبته سها ما يملك بها من نبل من الرجال محذرا اياهم بذلك

﴿هَلْ تَزْبَحُونَكُمْ رِسَالَةَ مَرِيْلٍ﴾ * أَمْ لَيْسَ رَسْمٌ فِي أَوْلَاكَ أَوْلُ *

بستهم هل يتعهم من الجهل رسالة من براسهم بالنصيحة أم لا تنفع الرسالة في أولئك
 * (تَحْتِي مَصْطَكَةُ الرَّبِيعِ وَفَوْقَهَا * يَضَاعُزُّ بِدُونِهَا الصُّعْلُوكُ) *

نصلحت الخيل والابل اذا طرحت اوبارها والصعلوك الفقير أى تحتى فرس قد طرحت
 وبرهاني الربيع وفوقها درع يضاء عزمها الفقير وودنها زائدة لامعنى لها في هذا الموضع
 * (وَأَسَامُهُمْ نَدْوَا خَرْمُوعُ * وَمِنْ الرِّجَالِ مَعَاوِزُ وَمُلُوكُ) *

أى رغب في ابتاعها منى غنى وقصرو الرجال منقبون الى الفقراء والاغنياء أى تحت الرغبات
 فيها

* (عَزَّ كَعَزَا الْهَضَنَاتِ أَمَامَهُ * لَيْنٌ كَمَا خَصَّكَ الْبَلَّ هَالُوكُ) *

أى جئت هذه الدرع بين خشونة المرأة الحصان ولين الهلوك وهى الفاجرة

* (أَيُّ مَضَاعِفُهَا عَلَى تَجَنُّبِهَا * أَنْ لَا يُؤْرِلَهُ دَمٌّ مَسْفُوكُ) *

المضاعفة الدرع التى تسجت حلقين أى أقسم مضاعف الدرع على لا يسها أن لا يجرى له دم
 مادام لا يسها

* (وَيَهْلُ وَقَدْ لَبِثَ أَنْ بَصُرَ رَايَهَا * وَالْحُكْمُ إِلَّا بِالْخَصَى مَتْرُوكُ) *

اذا رآها الجليح في الوقت الذى يتسعون الماء فيه بالخصى كبروا الله تعالى فرحابها وظن انهم
 انها ماء

* (كَفَرَاةُ الْعَذْبِ الْغَيْرِ بَدَتْ لَهُمْ * وَالْجَرْدُونَ غِمَارٌ وَتَبَوَّلَتْ) *

الفراسة الماء القليل وغماره جمع غمر الماء وهو معظمه أى بدت لهم الدرع كلها العذب
 ولكن دون الوصول الى غمار الماء العذب الجرد وهو ناحية بالشأم كانت بها منازل غرد وتبولت
 موضع بأطراف الشام غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم

* (قَدِمْتُ فَلَوْ هُتِكَتْ تَحِيْرُ صَانِعُ * أَنَّى يُخَاطُ نَسِجُهَا الْمَهْتُوكُ) *

أى صنعت هذه الدرع في ديم الايام والزمان فلوحرق لم يند صانع الى خياطتها ولم مات خرق
 منها

* (كَانَ ابْنُ آثَى وَحْدَهُ قَبْلَهَا * أَذْقِنُ كُلِّ مَقَاضَةٍ مَافُوكُ) *

المافوك الضعيف الرأى أى انما صنع هذه الدرع داود عليه السلام لامن يصفى رأيه ولا يقن
 صنعته

* (لَمْ يَضَى وَخَلَقَهَا تِلْ كَانَمَا * حَبْلُ السَّمَاءِ قَتِيرُهَا الْخَبُولُ) *

قوله وودنها زائدة لامعنى
 لها حمله على ذلك التحصيف
 ولا يلىق بمثل المعرى مع
 جلالة قدره ان يكتب بمثل
 ذلك فى هامش المطبوعة
 يريد ان هذه المقاضة بمنزلة
 القصة الذائبة فى نظريها
 القصر عز واستغنى أو يريد
 متى ذابت هذه المقاضة على
 أحد مصالح العرب أى
 لبسها عز وامتنع اه فهذا
 يقيد أن الصواب بذو بها
 لا بدونها اه

أَيُّ مَضَى ابْنِ آسَى وَخَلْفَ الدَّرْعِ تَتَلَّى أَيُّ تَبْرِقُ صَفَاءُ كَأَنَّمَا نَسَجَهَا جَبَلُ السَّمَاءِ أَيُّ طَرَأَتْهَا
 ﴿قَعْدُو بِهَا الشَّقَاءُ جَنَّتْهَا الصَّدَى • يَوْمَ الْهَجْرِ يَقِينُهَا الْمَتَكُولُ﴾

شَقَاءُ أَيُّ طَرِبَتْ أَيُّ يَشِينُ الشَّقَاءُ الَّذِي يَحْطِلُهُ الشَّدُّ قَدْ أَهَبَ عَنْهَا الْعَطَشَ وَجَعَلَ يَقِينَهَا مَسْكُوكًا
 لِأَنَّمَا إِذَا انْطَرَتْ إِلَى السَّرَابِ رَوَيْتَ بِهِ فَكُنْهَا ظَفَرَتْ بِالْمَاءِ يَقِينًا وَغَيْرَهَا يَسْتَلِكُ فِيهِ
 ﴿لَمَّا التَّقَى صَرْدُ اللَّجَامِ وَنَأْيُهَا • الْكَتْفُ فَصَاحَ لِحَامُهَا الْمَتَكُولُ﴾

أَلَيْسَ الشَّيْءُ وَلَا كَإِذَا أَدَارَهُ فِيهِ أَيُّ إِذَا التَّقَى فَاسَ اللَّجَامِ وَنَأْيُ الشَّقَاءِ أَدَارَتُهُ فِيهَا فَصَاحَ
 لِحَامُهَا الْمَتَكُولُ بِصَفَحَالِ الْقُرْسِ إِذَا أَلْجَتْ

﴿وَتَحَالُّهَا عِنْدَ الْجَرِيحِ إِذَا هَوَى • أَمَا يَقْرَبُهَا ابْنُهَا الْمَتَكُولُ﴾

الْمَتَكُولُ الْمَجْهُودُ الَّذِي نَهَكَهُ الْمَرَضُ بِصَفِ الْقُرْسِ بِأَنَّمَا تَعَوَّدُ الْوُقُوفَ عِنْدَ الْجَرِيحِ إِذَا سَقَطَ
 لِلْسَلْبِ فَكَأَنَّمَا انْتَضَبَ بِذَلِكَ لَتَرْجِهَ كَأَنَّمَا رَحِمَ الْأَمَّ وَادَّهَا الْمَتَكُولُ وَنَبَرَهُ

﴿وَمَقِيتُهَا الْخَضِرَ الصَّبْرَ بِمَعْنَى • حَلَّوْكَانَ لِقَرِّهَا الْعَمَكُولُ﴾

الْعَمَكُولُ اللَّيْنُ الْخَامِضُ الْخَالِصُ الَّذِي انْخَالَصَ الْحَالُ فِي وَقْتٍ كَانَ يَسْقَى غَيْرَهَا
 الْخَامِضُ مِنَ اللَّيْنِ

﴿وَلَقَدْ مَرِيتُ اللَّيْلَ بِصَبْحِ بَعْجَةٍ • نَحْلُ الْبَيْضَاءِ كَأَنَّهُ مَوْعُولُ﴾

الْمَوْعُولُ الْمَعْمُومُ بِصَفِ اللَّيْلِ بِقَلَّةِ الضَّوْءِ أَيُّ بِصَبْحِ الْبَعْجِ كَأَنَّهُ مَسْكُورُوهُ وَقَدْ حَمَّ لِقَاسَاتِهِ طَوْلُ
 اللَّيْلِ وَسَوَادُهُ

﴿يَا نَحْتُ نَحْتُهُ هَلْ يَسُوءُ لَنَا • بَاتَ الْمَطِيُّ بِنَا إِلَيْكَ يَسُوءُ﴾

يَسُوءُ مِنَ السَّوَالِ وَهُوَ مَشَى ضَعِيفٌ مِنْ مَشَى الْأَبْلِ أَيُّ هَلْ تَهَمُّ هَذِهِ الْمَرَأَةُ بِقَاسَاتِنَا التَّصَبُّ
 طَوْلُ اللَّيْلِ

﴿مَسَى الْبَيَاضَ لَعَلَّ شَرَّ خَامَانِدُ • أَوْ عَلَّ شَرَّ لَنَا بِالْمَشِيبِ يَسُوءُ﴾

صَالَتْهُ الطَّيْبُ وَغَيْرُهَا إِذَا عَقِبَ بِهِ وَلَزَقَ أَيُّ صَلَبِي عَلَى بَيَاضَ لَوْنٍ شَعْرِي لِيَعُودَ أَوَّلُ شَيْءٍ بَابِي
 وَيَعْبِقُ نَشْرُكَ الطَّيْبِ بِمَشَى

﴿إِنِّي إِذَا دَلَّكَتُ بِرَاحٍ قَبَضْتُهَا • بِأَرَاكِ كَيْمَا لَا يَكُونُ دُولُ﴾

بِرَاحٍ مِثْلُ قَطَامِ اسْمِ الشَّمْسِ وَدَلَّكَتُ الشَّمْسَ إِذَا زَالَتْ أَيُّ شَمْتُ طَوْلَ اللَّيْلِ فَقِي هَمْتُ الشَّمْسَ
 بِالزَّوَالِ أَسْكَنْتُهَا أَيُّ بِالْقِرَاعِ حَتَّى لَا تَزُولَ وَيَدُومَ النَّهَارُ

﴿وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَاوِلِ﴾

قوله يصف الخ في هاشم
 المطبوعة يقول هذه الشقاء
 قد ألقت صورة الهراش
 وانست باتطاح الكباش
 فاذا أرغفت في الحرب على
 جريح الساب راغت اليه
 مقبله كأنها آتم له مثيله اه
 وما أحسن هذا اه

• (عَلَى أَمِّ أَيْ رَأَيْتُكَ لَا بَسَا • قِيَا يُجَاكِ الْمَاءُ أَنْ لَمْ يَسَاوِ) •

الام المقصد أى على قصد رؤيتي ايل لا بسا قيسا والمعنى عند البست قيسا يعنى درعا تشبه الماء ان لم تكن عينه

• (وَذَا الْبِلَاسُ لَيْسَ بِجَنَابَةِ الْقَتَى • فَتُخْتَلَفُ الْأَهْوَاءُ فِي بَعْدِ شَارِهِ) •

الشأوالامد والغاية أى ذلك القميص لباس لا يلبسه أحد فيختلف فى انه بعيد الشأو

• (وَقَدْ دَنَسْتُ أَعْطَافَهُ مِنْ نَقَادِمِ • نَحْضُ آسٍ نَارٍ لَا يُسَافُ فِدَاوِهِ) •

آس النار الرماذ ولا يساف أى لا يشم أى صدقت هذه الدرع لقد منها نخذ آسا غير مشعوم فعالجه يعنى رماذا

• (وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ) •

• (رُمِجَ أَبِي سَعْدٍ حَتَّى وَقَدْ أَرَى • وَافَى بِلَدِّ السَّجْهَرِيِّ زَرِاحُ) •

رمج أى سعدى العكاز وأبو سعد هو الهرم واذا ضعف الشيخ وكبر وصار يعنى بالعصا قبل قد جعل رمج أى سعدى كبرت حتى صرت أمتى بالعصا وكنت أرى قبل اعتقل الرمح السجهرى اللدن أى تغير على عما كان

• (وَنُوبِي أَضَاءَ أَنْ شَكَا الظِّمَّ نَحْتَهَا • كَيْ هَيَاجٍ فَهُوَ ظَمًا نَسِيجُ) •

أى نوبى غدير يعنى الدرع ان اشتكى لابسها العطش نحتا فهو اذا عطشان ساج لان لابس الغدير ساج فى الماء لا يحلله

• (كَتَقَبَّلَ أَعْلَى جَادَى يَارِدِ • وَمَا جَبَلُ مَا مَجِنَ يَشْرَعُ سَائِجُ) •

أى كان لابس الدرع اغتسل فى جادى أى فى الشتاء حين يجمد الماء فيه فجمد عليه ولم يسج

• (نَسَبَتْ مِنْهُ كُلُّ عَضْوٍ يَحْظُهُ • مِنَ الْمَاءِ الْأَرَأْسُ وَالْمَسَاحُ) •

المساح الذواب واحدها مسيحة أى تعلق مسك كل عضو من لابس الدرع نصيبه من الماء الارأس وذو رابه أى هى درع سابقة قد وارت جميع بدن الكفى غير رأسه لانه انما يخلص بالبيض وغير ذوابه اذهى بارزة

• (كَأَنَّ الْقَتَى شَتَّتَ عَلَيْهِ بِلْبَسَهَا • بَدَاهُ ذُنُوبًا مَا اسْتَقْنَتْهُ أُمُومُ) •

أى كان لابس هذه الدرع صب على نفسه دلوا من الماء لم يستقه المستقون من بثر كما يستقى الذنوب

• (وَقَالَ أَيْضًا فِي مِثْلِهِ) •

*(رَدَاتِ حَرَايَ أَضْرَقْتِيهَا * بِذِي النُّعْلِ حَتَّى عَادَ كَالنَّجْمِ نَابِيَا) *

أى وببدر ذات مدامير أضرق قيرها أى رؤس مداميرها بذى النعل أى بسيف ذى فرند يشبه أترديب النعل أى كسرقيرها السيف حتى بعد عنها وصارت فى البعد كالنجم

*(تَعْدُسُ رَابَ الْقَيْطِ وَالصَّيْفِ وَالضَّحَا * وَجَنَحُ الدَّجَا لَوْ أَنَّهُ كَانَ جَارِيَا) *

أى تظن هذه الدرع سرا بالبع فى الصيف والقيط وهو شدة الحر فى وقت الضحا وتظن جنح الدجا السبوعها وشمولها جميع البدن شمول ظلة الجح للأجسام لو كان جنح الليل يجرى كما تجرى هذه الدرع اذا ألقيت فى مفازة

*(ذَخِيرَةُ كَهْلٍ مِنْ كُهُولٍ كَأَنَّهُمْ * إِذَا كَانَ هَيِّجٌ يَلْبَسُونَ السَّوَايَا) *

السواي جمع الساياء وهو جلد رقيق يخرج مع الولد يشبه الدرع به

*(وَقَدْ تَرَجَّعَ السَّهْمُ الْأَصَمُ نَفْسُهُ * فَيَنْكُصُ عَنْهَا بَعْدَ مَا حَمَّ حَايَا) *

النفس عود السهم قبل أن يراش وحبا السهم يحبو اذا زلج على الارض أى تصرف الدرع عنها السهم الذى تصلب عوده فيرجع عنها حاياء بعد أن ألم بإصابتها والنفوذ منها

*(وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ)

*(أَعْرَنَكَ دَرْعِي ضَامِنًا لِي رَدَّهَا * كَمَا صَفَوَانِ لَمَّا أَنْ أَعَارَ مُحَمَّدًا) *

استعار رسول الله صلى الله عليه وسلم درعا من صفوان بن أمية فقال أعصبا يا محمد فقال لا بل عارية مضمونة مؤداة فأعارها إياه أى أعرنك درعى مضمونا عليك ردها كما أعار صفوان درعه النبي صلى الله عليه وسلم وقد ضمن ردها عليه

*(مُضَاعَفَةٌ فِي نَشْرِهَا نَحْيُ مَبْرِدٍ * وَلَكِنَّهَا فِي الطَّيِّ تَحْسَبُ مَبْرِدًا) *

نحى مبرد أى غدير رحابة فيها برد والمضاعفة التى نسجت حلقتين حلقتين أى اذا انشرت هذه الدرع كانت كالغدير غادره سبيل سحاب مبرد وهو أكثر ما يكون وأبدعه واذا طويت أشبهت مبردا فى الشكل وقدمتر

*(صَمَوَاتُهَا رَدَانٌ طَالَاوُا كَمَلَا * وَذِيْلَانِ ذَا لَفِي الْقَامِ وَأُحْصِدَا) *

صموات أى الدنيا لا يسمع لها صوت ولها مكان كاملان وذيلان المقدم منهما والمؤخر ذال أى طالا وأحكما نسجا

*(أَضَاءُ قَضَاهَا الْقَيْنُ مَثْنَى فَبَدَلَتْ * بِأُخْرَى غُومٍ صَاعَهَا الْقَيْنُ مَوْحِدَا) *

كان المستعير ابدل درعه المضاعفة بدرع أخرى نسجت حلقة حلقة وانما جعلها غوما لانها اذا كانت احاد سخيف التسج فالجسم يبدو منها فكأنهم اتهم بمماقحتها لقوتها

* (إِذَا سَأَلْتَهَا النَّبِيَّ عَمَّا يُحِبُّهُ * أَتَتْ شَاعِرًا وَأَقَامَهُ لَيْلًا) *

أى إذا أصابتها السهام المبرية من النبع همت لوقعتها أصوات متواترة من غير أن تعمل فيها شيئا
فشبهه أصوات وقع السهام بها بصوت شاعر أتاه قوم واستشدوه أشعارا فصارى نشدها لهم

* (وَقَدْ صَدَّقَتْ حَتَّى كَانَتْ قَنِيرَهَا * عَيُونُ دَبَاقِيْطٍ عَمِينَ مِنَ الصَّدَى) *

شبهه رؤس مسامير الدرع بعد أن صدقت بعيون جراد عمن من الصدى وهو العطش

* (فَأَيْنَ أَلْقَى غَلَّتْ مَعَابِلُ نَائِرٍ * مِنَ الْقَارَةِ الْبَيْضَةِ شَوْلًا ابْنِ أَنْقَدَا) *

القارة قبيلة هم أرمى العرب يقال فى المثل قد أنصف القارة من رامها وابن أنقدا القنفذ
وشوكها يشبه به السهام إذا ثبتت فى المرمى والمعنى أين يقع من هذه الدرع وكيف تشبهها
درع تظن مفصل السهام من رجل طالب للثأر من القارة الغزاة الشابة فيها شوك القنفذ أى
ان السهام لا تثبت فيها

* (كَانَ جَرَادُ الرُّمِيِّ طَارِبُ رِبْدُهَا * جَرَادُ صَيْفٍ وَافِقِ الرُّوْضِ مُجْبِدَا) *

أراد بجراد الرمى الرشق من سهام الرمى أى أن سهام الرمى إذا رمت بها هذه الدرع رجل من
جراد الصيف وافق روضا مجيدا أى لا تبار فيه وإذا كان كذلك طارعه الجراد والمعنى أن
السهم إذا أصابت الدرع لم تنز فيها ونذرت عنها فكأنها جراد وافق روضا مجيدا وطارعها
ولم يثبت

* (وَكُنْتُ إِذَا أَشْعَرْتُهَا الْجِسْمَ لَمْ أَخَفْ * فَيَجِدُوا لَاقِبْتُ الْمُنِيَّةِ مُجْبِدَا) *

أشعرتها أى جعلتها أشعارا لجسم أى إذا البست الدرع لم أخف شجاعا وصادقت المنية معينها
لغيرى أى إذا البستها أمنت

* (وَقَلْبُ كَفَانِ حَسْبُ الرِّيحِ خَنْصَرًا * وَإِنْسَانٌ عَيْنٌ تَحْسِبُ النَّقْعَ انْعِدَا) *

أى إذا البستها تشجعت حتى صارت كفى قلب الرمح كأنه خنصر نخفته عليها وصار غبار الحرب
فى عيني كالاغداى لم أبال بالحرب إذا البستها

* (وَقَالَ فِى السَّرِيْعِ الْخَامِسِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَرَادِفِ) *

* (جَاؤَ عَلَيْهِمْ مُحْكِمَاتُ الْأَدْرَاعِ) * (وَكُلُّهُمْ قَدْ كَتَمَ نَحْمَى الْقَاعِ) *

أى جاؤا لابسين دروعا محكمات وقد لبس كلهم غدير القاع يعنى دروعا تشبه الغدير

* (وَجِئْتُ لِلْأَرْمَاحِ مَبْسُوطِ الْبَاعِ) * (أَجْلَقَ عَنِ لِسَانِهَا صَوْتُ الدَّاعِ) *

أى جاؤا دارعين وحيث را محامبسوط الباع بالرمح حامرا أجلقى صوت الداعى المستغيب عن
لبس الدرع

• (وَحَذَّرَ الْقَوْتَ وَحُبَّ الْأَشْرَاعِ) • (فَانْصَرَفُوا وَنَاقَتِي بِالْجَمْعِ)

وأنجلاني عن لبسها أيضا حذري عن قوت القرصة وبحقي الاسراع الى انتهازها والجماع
الموضع الضيق الخشن الذي لا يطمئن الانسان فيه والجمعة الحبس والتضييق أى فانهم
القوم وبقيت في فخر العدو وأبجزهم القتال

• (وَقَالَ فِي الطَّوِيلِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَارِلِ)

• (أَطْنُ سُلَيْمَى أَنْتُمْ أَقْبَهُ بِأَلْهَا • حَدَّ أَحَادِيَا هَالَا وَبِضْ جَالْهَا)

الوميض أى لاجل الوميض يعنى البرق يعنى انهم ساروا ومتجعين وحده احادياسليى جالها
طلبا للنجاة

• (وَحَفَّتْ تُقَالَ فِي الْجِهَالِ لِلتَّوَى • فَأَهْدَى لَهَا رَبُّ الْغَمَامِ تُقَالَهَا)

احمرأة تقال بالغف أى زران ذات مأكم وكفل أى خفت المرأة التى هى تقال فى الجهال
قاصدة للتوى أى للبعد متجبة فاهدى لها تقال الغمام ربه أى السحب التقال بالهاء

• (حَلَوْتُ أَبَاها السَّابِرَى وَنَاتِي • بِهَا وَتَقَاضَى سَاعَةُ الْبَيْنِ مَالِهَا)

حلوت أصله من حلوان الكاهن وهو أبوه ثم استعمل فى غيره أى أعطت أبأ المرأة الدرع
نسبة فى بها ثم اقتضى عند حضور البين مالها كانه طلب صداقها بعد أخذ الدرع منه غير
مكتف بها

• (وَلَوْ بَعْتُ دُرْعِي سَقْتُ بِأَهْدُ لِلْفَقَى • هُبَيْدَةُ أَلَى الرَّاعِيَانِ أَفَالِهَا)

هبيدة المائة من الابل وألقى حذف والافال صغار الابل واحدها أقبيل أى لو بعت درعى
أعطيت بمائة من الابل فساد الراعيان الكرامتهم دون الصغار

• (وَلَيْكَ أَصَاةُ صَانِمِ الْمَرْءِ تَبْعُ • وَدَاوُدُ قَيْنِ السَّابِغَاتِ أَذَالِهَا)

أى هى درع قديمة ادخرها تباع ملك اليمن ودادو عليه السلام هو الذى صنعها وأطال ذيلها
• (وَلَمْ تَلْقَ هَوْنًا لِأَذَالَةِ أَنْمًا • مُرَادِي وَفِي ذَيْلِهَا وَأَطَالِهَا)

أى ليس المراد بقولى أذالها ذلالها اذلم تلق هو ناقط وانما المراد به توفية ذيلها واطالها

• (وَقَالَ أَيْضًا فِي السَّرِيعِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَرَادِفِ)

• (مَا تَخَلَّتْ بَارْتَنَاوُذْهَا • يَوْمَ تَرَامَتْ بِكَيْتِبِ الثَّخِيلِ)

يقال تخلت الودأى أفضيته أى لم تخلص محبة الحبة يوم ظهرت لنا بهذا الموضع

• (فَامَتْ أَمَامَ الرَّجُلِ مِثْلَ أَلَى • تَامَتْ أَبَا النَّجْمِ غَدَاةُ الرَّحِيلِ)

قد بنى هذا البيت على قول الأول

قد صقرت بالقوم أخت النزر ج * نامت أبا النجم الرحيل والشجي
شبه هذه المرأة قائمه امام رجل فاقتها بالمرأة تبت أبا النجم غدا فكان بالرجيل وهو
موضع

* (ما صاحب السيف سعى لله * من ربه الدملج ذات النملج)

سعى غله أراد به جوهر السيف وذات النملج من قولهم جارية ممثلة اذا كانت كثيرة الحركة كأن
بها غلاما استهفاهم معنى الانكار كأنه أنكروا بهام الشجاع صاحب السيف باهرأف صاحبه دملج
لأناته لاهل احداثة

* (لقد رآني لابسان ثرة * استحب منها في الوعى فضل ذيل)

يصف حاله في لبس درع سابقه يميز فضل ذيله في الوعى

* (يحسبها الضب اذا ألقيت * في أرضها الغبراء عثنون سيل)

عثنون السيل أوله أى ان الدرع لياضها وبريقها اذا ألقيت في الارض ظنهم الضب الكار
للماء انها أوائل السيل

* (يشد خروفا بعد اخباره * حيلة عنها وأم الحسيل)

حسيل تصغير حسل وهو ولد الضب أى يهرب الضب من الدرع ظنهم انها أوائل السيل بعد
اخباره بذلك ولده وأم ولده

* (ما ذبه هم بها عسل * من القنالا عسل من هذيل)

بلاد هذيل موصوفة بكثره النحل والعسل بها وأراد بالمأذبة الدرع وأوهم بها العسل ثم ذكر أن
العاسل من الرماح يرمى بالوقوع بها لا مشتار العسل من هذيل لأنها ليست عسلا وان كانت
المأذبة تشعربه

* (دقت وما رقت ولكتها * جانت كمارا قل فخصاح غيل)

أى هى مع دقتها محكمة وليست رقيقة يكون فيها ضعف وراقل أى أجعبك والخصاح الماء
القليل والغيل الماء الذى يجرى على وجه الارض بين الشجر

* (فن بسطام بن قيس بها * ذخيرة أعامر بن الطقييل)

بسطام بن قيس وعامر بن الطقييل من مشاهير فرسان العرب وأبطالها أى من يضمن لهم ما مثل
هذه الدرع ذخيرة

* (فأرسلها يسبح في بلة * من دجلة الزرءاء أو من دجيل)

أى أنها تشبه الماء قال فارس الذى يلبسها كأنه يسبح فى دجلة نهر بغداد وفى دجيل وهو نهر آخر
 * (هَالَتْ وَمَاهِلَتْ وَقَاضَتْ عَلَى الصَّاعِ وَلَمْ يَلَأْجِمِ اصْصَاعُ كَيْلٍ) *

أى أغرقت هذه الدرع من رآها ولم يؤثر فيها الهول وقاضت على الصاع والمراد بالصاع المنهبط
 من الارض المستوى منها أى هى تسيل من الملمة من الارض كالماء واذا طويت صغرت
 حتى لو وضعت فى الصاع وهو نوع من المكيال لم تغلأ.

* (كَأَنَّهَا كُفَّ سَمَاءُ هَوَى • لِحَوْبَةٍ خَرِبَهَا مِنْ سَهْلٍ) *

أى كأنها قطعة من السماء نزلت الى الارض لحوبة أى لحاجة خربها أى أسقطها فهو سهل

* (أَعَدَّهَا الشَّيْخُ مَعْدِلًا • يَطْرُقُ مِنْ لَفٍ خَيْلٍ بِخَيْلٍ) *

أى هذه الدرع قديمة كان قد أعدها معد بن عدنان عتده لما يئوسه من نواب الحرب

* (كَانَتْ لَهُودِيَّةٌ قَبْلَ آدَ • يَأْنُ يَهُودِ حَدَثٌ مِنْ قَبِيلٍ) *

أى كانت أيضا فى قديم الدهر عتده لهود عليه السلام قبل أن يشرع دين اليهود

* (تُعَلِّمُ الرِّمِيلَ ضَرْبَ ابْنِ دَا • وَةَ الْمَنَائَا كَسْهَابَا زُمَيْلٍ) *

الريميل الضعيف وزميل رجل من فزارة كان هجاء عبد الرحمن بن دارة من بني عبد الله بن
 غطفان فقتله زميل أى هذه الدرع تقوى الضعيف وتشجعه وتعلمه الضرب الجالب للمنايا
 كضرب زميل بن دارة

* (أَعِيلُ فِيهَا كَأَخِي لَيْدَةٍ • عَائِلٌ شَيْلَيْنِ حَلِيفُ لَعِيلٍ) *

أعيل أى أتصترفى الدرع كأخى عيل شيلين أى يحضن ما دبوهم ما وهو صاحب عيل أى يجتر
 ونشاط

* (بَدَلْتُ مِنْ بَرْدِ الصَّبَا شَامِلًا • جَوْنًا يَلُونُ كِبْيَاضَ الْأَجِيلِ) *

أى عوضت من لبس الصبي الذى شملنى جونا أى شعرا أسود بالشيب الذى لونه كيباض الاجيل
 وهو تصغير الاجل وهو جماعة بقر الوحش وفى ظهورها بياض

* (فَارْتَحَلَ النَّضْرُ لِرُبْعِ سَوَى • رَبْعِي فِرَارًا مِنْ أَيْهٍ شُمَيْلٍ) *

أراد بالنضر الشباب وشميل الشيب الشامل ألغز عن النضر بن شمیل صاحب الخليل وكان
 من أهل مر وموتوق بعلمه وهو أقول من صنف غريب الحديث أى طرد الشيب الشباب فارتحل
 هربا من الشيب

* (وَقَدْ أَقْوَدَ الطَّرْفُ مُسْتَأْسِدًا • رَأَيْدُ بَقْلٍ مَرَّةً أَوْ بَقِيلٍ) *

مستأسداً أي مجترئاً كالأسد وأراد بهذا البيت معنى قوله

نوم إذا نبت الريح لهم • نبتت عدوتهم مع البقل
أي إذا اخصبوا اشتدوا وقوا وماربوا أعداءهم كأنه ظهرت عدوتهم مع البقل
• (أُسبِلْ مَأَى الْعَيْسِ فِي الْكَلِّ • تَنْضَعُ ذِرَاهِمَ بَيْتِلِ الْكُحَيْلِ) •

العيس نوصف بأنها إذا تعبت سال ما قهار الذفرى خلف اذن البعير والكحيل القطران وإنما
أراد عرقها وعرق الابل اذا جف اسود بخلاف عرق الخيل فانه أبيض أي أجسمها الاسفار
حتى يسيل ما قها وتعرق

• (عَنْ ثَقَلِ أَسَالُ وَحَنُوءٍ • سُؤَالُ مُرَجِي فِيهِ عَنْ نُفَيْلٍ) •

ثقل وحنوءة بنبات من نبات البادية أي أسير وسؤال عس هذين النبتين أطلقهما كما كان سؤال
أصحاب القبيل من الحبشة يعني أبرهة وقومه الذين قصدوا الكعبة لهدمها وساقوا إليها القبيل
عن ثقل وهو رجل كان دليلاً ليدل الحبشة إلى مكة فهرب منهم فكانوا يسألون عنه وقد قال
في ذلك

وكل الناس يسأل عن نفيل • كأن عليّ للعبشان ديناً

• (وَالْمَرْءُ يُجْتَالُ وَيُقْتَالُ مَا • عَاشَ وَيَأْتَالُ بِقَصْدٍ وَمَيْلٍ) •

يأتال من آل يؤل أي ساس أي ان الانسان لا يخلو في معالجته للأمور وبأساسته عن عدل وميل
عنه إلى جور

• (وَالْوُدُغَرُّ رُوِّجُوعِي عَلَى وَلَدِيهِ غَيْرُ جُوعِي كُلِّ) •

كامل بن زياد النخعي كان من أصحاب علي رضي الله عنه فقتله الحجاج أي كبل وان كان من
خواص أصحابه ولكن ما كان يسار به علي ولديه لم يكن يسار به كيداً لان مودة أحد لا تداني
مودة الولد وان كان الوديعز ويورث الدالة

• (مَنْ حُبَّ عَبْدًا أَرْمَا أَبْعَدَتْ حُبِّي أَخَاهَا عَنْ وَصَايَا حَلِيلٍ) •

كانت خراعة سدة الكعبة فعمهم الوباء بمكة وخرجوا منها وزلوا الظهران فرفع عنهم ذلك
وكان منهم رجل يقال له حليل بن حبشة وكان صاحب البيت وكان له بنون وبنات يقال لها حبي
وهي زوجة قصي بن كلاب ثم مات حليل وأوصى بحبابة البيت إلى ابنه وكان يقال له المحترش
وكان غائباً ودفع مقتاج البيت إلى ابنته حبي وأمرها أن تبعث إلى أخيها المحترش وأشر له بأب
غبشان المكياني مع حبي في تنفيذ وصيته فلما رأى قصي بن كلاب ان حليل قد مات وبنوه غيب
والمقتاج في يد امرأته طلب إليها ان تدفع المقتاج إلى ابنها عبد الدار بن قصي وحل فيه على ذلك
فقال اطلبوا إلى امكم حبابة نجدكم ولم يزل بها حتى سلبت له بذلك وقالت كيف أصنع
بأبي غبشان وهو وصي معي فقال قصي أنا أكفيك أمره فاتفق انه اجتمع أبو غبشان مع قصي

في شرب بالطامث فذمه قصي عن مقاميج الكعبة بأن أسكره ثم اشترى المقاميج منه بزق خمر
واشبه عليه ودفع المقاميج الى ابنه عبد الدار وطهره الى مكة فلما أشرف عبد الدار على دور مكة
رفع عقبرته وقال يا معاشر قرين هذه مقاميج بيت أبيكم اسمعيل عليه السلام قد ردها الله
عليكم من غير غدر ولا ظلم فأفاق أبو غنشان من سكره وأنهم من الكسبي فقال الناس أحق من
أبي غنشان وأنهم من أبي غنشان وأخسر صفقة من أبي غنشان فذهبت الكلمات أمثالا قال
الشاعر

إذا انحرت خزانة من قديم * وجدنا خمرها شرب الخمر
ويباع كعبة الرحمن حشما * بزق بئس مقضر القصور

وقال آخر

أبو غنشان أظلم من قصي * وأظلم من بني فهر خزاءه
فلأنفوا قصصا في شراء * ولوموا شيخكم أن كان باعه
والمعنى أن حب الولد هو الذي حل هذه المرأة على أن حرمت أباها عن وصية أبيه وآثرت ابنا
بجهاة البيت

(وَالدَّهْرُ أَعْدَامٌ وَيَسْرُ وَأَبْشَرَامٌ وَقُضُّ وَنَهَارٌ وَيَلِيلٌ)

بريد تصاريف الايام وتقلب الاحوال

*(بُقِيَ وَيَبْقَى وَيَبْقَى وَلَا * يَبْلَى وَيَأْتِي بِرَحْمَةٍ وَيَبْلَى)*

أي بقى الدهر فيه ومآبته وهو بقاءه لا بقى ويأتي بالرحمة وبالشدة أخرى
*(لَوْ قَالَ لِي مَالُكَ كَتَمَهُ * مَا جُرْتُ عَنْ نَاجِيَةٍ أَوْ بَدِلَ)*

أي لو قيل لي عبر عن حال الدهر وسمه باسم يناسب مسامحة لم أعد له - ذين الاسمين له اسماء وهما
ناجية أي نجا وتخلص عن أن يترقى اليه مكروه وبديل لانه يبدل الحال بالحال
*(يَدْعِي الْقَتْلَ ضَبَاؤُهُ يَدْعِي * وَوَاهِبًا وَهُوَ عَدِيمٌ لَيْلٌ)*

أي هذان الاسمان يطابقان مسامحة عند الصمت عن حال الدهر وان كان من الاسماء ما لا يطابق
المسمى فان الرجل الجواد قد يسمى ضباوان كان الضب لا يدرى عنه لانه يسكن القفار والى
لا يوجد فيها ماء والجبل يسمى واهبا والعطاء عنده معدوم

*(إِنَّ كَلْبِيَا كَانَ لَيْتَ الشَّرَى * وَالْهَجْرُ مِنَ الْخَدَائِدِ مِنْ غَيْرِ قَبْلِ)*

كلب صغير كلب والهجر من التعلب أي أن كليب بن وائل والهجر من ككاف في الشجاعة
كالاسد ولو سمى بعض أسماء الاسد لكان أليق بهم - سامن تسميتهما بكلب والهجر من والفيل
ضعيف الراي أي لا عبرة بالاسم فانها لا توافق مسمياتها

*(كَمْ ظَلَمَ فِي أَسَدٍ تَعَرَّى * وَجَاهِلٍ مُنْسَبٍ فِي عُقْبِلٍ)*

أى لاعبة بالأساى فكفى بنى أسد من التسوان يشبه الطيبة وكفى في قبيلة عقيل من جاهل مع
اشعار عقيل بالعقل الذى ينافى الجهل

(وقال فى البسيط الثانى والقافية من المتواتر)

*(يَسْقِي الْمَفَاضَةَ مَا أَبْنَى السِّلْطَةَ * وَالطَّرْفَ رَسَلاً وَمَا لُغُورِ الْبَابِ)*

السيلط الزيت وما أبنى السيلط هو عكر الزيت والخور جمع الخوارة وهى الناقة الغزيرة اللبن
والمعنى يسقى الدرع عكر الزيت أى يعالجها به لازالة الصدا عنها ويسقى فرسه اللبن حيث لا يوجد
للترويض

*(حَتَّى يَكْرُ عَلَى هَذَا وَتَلَّ عَلَى * أَوْصَالِهِ وَهُوَ رَاضٍ الْحَرْبَ غَضَبَانُ)*

أى اغمايتما هدر دبره وفرسه حتى يسكر فى الهياج على هذا الطرف والدرع على أوصاله أى
أعضائه الواحد وصل وهو راضى الحرب لقوام عدته وجراؤه ولكنه غضبان على من يحارب به

*(قَدِيمَةُ النَّسَجِ ظَنُّ الْقَوْمِ أَنَّ عَصَا * مُوسَى كَسْنُهُ قَدِيمًا وَهِيَ نَعْبَانُ)*

أى هى عصا نسيج قديم وقد أشبهت سلح الحية حتى ظن من رآها أن عصا موسى عليه السلام
ألبست هذه الدرع قبصا لما أظلمت حية

*(أَوْ ذَاتِ أَيْلَةٍ أَعْطَمَتْ مَا لَابَسَهَا * لِحُولِهَا وَإِنَّا الشَّرِّ قَرِيبَانُ)*

ذات أيلة حية كانت فى الزمن السابق قطعت على الناس الطريق وإناء الشر قربان قد هارب
الملا والمعنى كست الدرع عصا موسى قبصا حين كانت نعباناً وهذه الحية أعطمت ما لابسها
بعد حلول الحول عليها لأن الحية تنسلخ عن جلدها كل حول شبه الدرع بسلختها والواو
فى قوله وإناء الشر والحوال إشارة الى زمن ذات أيلة وقد كان زمان الفتنة حيث يكاد الشر
يلغى نهايته

*(تَوَلَّى الْإِيدَى قُرَاحِينَ تَلَسُّهَا * سَكَّانَ تَاجِرَهَا فِى اللَّسِّ شَيْبَانُ)*

التاجر اسم الزمان الحرو وشيخان اسم للكانون والقر البرد أى اذا المسمم الايدى وجدت البرد
فكان صيفها فى لئسها شتاء

(وقال فى الطويل الثانى والقافية من المتدارك)

*(مَهْرُ الْقَتَاةِ الْأَحْيَةِ تَرَّةٌ * عَلَى أَنَّ أَقْرَانِي غَضَابَ أَحَامِسُ)*

الاحس الشديد الصلب فى الدين والقتال وقد حسم بالكسر فهو حوس وأحمس بن الحنيس وسميت
قريش وكأنه جمل تشدهم فى دينهم لانهم كانوا لا يستطلون أيام منى ولا يدخلون البيوت من
أبوابها وغير ذلك نسب الفتاة الى الاحس أى مهرتها ادرعا وأقرا فى غضاب متشددون على بذلك

• (بَقِيَّةُ أَبدَانِ ضَوَافٍ كَانَتْهَا • نَضَّتْهَا السَّوَاعِي وَكَسَتْهَا الْقَوَارِيسُ) •

البدن الدرع أى مهرتها بقية دروع سوابغ نضتها السواعي أى خلعتها الحيات ولبسها
الفرسان

• (مَضَّتْ غِبْرَاتُ الْعَيْشِ وَهِيَ غَوَابِرُ • عَلَى الدَّهْرِ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا حَبَابُ السَّيْرِ) •

غبرات العيش بقاءه والغوابر البواقى أى انقضت الاعمار وهذه الدروع باقية دوام الدهر قد
كتب عليها أنها حبات جمع حبيس من أحسب فرساقى سبيل الله أى وقفته فهو محبس
وحبيس أى هى باقية على مكر الدهر بحالها كأن الموقوف فى سبيل الله تعالى لا يفسد ولا يبدل
• (رَأَتْهُمُ الْعُيُونُ الزُّرْقُوفِي كَيْدِ وَائِلٍ • وَعَايَنَتْهَا حَرْبٌ ذُبْيَانُ دَاحِسٍ) •

العرب تسمى الاعداء زرق العيون وصف السبال لأن الزرقه والصبية فى الروم وهم اعداء
العرب فغولوا كل عدو كذلك أى هذه الدرع قديمة قدراتها الوقائع القديمة كحرب وائل
وحرب داحس وهما مشهوران

• (أُجْبِدَتْ بِمِرْيَخَةِ النَّارِ فَاغْتَدَى • لَهَا زُحْلِي فِي الْفَرَارِ زَقَارِيسُ) •

الفراريس الباردة أى انها فى الطبع باردة مناسبة لزلح فى طبع البرودة وان كانت قد صنعت بنار
ميرخية نسبت النار الى مريخ لثوقه كالنار

• (وَسَاءَ هَآبِنُ أَتَى جَاهِدًا فِي شَبَابِهِ • إِلَى أَنْ جَلَّتْ عَنْ مَقَرِّقِهِ الْخَنَادِيسُ) •

وشاء هابن أى صنعها دود عليه السلام مجتهدا فى صنعته أيام شبابه الى أن شاب وانكشف
عن مقرق رأسه سواد الشعر الذى هو حلية الشباب والخناديس جمع خندس وهى الظلة
• (رَأَى الْمَرْفُفِيهَا يَحْمِلُ الْمَاءَ جَامِدًا • وَإِنَّمَا عُلَاهَا مَقْفَرَةٌ وَقَامِسُ) •

أى اذا لبسها الانسان حسبه قد لبس الماء الجامد واذا تركه المقفر على رأسه مع ذلك كان
كالقامس فى الماء أى الغائص فيه

• (إِذَا قَارَبَتْهَا لِلرِّمَاحِ نَعَالُ • ضَفَّتْ قَتْنَادَى الْقَوْمِ تِلْكَ الْهَجَارِيسُ) •

أى اذا وردت هاروس الرماح انكسرت وسمع لها أصوات كأن صوتا الثعالب قتنادى القوم
هذه هجارس أى ثعالب تصيح

• (رَيْسُ حَلِيدٍ رَاعٍ قَيْسٍ عَثْلُهُ • رَيْسُ عَالِي أَنْ شَانَ وَالْخُلُ جَالِسُ) •

أى هذه الدروع مثل درع قيس بن زهير وكان أخذها من أحيمة بن الجلاح وعبر بالريبع بن
زياد فقال له الريبع ما فى حقينة لك فأخبره فسأله أن يخرجها اليه فلما أخرجهما أخذها ودخل
بيته فلبسها وأخرج اليه وهو يقول

ياقيس درى لم أبيع ولم أهب * مسروقة في بعض أحياء العرب
* ولم أكن ياقيس ممن يقتصب *

أى هى ربيع من حديد مثل التى أعجب بها قيس ربيع بن زياد نخاعه فى الدرع والخل جالس
يعنى قيس بن زهير جلس ليخرج ربيع بالدرع فيدفعها اليه فكان من أذانه ما كان

﴿تَحْيَسُ لَهَا نَفْسُ الْمُهَنْدِ هَيْبَةً * فَكُلُّ حَصَانٍ رَامَهَا الصَّبْرُ قَالِسُ﴾

قالس يقاس اذا فاء وانما جعل السيف قالس الما جعل نفسه تحيى من هيبه هذه الدرع

﴿حَصَانٌ بَنَى مَائَةً بَدَلًا مِيسَ * ذَكَتْ وَأَحْسَ الْقُرْقُمُ اللَّوَامِسُ﴾

امرأة حصان أى عفيفة وبني أى فاجرة ويقال للمرأة الفاجرة انها لا تزدي لامس وصف
الدرع بالحصان موهما به انها تحصن لابنها ولا تمنع على من يلبسها فاجتمع فيها معنى الحصان
والبنى كما اجتمع فيها الحرو والبرد

﴿مَثَرِبَةٌ خَرْمَانٍ وَيَلَهُ مُورِدٌ * أَبَتْ مَثَرِبَهَا مَرُ الْوَشِيحِ الْخَوَامِسُ﴾

أى هذه الدرع مشرع أسنة الرماح زدها قصاف موردها ويل أى غير ضنى وتناى الشرب
منها الرماح الخوامس من الخمس الذى هو من الاظلماء أى وان بعد عهد هابى الماء لا يقدرون يؤزر
فيها ويشرب منها

﴿وَعَزَّتْ عِيُونُ الْوَحْشِيِّ فَأَقْرَبَتْ لَهَا * صَوَادُ بَائِي الْوَرْدِ مِثْنُ لَاحِسُ﴾

أى اذا رأت الوحش هذه الدرع اغترت بها وحسبتم امام فذنت عطاشتها انها وصارت تلطمها
تظن انها ماء

﴿تُقِيمُ إِذَا لَاقَتْ مِنَ الْأَرْضِ حَاجِرًا * وَتَجْرِي إِذَا مَارَقَتْهَا الْأَمَالِسُ﴾

الاماليس البرارى الملس واحدها أملس أى انها كلما تى لاقت مانعا وقفت واذا اصادفت
أرضا مستوية بمرت وقوله رقرقتها أى أجرتها

﴿أَمْوُسُونَةٌ أَمْ خَلَّتْ بَائِتَ حَرَّةٍ * مِنَ الْمَزْنِ الْقَتْمُ الرُّعُودُ الرَّوَاجِسُ﴾

رجس الرعد اذا سمعت له صوتا أى أهذه درع منسوجة أم شى من ماء المزن قد ذنت به الرعد التى
يسمع لها أصوات

﴿وَمَا كَانَ مِنْ حَوْضِ الرَّدَى مَقَاعًا * لَوْ اجْتَابَهَا يَوْمَ الْهَبِاجِ مَقَاعُ﴾

مقاعس أبوحى من غيم والتقاعس التأخر أى لو كان مقاعس لبس هذه الدرع لما هرب من
الحرب التى هى حوض الردى والهلاك

﴿وَأَنْتُمْ قَيْسُ فِكْرُهُ فِي قِيَاسِهَا * بِمَا أَجْزَأَ النُّعْمَانَ حِينَ يُقَابِسُ﴾

بريد النعمان بأحنية رضى الله تعالى عنه فإنه صاحب رأى وقياس أى دقق صانع الدرع
نظرو فيها واستعمل فى صنعها من القياس ما يهزأ بأحنية رضى الله تعالى عنه عن الاتيان بمثله
من الاقبيسة

﴿لَهَا حَلَقٌ ضَبِقٌ لَوْ أَنَّ وَضِيئَهُ • فَوَادَلُمُ يَحْطَرُّ بِقَلْبِكَ هَاجِسُ﴾

أى لها حلق متداخلة تسج بعضها فى بعض لو كان قلبك مثلها فى الضيق لم يحطربه خاطر
والوضين بمعنى الموضون وهو المنسوج

﴿الْمَذْيَبُ يَصْنَعُ مَا رَامَ ذَوْقُهَا • ذُبَابُ سَوْى مَا أَخْلَصَتْهُ الْمَدَاوِسُ﴾

أوهم بالمأذبة عن العسل وبذباب السيف عن هذا الطائر الذى يلتهج بالعسل أى لم تل السيف
من الدرع غير ما أخذت المداويس منها لجلالها والمداويس جمع مدوس وهو المصقل

﴿فَعَادَ وَقِيدًا عَنْ ضَرْبَةٍ صَارِمٍ • نَأَى ضَرْبُ عَنْهَا جَسْتُهُ الْجَوَارِسُ﴾

أى عاد ذباب السيف وقيد أى ضعيف لم يعمل فى الدرع نأى ضرب أى بعد العسل الايض عن
المذاب أى ان ذباب السيف انما وردت المأذبة طناً انما الضرب الذى عملته الجواريس أى
التحل فلم يحصل من ذلك على شئ

﴿كَدَفْعَةٍ مَوْجٍ مِنْ سَرَابٍ تَدَفَعَتْ • وَتَرَامَتْ خَالِيَاتُ بَسَائِسُ﴾

شبه الدرع بدفعة موج من سراب يدفع ويمر فى القفار الخالية

﴿إِذَا احْتَرَسَ الْمَوْتُ الْمُسْلَطُ مَهْجَةً • فَلَنَقُصَّ فِيهَا بِالْمَقَادِيرِ حَارِسُ﴾

احترس الشئ وحرسه اذا سرقه وأحله من سرقة الغنم ومنه حربية الخيل الذى فى الحديث أى
اذا اغتال الموت مهجة فلمهجة التى تضمنها هذه الدرع حافظ من الموت

﴿تَنَاقَسَ فِيهَا الْمُنْذِرَانِ وَلَمْ يَكُنْ • لِيُعْتَبَرِ فِي أَمثالِهَا مَنْ يَنَاقَسُ﴾

المنذران هما المنذر من ماء السماء والمنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى النخعي أى
تنافس فى هذه الدرع هذان الملكان ولا عتب على من ينافس فى أمثالها لنفسها وجودتها

﴿حَبَبُهَا مَلُوكُ الْقُرَى نَصْرًا وَقَوْمُهُ • وَنَالَتِ بِهَا الْعُلِيَاءُ نَحْمًا وَقَارِسُ﴾

يعنى نصر بن عدى النخعي أى أعطت هذه الدرع ملوك القرى نصرًا وقومهم وهم الأكرسة نصرا ملك
العرب حاء وتكرمت له ونالت العلياء بالدرع نخم وهم ملوك الحيرة وفارس وهم الأكاسرة
أملاك الملوك

﴿فَمَا أَدْرَمَتْهَا فِي الْوَقَائِعِ دَارِمُ • وَلَا اسْتَأْفَاهَا فِي مَجْبِسِ الْخَيْلِ حَابِسُ﴾

يقال درم اذا كبر وتحاتت أسنانه وأدرمه الكبر اذا حثت أسنانه ودريم أبو قبيلة واستأفها أى

نمها ويجوز ضربها بالسيف وحابس هو أبو الاقصر الذي كان من المولقة فلوهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى أن هذه الدرع قديمة كانت في عصر دارم ولم يدر منها حلاقة في حروبه ولا ضرب بها بالسيف ولا وصل إليها حابس في عهده

*(تَأْيَ عَامِرُ عَنْهَا وَاصْحَابُ مَذْهَبٍ * وَمَا رَبُّ مِاسٍ بِهَا الدَّهْرُ مَا تَسِ)*

الاذهاب والتذهب القوي به بالذهب ويكت مذهب وهو الذي نعلو حروبه صغيرة وأدبا أصحاب مذهب يعني نسبه لهم المذهب منهم وروب مياس هو صاحب فرس مياس عيس أى يتختر في مشبه والمعنى لم يصل الى هذه الدرع بنوعامر وبنوعنى وبعدوا عنها وكذلك لم ينظر بها روب مياس عيس بذلك

*(وَإِكْتَمَا كَانَتْ لِقَابُوسَ عُدَّةٌ * تَهْمُهُمُ امْتَحَتِ الظَّلَامُ الْقَوَابِيسُ)*

يعنى قابوس بن منذر كان من ملوك العرب أى كانت عدة للمعنى الحروب وهى فى الاضامة والبرق تشبه النار الموقدة حتى يقصد القوابيس اقتباس النار منها

*(وَحِرْبًا وَهَالِمًا يَوْفُ عَوْدًا وَجَنْدُبٌ * أَرْتَبْتُهُ لَمْ يَشْدُ وَالْيَوْمُ شَامِسُ)*

أى وحرباء الدرع أى مسمارها لم يشرف على عود كدأب الحرباء المعهود وهى ترى عين الجندب يعنى رؤس المسامير ولكن عين جندب لا يشدواى لا يرفع صوته فى الهاجرة كالجراد الطائر فانها عند حركتها تسمع صوت

*(وَنَسَتْ إِلَيْهَا الْمَرْهَقَاتُ قَضِيَّةٌ * فَأَبْنِ وَمَا تَبْنِ إِلَّا الْقَسَائِسُ)*

ونست أى ساقى أى ساقى القضاة السيوف الى الدرع فأنكسرت فلم يرجع من السيوف الا بقايا منها واحدها نسبة وهى البقية

*(إِذَا سَقْنَاهَا وَسَقْنَاهَا ضَنْ خِيَابًا * بِرَغْمٍ وَقَدِيرْدَى الشَّجَاعُ الْمُقَامِيسُ)*

سقناها من ساق يسف اذا ضرب بالسيف وسقناها من ساق يسوف اذا شتم أى اذا أصابت السيوف هذه الدرع عادت خائبة رانعة ولم تؤثر فيها أثرا وقديهم الشجاع الذى يخوض الحروب والغمرات بالسيوف والدرع ليسلم منها

*(إِذَا رَادَّ عَيْرُ السَّيْفِ مِنْهَا بَرُوضَةٌ * تَلْقَاهُ مِنْ لَحْظِ الْعَرَادَةِ قَارِسُ)*

وادرود اذا اجامو ذهب وأراد لخط العرادة رؤس مسامير الدرع فانها تشبه عيون العراد وهى الجراد والقاريس الكسارى أى أن عير السيف اذا راد بروض هذه الدرع فرسته عين الجراد أى رؤس مسامير الدرع

*(كَأَنَّ صَبِيَّ الْبَيْضِ إِذَا شَامَسَهَا * صَبِيُّ أُنَاسٍ عَنْهُ الْفَقْرُ يَأْسُ)*

أى اذا شام صبي السيف أى حته أن عيس الدرع ضعف عن ذلك حتى كأنه صبي انسان فقير عجز

عن تغذية ولده نصارضة عينا عازرا

*(شَكَكَ الْغَيْرَ مِنْهَا غَيْرَ ذَاوِفِ دَمْعِهِ * وَكَيْفَ مَسِيلُ الدَّمْعِ وَالسَّانِ دَارِسُ)*

أى شكامبى السيف الضرم من الدرع من غير أن ييكي ويلدرف دمعه ثم أنكرا أن يكون لصمبى السيف دمع يسيل لأن شأنه الذى هو مجرى الدمع دارس لكثرة ماداسه الصمبيل منه مرة بعد أخرى وجلاء

*(كَانَ عَصَامُ مَوْسَى لِيَالِي حَوْلَتْ * لُحْيَةً جَانِبَتْ بِمَا الذَّمُّ لَابَسُ)*

أى كان الذى لبسه الشجاع يعنى الدرع جلد الثعبان الذى يقول اليه عصاموسى عليه السلام

*(وَالْأَنَّا غَرَى سَاقِي الشَّعْرِ وَصَفَّهَا * زِيَادُ كَسْتِهِ مَعُوزًا اذْيِمَارُسُ)*

أى هذه الدرع سلخ ثعبان موسى أو سلخ الحمية التى ذكر وصفها زيا ديعنى النابغة فى قوله
فبت كأنى ساورتنى ضئيلة * من الرقش فى أنيابها السم نافع
والمعوز الثوب الخلق أى كست الضئيلة الرقشا معوزها الذمر أى سلخها الذى تلقبه عند
حولان الحلول اذ يمارس أى يصاير الذمر

*(تَصُونُ اذْيِمَارُسُ أَصْلَهُ * وَيَشْقَى بِهَا مِنْ غَيْرِهِ مَا يُجَانِسُ)*

أى تصون الدرع اديم لابسها أى جلده وهى لا تجانس أصل الاديم اذ لا تجانسة بين الحديد
وجلد الادمى وينال الشقاء بها ما هو من جنسها يعنى السبوف والاسنة التى تقصدها فانها
تكسرها

*(إِذَا ضَحِكَ الْقِرْضَابُ فِيهَا قَانَهُ * مَتَى يَرَهَا بَادَى التَّدَامَةِ عَابِسُ)*

أى أن السيف ككأنه يضحك لما يقبه من الرنق والبهاء ولكنه بصغير عابسا اذا رأى الدرع لما
عرف من ابقاهاها

*(تُعَذِّبُ اذْنَاهُ فَيُعَذِّبُ دُونَهَا * وَتُبْرِى دَاءَ الضَّرْبِ وَالْدَاءَ نَاجِسُ)*

يقال عذبه عن الامر اذا منعته عنه وداء ناجس ونجيس اذا كان لا يبرأ منه أى تعذب الدرع
أذى السيف القرضاب منها أى تكسره وتثله وتغصه أن يردّها وعند هذه الدرع يوجد
علاج للسيف القرضاب وان كان داءه ناجسا لادواءه أى هى التى تدفع عاديه السيف اذا
كان شديدا

*(وَتُؤْمِنُ مَنْ فِيهَا يُكْفِرُ نَفْسَهُ * أَقِيلُ خَنيفٌ أَمْ كُفُورٌ وَمَوَالِسُ)*

أى تؤمن هذه الدرع من تحصن وبستر نفسه بها ويغظم اسواها كان مسلما أو كافرا موالسا
أى خائنا

﴿مُعْنِيَةً أَنْ يَأْتِيَهَا الرِّيحُ حَاطِبًا • سَقَمْتُ ذَعْفَ الْمَوْتِ نَحْطَاءَ عَائِسٍ﴾

عنست الجارية تعنس عنوسا وعناسا فهي عائس وعنست أيضا فهي معنسة اذا طال معكم
في منزل أهلها بعد ادراكها ولم تترجح وموت ذعاف أي سريع يجعل القتل لما جعل الرمح
القاصد للدرع حاطبا جعل الدرع معنسة وعناسا لا متناعها أن يجيب خطبة الرمح أي أن الدرع
لا تتأثر بالرمح بل تنسى الرمح سريع الموت أي تسكره

﴿سَلِيمَةٌ مِنْ كُلِّ قَتْرٍ يَحْطُوطُهَا • قَتِيرَتَتْ عَنْهُ الْقَوَائِي الْأَوَائِسُ﴾

نسب الدرع الى سليمان لتسبته الى داود صانع الدروع كما قال النابغة
وكل صموت تله تبعه • ونسج سليم كل قضا ذابل
أي تحفظ هذه الدرع من كل قتر أي جانب وقطر قتر يعني مسامير الدرع ولما كان القتر موهما
طلائع الشيب ذكر نفرة النساء القوائى عنه لانهن يشنن المنيب

﴿تُحْبِلُ أَبْصَارَ الدَّائِسِمْسَدِ • وَمَعْفٍ وَنَيَّيْنِ ذِيكَ نَاعِسُ﴾

أي تحبل هذه الدرع من يشاهدها أن فيها عينون الجراد بعضها مفتوح كالساهر وبعضها
مغمض كالنائم وبعضها ناعس بين النوم والسهاد يعني رؤس المسامير منها باقية بهاها ومنها
منسحقة دراسة ومنها ما بقي يسير منها

﴿كَأَنَّ سَنَانِيرَ مَا حَطَّ قَادَرٌ • عَلَيْهِ بَعِيدٌ مِنْ أَدَى الْقُرْنِ يَأْسُ﴾

أي كأنه كسب على السنان الذي ترده هذه الدرع بعد يأس من اصابة القرن الدارع وإذا

﴿أَجْبَلْتُ مِنْ حَدْسٍ الْقَيْلَ قَبْلَ حَنْدُسٍ • فَهَلْ أَنْتَ نَاوٍ أَوْ مَغْدُفٌ يَأْسُ﴾

الحندس القطن والتخمين والحندس أيضا الذهب في الارض على غير هداية والحندس في آخر
البيت من هذا أي انما قبل لظلام الليل حندس لأن الانسان لا يبين فيه الاختصاص بل يحسها
حندسا يخاطب نفسه مقترحا عليها سرى الليل وزاجر الاياها أن يعوقها الظلام عن فهمها منها
على أن الحندس انما أخذ من الحندس فعليك بالحندس الذي هو الذهب والاسراع فيه فكن
مغذا في السير حادسا

﴿وَمَا رَقَدَتْ عَيْنِي وَلَكِنْ جَمَّالَهَا • طُرُوقًا أَعْدَاهَا سَنَامُ تَنَاعَسُ﴾

أخبر عن اغداذه في السيرة وأنه لا يعتر به ولا عنه نفاس ولكن تراعى ضوء البرق لانه في طروقه
للأوهو متناعس أي يلعب مرة ويخفى أخرى شبه بالذي يعتره النعاس فيفتح عينه نارة ويفهم
أخرى أي أعدى عني نفاس البرق المتناعس

﴿كَلِمَ السُّنُوفِ الْعَمَجِدِيَّاتِ أَوْكَا • أَتَأَرَّتْ بِأَخْنَى سُورِهِنَّ الْعَرَائِسُ﴾

شبه لعمان البرق بعمان السنوف من الذهب أوهان أسورة أشارت بها العرائس في أخفاء

قوله أجبلت في
القاموس أجبلت
لا تفعل لا يقال
الاضافا وإذا كسر
استعمله بجمعه
وإذا فتح استعمله
بجمعه وتمام الكلام
عليه في الصحاح
فراجع

وامرار

﴿جُرْأُذْكَ نَابِ أَنْ ضَرَبْتَهُ السَّرَى • وَرَحَلْتُ لَيْلًا فَوَقَى نَابٍ نَوَاسِ﴾

عاد الى مخاطبة من خاطبه في قوله أجدك وهو نفسه أو صاحبه وقوله ما رقدت عنسى يجوز أن يكون اخبارا عن نفسه أو كناية عن مخاطبه على تقدير قاجاب بأنه ما رقدت عنسى والمعنى سيفك القطاع فبوعن ضربته السرى وإن كان لا يزال رحلك طول الليل على ناب أى من من الابل نواحس أى نغدعقها وتوسع خطوها كأنه يستقصر في عمرى الليل وإن كان طول الليل يسرى وذلك بعد النية

﴿فَرَنْتَكَ أَوَاذِي الْقُرَاتِ مَبَابَةً • وَأَبْلَسْتُ لَمَّا أَعْرَضْتُكَ بَالِسَ﴾

أواذى القران أواجه واحدها أذى وبالس غير بالام والقرات نهر بالعراق أى اشتدت صباتك الى العراق وقطع صبرك حسن ما يبرح به ماؤه ولكن أبليت حيث لم تكن بعد طول سرائى الا الى بالس وأنت بعد عن مقصدك بعيد

﴿شَكَرْتُ فَأَعْرِفُ لِلشَّيْءِ مُوَضِعًا • بِكُلِّ ضَمِيرٍ مِنْ هَوَاءٍ وَسَاوِسَ﴾

أى شكرت واستوحشت المشيب وانقضاء الشبية فاعلم أن الشباب مر كما موضعا أى مسرعا أى ان أيام الشباب لا تدوم وما من قلب الا وفيه تلف على انقضاء عهد الشبية ونضرة أيامها ﴿فَنَشَاءُ أُنْسِي وَأَعْيَسُ بَارِلُ • وَأَمَحْمُ طَبَارُوا عَفَرَ كَالِسَ﴾

أى عنى الشباب كل أحد من الانسان والابل والغراب الاسود والظبي الاعفر الذى يأوى الى كلسه ﴿أَرَى أَمْ ذَفِرْتُ أَخْتَهْجِرُ وَلَا أَرَى • لَهَا سَالِبًا مَا غَيْبَتْهُ الرُّوَامِسُ﴾

الروامس الرياح التى تدفن الاسمارأى أرى الدنيا لاتصل أحد اومع ذلك لا أرى أحد يصبر عنها حتى ان الغافل الذى لم يحط بشئ منها لا يسأل عنها ايضا

﴿بِهِمْ يَهْمُ الْإِنْسَانُ ثُمَّ تَحِلُّ • ذَرَى الْأَرْضِ وَمَصْفَاهَا زُرُودٌ وَرَاكِسُ﴾

أى يعشق الانسان الدنيا فلا يوافقها بل تنزلها بجانب من الارض توصف بأنها زرود تررد الانسان أى يتبعه وراكس تركسه أى تغربه عن حاله

﴿يُرِبُّ مِثْلَ الْغُصْنِ حَتَّى إِذَا انْتَهَى • أُنَى عَاضِدًا وَاسْتَقْبَلَ التُّرْبَ غَارِسُ﴾

أى يربى الانسان فى الدنيا كاربى الغصن حتى اذا اكل نساؤه قطعه فاطمع وكان الذى غرسه هو الذى يقلعه أى هى الدنيا توجد ثم تنعدم

﴿وَلَا يَهْجُرُ الْأَيَّامَ أَخْضَعُ وَاحِدٌ • وَلَا أَهْلُ عِزٍّ كُتُمُهُمْ مُتَسَاوِسُ﴾

أى لا يفوت الايام الخاضع الذليل الذى لا سبع له ولا العزيز فى أهله المدلين بكبرهم أى لا تترك

قوله موضعا أى محلا
ومثله وروى موضعا
بضم الميم وهو
تصريف يقول
زابلت نعمة الشباب
فاعرف لها الآن
بعد الذهاب قدرا
ومحلا يشاء كل شئ
لأن النعمة مجهولة
فاذا فقدت عرفت
اه من هاشم
المطبوقة وهذا
مخالف لما درج
عليه شارحا

الدين أحد من العزيز والذليل الأهلكه

• (لَهُمْ رَابِعٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوَّلُ • وَثَانٍ وَقَدْ وَاغَاهُمُ الدِّينُ خَامِسُ) •

يقال بعت القوم إذا أخذت ربع أموالهم وخستهم إذا أخذت خمس أموالهم أى انهم سادة في الجاهلية سادة في الاسلام لهم رابع أول في الجاهلية يأخذها لرباع وثان خامس في الاسلام يأخذ خمس الغنيمة وهو أمير الجيش

• (وَقَالَ أَيْضًا فِي السَّرِيعِ الْخَامِسِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُرَادِفِ) •

• (عَبَّ سِنَانُ الرِّجْلِ فِي مِثْلِ الثَّمَرِ) • (مِمَّا يُعَدُّ لِلْمِرَاسِ وَالْقَهْرِ) •

أى ورد سنان الرمح درعا كالثمر وشرب منها وهى مما جعل عند ملأ لجة الشدايد

• (مَابَدَتْ فِي دِيَةِ وَلَا مَهَرٍ) • (فَعَادَ نَفْسُوا كَعَلَامَةِ الثَّمَرِ) •

أى لم تجعل هذه الدرع عوضا في دية ولا صداق أى هى أنفس من أن تبيع النفس يذلها في حق من الحقوق فعاد يعنى السنان الذى عب في الدرع كهلل الشهر أى أعوج السنان ولم يعمل في الدرع

• (يُحْتَفُّ لَاعَادِلَهَا مَدَى الدَّهْرِ) •

أى عاد السنان يحف انه لا يعود الى الدرع أبدا

• (وَقَالَ أَيْضًا فِي الْكَامِلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُرَادِفِ) •

• (هُمُ الْفَوَارِسُ بَاتٌ فِي أَدْرَاعِهَا • لِقِدَادَةِ مُجَدِّ تَهَاوِيَوْمٍ قَرِيعِهَا) •

أى هموم الفوارس متعلقة بدروعها يجيئون الافكار في حفظها التصونهم عند البأس ويوم المقارعة بالسيف

• (مِنْ كُلِّ سَابِقَةِ الدُّبُولِ كَانَتْهَا • نَهْيَ نَصَقَةِ الرِّيحِ بِقَاعِهَا) •

أى من كل درع كاملة الاذيال كأنها غدير ضربتها الرياح بالقاع فظهر فيه التكسر والغضون يعنى فرد الدرع

• (سَالَتْ عَلَى الْعَارِي وَهَالَتْ وَانْطَوَتْ • لِنَيْفِ كَالْتِمَاءِ الْقِتَاءِ صَاعِهَا) •

أى اذ البسها العارى سالت على جسده كلما وهالت من أبصرها واذا طويت صغر حجمها بحيث يسرها صاع حتى تكيلها القتا بصاعها وأضاف الكيل الى القتا اشارة الى لطافة حجم الدرع كأنه اذعى ان صاع القتا أصغر اذ لا تستقل بمباستقل به غيرها وقال في موضع آخر ولم يلا بها صاع كيل

• (آلِيَةُ لَيْسَتْ تَغْرُسُ سَوَى الْقِتَاءِ • وَالْمَرْهَقَاتِ بِمَكْرَهَا وَخِدَائِهَا) •

السمة منسوبة الى آل اصفائها والآل انما يقر الابصار حيث تحسبه ما حتى اذا جاء لم يجده
شياً وهذه الدرع انما تفر السيوف والقنا وتخدعها حتى اذا ودتها رجت مفالاة مكسورة
*(وَكَأَنَّمَا رُغِبُ السُّبُولِ تَسْرَعَتْ * نَخَضَتْ وَقَزَّ الصَّقُورُ مِنْ دَفَاعِهَا)*

سيل راهب وهو الذي يلا الوادى ووجهه رعب ودفاع السيل موجه أى كأن سيولا تراعبت
فجرت وبقي ما صفاتها شبه الدرع يقية ما صاف من دفاع السيل بعد ان مضت

*(سَبْرِيَّةٌ فِي مَسِيرِهَا بَحْرِيَّةٌ * بِيَاهِهَا تَسْمِيَةُ بُشْعَائِهَا)*

سبرية منسوبة الى السبرة وهى الغداة الباردة أى اجتمع في الدرع صفات السبرة والبصر والشمس
فأشبهت السبرة ببر وقسمها والبحر بما يحيل انهما ماء والشمس ببريقها وضائتها

*(وَتَحَالُ أَغْرَاسُ الْمُنُونِ أَنْتَبَهَا * عِنْدَ الْحَوَادِثِ أُمَمَاتُ رِبَاعِهَا)*

الربيع من ولد الناقه ما ينتج في الربيع وهو أول الساج والجمع رباع ورباع أى تفلن الدرع
اغراس المنون تخرج على الولد أنتبها أممات الرباع ليتحقق بها عند نزول النوازل

(وَبَرَى ابْنُ دَابَّةٍ أَنَّهَا مِنْ غُرْفِي الطَّيْرِ الْعُكُوفِ مُلُوكِهَا وَسَاعِهَا)

أى وطفن الغراب ان الدرع لرقنها وصفاتها من غرقي يبيض الطير الجوارح كالبناة والعقبان
والصقور وخص هذه الطيور لان غرقي يبيضها أضف وخص الغراب بالرؤية لانه موصوف
بحدة البصر

(جُمِعَتْ لَدَى الْأَوَّكَارِ مِثْلُ عِقَاقِ الْأَشْيَاءِ تَجْمَعُهَا ذَوَاتُ وَضَاعِهَا)

المشبه الدرع بالقشور الرقاق من البيض وصف القشور بأنها جعت عند أوكار سباع الطير
كما تجمع العقاقى وهى جمع عقيقة وهو الشعر يكون على المولود وهى اذا حلفت يوم السابع
بجمعها المرضعات

*(أَمِنْ الْقَتْلِ مِنْ عِنْدِ مَعْقَدِ زِيهِ * حَتَّى عَلَى الْقَدَمَيْنِ رِيحٌ وَسَاعِهَا)*

أى انها امن لابسهامن عنقه حيث يعقد ازاره حتى يقع على قدميه ما يفضل من اذيا لها
الواسعة التامة

*(بَلَّ تَحَسُّبُ الْعَنْقَاءُ أَوْ بَقَالُهَا * بَدَّتْ بِهَا فِي الْوَكْنِ يَوْمَ رِبَاعِهَا)*

الرباع اتقال الطير من الجرم الى الصرود وكذلك ضد ها أى كل ما شئ عجيب أغرب به العنقاء
فالقته في وكرها فطقت به أو كأنها غرقي يبيض العنقاء بدته في وكرها عند اتقالها من أرض
الى أخرى

*(وَوَهْمُ الشُّجْعَانِ وَأَقْتُ ضَالَّةٌ * وَاسْتَحَرَّحَتْ مِنْهَا قَيْصُ شُجَاعِهَا)*

أى وتسوهم أنت أن الابطال اللابسين للدرع أو انجبر من الضال وزعوا جلد حيتا ولبسوه
لأن الدرع تشبهه سلخ الحية

*(أَطْمَارُ صَلِّ وَقَرَّةُ رُكَّاهُ * أَنْ يَزْدَهِيَ بِصَبَا وَلَا زَعَا عِهَا)*

أطمار يدل عن قوله قبض شجاعها أى استخرجت أطمار يعنى خلقان سلخ حية سكنها الوفاة
أن تستخف بهبوب الصباء أى هى تقبله لاتحركها الريح الشديدة الهبوب كما تحرك سلخ الحية
اذالريح نظير سلخ الحية فى كل وجهه ولا تحرك الدرع

*(وَزِنْتُ بِخَالِصٍ عَسَجِدَ لَا فِئْةَ * حَقَّالِبَائِهَا عَلَى مَبْتَا عِهَا)*

أى لنفاسها اقربلت بمثلها ذهابا والتزمه مشربها حقا لبائنها

*(خَلَعْتُ عَلَيْهِ أَمَّ عُمَانَ وَلَمْ * تَبْضَلْ بِجَلَّتْهَا وَلَا بَقَاعِهَا)*

أم عثمان الحية وعثمان ولدها وقال فى جامع الاوزان

يا قرة العين أم حفص * وأم عثمان جارتك

قتلتك لاتحذرين منها * وهذه بتنى رداك

وقال أيضا فيه

لعمرك ما أبوبكر لدينا * بموق ولا يخشى أذا نا

وعثمان الذى يقبله منا * أكارنا ويقبله قنا

أبوبكر العمل من الابل لأن من نسله البكر وعثمان ولد الحية ومعنى البيت خلعت سلخها على
لابس الدرع وآثرته بجلتها وقناعها

*(أَخَذْتُ مِنَ الْمَرْيَجِ وَقَدَّةَ شَرَّةٍ * إِذَا نَابَتْ رُحْلًا يَبْدُ طَبَاعِهَا)*

أى جمعت بين الضدين بإقذار الشرا أخذنا من المريج وبرودة الطبع اتسبنا فى ذلك الى رطل
لأن الدرع مصروردة من حديد وطبع الحديد باردياس وثار الشرة متدة فيها لانها اداة الحرب
والحرب أم الشرور

*(كَانَتْ زَمَانُ الْجَاهِلِيَّةِ عَدَّةً * لِقَوْنِهَا وَيَعُوقِهَا وَسُوءِ عِهَا)*

أى ان هذه الدرع قديمة كانت أيام الجاهلية عدة لا قوام ضلوا به هذه الاصنام

*(غَبَرَتْ لِتَبِيعِ الْهَمَامِ وَرَأْيَهُ * أَنْ الْبَقَاءُ يَكُونُ مِنْ أَشْيَاعِهَا)*

غبر من الاضداد يكون بمعنى بقى ومعنى مضى أى كانت هذه الدرع قبل مضى عدة تتبع الملك
وكان رأى تبع وظنه ان البقاء تابع لها أى لما كانت الدرع عدة ظن انه يبقى وان الدرع
تدفع الحين عنه

*(مَاعَزَتْ الْعَزَى بِهَا وَلَوْ أَنَّهَا * لِلَّاتِ مَا اقْتَرَبَتْ إِلَى أَشْيَاعِهَا)*

جازاً ثمة أى عزيمته العزى بالدروع ولو كانت هى عتة للآلات لما احتاجت إلى أسباعها بل اكتفت
بها فاضرة

* (لَوْ خَلِيتَ وَذُنُوبَ مَا مَسَائِلَ * فِي مَذْئِبٍ سَبَقَتْهُ مِنْ أَسْرَاعِهَا) *

أى لو طرحت الدرع فى جدول وصب دلو من الماء فيه سبقت الدلو لما طرحت أسراعها فى البحرى
بلينها

* (تَجَتَّ عَلَى الْأَرْضِ الْغَزَالُ رِيقَهَا * فَأَقَامَ بَيْنَ وَهْودِهَا وَتِلَاعِهَا) *

أى هذه الدرع يهايمها تشبه ريق الثمن أى شعاعها الذى ألقته على المظلم من الأرض
والمرتفع منها

* (غَرَّتْ قَطَامِرَانِ حَتَّى عَادَهَا * طَمَعًا وَحُفَّتِ النَّفْسُ فِي أَطْمَاعِهَا) *

مران اسم ماء أى أشبهت الدرع الماء فغرت القطا حتى أفى طمعاً فى الورد فصار هلا كهها
فى طمعها ونصب طمعاً على أنه مقبول له

* (لَا يَخْلُبُنَا بَارِقُ مَلَدَعٍ * إِنْ الْبُرُوقُ تَقَوُّنُ فِي تِلْمَاعِهَا) *

أى لا ينبغي أن تغتر بكل بارق متلع كما اغترت القطار فعاتت الدرع طمعاً فى الماء اذ البروق قد
لا تصدق فى لماعها

* (مِنْ سَاعَةِ الطُّوفَانِ أَوْ قَبْضِ طَغَى * فَعَلَّا قُرَى سَيَامُوا السَّاعِهَا) *

أى هى قديمة والساعاتها من عهد الطوفان زمن نوح عليه السلام أو من عهد سيل الهم
الذى فاض فغمر أرض سبأ.

* (مَنْ قَبِئَهَا أَنَا جَهْلُنَا عَصْرُهُ * سُبْحَانَ بَارِي قَبِئَهَا وَصْنَاعِهَا) *

يستفهم عن صانع الدرع ويتعجب من حذقه فى صنعه وأنه كيف تأفى له مثل هذا الصنع

* (ضَاهَى بِهَا أَفْقُ السَّمَاءِ قَالَهَا * لَا تَسْتَقِلُّ كَطَرِفِهَا وَذِرَاعِهَا) *

أى منعتها محمكة أفق السماء فبالها لا ترتفع كارتفاع الجيوم لأنها مثلها صفاً وورقاً
والطرف والذراع منزلان من منازل القمر

* (مَا وَبَهُ تَهْوَى هَوَى الْمَائِمِ * دَهْمَا تَهْدَى عَذْبُهُ لِبَقَاعِهَا) *

أى هى ما وبه وهى المرأة شبه الدرع بها الصفاة وهى اللينها تهوى أى تسقط بمعنى تجرى
فى الخلد وكما بهوى المائمين مصابة دهما أى سودا تهدى عذب الماء لبقاع الأرض أى أنها
تجربى على الأرض جوى الماء

* (تَرَوْا بِأَبْصَارِهِمْ لَمْ تَذُقْ * طَعْمًا لِمَسِّهَا وَلَا تَهْمَجَاعِهَا) *

أى تنظر الدرع يعيون ساهرة لم تذوق طعم السهر ولا طعم النوم يعنى رؤس السامير التى تشبه
عيون الدي

• (عَرَفَ الدَّبِيَّ فِي بِلْعَةِ لَوْعَةٍ • دَرَجَتْ بِهَا لَمْ يَنْدَبَعْضُ كُرَاعِهَا) •

لما أشبهت رؤس سامير الدرع صيون الجراد اذعى ابن الجراد غرقت فى بلعة أى فى درع تشبه بلعة
الماء صفاء ولما أراد بالبلعة الدرع ذكر انه لو دبت به لعله لم ينسل بعض من رجلها اذ ليست
ماء حقيقة

• (تَلَقَّى لَهَا ثِقَةُ الْحِمَائِ أَنْهَا • فِي مَرَبِعٍ فَتَمِجُّ فِي تَسْجَاعِهَا) •

المربع منزل القوم فى الربيع أى اذا رأت الحمام الدرع حسبتها ريعا لحسنها فتطرب وتسجع
كما تطرب على أنوار الربيع

• (قَلْبُهُ وَكَانَ مَشَى الْأَرْضِ • أَرْضُ السَّرَاةِ سَحَابِ الْقَلَاعِهَا) •

قلعة منسوبة الى القلع وهى السحاب البيض وأراد بالسراة أعلى بلادهم أى انما يضاء
كالقلع وكان منزل الارض فى الشتاء فى أرفع بلادهم سمح بهذا الدرع لقلاعها شبه الدرع الثلج
الذى يقع فى أعلى بلاد الارض فى الشتاء

• (يَضَاهُ مِنْ مَطَرِ الشِّتَاءِ وَلَمْ تَقُلْ • مِنْ صَيْفٍ وَالْقُرْمِلُ أَقَاعِهَا) •

أى هى درع يضاء من مطر الشتاء يعنى الثلج لامن صيف يعنى مطر الصيف هى برد ملء اقاعها
وهو ما يطفح به أى يلتحف ويشتمل به يعنى نفس الدرع أى جميعها اقترأى برد

• (مَنْعَتْ بِعِزَّةٍ رَبِّهَا وَدِفَاعِهِ • لَسْنَا نَقُولُ لِمَزْهَا وَدِفَاعِهَا) •

أى منعنا وعزمتها بصاحبها لانفسها فصاحبها هو الذى يدافع عن نفسه لاهى

• (وَتَحُلُّ بِالْوَادِى الْجَدِيبِ كَأَنَّهَا • مَيْتَانَا جَدَّ الْغَيْثِ فِي أَمْرَاعِهَا) •

أى اذا ألقيت هذه الدرع فى وادى جدب حسبت أرضا مينا أى سهلة قد أمرعها الغيث أى
أخصبها

• (وَأَسْتَوْدِعُ الْحِكْمَاءَ فِيهَا حِكْمَةً • قَدَمْتُ خَفَاؤُا مِنْ حُدُوثِ ضَاعِهَا) •

أى أحكمت صنعة هذه الدرع فكان الحكماء استودعوا حكمة قديمة فاحكموها لثلاثين
الحكمة المودعة فيها

• (عَبَّرُوا فَأَضْحَتْ بِالنَّاءِ كِفِيلَةً • فَتَقَى بَدَتْ أَنْتَ عَلَى صُنَاعِهَا) •

أى انقرض الحكماء وبقيت الدرع كقوله بالناء عليهم ياء اء هم فى الصنعة فتقى ظهرت الدرع
أنت على صناعتها لحسن ما صنعته

(مَازِيَةٌ أَبَتْ الْجَوَارِسُ قُرْبَهَا • لَكِنْ قَوَارِسُ ثَلَّتْ بِوَقَاعِهَا)

الجوارس الثعل والقوارس البوارد يعني السيوف الماذية الدرع والعسل اراد الدرع وأوه
العسل الا انه عسل لا يدنو منه الثعل لكن تردّها السيوف فتقلل عواقمها اياها

(ضَرِيَّةٌ وَكَأَنَّهَا فِي الرَّغَى • ثَقُلَ عَلَى الْأَسْيَافِ عِنْدَ مَصَاعِهَا)

ضريسة منسوبة الى الضرب وهو العسل الايض ويروي ضريسة بسكون الراء من الضرب
الذي هو الخفيف أى انها خفيفة على لباسها ثقيلة على الاسياف التي تعارضها

(بَرِيَّةٌ انْطَرَصَانٌ لَاهُذَلِيَّةُ الْأَخْرَاصِ يَغْدُو شَأْرُ جَمَاعِهَا)

أى من اشتار من هذه الدرع ينبغي أن يكون. عه انطرصان أى الرماح لا الاخراص وهي
الاعواد التي تكون مع مشتار العسل لمناشبه الدرع بالضرب وهو انما يشترأرى يستخرج
من خباياها بالآخراص ذكر أن احتياج هذه الدرع الى انطرصان اليزنية وهي الرماح المنسوبة
الى سيف ذي يزن وهو بعض ملوك اليمن لآلى اخراص منسوبة الى هذيل وانما خص لان بلاد
هذيل يكثر العسل فيها فهم يشترونه بالآخراص

(مَرَّتْ بِتَقَرُّبٍ فِي السَّيْنِ خَاوَلَتْ • سَقَّيْهَا الْأَعْمَارُ مِنْ زُرْعِهَا)

أى مرّت هذه الدرع بالمدينة في سقى الجذب وطلبت الجهال من حوائجها سقى الزرع من الدرع
لشبهها بالماء

(وَقَالَ أَيْضًا الطَّوِيلُ الثَّانِي وَالْقَافِيَةُ مِنَ التَّدَاوُلِ)

(يُصَلِّي عَلَى مِثْلِ الرَّبِيعِ وَأَنَّهُ • لَشَاتٍ وَمَا يَلْوِي الْمَقِيطُ رِبْعُهَا)

أى يصل على درع مثل الربيع أى النهر الآن الربيع شات أى داخل في الشتاء يعني ان الدرع
بارد بالطبع ثم قال انه اربيع لايزيل القبط لانه ليس بربيع حقيقة أو ادأن يجمع بين الربيع
والشتاء والمقيط ذكر اغرابا في الصنعة

(وَنُوهِمُ أَنِّي لَا يَجُوزُ جَمْعِي • عَلَى قُرْبِهَا وَالْأَرْضُ صَادِجَةٌ بِهَا)

أى نوهم الدرع لحماكتها الماء انه لا يجوز لي التيمع مع قربها وان كانت الارض عادمة للماء
عطش

(وَكَادَتْ قُلُوصٌ حَمَلَتْهَا حَقِيبَةٌ • يَخْضُ بِمَاءِ كُورْهَا وَنُسُوعُهَا)

أى تكاد الناقة التي حملت حقيبة الدرع أن يسيل كورها وما يشده ما لشدة شبه الدرع بالماء

(إِذَا الْقَبْتُ فِي مَهْمَةٍ تَحْتَ حَنْدُسٍ • تَحَبَّلَتْ أَنَّ الشَّمْسَ لَاحَ صَدِيقُهَا)

أى اذا طرحت الدرع بأرض في الليل أضامن حتى ظننت ان الصبح قد طلع

• (وَقَدْ زَلَمْتُمَا الصِّفَّ بِرَجُلٍ فَعَادَرْتُمْ • بِمَا أَحَدُكُمَا إِن يَنْظُرَ هُجُوعُهَا) •

أى زلت بالدرع فى الصيف رجل من الجراد فطارت وتركت بها أعيننا لانتم بغير رؤس المسامير

• (وَلَمْ يَلْقَ فِي رُوعٍ لَهَا خَوْفٌ صَارِمٌ • فَقَارَ بِطَهْرٍ مِنْ نَفَى الْمَوْتِ رُوعُهَا) •

الروع القاب والعقل يقال وقع ذلك فى روعى أى فى خلدى استعار الدرع الروع أى لم يخطر سال الدرع القزع من السيف فخلا روعها من خشية الموت أى لم تتقه لوفوقها بمحساتها

• (وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الْأَوَّلِ وَالْقَائِمَةِ مِنَ الْمَوَاتِرِ يَذْكُرُ نِسَاءَ اخْتَبَنَ إِلَى لِبْسِ الدَّرْعِ) •

• (أَعَاذِلُ إِلَيْنَا أَنْ يَزِدَ جَاهِلِيَّةً • شَبَابٌ يَزِدُ فِي جَاهِلِيَّةٍ عَلَيَّ) •

أى يلين بعد ذلنى على شدة الشباب ان كان يزداد الشباب خصلة جاهلية فعلى يزيد مع جاهلية الشباب أى لاتضر فى ميعدة الشباب مع ما ازداد على جاهلية من العلم بتصاريف الاحوال

• (تَعَرَّفْتُ حَتَّى كُنْتُ لِلتَّوْبِ نَاسِيً • وَأَنْكَرْتُ حَتَّى صِرْتُ نَسَائِي مَا تَسِي) •

أى جمعت بين المعرفة والانكار أى عرفت حتى ذكرت نسي القواب الذى هو أصلى وأنكرت حتى كانت جهلت اسمى أى تعرفت لما رضيت عني وأنكرت لما مضت على تجمعت بين الوصفين المتضادين باعتبار الحالين الرضا والسخط

• (وَفِي مَفْعَلٍ الْبَرْقِ الْتَهَامِي حَيْرَةً • بِسَرٍّ يَحْسُنُ وَاتَّفَقَ عَلَى سَهْمٍ) •

قوله يسرن من اليسار
أى لعبن بالقداح

أى فى الناحية التى يصفق فيها البرق الالامع من نفوحتها مغيرة يردنوه ضربن بسهام الحسن لتفوز كل واحدة بأوفر الحظ من الجمال فاتفقن على سهم أى خرج لهن سهم واحد يعنى تشابهن فى الحسن

• (نَوَاعِمُ يَلْقَيْنَ الثَّقِيلَ مِنَ الْبَرَى • وَيَجْعَلْنَ فِي الْأَعْنَاقِ مُسْتَقْلَ الْأَثَمِ) •

أى انهن لنعومتهن لا يحملن نفل الخلا خيل فطرحنها وتقلدن ثقل الأثم يعنى قتل الاحباب وبسبب القلوب برائع الجمال

• (مَرَّاسُهَا أَسْسَتْ لَوْدٍ مَرَّاسِيَا • فَاتَّقَلُمُ الْآيَاتِ الْأَمِنْ الظُّلُمِ) •

أى أن التوبيعلاؤ فنهتن فكأنه حبال معدودة ويوتهن انما تظلم من ظلمهن بالعشاق ولولا ذلك لكانت يوتهن منيرة بنور المراسن

• (قَسِيَمَاتٌ حَتَّى أَوْقَسَاتٍ نَاجِرٍ • تُكَلِّمُهُنَّ خُرْسُ الْخَلَاخِيلِ بِالضَّمِّ) •

القسامة الحسن والقسيمة جونة العطار أى انهن حسان الحى وجوها طيبات النشمر متطيبات كأنهن من طيب الاربع قسام ناجر فى العطر فبحر نواعم استار عن الخلا خيل الخرس بضغطها للاسوق وجعلها خرسا اذ تعلق فى أسوقها فلا تسمع لها أصوات لامتلاء أسوقهن

• قَتَدَنَ رِجَالًا وَأَقْتَرَنَ عَشِيَةً • إِلَى لَبْسِ أَدْرَاعِ الْحَدِيدِ عَلَى رِغَمٍ •

أى غلب عنهم الرجال الذابون عنهم وقد نابهن عشيبة ما اضطرهن الى لبس الدروع للدفاع على
كره منهن

• قَصَارُ الْخَطَايِدِ رِغَمٌ أَوْ مِشْبَةُ الْقَطَا • فَكَيْفَ إِذَا مَا مِرْنَ فِي الْخَلْقِ الدَّرَمِ •

أى كن اذا مشيت اختيارا بدر من اى يقارب الخطوا ومشيت كما عيشى القطا فكيف يكون مشيت
مقلات فى الخلق الدرم وهى جمع درما من قولهم درع درمة أى لينة متسعة

• هَزَزَنَ لَتْقَلِيبِ الذَّوَابِلِ أَدْرَعًا • نَوَافِرَ مِنْ هَازِ الْمُتَفَقِّهِ الصِّمِ •

أى حركن لتصرف الرماح فى الطعان سوا عدل تعدد هز القنا وهى نوافر عن ذلك اذ ليس
الطعان من شأنهن

• (عَلَيْهَا الدَّوْدُنُ آتَى خَوَاتِمُ • وَلَمْ يُعْرِها خِرَانُ فِرْعَوْنَ مِنْ خَتَمِ) •

أى على هذه الدرع آتار صنف داود عليه السلام وختم خزان فرعون أى انها قديمة من عتة
فرعون

• (بَرَى السِّيفُ دُونَ الْقِرْنِ مِنْ حَلْقَاتِهَا • عَلَى دِقِّهَا مَا دُونَ يَابُوجَ مِنْ رِدْمِ) •

أى هذه الدرع مع دقتها أحسن على القرن وادفع للسيف عنه من سدا يابوج وما جوج

• (وَجَنَدُ سُلَيْمَانَ رَأَى السِّيفَ حَوْلَهَا • فَخَازَرَعَمَلُ دَبَّابِيهِ مِنَ الْحَطَمِ) •

أى رأى السيف حوالى الدرع جند سليمان عليه السلام فخازر عمل دب فى السيف يعنى فرنده
وجوهره من أن يحطم أى يكسر ان قرب منها كأنه بنى على قوله تعالى قالت غلامه يا أيم الله
ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون

• (تَعَلَّتِ الْأَقْدَامُ بَيْضُ أَوَانِسُ • بَيْضُ يُحَرِّضُ الْجَبَانَ عَلَى الْقُدَمِ) •

أى تعلت النساء البض الاقدام فى الحرب بسيف ببيض تجرئ الجبان على الاقدام على
الشدايد يعنى انما أقدمت النسوة على الحرب ثقة بالسيف البيض ولولاها لما جترأ على
الاقدام

• (فَهَلْ وَجَدَتْ حَرَّ السَّوَابِغِ فِي الْوَعَى • وَقَدْ عَجَزَتْ فِي السِّلْمِ عَنْ بَارِدِ السِّلْمِ) •

السلم الصلح يفتح ويكسر أى هل وجدت النسوة حر الدرع فى الحرب وكن يعجزن ويكسلن
فى طرف العيش فى الصلح

• (وَمَا لِحَيَّاتِ النَّسَاءِ وَلِبْسُهَا • مَلَابِسُ حَيَّاتٍ خُلِقْنَ مِنَ السَّمِ) •

أى أى مناسبة بين النساء الحبيبات وبين لبس الدروع التى تشبه ملابس الحيات التى خلقت
من السم

*(فَأَيْنَ رِجَالٍ كَانَ يَجْمَعُهُ عَلَيْهِمْ * حَدِيدٌ يَجْمَعُونَ الْقَطِينُ كَمَا يَجْمَعِي)*

القطين جمع فاطن وهو المقيم من قطن بالمكان أى أقام به والقطين الجار الذى يسكن فى
الموضع والقطين الخدم والاتباع يستقهم عن رجالهن الذين كان يجمع عليهم السلاح فى الوعى
فيصنطون من فى كنفسهم كما يحفظ القطين نفسه ويدافع عنه

*(مَسَامِيرٌ بِحَدِيدٍ مَتَدِمُ الذُّرَا * مَسَامِيرُ دُرْعٍ غَيْرُ طَائِفَةِ الْعِزْمِ)*

مسى يسمى مسبا إذا أخرج والمبرجع مبرة أى استخرج مسامير الدرع التى هى ثابتة العزم
ميرالجه وهو فى الأصل الطعام يماره الانسان لاهله والمعنى حصلت الدرع معالى مجد سليمان
الجوانب مما يصمه

*(تَرَى كُلَّ قِصَاءِ التِّجَارِ أَلَانَهَا * لِقَامُلُولٍ مِنْ تُمَارَةٍ أَوْ نَظْمِ)*

أى تبصر كل درع كانت خشنة فى الأصل أَلَانَهَا ممارسة حروب الملول من تمارة أو نظم وهما
قبيلتان

*(وَلَيْ جَبَّ مِنْ مُشْتَرَاةٍ جَمَّةٍ * جُهْنُ خِيَارٍ أَوْ قِيَّ يَجْمَعُ فِي هَجْمِ)*

أى اقضى عجمان درع مبتاعة جمجمة وهى قطعة عظيمة من الابل جعلت من خيالاتهم ومع
ذلك هى تجممع فى هجم أى قدح أى أنها اذا طويت صغر حجمها بحيث يسرها قدح وان كانت
مشتراة بمال عظيم

*(إِذَا انْشَرَّتْ فَاضَتْ وَإِنْ طُوِيَتْ أَزْنَتْ * كَأَنَّكَ أَذْرَجْتَ السَّرَابَ عَنِ الْأَثَرِ)*

أى اذا انشربت الدرع مالت كما يسيل الماء وان طويت أزنت أى انقصت وصغرت كما طويت
السراب عن الاكام بعد أن تزول الشمس عنها

*(أَنْتَ كَرْدَاءِ الْعَصَبِ يَدْعُو بِهَا الْفَتَى * رَدَى الْعَصَبِ رَحْبَ النَّشْرِ مُحَقَّرَ الْجُرْمِ)*

أى هى فى الحسن كبرود الين يجلبهم الاسبها هلاك السيف لانه اذا وردها السيف ينكسر
واذا انشرتها اتسعت وان كانت حقيرة الجرم مطوية ويروى محقرا الحزم أى حين يحزم أى
يجمع فيطوى احتقر حرمه

وقال أيضا فى الوافر الاول والقافية من المتواتر على لسان امرأة

نوصى ابنها بلبس الدرع وترك الزواج

*(عَلَيْكَ السَّابِغَاتِ فَأَمَّتْ * بِدَافِعِ الصَّوَامِ وَالْأَسَةِ)*

لوصفه بملازمة لبس الدرع لأنها تدفع عن لأبسها السيوف والرماح التي تقصده

*(وَمَنْ شَهِدَ الْوَعَى وَعَلَيْهِ دَرَعٌ * تَلْقَاهَا بِنَفْسٍ مُطْمَئِنَّةٍ)*

ومن حضر الحرب وهو لبس الدرع لقيها بنفس ساكنة لا تغيش الى صاحبها اذا رأى الكراهة

*(وَجَبَاتُ الْقُلُوبِ يَكُنَّ حَبَا * اِذَا دَارَتْ رَحَاهَا الْمَرْحَنَةُ)*

أي وسيدات القلوب تصير كالحبوب تطحنها رضى الحرب الثقيلة أي حين تصير القلوب طائشة عند الحرب فطمئن نفس لبس الدرع

*(عَلَى أَنَّ الْحَوَادِثَ كَانَتْ * وَمَا تُغْنِي مِنَ الْقَدْرِ لَا كُنْتُ)*

أي حال الدرع كما وصفت الآن الحوادث المقدرة واقعة بالاستتار بالسنة ولا يدفع القدر المهنوم

*(وَنِعْمَ ذَخِيرَةُ الْبَدْوِيِّ زَعْفٌ * أَوْ أَنَّ الْبَيْضَ يُقِطُنُ الْأَجَنَّةَ)*

أي نعم الشيء الذي يدخره البدوي عدة في النوائب درع لينة عند شدة الهول حيث تجبض النساء أجنتها

*(وَلَمْ يَتْرُكْ أَبُولُ سَوَى قَنَاةٍ * وَسَيْفٍ آذِيٍّ قَرَّ سَاوِجُنُهُ)*

تخبرنا بأنها بارت أيه وأنه لم يترك الا رمحا وسيفا آذيا أي معاونا فمرسا ورتسا

*(لِحَنٍ إِلَى الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي * وَلَا تُنْقِلُ مَطَالِيعُ بَحْنٍ حَنَّهُ)*

حنه على طاب المعالي وأن لا يشغل ظهره بشغل زوجة أي اطلب المكارم واترك الزواج

*(فَأَنِّي قَدْ كَرِهْتُ وَمَا كَعَابٌ * مَلَأَتْهُ بِجُورٍ مُقْسِنَةٍ)*

تذكره بعد ما بين الجارية التي كعب نديها وبين الجور المقتسنة أي اليابسة من الكبر وعدم الموافقة بينهما

*(تَرَى تُؤْمَهَا وَتَرَى تُغَامِي * فَتَهْزَأُ مِنْ مَهْبَلَةِ مُسِنَّةٍ)*

لتوم بنت شديدة الخصرة بضرب الى السواد يشبه به الشعر الأسود والغمام بنت أبيض يشبه به الشيب والمهبلة التي غشى مشيا ضعيفا لكبر سنها أي تنظر الكعاب الى سواد شعرها ويباض شيب العجوز فتهزأ منها

*(فَإِنْ تَبَيَّنَ بِالْحِدْمَانِ فَوْدِي * فَقَدْ أَعْدُوْهُ بِغُودٍ كَالْجُبْنَةِ)*

نقول العجوز ان شاب رأسي بما منيت به من صروف الزمان فقد كنت قبل ذات شهر كالليل

• (اِذَا مَا السَّارِحَاتُ نَظَرْنَ فِيهِ • عَجِبْنَ لِمَ سَرَحْنَ وَمَا ذَهَبَتْهُ) •

اذا نظرت النساء الماشطات في فودي يعجبن من حسن سواد ما عشطته ويذهبنه

• (اِذَا وَقَعَتْ مَدَارِيهَا عَلَيْهِ • سُرِنَ بِحُجْحٍ لَيْلٍ أَوْ دِفْنِهِ) •

أى اذا وضعت المدارى على فودي لفرق الشعر سرت بشعر كنج الليل سوادا ودفنت فيه والها في دفنه للسكت

• (فَلَا تَطْعِ الدَّوَالِفَ مِرْسَلَاتٍ • فَكَمْ أَوْقَعْنَ فِي أَرْضِ بَحْتِهِ) •

الدليف المشي الرويد يقال دلف الشبح اذا مشى وغارب الخطو وأراد بالدوالف الدلالات اللواف يدلن في التأليف بين الناطب والخطوبة وأكسهن من المجرزتهى ابنها عن أن بطيعهن في تزيينهن النسوة عنده وترغيبن اياه في التزويج فانهم كثيرا ما أوقعن الرجال فيما لا خلاص عنه فضرب الارض الهنة أى الكثرة الجن مثلا للمهلكة التى لا يخلص عنها

• (يَقْلُنَ فَلَانَةُ ابْنَةِ خَيْرِ قَوْمٍ • شِئَاءَ اللَّعِيُونِ اِذَا شَفَتْهُ) •

أى يقول الدوالف الباعثات على التزويج فلانة ابنة خير قومها وهى بحسبها شفاء للعيون اذا نظرن اليها كأنه من الشفون

• (لَهَا خَدَمٌ وَأَقْرِطَةٌ وَوُشَحٌ • وَأَسْوَرَةٌ تَقَاتِلُ اِنْ وَدَّتهُ) •

يصقن ما لها من الخلى الثقال موزونة ترغيبا له فيما

• (فَبَادِرْ أَخْذَهَا الْخُطَابَ وَاحْذَرْ • فَوَافِكَ اِنْهَا عُلُقُ الْمَضْنَةِ) •

يقال علق مضنة ومضنة بكسر الضاء وقبحها أى نفيس مما يرض به أى يلقن محرضات ان مثل هذه المرأة ممن يرضن بها فبادر الخطاب بأخذها لا يفتك

• (وَزَانُ الْحِلْمِ لَوُورُ زَيْتٍ سَهِيلًا • أَوْ الْجَوَازُاءُ مَا نَهَضَتْ مِرْمَةً) •

أى انها ذات أناة وحلم تصبر على الشدائد لو أصيبت بسهولة أو الجوازاء لم تجزع لذلك ولا أرت

• (رَجَاجٌ لَا تَحْدُثُ بَارِقِيهَا • يَنْجَوِي مِنْ حَدِيثِكَ مُسْكِنَةً) •

الرجاج المرأة العظيمة العجز أى أنها اتكنمت ما تحدثناه به من أسرارها فلا تحدث به مواجباتها

• (كَأَنَّ رُضَائِيهَا مَسْكٌ شَنِئٌ • عَلَى رَاحِ تَحَالُطِ مَا شَنَنَتْهُ) •

أى كان ريقها فى الطيب مسك فقيت ترق على راح مخزوجة بما فى شنة وماؤها أبرد من ماء القرية

وسائر الاواني الجديدة

* (فَلَا تُسَكِّرُ الْهَجَمَاتِ فِيهَا * فَأَعْرَاسُ تِلْكَ دُخُولُ جَنَّةٍ) *

أى لا تستكثر الابل الكثيرة صداقالها فان الدخول بها فى اللذة كدخول الجنة

* (إِذَا قَبِلْتَهَا قَابَلَتْ مِنْهَا * أَوْ يَجِىءُ النَّوْرِ فِي زُهرِ مُقَنَّةٍ) *

شبهت طيب أرجها بطيب نسيم الدورى رياض زهر أى مضبته بكثرة أزهارها مغنسة فيها غناء
الغياض لكثرة النباتات بها

* (تَغْنَتُ مِنْ غَنَى مَالٍ وَصَرَّ * وَأَمَّا بِالْقَرِيبِ فَلَمْ تَغْنَّهْ) *

أى غنيت من غنى بالمكان اذا أقام فيه وهو المراد بالصبر أى انها لا تحتاج الى النقلة للنجعة بل
تغنى بكانها للاستغنائها ثم قالت أمان غناء الصوت بالاشعار فلم تغن والهاه فى تغنه للسكت

* (وَلَيْسَتْ بِالْمُعَنَةِ فِي جِدَالٍ * وَإِنْ جُدِلْتُ كَمَا جُدِلَ الْأَعْنَةُ) *

المعنة التى تعرض لكل شئ أى هى قليلة الجدال والكلام فيما لا يعنها وان أحكمت خلقها
احكام الاعنة أى هى مملئة الخلق لارهلها طابق بين المعنة فى جدال وبين جدل الاعنة
اظهار الاصنعة

* (أَوَّلُكَ مَا أَتَيْنِ بِضُفْعٍ خَلٍّ * وَلَدَنْ الْمَلِكِ وَلَا يَدِيَّةُ) *

هذا كله من قول أمه حكاية عن الدوافى أى انهن يلقين اليك كثير من صفوة المرأة التى
يحرصنك على التفرج بها فلا تسمع ولا تقبل منهم فانهن لا يأتين بنصيحة صديقى ويكذبن ولا
يراقبن الله تعالى فيما يوشينه من زور القول

* (وَقَدْ أَمَلْنَا أَنْ يَأْخُذَنَا يَوْمًا * رُشَاكُ وَلَمْ يَقُمْ بِمِجَاضِنَهُ) *

أى انما يردن بما يقبلن أخذ الرشوة من غير أن يقين لك بما ألقين اليك من القول

* (وَلَوْ طَاوَعْتَنِي بِلَحْنٍ يَوْمًا * بِأُخْتِ الْغُولِ وَالنَّصَفِ الضَّغْنَةِ) *

أى لو أطعت الدوافى وركنت الى قولهن حملن اليك امرأة فى قبج السمائل كالغول ومن
حب السن نصف وهى التى أمثل نصفها الذى ذهب والمضنة الكثيرة اللحم الرحلة

* (إِذَا حَاوَرْتُمَا أَبَدْتُ حَوَارِي * وَالْأَتْلَفُ لِي ذُبَابُ جَنَّةٍ) *

نقول أمه ان حاورت هذه امرأة التى يزوجنك اباها لم تلتفت الى محاورتى وان لم تجدى ذبابة تجت
على

وقال فى المسرح الاول والفاقة من المتر كعب على لسان دروع

تخاطب القناة وهى آخر الدرعات

• قُلْ لِسَانُ الْقَتَاةِ كَيْفَ رَأَى • أَخْلَفَ مَا كَانَ فِي الطَّعَانِ وَآى •

ورأى يعنى وعدت قول الدرع قل لسان الرمح الذى وعد المطاعنه ثم أخلف وعده كيف رأى
دفاعى دون طعانه

• يَحْلِفُ أَنْ يَقْتُلَ الْكُمَى وَقَدْ • فَاتَ إِلَيْهِ جَانِبُهُ وَشَأَى •

شأى أى سبق أى يحلف السنان أن يقتل الكمى الذى تمكن فى الدرع وقد جاوز حمام الكمى
صائرا الهلالا الى سنان الرمح أى لم يصل الى قتل الكمى لتحصنه بالدرع وقد حصل الهلالا
بالسنان لانه انكسر مصدمة الدرع

• وَدُونَهُ ثَوْرَةٌ مُضَاعَفَةٌ • مَا وَجَدْتُ عَنْهُ الرِّمَاحُ ثَأَى •

الثأى الفساد أى كيف يقتل الكمى وقبل الوصول اليه درع مضاعفة فتعنه القتل لا تعبد
الرمح عند الدرع فسادا وخطلا يصل بسببه الى الكمى

• (لَا تَحْتَ عَلَى غَفْلَةٍ كَلَامُ الْمُضِلِّ تَدْفُو إِذَا السَّرَابُ نَأَى) •

أى لا تحت الدرع كما يلوح ما أضله المضل أى لمعان الدرع يسر من رآه كما أن من أضل شيئا ثم لاح
له ووجده سره ذلك ثم قال انها يابضها تشبه السراب لأن الدرع تدفون من يريدها والسراب
ينأى أى يبعد عن طالبه وذلك ان السراب ليس شيئا محققا يدركه انما هو تعجب ل اذا طلب لم
لم يوجد شيئا

• (كَمْ فَرَحْنِي بَنَّتْ مَحْسَبُهُ • مِنْ قَارِخِ الْقَطَاةِ حِينَ صَأَى) •

أى كم هم فرحى وهو منسوب الى فرح وهو صنائع كان يرى السهام أى كم هم يرد هذه
الدرع ويضعف عن التأني فيه بظن انه فى الضعف من قارخ القطاة اذا صأى أى صاح

• (إِنْ أَفْرَغْتَ قَوْفَكَ سَلِّ لَيْتَ وَتَى • أَرَأَيْتَ عِنْدَ الْعِيَانِ لَوْ لَاى) •

اللاى البقرة الوحشية ولونها يضرب الى البياض أى ان صبت الدرع على شجاع كالاسد
بأسافى الحرب شاهدت الاسد على لون اللاى وذلك لبياض الدرع وبريقها

• (لَوْ جَلَّ الشُّبُهَ كَانَ يَلِكُهَا • ثُمَّ هَوَتْ عَنْهُ لَلْتَرَابِ مَأَى) •

أى لو كانت هذه الدرع ملكا لجل الشبه وهو برج الحبل المعروف ثم سقطت عنه الى الارض
مأى أى صاح تأسفا عليها

• (بِهِمْ أَنْ يَرْجِعَ الْبَنَاتُ بِهَا • أَخْضَرْنَ مِنْ يَغْدِمُهَا بِعَالِ ذَأَى) •

يقال ذوى النبات وذى أى ذبل أى انها تشبه الماء يكاد أن يعود النبات الذى يوشى بسببها أخضر
لمياه من شبه الماء

في هاشم المطبوعة القرشى
هو النصل وهو منسوب الى
فرخ قال القنورى هو قرن
كان فى الجاهلية معروف
تنسب اليه النصال والسهام
قال • ومقدوذ من يرى
الفرخ • شبه النصل فى
الصباح والانه طاف بمقدار
الفرخ الصباح والقرشى
مع القرخ تجنيس اه

• (إِذَا عَدَّتْ وَالْجَبَانُ لِإِسْهَآ • فَمَا لِي إِذَا الْهَزْزُ دَأَى) •

دأى أى خنسل يعنى اذ البس الجبان هذه الدرع وتحسن بهما يحتفل بالاسد واحتماله فى المساورة

• (يُدُونَهَا ضَنْ عَنْ أَهَارِيه • كَمَلُ عَيْسٍ إِذَا الضَّرْبُ فَأَى) •

فأى أى شق يقال فأيت رأسه بالسيف اذا فلقته وأراد بكامل عيس ربيع بن زياد وكانوا أربعة اخوته وهو عمارة الوهاب وقديس الحفاظ وأنس القوارس أولاد فاطمة بنت الخرشب الاعمارية كان يقال لهم الكوامل وريع أصغرهم وأعظمهم وهو الذى أخذ الدرع من قيس بن زهير كما مضى قبل أى تلك الدرع التى ضن بها الربيع عن أهاريه عند الصام الحرب وقلق الهام بالضراب كانت دون هذه الدرع

• (وَابْنُ زُهَيْرٍ لَوْ حَازَهُ شَبَهَا • لَبَا مِنْهَا بِسُؤْلِهِ وَنَأَى) •

بأه رجع ونأى تكبر أى لو كان لقيس بن زهير درع مثل هذه الدرع لظفر بسؤله أى أدرك بغيرته واسترد درعه من ربيع بن زياد ولنأى عليه حين أخذ درعه ومنعه أياها

• (وَقَالَ فِي الْبَسِطِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَرَكَبِ فِي صِفَةِ دُرْعٍ قَدِيمَةٍ مِمَّارِيهِ هَمْزَةٌ) •

• (أَعْطَيْتِ عَمْرًا وَكَمْ أَفْنَيْتِ مِنْ مَلَا • وَأَنْ صَمَّتْ فَكَمْ خَبِرْتِ مِنْ نَبَا) •

بخطاب الدرع بأنها قدمت وأعطيت عمرا طويلا حتى أفنت كثير من الملاهي الجماعة وان صممت فكلم في صمتها من نبأ أى خبر أى انها باقدهما تغبر عن وقائع وحوادث شاهدتها

• (أَوَ الِذُّ حَرَسَ لِيْمَانَ وَعُدَّتُهُ • لَمَّا تَفَكَّرْتُ فِي الْمَغْزَى إِلَى سَبَا) •

أى انها قديمة كانت عتة لسليمان صلى الله عليه وسلم لما هم بقزو أرض سبا

• (يَيْضَاءُ خَضْرَاءُ مِثْلُ الْمَاءِ طَعْلَبُهُ • حَرُّ الزَّمَانِ وَمَا فِي اللَّوْنِ مِنْ صَدَا) •

أى انها يضاء لبريقها ولعنان لون الحديد خضرا يعنى مثل الماء الذى غشيه الطعالب ومع ذلك صافية لا صدأ عليها

• (كَأَنَّهَا التَّبَلُّ إِلَى الْهَيْجَاءِ رَجُلٌ دَبَا • طَاوَرْتُ الْبَلَّ وَقَدْ طَنَنْتُكَ مِنْ كَلَا) •

أى يرى اليها برشق من التبال كأنه رجل جراد طارت اليها لتحسب انها كلاً تأكله

• (فَصَاتِبٌ لَمْ يَوْفُقْ فِي أَصَابَتِهِ • وَخَطِيٌّ لَكَ مَحْرُوسٌ عَلَى الْخَطَا) •

أى من السهام المرمية ما يصيب الدرع ولكن هو غير موفق فى أصابته لانه يشكسر اذا أصاب الدرع ولا يؤثر فيها ومنها ما يخطئ الدرع وهو محفوظ على خطته لانه يتي سليما من أصابه الدرع أياه

﴿كَانَ حَسَنًا ذَا شَعْبَيْنِ كُنْتَهُ • وَقَايَةً فِي زَمَانِ الْقَطْعِ وَالْوَبَا﴾ •

حسان بن عمرو الجبيري نزل هو وواده جبلا باليمن يقال لشعب وهو ذو شعبين فنسبوا اليه فمن كان منهم بالكوفة يقال لهم شعبيوب منهم عامر بن شراحيل الشعبي وعداده في همدان ومن كان منهم بالشام يقال لهم الشعبانيون ومن كان منهم باليمن يقال لهم آل ذي شعبين ومن كان بمصر والمغرب يقال لهم الاشعو والوباء بعد ويقصر المرض العام أى كان هذه الدرع كانت وقاية لحسان الجبيري حين نزل اشعين فزار امن الوباء والتقط لما ظهر ذلك في بلده أى لعلمه انما يجبا بوقايتها اياه

﴿فَمَا وَقَيْتَ وَقَدْ جَاءَهُ مَبِيتُهُ • وَأَيُّ نَفْسٍ بِذَلِكَ الْخَطْبِ لَمْ يَجِبْ﴾ •

أى وقته من الوباء لو كانت لهم نفعه عند حينه اذ لا تغنى وقاية اذا حان الاجل وأى نفس لم يجتبا خطيب الموت

﴿لَوْ كُنْتُ غِرَّ سَابَابِ الْجِرِّ وَاشْتَلْتُ • بِذَلِكَ الْغَرِّ لَمْ تَعْرِ وَلَمْ تَسْ﴾ •

أراد سباب الجر ناقة صالح عليه السلام والجر ديار تعود والغرس مشيمة الجنين أى لو كانت هذه الدرع على الناقة واشتلت بها لم يقدر على عقرها وقصدها بالسوء

﴿(آخِرُ الدَّرَجَاتِ)﴾ •

﴿وَقَالَ فِي الْخَلَامِ مِنَ الْكَامِلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَدَارِ عَلَى لِسَانِ سَائِقِ الْحَاجِ﴾ •

﴿(دُنْيَاكَ تُخَدُّ بِالنَّاسِ • فِرْوَانِ قِيمِ جَاهِلَا)﴾ •

يخطب نفسه بسرعة انقلاب الدنيا بأهلها وحنها للجمال بالمسافر منهم والمقيم مودة بأبائهم موارد الردى

﴿(فَعَالَةٌ غَيْرَ الْجَيْشِ لِكُمْ هَوِيَتْ جَاهِلَا)﴾ •

ينكر استهامة بحسن ظاهرها مع ما يرى من قبح أفعالها وهو فتكها بينهم مقبيهم ومسافرهم

﴿(نَقَصَتْ مَسَرَّتْهَا • يَحْدُ السَّعْدِ كَالْهَا)﴾ •

أى السروى في الدنيا وان كان فهو ناقص منقص بوشك الزوال ومن يسعد فيها بالمسرة فاقدر كمالها ليكون معرضا للزوال

﴿(وَالنَّفْسُ تُخَدَّمُ فِي الْحَيَا • تَجْهَلُهَا آمَالُهَا)﴾ •

أى ان النفس من جهلها تخدع الاحمال الكاذبة وتكمل عليها وهى غرور وباطل وقد أحسن الشيخ على بن الحسن البخارى حيث يقول

تَرَكْتُ الْاِتِّكَالَ عَلَى الْاِمَانِ • وَبِتِ اَضَاجِجِ الْيَأْسِ الْمُرْعَا

وَذَاكَ لَاتَى مِنْ قَبْلِ هَذَا • أَكَلْتُ تَمْنِيَا فَنُفِرْتُ رِيحَا

*(حَتَامٌ تَقْعِفُ الرِّفَا * قُحُورُهُمْ أَوْرِمَالَهَا)*

الاعتساف الاخذه على غير طريق أى الى حق تضطرب الرفاق وتقطع الطرق على غير قصد يشكر عليهم مسيرهم فى السهل والجبل وقصارهم النجود

*(مُتَظَلِّينَ بَابِكُ * مَنَعَ المَجْبِرُ ظِلَالَهَا)*

أى يستظلون بظل ابيك الا ان شدة حر الهاجرة تمنعهم ظل الايكة أى لا يجدون برد الظل لوقد المجير يصف معاناتهم المشاق فى سفرهم

*(أَلَقْتُ غُرَامَهُمْ بِهَا * فَتَعَوَّدَتْ إِذْلالَهَا)*

أى عهدت الدنيا من أهلها محبتهم اياها فقابلت غرامهم بها إذلالهم واهانتهم كما هو عاد المهوى وصنعه مع من يهواه حكايان الهوى هو ان كما قال الشاعر

ان الهوان هو الهوى قلب اسمه * فاذا لقيت هوى لقيت هوانا

(كَلْخُودٌ أَبَدَتْ لِلْمُحِبِّ جَفَاءً هَاوْدَ لَأَلَهَا)

هذا تفسير لما قبله وتشبيهه للدنيا فى اذلال من غرم بها المرأة الحسناء حيث تقابل محبتها بالخفاء بدالة الحب

*(قَالُوا لِمَلْنَا بِالْأَسَا * وَمَا الضَّمِيرُ مَلَالَهَا)*

هذا حكاية عن أهل الدنيا حيث يظهرون سآمتهم عن الدنيا باللسان وهم يقولونهم وضمايرهم عاكفون على حبها

*(قَبَضْتُ عَلَى الحُرِّ الكَرِيمِ * بِمِثْلِهَا وَشَمَالَهَا)*

أى ان الدنيا تزوى حقلوظها عن الحر الكريم فلا يحظى كريم منها برخاء فى معيشة وذكره ذا المعنى فى الشعر كثير

*(طَلَقْتُمَا مَذْمُومَةً * حِينَ أَبْلَيْتُ خِصَالَهَا)*

أى لما اختبرت حال الدنيا ذممتها وأعرضت عنها مطلقا اياها

*(وَلَوْ أَنَّهُمَا جَاءَتْكَ عَفْوَ * مَا أَرَدْتَ وَصَالَهَا)*

أخرجه مخرج الخطاب والمراد به حكاية النفس أى لو جاءته تفى الدنيا عفوا سهلا لم أعظم الرغبة فيها ولم أرمعواصلها

*(وَسَلَّتْ مِنْ هَمٍّ يَبْرَحُ * أَنْ تَبْتَ حَبَالَهَا)*

أى وان وصلتني الدنيا لم أهتم لقراها وسلمت فى وصالها عن أن يحاصر قلبي هم مبرح أى شديد مخافة ان تفارقني وتقطع حبالها عنى يدعى فراغ باله عن أمر الدنيا جاءت أودعت

• (لَمَّا جَنَّ مَهَا تَهَا • بَعَثَ إِلَيْكَ خَيَالَهَا) •

أراد بالمهاة الحبيبة واستعار بها عن خطوط الدنيا أي لما صنعت عنك الحبيبة التي تحاكي المهاة غرتك بجمالها

• (فَصَدَقْتَ عَنْ ذَاتِ السَّوَا • رَوْحٌ تَرُدُّ خَلْقَهَا) •

أي لم ترغب في زهرة الدنيا وأعرضت عن الخيال ذات السوا ولم ترغب في حليتها أي لم تلتفت لفت الدنيا ولم تغل اليها

• (وَعَرَفْتَ غَايَةَ بَدْرَهَا • لَمَّا رَأَيْتَ هِلَالَهَا) •

أي عرفت ان وراء كمالها النقصان وان زوالها متوقع بعد التمام مقابسة ببدورها فانه لما تم استدراكه بعد ان كان هلالا علم انه سيأخذ في النقصان

• (وَالشَّمْسُ عِنْدَ شُرُوقِهَا • عِلْمُ اللَّيْلِ زَوَالُهَا) •

وللصاقل ان يستدل بدوام حركة الشمس عند طلوعها على انه لصاقرة الى الزوال وفي الشمس للدنيا معتبر

• (وَعَظَمْتَ أَيَّامَ عُمْرُفَهْلٍ • فَهَمَّتْ مَقَالُهَا) •

أي وعظمتك الايام عمرورها فمن حقا ان تفهم مقالها بلسان حالها وهو ان لا بقا لك مع مرورها

• (أَنْ غَيَّرْتَ حَالَ الْأَنَا • مِنْهَا تَقَرُّجُهَا) •

أي ان الايام وان كانت تغير حال الانام بتصاريفها فليست تغير حالها بمرورها وانما منقضية أي حال المورود لا تقضاء لازم لها وتغير حال الانام من لوازم حالها وهي انها أيام تتر

• (سَلَبْتِكَ أَوْفَانَ الشَّبَا • بِمِمَّا أَصِيتَ مِنْهَا) •

أي فجعلتك بشبابك وأبدلته بالشيب وما كنت لتجد عن أيام الشباب عوضا ولا لوفاتها مثلا

• (تَجَرَّى بِتَجَرَّى الْخَبْو • لِوَقْدِ سَمْتِ بَحَالُهَا) •

أي لا تزال الايام تسير بنا كما تسير الخيول وحالنا انا قد ستمنا طول سيرها بنا فالى متى جريها وبجمالها

• (وَسَرَيْتَ تَحْتَ الْمُدْجِجَا • تِمْ مَارِمَا أَهْوَالُهَا) •

يقال صحابة مدجنة وداجنة وهي التي يدوم مطرها تزلزل ذلك الكلام بمخاطب سائق الحاج حاكيا حاله من سيره تحت السحاب المطيرة مقاسيا أهوالها في أسفاره

• (فِي قَبْرِ تَرْجِي إِلَى السَّيِّئِ الْحَرَامِ نَعَالُهَا) •

أى سرىت فى قبة يسوقون الى البيت الحرام يعنى الكعبة تعالىها يعنى قوماً يحجون البيت
مشادة ركابهم تعالىهم فهم يسوقون تعالىهم يدل الرواح

(أَوْدَا كَا وَجْنَاهُ تَشْتَكُو بِالْقَلَا كَلَالَهَا)

أى يسرى فى قبة يحجون مشادة أورد كنافاً قاموا بكامقام الجمع أى ركب ناقه وجناه صلبة تشكو
أعيادها فى سيرها

(غَادَرَتْهَا الطُّرُقُ تَقْرُبُ النَّحْيَ أَوْصَالَهَا)

أى كانت من طول السيرة وطبت فى القلاة فأتابتها الطيور تأكلها وتنقر أعضائها

(وَأَكَلَتْ صَمْعَ الطَّلَحِ فِي يَدَا تَرْفَعُ آلَهَا)

وحالك فى مقاساة الضر أنك اضطررت شدة الحال الى أكل صمغ الطلح فى يديها ترفع آلها
بسرهم اموهمة ماء يشرب

*(تَبْقَى بِمَكَّةَ حَاجَةً * قَدَرًا لَعَزِيزُ مَا لَهَا)*

أى سرت تطلب بمكة حاجة يعنى اداء مناسك الحج مرجعها الى الله العزيز أى انها الوجهه الله
تعالى قضاء خلق أمره

*(حَتَّى قَضَيْتَ طَوَافَهَا * سَبْعًا وَزِدْتَ جِبَالَهَا)*

يعنى حتى اديت طواف الكعبة سبع مرات وزدت جبالها سبعة اسعيا يعنى الصفا والمروة
وغبرها

*(وَمَعَتْ عِنْدَ صَبَاحِهَا * وَسَائِهَا أَهْلَالُهَا)*

أى معت عند الصباح والمساء أهلال الملبين وهو رفع أصواتهم بلبك اللهم لبك

*(تَرْجُو رِضَا الْمَلِكِ الَّذِي * مَخَّ الْمَوْلُوكُ جَلَالَهَا)*

أى تؤمل بسعك هذا نيل رضا الملك الذى جلال المولود من فيض انعامه يعنى الله عز وجل

(وَقَالَ فِي الْكَامِلِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْقَوَافِرِ)

*(يَقْنَى وَيَزْعُمُ أَنَّهُ مَتَبُولُ * رَاجِ خَبَائِكَ أَنَّهُ سَيُدْلِلُ)*

تبله داء الحب وأتبله اذا أسدمه وأفسده يقنى أى شام ويدهى انه عاشق متبول القلب ولو كان كما
زعم لما نام لأن ما بالحب من الجوى يمنع النوم وكانه انعام لما يرجو فى النوم من لقاء الخيال
الزائر ليده من فراق الحبيب

*(كَذَّبَ الْخَيَالَ كَمَا عَلَتْ مَحْجَبُ * وَكَرَى الْجُفُونَ عَلَى السُّلُودِ لَدِلُ)*

أى كذب فى دعواه ان نومه لاستزارة الخيال فان الخيال أيضا ممنوع كالحيب مجنب الوصال ونوم الجفون دليل على سلاو القواد وخلوه عن جوى الحب وروح الاشتياق

*(عُمْرٌ يُحِيلُ عَلَى الشَّهَادَةِ وَنِدَاةٌ * وَكَذَلِكَ الشَّهَادَةُ عَلَى الرَّقَادِ يُحِيلُ)*

أى لا شفاء للحبيب من داء الحب فانه لا يزال ساهرا فى مقاساة أهوال الهوى لا ينشئ غلته بلقاء الحبيب واذا فرغ الى النوم مستندعا زيارة الحبيب أحوال النوم بالوصال على الشهاد وحال الشهاد هو الذى اقتضى الرقاد حالة بالزورة عليه وقد اختلف الحلالان كما قال

*(حَالَانِ اخْلَقْنَا فَهَلْ مِنْ حَالَةٍ * أُخْرَى يَكُونُ بِهَا الْبَيْتُ سَبِيلُ)*

أى اختلفت حال الشهاد والرقاد فلم يقيا بمقصود الوصال فهل من حالة ثالثة تدل على الوصول الى وصل الحبيب ويوجد بهما سبيل الى نيل المأمول من قرب الخليل

*(مَا بَعْدَ ذَيْنِ سِوَى الْجَمَامِ وَأَتْنِ * لِأَخْلَافِ أَنْ الْمَجْرُفَةِ طَوِيلُ)*

أى ليس بعدهذين الحالين الشهاد والرقاد الا حال الموت وان المهجر فى الموت يطول جدا

*(وَفَضِيلَةُ النَّوْمِ الْخُرُوجُ بِأَهْلِهِ * عَنْ عَالَمٍ هُوَ بِالْأَدَى مُجْبُولُ)*

انما حاد النوم لانه يخرج بالنام عن عالم الكون والفساد الذى يجبل على الاسامة بأهله أشار بهذا الى حقيقة النوم وهو عروج النفس الناطقة الى عالم الارواح ومطالعها اسرار الملكوت عند ركود الحواس المانعة للنفس عن استشفاف أسرار الغيب واذا انقضت النفس من علائق الحواس والوائيم البدنية تفرغت للاتصال بمركزها وهو عالم النفس الكلى وعند ذلك يسكن التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى أجل مسمى

(وَقَالَ فِي الْخَفِيفِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَوَازِينِ)

*(قُلْ لِّتَرْبِ الْأَدَابِ فِي كُلِّ قَرْنٍ * وَحَلِيفِ النَّدَى وَحَرْبِ الْعَدُوْلِ)*

رب الاداب أى لدم أى أنه نشأ معها وحليف الندى أى معاهدته عاهد الجود ولم يخلف عهده واذا لامة العدو على الندى وصده عن الجود خالفه ولم يباذله فهو حرب العدو ولم يخلف مشاق اياه

(أَيُّمُ اللَّاعِبِ الَّذِي فَرَسَ الشَّطْرَ رَجَحَ كَفَّهُ بِالصَّهْبِ)

أى أنه لحذقه باللعب بالشطرنج تكاد فرس الشطرنج نصهل فى كفه وفرحوا دلالا به

(مَنْ يَأْدِيكَ وَالْبَيَاضُ فِي كَفِّكَ يَغْلِبُ كُلَّ رُوحٍ وَقِيلَ)

أى من يعارضك فى ناعلى اللعب به والبياض يهزئك فى نصرة يهزتها تغلب الرخاخ والقبيلة

*(تَصْرَعُ الشَّاءَ فِي الْجَمَالِ وَلَوْ جَا * مُرَدِّي بِالتَّاجِ وَالْأَكْلِيلِ)*

أى تعبس الشاء الذى هو كالمالك فى مجالته فى الرفعة أى تنقصى عليه بالشهتان وإن تتوج بالتاج والأكليل

(لُطْفُ رَأْيِ بَسْمَا مَرُ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ بِالْوَاحِدِ الْحَقِيرِ الْقَلِيلِ)

أى أسر الشاء الذى هو فى رفعة كالمالك الأعظم يبدق حقير ذليل من غاية اللطف والتأنق فى الرأى

(أَنْتَ فَوْقَ الصُّوْلِ فِي هَذِهِ النُّحْلَةِ مُزَوِّى غَيْرَهَا بِالْخَلِيلِ)

أبو اسحق الصولى كان ماهرا فى اللعب بالطريخ كان لا يوازيه غيره فيه حذفا ومهارة حتى تصرف فيها بالزيادة والنقصان يفضل على الصولى فيه وعلى الخليل بن أحمد فى سائر فنون العلم

(قَدْ أَتَيْتُ هِدْيَةً بِمَنْكَ بِالْأَمْسِ فَقَابَلْتُمَا بِحُسْنِ الْقَبُولِ)

*(غَيْرَ أَنَّ السَّمَاعَ فِي الْكُتُبِ وَقَفَ * وَاشْتَالَ الْوُقُوفُ غَيْرَ جَبِلِ)*

كان قد أهدى إليه كتابا من مسروعاته وجماعه مكتوب عليه أى قابلت هديتك بحسن القبول إلا أن يكون الكتاب مسموعا وكتبه السماع عليه بجري مجرى وقفه والوقوف لا يقبل النقل والتصرف

(وَقَالَ أَيْضًا فِي الطُّوِيلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ)

*(إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنِّي كُلُّ لَيْلَةٍ * إِذَا نِمْتُ أَعْدَمَ طَوَارِقَ وَأَهَامِي)*

*(فَإِنْ كَانَ شَرًّا فَنُفُوْلًا بِدَوَاقِعَ * وَإِنْ كَانَ خَيْرًا فَنُفُوْلًا بِأَضْفَاءِ أَحْلَامِي)*

يشكو إلى الله تعالى حاله فى حله إذا نام وأنه يحل به تأويل ما كان شرًا منه ويحرم ما كان خيرا ومثله قول الاحنف العكبرى

وَأَبْصُرْ مِنَ النَّامِ بِكُلِّ خَيْرٍ * فَأَصْبَحَ لَا أَرَاهُ وَلَا يَرَانِي
وَلَوْ أَبْصُرْتُ شَرًّا فِي مَنَامِي * لَقَبْتُ الشَّرَّ مِنْ قَبْلِ الْأَذَانِ

(وَقَالَ أَيْضًا فِي الْوَافِرِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ)

*(أَقُولُ لَهُمْ وَقَدْ وَافَى كِتَابُ * تَحَالَ سَطُورُهُ دُرًّا أَقْلَامِي)*

شبهه سطور الكتاب الوارد عليه فى حسن الخط بالدر المنظوم فى سموطه كان كل سطر منه سمط منظوم من الدر

*(أَلَيْسَتْ كَفَّ كَاتِبِهِ عَمَلًا * يَسْمَعُ مِنَ الشَّقَاوَةِ وَالنَّعِيمِ)*

قوله بالشهتان أى الغيبة وهو فى الأصل من كبر من شامو مات

أى لما وافي كتابه وقد كسبه بخطه فحسبت من كتابته فى القراطيس وكفه غمام يصب على أعدائه
الشقاوة وعلى أوليائه النعيم

• (فَكَيْفَ خُطِّفَ الْقِرَاطِسُ رَمًا • وَشَأْنُ السَّحَابِ أَنْ تَعْمُو الرُّسُومًا) •

يقال محالوجه يعمو محروا ويمجه يحما فهو محموا ومعنى صار الووايا لى كسر تماثيلها وادغمت
فى الباء التى هى لام الفعل أى لما كانت صكته غماما قلت كيف تحط كنهه فى القراطيس ورسوم
الكتابة وكفه تحما كى السحاب فى مع الشقاوة والنعيم ومن شأن السحاب أن تعمو الرسوم وتغصها

• (فَقَالُوا مَنْ أَطَاعَهُ الْمَعَالَى • تَصَرَّفَ كَيْفَ شَاءَ بِهَا عَالِيًا) •

أى فأجابونى دفعا لتعجيبى وقالوا ان من انقاد لله المعالى قدر على ما لا يقدر عليه أحد وعلم كيف
يتصرف فى الامور على حسب مقتضىته

• (كَانَ أَبَا الْوَحِيدِ وَمَا عَظِيمٌ • لِأَهْلِ الْفَضْلِ أَنْ يَأْتُوا عَظِيمًا) •

خبر كان هو البيت الذى بعده وهو سائل الخ فاعترض بين اسم كان وشعره بقوله وما عظيم أى
لابدع ولا نجيب أن أبأى أهل الفضل بأمر عظيم يستعظمه غيرهم وهو ما ذكره فى قوله

• (تَسْأَلُ مَنْ أَطَاعَتْهُ نَهَارًا • فَفَرَّقَ فَوْقَهُ لِبَاسًا عَظِيمًا) •

أى أخذ بطف صنيعته قراطسا كالنهار يأسا ففرق على النهار لبسا عظيما يعنى كتابته
بالنقش على البياض

• (وَلَهُ مِنْ آيَاتٍ عَزَى بِهَا رِجَالُ مَاتَ خَالَهُ) •

• (خَالُكَ لِلرَّحْمَةِ اسْتَه • وَأَنْتَ خَالُ الْكَرِيمِ الْمَاطِرِ) •

انخل السحاب الذى يرتجى ماره يقال أخوات السحاب وأخيلت وخايات أى أخلقت بالمطر
وهو ما أراد بجمال الكرم أى أسلم خاله أخا أمه لرحمة الله تعالى وهو خال الكرم الخلق يوجد
الجلود وجنس بين خال القرابة وخال الكرم

• (كَأَنَّما دُنِيَ الْقَيِّ عَيْنُهُ • وَنَحْصَهُ انْسَانُهُ النَّاطِرُ) •

جعل كون الانسان فى الدنيا ككون انسان العين الذى به الابصار فيها وكان قدر العين بانسانها
فكذلك قدر الدنيا بكون الانسان فيها

• (يَحْسُنُ فِيهَا وَبِهِ حُسْنُهَا • وَهِيَ إِذَا بَانَ ذُرَى دَانُهَا) •

أى انما تحسن العين بانسانها الناظر به زينتها واذ ازالها الانسان فآعين كالمكان الدارس
الذى ارتحل أهله فكذلك الدنيا انما تحسن بكون الانسان فيها ويعونه توحش الدنيا وخراها

• (وَقَالَ فِى الْخَفِيفِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَوَاتِرِ) •

* (خَبِرْنِي مَاذَا كَرِهَتْ مِنَ الشَّيْبِ فَلَا عَلَمَ لِي بِذَنْبِ الْمَشَيْبِ) *

يخبرمتها منكرا عن الخصال المكرهه في المشيب مخاطبا لحبيته التي أظهرت مقت المشيب
أى لست أعلم في الشيب ما يكره تخبرني بما كرهته منه ثم نفي المكره منه فقال

* (أَصْبَاءُ النَّهَارِ أَمْ وَضَعَ اللَّوْ * لَوْ أَمْ كَوْنُهُ كُنْفَرِ الْحَبِيبِ) *

أى أن الشيب بياض لون الشعر فهو بياضه يشبه ضياء النهار وياض اللؤلؤ وياض أسنان
الحبيب وهذه كلها محبوبة غير مكرهه تخبرني ما الذى تكرهين من هذه الاشياء وهى محبوبة
كلاها

* (وَأَذْكُرُنِي لِي فَضْلَ الشَّبَابِ وَمَا يَجْمَعُ مِنْ مَنَظَرٍ يَرُوقُ وَطِيبِ) *

أى كرهت الشيب وهو غير مكرهه ورغبت في الشباب فاذكرى فضله وما يجمعه من خصال
الطيب

* (عَدُوُّهُ بِالْحَبْلِ أَمْ حُبُّهُ لِلشَّيْءِ أَمْ أَنَّهُ كُدُّهُرِ الْأَرَبِ) *

أى في الشيب خصال مكرهه وذلك انه مظنة القدر والميل الى الفوابة وانه في سواد اللون
كرمان العاقل اذا أيامه منقصة أى هذه الخصال التي يجمعها الشباب فاذكرى ما الذى رغبت
فيها ولا يماضيتها على المشيب فرغبت عنه وملت الى الشباب وأحبته

* (وَقَالَ فِي الْبَسِيطِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَوَاتِرِ) *

* (أَرَأَيْتَ فِي الْأَرْضِ سَيَّارًا إِلَى شَرْفٍ * كَمَا شَبَّهْتُكَ فِي الْآفَاقِ سَيَّارُ) *

يصفه بعد الهم وان قصده حيازة المكارم وطلب غاية الشرف فهو في الارض سيارا الى
جائزة الشرف كما ان شبهه في البهاء والشهرة سيارا في الآفاق وهو الشمس شبهه بالشمس جـول
كل واحد منهم سيارا هذا مبالغ في السير للمعالي والسير في الآفاق يجتأب بروح السماء
يعنى الشمس

* (كَأَنَّكَ الْبَدْرُ وَالْذُّيَا مَنَازِلُهُ * فَمَا لِدَيْكَ إِلَّا لَيْلَةُ دَارٍ) *

تم شبهه بالبدري كثرة سفاره اذا البدري ينزل كل ليلة فنزل آخر من منازل أى لك في سرعة السير
وإدمان السفار كالبدري وان الدنيا كنازل البدري لا يقيم ليله واحدة فنزل ولا تمسك دار ليلته
واحدة يقال ألاقه بليقه أى أمسكه

(قال الشارح) وقد تيسر لي الفراغ من هذا التفسير في محرم سنة احدى وأربعين وخمسمائة
ولم آل جهدا في تحري الابحازيقه والاختصار مجابا لمن الاخلال والاكتار وأضربت عن
التطويل بالاستسهاالات والخروج عما هو من ضرورة الايضاح والبيان واذ لم يتفق لهذا
الديوان شرح يصلح لان يراجع ويستشهد منه جعلت عصرني قريبا ورده منة القرية

وقوة الطبع وأثبت ما سمعت به الطبيعة وانقضت القطرة السوية بديهة وارتجلا لا مكتسبا
بالوفاء بشرط اقتباس المعاني من سبقها ووطيئة استنساخ المقاصد من مخراتهم وأولئك بصيقي
جوهر الحق الصحيح في ذاته أولاً ثم صحة اشعار اللفظ بذلك المعنى ثانياً اذ يتحقق هذين الشرطين
ونقطة النفس بأنفاً فهم ما يتم ماهو المبتغى من البيان لا مما يتعلق به أمر تعبدي يراعى فيه جمع
ويتسع فيه نقل بعد ان طال خوض في هذا الديوان واتقان الرواية بجميع ما حصل لي من الخبرة
باستقراء كلام العرب والعلم بمجاري مرفهم في الاستعمال والاطلاقات والله ولي التطول
والاحسان فيه الثقة وعليه وحده التكلان

• (وهذا ذكر مولد أبي العلام ووفاته) •

ذكر أنه كان مولده يوم الجمعة مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث
وستين وثمانمائة وعي من الجدرى في أول سنة سبع وستين فغشى عني حدقه ياض وذهبت
بسراره ورحل الى بغداد سنة ثمان وتسعين وأقام بها سنة وسبعة أشهر ولزم منزله عند منصرفه
من بغداد سنة أربع مائة وسعى نفسه رهن الحبسين للزومه البيت ولذهب عنه به وفوق بين صلاة
العشي من الجمعة ليلة اليوم الثالث من شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وأربع مائة فكان
عمرو سنة وثمانين سنة الأربع مائة وعشرين يوماً يأكل اللحم منها خجداً وأربعين سنة وقال الشعر
وهو ابن إحدى عشرة سنة تجاوز الله عنا وعنه وعن جميع المؤمنين والمؤمنات بفضلهم ورحمة
وكرمه

• (بقول راجي غفران الأوزار ابراهيم الصوفي الملقب بعبدة الفقار) •

تم طبع هذا الكتاب العذب المستطاب الجامع لأنواع اللطائف على ذمة جمعية المعارف
مشعولاً ينظر من عليه أحسن أخلاقه تنقى جناب حسين بن حسين بالطبعة الزاهية الزاهرة
ذات الأدوات الهية الباهرة المتوفرة دواي مجدها المشرقة كواكب سعدتها في ظلال
من تحت به مراتب الخديوية وتحت به كواكب الداورية وارث الماولد الأماجيد
وسلاة السراة الصناديد الجامع بين طارف المجد والحمد والمسند أحاديث العزيزية عن
جده ووالده ذي العلم التي تستضيء بالنسبة اليه الاطواد والمآثر التي لا يفي بسيرها تعداد من
ذللهم منه الصعاب وتغلبت منه الرقاب صاحب المناقب الشهيرة والعطاء الجزيل جناب
عزير مصر أندينا اسمعيل منع الله الوجود بدوام وجوده ولا زالت منهلة على رعاياه مصائب
كرمه وجوده ولما لحبت عن نصيحه أدهم البراعة انطلق يقرظله في ميادين البراعة فقال
مؤرخنا تمام طبعه مثبنا على حسن وضعه

هنا حدث عن البديع المجل • عن بديع القريض في كل فصل
أحمد من أبوايه سلجيا • نالغزى وهو التنوخي الاصل
مودع السقط ساحرات المعاني • مهجر المدعين عن صوغ مثل
ثم شنف مسامعي بأغان • من طون التنوير شرح الاصل
فهو شرح يسانه للمعاني • يسترق الهسى بأبدع قوله

ذو أساليب كالرياض تحلت * بزهور من يامين وجل
 رقبتي وراق معني وجل * عن معان تحكي سقيط الطل
 أحكمت ضبطه عصاة فضل * لهمو بالقنون حسن محلي
 مارماهـم بالنقص الانقيض * أو حشود مجرّد عن فضل
 أكسبه محلة الطبع حسنا * وكسسته ثوب الجلال المحلي
 دار طبع بها السعادة دارت * بحسين حسني الزبيع المحلي
 محرز الثغر في سباق المعالي * منجز الوعد بالمقال القصل
 صادق الجذ في اجتلاب المزاي * لتجلي الأوطان بعد التخلي
 خدمة العزيز مسدى العطايا * وخديوي مصر المليك الأجل
 مكرم القاصدين من كل أوب * ومهين التضار منه يبذل
 أعجز المادحين فيه معان * لم يشاهد صفاتها من يحلي
 حار فكري في مدحه مع أني * في سواء أراه أرقى محلي
 فبليغ السديح فيه قصير * عن سلاه فكيف يصنع مثلي
 دام توفيقه وعـزجاء * ما توات على الرب ذات هطل
 ثم لما تكامل الطبع فيه * وكسباء الثقل أحسن شكل
 وجمالا وبهجة قلت أرخ * تم طبع التنوير يزهر وجل
 ٤٤٠ ٧١ ٦٩٧ ٢٨ ٤٠

١٢٨٦

هذا وكانت طبعته المستحسنه في شهر صفر الخير ثاني شهر هذه
 السنه فالجديده الذي بعثته تتم الصالحات والصلاة
 والسلام على صاحب المعجزات وعلى أزواجه
 وذريته وآله وكل تابع على منواله
 ما طلع الزبرقان ونوالى
 الجسد يدان
 آمين
 سي

